مقدّمة المحقق :

- دور فن تراجم الرجال في استقراء التاريخ
- دراسة موجزة حول « ابن حجر » وأسامي من ترجمهم في الذيل ، ومؤلفاته ، وتعريف بالكتاب ومخطوطته »..




ذيل
الدرر الكامنة

أثـر فنِّ تراجم الرجال في استِقْراء التاريخ

الحمـدُ لله ربِّ العـالمين ، يا مالـكَ يوم الدين ، إيَّاكَ نعبدُ وإياك نستعين ، اهدِنا الصِّراطَ المستقيم ، ونصلّي ونسلّم على سيِّدنا ونبينا محمدٍ الهادي إلى الحقِّ المبين . وبعد :

في تراثنا فنٌّ من التاريخ انفردتْ به أمتنا دون الأُمم ، هو فنُّ التأليف في سيرِ الرجال ؛ استهواني هذا الفنُّ وغريتُ به ، فهو منجَم غنيٌّ بالكنوز من المعطَياتِ الحضاريَّة التى لا غنى لمن ينهد إلى كتابةِ تاريخ الحضارةِ الإسلاميةِ عن أن ينقبَ فى هذا المنجم ليتزوَّد من معطياتِه ويقدمَ إلى الأجيالِ الوارثةِ الخبرةَ والمثل والموعظة ، فيُفيدُون من ذلك يتهَدَّوْن به فى المضيّ بتشييد صرحِ حضارةِ أسلافهم السَّامِق .

قال تعالَى في مجيد تنزيله : ﴿ ومَثَلاً مِنَ الذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ومَوْعِظَةً للمتَّقين ﴾ [1] . وفي خبرِ يوسفَ وإخـوتـه : ﴿ لقـدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولي الأَلْباب ﴾ [2] . وقال عز من قائل : ﴿ كَذلكَ نقصُّ عَلَيْكَ مِن أنباءِ ما قَدْ سَلَف ﴾ [3] .

ويَسوق ياقوت الحموي في خطبةِ كتابه (إرشاد الأريب) قولَ من سبقوه في هذا المعنى « قالوا : لولا تقييدُ العلماءِ خواطرَهُم بالأخبار ، وكَتْبُهم للآثار ، لبَطَلَ أولُ العلم وضاعَ آخرهُ . إذ كان كلُّ علمٍ من الأخبـار يستخـرَج ، وكـلَ حكمـةٍ منها تُستَنْبَط ، والفِقرُ منها تُشتار ، والفصاحةُ منها تُستفاد ، وأصحابُ القياس عليها يبنون ، وأهلُ المقالاتِ بها يحتجُّون ، ومعرفةُ الناسِ منها تؤخذ ، وأمثالُ الحكمـاءِ فيهـا توجَـد ، ومكـارمُ الأخلاق ومعاليها منها تقتبسُ ، وآدابُ سياسةِ الملك والحَزْم منها تُلتمَس ، فكلُّ غَريبةٍ بها تُعرف ، وكلُّ عجيبةٍ منها تُستطرَف ، وهو علم يستمتع به العالِمُ ، ويستعذبُ موقعَهُ الأحمقُ ، والعاقلُ يأخذ مكانَهُ ، ويفْزَعُ إليه الخاصّيُّ والعامّي . . . ففضيلةُ علم الأخبار تتيهُ على كلِّ علم ، وشَرَفُ منزلته صحيحةٌ في كلِّ فَهمٍ » [4] .

---

(١) من الآية : ٢٤ من سورة النور .
(٢) من الآية : ١١١ من سورة يوسف .
(٣) من الآية : ٩٩ من سورة طه .
(٤) معجم الأدباء ، المقدمة : ١ / ٩١ - ٩٤ .

ولعلَّه حين اختار في مقدمة كتابه هذه الوجازة رآها تكاد توعبُ كلَّ أسباب التدوين وتقييد الأخبار وكَتْب الآثار . ورأى أنه يكمنُ فيها حوافز كبيرة الخَطَرِ للمؤرخين والأدباءِ والمبدِعين في جميع شعب المعارف الإنسانية .

وحين وضع ابن خلدون المتوفى سنة : ٨٠٨ هـ تاريخَه الكبير الذي أسماه : (العِبَر وديوان المبتدَإ والخبر في أيام العرب والعَجَم والبربر) عَرَّفَ لنا في مقدمته النقديَّة العظيمةِ علمَ التاريخ فقال :

« اعلم أن فنّ التاريخ فنٌّ عزيزُ المذْهَب ، جمُّ الفوائد ، شريفُ الغاية ، إذ هو يوقفُنا على أحْوالِ الماضين من الأمم في أخلاقهم ، والأنبياءِ في سِيَرِهِمْ ، والملوك في دُوَلِهم وسياستهم ؛ حتى تتمَّ فائدة الاقتداء في ذلك لمن يَرُومُهُ في أحوالِ الدينِ والدُّنيا ، فهو محتاج إلى مآخذَ متعددةٍ ، ومعارفَ متنوعةٍ ، وحسنِ نظر وتثبُّت يُفضيانِ بصاحبهما إلى الحق ، وينكّبانِ به عن المزلاَّتِ والمغالط ، لأن الأخبارَ إذا اعْتُمِدَ فيها على مجرَّدِ النقل ، ولم تحكّم أصولُ العادة وقواعدُ السّياسةِ وطبيعةُ العمران والأحوالِ في الاجتماع الإنساني ، ولا قِيسَ الغائبُ منها بالشاهد ، والحاضرُ بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العُثورِ ومَزَلَّةِ القدم والحيد عن جادَّةِ الصدق » .

وابن خلدون يتابعُ في تعريفه هذا للتاريخ ما جَرَى عليه سلفُه من المؤرخين ، ولم يزد على ما وضعوه من حَدٍّ إلا بالتّنبيه على الأخذِ بالحيطةِ والحذرِ الشّديدين في نَقْلِ الأخبارِ وروايتها ، فمحمَّدُ بنُ جرير الطَّبري قد سبقَه إلى هذا المعنى في تعريفهِ عِلْمَ التاريخ في خُطبة كتابه (تاريخ الرسل والملوك) ، وابن الأثير الجَزَريّ المؤرخ المتوفَّى سنة : ٦٣٠ هـ ينحو هذا النَحْوَ في تعريفِ علمِ التاريخِ والتّنبيه على فائدته فيقول :

« أما فوائدُه الدنيويَّةُ فمنها : أن الإنسانَ لا يخفَى أنه يحبُّ البقاء ، ويؤثر أن يكونَ في زُمرةِ الأحياء ، فياليتَ شعري أيَّ فرقٍ بين ما رآه أمس أو سمعه ، وبين ما قرأه في الكتب المتضمّنةِ أخبارَ الماضِين وحوادثَ المتقدِّمين ، فإذا طالعَها فكأنه عاصرهم ، وإذا علمها فكأنه حاضَرهُم .

ومنها : أن الملوك ومن إليهم الأمرُ والنهيُ إذا وقفوا على ما فيها من سيرةِ أهلِ الجَوْر والعُدْوان ورأوها مدوَّنةً في الكتب يتناقلها الناسُ فيرويها خَلَف عن سَلَف ، ونظروا إلى ما أعقبتْ من سوء الذكر وقبيح الأحدوثة ، وخرابِ البلاد ، وهلاكِ العباد ، وذهابِ الأموال ، وفسادِ الأحوالِ ، استقبحوها وأعرَضوا عنها واطّرحوها . وإذا رأوا سيرةَ الولاةِ العادلين وحسنَهَا ، وما يتبعُهم من الذكرِ الجميل بعد ذهابهم ؛ وأن بلادَهم وممالكَهم عَمِرتْ ، وأموالَهَا درَّت ، استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه .

هذا سوى ما يحصُل لهم من معرفةِ الآراءِ الصائبة التي دفعوا بها مضرَّاتِ الأعداء ، وخَلصوا بها من المهالك ، واستصانوا نفائسَ المدنِ وعظيمَ الممالك ، فإنه لا يحدُث أمر إلا قد تقدم هو أو نظيرُه ، فيزدادُ بذلك عقلاً ، ويصبحُ لأن يقتدَى به أهلاً . . . . » .[1]

وإذا ما راجعْنا كتبَ الفهارس العربية (البيبليوغرافيا) نقرأ ما كتبه واضعوها من تعريف علم التاريخ ، فإننا نجدُ هؤلاء لا يختلفون عما عَرَّف به المؤرخون هذا العلمَ ، إلا أنهم كانوا أكثر ابتغاءً للدقةِ في تحديد موضوعِه ، وغايته ، والفائدة منه . يقول طاش كبري زاده في كتابه : (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) :

« علم التـواريـخ : هو معـرفـة أحـوالِ الـطوائفِ وبلدَانِهم ورسـومِهم وعـاداتِهم وصَنـائـع أشخاصِهم ، وأنسابهم ووفياتهم . . . إلى غير ذلك .

ومـوضـوعـه : أحوال الأشخاص الماضيةِ من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم .

والغَـرَضُ منـه : الوقوف على الأحوال الماضية .

وفائـدته : العبرة بتلك الأحوال والتنصُّح بها ، وحصولُ ملكة التجارب بالوقوف على تقلُّبَات الزمن ، ليُحترَزَ عن أمثال ما نُقِل من المضارّ ، ويستجلبَ نظائرُها من المنافع .

وهذا العلم - كما قيل - عمر آخر للناظرين ، والانتفاع في مصره بمنافعَ تحصُلُ للمسافرين »[2] .

ثم نجد بعد صاحب مفتاح السعادة من أتوا يتابعونه في تعريف فن التاريخ ويعتمدون ما اعتمده ولا يزيدون عليه .

هذا الحد الذي تواضع عليه المؤرخون وواضعو كُتُب الفهارس واعتمدوه ، يبصِّرنا بأن ما تناوله المؤرخون بالنقل والرصد والتدوين والتفسير والبحث والتتبع إنما هو آثار لما قدَّمه فكر الإنسان ويده من ضروب نشاطٍ ينهض بها الأفراد فى أُطُرٍ اجتماعيَّةٍ مختلفةٍ متنوعةٍ ينتمون إليها ، وبذلك تبرزُ قيمة الفردِ سموّا وتدنّياً من خلال مشاركته فى نَهضةِ المجتمع أو جمودِه أو تخلُّفه .

أدرك المتصدُّون لكتابة التاريخ ذلك ، فاتجهوا إلى تدوين ما قدمه الإنسان وما نهض به من أدوار في سير الحركة الحضارية في المجتمعات ، فمنهم من عُنِيَ بتسجيل ظواهر النشاط والمنجزات ،

---

(١) مقدمة الكامل فى التاريخ لابن الأثير .

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : ١ / ٢٥١ .

وذلك ما يعبر عنه بالحوادث ؛ ومنهم من اهتم بكتابة سِيَرِ الرجالِ وتراجمهم وذكر أعمالهم ، وهذا ما اصطلح عليه بفن تراجم الرجال ؛ ومنهم من جمع بين الأمرين في آن معاً . يقول ابن قاضي شهبة في خطبة تاريخه :

« ولم يزلِ الصحابةُ والتابعون فمن بعدهم يتفاوضون في حديث من مضى ، ويتذاكرون ما سلفهم من الأخبار ، وذلك بيِّنٌ من أفعالهم لمن اطّلع على أخبارهم وهمُ السادةُ القُدوة فلنا فيهم أسوة .

وقد ألّف العلماء - رضي الله عنهم - في ذلك تصانيف كثيرة ما بين مبسوط ومختصَرٍ ، شكر الله سعيهم ، لكن قدِ اقتصر كثيرٌ منهم على ذكر الحوادثِ من غيرِ تعرُّضٍ لذكرِ الوفياتِ كتاريخ إمام المؤرخين الإمام الحافظ محمد بن جرير الطبري ، و (مروجِ الذهب) للمسعودي ، و (الكامل) لابنِ الأثير ، وإن ذُكِرَ فيها اسمُ من توفّي في تلك السنةِ فهو عارٍ عمّا له من المناقب والمحاسن .

ومنهم من كتب الوَفَياتِ مجرّداً عن الحوادث كـ (تاريخ نيسابور) للحاكم أبي عبد الله ، و (تاريخ بغداد) لأبي بكر الخطيب ، والذيل عليه لأبي سعد السمعاني ، ولمحب الدين ابن النجار ، و (تاريخ دمشق) لابن عساكر ، و (تاريخ مصر) لابن يونُس .

وهذا وإن كان أهمَّ النوعين فالفائدة إنما تتمُّ بالجمع بين الطرفين . وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم أبو الفرج ابن الجوزي في (المنتظَم) والشيخ شهاب الدين أبو شامة في (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) والذيل عليه وصل إلى سنة وفاته سنة خمس وستين وستمائة ، وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين البِرْزَالي .

وممّن جمع بين النوعين أيضاً الحافظ شمس الدين الذهبي في (تاريخ الإسلام) وهو كتاب جليل عديم النظير ، وله (العِبَرُ) مختصرٌ نفيس ، ولكن الغالبَ عليه الوفيات .

وممّن جمع بينهما أيضاً الشيخ عمادُ الدين ابنُ كثير في كتابه (البداية والنهاية) وهو كتاب جليل ، وأجودُ ما فيه السيرةُ النبوية ، على صاحبها أفضلُ الصلاة والسلام ، وقد أخلَّ بذكر خلائق من العلماء والأعيانِ وأصحاب المصنفاتِ أضعافَ أضعافِ من ذكره ، وقد يكون من أخلَّ بذكره أولى ممّن ذكرَهُ . وقد استروَحَ فيِ كثير من التراجم التي ذكرها فلم يذكر فيها إلا اليسير مع الإسْهابِ المملِّ في بعضها . . . »[1] .

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة : ق : ١ ب .

جعل ابن قاضي شهبة كتبَ التراجم أهمَّ من تلك التي تدوِّن الحوادِث فهذا الضرب الذي اقتصِرَ فيه على تسجيل الحوادث إنما يذكر فيه على الأغلب البارز منها أو المهم ، وكثيراً ما يُغْفَل في هذا النوع دقائقُ وأخبارٌ تتصل بالرجال إذ لا يرى المؤرخون في تسجيلها كبير فائدة .

أما كتب التَّراجم فإنها تستوفي ذلك على الغالب ، فتورد العلم وتتحدث عن سيرته وأعماله وعلاقاته بالأطر الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها ويشارك بضروب النشاط فيها من ثقافة وعلم وسياسة وصناعة وفن ونحو ذلك ، يتتبع ذلك واضعو التراجم بالرصد والتسجيل .

أما التواريخ التي تتناول الآمرين معاً ـ الحوادث والوفيات ـ وهي التى يعتمد فيها واضعوها منهجاً يعرف اليوم بفن الحوليات ـ Cronique ـ فإن المؤرخ يدون فيها الحوادث على الأيام والشهور حتى ينتهي العام ، فيختمه بذكر من توفي فيه ، وقد يغلب على هذا النوع شيء من الاختصار أو التكثيف أحياناً في عرض سير الرجال وأعمالهم .

كتب الوفيات إذن تتسنَّم المرتبة الأولى في الأهمية والخطر ، تتلوها في المرتبة التوارِيخ التي تجمع بين الحوادث والوفيات ، ثم تثلثهما منزلة التواريخ التي وضعت للحوادث دون الوفيات .

تلك الأهمية البالغة ذهبت بالمؤرخين إلى وضع أسفار ضخام في السير والتراجم ، وصلت إلينا متنوعة الغايات متعددة الوسائل ، واستقام فن قائم برأسه انفرد العرب بإبداعه واستكمال أسبابه . ونبغ فى هذا الفن مؤرخون كثر أغْنَوا المكتبةَ العربيةَ بأهمِّ مصادر التاريخ العربي والإسلامي .

يقول المؤرخ الإنجليزي (غب) : « إن نبوغ العرب الحقيقي في علم تدوين التاريخ يتجلى في كتابة السير أكثر من تجليه في رواية الأخبار »[١] . ويقول الدكتور جَبُّور في مقدمتهِ لكتاب (الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة) للنجم الغزي : « . . . لا أظن أن مؤرخي أمة من الأمم التفتوا إلى تدوين مشاهير أمتهم كما التفت مؤرخو العرب ، فمنذ أن بدأ ابن إسحاق بوضع سيرة النبي ، والواقدي ، وابن سعد في تأليف (الطبقات) وإلى يومنا هذا ، والصيغة الغالبة في الكتب العربية هي سير الأعلام من الرجال . . . »[٢] .

وهكذا نشأ هذا الفن واستقام مُرسَى الأصول ، واضح المناهج ، محدد الغايات ، وبين أيدينا في المكتبة العربية أنواع متعددة بعدد الغايات من وضعها وتأليفها ، ديدن مؤلفيها أن يترجموا لناس

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الرابع ، العدد الثامن ، ص : ٥٠٣ ، مادة (تاريخ) .
(٢) الكواكب السائرة : ١ / ص ١ .

عُرف لهم نشاط في إطار من أطر الفعاليات الإنسانية من علم وحرفة وشرعة وفن وسياسة ونحو ذلك ، فزخرت المكتبة بكتب القراء ، والحفاظ ، والمحدثين ، وفقهاء المذاهب الفقهية ، والمتصوفة ، والزهاد ، والمتكلمين ، والأصوليين ، والنسابين ، والحكماء ، والأدباء ، والشعراء ، والنحاة ، واللغويين ، والكتاب ، والأطباء ، والرواة ، والفرضيين ، والمعبّرين ، والخطاطين ، والبيانيين ، وغير ذلك مما يتصل بالإبداعات الإنسانية وأطر النشاط الحضاري . واستقام بذلك نوع مخصوص هو كتب الرجال في الفنون طبقاتٍ وغير طبقات .

ونوع آخر أفرده واضعوه لناس تؤلف بينهم وحدة المكان ، ولم يميزوا فيه بين أعلام هذا البلد من الإخصائية في الفنون ، فجمعوا بين الحافظ والقاضي والعالم والسياسي والشاعر والإداري وغيرهم ممن ينتسب إلى البلد ، ورأينا من ذلك (تاريخ بغداد) و (تاريخ دمشق) و (تاريخ دنيسر) و (تاريخ حلب) و (تاريخ الرقة) و (تاريخ مصر) ونحو ذلك ، فلم يعن مؤلفو هذه التواريخ بذكر الحوادث التي تقع في هذه البلاد ، بل انصرف اهتمامهم إلى ترجمة من قطن هذه المدن ، أو ولد فيها ، أو زارها ، أو مر بها من الأعيان منذ أن عرفت هذه البلاد حواضرَ ذاتَ شأن إلى أيام واضعي هذه التواريخ .

ونوع من كتب التراجم جعله مؤلفوه لرجال تجمع بينهم وحدة زمانية أراد لها المؤرخون أن تكون مائة من السنين فيدونون تراجم لرجال سجلت وفياتهم في هذه المئة دون نظر إلى اختصاص في فن من فنون النشاط الإنساني ، ومن هذه الكتب على سبيل التمثيل : (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) و (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) و (الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة) و (لُطف السَّمَر وقطف الثمر في أعيان القرن الحادي عشر) ، وغير ذلك .

ونوع قريب من هذا دُوِّنَ فيه تراجمُ رجالٍ معاصرين لمؤلف التاريخ ممن شاهدهم أو أدركهم أو سمع بهم ، ويأتي على رأس هذه الزمرة كتاب الثعالبي (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) إلا أن الثعالبي خصه للشعراء على الغالب ، وكتب أخرى من هذا النوع لم يميز فيها الرجال على اختصاصاتهم مثل (أعيان العصر وأعوان النصر) للصفدي ، و (ذيل الدرر الكامنة) لابن حجر .

ونوع اعتمد فيه ترتيبُ الرجال كترتيب معاجم اللغة دون اعتبار لانتماءات الأعلام المكانية أو الزمانية أو أطر الاختصاص ، وترتب في هذا النوع أسماء الرجال على حروف الهجاء ، من هذا النوع (وفيات الأعيان) لابن خلكان ، و (الوافي بالوفيات) للصفدي ، ونحو ذلك ، وهذا النوع أكثر استيفاء وشمولاً ، وبذلك فهو أعم فائدة .

هذه الأسفار الضخام التي تغنى بها المكتبة العربية وتزخر ، كلها أفردت للتراجم وحدها ، ونجد إلى جانبها كتب التاريخ التي تجمع بين الحوادث والوفيات وهي التي جعلها مؤلفوها على السنين أو على العهود كتاريخ (النجوم الزاهرة) لابن تغري بردي ، أما التي صنفت على السنين ، وهي الحوليات ، فبعد أن يستوفي المؤرخ فيها ذكر الحوادث يأخذ بإثبات تراجم المتوفين في العام من الأعيان أو غير الأعيان أحياناً ، ويجمع فيها بين العالم والحرفي والفقيه والتاجر ، والأمير والمتصوف ، والملك والقاضي ، والمجذوب والإداري ، حتى إننا لنجد فيمن يترجَمُ لهم نفراً من الزُّعَّارِ والشُّطار والمحتكرين وأضراب ذلك ، ليس لكل أولئك من سلك ينظم بينهم إلا زَمن الوفاة في إطار السنة .

* * *

وهكذا لم يكن إنسان نهد إلى مشاركة في لون من ألوان النشاط الحياتي في المجتمعات العربية والإسلامية إلا وسجَّل المؤرخون سيرته أو ترجمته في كتاب منذ أن بدأت حركة التدوين والتأليف بهذه الفنون حتى عهد قريب . وبذلك يقدم لنا هؤلاء المؤرخون صوراً زاخرة بالحياة مختلفة الأنواع والألوان عن حركة أفراد الناس ونشاطهم في الدوائر الاجتماعية ضيقها وواسعها والتي تنتظم ضمن الإطار الكبير ، الأمة العربية المسلمة ، نتعرف من ذلك إلى طرائق معاشهم ، وعاداتهم ، وثقافاتهم ، ومشاركاتهم في السياسة والإدارة ، وفعالياتهم في أطر الحياة الاقتصادية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والعمرانية ، والفنية ، بكل ضروب ذلك وألوانه وأفانينه ، وكل هذا يعدُّ ركائز ومقوماتٍ لحضارة الأمة ومظاهر نشاطها . وبين أيدينا من هذه الأنواع أمثلة تتأبى على الحصر والإحاطة ، كما يضيق هذا المقام عن إيراد شذرات منها .

وبذا تغدو كتبُ تراجم الرجال المنجمَ الزخَّارَ الذي نستنبط من جوفه معدن التاريخ ومادته بأوسع مضامينه السياسية والعمرانية والحضارية ، فيقدم لنا معطيات الموضوعات لكتابة تاريخ الأمة من جديد . وهذا المنجم ـ بدون شك ـ من أهم المصادر لهذه الغاية إن لم يكن أهمها على الإطلاق .

وإذا ما أراد باحث أن يتقرَّى جوانب ما تجنّه أغوار هذا المنجم ومساربه ليقع على المادة التي يصوغ بها التاريخ الحضاري للأمة يجدها ثرية وفيرة متنوعة ، وما عليه إلا السبرُ واستنباط الكنوز ، فكتب الرجال لا تقدمُ للباحث الحوادثَ والصورَ الاجتماعية ، والمظاهرَ الحضارية ، والأخبارَ عن النشاط الإنساني بسياقها الزمني المتسلسل ، وترابطها المنطقي ، وتماسكها السببي ، حيث إن ذلك مبثوث تفاريق في ثنايا التراجم الموزعة في كتب الرجال تحتاج إلى اليد الخبيرة والبصيرة النافذة لسبر بطون هذه الكتب والتنقيب عنها ، ومن ثم تستخرجها وتفرزها زمنا ، ونوعاً ، وزمراً ، ودوائر ، بعد

أن تخلصها مما علق بها من أوضار الغث التي تشوبها ، ومن ثم تصنِّفها وفق ما يقتضيه منهج من التجانس وردُّ كلِّ سِنْخ إلى سنْخِه ، ثم تبوب وتفصَّل . فيستقيم من ذلك تاريخ حضاري للأمة ، متكامل الجوانب ، متسلسل الحلقات .

وهذا ذيل الدرر الكامنة للشهاب ابن حجر العسقلاني قبسة من ذلك المنجم ، نخرجه إلى الناس منشوراً لقيمته في هذا الفن غنىً وأهمية . ولخطر مؤلفه منزلةً وعلماً .

وتتأتى قيمة الكتاب من أن مؤلفه ترجم فيه لرجال عاشوا في حقبةٍ لا تربو على الثلث الأول من القرن التاسع للهجرة ، وتصاقب هذه الفترة اكتمال شباب ابن حجر وذروة نضوجه العقلي وقدرته على نقد أقدار الرجال ومعرفتهم . فيحدثنا فيه عمن عرفهم أو رآهم أو سمع عنهم . فهم معاصروه .

أما خطر مؤلفه وعلو كعبه في المنزلة والعلم . فهو الحافظ أميرُ المؤمنين في علم الحديث ، وهو صاحب المؤلفات العظام في الفقه والحديث والرجال والتاريخ ، كفتح الباري ، والإصابة ، ولسان الميزان ، وطبقات الحفاظ ، وتبصير المنتبه ، وإنباء الغمر ، والدرر الكامنة ، وغيرها من الكتب الكثيرة التي تعد من أهم ما تزدهي به المكتبة العربية الإسلامية من هذه العلوم .

* * *

إنني في ختام كلمتي هذه أزجي الشكر جزيلاً لمعهد المخطوطات العربية بالكويت ، ومديره الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم على تبنيه نشر هذا الكتاب ورعايته له .

كما أشكر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة الذي سارع إلى دفع الكتاب للمطبعة ، بعد أن حالت الظروف التي طرأت دون إتمام نشره في الكويت .

والله أسأل أن يجزي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد المخطوطات العربية أعظم الجزاء على ما يقدمانه من خدمات لهذا التراث العظيم ، ويعينهما على أداء الرسالة الخطيرة المنوطة بهما .

* * *

شيخُ الإسْلامِ الحافظُ ابن حَجَر العَسْقلانِي

حينَ عَزَمْتُ على كتـابةِ ترجمةٍ للحافظِ شيخِ الإسلام رحتُ أتتبَّعُ ما كُتِبَ عنه في مظانّه وفي مصادرِ ترجمته ، فكانَ أهمُّ ما بلغَه علمي منها تسعةَ عشر مصدَرا هي [(١)] :

١ ـ طبقات الشعراء : لبدرِ الدين محمد بن إبراهيم البشتكي القاهري المتوفَّى سنة ٨٣٠ هـ .

٢ ـ ذيلُ التقييد لمعرفةِ رواة السنن والأسانيد : لتقي الدّين محمد بن أحمد الحُسَيْنِي الفاسِي المتوفَّى سنة ٨٣٢ هـ .

٣ ـ تَوْضيح المشتبه : لشمس الدين محمَّدِ بن عبد الله المعروفِ بابن ناصرِ الدين المتوفَّى سنة ٨٤٢ هـ .

٤ ـ الدرُّ المنتَخَب فِي تاريخ حلب : لعلاء الدّين علي بنِ محمَّدٍ الجبرِيني المعروف بابن خَطيبِ الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ .

٥ ـ دُرَرُ العقودِ الفريدة في تراجمِ الأعيانِ المُفيدة : لتقي الدّين أحمدَ بن عليّ المقريزي المتوفَّى سنة ٨٤٥ هـ .

٦ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة : تقي الدين أبي بكر الأسدي المتوفَّى سنة ٨٥١ هـ .

٧ ـ رفع الإِصر عن قُضاةِ مصر : لابن حجر العسقلاني المتوفَّى سنة ٨٥٢ هـ .

٨ ـ المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس : له أيضاً ، جمع فيه أسماء شيوخه وجعله في قسمين : الأول : لأسماء من حمل عنهم عن طريقِ الرواية . والثاني : لمن أخذ عنه شيئا عن طريق الدراية .

٩ ـ لحظُ الألحاظِ بذيل طبقات الحفّاظ : لتقي الدين محمد بن محمد ، ابن فهد المكي المتوفى سنة ٨٧١ هـ .

١٠ـ معجَم شيوخ ابن فهد : نجم الدين عمر بن محمد المكي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ .

١١ـ عُنْوَانُ العُنوان تلخيص عُنوانِ الزمانِ في تراجمِ الشيوخِ والأقران : لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ .

---

(١) اعتمدت فى ترتيب المصادر التتابع فى التقدم الزمني .

١٢- طبقاتُ الشافعية : لقطب الدين محمد بن محمد الخَيْضَري المتوفّى سنة ٨٩٤ هـ .

١٣- الجـواهـرُ والدّررُ فِي ترجمةِ شيخ الإسْلام ابنِ حجر : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ .

١٤- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع : للسخاوي أيضاً .

١٥- حُسْنُ المحاضرةِ فِي أخبار مصرَ والقاهرة : للجلال السيوطي المتوفَّى سنة ٩١١ هـ .

١٦- مختصرُ الجواهرِ والدرر فِي ترجمة شيخ الإسلام ابن حَجر [١] : لشمس الدين محمد بن عمر السفيري ، كان حيا سنة ٩٣٩ هـ .

١٧- شَذَرات الذَّهب فِي أخبار من ذهب : لعبد الحي بن أحمد الشهير بابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ .

١٨- جمانُ الدّرر فِي ترجمة الحافِظ ابن حَجَر [٢] : لعبد الله البصروي المتوفَّى سنة ١١٧٠ هـ .

١٩- البدرُ الطَالع بمحاسنِ مَن بعد القَرْن السابع : لمحمد بن علي الشوكانِي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .

ثم تيسّرَ لي الوقوفُ على بعضها ، فكان ما وَقَفْتُ عليه وأخذت منه تسعة :

١ - رفعُ الإصْر ، ٢ - الضَّوء اللاّمع ، ٣ - دُرَرُ العقود الفريدة ، ٤ - توضيح المشتبه ، ٥ - الدر المنتخب ، ٦ - لحظ الألحاظ ، ٧ - حسن المحاضرة ، ٨ - الشذرات ، ٩ - البدر الطالع .

وعَسُر عليَّ الوقوف على الباقي ، فاجتزأْتُ بالتسعة وأخرجتُ منها مادةً تفي بالغرض .

ثم لمـا هَمَمْتُ بالكتابةِ وجَدْتُنِى أتوقفُ طويلاً أمام ما استقامَ لديَّ من سيرةِ الرجل وأخباره ، إذ رأيت أبعادَه أعظَمَ من أن أختارَ منه ما أدبِّج به ترجمةً تقليدية ، وعزَّ عليَّ أن أبتَسِر ترجمةً قد تقصُرُ فى الإحـاطـةِ عمـا استوفَتْه تلك النقولُ من أخبار الحافظ ، فلم تنشطْ نفسي إلى وضعِ هذا النمطِ التقليـدى مِنَ التعـريفِ في مقدماتِ الكتبِ المحققةِ المنشورة ، وعافته ؛ وبرقَتْ لِى فِكرةٌ ارتحتُ إليها ، وهي أن أنقُلَ بأمانةٍ محصولَ مَا وقفت عليه فى المصادرِ إلى القارىء الكريم أضعهُ بين يديه ، مبتغياً من ذلك أمرين :

---

(١) منه نسخ مصورة فى مركز الوثائق فى الجامعة الأردنية ، أرقامها : ١٦٤/١٦٢ .

(٢) مخطوط منه نسخة بخط المؤلف بدار الكتب في القاهرة كتبها سنة ١١٦٠ هـ وهي بالرقم : ٧٢٦ تاريخ . (المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني ، للمنجد ، ص : ٧٠).

أولهما : أن أقدمَ سيرة الرجلِ وأخبارَه كما عَرفَها أقرانه ومعاصروه وتلامذتُه ومَنْ نقَل عنهم ممّن بعْدهم ، وبذلك أطمئنّ إلى صدقِ الصُّورةِ عن سيرةِ الشيخ وقربها من صاحبها ووضوحِ جوانبها .

ثانيهما : أن أجمَع فى هذه المقدّمةِ أكبرَ قدْرٍ مما تقصَّيْته وجهدْتُ فيه مما كتب فى ترجمة ابن حَجَر وأتركه مادةً ميسورةً قد يفيدُ منها وينتفعُ بها دارسٌ أو باحث .

كان ذلـكَ زمـاعِي وحِرْصِي ، بيدَ أننى لما شَرَعتُ أنظِمُ التَّرجماتِ فِى سِلْك المقدمة رأيتُ المقدّمةَ تتعاظم حتى كادت تبلغ فِي الحجْمِ كتاباً ، فأقصرتُ وآثَرْتُ أن أُنحِّي التراجمَ المقتبسةَ من الكتب المطبوعَة خلا ما جاء فِى (رفع الإصر) مقتصراً ههنا على الإحالة إليها[1] وأثبت الترجماتِ التى أصبتُها فى المظانّ المخطوطة وهي ثلاثةٌ : (دُرَرُ العقود) و(توضيح المشتبه) و(الدرُّ المنتخَب) ، راجياً بذلك أن أصيبَ الغايةَ من التعريف بالحافظِ ابن حجر من جهة ، وأمكّنَ الباحثَ المتتبّع من استيفاءِ معرفتهِ بإيقافهِ على مظانِّها التى حاوَلْتُ أن أيسرَها له من جهة أخرى .

وتخذتُ إلى عرضِ الترجماتِ منْ هذه المصادر الأربعةِ سبيلاً بأن قدَّمت باديءَ بدءٍ ما كتبه ابنُ حَجَر عن نفسه فِى (رفع الإصر) ثم أتبعتُه بما جاء فِى الكتبِ الثلاثةِ الأُخْرى (الدرر) و(التوضيح) و(الدرّ) .

* * *

قال الحافظ ابن حجر في (رفع الإصر عن قضاة مصر) ص : ٧٣ - ٧٥ يترجم لنفسه :

« ابنُ حَجَر العَسْقَلانِى ، أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمَّد بن عليِّ بن أحْمدَ ، العَسْقَلانِي الأصل المصريُّ المولِدِ والمنشأ ، نزيلُ القاهِرَة .

وُلدَ فِى شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وسبعمئة ، وماتَ أبوهُ فِى رجب سنة سَبْع وسبعين ، وماتتْ أُمُّه قبلَ ذلك وهو طِفْل ، فنشأ يتيماً ولم يدخُل الكُتّابَ حتى أكمل خمسَ سنين ، فأكمل حفظَ القرآن

---

(١) انظر ترجمات ابن حجر فى المظان الآتية المطبوعة :
(أ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : ٢/ من ص : ٣٦ - ٤٠ .
(ب) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ : ص : ٣٢٦ .
(جـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : ٣٦٣ .
(د) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٧/ ٢٧٠ .
(هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : ١/ ٨٧ - ٩٢ فى الترجمة : ٥١ .

وله تسعُ سنين ، ثم لم يتهيأ أن يصلّي بالناسِ التراويحَ إلا في سنةِ خمسٍ وثمانين وقد أكمل اثنتي عشرةَ سنة .

وكان وصيُّه الرئيس الشهير زكيُّ الدِّين أبو بكرِ بنُ نورِ الدين عليّ الخَرّوبي [١] كبيرُ التجّار بمصرَ قد جاورَ في تلك السنةِ واستصْحبَه معه ، إذ لم يكن له من يكفُلُه . وسمع في تلك السنةِ (صحيحَ البخاري) على مُسندِ الحجاز عَفيفِ الدِّين عبدِ الله النَّشاوري [٢] خاتمةِ أصْحابِ إمامِ المقام رضيِّ الـدِّين الطبَّري [٣] ، ولم يضْبط سماعَه لكنَّه يتحقَّقُ أنه لم يسمعِ الجميع ، بل له فيه إجازةٌ شاملةٌ لمرْويّاته . وكان سماعُهُ بقراءةِ الشيخ شمس الدِّين محمدِ بنِ عمرَ السَّلاوى الدمشقى [٤] تحتَ سكَنِ الخروبي فِي البيتِ الذى بباب الصَّفا على يُمْنَةِ الخارجِ إلى الصَّفا ، ويعرَفُ ببيتِ عَيْنَاءَ وهي الشريفة بنتُ الشريف عَجْلان [٥] ، وبالبيت المذكورِ شُبّاكٌ يُطِلُّ على المسجد الحَرامِ ، ويُشاهِدُ مَنْ يجلسُ فيه الكعبةَ والركنَ الأسْودَ ، فكان المستمعُ والقارىء يجلسانِ عندَ الشبّاك دونَ مَصْطَبةٍ تحتَ الشبّاكِ المذكورِ . وكان يجلسُ فيها مؤدِّبُ صاحبِ الترجمةِ ومن يدرسُ معه ، فكان المؤدِّب يأمرُهم عند قراءةِ القارىء بالإنصاتِ إلى أن يفرغ ، حتى خَتَمَ الكتابَ ، لكنْ كان صاحبُ الترجمةِ ربّما خَرَجَ لقضاءِ حاجةٍ ، ولم يكنْ هناكَ ضابطٌ للأسماء ، والاعتماد فى ذلك كان على الشيخ نجم الدِّين المرْجَانِى [٦] ، فإنه أعلمنى بعدَ دَهْرٍ طويل بصُورةِ الحال ، فاعتمدتُ عليه وثوقاً به .

وحفظَ بعدَ ذلك كُتُباً من مختصراتِ العلوم ، ولازم أحدَ أوصيائه أيضاً وهو الشيخ شمسُ الدِّين محمَّدُ بنُ عليّ بنِ محمَّدِ بن عمرَ بن عيسَى بنِ أبى بكْرِ بنِ القَطّانِ المِصْري [٧] ، فحضرَ دروسَه ،

---

(١) هو أبو بكر بن على بن محمد بن علي ، الخواجا ، التاجر ، زكى الدين ، ابن نور الدين المصرى المعروف بابن الخروبى الكارمى ، رئيس الكارمية بمصر ، وتاجر السلطان ، توفى فى المحرّم سنة ٧٨٧ هـ ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعى ، انظر : الدرر الكامنة : ٢/ ٣٥٧ ، وتاريخ ابن قاضى شهبة : ١/ ٣/ ١٦٧ .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان بن موسى ، النشاورى الأصل ، المكى ، عفيف الدين ، ولد بمكة سنة ٧٠٥ هـ وتوفى فى ذى الحجة سنة ٧٩٠ هـ . الدرر الكامنة : ١/ ٣٠٠ ، وإنباء الغمر : ٢/ ٣٠٠ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد الطبرى الأصل ، المكى ، رضى الدين ، إمام المقام الشافعى ، ولد سنة ٦٣٦ هـ وتوفى سنة ٧٢٢ هـ . انظر الدرر : ١/ ٥٤ ، والإعلام بتاريخ الإسلام للشهبى فى وفيات سنة ٧٢٢ هـ من المخطوط .

(٤) محمد بن عمر بن أبى القاسم السّلاوى ، ثم الدمشقى ، ولد سنة ٦٥٩ هـ ومات فى شوال سنة ٧٤٩ هـ . انظر الدرر : ٤/ ١٢٥ ، ولم نجده عند ابن قاضى شهبة .

(٥) عجلان بن رميثة بن أبى نُمَيّ محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس ، السيد الشريف ، شجاع الدين ، الحسنى ، أمير مكة ، توفي سنة : ٧٧٧ هـ . انظر تاريخ ابن قاضى شهبة فى وفيات هذه السنة من المخطوط ، وذكر في الدرر : ٢/ ٤٥٢ باختصار شديد ولم تذكر سنة وفاته .

(٦) محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الذروى الأصل ، الصعيدى ، ثم المكى ، نجم الدين المعروف بالمرجانى ، ولد سنة ٧٦٠ هـ ، وتوفى سنة : ٨٢٧ هـ . إنباء الغمر : ٨/ ٥٩ ، ولم يذكره فى ذيل الدرر ، وانظر الضوء : ٧/ ١٨٢ .

(٧) ترجمه ابن حجر فى ذيل الدرر ، فى الرقم : ٣٦٦ ، فانظره فيما يأتي .

ثم حَبَّبَ إليه النَّظَرَ فى التواريخ وهو بعدُ فى المكْتَب ، فعَلِق بذهنه شيءٌ كثير من أحْوالِ الرواة . وفِى غضـون ذلـك سمـعَ من نجمِ الدّين بنِ رَزِين [١] ، وصَلاح الدّين الزِّفتاوي [٢] ، وزينِ الدينِ بنِ الشَّيْخةَ [٣] . ونظرَ فِى فُنونِ الأدَب من سنةِ اثنتين وتسعين ، فقال الشعر ، ونظم مدائحَ نبويَّةً ومقاطيع .

ثم اجتمـعَ بحـافظِ العصر زَيْن الدّين العِراقِي [٤] وذلك فى شهر رمضان سنةَ ستٍّ وتسعين ، فلازمَـه عشـرة أعوام ، وحبَّبَ إليه فَنَّ الحديث . فما انسلَخَتْ تلك السنةُ حتى خَرَّج لشيخهِ مُسند القاهرة أبى إسحاق التَّنوخي [٥] (المئة العشارية) ، وكان أوّلَ من قرأها فِى جمعٍ حافل الحافظُ أبو زُرْعَة [٦] ابنُ الحافظِ العراقِي .

ثم رَحلَ إلى الإسكندريّة ، فسمع من مُسنديها إذ ذاك ، ثم حجَّ ودخَل اليمنَ ، فسمعَ بمكّة ، والمدينة ، وينبُع ، وزَبيد ، وتعزّ ، وعَدَن ، وغيرِها من البلاد والقُرَى .

ولقي باليَمَن إمـامَ اللغـةِ غيرَ مُدافَع مجدَ الدين ابنَ الشيرازي [٧] ، فتناول منه بعضَ تصنيفه المشهور المسمّى (القامُوس) فِى اللغة . ولقي جمعاً من فضلاء تلك البلاد ، ثم رجع إلى القاهرة .

ثم رحلَ إلى الشام ، فسمع بقَطْية ، وغزَّة ، والرَّملة ، والقُدْس ، ودمشق ، والصالحية وغيرها من القرى والبلاد . وكانت إقامتُه بدمشق مائةَ يوم ، ومَسموعُه فِى تلك المدَّة نحوُ ألف جزءٍ حديثيّة ، منها من الكتب الكبار (المعجم الأوْسط) للطبَرانى ، (معرفة الصَّحابة) لأبى عَبْد الله بنِ مندة ، وأكثر (مسند أبى يعلى) ، وغير ذلك .

ثم رجع وأكمل كتابه (تعليق التعليق) فى حياة كبار مشايخه ، فكتبوا عليه . ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني [٨] إلى أن أذن له ، وأذن له بعد إذنه شيخه الحافظ زين الدين العراقى .

---

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الوهاب عبد الكريم ، العامرى ، نجم الدين ، ابن رزين ، ولد سنة : ٧٠٧ هـ ، وتوفى فى جمادى الأولى سنة : ٧٩١ هـ . الدرر : ٢/ ٣٥٧ ، تاريخ ابن قاضى شهبة : ٣/ ٣١١ . وإنباء الغمر : ٢/ ٣٧١ .

(٢) محمد بن أحمد بن على ، الزفتاوى ثم المصرى ، صلاح الدين ، ولد سنة : ٧٥٠ هـ وتوفى فى المحرم سنة ٨٠٦ هـ . لم يذكره ابن حجر فى الأنباء أو الذيل ، وترجمه فى المعجم المفهرس ، ونقل عنه السخاوى فى الضوء اللامع : ٧/ ٢٤ .

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد ، الغزى ثم القاهرى ، أبو الفرج ، البزاز الفتوحى ، المعروف بابن الشيخة ، ولد سنة : ٧١٥ هـ) ونحوها ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة : ٧٩٩ هـ . انظر الدرر : ٢/ ٣٢٤ ، وانباء الغمر : ٣/ ٣٤٧ ، وتاريخ ابن قاضى شهبة : ١/ ٣/ ٦٣٣ .

(٤) من تراجم الذيل فى الرقم : ٢٠٤ ، انظره . وترجمه ابن قاضى شهبة فى تاريخه المخطوط فى وفيات سنة : ٨٠٦ .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن ، التنوخى ، البعلى الأصل ، الدمشقى المنشأ ، نزيل القاهرة ، ولد سنة : ٧٠٩ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٠ هـ . الدرر : ١/ ١١ ، وتاريخ ابن قاضى شهبة : ١/ ٣/ ٦٦٧ .

(٦) ترجمه ابن حجر فى الذيل ترجمة مبسوطة فى الرقم : ٥٨٣ .

(٧) له ترجمة مبسوطة فى الذيل فى الرقم : ٤٣٧ .

(٨) ترجمه ابن حجر فى الذيل ، انظره فى الرقم : ١٨١ .

ثم أخذ فى التصنيف وأملى (الأربعين المتباينة) بالشيخونية [١] من سنة ثمان وثمانمئة ، ثم أملى من (عشاريات الصحابة) نحو مائة مجلس فى عدة سنين .

ثم ولي درس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة [٢] ، فأملى فيها ، ثم قطعه لما تركها فى سنة أربع عشرة ، وتشاغل بالتصنيف . ثم ولى مشيخة البيبرسية [٣] ، ثم تدريس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة [٤] .

ثم ولي القضاء فى السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين [٥] . ثم عقد مجلس الإملاء فى أوائل صفر منها إلى الآن [٦] » .

* * *

وقال التقيُّ المقريزي في كتابه (دُرَر العُقودِ الفَريدَةِ في تَرَاجِم الأَعْيانِ المفيدة) في الترجمة ذات الرقم : ١٢٣ من مخطوطة الكتاب : من الوَرَقة : ٤٨ ب ـ ٥١ أ :

« أحمدُ بنُ عليّ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّد بنِ عليّ بنِ محمودِ بن أحمدَ بنِ أحمدَ [٧] ، أبو الفَضْل ، ابنُ حَجَر الكِناني ، العَسْقلاني الأصل ، المِصْريُّ المولِدِ والدّار والمنشأ ، الشافعيُّ المذهب .

ولد في ثاني عشرين شعبانَ سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمئة . ومات أبوه وهو طفل في رجب سنة سبع وسبعين ، فرُزِقَ في الصِّبا سُرْعة الحفظ ، بحيثُ كَانَ يحفظُ في أكثر الأيام الصفحة من كتاب (الحاوي الصغير) في الفقْه من مرتين لاغير ، وحفِظَ سورة مريم في يوم واحد ، واشتغل بالعلم بعدَ

---

(١) هي الخانقاه الشيخونية ، دار للصوفية ، ومدرسة للمذاهب الأربعة ، ودار حديث وقرآن ، بناها الأمير شيخون العمرى الناصرى سنة ٧٥٧ ، وتقع فى خط الصليبة خارج القاهرة القديمة تجاه جامع شيخون .

النجوم الزاهرة : ١٣ ـ ح ٦ . وخريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم ٢/ ٨ و ، رقم الأثر : ١٥٢ .

(٢) تقع المدرسة برحبة باب العيد فى القاهرة ، بناها الأمير جمال الأستادار ، وانتهت عمارتها سنة : ٨١١ هـ ؛ قال المقريزى فى الخطط : ٢/ ٤٠١ حيث وصفها : « وقرر . . . فى تدريس الحديث النبوى شهاب الدين أحمد بن على بن حجر » وقد ترجم ابن حجر بانيها فى الذيل ، فى الرقم : ٣٤٠ .

(٣) هى الخانقاه البيبرسية ، دار للصوفية فى القاهرة قرب باب النصر ، بناهاالمظفر بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٩ هـ . وهى لا تزال إلى اليوم فى شارع الجمالية باسم جامع بيبرس أو خانقاه بيبرس .

النجوم : ١٢/ ١٣٠ ـ ح ٤ ، وخريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ١/٣ ح ، رقم الأثر : ٣٢ .

(٤) لم نصب للمدرسة المؤيدية هذه ذكراً فى خطط المقريزى .

(٥) هذه أول مرة يلى فيها القضاء ، وقد أورد السيوطي تتابع المرات التى تولى فيها القضاء انظره في (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، الصفحة : ٣٦٣) .

(٦) انتهى ما كتبه ابن حجر من ترجمته فى (رفع الإصر) .

(٧) انفرد المقريزي برواية هذا العمود من نسب ابن حجر ، ثم تابعه عليه ابن فهد المكي في (لحظ الألحاظ) ، انظره ص : ٣٢٦ .

أن أكملَ سبعَ عشرةَ سنةً ، ثم أقبل على الاشتغال في الحديث النبوي بعد أن أكملَ ثلاثاً وعشرين سنة . وكان قد سمع اتفاقاً قبلَ ذلك (صحيحَ البخاري) بمكة على النشاوَري في سنة خمسٍ وثمانين وسبعمائة ، وحَضر مجلسَ الخَتْم الشيخُ جمال الدين الأمْيُوطي [١] . وفي هذه السَّنة صلّى التراويح بالناس بالقرآنِ المجيد في المسْجد الحرام ، ثم سَمِعَ (صحيح البخاري) في سنةِ ستٍّ وثمانين بمصر على نجْم الدين بن رَزين ، وسمعَه أيضاً هو و(مسند الشافعي) على صَلاح الدّين الزّفتاوي ، وسمعَ على أبي الفَـرَج بن الشَّيْخَة وغيره ؛ وفي أثناء ذلك اشتغل فِي عِدَّةِ علوم على عِدَّةِ مَشايخ من أهلِ العَصْر . وقال الشعرَ ، وطارحَ الأدباء ، ثم طَلَب بنفسه على الأوْضاعِ المعتَبَرة المتعارَفةِ بين أهلِ الحديث ، فسمع الكثيرَ بقراءته وقراءةِ غيرِه من مُسْنِدى الديار المصريّة ، كالشيخِ أبى إسحاقَ برْهانِ [الدينِ] الشامي التَّنوخِي ، وأبي علي محمّدِ بن أحمد بن على المهدَوي [٢] . حَدَّثه عن الوَانِي [٣] وغيـره ، وعلى أبي الفـرج بن الشيخَـةِ ، وهـو آخـرُ من بقى ممَّن حدَّث عن السلفي [٤] بالسماعِ المتَّصِل ، ثم قدم أبو الحسَنِ علىُّ بنُ محمَّد بنِ أبي المَجْدِ بنِ الصائغ [٥] الدّمشقي فحدَّث بالسَّماع عن سِتّ الوُزراء [٦] ، والقاسم ابن عساكر [٧] وغيرهما . وبالإجازةِ عن أبي بكرِ الدَّشْتِي [٨] ، ومحمّدِ ابن عُمر بن داود [٩] ، وسليمانَ بن حَمْزةَ [١٠] القاضي وأمثالهم . وخرَّج له عن المشايخ الذين تفرَّد بالـروايـةِ عنهم جزءاً كبيـراً ، ومن المسمـوع له عنهم (تاريـخُ أَصْبهـان) لأبي نُعَيم ، و(مقاماتُ الحـريري) و(مسندُ الشافعي) وغـر ذلك . وسمعَ الكثيرَ أيضاً من الحافظ زينِ الدّين العِراقي ،

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الأميوطي ، الحنفي ، الشيخ ، الفقيه ، النحوي ، نائب الحكم في القاهرة ، مدرس في مكة ، ولد سنة ٧١٥ هـ ، وتوفي بمكة سنة ٧٩٠ هـ . الدرر : ١ / ٦٠ . تاريخ ابن قاضي شهبة : ١/٣/٢٥١ .

(٢) لم نصبه في المصادر التي بين أيدينا ، ولعله من رجال مشيخته في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، ولم نقف عليه .

(٣) هو علي بن عمر بن أبي بكر ، أبو الحسن ، الواني ، الخلاطي ، المعروف بابن الصلاح أيضاً ، نزيل مصر ، محدث مسند ، ولد سنة ٦٣٧هـ ، وتوفي بالقاهرة في المحرم سنة : ٧٢٧ هـ . الدرر : ٣/ ٩٠ .

(٤) أبـو طاهـر السلفى ، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، الأصبهاني ، المرواني ، الشهير بالسلفى ، الإسكندري ، الحافظ المسند ، توفى بالإسكندرية فى ربيع الآخر سنة : ٥٧٦ هـ . الشذرات : ٤/ ٢٥٥ .

(٥) ويقال له أيضاً : ابن خطيب عين ثرما ، شيخ عدل ، معمر ، ولقبه علاء الدين . لم يترجمه ابن حجر لا في الدرر ولا في إنباء الغمر ، وذكره ابن قاضي شهبة في تاريخه : ١/٣/٦٧٩ ، وتوفي سنة ٨٠٠ هـ .

(٦) هي ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا ، أم عبد الله ، التنوخية الدمشقية ، وتدعى أيضاً وزيرة ، محدثة ، ولدت سنة : ٦٢٤ هـ ، وتوفيت بدمشق في شعبان سنة : ٧١٦ هـ . الدرر : ٢/ ١٢٩ .

(٧) القـاسم بن مظفر بن محمـود بن أحمد بن عساكر ، بهاء الدين ، الدمشقى ، المعروف بابن عسـاكر ، الشافعي ، المحدث الطبيب ، ولد في صفر سنة : ٦٢٩ هـ ، وتوفي بدمشق في شعبان سنة : ٧٢٣ هـ . الدرر : ٣/ ٢٣٩ .

(٨) أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الدشتي الكردي ، شهاب الدين الحنبلي ، المؤدب ، محدث ، ولد بحلب سنة ٦٢٤ هـ ، وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة : ٦٩٥ هـ . ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٤٦٨ .

(٩) لم نوفق فى إصابة ترجمته في المصادر التى بين أيدينا ، ولعله من رجال المجمع المؤسـس ، ولم نقف عليه .

(١٠) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة ، تقي الدين ، أبو الفضل ، المقدسي ، الصالحي ، قاضي القضاة ، محدث ، فقيه ، عالم ، ولد سنة : ٦٢٨ هـ ، وتوفي سنة : ٧١٥ هـ . الدرر : ٢/ ١٤٦ .

وبحث عليه شرحَه (للألفيّة) في علوم الحديث ، و(النكت) على كتاب ابنِ الصلاح . وقرأ على شيخ الإسلام أبي حفصٍ سراجِ الـدّين عمَر البُلْقيني كثيراً من مَرْويّاته الفقهية ، وبحث عليه في (حواشيه على الرَّوْضة) قطعة كبيرة ، وخرَّجَ لمشايخه أشياءَ منها (سِتّون حديثاً عشاريّة) أكمل بها (الأَرْبعينَ العشارية) التي خرّجها شيخُهُ العِراقي لنفسه فصارت مائة ، و(الأربعين حديثاً) عن أربعين شيخاً من مشايخ شيخ الإسْلام البُلْقيني - رحمه الله - وقُرِئَتْ عليه مراراً ، و(المئة العشارية) للشيخ برهانِ الدّين الشامي [1] المبدَإ بذكره ، ثم خرّج له معجماً حافلاً يشتملُ على ستمئةِ شيخ أو ما يقرب من ذلك .

ثم ارتحلَ إلى الإسكندريّة ، فلقي بها تقيَّ الدِين بن مُوسَى الشافعي [2] ، وكان مُسْندهَا إذ ذاك ، وهـو آخـر من حَدّث عن عمـر بن يحيىَ العُتْبي ، ووَجيهَة بنتِ علي الصَّعيدى ، وهو أحدُ شيوخِ العِراقي ، ولقيَ بها جماعة ممّن يروي حديثَ الرّازي بالسّماع المتّصل .

ثم ارتحلَ إلى البلادِ الشّاميَّة ، فسمع بغزَّة ، والقُدْس ، والخَليل ، ونابُلُس ، والرَّمْلَة ، ودمشق وغيرِها من البلاد من عدَّة مشايخ . وأقام بدمشقَ مئةَ يوم سَوَاء ، حصَّل فيها منَ المسموعات ألفَ جزءٍ حديثيَّة ، منها (معجم الطّبراني الأوسَط) فى أربعِ مجلّدات ، و(ذمُّ الكلام) في مجلّد ، و(معرفة الصَّحابة) لابن مَنْدَة في خمسة ، و(الأحاديثُ المختارة) للضّياء في خمسة ، و(صحيح ابن خُزَيْمة) في مجلد ، و(مسند مسدد) . وأسرع ما وقع له منها منَ القراءةِ فى الرّحلةِ أنه قرأ (معجَمَ الطبرانى الصغير) في مجلسٍ واحد بين صلاتي الظهرِ والعَصْرِ ، والمعجم المذكور في مجلّدٍ يشتملُ على نحوِ من ألف وخمسمئة حديث بأسانيدِها ، لأنه خرَّج فيه عن ألف شيخ عن كلّ شيخ حديثاً أو حديثَيْنْ ، وكـان ذلـك بإعانة الله عزّ وجَلَّ إياه وتأييدِه له . فمن المشايخِ الذين لقيهَم بدمشقَ العمادُ أبو بكرٍ ابنُ إبراهيم بن محمد بن العزّ المقْدِسى [3] حدّثه عن ابنِ الزرّادِ وابن الشحنَةِ وغيرِهما، وتقيُّ الدين عبدُالله بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بن عبيدِ الله الصَّالحى [4] ، حدّثه عن ابن الشحنةِ وغيرِه ، وأحمدُ بنُ بُلَغَاق الكُنْجَكي [5] حدّثه عن إسحاق بن يحيىَ الآمدي صاحبِ يوسفَ بنِ خليل ، وبدرُ الدّين محمَّدُ بنُ

(١) هو البرهان أبو إسحاق التنوخي ، تقدم في ص : ١٧ .

(٢) التمسناه في المظان المتاحة لنا جميعها فلم نصبه ، ولم نصبه أيضاً في ترجمة العراقي ، أو تراجم ابن حجر .

(٣) هو أبـو بكـر بن إبـراهيم بن العـز محمـد بن العـز إبراهيم ، عماد الدين ، المقدسي ، ثم الصالحي ، الحنبلي ، المعروف بالفرائضي، المحدث . توفي سنة : ٨٠٣ هـ . قاله ابن حجر في الإنباء : ٢٦٦/٤ ولم يذكره في ذيل الدرر .

(٤) عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن محمد ، المقدسي ثم الصالحي ، المحدث ، توفي سنة : ٨٠٣ هـ . لم يذكره ابن حجر في الذيل وذكره في الإنباء : ٢٨٢/٤ وقال : « قرأت عليه الكثير بالصالحية » .

(٥) كذا رسمه المقريزي بخطه ولم نهتد إلى وجه في قراءته ومعرفته . وقال ابن حجر في الدرر : ٣٥٨/١ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الآمدي : « قلت : حدثنا عنه بالسماع غير واحد منهم أحمد بن اقبرص بن بلمان » ، وعلق محقق الدرر بقوله : « ي : أقبرص بن بلصاق . ب : أقبرص بن بلماق » .

محمد بن محمّدِ بن قِوام البالسى [١] ، حدَّثه عن علي بن هلالٍ وغيرِه (بموطأ أبي مُصْعَب) بالسماعِ المتصل . وفاطمةُ بنتُ محمّدِ بن أحمدَ بنِ المنجّا [٢] روت له عن القاضي تقيِّ الدين سليمانَ بـن حمزةَ وطبقته بالإجازة ، وهي آخرُ من حدَّث عنهم . وخديجة بنتُ الشيخ أبي إسحاق بن سُلْطان [٣] ، آخرُ من حدَّث في الدنيا عن القاسِمِ بن عساكر بالسماع . وغير هؤلاء .

وخرّج تعاليقَ (البخاري) موصولةَ الأسانيد إلى من علَّقَ عنه في مجلّدَين . وكتب عليه علماءُ الزمان : البُلْقيني ، والعِراقي ، والمجدُ الشيرازي ، وغيرهم من الأعلام ، ولم يسبَقْ إلى ذلك ، فقد ذكر الحافظُ أبو عبد البرِّ بنُ رشيد السَّبتي [٤] أحدُ تلامذَةِ العلَّامةِ ابن دقيق العيد [٥] في كتابه (ترجُمان التَّراجم) له مانصُّه : « والتَّعاليقُ المذكورة في (صحيح البخاري) مفتَقِرة إلى أنْ يصنَّف فيها كتابٌ يخصُّها بسنَدٍ فيه الأحاديثُ المرفوعةُ والموقوفَة كلُّها مع تبيين درجاتها من الصحَّةِ والحُسْنِ ، وماعلمتُ أحداً تعرَّضَ لتصنيفٍ في ذلك ، وإنه لمهمٌّ لاسيَّما لمن له عناية بكتابِ البخاري » . انتهى .

ثم اختصر (تهذيبَ الكمال) في نحوٍ من ثُلُثِ حجْمِه ، مع التزامِهِ باستيفاءِ مقاصِدِه المتعلقةِ بالتعريفِ بأحوال من ذكرَ فيه من الرّجال ، وزادَ فيه نحواً من ثُلُث الثُّلُث مما يلزمُه ذكرُه ويتعين عليه عدم إهماله . ثم لخص جميع ذلك في مجلَّدٍ لطيفٍ .

وجمَع أيضاً ذيلاً على (الميزان) للذهبي يشتمل على أكثرَ من ألفِ اسمٍ ممَّن لم يذكرْ فيه سمّاه (لسان الميزان) .

وهذَّبَ (الدّرج) للخطيب مع الزيادة عليه .

وكتب (النكت الحديثية على كتاب ابن الصلاح [٦]) مضافا (للنكت) التي جمعها شيخُه العراقي . ولعل ماجمعه في الحجم ضِعْفا ماجمعَ شيخُه .

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر قوام الصالحي ، بدر الدين ، المحدث ، توفي محترقا بدمشق في شعبان سنة : ٨٠٣ هـ . لم يذكره في ذيل الدرر ، وذكره في الإنباء : ٤/ ٣٣٩ وقال : « قرأنا عليه شيبها بالأذان » .

(٢) فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجّا، التنوخية الدمشقية، المحدثة المسندة، توفيت بدمشق سنة : ٨٠٣هـ. لم يترجم لها في الذيل ، وترجمها في إنبائه : ٣١٣/٤ وقال : « قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار والأجزاء » .

(٣) خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سلطان ، البعلية ثم الدمشقية ، المحدثة ، توفيت سنة : ٨٠٣ هـ . الضوء ١٢/ ٢٤ ولم يترجم لها ابن حجر في الذيل ولافي الإنباء .

(٤) هو محمد بن عمر بن رشيد ، أبو عبد الله السبتي المتوفى سنة ٧٢١ هـ . كشف الظنون : ١/ ٥٥١ ولم نجده في الدرر .

(٥) محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الدين ، القشيري ، المنفلوطي ، المعروف بابن دقيق العيد ، الشافعي ، الفقيه المحدث ، قاضي الشافعية بمصر ، توفي في صفر سنة ٧٠٢ هـ . الدرر : ٤/ ٩١ .

(٦) سماها البغدادي في هدية العارفين : ١/ ١٢٩ (الإفصاح بتكميل النكت الحديثية على كتاب ابن الصلاح) .

ثم انتخبَ من ابنِ الصلاح ومنَ الكتابين المذكورَيْن في التّنكيت عليه مقدمة في غاية الاختصار والإيضـاح سماها (نخبة الفِكَر في مصطلح أهلِ الأثَر) في نحوٍ من سبع أوراقٍ لاغير ، وفيها من الأنواع زيادةٌ على مافي كتاب ابن الصّلاح نحو النصفِ منه .

ثم شرحها في مجلَّدةٍ لطيفةٍ [(١)] أدمج جميعَها في شرحِها بحيث صار يُظَنّ كتاباً واحداً في غاية الإيضاح .

وخرّج لنفسِه (معجماً) لشيوخِه [(٢)] ذكر فيه في ترجمةِ كلِّ شيخ ما أخذ عنه ، فهو معجم وفِهْرِسْت .

وخرّج لنفسِه (الأربعينَ المتباينةَ بشرط السّماع المتصل) لايتكرَّرُ فيها أحد من رواتها من أوّلِها إلى آخرِها . وغير ذلك من التخاريج الحديثية والمجاميع المفيدَةِ العجيبة ، والتعاليقِ المحتوية على فُنون الآدابِ وأنواعِ العُلُوم .

ووَلِيَ تدريسَ الحديث بالمدرَسَةِ الشيخونية فيِ سنةِ ثمانٍ وثمانمئة . ثم ولي تدريسَ الفقه بها على مذهَبِ الشـافعي في سنـةِ إحدَى عشرة . فكتب على (المنهاج) للنووي ـ رحمه الله ـ دروساً كالشرح مشى فيها على « الحج كلّه » وعلى قطعةٍ كبيرة من « البيع » .

وفي أيام تدريسهِ للحديث بالشيخونية كتب على (جامع الترمذي) قطعة من شرحه .

ثم شرَعَ في شرحٍ حافـلٍ على (البخـاري) فكتَبَ منه المقدِّمةَ الشّاملَةَ لجميع مقاصِدِه في مجلَّد ، وهو الآن في الكلام على الأصل ، أعانه الله على إتمامه [(٣)] .

وحجَّ أربعَ حَجّاتٍ جاوَرَ في إحدَى سـفراتها ، وركب البحرَ الملح إلى اليمن ولقي بها جماعةً من الأئمة منهم العلامةُ مجدُ الدين الشيزاري ، وتناولَ منه كتابَه المسمَّى (بالقاموس) في اللغة ، وسمع عليه أجزاءً من مروياته وأناشيده .

وهذَّب أيضاً (المشْتَبه) للذهبي وضَبَطهُ بالأحرف لأنه كان في الأصل مضبوطاً بالقلم ، فكان لايوثق بكثير من نُسخِه ، وزاد عليه نحوَ النصفِ مما فاته ذكرهُ فجاء في مجلَّدٍ واحد [(٤)] .

---

(١) اسمها: (نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر) .

(٢) هو (المجمع المؤسس في المعجم المفهرس) .

(٣) يبدو أن ذلك كان في وقت تأليف المقريزي لكتابه (درر العقود) هذا . وقد سمى ابن حجر شرحه هذا : (فتح الباري شرح صحيح البخاري) وسيرد ذكره في المقدمة غير مرة .

(٤) هو (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) .

وجمعَ في أسماء الصَّحابة كتاباً سماه : (الإصَابة في تمييز الصحابة) في أربع مجلدات ، وكلُّ حرفٍ منه ينقسم إلى خمسة أقسام :

الأول : من جاءَ من طريق مَقْبُولَة .

الثاني : من جاءَ من طريقٍ ضَعيفة .

الثالث : من لَهُ رواية فقط .

الرابع : من أدرك حياة رسول الله - ﷺ - ولم يسمعْ ولم يرَ .

الخامس : من ذُكِرَ في الكتب المؤلّفة في هذا الفن على سبيلِ الوهْم والغلط مع بيانِه والاستدْلالِ عليه وكيفية مأخذَ من غلط في ذلك . وهذا القسمُ الأخيرُ هو غُرَّة الكتابِ .

وله شعرٌ أعذبُ من الماءِ الزلالِ ، وأعجبُ من السِّحرِ إلّا أنه حَلَال . وقد اختار منه مجلّدةً سمّاها (النيرات السبعة) جعلَه سبعةَ أنواع ، فافتتحه بالنبويّات ، ثم بالملوكيّات ، ثم بالقاضَويّات ، ثم بالغَزَليّات ، ثم بالأغراضِ المختلَفة ، ثم بالموشّحات ، ثم بالمقاطيع . وقال في أولّه :

يا سَيِّداً طالِعُهُ إنْ رَاقَ بمَعْناهُ فعُدْ

وافتحْ لهُ بابَ الرِّضَى وإنْ تجدْ عَيْباً فسُدّ

وقد اخترتُ منه ، وإن كان كله مختاراً ، قولَه مما يُقرأُ على قافيَتيْن :

نَسِيمُكُمْ يُنْعِشُني والدُّجىَ طالَ فَمَنْ لي بمجيءِ الصَّباحْ

وَياصِبَاحَ الوَجْهِ فارَقْتُكمْ فَشِبْتُ هَمّاً إذ فَقَدْتُ الصَّباح الصَّباحْ

وقال :

ضَنِيتُ جوًى فواصَلَني حَبِيبي وعادَ إلى الجَفاءِ فعادَ مابي

فقُلْتُ أعِدْ وِصَالي قالَ كَلّا فها أنا ذبتُ من ردُّ الجوَى بي الجَوابِ

وقال :

تولَّعَتْ بعِتَابِ لمستهام بحُبِّه

وقد عَصَى كلَّ لاحٍ فمالَها وَلِعَتْ بِهِ ولعَتْبِهِ

وقال :

دَع الذَّمَّ للدُّنيا فكَمْ من مُوَفَّقٍ يقولُ وقَدْ لاقَى نَعِيماً بجَنَّةِ

حَيَاتِي لوْ مُدَّتْ لزادَتْ سَعَادتي فياليتَ أيَامي أُطِيلَتْ ومُدَّتِ ومُدَّتِي

وقـــال :

أقُــولُ وقَــدْ وافَــتْ فأوفَــتْ بوَعْــدِهــا قَدِ انْــفَــرَدَتْ مَحبُــوبتــى بالـفُـتُـوَّةِ
فَيــاكبِــدَ الــلاَّحِي اشْعلي وتــوَقَّــدي فإنّ الــتي أهْــوَى وفــت وتـفـتّت وتفتتي

وقـــال :

يامُبْـدِعــاً في حُسْنِـه واصِــلْ أخــا هَمٍّ له عامٌ وَمَــا وَصَــلْتــا
فقــالَ : هَلْ صَيَّــفْــتَ في مَســاءَةٍ [1] قُلْتُ : نَعَــمْ وفي هُمُــومٍ شَتَّــى شَتّــى

وقـــال :

بانَ سِرِّي منْ دُمــوعــي حيــنَ بانُــوا وافْــتِــضَــاحِــى
كم جِهــاتٍ ملئَــتْ من فَرْطِ حَرِّي ونَــواحِ وَنَــواحــي

وقـــال :

بأبــي وأمّــي مَنْ إذا خافَــتْ أَذَى واشٍ تَوَلَّــتْ عنْ دِيَــاري رائِـحَــهْ
وتَـفــوحُ حيــن تَرُوحُ نَسْـمَــةُ طِيبِـهــا فأقُــولُ : ماشَــوْقــي لتلك الــرَائِحــهْ
يا مَهــاةٌ راحَــتْ وخَــلَّتْ فؤادي يَتَــلظَّى بلاعــجِ الــتَّــبْــريــح
لاتُــخَــلِّى جِسْـمِـي الـمـعَــذَّبَ فَرْداً بل خُذِي إن رَحَلْتِ جِسْـمي ورُوحي

. . .

أرْعَى النُّجُــومَ كأنّي رُحْت أحصــرُهـــا بالعَــدِّ إذْ طالَ بَعْــدَ البَــدْرِ تَسْـهيدي
وكَــمْ أعــدِّدُ إذ أبــكــي على قَمَــري حتَّى مَلَلْتُ على الحَــالَيْن تعْـدِيــدي

. . .

بالله سِرْ يارسُــولَ حَبِــيــبــي إلــيــهِ إذْ ظَلَّ لي مبــاعِــدْ
فإنْ جَرَى عِنْــدَهُ حَديــثــي أعِــنْ وكُــنْ لي يداً وسَــاعِــدْ

. . .

وقال وهو يُقرأ على وزنَيْن :

يا أيُّهــا الشّيــخُ الــمـطِيــعُ هَواهُ دَعْ هَذِي الــذُّعــابَــةَ قدْ أتَى دَاعي الــرَّدَى
وخَيــوطُ هذا الــشَّيْــبِ لاتَنْسـجُ بهــا ثوبَ الـصَّـبــابَــةِ فَهْـىَ ماخُلِقَتْ سُدى

. . .

---

(١) في الأصل : « هل صيف » ولايقوم الوزن ، ولعله سهو .

قُلْ للمَليحِ وقَدْ تَجنَّى يَرْعَوي : إنّ الملاحَةَ لم يَدُمْ فيها أحَدْ
ما ضَرَّهُ مَعَ صَدِّهِ لو أنّه سَلكَ الطَّريقَ المسْتَقيمةَ واقتصدْ وَقْتَ صَدْ

. . .

ياعَاذِلي في حبيبي قَدْ رضيتُ بما أَلْقاهُ مِنْهُ فَدَعْ عَذْلي إذا زَارَا
أحِينَ وافى تُوافي بالمَلام لقَدْ ركبْتَ جَهْلاً بهَذا اللوْمِ أو عارا

. . .

خَليليَّ وَلَّى العُمْرُ منّا ولم نَتُبْ ونَنْوي فِعالَ الصَّالحاتِ ولكنّا
فحتّى متى نَبني بُيوتاً مشيدَةً وأعْمارُنا مِنّا تُهدُّ وماتُبنَى [تُبْنا]

. . .

لَقدْ آنَ [أنْ] نَتّقي خَالِقاً إلَيْهِ المآبُ ومِنْهُ النُّشُورُ
فَنَحْنُ لصَرْفِ الرَّدَى مالَنا جميعاً مِنَ المَوْتِ واقٍ نَصِيرُ

. . .

قامَةُ ذا الشّيخِ ماحَناهَا إلّا لمعْنى أراهُ أَلْيَقْ
كأنّهُ فكّرَ المعنّى في سوءِ أفْعالِهِ فأطْرقْ

. . .

تِيهُ فُلانِ الذّين مَعْ فَقْرِهِ أقْوَى دَليلٍ أنّهُ جَاهِلُ
لِثَوْبِهِ بالصَّقْلِ مِنْ فَوْقِهِ قَعْقَعَةٌ ماتحتَها طائِلُ

. . .

لاتَيْأَسَنْ واحْذرْ بأنْ [illegible] إنّ قُنُوطَ المُقْتِلُ
بلْ كُنْ مع الظَّنِّ الجميلِ مِنَ الإلَهِ عَلا وجَلْ [عَلَى وَجَلْ]
فَدَيْتُكَ كمْ هَذَا التَّجَنُّبُ والقِلَى خَفِ اللهَ في رُوحِ المُحِبِّ ومَالِهِ
بِبَابِكَ صَبٌّ والِهٌ يَطلُبُ اللّقا فَواصِلْهُ تَغْنَمْ أجرَ صَبٍّ ووالِهِ »[1]

* * *

(١) آخر ما أورده المقريزي في (عقوده) من ترجمة ابن حجر ، وبذيل الصفحة (١٥ أ) من المخطوط ذكر وفاة ابن حجر بخط غير خط المقريزي مامثاله :

« توفي الحافظ شهاب الدين شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني صاحب الترجمة المذكورة ليلة السبت المسفرة عن يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة ، وصلى عليه بكرة يوم السبت بمصلى المؤمني بالرميلة ، وكانت جنازته لم ير أولها من أوسطها فضلاً عن آخرها ، ونزل السلطان الملك الظاهر جقمق للمصلى وصلى عليه من جملة من صلى ، ومشى في جنازته كثير من العلماء والصالحين وطلبة العلم والأمراء مقدمي الألوف من بيته إلى مدفنه بالقرافة بين أكز وبين تربة زكي الدين الخرّوبي تجاه الجامع الذي هناك . ومات علم الحديث بموته وفقد الناس بموته بحراً من العلم لاساحل له ، ولم يخلفه غيره من علماء عصره فعليه رحمة الله » .

وقال ابن ناصِرِ الدّين في (توضيح المشتَبه) : ج ٢ الورقة : ١٨٨ عند ذكر من اسمه « حَجَر » :

« وبفتحتَيْن [١] . . . . . أبو الفَضْلِ أحمدُ بنُ علِيِّ بنِ محمَّدِ بن محمَّد بنِ عليّ بنِ أحمدَ بن حَجَر العَسْقلانِى المِصْري .

مُحـدِّث حافظ ، وهـو الآنَ حَيٌّ بمصرَ ، أمتع الله به ؛ له مؤلّفاتٌ منها : (أطرافُ الموطّأ) و (مُسْنَـدَيْ الشـافعي) و (الـدّارمي) و (صِحـاحِ ابنِ خُزَيْمَـةَ) و (أبي عَوانـة) و (ابنِ حِبّـان) و (الحاكم) و (منْتَقى ابنِ الجَارود) و (سُنَن الدار قُطنى) .

وشَرحَ معانِي الآثار في ثماني مُجلّدات سَمّاه : (إتحافَ المَهرة بأطرافِ العَشَرة) .

وله شعر فائق ، أنشدنا منه من لفظهِ بدمشق في رِحْلَته إليها قبلَ الفتنة .

ومن مؤلّفاته : (تبصيرُ المنتَبه بتحرير المشتبه) في مجلّدة . ووجدتُه كتب بخطّه على نسخة المصنف بهـذا الكتاب مانصّه : « نَسخَ منه نسخةً موضَّحةً بضبطِ الأحرفِ فزاد زيادة يسيرة جداً ، واستغنى الناظر فيه عن ضبط القلم ، فلله الحمد على ذلك » ، فليت شعري كيفَ فعل بما فيه من الأوهامِ والخَللِ ، أحَرَّرَ ذلك وجَوَّده أم وَثِقَ بحفظِ المصنِّفِ فقلّدَه ؟ :

ولَيْسَ أوّلَ سَارٍ غَرّهُ القَمَرُ » . أ هـ

* * *

وقالَ ابنُ خَطِيب الناصِريّة في (الدّرِّ المنتخَب في تاريخ حلب) : ج ١ ص : ١٢٩ ـ ١٣٢ :

« أحمـدُ بنُ عَلِيّ بنِ محمَّـدِ بنِ محمـد بنِ عليّ بنِ أحمدَ ، الكِناني ، العَسْقَلاني الأصْل ، القاهري ، قاضي القضاة ، شهابُ الدين ، أبو الفضْل ، الشهير بابنِ حَجَر العَسْقلاني ، الشافعي .

وُلد في ثالث عِشْرين شعبان سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمئة . وكان أبوه رئيساً محتَشِماً من أعيان تجّـار الكـارم ، مُعْتنياً بالعلم ، ذا حظّ جيّد في الأدب وغيره ؛ فمات وولده الحافظ شهاب الدين المذكور طفل [٢] ، فحبَّبَ الله إليه العُلومَ ، وتولّع بالنّظم وبرَعَ فيه ، ونَظَم الشعرَ الكثير المليح ، ثم حبَّبَ الله إليه الحديث فأقبل إليه بكُلِّيته ، وسمع الكثير بمصرَ وغيرها .

---

(١) طرحنا من هذا النقل من التوضيح كل الأسماء التى أوردها ابن ناصر الدين قبل ابن حجر العسقلاني وكانت أسماؤهم (حَجَر) بفتح الحاء المهملة والجيم المعجمة بعدها الراء المهملة كما ضبط ذلك ابن ناصر الدين في موضعه .

(٢) الأصل : « طفلاً » خطأ . وهكذا فالنسخة في غاية الرداءة والسقم من كثرة التصحيف والخطأ والتحريف .

فسمعَ بالقاهِرَة : من الشيخ المجتهدِ سِراجِ الدين أبي حَفصٍ البُلْقيني ، والحافظين العراقي وابن الملقّن وأخذ عنهما العلم أيضاً ، ومن الشيخ برهانِ الأبْناسي ، ونورِ الدين الهيثمى ، وشيخنا الإمام المحدّث تقيّ الدين محمّد بن محمّد الدُّجْوي [١] ، وقاضي المسلمين صدر الدين محمد بن إبراهيم السُّلمي [٢] ، في آخرين .

وبسِرْياقُوس : من المفتي صَدْرِ الدين سُلَيمان بن عبد الناصر الأبشيطي . وبغزة : من أحمدَ ابنِ محمَّد بنِ عُثمان الخَليلي [٣] . وبالرَّملة : من أحمدَ بن محمَّد الأَيْلي [٤] . وبالخلِيل : من صَالح ابنِ خَليل بنِ سالم [٥] .

وببيْت المقدِس : من المفتي شمس الدين محمَّد بنِ إسماعيلَ القلقشَنْدي [٦] ، وبدر الدين حَسَـن بنِ موسىَ بن مكي [٧] ، ومحمَّـدِ بنِ عمـرَ بن موسَى [٨] ، ومحمّـدِ بنِ محمَّـدِ بنِ علي المَنيحي [٩] . وبمنى : من زين الدّين أبي بكر بنِ الحسين [١٠] .

وبدمشق : من بدر الدين محمَّدِ بن محمد بن محمَّدِ بن قِوام البالسي ، وفاطِمةَ بنت محمد بن أحمد بن المنجّا التّنوخي ، وفاطمة بنت محمَّدِ بن عبد الهادي [١١] ، وغيرهم .

ورَحلَ إلى اليمن ، وحجَّ فلقي الشيخَ مجدَ الدين الشيرازي .

فأقبل على التصنيف والاشتغال والإشغال ، فصنّف أشياءَ كثيرةً منها ما كَمُل ومنها إلى الآن لم يكمُل ؛ فممّا كَمُل قديماً : كتابه المعروف بكتاب (تعليق التعليق) ، وصلَ فيه تعليقاتِ البُخاري ، وهو كتاب جليلٌ نفيس ، وقرأت عليه بعضَه بالقاهرةِ في رِحْلتي الأولى إليها .

---

(١) من تراجم الذيل ، انظره فى الرقم : ٢٤٩ .

(٢) من تراجم الذيل ، انظره فى الرقم : ١٢٦ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر الخليلى ، نزيل غزة ، محدث ، توفي في صفر سنة : ٨٠٥ هـ . لم يترجم له في الذيل ، وترجمه في إنبائه : ٥/ ٩٤ ، وقال : « قرأت عليه عدة أجزاء » .

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الأيلى ، الفارسي ، يلقب : زغلش ، ويعرف بابن العجمى وبابن المهندس ، محدث ، توفي في رمضان سنة : ٨٠٣ هـ . ذكره فى الإنباء : ٤/ ٢٥٩ ، وقال : « سمعت منه بالرملة » .

(٥) ممن ترجمتهم في الذيل في الرقم : ١٥٤ .

(٦) ممن ترجمتهم في الذيل في الرقم : ٢٩٢ .

(٧) هو من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢٩ .

(٨) لم نهتد إلى ترجمة له .

(٩) محمد بن محمد بن على بن يحيى ، شمس الدين المنيحى المقدسي ، الحنفي . لم يذكره ابن حجر في الإنباء ولم يترجمه في الذيل ، وترجمه السخاوي في الضوء : ٩/ ١٦٦ وقال : « ذكره شيخنا في معجمه » ولم يذكر وفاته .

(١٠) ترجمه ابن حجر في الذيل ، في الرقم : ٤١٥ .

(١١) فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية ثم الصالحية ، المحدثة ، المسندة ، توفيت في رمضان سنة : ٨٠٣ هـ . لم يترجم لها في الذيل ، وترجمها في الإنباء : ٤/ ٣١٣ وقال : « قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية » .

ومما [لم][1] يكمُلْ : (شرحُ البُخاري) ، وَصنَّفَ مقدّمةً له وفيها فوائدُ غزيرة جليلة .

وهو حافظُ الإسلام ، علّامةٌ في معرفةِ الرجالِ واستحضارهم ، والعالي والنازل ، مع معرفةٍ قوية بعلل الأحاديث ، وبراعةٍ حسَنَةٍ في الفقه وغيره . ذو أخلاقٍ رضيّة ، ومحاضرةٍ حسنة ، مع الدّين ، والمداراة ، ومحبّةِ أهل العلم ، والإنصافِ في البحث .

وهو أحدُ مشايخي الذين قرأتُ عليهم بالقاهرة قديماً ، ثم رأيته بعد ذلك بنحْو ثلاثين سنةً ، وكان قدومُه إلى حلبَ يومَ السبتِ خامس شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين وثماني مئة ، فسمع بها على شيخنَا الشيخ الحافظ برهانِ الدّين أبي إسحاقَ الحلبي ، وعقدَ مجلس الإملاء بجامعِ حَلبَ الأعظم[2] وأملى به عِدّةَ مجالسَ ، وحضَر عندَه شيخنا أبو إسحاقَ المذكورُ وغيرُه . وحدَّث بحلب ، سمعتُ عليه بها غيرَ مجالسِ الإملاء أيضاً :

« أخبرنا الشيخ الإمامُ شيخُ الإسلام وحافظهُ شهابُ الدّين أبو الفَضْلِ أحمدُ بن علي بن محمّد ابن حَجَر الكِناني العَسْقَلاني المِصري بحلَبَ يومَ الثلاثاء منتصَفَ شهر رمضانَ سنة ستٍّ وثلاثين وثماني مئة ، بجامعها الأعظمِ ، وهو أوّل حديثٍ سمعْناه يمليه بحلب ، قال : حدَّثنا الأئمّة : شيخُ الحفّاظ زينُ الدين أبو الفضْلِ العِراقي ، وشيخُ الإسلام سراجُ الدّين أبو حفصٍ بنُ أبي الفتح البُلْقيني ، والإمامُ ذو التصانيف سِراجُ الدين بنُ الملقّن ، والحافظ أبو الحسن ْبن أبي بكر الشّمس القَطّان . كلٌّ منهم قال . وأخبرَنا الإمامُ العابدُ برهانُ الدّين إبراهيمُ بنُ موسَى الأَبْناسي ، وشيخُ القرّاء برهانُ الدّين إبراهيمُ ابنُ أحمدَ الشـامي ، وذو الفنـون تقيُّ الـدين محمَّدُ بنُ محمَّد بن عبد الرحمن الدُّجْوي ، وقاضي المسلمين صدرُ الدّين محمَّد بنُ إبراهيم السُّلَمي . والمسْندون : أحمدُ بنُ علي القصاري ، ومحمّد ابنُ يوسُف الحكّار[3] ، ومحمَّدُ بنُ أبي بكر الحَرَسْتاني ، ومحمّد بنُ محمَّد بن عبد اللطيف الكردي ، ومحمّد بنُ محمّد بن عَبْدِ العزيز الخطيب ، وأحمدُ بن محمدّ بن أبي بكرٍ الواسطي ، والمفتي صدرُ الدين سليمانٌ بنُ عبد الناصِر الأبشيطي ، كلهم بالديار المصرية ، والأخير بسرْياقوس . والعابد أحمد ابن محمد بن عثمان الخليلي بغزة . والمحدث أحمد بن محمد الأيلي بالرملة وصالح بن خليل بن سالم بالخليل ، والمفتي شمسُ الدين محمدُ بنُ إسْماعيل القَلْقَشَنْدي ، وبدرُ الدين حسنُ بن مُوسى

---

(١) ليست في الأصل ، سهو .

(٢) هو الجامع الكبير ، بني في عهد الوليد بن عبد الملك ، وتم في عهد سليمان بن عبد الملك الأموي ، وجدد في عهد نور الدين زنكي الأتابك ، وموقعه اليوم مقابل خان الكمرك بحلب . انظر الآثار الإسلامية ، لطلس : ٤٣ ، والدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٢٩٢ .

(٣) هو محمد بن يوسف بن أبي المجد ، الحكار ، شمس الدين ، المحدث ، توفي في رجب سنة : ٨٠٠ هـ . ترجمه في إنباء الغمر : ٣/ ٤١٦ وقال : « سمعت منه » .

ابن مكي ، ومحمَّد بنُ عُمَر بن موسَى ، ومحمّد بنُ محمَّد بن عليّ المنيحي ، الأربعة ببيت المقدس والمفتي زين الدين أبو بكر بنُ الحسين بمنًى ، قراءة عليه وسماعاً .

وأقول : أول حديثٍ سمعتُه من كلٍّ منهم قالوا كلُّهم : أنا أبو الفَتْح محمَّد بنُ إبراهيم البكري المَيْدُومي سماعاً عليه ، قال الأربعة الأولون من لفظِه وهو أول حديث سمعَه كلٌّ منهم منه .

زاد الثاني : وأنا محمد بنُ علي ، وهو أوّل حديثٍ سَمِعتُه منه .

وزاد الثالث : وأنا أحمدُ عن السَّعْدي ، وهو أول حديث سمعه ، قال : وأخبرنا الأخوان عبد الله وعبدُ الرحمن ابنا محمد بن إبراهيم الرشيدي ، والأخوان عبد الكريم وعبد اللطيف ابنا محمد بن الحافظ قُطب الدّينِ الحلبي ، والأخوان محمدُ ومريم ابنا أحمَدَ بنِ القاضي شمسِ الدّين الأذرعي . والأخوان عليٌّ وخَديجَة ابنا غازي بنِ علي الكردي ، والمسنِدان عمرُ بنُ محمّد بن أحمَدَ البالسي . وإبراهيم بنُ محمد ابن مسلم الصالحي . والأصيل شرف الدين أبو بكر بنِ أبي عمرَ بن قاضى المسلمين بدر الدين محمد ابنِ إبراهيمَ بنِ جماعةَ ؛ وهو أوّلُ حديث سمعتُه من كلٍّ منهم .

قال الستَّةُ الأولون : ناالمَيْدُومي ، وهو أوَّلُ حديثٍ سمعَه كلٌّ منهم .

وقال الباقون إلا الأخير : أنا محمَّد بنُ يوسفَ الحرّاني ، وهو أوّلُ حديثٍ سمعناه منه ، وقال : أنا جدّي ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه .

قال الخمسةُ : أنا أبو الفَرَج الصَّيْقَل ، وهو أوّلُ حديثٍ سمعناه منه ؛ أنا أبو الفَرَج الجَوْزي ، وهو أوّلُ حديثٍ سمعتُه مِنْهُ ؛ أنا أبو سَعْدٍ النّيسابوري ، وهو أوَّلُ حديث سمعتُه منه ؛ أنا والدي أبو صالح المؤذّن ، وهو أوَّلُ حديثٍ سمعتُه منه ؛ أنا أبو طاهر الزّمادي ، وهو أوّل حديثٍ سمعتُه منه ؛ أنا أبو حامدِ بـنُ بلال ، وهو أوّلُ حديثٍ سمعتُه منه ؛ ثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ بشرٍ وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه ؛ أنا سُفيانُ بـنُ عُيَيْنَة ، وهو أوّل حديثٍ سمعتُه منه عن عُمَر بن دينارٍ عن أبي قابوس مولى عبدِ الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بنِ عُمرَ رضي الله عنهما أنّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال : « الرَّاحِمُونَ يرحَمُهُمُ الـرحمَنُ تَبـارَكَ وتَعـالى ، ارْحَمُوا مَنْ في الأرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السماء » هذا حديث حسن ، أخرجَه البخاري في (الكُنَى) عن عبد الرحمن بن بشرٍ . قال شيخنا : فوقع لنا موافقةٌ عالية ؛ وأخرجه أبو داوُد عن مُسَدَّد ، وأبي بكرِ بن أبي شَيْبَةَ . وأخرجَه الترمذي عن محمَّد بنِ يحْيَى بن عُمَر بنِ فهم عن سُفيانَ ابن عُيَيْنَة . أخرجَه الحاكمُ في (المستدرَك) من وجْهٍ آخر عن سُفْيان ؛ وأبو قابوس لانعرفُ اسمَه ، وزَعَم بعضهُم أن اسمَه المبرّد ، ولايثبُت ولانعرفُ عنه راوياً إلا عُمَر بنَ دينار ، وقد تابعه على بَعْضِه حيّانُ بْنُ زيد السرعي عن عبدِ الله بـن عمرَ وبلفظِ : « ارْحَمُوا ترحَمُوا » رويناه في (مُسْنَدِ عَبدِ بن حُمَيْد) بسندٍ جيدٍ . وأملى بعدَه في المجلِس أحاديثَ أخر . ثم أنشَدَنا لنفسِهِ في المعْنَى المذكورِ في المجلسِ المذكور :

إنَّ مَنْ يَرْحَمُ مَنْ فى الأَرْضِ قَدْ جاءَنا : يَرْحَمُهُ مَنْ في السَّما
فارْحَمِ الخَلْقَ جَمِيعاً إنَّما يَرْحَمُ الرَّحْمنُ مِنَّا الرُّحَما

أنشدني شيخنا الإمامُ الحافظ شهابُ الدين أبو الفضل أحمدُ بنُ علي بن حَجَر العَسْقلاني بمنزله في القاهرة في ثاني عشر شعبان سنة ثماني مئة لنفسه :

نَسيمُكُمْ يُنعِشنِي والدُّجى طال فَمَنْ لي بمَجيء الصَّباح
ويا صِباحَ الوَجْهِ فارقتكُمْ فَشِبْتُ همّاً إذ فقدْتُ الصَّباح

وأنشدني لنفسه في ثالث عشر الشهر المذكور بالمكان لُغزاً في من اسمهُ إسماعيل :

لِيَ عامٌ ساءَ قلبي فيه بُعْدِي عَنْ حَبيبي
أضْمَرَ القَلْبُ اسْمَه عن كلِّ لاحٍ ورَقيب

وأنشدَني لنفسه في التاريخ والمكان :

.... ألثغ وطَرْفُه في بالسِّحرِ نَفَّاثُ
.... سألتُه ماسْمُك : عَبَّاثُ

وأنشدَني فى التاريخ والمكان لنفسِهِ لُغزاً في أقحوان :

إنّ الأحِبَّة بانُوا وخلّفوني طريحا
.... (١)

وأنشدني لنفسِه قراءة مني عليه في التاريخ والمكان :

رَأيْنا مُفيداً جالِساً صَدْرَ حَلْقَةٍ فقيل : تعالَوْا تَسْمَعُوا الأوْحَدَ الفَرْدا
سَيُبْدي لكمْ بما يُعيدُ عَجائباً فلمّا رآنا لاأعادَ ولا أبْدَى

وأنشدني بقراءتي عليه في التاريخ والمكان لنفسه :

خاضَ العَواذِلُ في حَديثِ مَدامِعي لما جَرَتْ كالبَحْرِ سرْعةَ سَيْرِهِ
فَحَبَسْتُه لأصُونَ سرّ هَواكمُ حَتى يخُوضوا في حَديثٍ غَيْرِه

وأنشدني قراءة مني عليه لنفسِه في التاريخ والمكانِ لُغزاً في أنسي :

لك أحْبابٌ تُعافُ خيرُها في النّاسِ أحْسَنْ

(١) موضع النقاط في المقطعتين شطران وبيت كامل ، وقد طمست قراءتها علينا فلم نتبين معالمها لشدة رداءة الخط وانطماسه : وقد تناهى إلينا مؤخراً أن ديوان ابن حجر قد طبع . فيمكن إخراج هاتين المقطعتين منه .

وسَيأتي إطّرادٌ فانعكاسُ الضدّ أعلنْ
إنما اسمٌ هو فِعْلٌ مَعَ تحريف تَعَيَّنْ
لم يَبِنْ إن جمّعوهُ ومع الحَذْفِ تَبَيَّنْ

وأنشدني غير ذلك من قصائده ومقاطيعه ، وقرأتُ عليه بحلَبَ الجزءَ المعروفَ بجزء . . . . [1] بمنزلي ، وسمع ذلك عليه أولادي وجماعتي .

وعادَ إلى القاهرة ثاني يوم قراءة الجزء المذكور صُحبةَ السلطان المشارِ إليه ، وذلك في سابع ذي الحجّة سنة ستّ وثلاثين وثماني مئة . وهو الآن قاضي القضاة بالديار المصْرية . وكان أولُ ولايته قضاءَ القضاةِ بالديار المصريّة في سابع عشرَ المحرّم سنة سَبْعٍ وعشرين وثماني مئة ، وهو مشكور في ولايته ، مع الديانةِ والتحرّي في الأحكام الشرعيَّة . ثم عزلَ بالقاضي شمس الدين الهرَوي [2] بعد نحو عَشْرةِ شهور . ثم وليَهُ عوضاً عن الهَرَوي في ثاني شهر رجب سنة ثمانٍ وعشرين ؛ ثم عُزِلَ بالقاضِي عَلَمِ الدين صالح البُلْقِينِى [3] فى صَفر سنة ثلاث وثلاثين . ثم وُلّي قاضي القضاة شهابُ الدّين بنُ حَجَر المشار إليه في جُمادَى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين واستمرَّ إلى الآن [4] » اهـ .

***

وحول متابعة سيرته فى توليه منصب القضَاء يقول الجلال السيوطي في كتابه (حُسْن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) في باب « ذكر قضاة مصر » ص : ٣٦٣ :

« ثم أعيد شيخُنا البُلقينى في شوّال سنة أربعين . ثم أعيدَ ابنُ حَجَر في شوّال سنة إحدى وأربعين ؛ ثم ولي شمس الدين القاياتي [5] في المحرّم سنة تسع وأربعين فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة خمسين ، وأعيدَ ابن حَجَر . ثم أعيد شيخنا البلقينى في أول المحرّم سنة إحدى وخمسين ، ثم ولي وليُّ الدين السفطي في نصف ربيع الأول من السنة ، ثم عُزِلَ وأعيدَ ابن حَجَر في ربيع الآخر سنة اثنتينِ وخمسين . ثم عَزَلَ نفسهُ في آخر جُمادَى الآخرة من السنة » اهـ .

***

(١) موضع النقاط في الأصل كلمتان معميتان .

(٢) ترجمه ابن حجر في ذيل الدرر ، انظره بين يدي الرقم : ٦٠٣ .

(٣) هو صالح بن عمر بن رسلان البلقينى ، الشافعي ، الفقيه العالم القاضي ، توفي في رجب سنة : ٨٦٨ هـ . الضوء : ٣١٢/٣ . الشذرات : ٣٠٧/٧ .

(٤) أي وقت كتابة هذا التاريخ ، ولعله سنة ٨٤٠ هـ فابن خطيب الناصرية توفى سنة ٨٤٣ هـ .

(٥) محمد بن علي بن محمد بن يعقوب ، شمس الدين ، القاياتي ، ثم القاهري ، الشافعي ، العلامة ، قاضي القضاة ، ولد سنة ٧٨٥ هـ وتوفي في القاهرة سنة : ٨٥٠ هـ . إنباء الغمر : ٢٤٧/٩ .

وفي وفاته يقول تلميذُه الشمسُ السّخاوي في (الضَّوء اللامع) : ٢ / ٤٠ :

« ولم يزل على جلالتِه وعَظَمتِه في النّفوس ، ومداومَتِه على أنواع الخيراتِ إلى أن تُوفِّي في أواخِرِ ذي الحجَّة سنة اثنتَيْنِ وخمسين . وكان له مشهدٌ لم يَرَ مَنْ حَضَره من الشيوخ فضلاً عمن دونَه مثلَه ، وشهد أميرُ المؤمنين والسُّلطان [1] فَمَنْ دونَهما الصلاة عليه ، وقدَّم السلطانُ الخليفةَ للصلاةِ ؛ ودفن تجاه تربةِ الديلمي بالقَرَافة [2] . وتزاحمَ الأمراءُ والأكابر على حَمْلِ نعشِه ، ومشى إلى تربته من لم يمش نصفَ مسافتها قطّ ، ولم يخلُفْ بعدَهُ في مجموعِه مثلُه ، ورثاه غير واحد بما مقامُه أجلُّ منه . رحمه الله وإيّانا » اهـ .

* * *

(١) هو السلطان الملك الظاهر جقمق الظاهري العلائي ، ولي السلطنة سنة ٨٤١ هـ ، وتوفي سنة : ٨٥٧ هـ.الضوء : ٣/ ٧١ .

(٢) هي القرافة الكبرى ، سيأتي تعريفها في التعليقات على متن الذيل .

سَــرْد
بأسامي من ترجمَهم ابنُ حجر في الذيل من شُيُوخِه ومَنْ قرأ عليهم وأخذ عنهم وسمع منهم

من نثبتهم منَ الأعلام في هذا السَّرْد هو من قبيل تحصيل الحاصل ، فقد أحصى شيخُ الإسلام شيوخَه واستوفاهم في معجَم شيوخه (المجمَع المؤسّس للمعجَم المفهرَس) . ولم يُحِطْ مبلغُ علمنا بأن الكتاب قد أتيح له النشر [1] ، فرأينا من المفيد أن نثبت هَهُنا أسماءَ من ترجمهم هو منهم في ذيل درَره . وقد تقدم إيراد عدد منهم في الترجمات السابقة . وفضلنا ترتيبهَم على الحروف واضعين بين يدي كُل عَلَم رقم ترجمته في موضعه من الذيل :

	رقم الترجمة
إبراهيم الغزي ، ابن زُقّاعة :	٤١٤
إبراهيم الأبناسي :	٠٥٧
أحمد الحسيني :	٥٦٦
أحمد الردّاد المكي :	٥٠٠
أحمد السويداوي القدسي :	١٤٤
أحمد العراقي ، أبو زرعة :	٥٨٣
أحمد البوصيري :	١٦٨
أحمد الشرجي الزبيدي :	٣٣٢
أحمد الغضائري ، ابن سكر :	١٩٦
أحمد البغدادى ، الجوهري :	٢٧٣
أحمد المقيري العامرى الأزرقي :	٠٠٥
أحمد بن كُنْد غدي :	٢٢٦
أحمد البلبيسي :	٠٠٦
أبو بكر العثمانى المراغي :	٤١٥
أبو بكر العَدَنِى ، ابن المتأذن :	٤١٢
جار الله الشيباني المكي :	٤٠٠
خليل ، الشاهد ، المصري :	١٥٢
خليل الأقفهسى :	٥٠١
سليمان العلوي التعزي :	٥٦٥
سليمان الأبشيطي :	٣١٩
شمس بن عطاء الهروي :	٦٠٣
عبد الرحمن الدهقلي :	٤٣١

---

(١) ذكرت نشرة (أخبار التراث العربي) في الصفحة : ٩ من عددها ذي الرقم : ٧٧ أن الأستاذ محمود عبد المنعم قد طلب مصورة ميكروفيلمية لكتاب (المجمع المؤسس) من معهد المخطوطات . وأوردت النشرة المذكورة في الصفحة : ١٠ من عددها ذي الرقم : ١٣١ أن الأستاذ كمال الدين سامح المصري قد طلب من المعهد نسخة مصورة . ولم نقف على نبأ نشر الكتاب .

مـؤلَّفات الشـيخ

قال الشَّمس السَّخاوي تلميذُ الحافِظِ ابنِ حَجَر في الصفحة الثامنة والثلاثين من الجزءِ الثانِي من الضَّوءِ اللامع حيث تَرجَم لشيخه :

« وزادت تصانيفُه التي معظمها في فُنون الحديث وفيها من فُنونِ الأَدَب والفِقْهِ والأَصْلَيْن وغيرِ ذلك على مئة وخمسين تصْنيفاً رُزِقَ فيهَا منَ السَّعْدِ والقَبولِ خصُوصاً (فتح الباري بشرح البُخَاري) الذي لم يَسْبقْ نظيرُه أمراً عجباً » .

ورُحتُ أقُصُّ التصانيف في مظانّها حتى استقامَ لي منها عَدَدٌ صالح بلغَ نحوَ اثنين وثلاثين ومئةِ تَصْنيف ، أثبتُها فيما يلي مرتبةً على الحروف :

١ ـ الآيات النَّيرات للخوارق المعْجزات

٢ ـ اتباع الأثر في رحلة ابنِ حَجَر .

٣ ـ إتحاف المهَرَة بأطرافِ العشرة

٤ ـ الإتقان في فضائل القرآن .

٥ ـ الأجوبة المشرقة على الأسئلة المفرقة .

٦ ـ الإحكام لبيان مافي القرآن من الإبهام .

٧ ـ أربعون حديثاً متباينة الأسانيد بشرط السماع [1] .

٨ ـ أسبابُ النزول [2] .

٩ ـ الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة .

١٠ ـ الاستبصار على الطاعن المعثار .

١١ ـ الاستدراك على الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء

١٢ـ الاستدراك على الكاف الشاف .

---

(١) كذا ذكره صاحب لحظ الألحاظ ٣٢٦ ، ولعله هو نفسه الذي ذكره أيضاً في لحظ الألحاظ باسم (الإمتاع . . . .) الذي سيأتي عند الرقم : ٢٥ .

(٢) كذا في هدية العارفين : ١٢٨ ، ولعله : (الإعجاب ببيان الأسباب) الذي ذكر في الشذرات : ٧/ ٢٧١ .

١٣ - الإصابة في تمييز الصحابة .

١٤ - أطراف المختارة .

١٥ - أطراف الصَّحيحين .

١٦ - إطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى

١٧ - الإعجاب ببيان الأسباب .

١٨ - الإعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام .

١٩ - الإعلام بمن ولي مصر في الإسلام .

٢٠ - الإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح (١) .

٢١ - الأفنان فى رواية القرآن .

٢٢ - إقامة الدلائل على معرفة الأوائل .

٢٣ - الألقاب .

٢٤ - أمالي ابن حجر .

٢٥ - الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع .

٢٦ - الإنارة في الزيارة .

٢٧ - إنباء الغُمر بأنباء العمر .

٢٨ - الانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع .

٢٩ - انتقاض الاعتراض .

٣٠ - الأنوار بخصائص المختار .

٣١ - الإيناس بمناقب العباس .

٣٢ - البداية والنهاية (٢) .

٣٣ - بذل الماعون بفضل الطاعون .

٣٤ - البسط المبثوث في خبر البرغوث .

٣٥ - بلوغ المرام بأدلّة الأحكام .

٣٦ - بيان الفصل بما رجح فيه الإرسال على الوصل .

٣٧ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه .

---

(١) كذا جاء في الهدية ، ولعله (النكت الحديثية على كتاب ابن الصلاح) الذي ذكره المقريزي . وسيأتي في الرقم : ١٢٨ .

(٢) كذا في الهدية ، ولعله وهم فقد جاء في الشذرات : ٧/ ٢٧١ : « مختصر البداية والنهاية » وسيأتي في الرقم : ١٠٩ .

٣٨ - تبيين العجب بما ورد في فضل رجب [1] .

٣٩ - تجريد التفسير .

٤٠ - تحرير الميزان .

٤١ - تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث .

٤٢ - تحفة الظراف بأوهام الأطراف .

٤٣ - تخريج أحاديث الأذكار للنووي .

٤٤ - تخريج أحاديث الأربعين للنووي [2] .

٤٥ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب .

٤٦ - تخريج الأربعين النووية بالأسانيد العلية .

٤٧ - التعريج على التدريج .

٤٨ - ترجمة النووي .

٤٩ - تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس .

٥٠ - التشويق إلى وصل المهم من التعليق .

٥١ - تصحيح الروضة .

٥٢ - تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الأربعة .

٥٣ - التعريف الأوحد بأوهام من جمع رجال المسند .

٥٤ - تعريف أولي التقدير بمراتب الموصوفين بالتدليس .

٥٥ - تعريف الفئة بمن عاش مئة .

٥٦ - تعقبات على الموضوعات .

٥٧ - تعليق التعليق .

٥٨ - تقريب التقريب .

٥٩ - تقريب التهذيب .

٦٠ - تقريب المنهج بترتيب المدرج .

٦١ - تقويم السناد بمدرج الإسناد .

٦٢ - التمييز في تخريج أحاديث الوجيز .

---

(١) كذا في الهدية : وذكره أيضاً في موضع آخر : « فضائل شهر رجب » فلعل الاثنين واحد .

(٢) كذا سماه صاحب لحظ الألحاظ : ٣٢٦ ، وذكر ابن العماد كتاباً باسم : « تخريج الأربعين النووية بالأسانيد العلية » انظره في الرقم : ٤٦ ، فلعل الكتابين واحد .

٦٣ - تهذيب التهذيب .

٦٤ - تهذيب المدرج .

٦٥ - توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس .

٦٦ - توضيح المشتبه للأزدي في الأنساب .

٦٧ - التوفيق بتعليق التعليق .

٦٨ - الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل .

٦٩ - الجواب الشافي عن السؤال الخافي .

٧٠ - الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة .

٧١ - الخصال الواردة بحسن الاتصال .

٧٢ - الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية .

٧٣ - الدرر في نفقة قليلة [١] .

٧٤ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة .

٧٥ - ديوان شعر [٢] .

٧٦ - ديوان منظوم الدرر .

٧٧ - ذيل الدرر الكامنة .

٧٨ - رد المحرم عن المسلم .

٧٩ - الرسالة العزية في الحساب .

٨٠ - رفع الإصر عن قضاة مصر .

٨١ - الزهر المطلول في بيان الحديث المعلول .

٨٢ - الزهر النضر في أنباء الخضر .

٨٣ - السبعة النيرات في سبعة أسئلة عن السيد الشريف في مباحث الموضوع .

٨٤ - سلوت ثبت كلوت [٣] : التقطها من ثبت أبي الفتح القاهري .

٨٥ - شرح الأربعين النووية .

٨٦ - شرح سنن الترمذي .

---

(١) كذا جاء في الهدية ولم نتبينه .

(٢) كذا في الشذرات ولم يسمه ، وسمى المقريزي ديوانه بالنيرات السبعة ، انظره في الرقم : ١٣٠ ، وذكر صاحب الهدية : ديوان منظوم الدرر ، الآتي بعد هذا ، ولعل الثلاثة واحد .

(٣) كذا جاء في الهدية ، ولم نتبينه .

٨٧ ـ شرح مناسك المنهاج .

٨٨ ـ شرح منهاج النووي .

٨٩ ـ شفاء الغلل في بيان العلل .

٩٠ ـ الشمس المنيرة في معرفة الكبيرة .

٩١ ـ طبقات الحفّاظ .

٩٢ ـ عرائس الأساس في مختصر الأساس ، للزمخشري .

٩٣ ـ عشاريات الأشياخ .

٩٤ ـ عشرة أحاديث عشارية الإسناد .

٩٥ ـ عشرة العاشر [١] .

٩٦ ـ فتح الباري بشرح البخاري .

٩٧ ـ فضائل شهر رجب [٢] .

٩٨ ـ فهرست مروياته .

٩٩ ـ فوائد الاحتفال في بيان أحوال الرجال ؛ لرجال البخاري .

١٠٠ ـ الفوائد الجمة فيمن يجدد الدين لهذه الأمة .

١٠١ ـ قذى العين من نظم غريب البين .

١٠٢ ـ القصارى في الحديث .

١٠٣ ـ القول المسدد في الذبّ عن المسند .

١٠٤ ـ الكاف الشاف في تحرير أحاديث الكشاف .

١٠٥ ـ كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر .

١٠٦ ـ لذة العيش بجمع طرق حديث « الأئمة من قريش » .

١٠٧ ـ لسان الميزان .

١٠٨ ـ المجمع المؤسس في المعجم المفهرس .

١٠٩ ـ مختصر البداية والنهاية لابن كثير [٣] .

١١٠ ـ مختصر تهذيب الكمال .

١١١ ـ المرجمة الغيثية عن الترجمة الليثية .

---

(١) كذا في هدية العارفين ، ولم نصبه في موضع آخر .

(٢) انظر أيضاًالرقم : ٣٥ السابق .

(٣) انظر أيضاً الرقم : ٣٢ السابق .

١١٢ - مزيد النفع بما رجح فيه الوقف على الرفع .

١١٣ - المسلسل بالأولية بطرق عليه .

١١٤ - المسند المعتلي بأطراف الحنبلي [١] .

١١٥ - المشتبه [٢] .

١١٦ - المطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية .

١١٧ - المطالب العالية في زوائد الثمانية .

١١٨ - المقترب في بيان المضطرب .

١١٩ - المقصد الأحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد .

١٢٠ - الممتع فى منسَك المتمتع .

١٢١ - المنحة فيما علق به الشافعي القول على الصحة .

١٢٢ - منسك الحج .

١٢٣ - النبأ الأنبه في بناء الكعبة .

١٢٤ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .

١٢٥ - نزهة الألباب في الأنساب .

١٢٦ - نزهة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب .

١٢٧ - نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر .

١٢٨ - النكت الحديثية على كتاب ابن الصلاح .

١٢٩ - نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب .

١٣٠ - النيرات السبعة ، ديوان ابن حجر .

١٣١ - هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة .

١٣٢ - هَدْي الساري لمقدمة فتح الباري .

تلك هي مؤلفات شيخ الإسلام التي نالت من الشهرةِ وطَيْرورة الصِّيتِ ماعبر عنه تلميذه السخاوي بقوله : « إنها تهادت تصانيفَه الملوكُ بسؤال علمائهم لهم في ذلك ؛ حتَّى ورد كتاب من شاه رخ بن تيمور [٣] ملك الشرق يستدعي من السلطان الأشرف برسْباي [٤] هدايا من جملتها (فتح الباري) ،

(١) انظر : « إطراف المسند . . . . » السابق في الرقم : ١٦ .

(٢) انفرد الشوكانى في البدر ٢/ ٩٠ بذكر هذا الكتاب ولعله : « التبصير لو التوضيح » السابقين .

(٣) هو معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ، صاحب هراة وسمرقند وبخارا وشيراز ، بل وملك الشرق على الإطلاق ، توفي سنة : ٨٥١ هـ . الضوء اللامع : ٣/ ٢٩٧ . والشذرات : ٧/ ٢٦٩ .

(٤) هو الملك الأشرف برسباي بن عبد الله الدقماقي الظاهري برقوق ، تولى السلطنة سنة : ٨٢٥ هـ ، وتوفي في ذي الحجة سنة : ٨٤١ هـ . الضوء : ٣/ ٨ ، والشذرات : ٧/ ٢٣٨ .

فجهز له صاحبُ الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله ، ثم أعاد الطلب في سنة : ٨٣٩ ولم يتفق أنّ الكتـابَ قد كمُـل ، فأرسل إليه أيضا قطعة أخرى . ثم في زمن الظاهر جقمق [١] جهّزتْ له نسخة كاملة . وكذا وقع لسلطانِ الغرب أبي فارس عبد العزيز الحَفْصي [٢] فإنه أرسل يستدعيه ، فجهَّزَ له ماكمُـلَ من الكتـاب . وكـان يجهّزُ لكَتَبةِ الشرح ولجماعةِ مجلس الإملاء ذهباً يفرّق عليهم . هذا ومصنفه حيٌّ رحمه الله . ولما كمُلَ شرح البخاري تصنيفاً وقراءة عمل مصنفه رحمه الله وليمة عظيمة بالمكان الذى بناه المؤيد [٣] خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخير هنالك . وجلس المصنِّف على الكرسي ، وكان يوماً مشهوداً لم يعهدْ أهلُ العصر مثلَه ، بمحضرِ من العلماء ، والقضاة ، والرؤساء ، والفضلاء ؛ وقال الشعراء في ذلك فأكثروا ، وفرق عليهم الذهب ، وكان المستغرق في الوليمة المذكورة نحو خمسمئة دينار [٤]» .

* * *

(١) هو الملك الظاهر جقمق الظاهري العلائي ، ولي السلطنة سنة : ٨٤١ هـ ، وتوفي سنة : ٨٥٧ هـ . الضوء : ٣/ ٧١ ، والشذرات : ٧/ ٢٩١ .

(٢) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد الحفصي الهنتاتي ، أبو فارس ، من كبار ملوك الحفصيين في تونس ، بويع سنة : ٧٩٦ هـ ، وتوفي سنة : ٨٣٧ هـ . الضوء : ٤/ ٢١٤ .

(٣) الملك المؤيد شيخ المحمودي ، ترجمه ابن حجر في ذيل الدرر ، انظره في الرقم : ٥٤٣ .

(٤) نقل ذلك الشوكاني في البدر : ٢/ ٩٠ عن السخاوي ، ولم نجده في الضوء . ولعله في (الجواهر والدرر) الذي وضعه السخاوي في ترجمة شيخه .

ذيلُ الدُّررِ الكَامِنَة

حين تطالعنا العبارة « الذيل على الدرر الكامنة » التي أثبتَتْ في طُرَّةِ المخطوطةِ يبدُرُ إلى الذهنِ باديء بدءٍ أن الحافظ ابن حَجَر قد وضَعَه لحقاً لكتابه (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) الذي استوفى فيه رجالَ تلك المئة التي ولد في ر يِّق ثلثها الثالث معتمداً ترتيبَ أسمائهم على حروف المعجم ؛ وأن الشيخ سوف لايَحيدُ في الذيل هذا عن منْهاجِه وشِرْعتِه اللذين التزمهما في الدرر . فإذا بنا نجده قد تنكَّبَ ذلك كله ، واتخذ لمؤلَّفه الجديد سبيلاً آخر خط معالمَه في خُطبتِه فقال :

« أما بعد ، فإنني كنتُ علَّقتُ تاريخاً خاصّاً بأعيان المئةِ الثامنةِ التي وُلِدْتُ في أثنائها ، فلما شارَفَ أن يكْمُلَ رأيتُ المئة التي تليها قد دخلَ منها أكثرُ من الثُلث ، فأردتُ أن أضعَ على ذلك الأول ذيلاً يشتَملُ على الأعيانِ المختصَّةِ بالثاني . فالتَمَس مني بعضُ الأحبَّةِ الأعِزَّة أن أجعلَ هذا الثاني على السنين لتحقُّقِ عدم استيعاب المئةِ التاسعةِ ؛ فأجبتُ سؤاله ، وأوردتُ في هذا التعليق أسماءَ مَن اطَّلعتُ على خبره ، ولم أتعرَّضْ لتراجم الشاميِّين خصوصاً ، اكتفاءً بما كَتَبه لي مؤرِّخها حفظه الله تعالى آمين » .

وأول ما ينبهُّنا إليه في خطبته أنه شرع في وضعه بعدَ انصرامِ الثلُث الأول من القرن التاسع . ثم إنه اعتمدَ فيه التأليف على الحوليّات ، يبدأ بذكر السنةِ ويُوردُ وفياتِها مرتَّبةً على الحروف وفقَ ما يقتضيه شَرْطُ التأليف في أشباه هذا الكتاب من كتب التاريخ والتراجم المعاصِرَةِ له . بَيْدَ أننا لم نَره قَيَّدَ نفسَه بهذا الشرْطِ إلا في بضْع سنينَ في أوَّلِ الكتاب ، ثم راح يسوقُ التراجمَ ليس فيها إلا ظلال من النِّظام تمتدُّ حيناً وتنحَسرُ حيناً ، ولعلّه كان ينوي أن يُقيمَ كتابَه كلَّه على النهج المنظَّم حين تَبْييضه ولم يُقَيَّضْ له ذلك .

كانَ بوِدِّي أن أمضي في الكلام على هذا الذيل دراسةً ووصفاً ، إلاّ أن الأستاذَ الفاضِلَ محمد كمال الدِّين عز الدين سَبقَني إلى ذلك ، فَنَهَدَ إلى وضع دراسةٍ عن الكتاب تناول فيها التعريفَ به ووصفَ مخطوطته وصفَ مُعاين ، واستوفى البحثَ في منهج مؤلِّفهِ فيه استيفاءً محموداً . كما عَقَدَ مُضاهاةً بين الذيل و (إنباء الغُمْر) وكلاهما لابن حَجَر صَدَر فيها عن بَصَر وصَبْرٍ في التتبُّع ، ودقَّةٍ في الاستنباط ، وحِذْقٍ في العرض . ونشر ذلك في الجزء الثاني من المجلّد الثامن والعشرين من (مجلة معهد المخطوطات العربية) في شوال عام ١٤٠٤ هـ - ربيع الأول عام ١٤٠٥هـ = ديسمبر عام

١٩٨٤م . ومن المفيد أن نوردَ ههنا ماكتبه الأستاذ عز الدين في هذه الدراسة . وقد استهلها بإيراده خطبة الكتاب ، ثم عَقَّبَ عليها ، وشرع في بحثه فقال :

« وهو بهذا يشير إلى الآتي :

أولا : أن الحيّز الزماني للكتاب سوف ينحصر في الثلث الأول من القرنِ التاسعِ الهجري ، وأن حولياته قد كتبتْ بعد أن دخلَ من القرن أكثرُمن الثلث ؛ ولذا فإنّ الكتابَ قد احتوى على مقدمة متبوعةٍ باثنتين وثلاثين حوليّة ، ابتداءً بحوليّةِ إحدَى وثمانمئة ، وانتهاءً بحوليّةِ اثنتين وثلاثين وثمانمئة .

ثانيا : أنه قد أورد فيه الوفيات منظّمة على حسب السنواتِ المتعاقبةِ التي وقعت فيها ليتحقّق على مطالعه استيعابها وإن لم يستوعب ابن حجر فيها الوفيات كما أنه لم يتعرّض لتراجم الشاميّين اكتفاءً بما استقاه من مصدره فيها ، وهو فيما يغلب على الظن ابن قاضي شهبة [(١)] .

وهنا يمكنُ ملاحظةُ الآتي :

١ ـ إن تنظيم الوفيات في الحوليّة الواحدةِ ، سواءً في التراجمات أم في الأسماء المجرَّدة ، كان مأمولاً فيه أن يكون حسب التسلسل الهجائي لاسم المترجَم فحسب وليس اسم الشهرة سواء كانت الشهرة في اللقب أم الكنية ، مع تقديم من اسمُه (أحمد) على سائر الوفيات تيمّنا بهذا الاسم كما أفصح عن ذلك في مؤلف آخر ـ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ـ وهو ماتحقّق جانب منه في الحوليّاتِ المتقدمةِ من الكتاب .

٢ ـ لكن لم يلتزم ابن حجر ذلك في باقي الحوليّات ، حيث نجدُه قد أخلَّ بهذا الترتيب التنظيمي [(٢)] . بل وأوردَ الوفيَات متتابعةً دون فصلٍ لتأتي في موضعٍ واحدٍ ، وقد امتزجت معلوماتها [(٣)] . كما أنه قد ترك التنظيم على الاسم معتبراً اسمَ الشهرةِ [(٤)] أو اللقبِ العلمي [(٥)] ، مشيراً إلى ضرورة

---

(١) أقول : هو ابن قاضي شهبة على التحقيق ، فقد وجدنا خطه على هوامش الذيل ، وفي الورقة الأولى من الكتاب ، وبسطنا القول في ذلك في مواضعه . وانظر أيضاً كلامنا الآتي على مخطوطة الذيل .

(٢) من نماذج ذلك ماورد في حولية ثلاثين وثمانمئة حيث الابتداء بترجمة أحمد فمحمد فأحمد ، وحولية إحدى وثلاثين وثمانمائة حيث الابتداء بترجمة جاني فأزدمر فكمشبغا فمحمد فسعيد فحسن فجاني فإبراهيم فمحمد فشرف الدين فبكتمر » . (عز الدين) .

(٣) « يظهر ذلك من خلال دراسة العلاقة بين إنباء الغمر وذيل الدرر الكامنة من هذا المقال » (عز الدين) .

(٤) « من ذلك ماورد في حولية ثلاثين وثمانمئة من قوله : . . . . . . وفيها مات الرجل الصالح ابن غراب وهو أحمد بن إبراهيم . . . . ومحيي الدين الغزالي . . . . والبدر البشتكي ، والشيخ بدر الدين أبو أحمد محمد بن إبراهيم . . . . وتقي الدين الإخنائي » (عز الدين) .

(٥) « من ذلك قوله في حولية سبع وعشرين وثمانمئة : الشيخ شرف الدين يعقوب . وقوله في حولية تسع وعشرين وثمانمئة : الشيخ سراج الدين عمر . . . . . . والقاضي شمس الدين الهروي . . . . مستفتحا بهذه الألقاب ترجماتهم » (عز الدين) .

الترتيب الداخلي حيناً [١] ومُغفِلاً ذلك أحيانا .

٣ - أنه وإن كان المقصودُ بإيراد الوَفَيات على الحوليات المتعاقبة تحقيقَ الاستيعاب فإن ابنَ حجر لم يكنْ دقيقاً في تاريخ الوفَيَات حيثُ نقل عشرَ ترجمات من حولياتها لتنتظمهَا حوليَّاتٌ غير التي وقعتْ فيها ، وإن وردَتْ في (إنباءِ الغَمْر) على وجْهٍ صائب [٢] » .

ثم انتقل الأستاذ عز الدين بعد هذا إلى الحديث عن الشمول الزماني لذيل الدرر ، وعن التوازن الـزماني في حولياته ، ثم عن التفاوت في المساحات الشاملة للحوليّات ، موضحاً كلامه بجدولين إحصائيين لإيضاح التوازن والتفاوت . كما تحدث عن المساحة المخصصةِ لإثباتِ الوفيات والتفاوت فيها بين وفاة وأخرى ضمن الحولية الواحدة . وفي كلامه في ذلك فائدة فمن أراد استزادة الإيضاح فليلتمِسْها في الصفحات : ٥٦٨ - ٥٧٠ من العدد المذكور من المجلة .

ثم يعقد الأستاذ مضاهاة بين الذيل وإنباء الغمر فيقول :

« بين ذيل الدُّرر الكامنة وإنباء الغُمر :

لكن ماعلاقة هذا المؤلف بالإنباء ؟

أولاً : يدخل ذيل الدرر الكامنة في الفترة الزمانيةِ المصاحبةِ لإنباء الغُمر ، وبالتالي يشترك معه في إيـراد كثيـر من المعلومـاتِ المنتظِمةِ في نطاقِ هذا الحيِّز الزماني ، ولذا نجدُه قد احتوَى على [٦٣٩] ترجمة [٣] يقابلُها في الإنباءِ (٥٩٤) ترجـمة بفارق ترجماتٍ انفردَ بإيرادها ذيل الدرر ، وإنِ انفردَ إنباءُ الغمر بإيراد ترجمات لم ترد في الذيل أساساً ، على الرغم من انتظامها في الحيِّز الزماني الموضوع له .

ثانيا : الاشتراكُ معاً في إيراد الوفياتِ حسبَ السنواتِ المتعاقبةِ ، والتنظيم داخليًّا حسب حروف الهجاء ، وإن كان الذيل أكثر اختلالاً من حيث الترتيبُ والتنظيم - كما هو موضّح قبل .

ثالثا : إن الوفياتِ التي أتت في الإنباء أسماء مجرَّدة أو مندمجة المعلومات مع غيرها لتجتمعَ في موضعٍ واحدٍ هي المواضع عينهُا الواردة في الذيل على هذه الصورة والكيفية [٤] .

---

(١) « حيث جاء في حولية خمس عشرة وثمانمئة لصيق ترجمة : إبراهيم الموصلي . قوله : يقدم في الترتيب » (عز الدين) .

(٢) أقول : وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه من تعليقاتنا في هوامش الذيل .

(٣) أحصاها الأستاذ عز الدين (٦٠٤) ترجمات ، وماأثبتناه هو مااستقام لنا إحصاؤه على التحقيق بعد الفراغ من انتساخ الكتاب ، وبذا فإن هذه المقارنة يعوزها شيء يسير من الدقة .

(٤) « من أمثلة ذلك ماورد في الإنباء : ٢/١٩٨ من قوله : « وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب : مات من الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها علاء الدين الصرخدي ، وشرف الدين الداديخي ، وشهاب الدين بن الضعيف ، وشمس الدين البابي ، وبهاء الدين

=

رابعا : إن الفراغات أو المعلومات المبيض لها في تراجم وفيات الإنباء لها نظير كذلك في ذيل الدرر ، وفي المواضعِ عينها باستثناء موضع واحد وردَ في حوادثِ الإنباء فراغاً أثبتت معلومته في ذيل الدرر [1] .

خامساً : إن ابنَ حَجَر قد أخطأ التاريخ في الإنباء وفي ذيل الدرر كذلك ، وإن كان الخطأ في الذيل يصوِّبُه ما ورد في الإنباء .

سادساً : إن المواضع التي أوردها في ترجمات الإنباء مغفِلاً فيها التاريخ على وجه الدقَّة دون إثبات اليوم أو الشهر ، أو مكتفيا فيها بإدراجِ الوفاة في الحوليَّة الواقعةِ فيها ، هي هيَ نفسُ المواضعِ الواردةِ في ذيل الدرر [2] ، مما يشير إلى ضنّ مصادره عليه بذلك .

سابعاً : إنه توجدُ علاقةٌ بين الإنباء والذيل من حيث الاقتضابُ أو التطويلُ أو التوسُّط في ترجماتِ الوفياتِ ، فالترجمات المطولات في الإنباء مثيلاتها في الذيل مطولات ، والمقتضبة فى الإنباء مثيلاتُها مقتضبة في الذيل ، وهكذا .

ثامناً : إن الأسلوبَ الإنشائي فيهما مطابقٌ إلى حد كبير ، كما أن طريقة السَّرْدِ فيهما واحدة باعتبار أن الكاتبَ واحد ، وأن الفترة المدوّنَ فيها الوفياتُ فيهما واحدة ، وإن كان ابنُ حَجَر قد تخفَّف

=

داود الكردي وشمس الدين بن الزكي الجعبري » ويقابله في الذيل ٤٦ قوله : « ·· وممن مات فيها : شمس الدين بن الزكي الجعبري قرأت بخط الشهاب الحلبي أنه مات في الكائنة ، قال : ومات فيها من الفضلاء شهاب الدين بن الضعيف ، وبهاء الدين داود الكردي ، وشمس الدين البابي ، وذكر طائفة ممن تقدم ذكره والله أعلم » . وماورد في حولية إحدى عشرة وثمانمئة في الإنباء : ٢/ ٤٠٥ من قوله : « ... مات فيها من الأمراء ... وكذا أرنبغاوبيبرس ابن أخت الظاهر ، وسودون الماردبني وبيغوت » ويقابل ذلك قوله في الذيل ق : ١١٠ : « فيها قتل بحبس الإسكندرية بيبرس ابن أخت السلطان ، وبيغوت ، وسودون المارديني ، وذلك في أواخر السنة ويلاحظ أن هذه الوفيات قد اجتمعت في مكان واحد تصدر الحولية الواقعة فيها على الرغم من وقوعها في « أواخر السنة » كما يلاحظ أنها قد أخلت بالترتيب والتنظيم الداخل المعتبر للوفيات » (عز الدين) .

(١) « حيث ورد في الإنباء : ٢/ ٢٣٤ قوله : « وفيه [أي في ذي القعدة سنة ٨١٢] صرف .... وكان ظالما فاجراً ، ولي شد الدواوين فأباد أصحاب الأموال وبالغ في أذاهم ، وكانت عاقبة أمره أن ضربت عنقه صبراً بالقاهرة » وهكذا فإنه قد يبض للاسم ليفصح عنه في ذيل الدرر : ق ١١٩ قائلاً : « .... وفيها ضربت عنق آدم البريدي صبراً بين القصرين بأمر الناصر ، وكان ظالما فاجراً غشوما » . (عز الدين) .

(٢) « من ذلك ماورد في ترجمة خلف بن عبد الله المصري (ت ٨٠١ هـ/ ١٣٩٩ م) حيث أرخ الوفاة بربيع الأول مهملاً إثبات اليوم في كليهما (الإنباء تر : ٣١ ص : ٢/٧٠ والذيل تر : ١٣ ق ٩) وقوله في ترجمة الحرفوش (ت ٨٠١ هـ) : « مات في أوائل هذه السنة » إنباء الغمر : ص ٢/٧٣ تر : ٤٣ والذيل تر : ٢٠ ق ١٠ . وماورد في ترجمة الخجندي (ت ٨٠٢ هـ) « وكان حج بسبب عمارة المسجد الحرام فمات راجعاً بين مر وعسقلان » - إنباء الغمر ص : ٢/١٦ تر : ٢٠ ويقابله في الذيل : تر : ٥٠ ق : ١٩ - وقوله : « مات الخجندي في هذه السنة وقد جاوز الثمانين » وإن ورد التاريخ للوفيات مكتملاً في بعض المواضع من تراجم وفيات الإنباء وناقصاً في الذيل كما ورد في ترجمة : « خلف الطوخي » (ت ٨٠١ هـ) تر : ٣٠ ص : ٢/٧٠ من الإنباء قائلاً : « مات في تاسع عشر ربيع الآخر » بينما المثبت في الذيل - تر : ١٣ ق : ٩ قوله : « مات في شهر ربيع الآخر » . (عز الدين) .

في الذيل من إيراد الإحالات [1].

تاسعاً : إنه يوجد تطابق بينهما في المعلوماتِ والعباراتِ المؤرخةِ والناقدةِ الواردةِ في ترجماتِ الوفياتِ في مواضعَ كثيرةٍ ، كما توجد تفصيلاتٌ ومعلوماتٌ زائدة في مواضِعَ أخرى قد ينفرد بها الذيل أو الإنباء [2].

---

(١) ويلاحظ أنه لاتوجد إحالات في الذيل على الإنباء أو في الإنباء على الذيل ، وإن وردت إحالة واحدة في الذيل على المجمع المؤسس للمعجم المفهرس في أثناء ترجمة « الشمس بن عطاء الهروي » حيث قال : « وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه وقد بسطت ترجمته في المعجم المفهرس » ـ الذيل : ق : ٢٠٤ تر : ٥٧٠ ويقابل ذلك ق ٢٢٨ أ ق ٢٢٩ أ من المجمع المؤسس . (عز الدين) .

(٢) « من نماذج التطابق في العبارات أو في المعلومات الواردة في كل منهما قوله مترجماً لصرغتمش المحمدي (ت ٨٠١ هـ) : « ...... ولي نيابة الإسكندرية سنة تسع وتسعين وسبعمئة ، ومات في جمادىَ الأولى ـ الإنباء تر : ٣٩ ص : ٢/٧٢ ـ ويقابله في الذيل ـ تر : ١٩ ق ١٠ ـ قوله : « صرغتمش المحمدي تنقل إلى أن ولاه الظاهر نيابة الإسكندرية في سنة تسع وتسعين وسبعمئة فمات بها في جمادى الأولى من هذه السنة » ، وقوله في ترجمة أحمد بن خلف المصري (ت ٨٠٢ هـ) : « أحمد بن خلف المصري شهاب الدين ناظر المواريث كان أبوه مهتارا عند ابن فضل الله . مات في جمادى الآخرة » الإنباء تر : ٩ ص : ٢/١١٣ ويقابله قوله في الذيل تر : ٤٢ ق ١٧ « أحمد بن خلف المصري شهاب الدين ناظر المواريث ، كان أبوه مهتارا عند ابن فضل الله فنشأ هو فتعانى المباشرات ومات في جمادى الآخرة » . وقوله في ترجمة « ابن عبد الله التركماني » (ت ٨٠٢ هـ) : « أحمد بن عبد الله التركماني ، أحد من كان يعتقد بمصر ، مات في ربيع الأول » الإنباء تر : ١٣ ، ص : ٢/١١٤ ـ ويقابلها في الذيل : تر ٤٦ ق ١٨ قوله : « أحمد بن عبد الله التركماني أحد من كان يعتقد بمصر مات في شهر ربيع الأول » .

ومن نماذج الإضافة في الذيل على الإنباء قوله في ترجمة « المشبب » (ت ٨٠١ هـ) : « خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المصري المقرىء المعروف بالمشبب سمع من البدر بن جماعة على ماقيل ، وأقرأ الناس بالقرافة دهراً طويلاً ، وكان منقطعاً بسفح الجبل ، وللملك الظاهر فيه اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول واجتمعت به مراراً ، وسمعت قراءته وصليت خلفه وماسمعت أشجى من صوته في المحراب » تر : ٣٣ ص : ٢/٧١ من الإنباء ، لكن توجد بعض إضافات وتتمات لمناصر هذه الترجمة في ذيل الدرر تر : ١٢ ق : ٨ حيث يقابل قوله في الإنباء : « سمع من البدر بن جماعة على ماقيل » قوله في الذيل : « قرأ على جماعة ممن تأخر وعني بذلك واشتهر به » ، وكان (قد سمع) من البدر بن جماعة » . ويقابل قوله في الإنباء : « وكان منقطعاً بسفح الجبل » قوله في الذيل : « وانقطع بزاوية بسفح جبل المقطم » . وقوله في الإنباء : « وللملك الظاهر وغيره فيه اعتقاد كبير » تفصيل في الذيل حيث ورد قوله : « وكان الظاهر يجله ويحترمه ويقبل شفاعته ويمكنه من الدخول إليه راكبا حماره ، وكان منور الشيبة طيب النغمة بالقرآن » .

كما يضيف إلى ماورد في الإنباء بشأن ترجمة « ابن عبد الله الطوخي » (ت ٨٠١ هـ) من قوله : « وشفاعته مقبولة عند السلطان وغيره » تر : ٣٠ ص : ٢/٧٠ قوله في الذيل تر : ١٣ ق ٩ : « ...... وشفاعته عند الأكابر مقبولة ، وزاره السلطان فعظم قدره في أعين الناس » . وإضافته قوله في الذيل تر ١٨ ق ٩ : « وكان يأتمنه ويعتمد عليه (السلطان) في تفريق الصدقة ، وانتفع به جماعات ممن كان يعرفه قبل ذلك » إلى قوله في الإنباء : تر : ٤١ ص : ٢/٧٢ بشأن الترجمة لصندل بن عبد الله المنجكي (ت ٨٠١ هـ) : « وكان الظاهر يعتقد فيه الجودة والأمانة ، وكانت أكثر الصدقة تجري على يده مع كثرتها » .

وقوله في الإنباء تر ٥٩ ص ٢/٧٧ مترجماً لابن الشاهد المنجم (ت ٨٠١ هـ) : « علي بن محمد الميقاتي نور الدين بن الشاهد المنجم ، انتهت إليه الرياسة في حل الزيج وكتابة التقاويم ، وقد راج بأخرة على الملك الظاهر وقربه وصار شيخ الطريقة ، وكانت له معرفة بالرمل وغيره ، مات في المحرم » يتممه قوله في الذيل : تر ٤ ، ق ١٠ : « علي بن محمد الميقاتي ، نور الدين المعروف بابن الشاهد المنجم ، كان عارفاً بحل الزيج متقنا لفنه عمدة في كتابة التقاويم ، وكان يعرف الضرب بالرمل وغير ذلك من الأمور الغيبية مع سلامة فيه ، رأيته ملازماً لباب داره يكتب التقاويم جلَّ نهاره ، وقد راج بأخرة على الظاهر برقوق فولاه مشيخة الخروبية وانصلح حاله ، ومات في شهر المحرم » (عز الدين) .

عاشراً : إن ذيلَ الدرر وإن كان ضنيناً بمصادِره شحيحاً بذكرها أو الإفْصاحِ عنها قياساً بالإنباء فإنه قد أفصحَ عنِ اعتمادِ ابن حَجَر للمصادر ، أو تغليب مصدر على آخر [١] ، كما ظهر ابن حجر فيه حريصاً على إثبات علاقته بالمترجم لهم ، سواءً كانوا من رجالِ الحديثَ أم من غيره [٢] .

وهكذا فإنّ ذيلَ الدررِ الكامنة يتعاونُ مع إنباءِ الغُمر وغيرِه من مؤلّفاتِ ابن حَجَر التاريخية في الكَشْفِ عن المنهج التاريخي لهذا المؤرخِ العظيم ، بالإضافة إلى إكمال كلٍّ منهما لما ورد لدَى الآخرِ من معلوماتٍ تاريخية لاغنى لدارس هذه الحِقْبةِ التاريخية عنها ، مما يشيرُ إلى ضرورةِ صرف الهمّة لدى المتخصصين في مثل هذه الدراسة لتحقيقه ونشره ، والله وليُّ التوفيق » . أ هـ .

* * *

(١) كنحو قوله في ذيل الدرر بشأن الترجمة لابن الفرات الحنفي (ت : ٨٠٧ هـ) : « . . . . وكان لهجاً بالتاريخ فكتب تاريخاً كبيراً جداً بيّض بعضَه . وقد انتفعت بما تضمنت هذه المجلدات المبيضة في الاطلاع على كثير من الوقائع والتراجم وإن كان في عبارته قصور » ذيل الدرر : تر : ٢٣٢ ق ٨٧ ، وهو مايؤكد ماورد في مقدمة الإنباء من الاعتماد على هذا المصدر . ويفصح كذلك عن جعلهِ عمدة له في التاريخ على نحو ماهو بين فى مؤلفنا (التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني) الفصل المعقود للمصادر . وكذا الإفصاح عن مصدره في التاريخ للشاميين في مقدمة الذيل ، وقد مر . واتخاذه رواية شفوية تلقاها من المؤيد شيخ المحمودي مصدراً للتاريخ لولادته قائلاً : « . . . . ذكر لي مايقتضي أن مولده سنة سبعين ، فإنه قال لنا : إن الذي جلبه دخل به القاهرة مع أنص والدبرقوق ، وكان . . . أي المؤيد . . . حينئذ مراهقا » تر : ٢٤٣ ق : ١٨٣ وإن وردت هذه الرواية في الإنباء دون استنتاج أو تاريخ لمولده من خلالها ـ إنباء الغمر : تر : ٦ ص : ٣/٢٥٦ » . (عز الدين) .

(٢) « كنحو قوله في ترجمة « الغماري » (ت : ٨٠٢ هـ) : « وقد حدث بالقصيدة المعروفة بالبردة عن أبي حيان عن ناظمها ، سمعتها منه ، وسمعت منه غير ذلك وأجاز لي . . . » وقوله في ترجمته « للسرايي » (ت : ٨٠٢ هـ) . « ذكر لي أنه زار قبر الرافعي ، وأملى عليّ تاريخ مولده ووفاته (أى مولد الإمام الرافعى) » الذيل ق : ٢٣٠ ، مع ملاحظة أن هذه المعلومة غير مثبتة في ترجمته من الإنباء : تر : ٣ ص : ٢/١١١ . (عز الدين) .

أقول : وانظر أيضاً (السرد بأسماء من ترجمهم ابن حجر في الذيل من شيوخه . . . .) في هذه المقدمة .

مَخْطوطةُ الكتاب وعَملُنا في نشرِه

لسنا ندري متى أُنهيَ المطافُ بمخطوطة (ذيل الدرر) إلى خزانةِ أحمدَ بن إسماعيلَ بنِ تيمور المسمَّاة بالتيموريّة [1] لتثويَ فيها زمناً ، ثم تنقَلُ لتحبَسَ في دار الكتب والوثائق المصرية وراء الرقم : ٦٤٩ تاريخ ـ تيمورية . ثم امتدّتْ أيدي المعنيّين بالتراث تطلقُها من إسارها وتُصوِّرُها على الأشرطة المصَغَّرة (الميكروفيلم) وتنقل صورَها الشريطيّةَ في رحلاتٍ نائيةٍ أو قريبة في الآفاق .

كان عام سبعين وتسعمئة وألف قيَّض الله لي فيه أن أرى إحدَى صُوَرِها في معهد البحوث وتاريخ النصوص التابع لمركزِ البحث العلمي (CNRS) في العاصمةِ الفرنسية . اهتممتُ بالكتاب لِصلَتِه بتاريخ ابن قاضي شُهْبَةَ الذي كنتُ يومَئذٍ أنهدُ إلى تَحقيقه . طالعتُه على قارئةٍ فإذا كلماتٌ في طُرَّةِ المخطوطةِ المصوّرة تُعْلِمُ أن الكتابَ بخطِّ مؤلّفه ، فزاد احتِفالي به ، وطلبتُ من القائمينَ بأمر المعهد إخراجَ المصَوَّرةِ ألواحاً ، فيسَّرتْ لي صديقتي المستشرقة العالمة جَاكلين سُوبْلي ـ وكانت تعمل في المعهـد آنئـذ ـ ذلك ، وأخرجتِ الألواحَ ، وقدّمها لي المعهدُ هديّةً ، فلإدارته ولصديقتي جاكلين أخلص الشكر .

عدتُ بصُورةِ الكتابِ إلى دمشقَ ، ورحتُ أقرؤه لأستخرجَ منه مايفيدُني في عملي بتحقيق تاريخ ابن قاضي شهبـة ـ فإذا بخطِّ ابن قاضي شهبـة ، وأنـا أعرفه ـ على هوامشه معلقاً ، أو مصَوِّباً ، أو مضيفاً ، أو مستدركاً ؛ عجبتُ كيفَ وقع الكتابُ في يد المؤرِّخ الدمشقي ، وآنستُ في نفسي فضولاً إلى قصِّ أثر الكتاب في رحْلتِه من القاهرة إلى بيت الشُّهبي في دمشق . أعرف أن المؤرِّخَيْن العالمِيْن ابن حَجَر والشُّهبي متعاصران ، فقد ولد الحافظ ابن حجر عام ٧٧٣ للهجْرة ، ووُلد التقيُّ ابن قاضي شهبة سنة ٧٧٩ بعده بستّ ، وتوفي شيخ الإسلام عام ٨٥٢ ، وكانت وفاة التقيِّ الشُّهبي قبله بعام ، ولم نعلَمْ لهذا رحلةً إلى الدّيارِ المصرية . أما ابنُ حجر فقد أتى إلى الديار الشاميّة مرتين ، إحداهُما في ريِّق المئـة التـاسعـة ، والثـانيـة في النصف الثاني من العقد الرابع منها ، كما ذكر ابنُ خطيب الناصريّة [2] ، ثم عاد إلى القاهرة في نهاية العقد المذكور . ولعله لم يكن حينئذ قد أكمل تأليفه الذيل ـ

---

(١) انظر صورة ختمه في طرة المخطوطة في الراموز الملحق .

(٢) قال ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب ذاكراً قدوم ابن حجر إلى حلب : « وكان قدومه إلى حلب يوم السبت خامس شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمئة » . انظر نقلنا عنه في موضعه من مقدمتنا .

حسبَما يشير إلى ذلك في خطبته ـ إذن لم يقف ابن قاضي شهبة على الكتاب قبل العقد الخامس منَ القرن ؛ ولعلّ ابنَ حجر قد أنبأه حِينَ أتى إلى دمشقَ في رحلتهِ الثانيةِ أنه في سبيل تصنيف ذيل على الدرر الكامنة ، أو أنه قد شَرَع فيه وأنجزه تسويداً ولمّا يبيّضْه . ونحدِسُ أن الشهبي عرضَ عليه كَتْبَه تاريخاً يذيِّل فيه على الذهبي ومؤرخي عَصْره وينتهي فيه إلى نهاية العقد الخامس من القرن التاسع ، ولعله طلب الذّيل منه ليفيدَ منه في عمله ، فيجيبه ابنُ حَجَر إلى ذلك ويرسلُ له الكتاب إلى دمشق ؛ وحَدْسُنا هذا له مايسوِّغه بل ويقوّيه ويرقى به إلى درجة التحقيق واليقين ، وذلك أننا وقفنا على كلمات بخطِّ ابن حجر كتَبها على وَجْهِ الورقةِ الثانية من مخطوطة الكتاب يقول فيها :

« من جَمْع أحمد بن علي بن حَجَر . . . يسلَّم للقاضي تقي الدين ابن قاضي شهبة حفظه الله » .

وهذا يعني أنه أرسله له إرسالاً من القاهرة . وهكذا وصلتِ المخطوطة إلى دمشق إلى المؤرخ الدمشقي .

ويتوفى شيخُ الإسلام عقبَ وفاة رَصيفه وصديقهِ ابنِ قاضي شُهْبَة ، ويبقى الكتابُ في دمشق ولا نعــلم له مصيراً بعد التقيّ الشهبي إلى أن كان القرنُ العاشر تملَّك الكتاب شخص دمشقي ، ويبدو أنه من العلماء ، ينبىء بذلك تعليقاته وتنبيهاتهُ في هوامش المخطوطة ، اسمهُ مصطفى بن أحمدَ بن محب الدين لم نحظ بترجمته في رجال هذا القرن ، بل عرفناه من توقيعه باسمه الذي يذيّل به بعضَ تصويباته وتعليقاتهِ وزياداتهِ في الهوامش ؛ ثم زادنَا معرفةً به ذكرُه وفاةَ جدِّه على ظهر جِلْدَةِ الكتاب ، وقد أثبتنا ذلك كلَّه في موضعهِ في الصفحة الأولَى من تحقيقنا للذيل ، وصورة ذلك في الرَّاموز الملحَق .

ولعلّنا نستطيع أن نقدِّرَ على التحقيق أن المخطوطة لبثت في دمشق حتى نهاية المئة العاشرة على الأقل ، ولم نعلمْ بعدَ ذلك لها مَصيراً حتى رأينا عليها خاتم الوقْفِ الذي نُقِشَ عليه اسم : أحمد بن إسماعيل بن تيمور ، ثم رقم حفظها في دار الكتب المصرية .

* * *

مخـطوطة (ذيل الدرر) أمّ خالصة الأصالة ، صريحَةُ النَّسب ، فهي بخط المؤلف ، وخطُّه معروف مشهور برداءته ، فهو وإن كان لايقوم على قاعدة الخطِّ النسخي المشرقي إلا أنه عسرُ القراءة لتداخُل وتراكُب فيه ، ولاستداراته المصطَنَعةِ في الحروف ، ثم فوق ذلك لإهماله ، فهو لايُعجمُ منه إلا مايخشى عليه اللبس . وقد تثبتنا من نسبة الخط إلى ابن حجر بمضاهاته بنموذجين من خطه في

كتابين له ، أحدُهما (تقريب التهذيب) المحفوظُ في دار الكتب المصرية في الرقم /٥٣٣/ تاريخ ؛ وثـانيهمـا : (عشرة أحاديث عشارية الإسناد) من مخطوطاتِ الخزانةِ التيمورية في الرقم/ ١٨٩/ حديث ، وقد صورهما المرحوم الزركلي وأثبت راموزَيْن منهما إزاء ترجمة ابن حَجَر في الأعلام .

ثم هيَ مسَوَّدَةُ الكتاب ، بان ذلك من الاضطراب الذي يعتري ترتيب التراجم ، فبعد أن اتّخذ الشيخُ إلى ترتيبها منهجاً قويماً في أوائلِ سنواتِ الوفَيات استقام له فيها ترتيبٌ دقيقٌ متّسقٌ على الحروف ، راح لايهتمُّ بنظامِها إذا مااختلَّ أو اضطرب ، وذكرنا ذلك حين الكلام على الكتاب ، ثم نرى الشيخَ يكتب ويشطُبُ ، وكثيراً مافعل ، نجد من ذلك مثلاً في وَجْهِ الوَرَقة /٨/ وآخر في ظَهْرِ الورقةِ / ١٠٧/ من المخطوطة ، وهو يُقْحِمُ كلاماً بين الأسطُر ، وآخر يلحقه في الهوامش ، فكثير من صفحات الكتاب نجد هوامشها كاظّةً بالإضافات أو التتمّات ، وقد يستغرق بعضُها هامشَ الصفحة من حول المتنِ أعلاه وأسفَله ويمينه وشمالَه .

وعـددُ الأسـطر في الصفحـات من الأدلّـة أيضاً على بقاء الكتاب في حالة التسويد ، فأسْطُر الصفحات لاتنقاسُ على عَدَد ، وهي تتراوحُ مراوحَةً واسعة بين القلّةِ والكثرة ، فبينما نجدها في بعض الصفحاتِ تقلُّ حتى تبلغ / ١٢/ اثني عشر سطراً نجدُها في أخرى تكثُر حتى تُناهزَ / ٢٢/ اثنين وعشرين من السطور ، خلا الإضافاتِ والزّياداتِ في الهوامش .

وأخيـراً يأتي خطُّ ابنِ قاضي شهبـة في الهوامِشِ شارةً أخرىَ ودليلاً قويّا على خلوصِ أصالة المخطوطة ونقاءِ نسَبِها اللذين لايرقىَ إليهما رَيْب .

عددُ أوراقِ النسخة / ١١١/ إحدَى عشرة ومئة ورقة ، رقّمت ترقيماً حديثاً على الصفحات ، فكانت غايةُ مابلغتْهُ الأرقامُ / ٢٢٢/ اثنتين وعشرين ومئتي صفحة .

قياس الصفحة / ١٥/ سنتيمتراً للطول و / ١٠/ سنتيميترات للعرض ، هكذا أثبته مصورو الكتاب في طرف بطاقة التصوير ، وقوّاه ماذكره الأستاذ عز الدين في بحثه الذي ذكرناه في موضعه .

ويبـدو أنّ ثمةَ يدَ جاهلٍ حاولت تجليدَ المخطوطة فآذتها حين أصابت ترتيبَ أوراقِها بخَلَلٍ تقديماً وتأخيراً ، وقع ذلك في الورقات : / ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٠٣ و ١٠٤ / فأعدناها إلى نظامها حين النسخ .

* * *

أما سبيلي في نشرِ الكتاب فلا أدّعي أنني قمتُ بتحقيقهِ ، فالتحقيق ضربٌ من الأمانة ، والأمانة ثقيلةٌ يعسُر النهوضُ بحملها ، وهذا الفنّ يقتضي من المحقّق إدراكاً بصيراً لأبعادِ الإطار الحضاريّ

الـذي أفـرز الكتـاب ، فهـل أملكُ ذلك حقّا ؟ وحسبي أن أقول : إنني قرأتُه وأخرجتُه إلى الناسِ منشوراً ، ولقد آثرتُ في ذلك أن أقتصِدَ في تخريج التراجم ، واكتفيتُ في ذكر المصادر بما لا غنى عنه منها ؛ وعَزَفْتُ عَن أن أحشُدَ أسماءً منها لاتَهُمُّ غيرَ أولى التدقيق والتحقيق من العلماء المختصين في هذا الفن ، وهُمْ بلا ريبٍ أغنَى مني في معرفةِ طرائق البحثِ في علمِ الرجالِ وأصولِهِ ومصادرِه وأسبابه .

ثم آثـرتُ أن أتنكّبَ طريقَ الاقتصـادِ حين قَيّدتُ كلماتِ النصّ بالحركات ، وبخاصة أسماءُ الأعـلام والآيـاتِ والأحـاديثِ والشعر ، ومانحدِسُ أن تلتبسَ قراءتُه ، فقد ضبطنا أولئك كله ضبطاً كاملًا ؛ وتوسَّعتُ حين لـم أدع عَلَماً أو موضعاً أو مُصطَلحاً مما يردُ في نصوصِ التراجم إلا ترجمتُه أو عرَّفْتُ به أو شرحتُه إلا مالم أتَهَدَّ إليه مبتغياً من ذلك إنارةَ الإطار الذي عاش فيه صاحبُ الترجمةِ لكشفِ جوانبه وأبعاده .

* * *

وبعد فهذا كتاب أخرجُه منشوراً إلى الناس ، ولعلَّهُ يُنبئُ عما بذلتُه في إخراجه من جهد ، فإن كان ثمةَ ماقصَّرتُ فيه أو أسأت فأرجو أن يعفَّى بجَهْديَ المبذولِ وطاقتي الإنسانية العاجزةِ عن إدراك الكمال .

والشكرُ الخالصُ الجميلُ مرة أخرى للقائمين على إدارة مَعْهد المخطوطَاتِ لما أَوْلَوْنيه من حُسنِ الظنّ والثقةِ فاعتمدوا عملي لنشره ، كما أشكر للأديبةِ الفاضِلَةِ الصديقةِ عائشَة خير الله عونَها لي في عرضِ ما نسخته على الأصل المخطوط . والله ولي التوفيق ، ومنه السداد .

د . عدنان درويش

ظهر جلد الكتاب وفيه خط ابن قاضي شهبة

وخط مالكه مصطفى بن محب الدين

طرة الكتاب وعليها خاتم الوقف

وخط ابن قاضي شهبة

وخط مالك النسخة

نموذج من الصفحات التي كظت هوامشها

بإضافات المؤلف

نموذج من الصفحات التي على هوامشها خط

ابن قاضي شهبة معقباً أو منبهاً


ذيل
الدرر الكامنة



[١/و] / هذا الكتاب بخط مؤلفه شيخ الإسلام
حافظ العصر قاضي القضاة شهاب
الدين بن حجر رحمه الله تعالى

وهو تاريخ المائة التاسعة ، وهو الذيل على
الدرر الكامنة تاريخ المائة الثامنة] [(١)]

---

(١) هذا العنوان مرقوم في أعلى وجه الورقة الأولى من النسخة بخط مالكها مصطفى بن أحمد بن محب الدين ، وعلى يسار الصفحة في الوسط ختم تيمور لوقف النسخة ، وصورة نقشه « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور بمصر ١٣٢١ » .

ويذيل الختم رقم النسخة في الخزانة التيمورية بخط حديث : « تاريخ تيمورية : ٦٤٩ » . وتحته قرب الطرة اليسرى للصفحة كلام بخط ابن قاضي شهبة ذهب بعضه بالقص وبالتعمية ، وصورة باقيه :

« .... مسلم روى أحاديث يسيرة عن ... ورواه البخاري في .... » . وفي وسط الوجه كتب مالك النسخة بالخط النسخي المجوّد :

« لقد أحسن العماد الكاتب ماشاء في قوله :

وما هذه الأيام إلا صحائفٌ نؤرّخ فيها ثم نُنْمَحى ونُمحَقُ
ولم أر شيئاً مثل دائرةِ المنَى توسّعها الآمال والعمر ضيّقُ

وكتب المصطفى بن محب الدين » .

وفي مقابل هذه الصفحة على ظهر جلد النسخة كتابات بخط ابن قاضي شهبة كتبها للاستذكار على مايبدو ، منها بيتان من الشعر ، وتاريخ تولية قاض ، ونصّ من ترجمةٍ نقله عن ابن حجر ؛ وكل ذلك يبلغ لواذ سبعة أسطر لاطائل وراءها .

وتحت خط ابن قاضي شهبة تسجيل لوفاة جد مصطفى بن محب الدين مثالها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، في ثاني عشري المحرم افتتاح شهور سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة توفي المعز الكريم ، صاحب المراتب السامية ، والمطالب العالية ، الجد القاضي محب الدين سلامة بن المحلق السامي الجمالي يوسف ، ودفن بالقرب من حضرة الشيخ أرسلان قدس الله تعالى روحهما ، ونور ضريحهما . وكتب المصطفى بن محب الدين إلى .... » . وقد طمس مقدار كلمتين .

[١ / ظ]

[[1] .... بنيت قلعة صرخد بناها حسان بن سنان العلائي .

قال ابن كثير في سنة ثمان وتسعين وأربعمئة : « وفي رجب أزيل الغيار عن أهل الذمة الذي كانوا ألزموه في سنة أربع وثمانين ، ولايعرف سبب ذلك » قلت : سببه أمراء الظلم وعلماء السوء يفتونهم بالحواد ؟ لما يترتب عليه من المفاسد في أحق ؟ أهل الذمة إلى الأمراء الأموال فيعيدونهم ؟

.... المسند الأصيل .... بن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ، مولده سنة ثمان .... شرين ، وسمع من جده بدر الدين وتفرد عنه ، ومن ابن فضل الله وغيرهما ، وحدث وكان عسراً في التحديث ، ودرس في أيام والده بالحسامية بالقاهرة ، وكان يكتب خطاً حسناً. توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانمئة ودفن بتربتهم بالقرافة وهو والد العلامة عز الدين .

الشيخ بدر الدين ابن الأما .... عرض العمدة على الإسنوي سنة اثنتين وتسعين ، وأجاز له الشيخ شمس الدين العلائي .

الشيخ محمد بن علي بن جعفر العجلوني ، الشيخ شمس الدين البلالي . ولد سنة بضع وأربعين ، واشتغل بتلك البلاد قليلاً ، وسلك طريق التصوف فمهر فيها ولازم النظر في إحياء علوم الدين حتى كاد أن يحيط به ، وشرع في اختصاره فسهل الله له ذلك حتى جاء مع صغر حجمه وتقريب عبارته شاملاً جميع مقاصد الإحياء. قرىء عليه ، وأقبل عليه أهل الأقطار لاسيما المغاربة إقبالاً عظيماً ، وولي مشيخة الخانقاه نحوا من ثلاثين سنة ، وكان كثير التواضع جداً مشهوراً بذلك ، كثير النقل لما ..... العباد والبلاد ، وله كتاب السؤال ، وترتيب أحاديث الرسول ، واختصر ...... مات يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة عشرين ودفن بمقابر الصوفية [2]] .

* * *

[[3] لوالد المؤلف قاضي القضاة وأمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمهما الله تعالى ورضي عنهما :

---

(١) ماوضعناه هنا بين المعقوفتين كتابات في ظهر الورقة الأولى من النسخة بخط ابن قاضي شهبة ولعله كتبها للاستذكار ، وقد عسف التجليد بسطرين منها ترى مكانهما نقاطاً .

(٢) نهاية كتابات ابن قاضي شهبة .

(٣) هذه كتابة أخرى بخط مالك النسخة المصطفى بن أحمد بن محب الدين وضعها بجانب كتابات ابن قاضي شهبة . وكلها مثبتة في ظهر الورقة الأولى التى أثبت على وجهها العنوان كما ذكرنا .

يارب أعضاء السجود عتقتها　　من فضلك الوافي وأنت الواقي

والعتق يسري في الغنى ياذا الغنى　　فامنن على العاني بعتق الباقي

قال العبد المصطفى بن محب الدين : وقد رأيت البيتين المذكورين بخط العلامة قاضي القضاة ابن حجر المنوه باسمه الشريف وعزاهما لوالده . وقد رأيت بعض الناس ينسبهما له ، والصواب ماأسلفناه (ولايُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير)] .

* * *

[٢/و]

/ من جمع أحمد بن علي بن حجر . . . . .
يسلم للقاضي تقي الدين بن قاضي شهبة
حفظه الله (١)

---

(١) العبارتان بخط ابن حجر مثبتتان في أعلى الجهة اليسرى من وجه الورقة الثانية من النسخة ، وقد عُمِّت علينا كلمة بعد ابن حجر فلم نستطع قراءتها .

وكتب مصطفى بن المحب مالك النسخة بخطه النسخ الأنيق في قسم من وجه الورقة :

« ماأحسن قوله :

مازلت تدأب في التاريخ تكتبه ... حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

ولقد أحسن القائل :

ومامن كاتب إلا سيبلى ... ويبقى الدهرَ ماكتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

قال العبد المصطفى بن محب الدين : وقد ألفيت في كتاب الرسالة لإمام الشريعة والحقيقة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله تعالى روحه : أن بعضهم رأى أبا عثمان الجاحظ بعد موته في المنام فقال له : مافعل الله بك ؟ فأنشد البيت الثاني من البيتين المذكورين أعلاه ، والله سبحانه ولي التوفيق .

الحمد لله تعالى ذكره ، من نعم الله جل ثناؤه على عبده المصطفى بن أحمد بن محب الدين الشافعي ، عفا الله تعالى عنهم بمنه وكرمه » .

وتحت كلام ابن المحب نقول من بعض كتب السنن والتراجم أثبتها ابن قاضي شهبة بخطه لاطائل وراءها ، ويبدو أنها لاستذكاره .

[٢/ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

الحمدُ لله الذي أحاطَ بكلِّ شَيْءٍ عِلْما ، وأحْصَى كُلَّ شَيْء عَدَداً .

والصَّلاةُ والسلام الأتَمَّانِ الأكْمَلانِ [٢] على محمّدٍ سَيِّدِ ولدِ آدم منَ الانْتهاءِ إلى الابْتِدا ، مستمرَّيْن من اليوم إلى أن يُبْعَثَ الناسُ غَدا .

أما بعدُ ، فإنني كُنتُ عَلَّقتُ تاريخاً خاصًا بأعيانِ المائةِ الثامنةِ [٣] التي وُلدْتُ في أثنائها ، فلما شارَفَ بأن يكمُل رأيتُ المائةَ التي تَلِيها قد دَخلَ منها أكثرُ منَ الثُّلُث ، فأردتُ أن أضعَ على ذلك الأوَّلِ ذَيلاً يَشْتملُ على الأعيانِ المختصَّةِ بالثّاني [٤] . فالتَمَسَ منِّي بعضُ الأحبَّةِ الأعِزَّةِ أن أجعلَ هذا الثَّاني على السِّنين لتحَقُّقِ عَدَم اسْتيعابِ المائةِ التّاسعةِ ، فأجَبْتُ سُؤالَه ، وأوردْتُ في هذا التَّعليقِ أسْماءَ من اطَّلَعتُ على خَبَرِه ، ولم أتَعرَّضْ لتراجِم الشّاميِّينَ خُصوصاً ، اكتفاءً بما كَتَبهُ لي مُؤرِّخُها [٥] حَفِظَهُ اللهُ تَعالَى آمين .

---

(١) بإزاء البسملة عبارة صورتها : « هذا الكتاب بخط مؤلفه شيخ الإسلام الشهاب ابن حجر العسقلاني عليه رحمة الله تعالى » بخط مالك النسخة مصطفى بن محب الدين .

(٢) « الأتمان الأكملان » الكلمتان في الهامش بخط المؤلف .

(٣) هو : (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) .

(٤) القرن التاسع .

(٥) مؤرخ الشام في عصره تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر قاضي شهبة الأسدي الدمشقي .
فقيه الشام ومؤرخها وعالمها في ذلك العصر ، ولد سنة ٧٧٩ ، وتوفي سنة ٨٥١ للهجرة، كان كثير التصانيف في فنون التاريخ والرجال والفقه ، ومن أشهر مصنفاته في التاريخ : (الإعلام بتاريخ الإسلام) و (تاريخه) الذي ذيل به على كتب من تقدموه من مؤرخي الشام : الذهبي . والبرزالي ، وابن كثير ، وغيرهم ، و (مختصر هذا الذيل) و (طبقات النحاة واللغويين) و (طبقات الشافعية) وغير ذلك . وكان بينه وبين الشهاب ابن حجر مودة ومكاتبات ، ففي غير موضع من (مختصر ذيله) يذكر أن الشهاب ابن حجر كتب إليه في خبر ما أو ترجمة علم من الأعلام ، من ذلك ـ على سبيل التمثيل ـ قول ابن قاضي شهبة في ترجمة أحمد بن محمد الخجندي من وفيات عام ٨٠٢ في مختصر ذيله : « قال الحافظ ابن حجر أمتع الله ببقائه في وفياته التي كتبها لي » ويبدو أن ابن قاضي شهبة كان يكتب إليه بأشياء من ذلك ، وفيها ماضمنه الشهاب ابن حجر من تراجم الشاميين في هذا الذيل ، كما يصرح بذلك هاهنا . وقد قرأ الشَّهيُّ ذيل الدرر هذا وأثبت تعليقات يسيرة وبعض التنبيهات رأيناها بخطه على هوامش مخطوطة الذيل ، وذكرنا ذلك في المقدمة ، وأشرنا إلى التعليقات والتنبيهات في مواضعها من حواشينا على الذيل .

انظر : درر العقود الفريدة للمقريزي : الترجمة ذات الرقم / ٦٨/ فى مخطوطته ، والضوء اللامع : ١١/ ٢١ ، وتاريخ ابن قاضي شهبة في وفيات سنة ٨٠٢ من المخطوط في الورقة / ١٩٣ أ/ .

ذكرُ من ماتَ في سَنَةِ إحْدَى وثَماني مائَة

١ - أحمد (*) بنُ أبي بَكْرِ بنِ مُحمَّد العَبَّادي ، شِهابُ الدِّينِ الحَنَفي .

تَفَقَّه على السِّراجِ الهِنْدي (١) ، وحَصَّلَ ودَرَس ، ثم صَاهَر شمسَ الدين القُلَيْجي (٢) ونابَ في الحُكْمِ بعدَ أن وَقَّع على القُضَاة . وكان يُحْسِنُ إلى الطَّلَبَةِ ويُدْنِيهم ، ولهم عليه في كُلِّ سَنَة يَوْمٌ يذهبُ بهم إلى الرَّبيعِ ويُضَيِّفُهم . وجَرَتْ له مَعَ يَلْبُغَا السَّالِمي (٣) كائنة أُهينَ فيها ، ثم أُعيدَ إلى مَنَاصِبِهِ إلى أن ماتَ في تاسِع عَشَر شهر ربيع الآخِر .

(*) إنباء الغمر : ٤/ ٣٩ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٥ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٠٥ ، الضوء اللامع : ١/ ٢٦٢ وفيه : « العبادي : نسبة لمنية أبي عباد من الغربية من أعمال القاهرة » الشذرات : ٧/ ٣ . درر العقود الفريدة : الترجمة : ٢٧٦ .

(١) عمر بن إسحاق بن أحمد ، سراج الدين ، أبو حفص الهندي الغزنوي ، الحنفي ، قاضي القضاة ، قاضي الحنفية بمصر ومدرس ببعض مدارسها ، توفي في رجب سنة ٧٧٣ هـ (الدرر : ٣/ ١٥٤) .

(٢) محمد بن أحمد ، شمس الدين ، القليجي ، المصري ، الحنفي ، القاضي ، مفتي دار العدل بالقاهرة . توفي في القاهرة في رجب سنة ٧٩٧ هـ . (ابن قاضي شهبة : ٣ / ٥٦٧) .

(٣) انظر ترجمته ذات الرقم / ٣٣١/ من هذا الذيل في وفيات سنة ٨١١ للهجرة ومن خبر هذه الكائنة ماأورده ابن قاضي شهبة في حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة من تاريخه : ٣/ ٥٤٦ . قال :

« وفيه : استقر الأمير سيف الدين يلبغا السالمي الظاهري ناظراً على الخانقاه الصلاحية ، فأخرج كتاب الوقف وعمل شرط الواقف ، وقطع منها السعداء أصحاب الأموال ، وزاد الفقراء المجردين كل نفر رغيفاً فوق الثلاثة المقررة لهم ، أربعمائة رغيف ، ورتب بالخانقاه المذكورة وظيفتي ذِكر بعد صلاة الصبح وبعد عشاء الآخرة ؛ وقال فيه وفيهم بعض أهل الأدب :

ياأهل خانقاه الصلاح أراكم ... مابين شاك للزمان وشاتم
يكفيكمو ماقد أكلتم باطلاً ... من وقفها وخرجتم بالسالمي

وكان السلطان لما ولى نائبه الأمير سودون الفخري في ابتداء دولته نظر الخانقاه الصلاحية ، كان عدة من فيها من الصوفية ثلاثمائة نفر فما دون ذلك ، فصار الأمير سودون من يسأله أن ينزله في الخانقاه المذكورة نزله ، إلى أن بلغت العدة قريب خمسمائة نفر ، فضعف الوقف عن وفاء ماعليه من الكلف ، وقطعت عنهم الحلوى والصابون والكسوة . ثم إن في هذه السنة شرقت البلاد الموقوفة على الخانقاه المذكورة فأراد المباشرون غلق مطبخ الخانقاه وقطع خبزها من أول رجب ، فوقف الصوفية للسلطان في هذه السنة مرات وشكوا إليه ماهم فيه ، فولى الأمير يلبغا السالمي نظر الخانقاه المذكورة وأمره أن يعمل بشرط الواقف ، فاجتمع السالمي بالشيخ سراج الدين البلقيني وأوقفه على شرط الواقف ، فكتب له خطه أنه يعمل بشرط الواقف . وشرط الواقف : أنه على الصوفية ، فإذا لم يوجدوا فعلى الفقراء والمساكين ، ثم إن السالمي جمع الشيخ والقضاة الأربعة في الخانقاه المذكورة ، وجمع الصوفية ، وحضر الأمير عز الدين أزدمر الأستاددار ، وقرىء كتاب الوقف في هذا المجلس ، فقال السالمي للقضاة : أسألكم حكم الله في هذا الوقف . فتكلم الشيخ والقضاة ، فعارض الشيخ زين الدين القمني الشافعي ، وشهاب الدين العبَّادي الحنفي وغيرهما . وطال الكلام وكثر اللغط فيما بينهم . ثم إن الأمير يلبغا سأل القضاة فيما يفعل ، فقالوا له : افعل شرط الواقف ؛ وافترقوا على ذلك . فقعد في تلك الليلة وطلب المباشرين فقرؤوا عليه أسماء أهل الخانقاه ، فقطع منهم نحو الخمسين نفراً من سعدائهم المشهورين بالغنى وممن يركبون البغال والخيول ، منهم القاضي شهاب الدين العبَّادي نائب الحنفي ، فشق على العبادي كون السالمي قطعه من الخانقاه ، وشرع يذكر أن الأمير يلبغا السالمي كفر ، وأن جماعة أخبروه بأنه قال : لوجاء جبريل وميكائيل يشفعا عندي في العبادي ماقبلتهما ، وكثر منه الكلام في أماكن متعددة ، وصار يبسط لسانه بالقول فيه ويقول : هذا الكافر يلبغا استسلمه القاضي الحنفي وحقن دمه ، ولم يكن وقع ذلك وإنما أراد الإشلاء عليه . ثم إنه جلس يوماً في بعض المجالس وقال : استنبطت آية من كتاب الله تعالى في حق يلبغا السالمي وهي : ﴿ أَمْ حَسِبَ الذينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئات أن نَجْعَلَهم كالذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالحات سَوَاءً مَحْياهُم ومَمَاتُهم سَاءَ مايَحكُمُون ﴾ وعمل فيها كراريس . وكان في المجلس جماعة من الأعيان ثم قال : هذا الكافر يلبغا السالمي يريد أن يكون مثل الفقراء الصالحين بعد تلاوته الآية الكريمة . فبلغ يلبغا السالمي

٢ ـ أحمدُ (*) بنُ أحمدَ بنِ محمّد الطُّولُوني ، شهابُ الدين ، الحَجّارُ كبيرُ المهَنْدِسين في العَمائر .

كان يلبَسُ بزيِّ الأُمراء ، وعَظُم قدرُه لما تزوَّج السلطانُ (١) أختَه ، ثم أَعْطاه إمْرَةَ عَشْرةٍ ، وماتَ في شهرِ رجب .

٣ ـ أحمد (**) بنُ أحمدَ بنِ عَبْدِ اللهِ الزُّهُوري .

كانَ أصلُه من العَجَم ، وقدِمَ دمشقَ ، وهو يَهْذِي في حَدِيثه . واتَّفَقَ أَنَّ بَرْقُوقَ لما كانَ بدمشقَ (٢) رَأى في المنـامِ (٣) أنـه ابْتَلعَ القمَـرَ بعدَ أنْ صار في هَيْئة رَغيف ، فلمّا أَصْبحَ مَرَّ بالزُّهوري فَصَاح به : يابَرْقوقُ أَكَلْتَ الرَّغيف ؟ فاعْتَقَد صلاحَهُ . / [٣/ ظ] فلما أَفْضَى إليه الأمرُ أَحْضَره إلى القَاهِرة وأَفْرَطَ في تَعْظيمه بحيث كان يُحْضره مجلسَه ، فربّما بَصَق في وجْهِه وسَبَّه ولايَتَغَيَّر منه ، وكانَ يُدْخله على الحُرمِ ولايَحْتجبْنَ منه . وكانَ يكاشِفُ كثيراً بالأمورِ التي تَقَع على وَفْقِ مايَقُول ، فيَعْظُم اعتقادُهم فيه . وماتَ في صَفر .

المجلس . ثم إنه اجتمع يلبغا السالمي والعبادي في بعض الطرق فتكالما وتسابا ثم إن يلبغا طلع إلى القلعة فقال له السلطان : إيش هذا الذي جرى لك ، كفروك ؟ فقال : يامولانا السلطان ، كفروا من هو أكبر مني ، مشيراً إلى ماكان من إفتاء الفقهاء فيه لمنطاش أيام كان بالكرك . ثم إن يلبغا السالمي سأل السلطان عقد مجلس بحضرته ، فأجابه إلى ذلك . فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب طلب السلطان الشيخ سراج الدين والقضاة الأربعة ، وطلب السالمي والعبادي ، وعقد مجلس بين يديه ، وتكلم الخصمان ، فأنكر العبادي مانسب إليه ، فأحضر السالمي البينة ، فحضروا وشهد جماعة منهم ، وثبت ذلك عند القاضي ناصر الدين ابن التنسي المالكي ، فقال له السلطان : إيش ثبت عليه عندك ؟ فقال : الكذب والافتراء . وذلك بعد أن سأله المالكي : هل لك في هذا الشهود دافع أو مطعن ؟ فقال : لا . فقال القاضي الحنفي : اشهدوا عليّ أني عزلته من الحكم . وقال القاضي المالكي : حكمت بتعزيره . ثم وقع الكلام في التعزير وطال الكلام ، وأراد السلطان أن يعزره بضرب المقارع ، ثم إن السلطان أمر القاضي الحنفي أن يعزره ، فأمر بكشف رأسه ، فكشف قدام السلطان ، وتركوا عليه عراقيته ، فقال السلطان : شيلوا العراقية ، وأخرج مكشوف الرأس من القصر . ونزل من القلعة ماشياً ، والقضاة والشيخ وراءه راكبين ، وذهب به إلى الحبس .

ثم في يوم السبت عاشره طلبه القاضي الحنفي من الحبس وضربه على رجليه تسعة وثلاثين ضربة بالعصي ، ثم رده إلى الحبس .

فلما كان يوم السبت سابع عشره : ركب الشيخ سراج الدين إلى بيت الأمير يلبغا السالمي ودخل عليه في أمر العبادي ، فأجاب وأرسل إلى القاضي الحنفي بالإفراج عنه ، وحضر إلى بيت السالمي وأشهد عليه بأنه ليس له على السالمي شهادة ولاتعلق ولاحق من الحقوق كلها جليلها وحقيرها : فاصطلحا وذهب العبادي إلى حال سبيله » .

والخبر في الإنباء : ٣/ ٢٤٨ مختصراً .

(*) في الإنباء : ٤/ ٣٧ : « أحمد بن محمد بن أحمد » ، تاريخ ابن قاضي شهبة : ١٧٥ أ ، والضوء : ١/ ٢٢١ ، كما جاء ههنا في الذيل ، ودرر العقود : الترجمة : ١١٤ .

(١) هو الملك الظاهر برقوق بن أنص ، ترجمته في الرقم / ١١/ حيث وفاته في هذه السنة .

(**) إنباء الغمر : ٤/ ٣٦ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٥ أ ، الضوء : ١/ ٢١٥ ، درر العقود : الترجمة : ١١٣

(٢) وذلك حين كان في خدمة نائب دمشق الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري المتوفى سنة ٧٧٦ هـ في القاهرة . (ابن قاضي شهبة : وفيات سنة ٧٧٦ من تاريخه المخطوط) .

(٣) بإزائها في هامش الأصل تعليق مثاله : « مطلب : تعبير رؤيا » بخط مختلف .

٤ ـ أحمدُ (*) بنُ عليّ بن محمَّد الحُسَيْني الشَّريف ، شِهابُ الدِّين ابنُ شَقائِق .

كانَ من كِبارِ العُدُول وأعْيان الأشْراف بمصر ، ماتَ في جُمادى الأولى .

٥ ـ أحمدُ(**) بن عِيسَى بن مُوسَى بنِ سَلِيم بنِ جَمِيل ، عِماد الدِّين ، أبو عِيسى المُقَيْري الكَرَكي العَامِري الأزْرَقي الشَّافعي .

وُلِدَ في شعبانَ سَنَة إحْدى أو اثْنَتيْن وأرْبَعين [١] ، وقَرأ (المنهاج [٢]) في صِباه ، واشْتَغَل ببَلَدِه ، ثم رَحَل إلى القَاهـرة وسَمِعَ بها مِنْ أبي نُعَيْم بن الأسْعَرْدي [٣] ، ويُوسُف بن محمَّد الدّلاصِي [٤] في آخرين . وسمعَ بالقُدْس من البَيَاني [٥] وغيره . وقَدْ جَمَع له الحافِظُ أبو زُرْعَة ابنُ العِراقي [٦] مَشْيخَة وحَدَّث بها وسَمِعْتُها منه ، وقد حَدَّث ببلدِهِ قَديماً سَنَة ثمانٍ وثمَانين وقَبْلها . ووَلِي قَضـاءَ الكَـرَك [٧] / بَعْـدَ أبيـه ، وعَـظُم قَدْرهُ ببلَده بحيثُ صار أهْلُهـا لا يَصْـدُرونَ إلا عن رأيه . وقد قَدِمَ القاهرة مِراراً ، منها سَنَةَ اثنتين وسَبْعين وسنة اثنتين وثمانين . ولم يَزلْ في بلده مُعَظَّماً إلى أن سُجِنَ الظَّاهر بَرْقُوق بالكَرَك [٨] ، فقام هو وأخُوه عَلاءُ الدِّين [٩] في أمره ، [٣/و]

(*) إنباء الغمر : ٤/ ٤١ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٥ أ ، الضوء : ٢/ ٤٢ .

(**) أعجم ابن حجر (المقيري) بنقطتين على القاف ونقطتين للياء التحتية ، وضبطها ضبط قلم بضم الميم وسكون الياء . وانظر الإنباء : ٤/ ٤١ ، وابن قاضي شهبة : ١٧٥ أ ، والدر المنتخب ، الترجمة : ١٨٦ ، والضوء : ٢/ ٦٠ وفيه : « المقيري : بضم الميم ثم قاف مفتوحة وآخره راء مصغراً نسبة للمقيري قرية من أعمال الكرك » والشذرات : ٧/ ٤ وفيه : « المعيري بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح التحتية ، وآخره راء نسبة إلى معير بطن من بني أسد » ، ودرر العقود : الترجمة : ٩٦ .

(١) وسبعمئة .

(٢) منهاج الطالبين ، وهو مختصر المحرر في فروع الفقه الشافعي للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ (الكشف : ٢ / ٥٥٠) .

(٣) أحمد بن عبيد بن محمد بن عباس ، أبو نعيم ، الأسعردي ، القاهري ، المحدث توفي في القاهرة في شوال سنة ٧٤٥ للهجرة . (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٤٢٢ ، الدرر : ١/ ١٩٧) .

(٤) لم نجده في الدرر كما لم نجده في الضوء أو الشذرات ، ووجدناه في درر العقود للمقريزي في ترجمة البرهان بن جماعة ، ذكره ممن أخذ عنه البرهان ، وقال المقريزي : « الشيخ المسند أبو المحاسن يوسف بن محمد بن محمد بن أبي الفتوح القرشي المؤذن بجامع عمرو بن العاص المعروف بالدلاصي » (درر العقود الفريدة ، الترجمة : ٣١) .

(٥) رسمها في الأصل مهملة ، وأعجمت في الإنباء : « البياني » وكذلك في الضوء ، ولم يذكره ابن قاضي شهبة في ترجمة المقيري ، وأما ابن العماد فقد أعجمه « التباني » ولم نهتد إلى معرفة هذا العلم .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٣ .

(٧) هي اليوم مدينة في المملكة الأردنية الهاشمية ، تقع جنوب عمان العاصمة ، على طريق عمان العقبة ، تقوم على هضبة في سفح وادي الكرك ، وتبعد عن عمان جنوباً / ١٢٤ / كم وفيها قلعة حصينة . (الدليل الأزرق ـ الشرق الأوسط : ٤٥٨ ، وانظر ياقوت : ٤/ ٤٥٣) .

(٨) كان ذلك حين انتقض عليه الأمير نائب حلب يلبغا الناصري والجوباني ومنطاش في جمادَى الثانية سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ونفي إلى الكرك ليسجن في قلعتها في أول شهر رجب من السنة ، ثم استطاع الهرب من سجنه في أوائل ذي القعدة من السنة ، ثم قصد بمماليكه ومن انضم إليه إلى الشام ، وبعد أحداث لم تطل كثيرا عاد إلى السلطنة بعد وقائع مع العسكر المصري في بلاد الشام في منتصف شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بعد حوالي سبعة أشهر من إقصائه عن سلطنته الأولى . (ابن قاضي شهبة : ٣/ ٢٧٥ ـ ٣٢٨) .

(٩) علي بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن جميل ، علاء الدين ، أبو الحسن ، المقيري الأزرقي العامري ، الكركي ، الشافعي ، القاضي ، كاتب السر بالقاهرة ، توفي في ربيع الأول سنة ٧٩٤ هـ في القاهرة .
(ابن قاضي شهبة : ٣/ ٤٤٦ . إنباء الغمر : ٣/ ١٣٦) .

وحَرَّضا أهلَ البَلَد على نُصْرته ، فكافأهُما بعد أن عادَ إلى السَّلْطَنَةِ بأن قَرَّر عَلاءَ الدِّين في كِتابة السِّرِّ [١] ، وعِماد الدِّين في قَضاء الشَّافعية ، وذلك في شهر رَجَب سنةَ اثنتين وتسعين . فباشَر بحُرْمة وتَصْميم في الأحكام ، وعَدَم التفات إلى رسالات الأكابر ، إلى أن تَمالَئُوا عَلَيْه ونَسبُوه إلى عَدَم مَعْرفة المُصْطَلح ، والإمْساكِ المُفرط ، والاسْتِكْثار من النُّوَّاب ، وهو أوّلُ من فَعَل ذلك من قُضاةِ الدِّيار المِصْريّة ، واسْتَمر بَعْدَه وعَسُرَت إزالتُه مَعَ تَوَفُّر دَواعي المُلوكِ على ذَلِك ولايَتمُّ ، فَصُرِفَ عن القَضاء في آخر سَنَةِ أربع وتِسعين ، واسْتَقر الصَّدْرُ المناوي [٢] في رابِع المُحَرم سَنَةَ خَمْس وتسعين ، وأبْقَى السلطانُ مع العِمادِ من وظائفِ القاضي تدريسَ الشَّافِعِي [٣] ، وتَدْريس الحَديث بالجامَع الطُّولوني [٤] ، والنَّظر على وقْفِ الصَّالح بن قَلاوُن [٥] ، فارْتفق بذَلك إلى أن شَغَرتْ خِطابَـةَ القُـدْس في سَنَـة تسـع وتسعين فقُـرِّر فِيهـا ، وانْتَقـل إلى القُـدس / وأقَام به مُنجمِعاً عن النَّاس مُقْبلاً على العِبادة إلى أن ماتَ في سابع عَشَر شهر ربيع الأول . وهو أوَّل من كُتِبَ له عن السلطان « الجَناب العَالي » . وكانَ مَنْ قَبْلَه يكاتبون « بالمَجْلس العَالي » . [٣/ظ]

٦ ـ أحْمَدُ (*) بنُ مُحمّد بن عَبْد الرَّحمن البَلْبِيسِي ، تَاج الدِّين ، خَطِيبُ جَامعِ الخَطِيري [٦] ببولاَق .

---

(١) كتابة السر : موضوعها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها ، وتسفيرها وتصريف المراسيم وروداً وصدوراً ، أو الجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها ومشاركة الوزير في بعض الأمور مع مراجعة السلطان في بعض الأمور فيما يحتاج إلى المراجعة ، والتحدث في أمور البريد والقصاد ، ومشاركة الداوادار في أكثر الأمور السلطانية ، وبديوان كاتب السر كتاب الدست وكتاب الدرج . (القلقشندي : ٤/ ٣٠) .

(٢) ستأتي ترجمته في الرقم / ١٢٦/ في هذا الذيل .

(٣) يريد التدريس بقبة الإمام الشافعي ، وهي في القاهرة فوق قبره المجاور لجامع الإمام الشافعي في شارع الإمام الشافعي بالقرافة ، وقد بناها الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٠٨ هـ وجددها الملك الأشرف قايتباي ، وأصلحها أمير اللواء علي بك الكبير دفتر دار مصر سنة ١١٨٥ هـ وهي لاتزال إلى اليوم .
(النجوم : ٦/ ٢٢٩ ـ ح ٣ . الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٧٢) .

(٤) هو جامع ابن طولون ، من أعظم جوامع القاهرة ، وهو على جبل يشكر في الجهة الجنوبية من القاهرة بقسم السيدة زينب ، بناه أحمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ ، وتم بناؤه سنة ٢٦٥ هـ .
(النجوم : ٨/ ١٠٦ ـ ح ١ خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم : ٢/ ٩ هـ ، رقم الأثر : ٢٢٠ ، مساجد القاهرة ، لفييت : ٣١) .

(٥) هو الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، عماد الدين ، الصالحي ، توفي في شهر ربيع الآخر ، في سنة ٧٤٦ في القاهرة .
(تاريخ ابن قاضي شهبة ، وفيات سنة ٧٤٦ من المخطوط . وانظر الدرر : ١/ ٣٨٠) .

(*) إنباء الغمر : ٤/٤٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٥ ب ، والضوء : ٢/١٢٣ . والشذرات : ٧/٥ . ودرر العقود : الترجمة ٢٥٤ .

(٦) في القاهـرة بنـاه الأمير سيف الدين أيدمر الخطيري سنة ٧٣٧ هـ ، وهو اليوم في شارع / ٢٣ / يوليو ببولاق في القاهرة .
(النجوم : ٨/٢٢٣ ـ ح ٢ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم ١/ ٢ ب ، رقم الأثر : ٣٤١) .

ولدَ سنة ثماني عَشْرة وسَبْعمائة [(١)] . ولم يَتَّفِقْ له سَماعٌ على قَدْرِ سِنّه ، بل سَمعَ وهو كبير بمكَّة من كَمالِ الدّين بن حَبيب [(٢)] (معجَم ابنِ قانع [(٣)]) و (أَسْباب النُّزول [(٤)]) و (سُنن ابنِ ماجَة [(٥)]) وحدَّث بذلك عَنْه مراراً ، ووَلي أمانة الحكم [(٦)] مُدَّةً يسيرة ، ودَرَّسَ بالجامع المذكور ، إلى أن مات في رَبيع الأول . وأظُنُّني سَمِعْتُ عَلَيه لكن لم أَظْفَر بذَلكَ الآن .

٧ ـ أَحْمدُ [(*)] بنُ مُحمد بنِ مُحَمَّد بنِ عَطاءِ الله بن عَوَّاض بنِ نَجا بنِ حَمْزَةَ بنِ نَهار بنِ يُونُس بن حَاتِم المالكي ، ناصِرُ الدّين بن كَمالِ الدّين الإسْكَنْدَراني ، سِبْط ابنِ التَّنسِي ، بفتح المثنّاة والنُّون ثم مُهْمَلَة .

كان يَذكُرُ أنه مِنْ ذُرِّيَّة الزُّبير بنِ العَوّام . اشْتَغَل ببلَده ، وكانَ من الأَذكِياء ، فمهر في عِدَّةِ فُنُون ، / ثم ولي قَضَاء بَلَدِه في سنة إحْدَى وثَمانين وسَبْعمائة ، ثم صُرِف بابنِ الرَّبعي [(٧)] ثم أُعيدَ ، ثم صُرِفَ مِراراً إلى أن وَلي قَضاءَ الدِّيار المِصْريَّة في ذي القعدة سنة أربع وتسعين فباشره إلى أن مَاتَ . [٤/و]

وكَانَ عاقلاً متودّداً كثيرَ المالِ ، عَفيفاً في المُباشَرة ، سَليمَ الصَّدْر طاهرَ الذَّيْل ، ولم يَزَلْ على ذلك إلى أن ماتَ في شَهْر رَمَضان .

وقد عَلَّقَ على (التَّسْهيل) [(٨)] شَرْحاً ، وعلى (مُخْتَصَر ابنِ الحاجِب) [(٩)] في الأصول .

---

(١) كذا الأصل ، ويبدو على التاريخ فيه أثر تصحيح بعد أن كتبها سنة ثمان وعشرين ، وفي ابن قاضي شهبة « سنة ثمانٍ وسبعمئة » وفي إنباء الغمر : « ثمانية وعشرين » وفي الشذرات مثل الإنباء .

(٢) محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، كمال الدين ، الدمشقي الأصل ، الحلبي ، المحدث ، المسند الفقيه ، ولد سنة ٧٠٣ هـ ، وتوفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٧٧ هـ . (الدرر ٤/١٠٤) .

(٣) هو معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي ، المحدث الحافظ ، توفي في شوال سنة ٣٥١ هـ ، (الكشف : ٢ / ٤٦٥ ، الشذرات : ٣/٨) .

(٤) ثمة كتب كثيرة في أسباب النزول وسميت بهذا العنوان ، إلا أن أشهرها كما قال صاحب الكشف : ٩١/١ (أسباب النزول) للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨ ثمان وستين وأربعمئة .

(٥) لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى سنة : ٢٧٣ هـ (الكشف : ٣٤/٢) .

(٦) أمانة الحكم : وصاحبها أمين الحكم أو أمين القاضي ، وهو الذي يتولى التحفظ في أموال الأيتام والغائبين . (معيد النعم ومبيد النقم : و ٢١ أ) .

(*) إنباء الغمر : ٤٦/٤ وفيه بدل (حمزة) من آبائه (حمود) وترجمته فيه أكثر بسطاً من الذيل . وابن قاضي شهبة : ١٧٥ ب ، والضوء : ١٩٢/٢ وفيه : « أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عطاء الله بن نجا بن حمود بن نهار . . . سبط ابن التونسي » والشذرات : ٥/٧ وهو فيه : « أحمد بن جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن رشيد الدين محمد بن عوض الإسكندراني » والدرّ المنتخب : رقم الترجمة : ٢٢٥ ، ودرر العقود : الترجمة : ٢٦٤ .

(٧) هو القاضي تاج الدين الربعي المالكي ، كان حياسنة ٨٠٠ هـ (ابن قاضي شهبة : ٦٥٤/٣) .

(٨) كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك صاحب الألفية جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ، وقال صاحب الكشف : إن الشهاب الزبيري الإسكندري ـ صاحب الترجمة ـ لم يكمل شرحه عليه .

(٩) كتاب مشهور متداول في علم الأصول والجدل ، اختصر فيه أبو عمرو عثمان بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ كتابه (منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل) وعلى المختصر هذا شروح كثيرة منها شرح صاحب الترجمة .

٨ - أحمدُ (*) بنُ مُوسَى الحَلَبي ، شِهابُ الدِّين ، الحَنفَي .

اشْتَغل ببلده ثم قَدِم القاهِرةَ ونابَ في الحكم ، وشارَكَ في الفَضائل ، ومات في شهر ربيع الأول .

٩ - أرْغُون شَاه (**) الإبْراهيمِي ، نائبُ السَّلْطَنَة (١) بحلب .

كان في أوّل أمـره خَزْنَـدارَ (٢) السلطان ، ثم أرسله إلى حَلَب حَاجِبـاً (٣) فلم يمكِّنْه النّاصِريّ (٤) وهُو حينئذ نائبُ السَّلْطنة بها ، فولاّه السُّلطانُ (٥) نيابَةَ صَفَد ، ثم طرابُلْس ، ثم حَلَب في سنة ثماني مائة ، فباشَرَها مباشَرةً حَسَنة بعَقْل وتؤَدة وعَدْل وشَجاعَة ، وممّا ذكره لي القاضِي علاءُ الدّين بنُ خَطِيب النَّاصِريَّة (٦) من عَدْلِه أنَّ شَخْصاً ادَّعى عندَهُ في جَمَل وهُو ذاهِبٌ إلى صَلاةِ الجُمعة ، فأخَّر النَّظر في أمره حتى فَرَغَ من الصَّلاة ، فماتَ الجَمَلُ فَبَذَلَ الثمنَ من ماله . وأنه اسْتكْرَى جِمـالاً لنقل المِلْح الذي في إقطاع النِّيابة ، فَنَهبهُم بعضُ العَرَب ، فَبَذَل لأصحاب الجمال أثْمانها منْ ماله ، وماتَ في صَفَر وقد نَيَّف على العِشْرين قَليلاً ، ويقال : إنه سقي السمّ فمات .

١٠ - أَمِير(***) حَاجّ بنُ مَغْلَطاي .

وَلِي نيابَةَ الإسْكَنْدَرية والأستادارية (٧) بالقَاهِرة ، ثم نفاه الظَّاهِرُ (٨) إلى دِمْياط (٩) فماتَ بها في رَبيع الأول .

(*) إنباء الغمر : ٤/٤٨ ، وابن قاضي شهبة : ١٧٥ ب ، والضوء : ٢/٢٣١ ، ودرر العقود : رقم الترجمة : ٨ .

(**) إنباء الغمر : ٤/٤٨ وابن قاضي شهبة : ١٧٥ ب ، والضوء : ٢/٢٦٧ ، والدر المنتخب : الترجمة : ٢٧٨ .

(١) النيابة : وظيفة من وظائف أرباب السيوف ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم به السلطان وله كل صلاحياته في التواقيع وله مراسيم وتقاليد تفصيلها في صبح الأعشى ، ونيابة حلب : تأتي في المرتبة الثانية من النيابات بعد نيابة دمشق ، ويتبعها عدة ولايات (صبح الأعشى : ٤/١٦ و٤/٢١٧) .

(٢) الخازندارية : موضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك وكان أميرها يسمى أمير خازندار برتبة طبلخاناه ثم استقرت تقدمة ألف (صبح الأعشى : ٤/٢١) .

(٣) الحجوبية : موضوعها في زمن المماليك أن صاحبها الحاجب ينصف بين الأمراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان ، وإليه من يعرض ومن يرد وعرض الجند وما ناسب ذلك . (صبح الأعشى : ٤/١٩) .

(٤) هو الأمير سيف الدين يلبغا الناصري اليلبغاوي ، نائب حلب ، وأتابك بالقاهرة ، ونائب دمشق ، قتل في القاهرة في ذي القعدة سنة ٧٩٣ هـ . (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/٤١٧ ، والدرر : ٤/٤٤٠) .

(٥) السلطان حينئذ هو الظاهر برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٦) قال ابن حجر في إنبائـه : ٩/١١٥ : «علي بن محمـد الطائي ، خطيب الناصرية ، القاضي علاء الدين ، كان مولده في سنة ٧٧٤ ، وسمع من أحمد بن عبد العزيز ابن المرحل ، وهو أقدم شيخ له ، ومن عمر بن أيدغمش خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل ، ومات في الحادي عشر من شوال [سنة ٨٤٣] » .

(***) إنباء الغمر : ٤/٥٠ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٥ ب ، الضوء : ٢/٣٢٢ ولقبه فيه : زين الدين .

(٧) الأستادارية : لفظ فارسي ، والذي يقوم بها الأستادار ، ومعناه وكيل الخراج أو المؤونة ، وأصبحت الأستادارية في زمن المماليك وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، يتولى صاحبها الأستادار شؤون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشرابخاناه والحاشية والغلمان ، وله

(٨ ، ٩) بقية الهامش ٧ في الصفحة التالية ، وانظر الهامشين ٨ و ٩ أيضاً .

١١ - بَرْقُوق (*) بنُ أنصَ العُثْماني الجَرْكَسي .

قَدِمَ به خَواجا عُثْمان (١) ، فاشْتراه يَلْبُغا (٢) ، ثم كانَ ممَّنْ بَقيَ مِنْ مَماليكِ يَلْبُغا بَعدَهُ ، وسُجِنَ بالكَرَك (٣) ثم أُطْلِق ، وخَدَم بدِمَشْق عند مَنْجَك (٤) ، ثم خَدَم عند المنْصورِ عَلِي (٥) في حَياة والده الأشْرَف (٦) ، ثم كان أوَّل ماأُمِّرَ في زمان قِيام أَيْنَبَك (٧) بأمور المَمْلكة ، ثم لم يَزَلْ يَتَرقَّى إلى أن وَلِيَ السَّلْطَنَة في رَمضان سنةَ أربع وثمانين ، وخُلِعَ منها في جُمادى الآخِرةِ سَنَةَ إحْدَى وتِسعين وسُجِنَ بالكَرك ، ثم خَرَجَ منها في ذي القَعْدة وكَسَرَ عَسْكَرَ مِنْطاش (٨) في المحرَّم سنة اثنتَيْن وتِسعين ، وأُعيد إلى السَّلْطَنة إلى أن مات في نِصفِ شَوَّال وقد جَاوَزَ السِّتِّين .

[٤/ ظ] ١٢ - / بكْلَمْش (**) العَلائي .

تنقَّل في الخَدَم ، ووَلي تَقْدمةَ ألف (٩) وأمير أخُور (١٠) ، ثم قُبِضَ عليه ونُفِيَ إلى القُدْس ،

= مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك من المماليك وغيرهم ، وهم أصناف ، فمنهم أستادار الأملاك السلطانية ، وأستادار الذخيرة وأستادار العالية وهو أعلاهم رتبة ، ومعناه السيد الكبير ، وأستادار صغير (صبح الأعشى : ٤/ ٢٠ ، ٥/ ٤٥٧ ، وذيل المعاجم العربية) .

(٨) برقوق الآتية ترجمته .

(٩) دمياط : مدينة كبيرة في دلتا مصر ، في الشرق الجنوبي من الإسكندرية، تبعد عن القاهرة شمالا بـ / ١٦٠ / كم على طريق الاسكندرية (معجم البلدان : ٢/ ٦٠٢ ، وناجيل : مصر : أ ٦٦) .

(*) إنباء الغمر : ٤/ ٥٠ وترجمته فيه مبسوطة ، تاريخ ابن قاضي شهبة : ١٧٦ أ ، الدر المنتخب : رقم الترجمة : ٣٦٦ ، الضوء : ٣/ ١٢ ، والشذرات : ٧/ ٦ .

(١) عثمان بن محمد بن أيوب بن مسافر ، فخر الدين ، الخواجا ، العجمي الأصل ، المصري ، تاجر السلطان ، وجالب برقوق . توفي في القاهرة في رجب سنة ٧٨٣ هـ . (إنباء الغمر : ٢/ ٧٢ ، تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٧٣) .

(٢) هو الأمير سيف الدين يلبغا الخاسكي ، الناصري ، مولى الملك الناصر حسن ، الأتابك بمصر ، قتل في القاهرة سنة ٧٦٨ هـ . (الدرر : ٤/ ٤٣٨) .

(٣) عرفت فيما سبق في الترجمة : ٥ .

(٤) الأمير ، سيف الدين ، منجك ، اليوسفي الناصري ، الأمير الكبير ، نائب طرابلس ، ونائب حلب ، ونائب دمشق ثم في مصر ، توفي في القاهرة سنة ٧٧٦ هـ (الدرر : ٤/ ٣٦٠) .

(٥) هو السلطان الملك المنصور علي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الصالحي.ولد في رمضان ، سنة إحدى وسبعين وسبعمئة ، وتسلطن في حياة أبيه في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين . توفي في صفر ، يقال مطعوناً سنة ٧٨٣ هـ وسلطنته أربع سنين وثلاثة أشهر وأيام ، وله حين وفاته إحدى عشرة سنة ونصف (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٧٤) .

(٦) هو السلطان الملك الأشرف شعبان بن الحسين بن محمد بن قلاوون ، زين الدين ، سلطان مصر والشام ، قتل في القاهرة في ذي القعدة سنة ٧٧٨ هـ (الدرر : ٢/ ١٩٠) .

(٧) هو الأمير ، عز الدين ، أينبك البدري ، أتابك العساكر بالديار المصرية توفي في الاسكندرية في ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ (لم نجده في الدرر ولا في الإنباء وهو في تاريخ ابن قاضي شهبة في وفيات سنة ٧٧٩ هـ من المخطوط) .

(٨) هو الأمير ، سيف الدين ، تمربغا ، المسمى منطاش ، الأشرفي الظاهري ، نائب ملطية ، المستولي على مصر والشام ، قتل في حلب في رمضان سنة ٧٩٥ للهجرة . (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٤٨٤) .

(**) إنباء الغمر : ٤/ ٥٤ ، تاريخ ابن قاضي شهبة : ١٧٧ أ ، الدر المنتخب ؛ الترجمة : ٣٧٤ ، الضوء : ٣/ ١٧ .

(٩) التقدمة : رتبة عسكرية ، وهي إمرة تعطى لأمير لقيادة الجيش ، ومن ينال هذه الرتبة يسمى المقدم ، ومنه (مقدم ألف) وهو الذي يتولى ألف عسكري ، ومنه (مقدم الجيش) وهو الذي يتولى إمارة الجيش . (ذيل المعاجم العربية ، دوزي) .

(١٠) أمير آخور : هو الذي يتولى شؤون اسطبل السلطان أو الأمير ورعاية ما فيه من خيول ودواب وتأمين لوازمها . (معيد النعم ومبيد النقم : ١١ ب) والسلوك : ١/ ٤٣٨ ـ ح ٣) .

فمات به بَطّالاً [١] .

١٣ - حَسَنَ (*) بنُ علي بن أحْمد الكُجْكُنّي .

وُلِدَ سنةَ إحْدَى وثلاثين وسبعمائة ، وكانَ من أوْلاد الأجناد بطَرابُلْس ، فترَقَّى إلى أن وَلي بها إمْرَةً ، ثم كان ممَّن قَدِمَ مع يَلْبُغا النَّاصِري [٢] إلى القاهرة ، فأَمَّره بالكَرَك ، فاتَّفق أنّه خَدَم الظَّاهرَ [٣] وهُو مسجون بها ، ثم كان ممَّن قام في نُصْرَته لما خرج منها ، فأَمَّره بمصر وأَرْسَله رَسولاً إلى مَلِك الرُّوم ، وكانَ عاقِلاً عارِفاً بالخَيْل وجَوارح الطَّير . مات في شهر رجب .

١٤ - الحُسَيْنُ (**) بنُ عَلي الفَارِقي ثم الزَّبيدي ، شَرَفُ الدِّين .

كانَ من أعيانِ أهل زَبيد [٤] ، واسْتَوْزَره الملكُ الأشْرفُ إسماعيلُ بنُ العَبّاس [٥] بن علي صاحبُ تَهائم اليَمَن في سنة سَبْع وثمانين ، ثم عزله بعد أربع سنين . واستمرَّ على وَجَاهَتِهِ ورياسَته ، وكانت له مكارمُ وفضائلُ ومعرفةٌ بالطب ، وفي آل بَيْته جماعةٌ من أعيان التُّجار . رَأَيْتُه بزَبيد في سنةِ ثماني مائة ، وماتَ في النصف من شعبان هذه السنة .

[٥/و] ١٥ - / خَلَفُ (***) بنُ حَسَن بن عَبْد الله الطُّوخي .

كان مُنْقطعاً في داره ، مَشْهوراً بالخير ، وشَفَاعَتُه عند الأكابر مَقْبُولة ، وزاره السلطانُ [٦] فعَظُم قدرهُ في أعين الناس إلى أن مات في شهر ربيع الآخر .

١٦ - خَليلُ (****) بنُ عَبْدِ المُعْطي المِصْري ، صلاحُ الدِّين .

كانَ يَتَعانى المُبَاشَراتِ [٧] بالشَّهادَة [٨] ، ثم وَلي نَظَر [٩] الموَارِيث مُدَّة ، ووَلي الحِسْبَة [١٠]

---

(١) في شهر صفر من السنة .

(*) الإنباء : ٥٥/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ أ ، الضوء : ١٠٦/٣ .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٦٨ .

(٣) برقوق ، في الترجمة السابقة .

(**) الإنباء : ٥٦/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ أ . الضوء : ١٤٩/٣ .

(٤) مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام الخليفة العباسي المأمون وبإزائها ساحل المندب (معجم البلدان : ٩١٥/٢) .

(٥) من المترجين في الذيل في الرقم : ٩٨ في وفيات سنة ٨٠٣ .

(***) الإنباء : ٥٧/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ أ ، الضوء : ١٨٣/٣ .

(٦) الظاهر برقوق ، ترجمته في الرقم : ١١ .

(****) الإنباء : ٥٧/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ أ ، الضوء : ١٨٤/٣ .

(٧) المباشرات : هي الوظائف ، والمباشرون : موظفون إداريون يعينون من قبل الحاكم في عهد المماليك يخصص كل منهم بجهة يقوم عليها ، فمنهم مباشرو العمائر ، وهم يتولون ما ينشأ من الأبنية للدولة ومباشرو الأوقاف ويتولون شؤون الأوقاف من إنشاء وصيانة ، وهكذا (ذيل المعاجم العربية لدوزي) .

(٨) الشهادة : وظيفة يقوم عليها الشهود ، وهم أناس عدول لهم حوانيت مخصوصة يعينهم القضاة للشهادة على الأملاك والحاصلات والدور والغلات (معيد النعم : ١١ ب) .

(٩ ، ١٠) في الصفحة التالية .

مَرَّة ، ومات في ربيع الأول .

١٧ - خَليلُ (*) بنُ عُثْمان بن عَبْدِ الرحْمَنِ بنِ عَبْدِ الجَليل المِصْري ، المُقْرِىء ، المعروف بالمُشَبِّب .

قرأ على جماعة ممّن تأخر (١) ، وعُني بذلكَ واشْتَهر به ، وكانَ يَذكُر أنه سمعَ من البَدْرِ ابن جَماعة (٢) . وانْقَطع بزَاوِيَة بسفح الجَبَل المُقَطَّم ، وللناس فيه اعْتقاد زائد ، وكان الظَّاهِرُ (٣) يُجلُّه ويحترمه ويَقْبَلُ شفاعتَه ويمكِّنُه منَ الدُّخول إليه رَاكِباً على حِماره ، وكانَ مُنوّر الشَّيْبَة ، طيِّبَ النَّغْمة بالقراءة ، صَلَّيْتُ مرة وراءه فما سَمِعْتُ قَطُّ مثلَه ، وهو الذي نَهجَ للقُرّاء بالأنْغام بهذه الطَّريقَةِ وهي مُراعَاةُ مايَجِبُ في القِراءَةِ من المَدِّ وغيرِه مع المحافظة على النَّغَم . وكان يُكْثِرُ التَزوُّج لأنه كان به داء الانْتِصاب فكانَتِ المرأةُ لاتَقْوى معه على ذلك فيفارقها ويتزوَّجُ غيرها ، وهوَ قد جَاوزَ الثّمانين . ماتَ في شَهْرِ ربيعٍ الأول .

١٨ - زكَرِيّاء (**) بنُ إبْراهيمَ بن مُحمَّدِ بنِ أحْمَد العَبَّاسِي ، أَبُو يَحْيَى ، المعروف بزِكْري ، الملقَبُ المسْتَعْصِمَ بنَ الوَاثِق .

وَلّاه أيْنَبَك (٤) بعد قتل الأشْرفِ شَعْبان (٥) الخِلافة عوضاً عن المتوكِّل (٦) ، ثم أعيد المتوكِّل ، فلما كان من أمر قُرْط (٧) ومَنْ معه ماكان أعاده الظَّاهِرُ بَرْقُوق وخَلَع المتوكِّلَ

---

(٩) النظر : وظيفة يتولى القائم بها ويسمى الناظر النظر في الأموال التابعة للدولة وينفذ تصرفاتها ويُرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يُمضي ويرد ما يرد ، وهي وظيفة متعددة الجهات جداً ومنها نظر المواريث . ومهمات النظار في هذه الجهات كلها متشابهة ولو اختلفت جهات العاملين فيها . (صبح الأعشى : ٤٧٢/٣ ، ٣٠/٤ - ٣٨ ، ١٩١ ، ٤٦٥/٥) .

(١٠) الحسبة : من الوظائف التي ينظر صاحبها - المحتسب - في رقابة التجار على اختلاف أنواعهم ، والسقائين ، ومعلمي الصبية ، ومعلمي السباحة ، وينظر في المكاييل والموازين والأقوات ودار العيار ، وينبه الجميع إلى ما يجب عليهم ، ويراقب تنفيذ التنبيهات ، ولا يحال بينه وبين مصلحة رآها ، والولاة تساعده في وظيفته إذا احتاج لذلك (صبح الأعشى : ٤٨٧/٣ ، ٤٥١/٥ ، معيد النعم) .

(*) أثبتت هذه الترجمة في الصفحة السابقة من الأصل المخطوط ، ووضع المؤلف عليها حرف (م) إشارة إلى تأخيرها ووضعها في مكانها من الترتيب المعجمي .

الإنباء : ٥٨/٤ مختصرة ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ أ ، الضوء ٣/ ٢٠٠) .

(١) في هامش الأصل بإزاء هذه العبارة استدراك بخط ابن قاضي شهبة قال فيه : « قال : إنه قرأ على الشيخ إبراهيم الحكري ، والسراج عمر الدمنهوري ، وألف كراساً في التجويد ، قرأ عليه جماعة » .

(٢) هو بدر الدين ، محمد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة ، الكناني الحموي ، الشافعي ، الفقيه قاضٍ بمصر ، ومدرس ببعض مدارس دمشق في وقت من حياته . ولد في حماة سنة ٦٣٩ هـ وتوفي في القاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٣٣ هـ (الدرر : ٣/ ٢٨٠) .

(٣) السلطان الظاهر برقوق ، ترجم في الرقم : ١١ .

(**) الإنباء : ٥٩/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧أ ، الضوء : ٢٣٣/٣ .

(٤) أينبك البدري الأمير ، سبقت ترجمته في ص : ٦٩ .

(٥) السلطان انظره فيما سبق ص : ٦٩ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٦٧ .

(٧) الأمير سيف الدين ، قرط ، نائب البحيرة والوجه البحري بمصر ، من الشجعان ، وله مواقف مع عرب البحيرة ، ثم تواطأ مع الخليفة المتوكل في تدبير أمر ضد برقوق ، فقتل توسيطاً في القاهرة سنة ٧٨٥ هـ . (ابن قاضي شهبة : ١٢٤ب) .

وسَجنه ، وذلك في سَنَة ثَمانٍ وثمانين [(١)] ، ثم صُرِفَ في جُمادىَ الأُولى سَنَة إحْدَى وتسعين وأُعيدَ المتوكِّل ، فلَزِمَ زِكْري دارهُ إلى أن مات خَامِلاً . وكان عَامياً يجْعَلُ الكَافَ في مُخاطَبَاته هَمْزَةً مَحْضَةً .

١٩ - شَيْخُ [(*)] بنُ عَبْدِ اللهِ الخَاصّكي .

كان من أخصِّ مماليك الظَّاهِرِ به ، وكانَ جميلَ الصُّورَةِ جدّاً مع مَعْرِفَةٍ تامّة وحِشْمة ومَحَبَّة للعلماء وفَهْم جَيِّد ، وتزوَّج فَتْحُ الله [(٢)] والدتهَ فاختَصَّ به وانْتَفَعَ كلُّ منهما بالآخر . ووجَّهه إلى الكَرَكِ [(٣)] في أوائل هَذِه السَّنة في مُهِمٍّ له فَقُدِّرَتْ وفاتُه هناك .

٢٠ - شَيْخُ [(**)] الصَّـفَوي .

تنقّل في الخِدَم إلى أن أُمِّر تَقْدِمة [(٤)] ، ثم نَفاه الظَّاهِرُ إلى القُدْس ، ثم أَمَرَ بحبسه في المَرْقَبِ [(٥)] فماتَ هُناك في شهر ربيع الآخرِ ، وكان تَائِهاً صَلِفاً مُعْجباً مُنْهَمكاً في لذاته .

٢١ - صَنْدَلُ[(***)] بنُ عَبْدِ اللهِ الطَّواشِي الخَزْنَدار المَنْجَكي .

تنقَّل حَتّى ولاَّه الظَّاهِرُ الخَزْنَدارِيَّة [(٦)] ، وكانَ يأْتَمنُه ويعتمدُ عليه في تَفْريق الصَّدَقة ، وانتفع به جماعاتٌ ممَّن كانَ يعرفُه قَبْلَ ذلك ، ومات في شهر رَمَضان .

[٥/ظ] ٢٢ - / صَرْغَتْمِش [(****)] المُحَمَّدي .

تنقَّلَ إلى أن ولاَّه الظَّاهِرُ نيابةَ [(٧)] الإسكَنْدريَّة في سنة تِسْع وتِسعين وسبعمائة ، فمات بها في جمادى الأولى من هذه السَّنَة .

٢٣ - عَبْدُ الله [(*****)] بنُ سَعْد بن عَبْدِ الكَافي المِصْري ثم المَكِّي المَعْروفُ بالحَرْفُوش .

---

(١) في هامش الأصل هاهنـا بخط ابن قاضي شهبـة تعقيب نصه : « هذا الكلام ليس بجيد فإن خلع المتوكل كان سنة خمس وثمانين » ، (انظر تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣ / ١٠٩ في حوادث سنة ٧٨٥) تجد الخبر هناك .

(*) الإنباء : ٤/ ٦٠ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ ب ، الضوء : ٣/ ٣٠٧ .

(٢) من المترجمين في الذيل في الرقم : ٤٢٢ .

(٣) انظرها فيما تقدم ص : ٦٥ .

(**) الإنباء : ٤/ ٦٠ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ ب ، الضوء : ٣/ ٣٠٨ .

(٤) انظر التعريف بالتقدمة في ص : ٦٩ .

(٥) هي قلعة المرقب ، تقع جنوب مدينة بانياس ، قريبة من الساحل السوري على البحر الأبيض المتوسط (دوسو : ٧ب/ ٢ . فان بيرشم : ٢٩٢) .

(***) الانباء : ٤/ ٦٢ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ ب ، الضوء : ٣/ ٣٢٢ .

(٦) سبق التعريف بها في ص : ٦٨ .

(****) الإنباء : ٤/ ٦١ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ ب ، الضوء : ٣/ ٣٢٢ .

(٦) التعريف بالنيابة فيما سبق ص : ٦٨ .

(*****) الإنباء : ٤/ ٦٣ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ ب ، الضوء : ٥/ ٢٠ ، الشذرات : ٧/ ٧ .

جاوَرَ بمكَّةَ أكثر من ثلاثين سنة ، وكانَ مَشْهوراً بالخير ، وللنَّاس فيه اعْتِقاد ، ويُنْقل عنه إخبارٌ بما سيكونُ فيقع كما قَال ، واشْتُهِرَ عَنْه أنه أَخْبر وهو بمكَّة بواقِعَةِ الإسكندرية [1] قبلَ أن تَقَع وذلك في ابْتِداءِ مجَاوَرَته . ومات بمكَّة في أوائل هذه السنة .

٢٤ - عَبْدُالله (*) بنُ أبي عَبْدِ اللهِ السَّكْسِيوي ، الفَقيه المالِكي ، جَمَالُ الدِّين .

اشْتَغلَ حتى بَرَع ، ودَرَّس وأفتى مع الدّين والخير . وكان بَهادُر المنجكي [2] يعتني به . وقد أخبر سنة حَجَّ الأشرف [3] أنه رأى النبيَّ - ﷺ - في المنام وعُمَرُ يقول له : يارَسولَ الله ، شَعْبَانُ بنُ حسين يريد أن يجيء إلينا . فقال : لاَ ، مايجيء أبداً . فَرَجع الأشرف وقُتِل . مات جمال الدّين في شهر ربيع الآخر .

٢٥ - عَبْدُ الرَّحمن (**) بنُ عَبْد الكَافي بنِ عَلي بنِ عَبدِ الله بن عَبدِ الكَافي بنِ طَاهِر بنِ مُوسَى الحَسَني ، زَيْنُ الدّين الطَّباطِبي .

كان مُؤَذِّنَ الرّكاب السُّلْطاني ، وكان الظّاهِرُ [4] يقرِّبه ويحبُّ محادَثَته ، فاتَّفق أَنَه جَلَس فَوْقَ المُحْتَسب جمالِ الدّين العَجَمي [5] ، فأَنِفَ من ذلك ، فذكَر أَنَّه رأى النَّبي - ﷺ - فعنَّفَه على ذلك ، فركبَ إلى الشريف فاسْتَحلَّه .

٢٦ - أميرُ (***) عَلي ابنُ الحاجب ، هُوَ عليُّ بنُ أَحْمَد بن بِيْبَرْس .

وُلِدَ في حُدود الأربعين ، وتَعانى القِراءاتِ حتى مهر فيها ، والعِلاجَ حتى يُقال : كانَ يعالج مائة وعَشْرة أرطال . وكان مشكور السيرة . ماتَ في شهر ربيع الآخر .

---

(١) كان ذلك سنة سبع وستين وسبعمئة ، ومن خبر الواقعة ما ذكره صاحب الشذرات مختصرا قال في الشذرات : ٦/ ٢٠٨ : « في يوم الأربعاء ثاني عشر محرمها [سنة سبع وستين وسبعمئة]وصل فرنج أهل قبرس إلى الإسكندرية في سبعين قطعة ، فعاثوا ونهبوا وأفسدوا وقتلوا وأسروا ورجعوا إلى بلادهم ، فعندها شرعت الدولة في عمل مراكب وعمارة بقصد قبرس » .

(*) الإنباء : ٤/ ٦٣ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٧ ب ، الضوء ٥/ ٢٩ ونسبته فيه (السكسوني) متابعاً إنباء الغمر ، ويبدو أن محقق الإنباء تابع محقق الضوء فأخطأ كلاهما . والشذرات : ٧/ ٨ ونسبته فيه (السكوني) وقال ابن العماد : « السكوني بفتح السين المهملة وضم الكاف وفي آخره نون ، نسبة إلى سكون بطن من كندة » وهو خطأ صحيحه (السكسيوي) حيث رسمها ابن حجر في الذيل رسماً واضحاً وكذلك ابن قاضي شهبة فقد تابعة وأوضح رسم النسبة وأعجمها .

(٢) هو الأمير سيف الدين بهادر المنجكي ، ذكره ابن حجر في الدرر : ١/ ٤٩٧ ، وابن قاضي شهبة في تاريخه ٣/ ٢٥٤ في وفيات سنة ٧٩٠ وقال : « بهادر المنجكي ، الأمير ، سيف الدين ، تنقلت به الأحوال في الخدم إلى أن صار مقدم ألف بالديار المصرية واستاددار السلطان قبل السلطنة وبعدها ، وكان قديماً أستاددار أستاذه منجك ، توفي في جمادى الآخرة » .

(**) الإنباء : ٤/ ٦٥ ، والضوء : ٤/ ٨٦ .

(٤) السلطان برقوق من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٥) جمال الدين ، محمود بن محمد بن عبد الله ، أبو الثناء ، الرومي ، القيصري السرايي العجمي ، الحنفي ، القاضي ، المحتسب بالقاهرة ، ناظر الجيوش ، مدرس ببعض مدارس القاهرة ، توفي في القاهرة في ربيع الأول سنة ٧٩٩ هـ (الدرر : ٤/ ٣٣٦ ، وتاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٦٤٥) .

(***) الإنباء : ٤/ ٦٧ ، وابن قاضي شهية : ١٧٧ ب ، الضوء : ٥/ ١٦٥ ، الشذرات : ٧/ ٨ .

٢٧ - عليٌّ (*) بن سُنْقُر العِنْتابي ، نَقيبُ الجَيْش بالقاهرة ماتَ في شهر ربيع الآخر .

٢٨ - عليٌّ(**) بنُ محمَّد الميقاتي ، نُورُ الدين ، المعْروفُ بابنِ الشَّاهِدِ المُنَجِّم .

كانَ عارفا بحَلِّ الزِّيج مُتْقنا لفنِّه ، عُمدةً في كتابة التقاويم ، وكان يعرِفُ الضَّربَ بالرَّمْلِ وغير ذلكَ من الأمور الغَيْبيَّة ، مع سلامة فيه .

[٦/و] / رأيتـهُ مُلازمـاً لبـاب دَاره يكتُبُ في التَّقاويم جُلَّ نَهاره ، وقد رَاجَ بأخرةٍ على الظَّاهر بَرْقوق فَولَّاه مَشْيخَة الطريقةِ وانْصَلَح حَالُه ، وماتَ في شَهْرِ الله المحرَّم .

٢٩ - عَليّ(***) بنُ مُحَمّد المُقْرِىء ، نُور الدّين ، ابنُ القَاصِح .

تَعانَى القِراءَات فمهَر فيها ، وقَرأ على المَجْدِ الكفتي (١) وغيره ، ولَهُ قَصيدةٌ مَنْظومة في الفَنّ ، وأخذَ عنه عامَّةُ أَصْحابِنا ، وكانَ يُقرىء بجامعِ المَارْداني (٢) بخَطِّ التَّبَّانة خارج القَاهرة ، وماتَ في ذي الحجَّة .

٣٠ - عُمَر (****) بن أَيْدُغْمِش ، الحَلَبي عَتيقُ بني النَّصيبي ، مُسْنِد الدّيار الحَلَبية .

وُلد سنة تسعَ عَشرة وسَبْعمائة ، وسَمع الكثير من العِزّ إبْراهيم بن صَالح بن العَجَمي (٣) ، وكانَ خاتِمَة أصحابه بالسَّماع ، كما أنّ إبراهيمَ خاتمةُ أصحاب يُوسُف بن خَليل (٤) بالسّماع . وكنْتُ عَزَمْتُ على الرِّحْلَة إليه لما دَخلْت دِمَشْق سنةَ اثْنَتَين وثمانمائة ، فبلَغَتْني وفاتُه قَبل ذلك بقليل ، فإنّه ماتَ في رَابعَ عَشَر ذي القَعدة . وكانَ في أوّل أمْره جُنْدياً يتعَانَى الصَّيد وله به مَعْرِفَة تامَّة ، ثم لما كِبَر تَركَ الجُنْدِيّة وتَعانى صناعَةَ الفِراَء البِيض المصيصي حتى مات .

(*) الإنباء : ٤/ ٦٩ ولم يزد على ما أورده في الذيل ، والضوء : ٥/ ٢٢٩ .

(**) الإنباء : ٤/ ٧١ باختصار أشد من الذيل ، ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ : الضوء : ٦/ ٣١ .

(***) الإنباء : ٤/ ٧١ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ .

(١) هو مجد الدين : إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس ، الكفتي ، المقرىء ، توفي في شعبان سنة ٧٦٤ للهجرة (الدرر : ١/ ٣٨٤) .

(٢) شمالي قلعة الجبل بالقاهرة خارج باب زويلة . (خطط المقريزي : ٢/ ٣٠٨ ، مساجد القاهرة ، فييت : اللوحة ٣١ : الخريطة : ٢٠) .

(****) الإنباء : ٤/ ٧٢ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ ، الدر المنتخب : الترجمة : ١٠٢٤ ، الضوء : ٦/ ٧٤ .

(٣) إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العجمي ، عز الدين ، الحلبي ، الشافعي ، المحدث ، أحد الشهود بحلب ، ولد سنة ٦٤٠ هـ وتوفي في حلب في جمادَى الآخرة سنة ٧٣١ هـ (الدرر : ١/ ٢٧) .

(٤) يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله ، أبو الحجاج ، الأدمي ، الدمشقي ، نزيل حلب المعروف بابن خليل ، الحنبلي ، المحدث ، ولد سنة ٥٥٥ هـ وتوفي في دمشق سنة ٦٤٨ هـ (الشذرات : ٥/ ٢٤٣) .

٣١ ـ قَديدُ (*) بنُ عَبْدِ الله القَلْمَطاوي .

تَنَقّل إلى أنْ وليَ إمْرَةَ تَقْدمة [(١)] ، ثم نَفاه الظَّاهِرُ إلى القُدْس فماتَ به بَطَّالاً في أوائل هَذه السنة .

٣٢ ـ قَنْبر(**) بنُ عَبْدِ الله العَجَمي ، نَزيلُ الجَامع الأزْهر بالقَاهِرة .

كانَ عارِفا بالمعْقُولات ، أقْرأ (الكَشّاف) [(٢)] و (مُقَدِّمَةَ ابن الحَاجب) و (الطَّوالع) وغيرَ ذلك ، وكانَ جَيّد التَّعْليم حَسَن التَّقْرير ، لم يُغَيِّرْ زِيَّه الذي قَدِمَ به ولا نَزَع الكَبْنَك [(٣)] ، وكـان يَطوفُ في الخَلْق بين العَوَام مُطَّرحاً للتكلُّف ، شهدْتُ دُروسَه وسَمِعْت تقريرَه ، وكان يُنْسَب إلى التَّشَيُّع . ماتَ في شَعْبان .

[٦/ ظ] ٣٣ ـ / كَمُشْبُغا (***) بنُ عَبْدِ الله الحَمَوي .

كانَ ابنَ صاحِبَ حَمَـاة اشْتـراه وهو صَغِير وربَّاه ، ثم قَدَّمه للنّاصِر حَسَن [(٤)] ، وأخذه يَلْبُغا [(٥)] بَعْدَ قَتْل حَسَن ، ورقَّاه إلى أن صار رأسَ نَوْبَةٍ [(٦)] عندَه ، ثم قُبض عليه مع من قُبض بعد يَلْبغا ، ثم خَلص وخَدَم في بَيْت الأشْرف [(٧)] ، ثم أُمِّر بعد قَتْل الأشرف بدمشق وبحَلب ، ثم عَمِلَ نيابة حَمَاة ثم الشَّام ثم طَرَابلس ، وتنقل في هذه النِّيابات [(٨)] ، ثم سُجِنَ بطرابلس ، ثم أفْرَج عنه يَلْبُغا النَّاصري [(٩)] ، وكانَ معه لما غَلَب على مِصْر [(١٠)] ، وولّاه نيابَةَ حلب . فلما خَرَج بَرْقوق من الكَرَك [(١١)] أعَانَه بالرِّجال والمال ، ولما وَقَعتِ الوَقْعَةُ انهزم إلى حَلَب ، فلمّا

(*) الإنباء : ٤/ ٧٦ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ . الضوء : ٦/ ٢١٤ .

(١) انظر التعريف بالتقدمة فيما سبق ص : ٦٩ .

(**) الإنباء : ٤/ ٧٦ والترجمة فيه مبسوطة ، ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ ، الضوء : ٦/ ٢٢٥ ، الشذرات : ٧/ ٩ .

(٢) كنا عزمنا على التعريف بالكتب وإخراجها من الكشف ، وشرعنا بذلك ، إلا أننا رأينا ذلك لا طائل وراءه فعدلنا عنه .

(٣) كذا معجمه ومقيدة بالشكل في الأصل ، ولم نعرفها .

(***) الإنباء : ٤/ ٧٧ ، وابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ ، الدر المنتخب : الترجمة : ١١٢٢ ، الضوء : ٦/ ٢٣٠ .

(٤) السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، الصالحي ، التركي ، ولد سنة ٧٣٥ هـ وقتل في القاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٦٢ للهجرة (الدرر : ٢/ ٣٨) .

(٥) هو الأمير سيف الدين يلبغا الخاسكي ، سبق التعريف به في ص : ٦٨ .

(٦) رأس النوبة : وظيفة يتولى صاحبها الحكم على المماليك السلطانية ، والأخذ على أيديهم ، ومنه رأس نوبة النوب أو رأس نوبة كبيرة ، وهو أعلى رؤوس النوب ، ومنه رأس نوبة ثانٍ (صبح الأعشى : ٥/ ٤٥٥) .

(٧) السلطان الأشرف شعبان ، تقدم التعريف به في ص : ٦٩ .

(٨) سبق التعريف بالنيابات في ص : ٦٨ .

(٩) انظره فيما سبق ص : ٦٧ .

(١٠) غلب يلبغا الناصري على مصر سنة ٧٩١ ، ونحى الظاهر برقوق في جمادى الأولى من تلك السنة حيث دخل الناصري مدينة القاهرة في السادس من هذا الشهر .

(١١) سبق التعريف بها في ص : ٦٥ .

استقرَّت قَدَمُ الظاهر استدعاهُ وصَيّره أتابكَ [١] العَساكر ، ونابَ عنه في غَيْبَتِه لما رَحل إلى دِمشق ثم إلى حلب . ولم يَزَلْ في مَرْتَبته إلى أن تنكَّرَ له الظّاهر في أوائلِ سنةِ ثمانمائة ، فقبضَ عليه واعْتَقَله بالإسكندرية ، فمات بها في شَهْر رمضان .

٣٤ - مُحمَّد (*) بن أَحْمَد بنِ عُمَر العَجْلوني ، شَرَفُ الدّين ، أَبُو بكر ، الحَلَبي ، يُعرَف بابنِ خَطيب سَميرمين .

سَمِعَ من أبي عَبْدِ الله بن جَابِر الأَندلسي [٢] ورَفِيقه أبي جَعْفَر الغَرْناطي ، [٣] ، واعْتَنَى بقراءَةِ الحَدِيث ، فكان يَقْرأُ الصَّحيحَيْن ، وقَعَتْ لي أشياءُ تتعلَّقُ بذَلك ، وكانَ مَشْهوراً بكُنْيَته ، سمعتُ منه بمكَّةَ القَصيدةَ (الحُلَّة السِّيرا) ومات في صَفَر .

[٧/و] ٣٥ - / محمَّـد (**) بنُ أَحمـدَ بن عَلي المِصْـري ، الشَّيْـخ ، شَمْسُ الـدّين بنُ نَجْم الـدّين الصُّوفي ، نزيلُ مَكّة .

كانَ من تَلامِذَة الشّيخ يُوسُف العَجَمي [٤] ، واشتَهَر بعدَه ، ثم تحوَّلَ إلى الحِجاز فجاورَ بمكَّةَ وبالمدينة نحوَ العِشرين سنة ، واستقرّ بمكَّةَ يتعبَّدُ ويتجرَّدُ ويُجَاهِد نفسَه إلى أن ماتَ في شَهْر ربيع الأول . وقد جَاوَزَ الستين .

٣٦ - محمَّدُ (***) بنُ حَاجي بنِ محمَّد بن قلاوُون الصَّالحي ، المَلِكُ المَنْصُور بنُ المَظَفَّر بنِ النَاصر ابنِ المَنْصور .

قَرّرَه يَلْبُغا في [٥] السَّلْطَنة بعد قَتْلِ عَمّه النَّاصر حَسَن [٦] في جمادى الأُولى سَنَةَ اثنتين وسِتّين ، وسَارَ به إلى الشّام وهُوَ مُراهق أو لمّا يَبْلغ ، فلما رَجع تَرَعْرَع وأكثر الأمْرَ والنَّهي ،

---

(١) الأتابكية : منصب القيادة العامة للجيش ، أو هو مقدم العسكر في عهد المماليك ، والأتابك : هو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب ، وهو مقدم العسكر والقائد العام للجيش . (صبح الأعشى : ١٨/٤ ، ذيل المعاجم العربية ، دوزي) .

(*) الإنباء : ٤/ ٨٠ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ ، الضوء : ٧/ ٣٣ ، الشذرات : ٧/ ١٠ وفيه : « محمد بن عمر » وأسقط أحمد ، وهو خطأ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي الأعمى ، النحوي ، له مصنفات منها (الحلة السيرى في مدح خير الورى) توفي سنة ٧٨٠ للهجرة (الشذرات : ٦/ ٢٦٨ وإنباء الغمر : ١/ ٢٩٠) .

(٣) هو أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الأندلسي ، شاعر ، بليغ ، نحوي توفي في سنة ٧٧٩ هـ (إنباء الغمر : ١/ ٢٤٤ والشذرات : ٦/ ٢٦٠) .

(**) الإنباء : ٤/ ٨١ وفيه وفي الضوء : « محمد بن أحمد بن محمد بن علي . . . » ، وفي ابن قاضي شهبة : ١٧٨ أ كما أورده هاهنا ، انظر الضوء : ٧/ ٧٨ ، ولم نجده في الدر المنتخب أو درر العقود أو الشذرات .

(٤) يوسف بن محمود بن محمد ، عز الدين ، الرازي العجمي ، الأصم ، الصوفي ، شيخ الخانقاه الشيخونية بالقاهرة ، توفي في القاهرة سنة ٧٩٤ المحرم (السلوك : ٣/ ٢/ ٧٧٧) .

(***) الإنباء : ٤/ ٨٣ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ أ ، الضوء : ٧/ ٢١٦ ، الشذرات : ٧/ ١٠ .

(٥) يلبغا الخاسكي ، الأمير ، تقدم في ص : ٦٨ .

(٦) سبق التعريف به في ص : ٧٥ .

فاسْتشعَرَ يَلْبُغا منْه فنسَبَه إلى التَّهوُّر والجُنون ، وخَلَعه من السَّلْطَنة في شَعْبان سَنَةَ أربع وسِتين ، وقرَّر بدَلَه ابنَ عَمِّه الأشْرَف شَعْبان [(١)] ، واعْتَقَل المنصورَ بالحُوش الذي فيهِ ذُرِّيَّة النَّاصر مُحَمَّد [(٢)] بالقَلْعة [(٣)] إلى أن مات في المحرَّم ، وتَرَكَ من الأولاد عَشْرة أنفس .

٣٧ ـ محمد (*) بنُ سَعِيد بن مَسْعُود بن محمَّد بن مَسْعُود بنِ محمّد بن عَلي بنِ أحْمَد بن عُمَرَ بنِ إسْماعيل النَّيْسَابُوري ثم الكَازَرُوني ، نَزيلُ مُكَّة ، نَسِيم الدِّين .

كان يذكُرُ أنه من ذُرِّيَّة الشيخ أبي عَلِي الدَّقاق ، وأنّه وُلِدَ سنة خَمْس وثلاثين . واشتَغَل على أبيه ، وأجازَ له المِزِّي [(٤)] وغيرُه من دِمَشْق ، ومَهَرَ في الفِقْه والعربيَّة والفُنون ، وكانَ مُتعبِّداً ناسِكاً رضيَّ الخُلُق . حجَّ سنةَ اثنتين وثمانين وجَاوَرَ بها إلى أن رَجَع إلى بلادِه في سَنَةِ ثمانٍ وتِسْعين ، فاستمر بها إلى أن ماتَ في هذه السَّنة بمدينة لَار [(٥)] ؛ وكان حَسَن التَّعْلِيم انتفَعَ به أهل مكَّةَ وأثْنَوْا عليه . وكانَ يتوجَّه إلى المَدينة من طَريقِ المَاشِي وضَبَطَ مَسَافَتها بالخُطا .

[٧ / ظ] ٣٨ ـ محمَّد (**) بنُ علي بن محمَّد بن عَلي بن ضِرْغام بن عَبْد الكَافي البَكْري المِصْري ، شَمْسُ الدين ، أبو عبد الله ابنُ سُكَّر ، بضَمّ المهملَة وتَشديد الكَاف ، نزيلُ مكة .

وُلد في حُدود الثلاثين ، وعُنِيَ بالحَديث والقراءات ، فسمعَ من يَحْيَى بن المِصْري [(٦)] ، وصَالح بن مُخْتار [(٧)] ، وعَبْد القادر بن المُلُوك [(٨)] وجَمْعٍ كثير من أصحاب أحْمد بن عَبْد الدَّائم

---

(١) انظره فيما سبق ص : ٦٩ .

(٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ، أبو المعالي ، التركي ، الصالحي ، سلطان مصر والشام والأعمال الحلبية والحرمين الشريفين ، ولد في المحرم سنة ٦٨٤ هـ ، وتوفي في القاهرة في ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ٤/ ١٤٤) .

(٣) هي قلعة القاهرة ، ويقال لها أيضا : قلعة الجبل ، وهي لا تزال موجودة إلى اليوم بأسوارها العالية على قطعة مرتفعة منفصلة عن جبل المقطم شرقي القاهرة ، تشرف على ميدان صلاح الدين بل على القاهرة كلها ، أنشأها الملك الناصر السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ هـ .

(النجوم : ٧/١٢ ـ ح ١ ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية ، رقم : ٨/٢ ح ، رقم الأثر : ٥٥٦ ، الدليل الأزرق ، القاهرة : ٧٠) .

(*) الإنباء : ٤/ ٨٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الضوء : ١٠/ ٢٢ .

(٤) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ، جمال الدين ، أبو الحجاج ، القضاعي الكلبي الحلبي ثم الدمشقي المزي : الشهير بالحافظ المزي ، الشافعي ، حافظ ، محدث مشهور ، ولد في حلب في ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ، وتوفي في دمشق في صفر سنة ٧٤٢ هـ . (الدرر : ٤/ ٤٥٧) .

(٥) لار : جزيرة بين سيراف وقيس ، كبيرة فيها غير قرية (معجم البلدان) .

(**) الإنباء : ٤/ ٨٧ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩أ ، الضوء : ١١/ ٢٥ ، الشذرات : ٧/ ١١ .

(٦) يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح بن المصري ، محدث ، فقيه توفي سنة ٧٣٧ هـ (الدرر : ٤/ ٤٣٠ ، وفيات ابن رافع : الترجمة : ٢٨) .

(٧) صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس تقي الدين الأشنهي العجمي الأصل ، المصري ، الفقيه المحدث ، ولد سنة ٦٤٢ هـ ، وتوفي سنة ٧٣٨ هـ (الدرر : ٢/ ٢٠٤) .

(٨) عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، من أبناء الملوك ، ومن الفقهاء ، توفي سنة ٧٣٧ هـ (الدرر : ٢/ ٣٩٠) .

والنُّجيب ، ثم من أصحاب الفَخْر وابن أبي عُمَر ، ثم من أصْحاب ابن القَوّاس والأبْرَقوهي ، ثم ممَّن بعدَهُم ، حتى كان يكتُبُ عن أقْرانِه وعَمَّنْ دُونَه مِنْ غير تأمُّلٍ ولابَصَر بِعالٍ ولانَازِل ، مع رَدَاءة خَطِّه وسُوء فَهْمه . وجَمَعَ بخطِّه شَيْئاً كثيراً حتَّى كان لايُذاكِرُ بجزءٍ من أجْزاء الحَديث ، ولاكِتاب من الكُتب في أيّ فَنٍّ كان إلا أخرج له سَنَداً إما بالسَّماع أو بالإجازات عالياً كان أو نَازِلاً . وكانَ يتفقَّدُ من يَحُجُّ من أهْلِ الآفاق ممَّن يُنْسَب إلى العِلم أو إلى رِواية فيأخُذُ عنهم مهما أمكنه . وقد كَتَب بخطِّه شَيْئاً كثيراً من كُتُب الحديث والفِقْه والأُصُول والقِراءات والعَرَبيَّة ، وقد أسْمَع الكثيرَ وأقْرأ القِراءات . ثم عَرَضَ له تَخَيُّل واستحْكَمَ به حتّى تغيَّر قبلَ مَوْته بيَسير . وكانَ ضابطاً للوَفيات ، كثيرَ المذاكرة مع الطَّلبة ، كثير الانْجماع بأخَرةٍ . اجتمعتُ به بمكَّةَ وقرأتُ عَلَيْه عدّة أجزاء منها . . . .[1] ابن المفضل ، وهي أرْبَعون حَديثاً / ومات في صفر . [٨/ب]

٣٩ ـ محمَّد (*) بنُ عَلِيّ بنِ يَعْقُوب النَّابُلسي ثم الحَلَبي ، شَمْسُ الدِّين .

وُلِدَ سنةَ بضع وخمسين ، وحَفِظ (التَّنبيه) ثم حَفِظَ (المِنْهاجَ) ثم حَفِظَ (التَّمْييز) وشَرَع في حِفْظ (الحَاوي) وحَفِظَ أيضاً (الشاطِبيَّة) و (التَّسهيل) و (المُخْتَصَر الأصلي) و(مِنْهاج البَيْضَاوي) وغَيْرَ ذلك ، وتفقَّه ومَهَر ودَرَّس ، وكان يكرِّر على مَحْفُوظاته .

قرأتُ بخطِّ البُرهان سِبْط ابنِ العَجَمي[2] : « كانَ سريع الإدْراك ، مُحافِظاً عَلَى الطَّهارة ، شديدَ الوَرَع ، سليمَ اللّسان ، صحيحَ العَقِيدة ، لاأعلَمُ بحلَب أحَداً عَلَى طريقته » انْتهى . وكانَتْ وفاتُه في تَاسِع شَهْر ربيع الآخر .

٤٠ ـ مُحَمَّد (**) بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرَّملي ، كاتِبُ المَنْسُوب[3] ، ناصِر الدين .

كَتَبَ على القَلَنْدَري ، وكَتَبَ عَلَيْه النَّاسُ دَهْراً طَويلاً ، وعُمِّرَ دَهْراً ، سَكَن في أكثر عُمْره القُدْس ، وقَدْ أقامَ بدمشقَ مُدّة . وكتَب بخطِّه شَيْئاً كثيراً مِنَ المَصاحِفِ وغَيْرِها . وماتَ بالقُدْس وقَدْ جاوَزَ الثمانين .

---

(١) كلمتان ذهبت معالمها فلم نتبينها ، وتحتها في هامش الأصل عبارة بخط ابن حجر نصها : « سبعون حديثاً قرأت منها حديثين أو ثلاثة . . . من النسخة » هذا ما تبيناه مما أثبته ابن حجر في الهامش السفلي ، وغم علينا بعضه بنصول الحبر وقص الورق .

(*) الإنباء : ٤/ ٨٨ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الدر المنتخب : الترجمة : ١٣٦٢ ، الضوء : ٨/ ٢٢٥ ، الشذرات : ٧/ ١١ .

(٢) إبراهيم بن محمد بن خليل ، برهان الدين ، أبو الوفاء ، الطرابلسي الأصل ، الحلبي ، سبط ابن العجمي ، الشافعي ، الحافظ ، المحدث ، صاحب التصانيف . ولد في سنة ٧٥٣ هـ وتوفي في حلب في شوال سنة ٨٤١ للهجرة (الضوء اللامع : ١/ ١٣٨) .

(**) الإنباء : ٤/ ٨٩ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الضوء : ١٠/ ١٥ .

(٣) المنسوب : نوع من الخط المجوَّد ، أرسى قواعده ابن مقلة (ذيل المعاجم العربية ، لدوزي) .

٤١ - محمّد (*) بنُ مُحمَّدِ بن مَيْمون الجَزائري ، أبو عَبْد الله ، ابنُ الفَخّار الفَقيه المالكي .

تفقَّه ببلادِه ومَهَرَ في الفُنون ، ولَزِمَ العِبادة والخير ، واشْتَهر بالصَّلاح ، وقدم مكَّةَ فجاوَرَ بها ، فمَاتَ في شهر رَمَضان وقد بلغ السّتين ، وكان الإمامُ أبو عَبْدِ الله ابن عَرَفَة يُعَظِّمه ويُثْني عَلَيْه .

٤٢ - محمّدُ (**) بنُ محمّد الحدِيدِي القَيْرَاوني .

تفقَّه بها ثم انْقَطع للعِبادة ، وكانَتْ تُذكَرُ عنه كَرامات ، وماتَ في هذه السَّنة .

[٨/ ظ] ٤٣ - محمّد (***) بن . . . . (١) الشيخ صَلاح الدّين الكَلائي الوَاعظ .

كانَ يقُصُّ عَلَى النّاسِ لكنَّه تعرَّض لتَفْسير القُرآن على طَريقَةِ بَعْضِ الجَهَلَة ، فأتى بأشْياء مُنكَرَة ، سَمِعْتُ بعضَ الصُّلَحاء يذكُرُ لشَيْخِنا البُلْقيني (٢) أنه سَمِعه يقولُ في قَوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾ (٣) ينطِقُ بها هكذا « وَلي دا » وغيرُ هذا من الألفاظ المنكرة ، فقام الشَّيخُ في ذلك وأحْضَره وزَجْره بالفِعْل والقَوْل ومَنَعه من الكلام . وكانَ أخَذَ عن الشَّيخ حُسَيْن الحَبّار (٤) وماتَ الشَّيخ صَلاح الدّين في شَهْر رَبيع الأول .

٤٤ - مَحمُودُ (****) بنُ عبد الله الكُلُسْتاني السَّرايي الحنفي ، بدر الدين .

تفقه ببلاده ، ثم قَدِمَ دمشقَ ، فسَكَن بالمدْرَسة التَّقَويَّة (٥) ، ثم دَخَل الدّيارَ المصرية ثم

(*) الإنباء : ٤/ ٩٠ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الضوء : ١٠/ ٢٣ .

(**) الإنباء : ٤/ ٩١ والترجمة فيه مختصرة جداً مضطربة ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الضوء : ١٠/ ٤١ ، وذكر السخاوي اختلافا في سنة وفاته نقلاً عن ابن حجر ، في الإنباء شك في تاريخ وفاته بين سنة ٨٠١ وسنة ٨٠٢ للهجرة ، إلا أن ما جاء في الإنباء كان مبتوراً غاية البتر لم يذكر فيه شيء من ذلك في طبعته التي بين أيدينا .

(***) الإنباء : ١٠/ ٩١ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الضوء : ١٠/ ١١٣ . وقال ابن قاضي شهبة : « والكلائي نسبة إلى الكلا ، ولا أدري لأي معنًى نسب إلى ذلك » .

(١) بعد (بن) في الأصل بياض مقدراه موضع ست كلمات .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٣) الآية : ١٨ من سورة : الشعراء .

(٤) لم نهتد إلى معرفته ، وقد وضع ابن حجر علامتي الإهمال تحت الحاء وفوق الراء .

(****) الإنباء : ٤/ ٩٢ ، ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٥١٢ ، الضوء : ١٠/ ١٣٦ ، وقال فيه : « ويعرف بالكلستاني بضم الكاف واللام ثم مهملة لكونه كان في مبدئه يكثر من قراءة كتاب السعدي العجمي الشاعر المسمى (كلستان) وهو بالتركي والعجمي : حديقة الورد ، الشذرات : ٧/ ١٢ .

(٥) المدرسة التقوية : مدرسة للشافعية داخل باب الفراديس بدمشق شمالي الجامع الأموي ، شرقي الظاهرية والإقباليتين ، بناها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة ٥٧٤ هـ ، وموضعها في ما يعرف اليوم بجادة بين السبعة طوالع ، وقد حولت إلى دار سكن (الدارس : ١/ ٢١٦ ، ومخطط المنجد رقم : ٢٩) .

رَجَع إلى الشّام مع الجُوباني لما عمِل نائبَها [١] ، ووَلي تدريسَ الظّاهرية [٢] ، ومَشْيَخة الأَسَديّة [٣] وتَصَدَّر بالجَامع الأُموي ، ثم رَجَع إلى القَاهرة ، فنَزَل بالصَّرْغَتْمِشية [٤] ، ثم أعطاه الظّاهِر [٥] لما غَضِبَ على جَمال الدين العَجَمي [٦] جهاته ، ثم أُعيدَتْ لجَمال الدّين ، وبقيَتِ الصَّرْغَتْمِشيّة مع بَدْر الدين ، فلما ماتَ بدرُ الدّين بن فَضْلِ الله [٧] عَيّنَه الظّاهر لكتَابَة السّر [٨] ، فباشَرها مباشَرة حَسَنَة . وكان يَحْكي عَنْ نَفْسِه أنّه أَصْبَح يومَ لَبِسَ الخِلْعَة [٩] بكتابة السِّرّ لا يمْلِكُ الدّرهم الفَرْد ، فما أَمْسَى إلا وَهُو في عِداد الملوك . وكانَ حَسَن الخَطّ جَيّد الفَهْم والنَّظْم والنَّثر ، مشاركاً في الفُنون ، إلا أنّه يُنسَب إلى طَيْش وخِفّة .

ومـاتَ في جُمـادى الأُولى ، وخَلَّف أموالاً جَمّة ، وُجِدَت بَعْدَه في كُرْسِي المِرْحاض فانْتَقَلها الظّاهر .

***

(١) كان ذلك في شهر ربيع الثاني سنة ٧٨٩ هـ ، والجوباني ، هو الأمير علاء الدين النبطغا الجوباني ، الأمير الكبير ، تقلب في المناصب ، فكان أمير مجلس ، ونائب الكرك ، ثم نائباً لدمشق ، قتل في رجب سنة ٧٩٢ هـ (ابن قاضي شهبة : ٣/ ٢١٤ و ٣٥٤) .

(٢) هي المدرسة الظاهرية الجوانية ، مدرسة للشافعية بدمشق داخل باب الفرج والفراديس بينهما ، جوار الجامع الأموي شمالي باب البريد وقبلي الإقباليتين والجاروخية وشرقي العادلية باباهما متواجهان بينهما الطريق ، وفيها تربة الظاهر بيبرس البندقداري بانيها ، وقد بناها في حدود سنة ٦٧٠ هـ ، وهي اليوم مقر دار الكتب الظاهرية الوطنية بدمشق : (الدارس: ١/ ٣٤٨ وح : ٢ ، مخطط المنجد رقم : ٢٤) .

(٣) الأسدية : مدرسة للشافعية والحنفية بالشرف القبلي بدمشق ، بناها الملك المنصور أسد الدين شيركوه المتوفى سنة ٥٦٤ هـ ، وقد درست . (الدارس : ١/ ١٥٢ وح ١ ، خطط الشام : ٦/ ٧٦ ، سوفير : وصف دمشق : ٣/ ٣٨٧) .

(٤) الصرغتمشية : مدرسة للحنفية في القاهرة ، بناها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري سنة ٧٥٧ هـ وهي لا تزال إلى اليوم وتعرف بجامع صرغتمش في شارع الخضيري بقسم السيدة زينب بجوار جامع ابن طولون من الجهة البحرية الغربية للجامع . (النجوم : ١٠/ ٣٠٨ ح ٢ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ٢/ ٨ هـ ، رقم الأثر : ٢١٨) .

(٥) الظاهر برقوق ، سبقت ترجمته في الرقم : ١١ .

(٦) انظره فيما سبق ص : ٧٦ .

(٧) هو بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ، أبو عبدالله ، العمري العدوي المعروف بابن فضل الله ، القاضي ، تقلب في الوظائف فعمل كاتب السر بالقاهرة وبدمشق وبحمص ، ولد سنة ٧٥٠ هـ ، وتوفي في دمشق في شوال سنة ٧٩٦ هـ (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٥٣٣) .

(٨) انظر التعريف بكتابة السر فيما سبق ص : ٦٦ .

(٩) الخلعة : الثوب الذي يعطى منحة ، وفي العهد المملوكي أصبحت علامة على تعيين إنسان ما في وظيفة معينة ، ولكل وظيفة خلعة مميزة عن غيرها ، فمنها ما يسمى : خلعة بطراز مثلا (ذيل المعاجم العربية لدوزي) .

[٦/ و]

/ سَنَة اثْنَتَيْن وثماني مائة

٤٥ ـ أحْمَد(*) بنُ إسْحاق بن محمَّد بن عَبْدِ الله الأَصْفَهاني ، جَلالُ الدين بنُ نِظامِ الدّين المَعْروف بالشيخ أَصْلَم . شَيْخُ خَانقاه سِرْيَاقُوس (١) وابْن شَيْخِها .

وكـانَ مَذْكوراً بمعْرفَة عِلْمِ الحَرْف ، وجَرَت لَه بِسَبَبِ ذَلك كائِنَةٌ فيّ أيّام الظَّاهِر (٢) ، وصُرِفَ بسببِ ذَلك عن مَشْيَخة الخَانِقاه ، ماتَ في شَهْر رَبيع الآخر .

٤٦ ـ أُحْمَد (**) بْنُ أُوَيْس الجَبرْتي المِصْري .

قَدِمَ القَاهِرةَ وتفقَّه ، ووَلِيَ التَّدريس بتُرْبَةِ السِّتِّ (٣) بالصَّحْراء ، وماتَ في شَهْر رَبيع الأوّل .

٤٧ ـ أَحْمَدُ(***) بنُ خَلَف المِصْري ، شِهابُ الّدين ، ناظِرُ (٤) المَواريث .

كانَ أبوه مُهْتاراً (٥) عِنْد ابن فضْلِ الله ، فَنشأَ هُوَ فَتَعانَى المُبَاشرات (٦) ، وماتَ في جُمادى الآخرة .

٤٨ ـ أحمدُ(****) بنُ خَليل بن كِيكَلْدي العَلائي ، أَبُو الخَير بن أبي سَعِيد ، الشّيخ شِهاب الدّين ابنُ الحافِظ العَلّامة صَلاح الدّين .

(*) الإنباء : ٤/ ١٤٨ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ب ، درر العقود : الترجمة : ٢٧٣ ، الضوء : ١/ ٢٢٦ ، الشذرات : ٧/ ١٤ .

(١) خانقاه سرياقوس : في الشمال الشرقي من مدينة القاهرة وتسمّى الخانقاه الناصرية ، قال المقريزي في الخطط : « هذه الخانقاه خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها بأول تيه بني إسرائيل بسماسم سرياقوس ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون على بعد فرسخ من بلدة سرياقوس ، بدأ في عمارتها في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ واحتفل بافتتاحها يوم ٧ جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ بحضور الملك الناصر » وقد اندثرت هذه الخانقاه وكانت واقعة في القضاء المجاور الآن لجامع الملك الأشرف من الجهة الغربية أي جنوب سكن ناحية الخانكة التي كانت تعرف قديماً باسم خانقاه سرياقوس ، وهي اليوم إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية بمصر على بعد ٢٠ كم في الشمال الشرقي من القاهرة . (النجوم : ٩/ ١٤٤ ـ ح ١ . خطط المقريزي : ٢/ ٤٢٢) .

(٢) السلطان برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(**) الإنباء : ٤/ ١٤٩ ، الضوء : ١/ ٢٤٠ ، وتمام اسمه فيه : « أحمد بن أويس بن عبد الله بن حلوة شهاب الدين بن شرف الدين بن أكمل الدين الجبرتي ثم القاهري الصحراوي الشافعي » .

(٣) تربة الست ، لم نجد لها ذكراً عند المقريزي .

(***) الإنباء : ٤/ ١٤٩ ، الضوء : ١/ ٢٩٣ .

(٤) انظر النظر والنظار فيما سبق ص ٧١ .

(٥) المهتار : لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، فيقال : مهتار الشرابخاناه ، ومهتار الطشت خاناه ، ومهتار الركاب خاناه ، أي الذي يشرف على الغلمان والخدم الذين يتولون القيام بهذه الشئون . (العصر المماليكي في مصر والشام ـ الكشافات في آخره) .

(٦) المباشرات سبقت في ص : ٧٠ .

(****) الإنباء : ٤/ ١٤٩ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ ب ، درر العقود : رقم الترجمة : ٢٨٢ ، الضوء ، الضوء : ١/ ٢٩٦ وترجمته فيه مبسوطة ، الشذرات : ٧/ ١٥ .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ أو أَرْبَع وعِشرين ، وبكَر به أبوه فأَسْمَعه من الحَجَّار [(١)] فأكْثَر ، ومِنْ ابن أبي النَّائب ، والمِزّي [(٢)] وغير واحد ، وجَمَع له مَرَّة في (جُزْء الأَنْصاري) سَبْعين شَيْخاً ، ومرَّة أُخرى ستِّين شَيْخاً أو أَكْثر ، وأَسْمَعَه الكثيرَ مِنْ شُيوخ دِمَشق ، ثم رَحَل به إلى القَاهِرة فأَسْمَعه من شُيُوخها ، وأَخَذ عن أبي حَيَّان [(٣)] وغيره من العُلَماء . وكانَ حَسَنَ الخطِّ جَيِّدَ الفَهْم ، ولم يكُنْ بالمَاهِرِ في العِلْم ، إلّا أنه صَارَتْ إليه الرِّحلَةُ بالقدُس فأسْمَع الكَثير ، وظَهَر له في أواخِرِ عُمْره سَماع (السُّنَن) لابن ماجَة [(٤)] بعُلُوٍّ إلّا اليَسيرَ منه ، رَحَلْت إليه بسبَبِه فبلَغَتْني وفاتُه وأنا بالرَّمْلَة ، فعرَّجْتُ إلى دِمَشق ، وكان مَوْتُه في رَبيع الآخِر .

٤٩ ـ / أَحْمَدُ[(*)] بنُ دَاوُدَ بن مُحَمّد الدَّلَاصي ، شِهابُ الدّين ، شاهِدُ [(٥)] الطَّرْحَى . [٩/ ظ]

كان من أعيانِ المُعْتَبَرين بالقَاهِرة ، وماتَ في شَهْر رَبيع الآخر .

٥٠ ـ أحمدُ[(**)] بن شَاور العَامِلي ، شِهابُ الدِّين .

كانَ قَدْ تَفَقَّه وعُنِي بالفَرائِض فَمهر فيها وشَارَك في غَيْرِها ، وماتَ في صَفَر .

٥١ ـ أحمَدُ[(***)] بنُ عَبْدِ الله التركماني .

أَحَدُ مَنْ كانَ يُعْتَقَدُ بمصر ، ماتَ في شَهْر رَبيع الأَوّل .

٥٢ ـ أحمَدُ[(****)] بنُ عَبْدِ الخَالق بن مُحَمّد بنِ خَلَف الله المَجَاصي ـ بفَتْح المِيم وتَخْفيف الجِيم ثم صَاد مُهْمَلة ـ نِسْبَة إلى إحْدَى قُرَى المَغْرب .

---

(١) هو أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الصالحي ، الحجار الحنفي ، الشيخ ، المحدث ، المسند ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، وتوفي في صفر سنة ٧٣٠ هـ . (الدرر : ١/ ١٤٢ ، الشذرات : ٦/ ٩٣) .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٧٧ .

(٣) أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف ، أثير الدين ، أبو حيان ، النفزي ، الأندلسي الجياني الغرناطي ثم المصري ، الشافعي ، الحافظ ، المفسر ، النحوي ، المقرىء المصنف ، ولد سنة ٦٥٢ هـ ، وتوفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٤٥ هـ (الدرر : ٤/ ٣٠٣ ، والشذرات : ٦/ ١٤٥) .

(٤) انظره فيما سبق : ص : ٦٧ .

(*) الإنباء : ٤/ ١٥١ ، درر العقود : الترجمة : ١١٩ ، الضوء : ١/ ٢٩٨ .

(٥) انظر التعريف بالشهادة والشهود فيما سبق ص : ٧٠ ، الطرحى : اللقطاء .

(**) الإنباء : ٤/ ١٥١ ، الضوء : ١/ ٣١٢ .

(***) الإنباء : ٤/ ١٥١ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ ب ، الضوء : ١/ ٣٧٣ .

(****) الإنباء : ٤/ ١٥٢ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ ب ، درر العقود : الترجمة : ٩٨ ، الضوء : ١/ ٣٢٤ ، الشذرات :

كان شاعـراً ماهـراً ، طافَ البـلادَ وتكسَّب بالشِّعر وبمَدْح الأَعْيان ، وكانَ كثيرَ الأَهَاجي ، واسْتَقر بأَخَرةٍ في صُوفيَّةِ سَعِيد السُّعداء [(١)] ، وماتَ بالقَاهرة في رَبيع الآخر وقد نَاهَز الثَّمانين .

٥٣ ـ أحمدُ [(*)] بن عَلي بن أَيّوب المنوفي ، شِهابُ الدّين ، إمامُ المَدْرَسة الصَّالحِيَّة [(٢)] بالقَاهِرة .

اشْتَغل كثيراً ، وكانَ حَسَن المُحاضرة ، كثير المَزْحِ حَتّى نسبَ إلى الزَّنْدَقة ، مات في صَفَر وقدْ جاوزَ الستين .

٥٤ ـ أحمدُ [(**)] بن محمَّد بن عَبْد البَرّ ، شِهابُ الدّين ، ابنُ أبي البَقاء السُّبكي .

تفقَّه قَليلاً ، ونَابَ عَنْ أخِيه بَدْرِ الدين ، [(٣)] ووَلِيَ نَظر بَيْتِ المَال [(٤)] ، وماتَ في شَهْر رَبيع الآخر .

[١٠/و] ٥٥ ـ/ أحمدُ [(***)] بنُ مُحَمَّد الأَخوي ، شِهابُ الدّين ، الخُجُندي الحَنَفي ، أَبُو طاهر .

تفقَّه ببلادِه ومَهَر ، وقَدِمَ المَدِينَة فقَطَنها وحدَّثَ بها عن عِزّ الدين بن جَمَاعة [(٥)] ، وشغَل النَّاس بهـا أَرْبعين سَنَة ، وانْتَفعوا به لِدِينِه وخَيْره وعِلْمه . وقَدْ حَدَّث القَاضِي بَدْرُ الدّين العِتّابي بكتاب (مَعَانِي الآثار) للطَّحَاوي [(٦)] بسَمَاعِهِ من تَغْرِي بَرْمِش [(٧)] الفَقيه عَنْ الخُجُنْدي هَذَا عَن القاضِي عِزّ

---

(١) هي خانقـاه سعيـد السعـداء : كانت داراً تعرف بدار سعيد السعداء أحد الأستاذين خدام القصر وعتيق الخليفة المستنصر الفاطمي ، وقد قتل سنة ٥٤٤ هـ ، ثم جعلها صلاح الدين الأيوبي دارا برسم الفقراء الصوفية الغرباء عن مصر ، وهي اليوم مسجد يعرف باسم جامع سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة . (النجوم : ٤/ ٥٠ ، ٨/١٤٨ ـ ح / ١) .

(*) الإنباء : ٤/١٥٢ ، درر العقود ، الترجمة : ١٦٣ ، الضوء : ٢/ ١٥ .

(٢) الصالحية : مدرسة بخط بين القصرين شارع المعز لدين الله في القاهرة ، وتتكون من أربع مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤١ هـ ، وبجانب إحداها وهي المالكية قبر الملك الصالح .

(النجوم : ٦/ ٣٤١ ـ ح ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم ١/ ٤ ح ، رقم الأثر : ٣٨ ، مساجد القاهرة ، فييت : رقم : ١٢) .

(**) الإنباء: ٤/١٥٤، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ ب ، الضوء : ٢/ ١١٨ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ١٣٠ .

(٤) انظر النظر والنظار فيما سبق ص ٧١.

(***) الإنباء: ٤/ ١٥٤، ابن قاضي شهبة : ١٩٣ أ ، الضوء : ٢/ ١٩٤ ، وترجمته فيه مبسوطة .

(٥) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ، عز الدين ، أبو عمر ، الكناني ، الحموي الأصل ، المصري ، الشافعي ، قاضي القضاة ، شيخ المحدثين ، المصنف ، قاضي الشافعية بمصر ، ولد في المحرم سنة ٦٩٤ هـ بدمشق ، وتوفي في مكة في جمادى الآخرة سنة ٧٦٧ هـ (الدرر ٢/ ٣٧٨) .

(٦) أحمد بن محمد بن سلامة ، الأزدي ، الطحاوي ، انتهت إليه رياسة الحنفية في مصر ، ولد سنة ٢٣٩ هـ ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ ، تصانيفه كثيرة : (وفيات الأعيان : ١/ ١٩) .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٣٦ .

الدّين بنِ جَمَاعة ، والخُجُنْدي يومئذ وتَغْري برْمش في الأحياء . ماتَ الخُجُنْدي في هَذِه السَّنة [١] وقد جَاوَزَ الثّمانين .

٥٦ - أحْمَدُ (*) بنُ محمّد الطُّولُوني المُهَنْدِس .

كانَ كبِير المهَنْدِسين والحَجَّارين ، ثم تزوَّج الظَّاهِرُ [٢] ابْنَتَه وقرَّبَ ابنَه أحْمَد ، وأمَّره كما مضى في أوَّل القَرْن فعَظُم قدرُه واشْتَهر ذكرَه وقُصِدَ لقَضاءِ الأشْغال ، وكان قد حَجّ بسَبَبِ عِمارَة المسْجد الحَرَام فماتَ رَاجِعاً بَيْن عُسْفان ومَرّ [٣] .

٥٧ - إبْراهيم (**) بنُ مُوسَى بنِ أيّوب الأبْناسي ، شِهابُ الدّين ، أبو مُحَمّد ، العَابدُ الفَقيه .

وُلدَ بأبْناس [٤] ، بفَتْح الهَمْزَة وسُكُون الموحَّدَة بعْدها نُون وفي آخرها مُهْمَلة ، سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْـرين ، وقَـدِمَ القَـاهِـرَة ولَـهُ بِضْـعٌ وعِشْـرون سَنة ، فسَمِع من الوادي آشي [٥] ، وأبي الفَتْح المَيْدُومي [٦] ، ومُظَفّر الدّين العَطّار [٧] ، والعُرْضي ، وسَمِعَ بدمَشْق مِن ابن أُمَيْلَة [٨] وبالحِجاز من الشّيخ خَلِيل المَالكي [٩] ، والعَفِيف اليَافِعي [١٠] ومنْ غيرهم / تَخرج في الفِقْه على الشَّيخ جَمَال الدّين [١٠/ ظ]

---

(١) كانت ولادته في جمادى الأولى سنة ٧١٩ هـ ، ومات في رمضان ، وقيل في ليلة الخميس سابع ذي القعدة سنة اثنتين بالمدينة النبوية : قاله السخاوي في الضوء : ٢/ ١٩٤ و٢٠٠ .

(*) الإنباء : ٤/ ١٥٦ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٣ أ ، درر العقود : الترجمة : ١١٢ ، الضوء : ١/ ٢٢١ .

(٢) السلطان الظاهر برقوق ، من تراجم الذيل ، مر في الترجمة . ١١ .

(٣) قال القلقشندي في صبح الأعشى : ٤/ ٢٥٧ - ٢٥٩ عند ذكر قرى مكة ومخاليفها .

« الرابع : بطن مَرّ : بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ونون بعدها ثم ميم مفتوحة وراء مهملة مشددة ، وهو واد من أودية الحجاز في الشمال عن مكة على مرحلة منها على طريق حجاج مصر والشام . . .

السادس : عسفان : بضم العين وسكون السين المهملتين وفتح الفاء ثم ألف ونون ، وهو واد معروف على طريق حجاج مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، كان بها حدائق ومياه تنصب إليها من الهدة المذكورة ، وهي الآن خراب ليس بها عمارة » .

(**) الإنباء : ٤/ ١٤٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩١ ب ، درر العقود : الترجمة : ٢٣ ، الضوء : ١/ ١٧٢ ، الشذرات : ٧/ ١٣ .

(٤) أبناس : قرية صغيرة في الوجه البحري في مصر ، قاله ابن العماد في الشذرات .

(٥) محمد بن جابر بن محمد بن قاسم ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، القيسي الأندلسي ، الوادي آشي ، ثم التونسي الشهير بالوادي آشي ، المالكي ، المحدث ، المقرىء ، صاحب التصانيف ، المشهور ، ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٧٣ هـ وتوفي في المغرب في ربيع الأول عام ٧٤٩ هـ . (الدرر : ٣/ ٤١٣) .

(٦) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم ، صدر الدين ، أبو الفتح ، البكري الميدومي المصري ، المسند ، المحدث ، ولد في شعبان سنة ٦٦٤ هـ وتوفي في مصر في رمضان سنة ٧٥٤ هـ (الدرر : ٤/ ١٥٧) .

(٧) محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم ، مظفر الدين ، العسقلاني الأصل ثم المصري ، ابن النحاس ويقال له العطار ، المحدث المسند ، ولد سنة ٦٨٠ هـ ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ (الدرر : ٤/ ٢٤٢) .

(٨) عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، زين الدين ، أبو حفص ، المراغي الأصـل ثم الحلبي المزي ، الشيخ ، مسند الشام ، ولد في رجب سنة ٦٨٠ هـ ، وتوفي في المزة في ربيع الآخر سنة ٧٧٨ هـ . (الدرر : ٣/ ١٥٩) .

(٩) خليل بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو الوفاء ، المكي المالكي ، توفي في شعبان سنة ٧٦٠ هـ . (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٧٢١) .

(١٠) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، عفيف الدين ، أبو محمد اليافعي ، اليمني ثم المكي الشافعي ، الشيخ الفقيه المحدث المصنف ، ولد قبيل سنة ٧٠٠ هـ وتوفي في مكة في جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ هـ (الدرر : ٢/ ٢٤٧) .

الإسْنوي [١] والشَّيخ وَليِّ الدِّين المَنْفَلُوطي [٢] وغيرهم . وتخرَّج في الحَديث بمُغَلْطاي [٣] ، ومَهَر في الفِقه والأُصُول والعَربيَّة ، وشَغَل فيها . وبَنَى زاوِيةً بالمَقْس [٤] ظاهِرَ القَاهِرة ، وأقام بها يُحْسِنُ إلى الطَّلَبَة ويحْمِلُهم على التَّفقُّه ، ويرتِّب لهم ماياكلونَ ، ويَسْعَى لهم في الرِّزْق وخُصوصاً الوَارِدينَ من الضَّواحي ، فَصَار أكثرُ الطَّلَبَة بالقَاهِرة منْ تلامِذَته ، وتخرَّج به منهُمْ خَلْق كَثير ، وكان حَسَن التَّعْليم ، ليِّن الجَانب ، مُتَواضِعاً ، بَشُوشاً ، متعبِّداً ، متقشِّفاً ، مُطَّرِحَ التكَلُّف ، ويدرِّسُ بمَدْرَسَة النَّاصِر حَسَن [٥] ، وبالآثَار النَّبويَّة [٦] ، وبالجَامع الأَزْهر لازَمَه طويلاً .

وأَخَذْتُ عَنْه في الفِقْه ، وقرأْتُ عَلَيه في (جَامع التِّرمذي) وغيره .

وقد عُيِّنَ مَرَّة للقَضاء فتوارَى ، وذكَرَ أنَّه فَتَح المُصْحَف فَخَرَج ﴿ قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إليَّ مما يَدْعُونَني إلَيْه ﴾ [٧] .

ولم يَزلْ مُسْتمراً على طَرِيقَته وإفادَته ونَفْعِه إلى أن حَجّ في سَنَةِ إحْدى وثماني مائة فمات راجعاً

---

(١) عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر ، جمال الدين ، أبو محمد ، القرشي ، الإسنوي ، المصري الشافعي ، الإمام العالم المصنف ، إمام الشافعية ، محدث ، أصولي ، ولد سنة ٧٠٤ هـ وتوفي في القاهرة سنة ٧٧٢ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٥٤) .

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، ولي الدين ، الملوي الديباجي الشهير بالمنفلوطي ، الشافعي ، الشافعي ، الشيخ ، المتصوف ، الفقيه ، المنطقي ، توفي في حلب سنة ٧٧٤ هـ في ربيع الأول . (الدرر : ٣/ ٣٠٦) .

(٣) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي الحكري ، الحافظ ، علاء الدين ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٦٩٠ هـ وتوفي في شعبان سنة ٧٦٢ هـ : (الدرر : ٤/ ٣٥٤) .

(٤) المقس : قرية كانت واقعة على شاطىء النيل في العهد الفاطمي في المنطقة التي يقع فيها اليوم جامع أولاد عنان لغاية شارع قنطرة الدكة ، وفي عهد المماليك أصبح المقس يطلق على المنطقة الكبيرة التي تحد اليوم من الغرب بميدان باب الحديد وشارع الملكة نازلي وشارع عماد الدين ومن الجنوب شارع قنطرة الدكة وشارع القبلية وشارع الفوطية وشارع سوق الزلط وشارع الخراطين ، ومن الشرق شارع الخليج المصري ، ومن الشمال بشوارع الطبلة والطواشي والشمبكي وبين الحارات . (النجوم ٤/ ٥٣ ـ ح ٧)

(٥) مدرسة السلطان حسن : هي جامع السلطان حسن ، من أضخم مساجد مصر وأجملها ، وهو بميدان محمد علي تجاه باب العزب من قلعة الجبل بالقاهرة ، بناه الناصر حسن سنة ٧٥٧ هـ : وهو لا يزال ماثلاً إلى الآن شاهداً على تقدم البناء والهندسة والفن المعماري عند المسلمين والعرب .

(النجوم : ٩/ ١٢٣ ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم ٢/ ٨ و ، رقم الأثر : ١٣٣) .

(٦) هو رباط الآثار النبوية : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٤٢٩ : « هذا الرباط خارج مصر [القاهرة القديمة] بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل ، ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق . . . عمره الصاحب تاج الدين محمد . . . بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته . . وإنما قيل له : رباط الآثار لأن فيه قطعة خشب وحديد يقال : إن ذلك من آثار رسول الله ﷺ اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة . . . وهي به إلى اليوم يتبرك الناس بها . . . » .

وتاج الدين هذا هو محمد بن محمد بن علي بن سليم بن حنا ، الوزير الصاحب . ولد في سابع شعبان سنة ٦٤٠ هـ ، وتقلد الوزارة سنة ٦٩٣ هـ ، ومازال يتقلب في المنصب عزلاً وإعادة إلى أن توفي في سنة ٧٠٧ هـ .

(٧) الآية : من سورة يوسف : ٣٣ .

في المُحَرّم بعُيُـون القَصَب بالقُـرْب من عَقَبَة أَيْلَة [١] ودُفِنَ هُناكَ ، ورَثَاه صَدِيقُه شيخُنا العِراقي [٢] بقصيدةٍ دَالية طويلة قرأتُها بخطّه ، وأثنى عليه فيها كثيراً ، رَحِمه الله تعالى .

٥٨ - إبْراهيم (*) بنُ مُحَمّد بن إسْحاق الدُّجْوي النحوي .

أخَـذَ عَنِ الشّهـاب ابنِ المَـرحِّـل [٣] ، والجَمَـال ابن هِشَـام [٤] وغَيْرهما ، وأتْقَنَ حَلَّ (الخُـلاصَـة الألْفِيـة) [٥] فكـانَ يقـرِّرُهـا تَقْـريـراً حَسَنـاً ، وانْتَفَـع الـطَّلَبَةُ به / وكان يتكَسّب بالشَّهادَةِ ويَتعاطى العُقود الحُكْمِيّة ، وفيهِ دُعَابة ، ماتَ في شَهر ربيع الأوّل وقَدْ بَلَغ الثمانين . [١١/و]

٥٩ - إبراهيمُ (**) بنُ عَبْدِ الرّحمن بنِ سُلَيمان السَّرَايِي الفَقِيه الشّافِعي ، شهابُ الدّين ، المعروف بابْن عَمّ شَيْخ .

اشْتغَـل بِبِلادِه فمَهر وذكر لي أنّه زَارَ قَبْر الرّافعي [٦] ، وأمْلَى عليَّ تاريخَ مولده ووفَاته حَسْبَ ماقَرَأهما عَلَى قَبْره . وكانَتْ لَهُ عِناية بالحَدِيث فقَرأ الكَثيرَ على مشايخ العَصْر ، وأتْقَنَ نُسْخةَ كُلّ كتاب بخطّه الحَسَن المجوّد ، وحَشّى كلّ كتاب بفوائد الشيوخ الذين يقْرؤُه عليهم ، وكان يكرِّرُ على (الحَاوِي الصّغير) ويدرِّسُه مع الخَيْر والدّين والتّواضع ، وولي مَشْيَخة الرِّباط الركني [٧] بجِوار الخَانِقاه البِيبَرْسِيَّة [٨] ، وماتَ في هذه السَّنَة [٩] وقد جَاوَز السِّتين .

---

(١) عقبة أيلة ، أو أيلات كما تسمى اليوم ، بلدة في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية ميناء صغير على فرضة في شمال خليج العقبة على البحر الأحمر ، وكانت من منازل الحاج الشامي والمصري : (الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٤٧٣) .

(٢) من المترجمين في الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(*) الإنباء : ٤/ ١٤٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ أ ، درر العقود ، الترجمة : ٢ ، الضوء : ١/ ١٥٣ . الشذرات : ٧/ ٣ وقال ابن العماد : « الدُّجْوي : بضم الدال المهملة وسكون الجيم وبالواو نسبة إلى دجوة قريةعلى شط النيل الشرقي على بحر رشيد » .

(٣) هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز ، شهاب الدين أبو الفرج ، الحراني الأصل ، المصري المعروف بابن المرحل ، الشافعي ، النحوي ، المقرىء ، الفقيه ، شيخ النحاة بمصر ، توفي في القاهرة في المحرم سنة ٧٤٤ هـ . (الدرر : ٢/ ٤٠٦) .

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام ، جمال الدين ، أبو محمد الأنصاري المصري الشهير بابن هشام ، الحنبلي ، النحوي ، شيخ النحاة بمصر ، صاحب التصانيف الكثيرة في النحو ، ولد في ذي القعدة ٧٠٨ هـ ، وتوفي في القاهرة في ذي القعدة سنة : ٧٦١ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٠٨) .

(٥) هي ألفية ابن مالك الطائي في النحو .

(**) الإنباء : ٤/ ١٤٣ ، ابن قاضي شهبة : ١٩١ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٢٦ ، الدر المنتخب ، رقم الترجمة : ٣٥ ، الضوء : ١/ ٥٨ ، الشذرات : ٧/ ١٣ .

(٦) هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، الرافعي ، القزويني ، من كبار الفقهاء الشافعية والمحدثين ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفي بقزوين سنة ٦٢٣ هـ . (طبقات السبكي : ٥/ ١١٩) .

(٧) لم يفرد له المقريزي تعريفا خاصا به بين الربط ، بل ذكره في كلامه على خانقاه ركن الدين بيبرس ، قال : وقد بنى بجانبها رباطا كبيراً يتوصل إليه من داخلها ، أي من داخل الخانقاه ، وبناهما معاً الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل أن يلي المملكة سنة ٧٠٦ هـ ، وتوفي مسحوباً بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ : (الخطط : ٢/ ٤١٦) .

(٨) انظر التعريف بها فيما سبق ص ١٨ .

(٩) قال ابن حجر في الإنباء : « مات في ربيع الأول » .

٦٠ - إبراهيمُ (*) بنُ نَصْرِ الله بن أحْمد بنِ أبي الفَتْح الكِنَاني العَسْقَلاني الحَنْبلي .

وُلِـدَ في رَجَب أو شَعْبان سنةَ ثمانٍ وسِتّين ، ونَشأ في كَنَفِ أبيه ، واشْتَغل عليه وعَلى غيره . وكانَ خَيِّراً صَيِّناً وضيء الوَجْه . وَلي القَضاء بَعْدَ أبيه ولم يُكْمِل الثّلاثين ، فباشَرَ بعفَّةٍ ونَزَاهَةٍ وتَصْميم ، مع لِينِ الجَانِب والتَّواضُع ، ومَاتَ في رَبيع الآخر .

[١١/ظ] ٦١ - / إبْراهيم (**) بنُ أبي بكْر بن محمَّد البُرلُّسي الفَرضي .

اشْتَغل بالقَاهِرة على الشَّيخ شَمْسِ الدِّين الكَلائي (١) ، فَمَهر في الفَرائِض ، ثم تَحوَّل إلى مَكَّة وقَطَنها وشَغَل النَّاس بها ، وانْتَفع به أَهْلُ مكَّة في فَنِّ الفَرائض ، ومات في المحرَّم .

٦٢ - إبْراهيم (***) بنُ عَبد الله المَغْربي الحَطَّاب ، بُمْهمَلَتين .

جاوَرَ بالمدينة مُدَّة طويلَةً على خَيْرٍ واسْتِقامة ، وتُذْكَرُ عنه كَرامات .

٦٣ -إسْماعِيل (****) بنُ إبْراهيم بنِ محمَّد بنِ عَليّ بن مُوسَى الكِنَاني البَلْبيسي نَزيلُ القاهرة ، مجْدُ الدِّين ، أبو محمد .

تَفقَّـه على مَذْهب الحَنَفِيـة ، وأَخذ عن القَاضي عَلاءِ الدين التُّركماني (٢) ، وتخرَّج بالشَيخ عَلاء الدين مغلطاي (٣) في الحديث . وكَتَب الخطَّ الحَسن ، وأتْقن الشُّروط ، ومَهَر في الفُنون ، وسَمِعَ من أحْمَد بِن كَشْتُغْدي (٤) ، وإسْماعيل بن إبراهيم التَّفْلِيسي (٥) ، وأبي حَسَن ابن عَبْد الرَّحمن الإرْبلي (٦) ، وأبي الفَتْح المَيْدُومي (٧) ، في خَلق كثير من أصحاب ابن عَبْدِ

(*) الإنبـاء : ١٤٨/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ أ ، درر العقود ، الترجمة : ٤٥ ، الضوء : ١/ ١٧٩ ، الشذرات : ٧/ ١٤ .

(**) الإنباء : ١٤٣/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩١ ب ، الضوء : ٣٥/١ .

(١) محمد بن شرف بن عادي - بالعين المهملة - شمس الدين ، الكلائي ، الفرضي ، الفقيه ، توفي في شهر رجب سنة ٧٧٧ هـ . (الدرر : ٤٥٢/٣) .

(***) الإنباء : ١٤٣/٤ ، الضوء : ٧٢/١ .

(****) الإنباء : ١٥٨/٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٣٣٨ ، الضوء : ٢/ ٢٨٦ ، الشذرات : ١٦/٧ .

(٢) هو علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل ، علاء الدين ، المعروف بابن التركماني ، الحنفي ، فقيه ، قاض ، له تصانيف ، ولد سنة ٦٨٣ هـ ، توفي في المحرم سنة ٧٥٠ هـ . (الدرر : ٨٤/٣) .

(٣) انظره في ص : ٨٥ .

(٤) أحمد بن كشتغدي بن عبد الله ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الخطائي ، الغُزّي ، المصري ، ابن الصيرفي ، الشافعي ، المسند ، المحدث ، ولد في رمضان سنة ٦٦٣ هـ ، وتوفي في القاهرة في صفر سنة ٧٤٤ هـ . (الدرر : ٢٣٨/١) .

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن أبي بكر ، نجم الدين ، التفليسي ، محدث ، فقيه ، توفي سنة ٧٤٦ هـ (الدرر : ٣٦٢/١) .

(٦) هو الشهاب محمد الإربلي ثم الدمشقي الشافعي ، توفي سنة ٧٣٨ هـ (الشذرات : ١١٨/٦) .

(٧) تقدم في ص : ٨٤ .

الـدائم [١] والنَّجيب [٢] فمَنْ بعـدَهم ، وشـارَكَ في الفَضائِل من نَظْمٍ ونَثْرٍ وعَرَبِيَّة وأُصُول ، وصَنَّفَ في الفَرائِض والحِساب كِتاباً جَليلاً كان القاضي تاجُ الدين ابنُ الظَّريف ، وهُوَ من أَمْهَر أَهْل العَصْر في ذلك ، يُطْريه ويقدِّمُه .

وبـاشَـر توقيعَ الحُكْم مُدَّة ، ثم نَابَ في الحُكْم إلى أَنْ سُجِنَ مُنيبُه ونَسيبُهُ القاضي / [١٢/و] شَمْس الدّين الطَّرابُلْسي [٣] فتَرَكَ النِّيابَةَ عَنْه ، فاتَّفَق أنّه كانَ قد اعتكَفَ في رَمضان بالطَّيْبَرسِيَّة [٤] جوار الجَامع الأَزْهر فجاءَتْه الوِلايَةُ في العَشْر الأخير ، فخرَج من اعتكافِه ولَبِسَ الخِلْعة [٥] ، وبَاشَر القَضاء بصَرَامةٍ ونَزاهةٍ وعفَّه . وكانَ قد بَدُن وثَقُلَتْ عليه الحركة فكادَه جَمَالُ الدين العَجَمي [٦] بأنّه مُتبَرِّم بالقَضاء ، وينكرُ أنّه عاجزٌ عن السَّفر صُحْبَةَ السّلطان ، فصادَفَ أنَّه حَضَر الموكِبَ ، فلما أرادَ أن يقوم لم يستطع حتّى اعتمَد على الأرْض وقَامَ بمشقَّةٍ شديدةٍ ، والسُّلْطانُ [٧] يعاينُ ذلك ، فرَقَّ له وأظهر أنّه أعْفَاه منَ السَّفَر ، فسَعَى جَمالُ الدّين إلى أن استقرَّ في القَضاء وصُرِفَ المَجْد ، فلزِمَ منزلَه إلى أن ماتَ وقَدْ أَضَرَّ صورة ومَعْنى .

وكان حَسَن المذاكَرة ، اخْتَصر (الأَنْساب) للرُّشَاطي [٨] : وجَمَع مذكِّرةً فيها فُنُون كثيرة من أَدَب وغيرِه . وكانَ شديدَ التحرِّي في التَحْديث لايُسْمِعُ غالباً إلاّ مِنْ أَصْل سَماعه ، وقد خَرَّجَ له الشيخ صَلاحُ الدّين الأَقْفَهْسِي [٩] مَشْيَخَة في ثمانية أجْزاء سمعتُها عَلَيْه ، وسمعتُ منْهُ من نَظْمِه ، ونعمَ الرّجل كان . مات في شَهْر رَبيع الأوّل .

---

(١) أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي الأصل الصالحي ، المسند ، المحدث ، توفي في شهر رمضان سنة ٧١٨ هـ (الدرر : ١/ ٤٣٨) .

(٢) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، النجيب ، أبو الفرج ، الحراني ، التاجر ، مسند الديار المصرية ، ولد سنة ٥٨٧ هـ ، وتوفي في القاهرة في صفر سنة ٦٧٢ هـ . (الشذرات : ٥/ ٣٣٦) .

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر ، شمس الدين ، أبو عبدالله ، الطرابلسي ، ثم المصري ، الحنفي ، قاضي الحنفية بالديار المصرية ، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٩٩ هـ (الإنباء: ٣/ ٣٥٨) .

(٤) الطيبرسية : مدرسة للشافعية بجوار الجامع الأزهر في القاهرة ، وهي غربيُّه مما يلي الجهة البحرية ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري نقيب الجيوش المتوفى سنة ٧١٩ هـ ، وجعلها مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الأزهر ، وقرر بها دروساً للفقهاء الشافعية ، وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب ، وتأنق في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في أحسن زي وأبدع قالب وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ هـ وفيها خزانة كتب . (الخطط : ٢/ ٣٨٣) .

(٥) التعريف بالخلعة سبق في ص ٨٠ .

(٦) سبق التعريف في ص : ٧٣ .

(٧) هو السلطان الظاهر برقوق ، ترجمته في الرقم : ١١ .

(٨) هو كتاب : (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار) مؤلفه عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي المعروف بالرشاطي، المؤرخ، المحدث ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ (وفيات الأعيان : ١/ ٣٣٧ ، والكشف : ١/ ١٣٤) .

(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٠١ .

[١٢/ظ] ٦٤ - / بَهادُر(*) بنُ عَبْدِ الله مُقَدَّمُ المَماليك (١) .

كانَ منْ مماليكِ يَلْبغا (٢) ، ووَلي إمْرة مائة (٣) مِن قَبْلِ سَلْطَنَةِ الظَّاهر (٤) ، وخَرَج من تحت يدِه خلائقُ من الأمراء الأكابر ، آخرُهم شيخُ المَحْمُودي (٥) الذي وَلي السَّلْطنة . وكان بَهادُر شديدَ الحُرْمَة ، مُحبًا في جَمْع المال ، ماتَ في شهر رَجَب وقد هَرِم .

٦٥ - بَركة(**) بنْتُ سُلَيْمان بنِ جَعْفر الإسْنَوي ، زَوْجُ القاضي تَقِيِّ الدّين الإسْنائي (٦) .

سَمِعَتْ على عَبْدِ الرّحمن بنِ محمّد بن عَبد الهادي (٧) ، وحَدَّثت ، ولمْ يَتَّفِق لي السَّماعُ منها ، ماتَتْ في سَلْخ المحرَّم .

٦٦ - أبو بَكْر (***) بنُ يَحْيى بن مُحمَّد بنِ يَمْلُول ، بلاَمَيْن ، صاحِبُ تَوْزَر (٨) مِنْ بِلاد المَغْرِب .

ماتَ مَقْتولاً بعد أنْ حاصَرَه أَبُو فارِس صاحِبُ تُونُس حَتّى قَبَض عَلَيْه واستولى على مُعامَلَته .

٦٧ - سُلَيْمانُ (****) بنُ أحمدَ بن عَبْدِ العَزيز الهِلالي المَغْربي ثم المَدَني السَّقّاء .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وعِشرين ، وسَمِعَ بدِمَشْقَ منْ أحمدَ بن عَلِيّ الجَزَري (٩) ، وفاطِمة بنت العِزّ (١٠) وغيرِهما ، وسكَن المدينةَ الشّريفة ، وباشَرَ أَوْقافَ الصَّدقاتِ بها فحُمِدَتْ سيرتُه ثم أَضَرَّ بأَخَرةٍ ، وحدَّث ، سَمعتُ مِنه عِدَّة أَجْزاء ، وماتَ في أواخر هذه السَّنة .

(*) الإنباء : ٤/ ١٦١ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٤ أ ، الضوء : ٣/ ١٩ .

(١) مقدم المماليك : هو أجل الطواشية وأقربهم إلى السلطان ، ويشغل رتبة أمير طبلخانة ، وكان للأمراء مقدمون للقيام على شؤون مماليكهم ، وكان لمقدم المماليك أن يتحدث في شأنهم ويحكم بينهم ، كما كان يحضر تفرقة الجامكيةعليهم . (السلوك : ١/ ٧٨٠ ، وابن إياس : ٣/ ١٥٥ ، و٤/ ٢٩١) .

(٢) هو يلبغا الخاسكي ، سبق في ص ٦٩ .

(٣) إمرة مئة : رتبة حربية يقود صاحبها مئة فارس . (صبح الأعشى : ٤/ ١٥) .

(٤) برقوق ، من تراجم الذيل رقم : ١١ .

(٥) ترجم في الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(**) الإنباء : ٤/ ١٦١ ، الضوء : ١٢/ ١٣ ، الشذرات : ٧/ ١٦ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ١١٦ .

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي ، المحدث بمصر والشام ولد سنة ٦٥٦ هـ وتوفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ (وفيات ابن رافع : الترجمة : ٥٩٠) .

(***) الإنباء : ٤/ ١٦٠ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٢ أ ، الضوء : ١١/ ٩٧ .

(٨) توزر : قال ابن قاضي شهبة في تاريخه : ١٩٢ أ - ١٩٢ ب : « حكى لي بعض المغاربة أن تونس لها بلاد معاملات منها توزر بتاء مثناة من فوق وواو ثم زاي ثم راء ، وقفصة وقابس وطرابلس وسكرة وحونة ، ولما ولي أبو فارس كان قد استولى على كل عمل من هذه الأعمال شخص من كبار أهلها فاسترجع ذلك جميعه » .

(****) الإنباء : ٤/ ١٦٣ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ أ ، الضوء : ٣/ ٢٦٠ ، الشذرات : ٧/ ١٧ .

(٩) أحمد بن علي بن الحسن بن داود ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الكردي ، الهكاري ، الجزري الحنبلي ، الشيخ ، المسند ، المقرىء بدمشق ، ولد سنة ٦٤٩ هـ وتوفي بدمشق في شعبان سنة [illegible] هـ . (الدرر : ١/ ٢٠٣) .

(١٠) فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسية المعروفة بفاطمة بنت العز ، الشيخة المسندة المحدثة ، ولدت سنة ٦٥٤ هـ وتوفيت بدمشق في شوال سنة ٧٤٧ هـ (الدرر : ٣/ ٢٢٠) .

٦٨ - سُلَيْمان(*) بنُ عَبْدِ الله القَرافي .

كانَ مَجْذوباً يَمْشي في القَرافَةِ (١) ويَهْذي في كَلامه ، وللنَّاس فيه اعْتِقاد ، ويَحْمِلون كلامَه وفعلَه على المكاشَفَةِ ، ماتَ في شَهْر ربيع الأول ، وكانَتْ له جَنازَةٌ حافِلَة .

٦٩ - شِيرين(**) الشَّرْكَسِيَّة ، والِدَةُ النَّاصِر فَرَج(٢) .

كانَتْ كثيرة الصَّدَقة والبِرّ ، وكثُر ذلك منها بعْدَ تَسَلْطُنِ وَلَدِها ، واشْتَهر ذكرُها ، وماتَتْ في ذي الحِجّة من هذه السنة .

[١٣/و] ٧٠ - / عَبْدُ(***) اللّطِيفِ بنُ أَحمد الفُوّي ثُمَّ الحَلبي ، سِراجُ الدين .

وُلِدَ سَنَة أرْبعين تَقْريباً ، واشْتَغل في القَاهِرة على الشّيخ جَمال الدّين الإسْنَوي (٣) ، والشّيخ صَلاح الدّين الكَلائي (٤) وغَيْرِهما . ثم دَخَل حَلَب فقَطَنها وشَغل النّاس بها في الجامع الكَبير (٥) بمِحْراب الحَنابلة ، ووَلِيَ قَضاء العَسْكَر (٦) ثم صُرِفَ عنه ، ثم وَلِي تَدْريس الظَّاهِريَّة (٧) فنُوزِعَ في نِصْفها . وكانَ ماهِراً في الفَرائِض مُشارِكاً في غَيْرِها ، سريعَ الإدْراك ، كثيرَ الانْتِقال ، قَوِيَّ التَّصرّف ، وله نَظْم ونَثْر ، وقد طَارَحَ الشيخ زَادَه العَجَمي (٨) لما قَدِمَ حَلَبَ بنَظْم ونَثْر فأَجابه . ولم يَزَلْ مقيماً بحلَبَ إلى أنْ خَرَج منها في هَذه السَّنة طالِباً القاهِرَة فأَصْبَح مَقْتُولاً في خَانِ غَبَاغِب (٩) ولم يُعْرَف قاتِلهُ وذَهَب دمُه هَدَراً .

(*) الإنباء : ٤/ ١٦٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ أ ، الضوء : ٣/ ٢٧١ .

(١) القرافة أو القرافة الكبرى فى القاهرة ، مقبرة ، مكانها اليوم أرض فضاء لا بناء فيها ولا تُراب بين مصر القديمة وجبانة الإمام الليث ، ولعله بني فيها منذ عهد قريب . (النجوم : ٨/ ٣٨ ـ ح ٢) .

(**) الإنباء : ٤/ ١٦٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ أ ، الضوء : ١٢/ ٦٩ .

(٢) الناصر فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(***) الإنباء : ٤/ ١٦٥ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٨٣٨ ، الضوء : ٤/ ٣٢٤ . الشذرات : ٧/ ١٧ .

(٣) سبق التعريف به في ص : ٨٥ .

(٤) في الضوء : « العلائى » تصحيف فهي واضحة جداً في الأصل ، والكلائي : هو محمد بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر ، صلاح الدين ، الكلائي ، الحلبي الأصل ، الدمشقي ، المحدث ، المسند ، توفي في رمضان سنة ٧٦٤ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٩٢) وفيه : « الكلابي » ، وانظر ابن قاضي شهبة في وفيات سنة ٧٦٤ من مخطوطة مختصره) .

(٥) الجامع الكبير بحلب : مقابل خان الكمرك بحلب ، بني في عهد الوليد بن عبد الملك ، وتم في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك الأمويين ، وجدد في عهد نور الدين محمود بن زنكي الأتابك الشهيد . (طلس : الآثار الإسلامية : ٤٣ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٢٩٢) .

(٦) قضاء العسكر : ويتولاه قاضي العسكر الذي يحضر بدار العدل مع القضاة الأربعة ، ويسافر مع السلطان إذا سافر ، وهم ثلاثة : شافعي ، وحنفي ، ومالكي فقط ، وجلوسهم في دار العدل دون القضاة الأربعة . (صبح الأعشى : ٤/ ٣٦) .

(٧) سبق التعريف بها في ص : ٨٠ .

(٨) هو أحمد بن أبي يزيد بن محمد ، شهاب الدين ، السرايي ، المشهور بمولانا زاده العجمي الحنفي ، أصولي ، متصوف ، محدث ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وتوفي في القاهرة سنة ٧٩١ هـ (الدرر : ١/ ٣٣٦) .

(٩) جنوب دمشق على طريق درعا (أذرعات) وتبعد عن دمشق جنوبا بـ ٦٨ / كم في أراضي حوران .

٧١ - عبد اللَّطيف (*) بنُ أبي بَكْرِ بنِ أحمدَ بن عُمَرَ الشَّرْجي - بفَتْح المُعْجَمَة وسُكُون الرَّاء بَعْدَها جيم - الزَّبيدي الفَقِيه النَّحْوي ، سِرَاجُ الدِّين ، الحنفي .

وُلِدَ سنةَ أربعين أو بعدَها ، ومَهَر في العَرَبية ، وشارَكَ في الفِقْه ، وشَرَح (المُلْحَة) [1] ونَظَم (مُقَدّمة ابنِ بابَشاذ) وله تآليف في النُّجوم ، ومُشَارَكَةٌ في عِدَّة علوم ، وقد سَمع عَلَيَّ بزَبيد [2] أشيئاً من الحديث في سنةِ ثماني مائة ، وكانَ الملكُ الأشْرَف إسْماعيل الرَّسُولي [3] اشْتَغل عليه في العَرَبية . ماتَ في هَذِه السَّنة .

٧٢ - عبدُ المُنْعِم (**) بنُ عَبْد الله المِصْري الحَنَفي .

اشْتَغَل بالقَاهِرة ، ثم قَدِمَ حَلَب فقَطَنها ، وكانَ يعملُ المَواعِيدَ [4] ويُلْقيها منْ صَدْره كأنما يقرأ الفَاتحة . وذكَرَ لنا البُرْهان ابن العَجَمي [5] أنَّه كانَ يَنْظُر القَدْرَ الذي يُريد أنْ يُلْقِيَه/ [١٣/ظ] فيحفَظُه من مَرَّة وَاحِدَة أو مَرَّتَيْن ، وأنَّه شاهَدَ ذَلك مِنْه . ثم دَخَل بَغْدادَ فأقام بها يسِيراً ، ثم رَجَع إلى حَلَب فماتَ بها في ثَالِثِ صَفر .

٧٣ - عَلِي (***) بنُ أحْمَد بنِ عَبْدِ الله الإسْكَنْدَراني الحَاسِب .

كانَ بارعاً في مَعْرِفَة حَلّ الزيج وكتابة التَّقَاويم ، وعُنِي بالكِيمياء فأفْنَى عُمْرَه في التَّصعيد والتَّقْطير ولم يَصْعَدْ معه شَيْء ، ومَاتَ في آخِر هَذِه السَّنة .

٧٤ - عَلِيُّ (****) بن عبد الرحمن البَدْماصي الكاتب المُجَوِّد .

كان يعلم الناس كتابة (المنسوب [6]) ولم يكن بذلك الماهر ، جاور بمكة كثيرا ، وانتفع به أهلها ، وكان يتكسب بالشهادة [7] بالقاهرة ، ومات بها في هذه السنة [8]

(*) الإنباء : ٤/١٦٧ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ أ . الضوء : ٤/ ٣٢٥ . الشذرات : ٧/ ١٧ .

(١) ملحة الإعراب : منظومة في النحو ، للقاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ . (الكشف : ١٨١٧) .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ٧٠ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .

(**) الإنباء : ٤/١٦٨ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ ب ، الضوء : ٥/ ٨٨ ، الشذرات : ٧/ ١٧ .

(٤) المواعيد : دروس يلقيها الفقيه في الجامع بأوقات معلومة مرة أو مرتين في الأسبوع يعين ذلك الشيخ الفقيه (أفادناه أستاذنا الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله) .

(٥) سبق التعريف به في ص ٧٨ .

(***) الإنباء : ٤/ ١٦٩ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٥ ب ، الضوء : ٥/ ١٦٩ .

(****) الإنباء : ٤/ ١٧٠ ، الضوء : ٥/ ٢٣٨ .

(٦) التعريف بالخط المنسوب في ص : ٧٨ .

(٧) التعريف بالشهادة في ص : ٧٠ .

(٨) هنا في الهامش الأيمن من الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « سالم الطبلاوي » .

٧٥ - عَلِيّ (*) بنُ محمَّد بن عَلِيّ بنِ عَرَب ، عَلاء الدين ، سِبْط القاضي جَمال الدِّين بن التركُماني ، الحَنفي .

كان يَنُوبُ في الحكْمِ [1] في بَعْض البِلاد ، ووَلِيَ قَضاء العَسْكر [2] بالقَاهرة ، وماتَ بها في صفر .

٧٦ - عِيسَى (**) بن عَبْدِ الله المَهْجَمي المعْرُوف بابْن الهُلَيْس .

كانَ من كِبارِ التُّجَار ، ثم ولاَّه الأشْرف إسْماعيل [3] نَظر عَدَن ، ثم صُرِف وجَاوَرَ بمكَّة مُدَّة ، وماتَ في رَجَب .

٧٧ - مُحَمَّد (***) بنُ أحْمد بن مُحَمَّد المِصْري ، شَمْسُ الدِّين ، السُّعُودي ، ابنُ شَيْخ البير .

تفقَّه على مَذْهَب الحَنفِيَّة ، وقَرَأَ الحديثَ ، وكَتَبَ بخطِّه الحَسَنِ منه كثيراً ، وعُنِي بالنَّظم فأَجاد ، ومَهَر في الفُنون ، وعَمِلَ المَواعيد [4] الحَسَنَة . وكانَ حَسَنَ العِشْرة جَيِّد الفَهْم . كَتَب على (الأرْبَعين النَّوَوية) شَرْحاً حَسَناً ، ودَرَّس وأَفْتَى ونَابَ في الحكْم [1] ، وماتَ في سَلْخ صَفَر ولم يُكْمل الأَرْبعين .

٧٨ - محمَّد(****) بنُ إسْماعِيل بنِ إبْراهيم الحَنَفي .

ماتَ قَبْلَ والِده [5] بشَهْرين بعد أن كانَ قَدِ اشْتَغَل ومَهَر واشْتَهر .

٧٩ - محمَّد (*****) بنُ حَسَبِ الله ، جَمَالُ الدِّين ، ابنُ الزَّعيم ، التَّاجِر المكِّيُّ .

كانَ من كبار التُّجار بمكَّة ، ماتَ بها في ثالث جُمادَى الأُولى .

٨٠ - محمَّد (******) بنُ حُسَين بنِ عَلي بن أَحْمَد بنِ عَطِيَّة بن ظُهَيْرَة ، المحَمَّدِي المكِّي ، أبو السُّعود .

(*) الإنباء : ٤/ ١٧١ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ أ .

(١) نيابة الحكم : وظيفة يقوم بها قضاة يعينهم قضاة القضاة ليقوموا بالحكم نيابة عنهم ، وهم يجلسون بحوانيت خاصة بهم .

(٢) قضاء العسكر ، تقدم التعريف به ص : ٩٠ .

(**) الإنباء : ٤/ ١٧٢ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ أ .

(٣) الرسولي اليمني ، من تراجم الذيل ، في الرقم : ٩٨ .

(***) الإنباء : ٤/ ١٧٣ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ أ ، الضوء : ٧/ ٣٣ ، الشذرات : ٧/ ١٨ ، وفيه : « المصري . . . ابن شيخ السنين » تصحيف في هذه الطبعة .

(٤) انظر المواعيد فيما سبق ص : ٩١ .

(****) الإنباء : ٤/ ١٧٤ ، وفيه : « ولد شيخنا القاضي مجد الدين » ، الضوء : ٧/ ١٣٤ .

(٥) انظر والده المجد إسماعيل بن إبراهيم في الترجمة : ٦٣ .

(*****) الإنباء : ٤/ ١٧٤ ، الضوء : ٧/ [illegible] .

(******) الإنباء : ٤/ ١٧٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ ب ، العقود : [illegible]

وُلِدَ سنةَ أرْبَعين تَقْريباً ، واشْتَغل في الفِقْه والفَرائض ومَهر ، وسَمعَ من القاضي عِزّ الدين ابن جَماعة (١) ، ونابَ في الحُكم ، وهُوَ والدُ أبي البَركات (٢) الذِي ولي القَضاء بَعْدَ ذَلك . ماتَ في صَفَر .

٨١ ـ محمَّد (*) بنُ عَبْدِ الله بنِ بَكْتَمِر ، الحَاجِبُ ، ناصِرُ الدِّين بن جَمال الدِّين .

تَقَدَّم في وِلاَية صِهْره بُطا الدُّوَيْدار (٣) ، وماتَ في رَبيع الآخر .

[١٤/ظ] ٨٢ ـ / محمَّدُ (**) بنُ عَبدِ الرَّحيم بنِ الحُسَيْن بنِ عَبْدِ الرَّحْمَن العِراقي ثم المِصْري ، مُحِبّ الدين ، أبو حَاتم ، وَلَدُ شَيْخنا .

اشْتَغل كثيراً ، وأسْمَعه أبوُه الكَثير ، وكانَ شَكْلاً حَسَناً ، لكنَّه تَرَكَ الاشْتِغال وأَحَبّ البَطالة ، واتَّفَقَ أنه تَوَجَّه إلى مكَّةَ في رَجَب فوعَكَ بها ، فَرجع قبل أَوان الحجّ فماتَ بالقَاهِرة في صَفَر .

٨٣ ـ محمَّد (***) بنُ عَجْلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحَسَني المكّي ، وَلَدُ أمير مكة .

نابَ عَنْ أخيه ، ثم لمَّا مات أَخوه أَحْمد (٤) واسْتَقرّ جَمّاز (٥) كَحَّلوا هَذا فاسْتَمّر خاملاً ، ودَخَل اليمن بأَخَرة ، فجهَّز الأَشْرف (٦) مَعَه المَحْمَل سَنَة ثمانمائة ، فحجَّ خلائقُ من اليمن بَعْدَ عَهْدِهم بسُلوك البَرّ ، فأصَابهم عَطَش عَظيم بِيَلَمْلَم (٧) ، فماتَ منهم نحو الألف نَفْس . وقَدْ حَضَرْتُ ذلك . وسَارَ بنا محمَّد المذكور بنَاسٍ قليل من طَريق كان يعرفُها فلَمْ يُصِبْنا ماأصَابَهم ، وخالَفَه أميرُ الركب من قِبَل الأَشْرف فأَهْلَكَ النَاسَ برأيه الفَاسِد ، وماتَ محمَّد بَعْد ذَلك في هَذِه السنة .

٨٤ ـ محمَّد (****) بنُ عُمَر الحَلَبي ، شَمْس الدِّين ، ابنُ العَجَمي .

وُلد سنةَ أربع وثلاثين ، وحَفِظ (الحَاوِي) وتنزَّل في المَدارس ، فاسْتَجازَ لَه أبوه من

---

(١) تقدم في ص : ٨٣ .

(٢) أبو البركات كمال الدين محمد ، توفي سنة ٨٢٠ هـ (الشذرات : ٧/ ١٤٨) ولم نجده في تراجم الذيل أو الإنباء .

(*) الإنباء : ٤/ ١٧٤ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ ب .

(٣) الأمير سيف الدين بطا الطولوتمري الظاهري ، الدويدار ، أمير كبير بمصر ، نائب الشام توفي سنة ٧٩٤ هـ . (الإنباء : ٣/ ١٢٧) .

(**) الإنباء : ٤/ ١٧٦ ، الضوء : ٨/ ٥٠ .

(***) الإنباء : ٤/ ١٧٧ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ أ ، الضوء : ٨/ ١٥٠ .

(٤) أحمد بن عجلان ولي إمرة مكة سنة ٧٦٢ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٧٨٨ هـ (الإنباء : ٢/ ٢٢٨) .

(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٢ .

(٦) الأشرف الرسولي إسماعيل ، من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .

(٧) يلملم : موضع بين مكة وصنعاء وهي المنزلة الثانية من مكة على طريق صنعاء . (البلدان لليعقوبي) .

(****) الإنباء : ٤/ ١٧٧ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٣٦٤ ، الضوء : ٨/ ٢٣٤ ، الشذرات : ٧/ ١٩ .

المِـزّي [١] وجَمَـاعـة ، وتنـزَّل في الـدُّرُوس ، وتكسَّب بالشَّهـادة [٢] ، وولي تَدْرِيسَ بَعْضِ المدارس التي كانَتْ مع والده ، فنازَعَه الأذْرَعي [٣] في ذَلك ، ثم نازَعَه السِّراج الفوي [٤] ثم اسْتقرَّت بيَده . وكانَ سليمَ الباطِنِ نظيفَ اللّسان لايَغْتابُ أحداً ، وقد سَمِعَ المُسَلْسَلَ بالأوّليَّة من الشَّيخ تَقِي الدّين السُّبكي [٥] بسَماعه من المَوازِيني [٦] ، أَنَا البَهاء عَبْدُ الرَّحمن بسَنَدِه ، تَرْجَمه لي الشَّيخ برهان الدّين سِبْطُ ابنِ العَجمي مُحَدِّث حلب [٧] .

٨٥ ـ محمَّد (*) بن محمَّد بنُ محمَّد بن عَبْدِ الدائم ، الحَنْبَلي ، نَجْمُ الدّين ، البَاهِي .

تَفقَّه واشْتَغـل كَثيـراً ، وسَمِـعَ من جَمَـاعَـةٍ من الشّيـوخ الـذين سَمِعْنا منهم ، وعُنِيَ بالتَّحْصيل ، ودَرَّسَ وأَفْتَى ، وماتَ في شَعْبان عَنْ سِتين سَنَة .

[١٥/و] ٨٦ ـ / محمَّد (**) بنُ محمَّد بنِ أَحْمد ، المقْدِشي ، بالشّين المُعْجَمة .

سَمع أَكْثر (صَحيح مُسْلم) على ابْنِ عَبْدِ الهَادي [٨] ، وحَدَّثَ به ، سَمِعتُ عَلَيْه قَليلاً ، وكانَ خَيّراً فاضِلاً عَابِداً سليمَ البَاطن ، وكانَ أصحابهُ يمزَحُونَ معه فيقولون : وَلِّ فُلاناً ، ادْعُ لفُـلانٍ . فيقـولُ : ولَّيْتُـه القَضـاء . فكثُر ذَلك منْه فَلَقَّبوه هو قَاضي القُضاة فكانُوا ينادونه بها مُدَاعَبَةً . ماتَ في سادِس عِشْرين شَهْرِ رَجَب وقد جَاوزَ الثمانين .

---

(١) انظره فيما سبق ص : ٧٧ .

(٢) انظر التعريف بالشهادة والشهود فيما سبق ص : ٧٠ .

(٣) أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الأذرعي ، الشافعي ، الشيخ العلامة صاحب التصانيف ، شيخ البلاد الشامية الشمالية ومفتيها وفقيهها وعالمها ، نائب الحكم بحلب ، ولد في أذرعات سنة : ٧٠٧ هـ ، وتوفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ هـ (الإنباء : ٢/ ٦١) .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ٧٠ .

(٥) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف ، تقي الدين ، أبو الحسن ، الأنصاري الخزرجي السبكي ، الشافعي ، الحافظ ، المحدث ، النحوي ، قاضي القضاة ، قاضي الشافعية بدمشق ومدرس ببعض مدارسها ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٦٨٣ هـ وتوفي في القاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ هـ (الدرر : ٣/ ٦٣) .

(٦) محمد بن علي بن الحسين بن سالم ، شمس الدين ، أبو جعفر ، ابن الموازيني ، المحدث ، ولد في ربيع الأول سنة ٦١٤ هـ وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٠٨ هـ (الدرر : ٤/ ٦٣) .

(٧) هو برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل ، برهان الدين ، أبو الوفاء الطرابلسي الأصل ، الحلبي ، سبط ابن العجمي ، الشافعي ، الحافظ ، محدث حلب ، صاحب التصانيف ، ولد بحلب في رجب سنة ٧٥٣ هـ ، وتوفي بحلب في شوال سنة ٨٤١ هـ (الضوء : ١/ ١٣٨) .

(*) الإنباء : ٤/ ١٨١ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٧ أ ، الضوء : ٩/ ٢٢٤ ، الشذرات : ٧/ ٢٠ .

(**) الإنباء : ٤/ ١٧٨ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٦ ب ، الضوء : ٩/ ٥٢ .

(٨) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي ، أبو الفرج ، الشهير بابن عبد الهادي ، المقدسي الصالحي ، الشيخ المحدث ، ولد سنة ٦٥٧ هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ (الدرر : ٢/ ٢٤٢) .

٨٧ - محمّد (*) بنُ محمّد بن عَبْدِ العَزيز النَّسْتَراوي الأَصْل القَاهري ، ناصِرُ الدين .

كانَ يتعانَى الكِتابَةَ في التَّوقِيع والمُبَاشَرة في دِيوان الجَيْش . وكانَ وَسِيماً مُحِبّاً للرِّئاسَة ، فلَمْ يُرْزَق مِنَ الحظِّ إلا الصُّورة ، ومَاتَ في صَفَر .

٨٨ - محمّد (**) بنُ محمّد بن عَلِيّ بن عَبْد الرَّزّاق الغمَارِي ، الشَّيخ ، شَمْسُ الدين ، المَالِكي .

ولِدَ سنةَ تِسْع عَشْرة أو في التي بَعْدها . وعُني بالعرَبِيّة فَمَهر فيها ، وأخذَ عن أبي حَيّان [1] ، وعن الشَّيخ خَليل [2] المكّي ، واليَافِعي [3] ، وعن ابن البَورِي [4] بالإسْكَنْدَرِيّة . وحَدّث ، وشَغَل بالعَربِيّة ووَلِي تَدْريس القِراءَات بالشَّيْخونية [5] وغَيْر ذلك ، وكان حَسَنَ المُحاضَرة ، كثيرَ الدُّعابة ، عارفاً باللّغة والعَرَبِيّة والشعر ، كثيرَ المحْفُوظ لاسِيّما للشَّواهِد ، قَوِيَّ المُشَاركة في فُنُون الأدب ، ولَمْ نَقِفْ لَه على شَيءٍ من النَّظم ، وكان يميلُ إلى مَذْهَب الظّاهر [6] ولايُصَرِّح به ، وقَدْ حَدَّث بالقَصِيدة المعروفة (بالبُرْدة) عن أبي حَيّان عن نَاظِمها [7] ، سَمِعْتُها منْه وسَمِعْتُ منه غيرَ ذلك ، وأجاز لي غَيْرَه . ماتَ في شهر رَجَب ، أكَلَ هَرِيسَة فمات من يَوْمه .

[١٥/ظ] ٨٩ - / مُقْبِلُ (***) بنُ عَبْدِ الله الرُّومي ، الخَصِيّ .

كانَ منْ عُتَقاء النّاصر حَسَن [8] ، وتقدَّم في الدُّولِ ، وكان يحبُّ العِلْمَ والعُلَماء ، واشتغَلَ على مَذْهَب الشّافعي ، ثم تَعَمّق فَنَظَر في مَقَالَةِ الاتّحاديه [9] ، وأحَبَّ كَلاَمَ ابنِ

(*) الإنباء ٤/ ١٧٩ ، الضوء : ٩/ ١٠٨ .

(**) الإنباء : ٤/ ١٧٩ ، ابن قاضي شهبة : ١٩٧ أ ، الضوء : ٩/ ١٤٩ ، الشذرات ٧/ ١٩ . وفي هامش الأصل عنوان جانبي بخط حديث نصه : « الشمس الغماري النحوي » .

(١) سبق التعريف به في ص : ٨٢ .

(٢) تقدم في ص : ٨٤ .

(٣) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٤) لم يسعفنا الشذرات ولا الإنباء ولا الضوء في معرفته .

(٥) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(٦) هو الذي يقول به داود بن علي بن خلف الإصبهاني ، الملقب بالظاهري ، وهو أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ، تنسب إليه الطائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس ، وكان داود أول من جهر بهذا القول ، وتوفي داود الظاهري صاحب الظاهرية في بغداد سنة ٢٧٠ هـ (وفيات الأعيان ١/ ١٧٥) .

(٧) ناظم البردة هو البوصيري محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين ، شاعر مليح المعاني ، ولد سنة ٦٠٨ هـ ، وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٩٦ هـ (الوافي بالوفيات : ٣/ ١٠٥) .

(***) الإنباء : ٤/ ١٨٣ ، الضوء : ١٠/ ١٦٨ ، الشذرات : ٧/ ٢٠ .

(٨) انظره فيما سبق ص : ٧٥ .

(٩) فرقة من المتصوفة تقول بالاتحاد ، وفي مقدمة هذه الفرقة محيي الدين بن العربي وهو محمد بن علي بن محمد بن العربي ، محيي الدين ، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي ، الشهير بابن العربي ، والملقب بالشيخ الأكبر ، الفيلسوف المتصوف المشهور ، صاحب التصانيف ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ . وتوفي في دمشق وقبره فيها سنة ٦٣٨ هـ (الشذرات : ٥/ ١٩٠) .

العَرَبي ، وكَتَبَ الخَطَّ الحَسَن وأَتْقَنَ الحِساب ، وماتَ في أَوائل هَذِه السنة ، وله نَحوُ السِّتين ، رأيتُه مراراً .

٩٠ - يوسُفُ (*) بنُ عَبْدِ الله المَغْرِبي .

كانَ ممَّنْ يعْتَقِدُه المِصْرِيّون ، وأقامَ بمَشْهَدِ محمَّد بنِ أَبي بكْر [١] ، وماتَ في شَهْر رَبيع الآخر .

* * *

(*) الإنباء : ٤/ ١٨٧ ، والضوء : ١٠/ ٣٢٠ ، وفيهما كلاهما : « المقرىء » .

(١) مشهد محمد بن أبي بكر لم نهتد إلى معرفته .

سَنَة ثَلاثٍ وثماني مائة

٩١ ـ أَحْمَدُ (*) بنُ علي القَبَائلي ، وزيرُ صَاحِبِ المَغْرِب .

كان سَلَفُه مِنْ خَواصّ بَني عَبْدِ المُؤمن [١] ، وقُتِلَ أبوه سَنَةَ أَرْبَع وسَبْعين بيد يَعْقوبَ بن عَبْدِ الحَقّ المَريني ، وكانَ كاتباً مُطْبقاً [٢] ، ونَشأ ولَدُه فأتْقنَ الكِتابَة وباشَر الأَعْمال السُّلطانيّة ، وكانَتْ له مَعْرِفَةٌ بالحِسَاب وصِناعة الدِّيوان ، وحَصَلَتْ له مِحْنة ، ثم خَدَم السلطانَ أبا العَبّاس ونـاصَحـه ، وقَامَ بَعْدَه بوِلايَة وَلَدِه أبي فَارِس ، ثم أَوْقَع أَهْلُ الفَساد بَينَهما فسجَنه وابنه عَبْدَ الرَّحْمن وقُتِلا في شوال .

٩٢ ـ أَحْمد (**) بنُ مُوسَى الحَنْبَلي ، شِهابُ الدّين ، البَلْبيسي ، المعْرُوف بابْنِ الضِّياء .

كانَ نقيبَ [٣] القَاضي الحَنْبَلي ، ماتَ في صَفر .

٩٣ ـ أحمدُ (***) بنُ نصْرِ الله بن أَحْمد بن أَبي الفَتْح الكِناني الحنبلي ، مُوَفَّق الدّين .

وُلِـدَ في المُحَـرَّم سَنَـة تِسْـع وستّين ، ووَلِيَ القَضـاءَ بَعْـدَ أخيـه شِهـاب الـدّين [٤] / [١٦/و] ثم صُرِف بالحُكري [٥] ، ثم أُعيد ، وتوجَّه مَعَ العَسْكَرِ المتوجِّهِ لقِتال اللّنْك [٦] ، ورَجَع مع مَنْ رَجَع فوعَكَ فَمَات في شَهْر رمضان . وكانَ حَسَنَ السِّيرة قَليلَ البِضاعَةِ من العِلْم .

٩٤ ـ أحمدُ (****) بنُ مُحَمّد الطُّخْنشي ، إمامُ السُّلْطان .

كانَتْ لَهُ وَجَاهَةٌ في دَوْلة النّاصِر فَرَج [٧] ، فلم تَطُل أيّامه وماتَ في وَسَطِ السَّنة .

(*) الإنباء : ٤/٢٥٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ١٣٩ ، الضوء : ٢/٤٧ .

(١) المرينيِّين .

(٢) حـاذقا .

(**) الإنباء : ٤/ ٢٦١ ، الضوء : ٢/ ٢٢٧ .

(٣) النقيب ، وجمعه نقباء : هو من يعمل عند السلطان أو الأمير أو القاضي ويقوم بتأدية الخدمات والمهمات الصغيرة لمن يعينه . (صبح الأعشى : ٤/ ٢١ ـ ٢٢) .

(***) الإنباء : ٤/ ٢٦١ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٣ أ ، درر العقود ، الترجمة : ٢٩٣ ، الضوء : ٢/ ٢٣٩ ، الشذرات : ٧/ ٢٥ .

(٤) من تراجم الذيل سبق في الرقم : ٦٠ .

(٥) علي بن خليل الحكري من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٥ .

(٦) تيمور بن غازي بن أبغاي بن حفظاي السمرقندي ، الشهير بتيمورلنك ، ملك المغول الغازي ، توفي في مدينة أترار في شعبان سنة ٨٠٧ هـ ، لم يذكره ابن حجر في وفيات هذه السنة من الذيل ، وذكره في الإنباء : ٥/ ٢٣١ .

(****) الإنباء : ٤/ ٢٦٢ وفي متنه : « الطنبشي » ، وفي الحاشية : « كذا في س وبالأوفي م و ب الطمنسي ولم نجده في الضوء » وهي (الطخنشي) كما أثبتناها اعتماداً على ضبط ابن حجر لها بخطه حيث وضع علامة إهمال الحاء تحتها وأعجم حروفها .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

٩٥ ـ أَحْمَد (*) بنُ عَبْد الله النَّحْريري .

تَفَقّه بالقَاهِرة ، وعُنِيَ بالعَرَبِيّة فَمَهر فيها ، ثم وَلِيَ قضاءَ طَرَابُلس ، ونالَتْه مِحْنَةٌ من مِنْطَاش (١) ، ثم رَجَع إلى القَاهِرة ، فولاّه الظّاهِرُ (٢) قَضاءَ المالكيَّة بها في المحرَّم سَنَة أَرْبع ، فَلَمْ يُحْمَد ، فصُرِفَ في ذي القعدَةِ منها ، وبقيَ بيَدِهِ النَّظر على وَقْفِ الصّالح (٣) تَلَقّاه عَنِ العِماد الكَركي (٤) لما تَوَجّه إلى القُدْس ، وماتَ النّحريري في رَجَب .

٩٦ ـ أَحْمَدُ (**) بنُ الزّين الحَلَبي ، والي الشُّرْطَة بالقَاهِرة .

ماتَ فى هَذِه السَّنة وكان عَسُوفاً غَشُوماً .

٩٧ ـ إِبْراهيم (***) بنُ إِسْماعيل بن إِبْراهيم المَقْدِسي الحَنْبَلي .

تَفَقَّه وشَغَل ، وكانَ يَسْتَحْضِرُ فِقْهاً كثيراً ، ونَابَ في الحُكْم فحُمِدَتْ سيرتُه .

٩٨ ـ إِسْمـاعيـل (****) بنُ عَبّـاس بنِ عَلِي بنِ دَاوُد بنِ عُمَـر بنِ عَلي بن رَسُول اليَماني ، المَلِكُ الأَشْرف ، ممهّد الدّين .

وَلِي السَّلْطَنة سَنَةَ ثمانٍ وسَبْعين بَعْد أبيه ، وكانَ في أَوّل أَمْره طَائِشاً ، ثُمّ توقّر وأَقْبَل على العِلْم ومُجَالَسَـة أهـل الخير . وأَحَبَّ جمع الكُتُب فبالَغَ في تَحْصِيلها ، وكان يُكْرِمُ الغُرباء ويُحْسِن إلَيْهم . ماتَ في شَهْر رَبِيع الأَوّل ولم يُكْمِل الخَمْسين .

[١٦/ظ] ٩٩ ـ / بُجَاس(*****) ـ بضَم المُوَحّدة وتَخْفيف الجِيم وآخِرُهُ مُهْمَلة ـ النُّورُوزي ، سَيْفُ الدين .

اشْتراه الظّاهر (٥) وهُوَ كَبير ، فترقّى عندَه إلى أَنْ صَارَ من كِبارِ الأُمَراء . ماتَ في رَجَب ،

(*) الإنباء : ٤/ ٢٥٥ ، وفيه زيادة : « شهاب الدين القاضي المالكي » . ابن قاضي شهبة : ٢١٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٩٩ ، الضوء : ١/ ٣٧٢ ، الشذرات : ٧/ ٢٤ .

(١) تقدم التعريف به في ص : ٦٩ .

(٢) برقوق ، تقدم ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٣) سبق التعريف بالنظر والنظار في ص : ٧١ ، والصالح : هو الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، تقدم التعريف به في ص : ٦٦ .

(٤) هو أحمد بن عيسى بن موسى ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥ .

(**) الإنباء : ٤/ ٢٥٥ ، وهو فيه وال ولم يذكر الشرطة ، ابن قاضي شهبة : ٢١٣ أ ، وهو فيه : « أحمد بن عمر ، الأمير ، شهاب الدين بن الزين الحلبي المصري ، أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية ، وولي ولاية القاهرة وعزل وصودر ثم أعيد وولي نيابة الوجه القبلي ، ثم أعيد إلى القاهرة وجمع له بين ولاية مصر والقاهرة ، ثم عزل من ولاية مصر وجمع له بين ولاية القاهرة وحجوبية ، وكان عسوفاً غشوماً ، توفي في شهر ربيع الأول فى درر العقود ، الترجمة : ٢٣٧ ، الضوء : ٢/ ٥٨ .

(***) الإنباء : ٤/ ٢٤٥ ، وفيه النابلسي ، مات في رمضان . ابن قاضي شهبة : ٢١١ ب ، الضوء : ١/ ٣٢ ، الشذرات : ٧/ ٢٢ ، وهو فيه نابلسي مقدسي ، توفي في خامس رمضان .

(****) الإنباء : ٤/ ٢٦٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٣ ب ، وعمود نسبه فيه : « إسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف ابن عمر بن علي . . . » ، الضوء : ٢/ ٢٩٩ ، وفيه كما في ابن قاضي شهبة ، الشذرات : ٧/ ٢٦ .

(*****) الإنباء : ٤/ ٢٧٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٣ ب ، الضوء : ٣/ ١ .

(٥) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

وإليه يُنْسَب جَمالُ الدّين البِيري الأُسْتادار المشهور [١] .

١٠٠- أبو بكر (*) بنُ سُلَيْمان بن صَالح الدّادِيخي - نِسبَةٌ إلى قَرْيَةٍ بِسَرْمين [٢] .

تَفقه على البَارِيني [٣] ، وأخَذَ عنْ أبي عَبْدِ الله بن جَابر [٤] ، وأبي جَعْفر الغَرْنَاطي [٥] ورَحَل إلى دَمِشْق ، فأخَذَ عن ابن كَثير [٦] ، والمَوْصلي [٧] وغَيْرِهما ، ومَهَر وبَرَع ودَرَّس وأفْتَى بحلب ، وسَكَن حَماة وشَغَل النَّاسَ بها إلى أن ماتَ في كائنَةِ اللّنْك في جُمادَى الأولى .

١٠١- البَدْر (**) بنُ الشّجاع عُمَر الكِنْدي المالكي ، من بَنِي مالِك بَطْنٍ منْ كِنْدة ، الظَّفاري .

كان أبوه قَدْ غَلَب على ظَفار في حُدود السّتّين ، وكانَ وزيرَ صاحِبها المُغيث من ذُرِّية عَلي بنِ رَسُول [٨] فوَثَبَ عليه فقتَله وملكَها ، ثم ماتَ عن قُرْب ، فاسْتَقَلَّ ولَدُه هَذا بالمملكة وطـالَتْ أيّـامُه وعَدَل في رَعِيَّته فأحَبّوه ، وكانَ جَواداً مُهاباً مُمَدَّحاً ، فماتَ في هَذِه السّنة ، واستقرَّ أولادُه إلى أن دَبَّتْ بينَهم العَداوةُ والتّحاسُدُ ، فتفرَّق شملُهم وتفانَوا حَتّى كان آخرَ من بَقي منهم رَجُلٌ قدِمَ القَاهرة سنةَ خَمْسٍ وعِشْرين فأقام بها غَريباً ، وكانَتْ عليه سِيماءُ المُلُوك مع فَقْرِه وقِلَّة مابيده .

١٠٢- أبو بكر (***) بنُ سُنْقُر الجَمَالي ، سَيْفُ الدّين ، الحَاجب .

وَلي إمْرَةَ الحَجّ بعْدَ خَالِه بَهادُر [٩] ، وكانَ مشكورَ السّيرة قَلِيلَ المَهابة ، مات في هَذه السنة .

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(*) الإنباء : ٤/ ٢٦٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٢ أ ، وفيه وفاته في جمادى الآخرة ، الدر المنتخب ، رقم الترجمة : ٣٩٧ ، الضوء : ١١/ ٣٤ .

(٢) سرمين : بلدة صغيرة من أعمال حلب إلى الجنوب الغربي منها قريبة من إدلب . (ياقوت : ٣/ ٨٣ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٣٨٣ ، دوسو ، الخريطة : ١٠/ب/٢) .

(٣) عمر بن عيسى بن عمر ، زين الدين ، أبو حفص ، البارِيني الحلبي ، الشافعي ، الفقيه ، الإمام ، مدرس بحلب ، توفي في حلب في شوال سنة ٧٦٤ هـ . (الدرر ٣/ ١٨٣) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن جابر سبق التعريف به في ص : ٧٦ .

(٥) هو أحمد بن يوسف سبق التعريف به في ص : ٧٦ .

(٦) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء ، عماد الدين ، أبو الوليد ، القرشي ، البصروي ثم الدمشقي المعروف بابن كثير ، الشافعي ، الحافظ ، المؤرخ المشهور ، مدرس ببعض مدارس دمشق . ولد سنة ٧٠١ هـ توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٧٤ هـ . (الدرر : ١/ ٣٧٣) .

(٧) هو أبو بكر بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الشافعي ، الإمام الفقيه ، المتصوف المشهور ، ولد في الموصل سنة ٧٣٤ هـ ، وتوفي بالقدس في شوال سنة ٧٩٧ هـ . (الدرر : ١/ ٤٤٩) .

(**) الإنباء : ٤/ ٢٧٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٤ أ ، الضوء : ٣/ ٣ .

(٨) هو علي بن محمد (رسول) بن هارون ، رأس الرسوليين أصحاب اليمن ، لقبه شمس الدين كان من أمراء الجيش في عصر الأيوبيين ، ودخل اليمن مع الملك المعظم توران شاه سنة ٥٦٩ ، توفي سنة ٦١٤ هـ (عن الأعلام للزركلي : ٥/ ١٥١) .

(***) الإنباء : ٤/ ٢٦٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٢ أ ، درر العقود ، الترجمة : ٥٨ ، الضوء : ١١/ ٣٦ .

(٩) الأمير ، بهادر بن عبد الله ، سيف الدين ، الجمالي ، الناصري ، نائب الإسكندرية ، أستادار العالية ، أمير آخور ، أمير الحاج والمحمل ، توفي في عيون القصب في ذي القعدة سنة ٧٨٦ هـ (الدرر : ١/ ٤٩٦) .

١٠٣ـ حَسَن (*) بنُ محمَّد بن عَلي العِراقي ثم الحَلَبي ، الشّاعر ، الشِّيعي .

كانَ ماهِراً في النَّظم ، ولَهُ مَدائح في الأكابِر ، ويتكَسَّب بالشَّهادة ، إلا أنَّه كانَ خامِلاً من أجْلِ تشيُّعه ، وله كتاب (أجْناسُ التّجنيس) يَشْتَمل على سَبْعِ قَصائد مَدَح بها البُرْهان ابنَ جَماعة [١] . ماتَ في سَابع عَشَر المحرَّم .

١٠٤ـ دَاوُد (**) بنُ عَلِيّ [٢] الكُرْدي الحَلَبي .

أَخذَ عَنِ البَارِيني [٣] ، ومَهر في الفِقْه ، وتكَسَّبَ بالشَّهادة ، وكان كثيرَ التِّلاوة [٤] .

١٠٥ـ دُرَيْبُ (***) بنُ أُحْمَد بنِ عِيسى الحَرامي ـ بمهملَتَيْن ـ نسبةٌ إلى بنَي حَرام بطْن من كِنَانة .

كان أميرَ حلْي البَلَدِ المشهورِ التي بيْن مَكَّةَ واليَمن على سَاحِلِ البَحْر [٥] ، ويُقَال لَها : حلْي بـنِ يَعْقوب ، وكانَ هُوَ وأخُوهُ مُوسَى أمِيرَيْن بها ، فقُتِل دُرَيْب في بَعْضِ الحروب واسْتَقلَّ مُوسَى بالإِمْرَة [٦] .

١٠٦ـ سِتُّ الكُلِّ (****) بنتُ أحمدَ بن محمَّد بن الزَّيْن القَسْطَلانيّة ثم المكِّيَّة .

كانَتْ لَهـا إجَـازَةٌ من يَحْيَى بن المِصْـري [٧] ، ويَحْيَى بن فَضْـلِ الله [٨] وغَيْرهما من المصْريين ، ومِنْ أبي بكْر بن الرَّضِيّ [٩] ، وزينَب بنْتِ الكَمال [١٠] وغَيْرهما من الشَّاميين ،

(*) الإنباء : ٤/ ٢٧٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٤ أ ، الضوء : ٣/ ١٢٦ ، الشذرات : ٧/ ٢٧ .

(١) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم ، برهان الدين ، الكناني ، الحموي الأصل المصري ، المقدسي ، المعروف بابن جماعة ، الشافعي ، قاضي القضاة ، قاضي الشافعية بمصر والشام وشيخ الشيوخ ، ولد في ربيع الثاني سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفي بدمشق في شعبان سنة ٧٩٠ هـ (الدرر : ١/ ٣٨) .

(**) الإنباء : ٤/ ٢٧٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٤ أ ، وزاد : « بهاء الدين » ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٥٢٦ ، الضوء : ٣/ ٢١٤ .

(٢) فوقها في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « بهاء الدين » .

(٣) انظره فيما سبق ص : ٩٩ .

(٤) في ابن قاضي شهبة : « توفي بحلب » .

(***) الإنباء : ٤/ ٢٧٧ ، ابن قاضي شهبة ٢١٤ أ ، الضوء : ٣/ ٢١٧ .

(٥) انظر صفة جزيرة العرب للهمذاني : ٢٩٩ و ٣٤١ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٥٣ .

(****) الإنباء : ٤/ ٢٧٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٤ أ ، الضوء : ١٢/ ٥٧ ، الشذرات : ٧/ ٢٨ .

(٧) انظره فيما سبق ص : ٧٧ .

(٨) يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان ، محيي الدين ، أبو المعالي ، العدوي ، العمري ، الشافعي العلامة الفقيه ، القاضي ، كاتب السر ، ولد في الكرك في شوال سنة ٦٤٥ هـ وتوفي في القاهرة في رمضان سنة ٧٣٨ هـ ونقل جثمانه إلى دمشق فدفن فيها . (الدرر : ٤/ ٤٢٤) .

(٩) أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد المقدسي ، ثم الصالحي القطان ، المسند ، المحدث ولد سنة ٦٤٩ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٧٣٨ في جمادى الآخرة منها . (الدرر : ١/ ٤٥٩) .

(١٠) زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية ، المعروفة ببنت الكمال ، المحدثة ، ولدت سنة ٦٤٦ هـ ، وتوفيت بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٠ هـ . (الدرر : ٢/ ١١٧) .

وخَـرَّج لهـا صَاحِبُنا صَلاح الدين الأَقْفَهسِي (١) جُزْءاً عن ثَلاثينَ شَيْخاً سمعتُه عَلَيها بمكة . وماتَتْ بها .

١٠٧ـ رَسْلاَنُ (*) بنُ أبي بَكْر بن رَسْلان بنِ صَالح بنِ نَصِير بنِ صَالح ، بَهاءُ الدِّين ، أبو الفَتْح ، البُلْقِيني ، ابنُ أخي شَيْخنا سَراج الدين(٢) .

تفقَّـه على عَمِّـه وغيـره حتى مَهَـر في الفِقْه ، وشارَكَ في الفُنُون ، وتَصَدَّى للإشْغال والتَّدْريس ، وانْتَفَع به الطَّلبة ، وأفْتَى فكَثُر النَّفع به ، مَعَ الوَقار وحُسْن الخُلُق والشَّكْل . وقد نابَ في الحُكْم عَنْ بَعْضِ القُضاة ، وماتَ في جمادى الأُولى وله سِتٌّ وأربعونَ سَنَة ، وكَثُرَ الأَسَفُ عليه ، ولم يكُنْ في إخوَتِه وهُمْ خمسةٌ مثلُه . وقد عاشَ بعدَه أخوه أَحْمَدُ (٣) بِضْعاً وثَلاثينَ سَنَة .

[١٧/ظ] ١٠٨ـ / شَعْبانُ (**) بنُ عَلِي بنِ إبراهيم المِصْري الحَنَفي ، شَرَفُ الدِّين .

سَمِـع من أَصْحـابِ الفَخْر بن البُخاري (٤) ، وكانَ بَصيراً بمذْهَبه ، وشَغَل النَّاس في العَرَبية ، إلا أنه اخْتَلَّ في آخر عُمُره ، وكانَ مع ذلك يدرِّس ويبْحث جَيِّداً . مات في شَوّال .

١٠٩ـ عبدُ (***) الأَحَدِ بنُ محمَّد بن عَبْد الأحَدِ الحَرَّاني الأَصْل ثم الحَلَبي .

وُلد سَنَةَ بِضْع عشرة ، وتفقَّه على الفَخْر ابنِ خَطِيب جِبْرين (٥) ، وناب في الحكم ، وكانَ دَيِّناً خَيِّراً . ماتَ في فِتْنَةِ اللَّنْك بحَلَب .

١١٠ـ عَبْدُ الرَّحْمن (****) بنُ فَخْر الدين الحُسَيْني .

الشَّرِيف أخُو نَقِيبِ الأَشْرافِ وابنِ نَقِيبِهم ، يلقَّبُ تَقي الدين ، ماتَ في شَهْر ربيع الأَول .

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٠١ .

(*) الإنباء : ٤/ ٢٧٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٤ أ ـ ٢١٤ ب ، وفيه وفي الإنباء : « رسلان بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح . . . ولد سنة ست وخمسين . . . » . الضوء : ٣/ ٢٢٥ ، وتابعهما في عمود النسب . وكذلك صاحب الشذرات : ٧/ ٢٨ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٣) توفي سنة ٨٤٤ هـ ، ذكره ابن حجر في الإنباء : ٩/ ١٣٧ ، والسخاوي في الضوء : ١/ ٢٥٤ .

(**) الإنباء : ٤/ ٢٨٠ ، ابن قاضي شهبة : ١١٤ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٦٢٩ ، الضوء : ٣/ ٣٠٠ ، الشذرات : ٧/ ٢٨ .

(٤) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، الفخر ، أبو الحسن السعدي ، المقدسي الشهير بالفخر وبابن البخاري الحنبلي ، المسند ، الراوية ، المحدث ، ولد سنة ٥٩٥ هـ وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٩٠ هـ (الشذرات : ٥/ ٤١٤) .

(***) الإنباء : ٤/ ٢٨٥ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٧١٩ ، الضوء : ٤/ ٢١ .

(٥) عثمان بن علي بن عمر بن إسماعيل ، فخر الدين ، الطائي ، الحلبي ، الشهير بابن خطيب جبرين ، الشافعي المحدث ، ولد في ربيع الأول سنة ٦٩٢ هـ ، وتوفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٣٨ هـ . (الدرر : ٢/ ٤٤٣) .

(****) الإنباء : ٤/ ٢٨٧ ، الضوء : ٤/ ١٦٢ .

١١١ـ عَبْدُ الرَّحمن (*) الطَّنْتَدائي ، شَيْخ الطَّائِفَة السُّطوحيّة (١) .

كانَ إذا قَدِمَ القَاهِرةَ سكَنَ المَدْرَسَة الفَارسِيَّة (٢) ، ويُعْمَل عندَه بها بعدَ صَلاة الجمعة السَّماعُ (٣) ، ويجْمَع الخلْقَ الكَثير . وكانَ مُتَواضعاً كَيِّساً مُتَوَدِّداً قل أنْ يَرُدَّ أحدٌ من الأكابر شفاعَتَه . ماتَ في جُمادىَ الآخرة .

١١٢ـ عبدُ الرَّحْمنِ (**) بنُ محمَّد بنِ إبْراهيم بنِ محمَّد بنِ لاَجين الرَّشيدِي ، زَيْن الدّين الموَقِّت .

وُلدَ سنة إحْدى وأربعين ، وأُسْمِعَ على أبي الفَتْح الميدومي (٤) ، ومحمَّد بن إسماعيل الأيوبي (٥) وغيرهما ، وسَمِعَ بدمَشْق من عُمَرَ بن زَباطر (٦) ، وابن أمَيْلة (٧) ، وبَرَع في الفَرائِض والحِساب والمِيقات ، وشَرَحَ (الجَعْبَرية) و (اليَاسَمينيَّة) ، وجَمَع مجاميعَ مفيدةً وحَدَّث ، سَمِعتُ منه . وماتَ في مُسْتَهلِّ جُمادى الأولى .

١١٣ـ عَبْدُ الرَّحيم (***) بنُ عَبْد الله بن محمَّدِ بن بهْرام الحَلَبي .

كانَ ماهِراً في الشُّرُوط (٨) ، مشكُور السِّيرة . ماتَ في شَعْبان بمدينة الشُّغر (٩) .

١١٤ـ عَبْدُ الكريم (****) بنُ عَبْد الرَّزَّاق بنِ إبراهِيمَ بنِ مَكَانِس القِبْطي المِصْري ، كَريم الدّين ، الوزِير .

(*) الإنباء : ٤/٢٨٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٥ أ و لقبه فيه : « زين الدين » ، الضوء : ٤/١٦٤ .

(١) فرقة من المتصوفة المتأخرين ، نسبة إلى السطوحي أحمد البدوي ، رأسهم ، وسمي بذلك للزومه مع مريديه سطح دار ابن شحيط أحد مشايخ طنتدة لا يبرحونه ليلاً ولا نهاراً (الأدب الصوفي في مصر : ص : ١٤٩) .

(٢) المدرسة الفارسية : قال المقريزي في الخطط : ٢/٣٩٣ : « المدرسة الفارسية : هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية في القاهرة ، كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين ، فلما كانت واقعة النصارى في سنة ست وخمسين هدمها الأمير فارس الدين البكي قريب الأمير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة ، ووقف عليها وقفا يقوم بها تحتاج إليه » .

(٣) السماع : الأصل حضور مجلس الغناء والرقص بعامة ، ثم أصبح للمتصوفة مجالس للسماع ، تنشد فيها الأذكار والأشعار والرقائق . (كشاف اصطلاحات الفنون : ١/٧٤٦) .

(**) الإنباء : ٤/٢٨٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٥ أ ، الضوء : ٤/١١٩ . الشذرات : ٧/٢٩ .

(٤) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٥) محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى ، ناصر الدين ، أبو عبد الله الأيوبي ، المعروف بابن الملوك ، الصوفي ، المسند ، المحدث ، ولد سنة ٦٧٤ هـ ، وتوفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٥٦ هـ (الدرر : ٣/٣٨٧) .

(٦) هو عمر بن محمد بن زباطر ، المحدث ، توفي بدمشق في شوال سنة : ٧٦٤ هـ (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٧٩٨) .

(٧) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(***) الإنباء : ٤/٢٨٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٥ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٧٨٧ ، الضوء : ٤/١٨٢ .

(٨) الشروط : هو علم الشروط ، علم كتابة العقود بين الناس ، ويشبه اليوم الكاتب العدل ، (أفادناه الشيخ محمد أحمد دهمان تغمده الله برحمته) .

(٩) الشغر : قال ياقوت : ٣/٣٥٢ : « هي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لها كل واحدة تناوح الأخرى ، وهما قرب أنطاكية » انتهى . وتسمى اليوم (الشغور) في منتصف الطريق الذاهب من حلب إلى اللاذقية .

(****) الإنباء : ٤/٢٩٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٥ ب ، الضوء : ٤/٣١٢ ، والترجمة فيه مبسوطة مفيدة ، الشذرات : ٧/٣٠ .

أوَّل ماولي الوزارة [١] في أواخِر دَوْلة الأَشْرف شَعْبان [٢] ، وتولَّى مُصادَرَة مالِ الشمس المَقْسِي [٣] ناظِر الخَوَاصّ بعد قَتْل الأشرف ، ثم وَلي نَظَر الخَاصّ [٤] في سَنَةِ ثمانين . وكانَ مقداماً مُتهوّراً قليلَ المعْرفة بالمُباشرَة ، فصُرِفَ وصُودِرَ وضُرِب ، ثم وَلِي الوِزارة في الغَيْبَة [٥] إلى أن غَلبَ يَلْبُغَا النَّاصري [٦] على المملكة وفَرَّ بَرْقوق ، ثم تقلَّبتْ به الأمور . وكانَ ذكياً فطِناً إلاّ أنَّه لم يكنْ عندَه منَ الاسْتعدادِ ماعِنْد أخيه فخر الدين [٧] ، إلا أنَّه كان كثيرَ الإفْضال علَى أتْباعِه وإخْوانه . ماتَ في جُمادى الآخِرة .

١١٥ـ عَبْدُ العَزيز [*] بنُ محمَّد بنِ محمَّد بنِ الخَضِر الطَّيِّبي ـ بتشْديد اليّاء التَّحْتانية بَعْدها موحَّدَة ، نسبة إلى قَرْيَةٍ بمصر ـ عِزّ الدين الشُّرُوطي .

وُلد سَنَة بضْع وعشرين ، وسَمعَ على يَحْيَى بن فَضْلِ الله [٨] ، وصَالح بن مُخْتار [٩] ، وأحْمـد بن مَنْصُـور الجَـوْهـري [١٠] في آخرين . وتقدَّم في الشُّروط فمهَرَ فيها ، ولم يكُنْ مَحْموداً ، وباشَر نَظَر الأوْقاف[١١] . سَمِعْتُ منه وخرَّجتُ له جُزْءاً من عوالي حديثه ، وجَرَتْ له مع ابنِ خُلْدون [١٢] في وِلايَتِه الأُولى كائِنَة . ماتَ في ثَالِث عَشَر المحَرَّم .

---

(١) الوزارة : أصبحت وظيفة الوزارة في العهد المملوكي أواخر القرن الثامن من وظائف أرباب الأقلام وصارت مهمة الوزير كناظر المال يتحدث في الأمور المالية والمكوس ولا يستطيع الولاية أو العزل ، والقائم بها يسمى الوزير ، وهناك على الغالب وزيران أحدهما في القاهرة والثاني في دمشق . (صبح الأعشى : ٤/ ٢٨ ، ٥/ ٤٤٩) .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٦٩ .

(٣) هو عبد الله ، شمس الدين ، أبو الفرج ، المقسي ، المصري ، الصاحب ، ناظر الخاص الوزير ، بمصر ، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٩٥ هـ (الإنباء : ٣/ ١٧٤) .

(٤) نظر الخاص : موضوعه التحدث فيما هو خاص بمال السلطان ، وشاغل هذه الوظيفة كالوزير لقربه من السلطان وتصرفه ، وإليه تدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين في زمن تعطيل الوزارة ، ولا يستقل بأمر إلا بمراجعة السلطان ، ومثلها نظر الخاص بدمشق وموضوعه التحدث فيما يتعلق بالمستأجرات السلطانية وغيرها من الأغوار وما يجري مجراها . (صبح الأعشى : ٣/ ٤٧٢ ، ٤/ ٣٠ ـ ٣٨ ، ١٩١ ، ٥/ ٤٦٥) .

(٥) في غيبة السلطان برقوق حين تنحيته .

(٦) انظره فيما سبق ص : ٦٨ .

(٧) هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم ، فخر الدين المصري القبطي ، المعروف أيضاً بابن مكانس ، الحنفي ، الوزير ، توفي في القاهرة ذي الحجة سنة ٧٩٤ هـ (الإنباء : ٣/ ١٣٢) .

(*) الإنباء : ٤/ ٢٨٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٥ ب ، الضوء : ٤/ ٢٣١ ، الشذرات : ٧/ ٢٩ .

(٨) انظره فيما سبق ص : ١٠٠ .

(٩) سبق التعريف به في ص : ٧٧ .

(١٠) أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور ، الجوهري ، الحلبي الأصل ، المصري ، شهاب الدين ، القاضي ، ولد سنة ٦٦٠ هـ وتوفي في القاهرة في شهر رجب سنة ٧٣٨ هـ . (الدرر : ١/ ٣١٨) .

(١١) انظر النظر والنظار فيما سبق ص : ٧١ .

(١٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٨ .

١١٦- عَبْدُ اللطيفِ (*) بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ الإسْنَوي ، تَقي الدين ، المعْروفُ بابنِ أخْتِ الشّيخ ، وهُوَ الشّيخ جمالُ الدين الإسْنَوي (١) .

[١٨/ظ] وُلِـدَ سَنَـةَ أرْبعيـن تقـريبـا / وتـفقَّـه على خَالِـه قليـلاً ، وأسْمِـعَ على أبي الفَتْـح المَيْدومي وغيره . ونابَ عن خَالِه في الحِسْبَة ، ثم نَابَ في الحُكم فحُمِدَت سيرتُه ، وحَدَّث بشيءٍ يَسير ، ولم يَتَّفِقْ لي الأَخْذُ عنه . ماتَ في شَهْرِ رَبيع الآخر .

١١٧- عَلي(**) بنُ عَبْد الله (٢) الطَّبْلَاوي ، عَلَاء الدِّين ، بن سَعْد الدين .

مَنْسُوب إلى طَبْلاوَة قَرْيَة من القُرَى المصرية (٣) . وكان عَمّه بهاء الدين تاجراً بقَيْسارِيَة جَهَارِكس (٤) بالقَاهرة ، فماتَ فوَرِثَه ، وسَعَى في شَدّ المرستان (٥) ، فباشَرَه واشْتَهر بالصّرامة إلى أنْ وَلِيَ شَدَّ الدَّواوين ، ثم وَلِي الشُّرْطَة في سنة اثْنَتين وتِسْعين ، وصار يلازِمُ الظَّاهر أيَّام حُكْمِه بَيْن النَّاس ، فتَقرَّب منْه وطارَ له صِيت ، واسْتَناب أخَاه مُحَمّداً في الوِلاية ، وأضيفتْ

(*) الإنباء : ٤/٢٩٢ واسمه هناك عبد اللطيف بن أحمد بن علم ، تصحيف . ابن قاضي شهبة : ٢١٥ ب : الضوء : ٤/٣٢٣ .

(١) سبق التعريف به في ص : ٨٥ .

(**) بإزائه في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « ينقل إلى العام الماضي » . وفي الإنباء ٤/٢٩٧ جعله من وفيات سنة ٨٠٣ ، وجعله ابن قاضي شهبة : ١٩٥ ب من وفيات سنة ٨٠٢ ، ولم يتثبت السخاوي في الضوء : ٥/٢٥٢ من سنة وفاته إلا أنه قال : « ثم قتل في ثاني عشر رمضان سنة ثلاث بغزة . قلت : وأرخه العيني في سنة اثنتين ، وتنظر ترجمته من المقريزي فقد طولها في عقوده وفهمت منها أن قتله في رمضان سنة اثنتين » انتهى كلام السخاوي . كما جعل ابن تغري بردي مقتله في سنة ٨٠٢ أيضاً (انظر النجوم : ١٢/٢١٣) ولم يذكره صاحب الشذرات ، ولم نجده في القطعة التي بين أيدينا من مخطوطة درر العقود الفريدة للمقريزي .

(٢) عليه في الأصل حرف (م) ويبدو أنه إشارة إلى تقديمه وجعله من وفيات السنة الماضية ، وضعها ابن قاضي شهبة كما أثبت تنبيهه على ذلك في الهامش .

(٣) زاد في الإنباء : « بالوجه البحري » .

(٤) في الإنباء والضوء : « بقيسارية جركس بالبر » ولعله خطأ ، وهي هاهنا واضحة في الذيل

وقيسارية جهاركس : بناها الأمير فخر الدين جهاركس في سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة وكانت قبل ذلك يعرف مكانها بفندق الفراخ ، وكانت قيسارية كبرى لم يكن في ذلك الوقت ما يضارعها في حسنها وعظمها وإحكام بنائها ، وبنى في أعلاها مسجداً كبيراً وربعاً معلقا ولم تزل في يد ورثة جهاركس .

وبانيها هو جهاركس بن عبد الله ، فخر الدين ، أبو منصور الناصري الصلاحي كان من أكبر أمراء الدولة الصلاحية الأيوبية ، توفي سنة ٦٠٨ هـ . (الخطط : ٢/٨٧) .

(٥) الشد : الشاد والمشد مدير أو مفتش أو موظف ثابت يقوم على رعاية الأعمال من كل نوع ، فمنهم للأوقاف ويسمى شاد أو مشد الأوقاف ، ومنهم من يقوم على رعاية شؤون الأحواش السلطانية ويسمى شاد أو مشد الأحواش السلطانية ومنهم من يشرف على شؤون مراكز البريد ويسمى مشد المراكز ، ومنهم من يقوم على شؤون موسم الشعير فيقال له شاد الشعير ، ومنهم من يقوم على بيمارستان ما فيسمى شاد أو مشد المارستان وهكذا . (صبح الأعشى : ٤/٢٢ ، السلوك للمقريزي : ١/١٠٥ ح ٢ ، وذيل المعاجم العربية لدوزي) .

والمرستان : هو المرستان أو المارستان أو البيمارستان المنصوري : مستشفى في القاهرة بخط بين القصرين شارع المعز لدين الله ، بناه الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٣ هـ (النجوم : ٧/٣٢٥ ح ٢ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم ١/٤ ح ، رقم الأثر : ٤٣ ناجيل : مصر : ٢٠٨) .

إليه الحِسْبة [١] في سنة ستّ وتسعين بسبب الغَلاء الواقع . ثم أُمِّرَ طَبْلَخاناه [٢] واسْتقرّ حاجباً [٣] ، ثم أُضيفَ إليه أَمْرُ المتْجر السُّلطاني [٤] ، فسعى بمحمود [٥] إلى أن نكبه واسْتَقَر في أُسْتَادارِيَّةِ الخَاص السُّلطاني[٦] ، وأَقْبل النّاسُ عليه ، ولازَمَه أَهْلُ الدَّولة وغيرهُم ، وطار اسْمُه ، وعظُم قَدْرُه ، فلمْ يزلْ على ذلك إلى أن قَبَض عليه ابنُ غُراب[٧] بأمر السُّلطان ، وأُحيطَ بأَسْبابِه وصُودِر على مال عظيم وأهينَ جدّ ا ، ولم يزَلْ في السِّجن إلى أن أُفْرِجَ عنه في رَمَضان قَبْل موتِ الظّاهر بيَسير ، فتردَّد الناسُ إليه ، فأَمَرَ الظّاهِرُ بنفيه إلى القُدْس ، فبلَغه موتُ الظّاهر وهو بالخَلِيل . ثم لما قَامَ تَنَمْ[٨] نائبُ الشّام في طلب المُلْك عمله أستادار الشام ، فباشر على عادته بالعسف فلما قبض عَلَى تَنَم قُتِل ابنُ الطُّبْلاوي في ثَامِن عَشَر رمَضَان بمدينَة غَزَّة[٩] .

[١٠/و] ١١٨ـ / عَلِي[*] بنُ عَبْد العَزيز بنِ أَحْمد الخَروبي التَّاجر الكبير ، نُور الدين ، ابنُ عِزّ الدين .

---

(١) سبق التعريف بالحسبة في ص : ٧١ .

(٢) الطبلخاناه : تتخذ لمعان ثلاثة :

(أ) طبول متعددة معها أبواق وزمارات تختلف أصواتها إلى إيقاع مخصوص تدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب وتكون صحبة الطلب في الأسفار والحروب .

(ب) مرتبة عسكرية يتولى صاحبها إمرة أربعين فارساً وقد تزيد إلى الثمانين ومن أمراء الطبلخانات تكون الرتبة الثانية في أرباب الوظائف وأكابر الولاة .

(جـ) ويراد بها أيضاً المكان الذي تشغله الفرقة أو الجوقة الموسيقية في قلعة الجبل أو قلعة دمشق . (صبح الأعشى : ٤/ ٨ و١٥ و ٥٠) .

ويراد ها هنا المرتبة العسكرية .

(٣) التعريف بالحجابة والحجاب في ص : ٦٨ .

(٤) المتجر السلطاني : ما يتجر فيه السلطان من البضائع لحسابه الخاص ، وكان يقوم على ذلك موظف من موظفي السلطان (مقدمة ابن خلدون : ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥) .

(٥) هو محمود بن علي ، جمال الدين ، الظاهري المصري ، الأمير ، تقلب في الوظائف ، فكان شاد الدواوين وأستادار السلطان ، توفي في القاهرة سنة ٧٩٩ هـ (الإنباء : ٣/ ٣٦٤) .

(٦) انظر الأستادارية والأستادار فيما سبق ص ٦٨ .

(٧) هو ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب ، سعد الدين ، الاسكندري الأصل ، المصري ، القبطي ، تقلب في الوظائف ، فصار ناظر الجيش وناظر الخاص وأستاداراً بمصر توفي سنة ٨٠٨ هـ في القاهرة ، لم يترجمه ابن حجر في الذيل ، وهو في الإنباء : ٣/ ٣١١ ، وفي الضوء : ١/ ٦٥ ودرر العقود الفريدة ، الترجمة : ٣٢ .

(٨) تنم أو تنبك ، هو الأمير سيف الدين تنبك الحسني الظاهري ، الأمير ، أتابك العسكر بدمشق ثم نائبها ، قتل في دمشق في رمضان سنة ٨٠٢ هـ (الإنباء : ٤/ ١٦١ وابن قاضي شهبة : ١٩٤ ب) .

(٩) مدينة كبيرة قديمة مشهورة في جنوب فلسطين تبعد عن ساحل البحر المتوسط بـ/ ٣ / كم ، وكانت فيما مضى أهم محطة للقوافل بين الشام ومصر (جغرافية فلسطين ، لحسين روحي : ١٠٥) .

(*) جعله في الإنباء : ٤/ ١٧٠ من وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، وفي ابن قاضي شهبة : ٢١٥ ب من وفيات ٨٠٣ كما في الذيل هنا ، أما في الضوء : ٥/ ٢٤٠ فقد تابع ابن حجر في إنبائه ولكنه ذكر أن شيخه ابن حجر ذكر في ترجمة عمه الزكي أنه مات سنة ثلاث وثمانمئة ، ولم يذكره صاحب الدر المنتخب أو صاحب الشذرات .

وُلد سنةَ ثلاث وأربعين ، ونَشأ متصوِّناً ، وكانَ عارِفاً بالتّجارة ، شَهْماً رئيساً عفيفاً دَيّناً مُتَصَوِّناً . حجَّ مِراراً وجَاوَر ، وأوْصى لِعمارَة الحَرَم الشّريف المكي بمائة ألف تكون يومَئِذ نحواً من ثَلاثَة آلاف دِينار ، فقُبِضَتْ من تَركَتِه وعُمِّر بها في الحَرَم بعد الحَرِيق المشهور ، وقد سَمع مَعَنا من جَماعة من الشُيوخ ، وماتَ في شَهْر رَجَب .

١١٩- عليّ (*) بنُ محمَّد بنِ أحْمَد بن محمَّد بنِ أحْمَد بنِ عَليّ بن محمَّد الحُسَيْني الشَّريف ، زَينُ الدّين الحَلَبي ، سِبْط الزّين عَلي (١) .

كانَ من أعْيـان الحَلَبيّين . ولمَّـا طَرَق اللَّنْـكُ (٢) حَلَبَ أمسكَه أعْوانُه وأرادُوا مصادَرَتَه وأحْضَروا لَهُ سَطْلاً مَلؤُوه مَاءً ومِلْحاً لِيُسْعِطُوه ، فاتّفق أنِ انْفَلَتَ ثورٌ فأكب على السَّطْل فشرِبَ جميعَ مافيه ، فاعْتَقَدُوها كرامةً للشّريف ، فأطلقوه ولم يتعرَّض لَهُ أحدٌ منهم بَعْدَ ذلك ، وماتَ بعد قَلِيل في ذي الحجة .

١٢٠- عليّ (**) بنُ محمَّد بن يَحْيَى الصَّرْخَدي ، عَلاء الدّين . نَزيلُ حَلَب .

تفقَّــه وسَمِـع الحَـديث على المِـزِّي (٣) وغيـره ، ثم قَطَنَ حلب ، وكـانَ يبحَـثُ مع الأَذْرعي (٤) كثيراً ، ويلازم منزلَه ولايكتُب على الفَتْوَى إلا نَادِراً ، ودَرَّسَ أخيراً بجامع تَغْري بِرْدي (٥) ومات في الفِتْنَة اللَّنكيَّة .

(*) الإنباء : ٤/ ٣٠٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٦ أ . الضوء : ٥/ ٢٨٤ .

(١) هو علي بن محمد بن أحمد بن علي ، زين الدين ، الحسيني ، نقيب الأشراف ، توفي سنة ٧٦٩ هـ . (الدرر : ٣/ ٩٩) .

(٢) تيمور لنك ، سبق التعريف به في ص : ٩٧ .

(**) الإنباء : ٤/ ٣٠٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٦ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٩٩١ ، الضوء : ٦/ ٢٦ ، الشذرات : ٧/ ٣١ .

(٣) عرف فيما سبق ص : ٧٧ .

(٤) هو الشهاب أحمد بن حمدان عرف فيما سبق ص : ٩٤ .

(٥) في هامش الأصل هاهنا : « تغري بردي هذا والد الأمير جمال الدين صاحب التواريخ المفيدة والفضائل العديدة منها ، (المنهل الصافي) و (النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة) و (مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة) و (في حوادث الأيام والشهور) وكتب المصطفى بن أحمد الدمشقي » .

أما جامع تغري بردي في حلب وبانيه فقد قال ابن حجر في إنبائه : ٧/ ٨٣ : « تغري بردي الكمشبغاوي الرومي ، كان جميل الصورة ، رقاه الظاهر حتى صيره أمير مئة في نصف رمضان سنة أربع وتسعين ، وولي نيابة حلب في ذي الحجة سنة ست وتسعين فسار فيها السيرة الحسنة وأنشأ بها جامعاً . كان ابن طولون ابتدأ في تأسيسه ووقف عليه قرية من عمل سرمين ونصف السوق الذي كان له بحلب وقرر في الجامع مدرسين شافعيا وحنفياً . . . . وقرر نور الدين الصرخدي في تدريس الشافعية . . . . ثم استقر سنة ثلاث عشرة أتابك العساكر ثم قرر في نيابة دمشق في آخر السنة فمرض في أواخر سنة أربع عشرة ، فمات . . . في المحرم سنة خمس عشرة » ولم يذكره شيخ الإسلام بين تراجم الذيل .

والجامع اليوم يسمى جامع الموازيني ، وهو بالقرب من الإسفريس وحارة التركمان في حلب ، (الآثار الإسلامية : ١٥٣) .

[١٩/ظ] ١٢١ـ / علي(*) بن محمَّد بنِ عَبّاس بن فِتْيان البَعْلي ثم الدّمشقي الحَنْبَلي ، عَلاء الدين ، ابن اللَّحام .

وُلِدَ في حُدود الخمسين ، وكانَ أبوه لَحّاما ، فماتَ وهو رَضيع ، فربّاه خالُه وعَلَّمه صَنْعَةَ الكَتّان [١] ، ثم حَبَّبَ إليه العِلْم فاشْتَغل وتَفَقَّه حتى بَرَع في مَذْهَبه ، ودَرَّس وأَفْتى ، وأَخَذَ عَن ابن رَجَب [٢] وغيره ، وشارَكَ في الفُنُون ، ونَابَ في الحُكم [٣] ، ووَعَظ بالجَامع الأُموي . ولما بَلَغه أن اللَّنك ملَكَ حَلَب رحَلَ إلى القاهرة فقَطَنها وسَلِمَ من الفِتْنة ، وأُعْطِيَ تَدْريس المَنْصورية [٤] وعُيِّن للقَضاء عند مَوْت مُوفَّق الدين أَحْمد [٥] ، فامْتَنع أو لم يَتَّفِق ، ومات بَعد ذلك بيَسير في يوم عيد الأَضْحى .

١٢٢ـ عَلي (**) بن يَحْيى بن جُمَيْعٍ الطَّائي الصَّعْدي ـ بفَتْح أوله وسُكون ثانيه وإهمالهما .

وُلِدَ بعد الأَرْبعين ، وتَعَانى التِّجارة ، فنَبَغ في ذلك مع صِدْق اللهجة ووُفور العَقْل والتَّواضع والإحْسان ، وتقدَّم عند الأَشْرف [٦] حتى وَلاَّه الإشْراف على أمور عَدَن في التِّجارة ، ثم فَوَّض إليه جميعَ أمورها ، فكان الأَمينُ والناظِرُ من تَحْت أَمْره ، وصَار مَلْجأ للغرباء والواردين من التُّجّار وغيرهم ، محبَّبا إلى الرّعايا ، وكانَتْ بَيْننا مودَّةٌ أكيدة . وكانَ زَيْديَّ المُعْتَقَد ويُخْفي ذلك . ماتَ في لَيْلَةِ عيد الفِطْر بعَدَن .

[٢٠/و] ١٢٣ـ / عَلي(***) بن يوسُف بن مكّي بنِ عَبْدِ الله الدّميري ثم المِصْري ، القَاضي ، نُور الدين بن الجَلال ، المالكي .

أَصْلُه من حَلَب ، وكانَ جَدُّه مكّي يُعْرَفُ بابن قَيْصَر ، فقدِمَ مِصْرَ وسَكَن دَمِيرَةَ [٧] فوُلِدَ

(*) الإنباء : ٣٠١/٤ وفيه : « علي بن محمد بن علي بن عباس » ، ابن قاضي شهبة : ٢١٦ أ ، الضوء : ٣٢٠/٥ ، وقد تابع السخاوي شيخه في إنبائه وجمله : « علي بن محمد بن علي بن عباس » والشذرات : ٣١/٧ ، وهو فيه كما في الذيل وكما في ابن قاضي شهبة .

(١) في الإنباء : « علمه صنعة الكتابة » تصحيف ، فهي معجمة واضحة في الذيل عندنا .

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، زين الدين ، أبو الفرج ، الشهير بابن رجب الحنبلي ، المحدث ، شيخ الحنابلة ، مدرس ببعض مدارس دمشق ، توفي بدمشق في رمضان سنة ٧٩٥ هـ . (الدرر : ٣٢١/٢) .

(٣) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(٤) مدرسة للشافعية بالقاهرة داخل باب المارستان المنصوري بخط بين القصرين . (النجوم : ٣٢٥/٧ ح ٢ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ١/١ ح . رقم الأثر : ١) .

(٥) القاضي أحمد بن نصر الله ، من تراجم الذيل في الرقم : ٩٣ .

(**) الإنباء : ٣٠٤/٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٦ أ ـ ٢١٦ ب ، الضوء : ٥٠/٦ .

(٦) هو السلطان الأشرف الرسولي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .

(***) الإنباء : ٣٠٥/٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٦ ب ، الضوء : ٥٥/٦ ، الشذرات : ٣٢/٧ .

(٧) دميرة : قال ياقوت : ٤٧٢/٢ : « دميرة : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة ، قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ، وهما دميرتان إحداهما تقابل الأخرى على شاطىء النيل في طريق من يريد دمياط » .

له بها يُوسُف ، فاشتَغَل بفِقْه المالكية ، ثم تحوَّل إلى القَاهرة ونابَ في الحُكم عَن البُرْهان الإخْنائي (١) ، ولُقِّبَ جَلالَ الدِّين ، فاشْتَهر بالجَلال الدِّميري . ونَشأ ولدُه نُور الدِّين مُشْتغِلاً ، فبرَعَ في مَذْهَب مالِك ولم يُشارك في غَيره ، وكانَ كثيرَ الاطِّلاع ، مثابراً على مَعْرِفَة الغَرائِب والشَّوَاذِ والنَّوازِل ، فلا يَزال يُظهرُ ذلك في الوَقَائع ، فإذا حَكَم حاكم من المالكيَّة بشَيء لانَقْل عندَه فيه أظْهر النَّقْلَ بخِلافه ، فشَاعَ له صِيت شديد بالاطِّلاع ، ونَابَ في الحُكم مدَّةً طويلةً إلى أن وقَعَ له مع ابنِ خُلْدون (٢) كائِنَة ، وكان منحرفَ المِزاج ، فحملَه ذلك على السَّعْي في المَنْصِب ، ولم يكن مُوسِراً فاقْترَض مالاً سَعَى به حَتَّى وُلِّي ، فركبَه الدَّين ولم يُرْزَق في وِلايَتِهِ بسَعْد ، وصار القاضي الشَّافعي صَدْر الدين المَنَاوي (٣) يَراه بعَيْنِ النَّقْص ، ويغُضُّ منه في المَجَالس . واتَّفقَ أن خَرَج مع العَسْكَر لقِتَال اللَّنك فمات قبلَ الوُصول إلى الشَّام ، ودفن باللَّجون (٤) وذلك في جمادى الآخرة .

[٢٠/ظ] ١٢٤ـ/ عُمَر(*) بنُ أبي بَكْر بن محمَّد بنِ أحْمد بن مُحَمَّد بن عَبْد القَاهر بنِ النُّصيبي الحَلَبي ، زَيْن الدين .

وَلِي الحِسْبَةَ (٥) بحلَب وقَضاء العَسْكر (٦) ، وكانَ مُهاباً وافر الحُرْمة . ماتَ بَعْدَ فتنة اللَّنك بأيام .

١٢٥ـ قُطلُوبُغَا (**) الشَّركَسي .

كانَ ممَّنْ يُرْجَع إليه عندَهم في المَعْرفة لقديم هِجْرته ووُفُور عَقْله . ماتَ قَبْل اللَّنك .

١٢٦ـ محمَّد(***) بن إبْراهِيم بنِ إسْحاق بنِ إبْراهِيم بنِ عَبْد الرَّحْمن السُّلمي ، القَاضي ، صَدْر الدين أبو المَعالي المَنَاوي .

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عيسى ، برهان الدين السعدي الإخنائي ، المالكي قاضي القضاة ، محتسب القاهرة ، قاضي المالكية بها ، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧٧٧ هـ (الدرر : ١/ ٥٨) .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٨ .

(٣) من المترجمين في الذيل في الرقم : ١٢٦ .

(٤) اللجون : قرية فلسطينية في قضاء جنين . قال ياقوت : « بين اللجون وطبرية عشرون ميلاً وإلى الرملة أربعون ميلاً » (معجم البلدان : ٤/ ٣٥١ ، وانظر جغرافية فلسطين لحسين روحي) .

(*) الإنباء : ٤/ ٣٠٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٦ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٠٢٧ ، الضوء : ٦/ ٧٦ .

(٥) انظر الحسبة فيما تقدم . ص : ٧١ .

(٦) قضاء العسكر ، تقدم التعريف به في ص : ٩٠ .

(**) الإنباء : ٤/ ٣١٤ ، باختصار شديد ، الضوء : ٦/ ٢٢٣ .

(***) الإنباء : ٤/ ٣١٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٧ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١١٣٢ ، الضوء : ٦/ ٢٤٩ ، الشذرات : ٧/ ٣٤ .

وُلِـدَ في شَهْـر رَمَضان سنةَ اثْنَتَين وأربعين وسبعمائة ، وأَبوه حِينَئذٍ يَنُوب عَنِ العَزّ بن جَمـاعـة [١] ، وأُمُّه بنتُ القَاضِي زَيْنِ الدّين البِسْطَامي [٢] قاضي الحَنَفية ، فَنَشأ في سَعَادة ، وحَفِظَ (التّنبيه) وأُسْمع منَ الحَسَن بنِ السَّديد الإِرْبلي [٣] ، وأبي الفَتْح المَيْدُومي [٤] ، وابنِ عَبْدِ الهادي [٥] ، وجَماعة من أصحاب ابنِ عَبدِ الدّائم [٦] والنَّجيب [٧] ومَنْ بعدهم ، تجمعُهُم مشيخَتُه التي خَرّجها له أبو زُرْعَة [٨] في خَمْسةِ أجزاء وسَمِعْناها عليه . ونابَ في الحكم وهو شابٌ ، ودَرّس وأفْتى ، ووَلي إفتاء دَارِ العَدْل [٩] ، وتَدْريس الشَّيخُونيّة [١٠] ، والمَنْصوريّة [١١] ، وكتب شيئاً على (جَامع المُخْتَصرات) ، وخَرَّج أحاديث (المَصابيح) ، وتكلَّم على مواضِعَ منـه ، وحـدث بـه ، وحضـرتُ بعضَ المَجَـالِس عَلَيـه ، ثم وَلِيَ قضـاءَ الشّـافعية اسْتِقْلالاً مِراراً ، وكـانَ كثيـرَ التـودُّد إلى النّـاس ، مُهـاباً شَهْمـاً معـظَّمـاً عنـد الخَـاصّ والعَـامّ ، له صُورةٌ كبيرَة وحِشْمةٌ بالغة وكلمة نافذةٌ ويَسار ظاهر ، وكان منذُ نشأ يسلك طريقَ البُرهان بن جَمـاعَة [١٢] في التّعاظُم ، ثم ألانَ جانبَهُ بعدَ الاستقلال ، وكانَتْ له عنايةٌ بتحصيل الكتب النَّفيسة ، فحصل منها شيئاً كثيراً فُرِّق بعدَه . وكان يَهابُ الملكَ الظّاهر [١٣] ، فلما مات أمن على نَفْسه وتحقَّق أنهم لايُقْدِمون على عَزْله لما تَقَرَّر له في القُلوب من المَهابة ، فَسافر مع العَسْكَر إلى قتال تَنم [١٤] ، فازدادت حُرْمَتُه وعَظُم فَوْقَ مافي نَفْسِه ، ثم سَافَر معهم إلى قتال [٢١/و]

---

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، عز الدين ، أبو عمر ، الكناني الحموي الأصل ، المصري الشافعي ، قاضي القضاة ، شيخ المحدثين ، المصنف ، قاضي الشافعية بمصر ، ولد في المحرم سنة ٦٩٤ هـ بدمشق وتوفي في مكة في جمادى الآخرة سنة ٧٦٧ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٧٨) .

(٢) عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي ، زين الدين ، الحنفي ، قاضي الحنفية بالقاهرة ، ولد سنة ٦٩٤ هـ وتوفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ . (الدرر : ٣/ ١٦٩) .

(٣) حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، بدر الدين ، الإربلي ، يعرف بابن السديد ، المحدث بالديار المصرية ، توفي في ربيع الآخر سنة ٧٥٨ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٧) .

(٤) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٥) سبق التعريف به في ص : ٨٩ .

(٦) سبق التعريف به في ص : ٨٨ .

(٧) سبق التعريف به في ص : ٨٨ .

(٨) العراقي من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٣ .

(٩) أنشأها الظاهر بيبرس سنة : ٦٦١ هـ ، ومكانها اليوم قرب باب العزب بالاتجاه الشرقي نحو الباب الجديد للقلعة . (الخطط : ٢/ ٢٠٥ ، والنجوم : ٧/ ١٦٣ ، ح : ١) .

(١٠) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(١١) سبق التعريف بها في ص : ١٠٧ .

(١٢) سبق التعريف به في ص ١٠٠ .

(١٣) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(١٤) الأمير تنبك ، سبق التعريف به في ص : ١٠٥ .

اللَّنْك ، فانعكَسَ الأمْر وأُسِرَ فأهين جدًا ، وسافروا به وهو في القَيْد ، فغرقَ في نَهْرِ الزَّاب [١] في شَوّال بعد أنْ قَاسَى أهْوالاً . ومن العَجيب أنّه كان يَهابُ ركوبَ البَحْر فكان لايتوجَّهُ إلى مَنْزلهم بالرَّوْضَة [٢] بجانِب المِقْياس [٣] أيّام زِيادَةِ النّيل خَشْيةً من رُكوبِ البَحْر ، فاتّفق أنّه لم يَمُتْ إلا غَريقاً تجاوَزَ الله تعالى عنه .

١٢٧ـ محمّد [*] بنُ أَحْمد بن عَلي بن سُلَيْمان المعَرِّي ثم الحَلَبي ، الشيخ شَمْس الدّين بنُ الركن .

[٢١/ظ] وُلِـدَ سَنَـةَ بضْـعٍ وثـلاثين وسبعمـائـة / وتَفَقّـه بالـزَّيْنِ البـاريني [٤] ، والتّـاج ابن الـدُّرَيْهم [٥] ، وأخَـذَ عن تَاج الدّين السُّبْكي [٦] ، وكَتَب بخَطِّه شَيْئاً كثيراً ، وهُوَ مُتْقِن لكنَّه ضَعيف . وخَطَب بجَامعِ حَلَب [٧] مدّة ، وأنْشأ خُطباً في مُجَلّدة ، وكانَ لَه نَظْم وبِرٌ وإيثار مع حِدَّةِ خُلق . أخذ عنه القاضيان الآن ابن خَطِيب النَّاصِرية [٨] وابنُ الرَّسّام [٩] وغيرهما ، ومات في فِتْنَةِ اللَّنْك .

---

(١) الزاب : يطلق الزاب اليوم على نهرين في العراق . أحدهما : الزاب الكبير ، ويسمى الزاب الأعلى ينبع من تركية ويجري نحو الجنوب الشرقي ، وهو من روافد دجلة يصب فيه عند المخلط قرب مدينة الموصل .

وثانيهما الزاب الصغير ويسمى الزاب الأسفل وهو من روافد دجلة أيضاً .

وقال ياقوت : ٢/ ١٢٣ : « الزاب الأعلى بين الموصل وإربل ، ينبع من بلاد مشنكهر ، وهو حد ما بين أذربيجان وبابغيش وهو ما بين قطينا والموصل من عين في رأس جبل ينحدر إلى واد . . . ثم يمتد حتى يغيض في دجلة على فرسخ من الحديثة . . . . وأما الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلق . . . . ما بين شهرزور وآذربيجان ، ثم يمر إلى ما بين دقوقا وإربل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يغيض في دجلة عند السن » وأورد ياقوت كلاماً كثيراً حول هذين النهرين وغيرهما مما سمي بالزاب فيه كثير من الفائدة .

(٢) المراد بها جزيرة الروضة بالقاهرة ، وهي الواقعة في مجرى النيل بين مصر القديمة ومنطقة القصر العيني من الجهة الشرقية للنيل وبين بندر الجيزة وشاطىء النيل الغربي من الجهة الغربية ، وفيها عدد من الشوارع ، وفيها المقياس . (النجوم : ٥/ ١٧٢ ـح ٢ . الدليل الأزرق ، القاهرة : ٨) .

(٣) في جهة من جزيرة الروضة حيث مقياس الماء للنيل زيادة ونقصاناً . (المصدر السابق) .

(*) الإنباء : ٤/ ٣١٩ . ابن قاضي شهبة : ٢١٧ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١١٦٨ ، الضوء : ٧/ ١٢ ، الشذرات : ٧/ ٣٤ .

(٤) انظر التعريف به فيما سبق ص : ٣٤ .

(٥) هو علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم ، تاج الدين ، الثعلبي الموصلي ، المعروف بابن الدريهم ، الشافعي ، المحدث ، المسند ، الفقيه ، ولد سنة ٧١٢ هـ ، وتوفي بقوص في صفر سنة ٧٦٢ هـ . (الدرر : ٣/ ١٠٦) .

(٦) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام ، تاج الدين ، أبو النصر ، الأنصاري الخزرجي ، السبكي ، الشافعي ، العلامة ، قاضي القضاة ، قاضي الشافعية بدمشق ، ومدرس ببعض مدارسها ، ولد في القاهرة سنة ٧٢٩ هـ وتوفي بدمشق سنة ٧٧١ هـ . (الدرر : ٢/ ٤٢٥) .

(٧) هو الجامع الكبير ، تقدم التعريف به في ص : ٢٨ ، ٩٠ .

(٨) سبق التعريف به في ص : ٦٨ .

(٩) أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي ، شهاب الدين ، أبو العباس ، المعروف بابن الرسام الحنبلي ، القاضي ، المحدث ، ولد سنة ٧٧٣ هـ ، وتوفي سنة ٨٤٤ هـ . (الشذرات : ٧/ ٢٥٢) .

١٢٨- محمَّد (*) بنُ أحمد بن عَبْد العَزيز بنِ عَبْدِ الله بن الفَضْل الهَاشِمي ، عِماد الدّين ، الحَلَبي .

وَلي مَشْيَخَة الشُّيوخ (١) بعد أبي الخَيْر المَيْهني ، وكان منْ أعْيان الحَلَبيّين . ماتَ في فِتْنَةِ اللّنْك .

١٢٩- محمد (**) بن بيليك التركي ، شَمْسُ الدّين ، مُوَقّع الحكم (٢) .

أخُو أحمد خَازِنْدار (٣) بَيْبَرْس (٤) . ماتَ في صَفر .

١٣٠- محمد(***) بنُ محمَّد بن عَبْد البَرّ بن يَحْيَى بن تَمّامِ السُّبكي ، بَدْر الدين ، الخَزْرَجي ، أبو عَبْد الله بن أبي البَقاء الشَّافعي .

وُلدَ سَنَة اثنتين وأرْبعين (٥) ، وأُسْمعَ على عَبْدِ الرّحيم بن أبي اليُسْر (٦) ، ونَفِيسَة بنتِ الخَبّاز (٧) ، وعَلِي بن العِزّ عُمَر (٨) ، وغيرهم من أصحاب ابن عَبْدِ الدائم (٩) وابن أبي اليُسْر ، واشْتَغل في الفِقْه وغَيْره ، فمَهر ودَرّس ونَاب في الحُكْم عن أبيه ، ودَرَّسَ بعدَه بالمَنْصورية (١٠) والشَّافِعي (١١) ثم وَلي القَضاء بدلاً عن ابنِ جَماعة (١٢) مَرّتين ، ثم وَلِيَ مِراراً بالقَاهرة ، وفي

(*) الإنباء : ٤/ ٣١٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٧ ب ، الضوء : ٦/ ٣١٨ .

(١) مشيخة الشيوخ : وظيفة دينية ، والمراد بها مشيخة الخانقاه التي أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بسرياقوس . (صبح الأعشى : ٤/ ٣٨) .

ولعله ليس المراد بأنه شيخ خانقاه سرياقوس ، لأنه كان شيخ الشيوخ بحلب وليس بالقاهرة .

(**) الإنباء : ٤/ ٣٢٣ ، الضوء : ٧/ ٢٠٧ .

(٢) التوقيع : وظيفة يقوم أصحابها بكتابة المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني ، والموقع من يقوم بذلك ، وموقع الحكم : من يقوم بكتابة أحكام القضاة ، (صبح الأعشى : ٥/ ٤٦٤ - ٤٦٥) .

(٣) انظر التعريف بالخزندارية في ص : ٦٨ .

(٤) زاد في الإنباء معرفاً : « . . . بيبرس قريب السلطان » .

(***) الإنباء : ٤/ ٣٣٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٨ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٤٠٩ . الضوء : ٩/ ٨٨ ، الشذرات : ٧/ ٣٧ .

(٥) في ابن قاضي شهبة : « ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين » .

(٦) عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، تاج الدين ، التنوخي الدمشقي . المسند المحدث ، ولد سنة ٦٧٤ ، وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٤٩ هـ (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٥٢٣ ، والدرر : ٢/ ٣٥١) .

(٧) نفيسة بنت إبراهيم بن سالم بن الخباز ، المسندة المحدثة ولدت سنة ٦٦٣ هـ وتوفيت بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٩ هـ . (الدرر : ٤/ ٣٩٧) .

(٨) علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر ، بهاء الدين ، أبو الحسن ، المقدسي الصالحي ، المسند المعدل ، المحدث ، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٤٩ هـ (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٥٠٧) .

(٩) سبق التعريف به في ص : ٨٧ .

(١٠) سبق التعريف بها في ص : ١٠٧ .

(١١) سبق التعريف بها في ص : ٦٦ .

(١٢) البرهان ابن جماعة ، تقدم التعريف به في ص : ١٠٧ .

ولايَتِه الأُولى نُزِعَتْ منه المَنْصُورِية للشّيخ ضِياء الدّين [(١)] ، والشّافعي للشّيخ سِراج الدّين [(٢)] ، فلمّا ماتَ الضِّياء وَلِي المَنْصورِية الصَّدْر المَناوي [(٣)] ، فاستمرَّت بِيَدِهِ إلى أنْ مَات ، ولما عادَ ابنُ جَماعة انْتُزِعَ الشّافعي من السّراج فبقي بأيدي القُضاة . وفُوِّض إليه قَضاءُ الشّام والخطابة ولم يُبَاشر . وكان لَيِّن الجانِب قليلَ المَهَابة بَخيلاً بالوَظائف ، حَسَن الخُلُق ، كَثِيرَ الفُكاهة / مُنْصِفاً في البَحْث ، وكان أعظَمَ مايعابُ به تمكينُه ولَدَه جلالَ الدين [(٤)] من الأمور ، وقَرّر لَهُ في آخِرِ وَقْت تدريسَ الشّافعي فاستمرَّ بيدِه إلى أن ماتَ ، وخَرَج عن يَدِ القضاة . ماتَ بالقاهرة في شهر ربيع الآخر بعد أن خرج العَسْكَرُ إلى قِتَال اللّنْك ، رَحِمَه الله . [٢٢/و]

١٣١- محمّد [(*)] بن محمّد بن إسْماعيل البَكْري ، القَاضِي ، شَمْسُ الدّين ، ابنُ المَكِين المِصْري المالكي .

وُلِدَ بَعْد الخَمْسِين ، واشتغل بالفِقْه فبرع ، ونابَ في الحُكم ، ودَرّس وسمع من ابن عَسْكَر [(٥)] ، وعَبْد الرَّحمن بن القَارِي [(٦)] وغيرهما . ووَلِي تَدْرِيسَ الظّاهِرية الجَدِيدة [(٧)] بين القَصْرين ، وعُيِّن للقضاء مَرّة فامْتَنَع ، واستمَرَّ على النِّيابة حتّى ماتَ في شهر ربيع الأول ، وكان ديناً خيراً .

١٣٢- محمد [(**)] بن محمد بن محمد السِّرِمْسَاحي ، بكسر أوّله وثانيه وسُكُونِ الميم ومُهْمَلات - القاضي - عِزّ الدّين بن قُطْب الدّين ، المعْروف بابْن أخي طَلْحَة .

---

(١) هو ضياء ، وقيل عبد الله ، بن سعد الله بن محمد بن عثمان ، ضياء الدين ، القزويني المصري ، المعروف بالقرمي ، الشافعي ، الفقيه ، شيخ خانقاه بيبرس ، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٨٠ هـ (الدرر : ٢/ ٢٠٩) .

(٢) البلقيني ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٣) من ترجمات الذيل في الرقم : ١٢٦ .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٢٩ .

(*) الإنباء : ٤/ ٣٣٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٨ ب ، الضوء : ٩/ ٥٤ ، الشذرات : ٧/ ٣٧ وفيه : « محمد بن محمد بن محمد ابن إسماعيل . . . » .

(٥) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر ، شرف الدين ، المالكي البغدادي ، نزيل القاهرة ، الفقيه القاضي ، قاضي المالكية ، توفي في شعبان سنة ٧٨١ هـ (الدرر : ١/ ١٦٨ ، والشذرات : ٦/ ٢٧٠) .

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون ، زين الدين ، أبو الفرج ، الثعلبي ، المعروف بابن القاري ، المسند ، المحدث ، الفقيه ، ولد سنة ٦٩٤ أو خمس وتسعين ، وتوفي في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٣٧) .

(٧) هي المدرسة الظاهرية البرقوقية : مدرسة وخانقاه وجامع في القاهرة ، وتسمى أيضاً الظاهرية الجديدة تمييزاً لها من الظاهرية العتيقة مدرسة الظاهر بيبرس البندقداري ، وهي المدرسة البرقوقية ، أنشأها السلطان برقوق سنة ٧٨٨ هـ بخط بين القصرين في القاهرة ، ويقال لها اليوم جامع السلطان برقوق ، وهي لا تزال قائمة بشارع المعز لدين الله الذي كان يسمى في هذه المنطقة بشارع النحاسين وشارع بين القصرين . (النجوم : ١١/ ٢٤٠ - ح ٢ ، فييت ، مساجد القاهرة ، الرقم : ٩ ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ١/ ٤ خ - رقم الأثر : ١٨٧) .

(**) الإنباء : ٤/ ٤٣٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٩ ب ، الضوء : ٩/ ٢٣٥ .

وُلِدَ بعد الخمسين ، وأُحضر على المَيْدومي[(١)] ، وأسْمِعَ على بَعْض أصحاب ابن القَوّاس[(٢)] ، وحَدَّثَ باليسير ، وكان وَجيهاً عِنْدَ القُضاة وغيرهم ، وكان بيتُه مَجْمَعَ الرّؤساء . مات في شهر رجب ولم يكمل الخمسين .

١٣٣ـ محمَّد[(*)] بنُ محمَّد بن أبي بَكر بن عبد الله بن محمَّد المخزومي الدَّماميني ثم الإسْكَنْدَراني ، شَرَفُ الدّين ابنُ مُعين الدّين ، المالكي .

وُلِدَ في خَامِس ذي القَعْدَة سنة [بضع][(٣)] وخَمْسين وسَبْعمائة ، وتَفَقّه ، وقرأ في العربيَّة والأُصول / وتَعانى الكِتابَةَ والمُبَاشَرة[(٤)] ، وكانَ أبوه مُعينُ الدّين ناظرَ [٢٢/ظ] الإسْكَنْدرية[(٥)] ، فَبَاشَر هو بعدَه ، ثم سَكَن القَاهرة ولازمَ مَحْمُودَ الأسْتَادار[(٦)] وباشَرَ عندَه ، ثم وَلِيَ الحِسْبَة[(٧)] بالقَاهرة في سَنَة سَبْع وتِسْعين وتكرَّر فيها مِراراً ، ثم وَلي وكالَةَ بيْت المَال[(٨)] والكُسْوَة[(٩)] ، وكانَ سَعَى بعد مَوْتِ بَدْرِ الدّين الكُلُسْتاني[(١٠)] في كِتابَة السّر[(١١)] بقِنْطارٍ من الذَّهب على ماقيل ، فلم يتهيَّأ ذلك ، فَسَعى في نَظَر الجَيْش[(٥)] بعد مَوْت جمال الدّين العَجَمي[(١٢)] في شَهر ربيع الأول سَنَة تِسْع وتِسْعين ، ثم صُرف في سَابع ذي القَعْدة سنةَ ثَمانمائة ، ثم عادَ إليها وأضيفَ إليه نَظَر الخَاصّ[(٥)] ، ثم قَبَض عليه ابنُ غراب[(١٣)] ، ثم قُرِّرَ في قَضاء الإسْكَنْدرية ، فتوجَّه إليها فأقامَ بها إلى أن مات . وكان كَريماً حادَّ الخُلُق ذكيًّا جِدًا . فيه طَيْشٌ وخِفَّة ويقال : إنّه ماتَ مَسْموماً في شهر المحرم .

---

(١) تقدم التعريف به في ص : ٨٤ .

(٢) هو عمر بن عبد المنعم ، انظر التعريف به فيما يأتي ص : ٢٤٥ .

(*) الإنباء : ٤/ ٣٣١ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٨ ب ، الضوء : ٩/ ٦٣ ، الشذرات : ٧/ ٣٧ . وفي هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « شرف الدين الدماميني » .

(٣) بياض في الأصل ، والتتمة من ابن قاضي شهبة : ٢١٩ ب .

(٤) انظر التعريف بالمباشرات في ص : ٧٠ .

(٥) انظر النظر والنظار فيما سبق ص : ٧١ .

(٦) عرف به في الصفحة : ١٠٥ .

(٧) الحسبة معرفة في الصفحة : ٧١ .

(٨) وكالة بيت المال : وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أراض ودور وغير ذلك والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ومجلس وكيل بيت المال بدار العدل . (صبح الأعشى : ٤/ ٣٧) .

(٩) كسوة الكعبة المشرفة التي تعد لإرسالها مع المحمل .

(١٠) مترجم في الذيل عند الرقم : ٤٤ .

(١١) كتابة السر عرفت في الصفحة : ٦٦ .

(١٢) انظره فيما تقدم ص : ٧٣ .

(١٣) الصاحب الوزير إبراهيم سبقت ترجمته في ص : ٥٥ .

١٣٤ـ محمّد(*) بنُ محمَّد بنِ محمّدِ بن عَرَفَة الوَرْغَمِيُّ التُّونُسي ، المالكي ، الإمامُ شَيْخ الإسْلام بالمَغْرب ، أَبُو عَبْدِ الله الفَقيه .

وُلِدَ سنة ستَّ عَشْرةَ وسَبْعمائة ، وسمعَ من ابن عَبْد السَّلام (١) ، والوَادي آشي (٢)، وابن سَلَمة (٣) وابن بُرْلال (٤) وغيرهم . وتفقَّه وقَرأ العَرَبِيَّة والأُصُول وغيرَهما ، ومَهَر إلى أن صَارَ إليه المَرجعُ في الفَتْوى ببلادِ المَغْرب . وكانَ مُعظَّماً عنْد المُلُوك فمَنْ دُونَهم مع الدِّين المَتِين والخيْـر والصَّـلاح . ولـه تَصـانيف منها : كتابٌ مَبْسُوطٌ في المَذْهَب في سبعة (٥) أسْفار ، واخْتصَر (الحُوفي) في الفَرائض ، ونَظَم قراءَةَ يَعْقُوب . وحَجَّ في سَنَةِ إحْدى وتِسْعين وأجازني حينئذٍ ، وظَهَرَتْ فضائله ، ورجَع فاسْتمَّر على حالتِه مع الدِّيانة والتَّقشُّف والوَرَع والصلاَّبةِ في الدِّين إلى أن ماتَ في جُمادى الآخِرة ولَهُ سَبْع وثَمانُون سنة .

[٢٣/و] ١٣٥ـ / محمّد (**) بنُ مَحْمود بنِ أَحْمد بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحَسَني المكّي .

من أولادِ أمراء مكّة ، ونابَ في إمرة مَكّة ، وكان خالُه عَلِيّ بنُ عَجْلان (٦) لا يَقْطَعُ أمراً دونَه ، وكانَتْ له فَضِيلَة ويَنْظِمُ الشِّعر مَع الكَرم والعَقْل . ماتَ في شَوّال وقد جاوَزَ الأرْبعين .

١٣٦ـ محمَّد (***) بن عَبْدِ الله التَّرُوجي ، ناصِر الدِّين ، أَحَدُ نُوّاب الحُكْم (٧) المَالكي .

كانَ مَشكُورَ السِّيرةِ ، ماتَ بالقَاهرة .

١٣٧ ـ مُحمّد (****) بنُ محمّد الأفْقَهْسي ، بَدْر الدين .

كانَ يَتعـانَى المُبَـاشَـرات ، ووَلِيَ نَظَر الـدَّوْلَة بأَخرةٍ ، وكانَ قبلَ ذَلك صاحِبَ دِيوان

(*) الإنباء : ٤/ ٣٣٦ ، ابن قاضي شهبة . ٢١٩ ب ، الضوء : ٩/ ٢٤٠ ، الشذرات : ٧/ ٣٨ .

(١) هو محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري ، أبو عبد الله ، المالكي ، فقيه قاضٍ ، كان فقيه الجماعة في تونس ، ولد سنة ٦٧٦ هـ ، وتوفي سنة ٧٤٩ هـ (عن الأعلام : ٧/ ٧٧) .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٣) محمد بن محمد بن حسن بن سلمة الأنصاري ، المقرىء (عن الضوء) .

(٤) كذا رسمها في الأصل دون إعجام على عادته ، وفي الضوء : « بن بزال » ولم نهتد إليه ، وهي في الإنباء : « ابن برلال » كما رسمت في الذيل وأثبتناها .

(٥) في ابن قاضي شهبة : « في تسعة أسفار » .

(**) الإنباء : ٤/ ٣٤٢ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٠ أ ، الضوء : ١٠/ ٤٢ ، الشذرات : ٧/ ٣٩ .

(٦) علي بن عجلان بن أبي نمي بن علي ، السيد الشريف ، نور الدين ، أبو الحسن ، الحسيني ، صاحب مكة المكرمة ، قتل في شوال سنة ٧٩٧ هـ . (ابن قاضي شهبة : ٣/ ٥٦٣) .

(***) الإنباء : ٤/ ٣٢٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢١٨ أ . الضوء : ٨/ ١١٨ .

(٧) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(****) هو في الإنباء: ٤/ ٣٤٣ : « محمد بدر الدين الأقفاصي ثم المصري صاحب ديوان آلجاي كان من الأعيان بمصر ، مات في ربيع الآخر » ولم يزد على ذلك ، ولعل فيه خطأ وقد تابعه السخاوي في ضوئه على ذلك ، انظر الضوء : ١٠/ ١٠٥ . وهو في ابن قاضي شهبة : ٢١٩ ب ـ ٢٢٠ أ كما جاء هنا في الذيل .

ألْجاي[1] ، وصَارَ من أعْيان المِصْريين . ماتَ في رَبيع الآخر عن ثَمانين سَنَة .

١٣٨- مُوسَى(*) بنُ محمَّد بن محمَّد بن جُمْعَة الأنْصاري ، القَاضي ، شَرَفُ الدين .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعين ، ونَشأ في حِجْرِ عَمِّه شهاب الدِّين خَطيب حَلَب[2] ، وقَرأ وتفقَّه ببِلادِه ثم رَحَل إلى القَاهِرة وأخَذَ عن الشَّيخ جَمال الدِّين الإسْنَوي[3] ، ووَليّ الدين المَنْفَلوطي[4] وغيرهما ، وسَمع الحديثَ من بَعْض أصحاب الفَخْر[5] بدِمَشْق سَنَةَ سَبْعين وحَدَّث يَسيراً ، وحَصَّل من كُلِّ فَنٍّ طَرَفا صَالحاً وأكثر من الاشْتغال ، ودَرَّس وأفْتى ، وخطب بجَامِع حَلَب[6] ، ثم وَلِيَ القَضاء مِراراً ، ثم أُسِرَ مع اللَّنكيَّة ، فلما عَادُوا أُطْلِقَ وذلك في شَعبان فتوجَّه إلى أريحا[7] وهُو مَوْعوكٌ فمات في شَهْر رمضان . وكان فاضلاً / دِيناً خَيِّراً ، شَرَح (الغَايَة القُصْوى) للبَيْضاوي لكنَّه لم يُكْمِلْه .

[٢٧/ ظ]

١٣٩- يُوسُف(**) بنُ مُوسَى بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ الله ، الحَلَبي نَزيل القَاهرة ، القَاضي ، جَمَال الدين المَلَطي .

أصلُه من خَرْت بَرْت[8] ، ونَشأ بمَلَطْيَة[9] ، ثم سَكَن حَلَب ، واشتغل حَتّى مَهر ،

---

(١) هو الأمير آلجاي اليوسفي ، أحد أمراء السلطان الملك الأشرف شعبان ورأس نوبة منطاش ، لم نهتد إلى سنة وفاته . (الدرر : ١/ ٤٠٥ ، ودرر العقود الفريدة : ق ١٤ أ) .

(*) الإنباء : ٤/ ٣٤٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٠ أ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ١٥٦٤ ، الضوء : ١٠/ ١٨٩ ، الشذرات : ٧/ ٣٩ .

(٢) أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن محمد ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الأنصاري الحلبي ، عرف بابن الحنبلي ، الشافعي ، الشيخ ، الفقيه ، الخطيب ، أقام خطيبا بجامع حلب مدة عشرين سنة ، ولد في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ وتوفي بحلب في ذي الحجة سنة ٧٧٤ هـ (الدرر : ١/ ٢٦٠) .

(٣) سبق التعريف به في ص : ٨٥ .

(٤) انظره في ص : ٨٥ .

(٥) الفخر ابن البخاري تقدم في ص : ١٠١ .

(٦) هو الجامع الكبير ، تقدم التعريف به في ص : ٢٨ و ٩٠ .

(٧) ذكر ياقوت في معجمه : ١/ ١٦٥ (أريحا) البلدة الواقعة في الغور من أرض الأردن من بلاد الشام ، وهي ليست المرادة ههنا ، وأحسب ابن حجر يريد (أريحا) البلدة الواقعة في المنطقة الشمالية من سورية إلى الغرب الجنوبي قليلاً من حلب قرب مدينة جسر الشغور وهي مركز قضاء في محافظة إدلب اليوم . ولم يذكرها ياقوت .

(**) الإنباء : ٤/ ٣٤٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٠ أ - ٢٢٠ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٦٤٦ . الضوء : ١٠/ ٣٣٥ ، الشذرات : ٧/ ٤٠ .

(٨) خرت برت : هي مدينة خربوط اليوم في مقاطعة أرمينية من ولايات شرق الأناضول تبعد عن دياربكر بـ / ١٠٠ / كم في الجهة الشمالية الشرقية منها ، وهي على مرتفع من الأرض يسقيه الفرات ، يبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠٠ / نسمة أغلبهم مسلمون (دائرة المعارف الإسلامية) .

(٩) ملطية : قال ياقوت : « بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام ، وهي للمسلمين » وهي اليوم تسمى (أسكي ملطية) في تركية تبعد / ٩ / كم إلى الشمال الشرقي من ملطية الجديدة التي تقع في الشرق الشمالي من أذنه وتبعد عنها بـ / ٤٢٧ / كم . (ياقوت : ٤/ ٦٣٤ ، والدليل الأزرق ، تركية : ٤٨٨ ، ٤٩٠) .

ورحل إلى الشّام ومِصْر ، وأخذَ عن فُضَلائهما . وسمعَ الحَديثَ من القَاضي عِزّ الدين بن جَماعة[(١)] ، ومُغلطاي[(٢)] وغيرهما ، وبَرَع ، ورَجَع إلى حَلَب فأقام بها يُفْتي ويدَرِّس ويقرىء (الكَشّاف) ويُقال : إنه كان يَسْتَحْضِره . فلما مَاتَ القَاضي شَمْس الدّين الطَّرابُلسي[(٣)] قاضي الحنَفيَّة بالقَاهرة اسْتَدْعاه الظّاهر[(٤)] ، فَوَصل في رَبيع الآخر سنة ثماني مائة ، ففَوَّض له القَضاء ، فلم تُحْمَد سيرتُه . ودَرَّس بعد الكُلُسْتاني[(٥)] في الصَّرْغَتْمِشيَّة[(٦)] ، واشْتَهر أنّه كانَ يُفْتي بجواز أكل الحَشِيش وأنه كان يَقول : من نَظَر في كتاب البُخاري تَزَنْدَق ، إلى غير ذلك من الموبقات .

وأخبرني القَاضي عَلاء الدّين ابنُ خَطيب النَّاصِرَّية[(٧)] عنه أنه قَال له حين تَوجَّه من حلب : إنَّ عمرَه يومئذٍ خمسٌ وسَبْعون سنة ، وكانَتْ وفاتُه في شَهرِ رَبيع الآخِر .

وممن مات فيها :

١٤٠- شمسُ[(*)] الدّين ابن الزكي الجَعْبَري .

قرأْتُ بخَطّ البُرْهان الحَلَبي أنه مات في الكَائِنَة .

قال : وماتَ فيها منَ الفُضَلاء :

١٤١- شهابُ الدين[(**)] ابنُ الضَّعيف .

١٤٢- وبهاء الدّين[(***)] دَاود الكُرْدي .

١٤٣- وشمس الدين[(****)] البابي .

وذكَرَ طائفةً ممن تَقدَّم ذكرُه . والله أَعْلم .

---

(١) انظره فيما سبق ص : ٨٣ ، ١٠٩ .

(٢) انظره فيما سبق ص : ٨٥ .

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الطرابلسي ثم المصري ، الحنفي ، قاضي الحنفية ، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٩٩ هـ . (الإنباء : ٣/ ٣٥٧) .

(٤) السلطان الظاهر برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٥) البدر محمود ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٤ .

(٦) سبق التعريف بها في صفحة : ٨٠ .

(٧) سبق التعريف به في ص : ٦٨ .

(*) لم يزد في الإنباء : ٤/ ٣٥٠ على ما أثبته هاهنا .

(**) هو في الإنباء : ٤/ ٣٥٠ كما في الذيل ههنا .

(***) لم يزد في الإنباء : ٤/ ٣٥٠ عن ذكر لقبه واسمه ونسبته كما جاء ههنا . وترجمهُ ابن قاضي شهبة في تاريخه : ٢١٤ أ قال : « داود بن [illegible] ، الشيخ ، بهاء الدين الكردي الحلبي . أخذ عن البارعي ، ومهر في الفقه وتكسب بالشهادة ، وكان كثير التلاوة ، توفي بحلب في [illegible] » .

(****) [illegible] الإنباء ٤/ ٣٥٠ [illegible] ذكره ههنا من ذكر اللقب والنسبة . وزاد في الإنباء : ٤/ ٣٥٠ :

— علا[illegible]دي .

— شرف [illegible] .

[٢٤ / و]

/ سَنَة أرْبَع وثَماني مِئَة

١٤٤- أحْمدَ (*) بنُ الحَسَن بنِ مُحمّد بن زكريا بنِ يَحْيَى السُّوَيداوي القُدْسي ، شِهاب الدين .
وُلِدَ سنةَ خمس وعشرين ، واعْتَنَى به والدُه المحدِّث بَدْرُ الدّين فأسْمَعَه الكثيرَ من شُيُوخ عَصْره كيَحْيَى بنِ المصري (١) خاتمة أصحابِ ابنِ الجُمَّيْزي بالإجازة ، وأحمد بن كَشْتُغْدي (٢) ، وأحمد بن عُبَيْد الأسْعردي (٣) ، وأحمد بن عَلِي المَشْتُولي (٤) ، وجَماعة من أصْحاب ابنِ عَبْدِ الدّائم (٥) والنّجيب (٦) ومَنْ بَعْدَهم . واشْتَغَل في الفِقْه وبَحث في (الرَّوْضَة) ، ثم صار يتكَسَّبُ بالشَّهادة ، وأضَرَّ بأخرةٍ ، وانْقَطع بزاويَة السِّتِّ زَيْنَب خارجَ باب النَّصر (٧) ، قَرأتُ عليه الكَثيرَ ونعْمَ الشيخ كان . وقد حَدَّثَ قَديماً قبلَ الثمانين ، وتفرَّد ببَعْض مَسْمُوعاته ، وماتَ في تاسِع عَشر شَهْر رَبيع الآخر .

١٤٥- أحمد (**) بْنُ عَبْدِ الخَالِق بن عَلِيّ بنِ الحَسَنِ بن عَبْدِ العَزيزِ بن محمَّد بن الفُرَات المِصْري . شِهابُ الدّين بنُ صَدْرِ الدّين المَالكي .
وُلِدَ قَبْلَ السّبعين بيَسير ، واشْتَغَل بالفِقْه والأُصول والعَرَبيَّة والطِّب والأدب ، ونَظم الشِّعر الجَيِّد ، ومَهَر ولازَمَ الاشْتِغال ، وكانَ حَسَنَ الفَهْمِ والخَطّ . مات في شوال .

١٤٦- أحْمدُ(***) بن محمَّد بنِ محمَّد بن عَبْدِ الله المِصْري القَرافي ، الشّيخ ، شِهابُ الدِّين ، ابنُ النّاصِح .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٢٨٨ ، الضوء : ١/ ٢٧٨ ، الشذرات : ٧/ ٤١ ، وفيه ، « السويداء نسبة إلى السويداء قرية من أعمال حوران » .
(١) سبق التعريف به في ص : ٧٧ .
(٢) سبق التعريف به في ص : ٨٧ .
(٣) سبق التعريف به في ص : ٦٥ .
(٤) أحمد بن علي بن أيوب بن علوي ، شهاب الدين ، العلامي المشتولي ، المسند المحدث ولد سنة ٦٦٦ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٧٤٤ هـ . (الدرر : ١/ ٢٠٦) .
(٥) سبق في ص : ٨٨ .
(٦) سبق في ص : ٨٨ .
(٧) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة في سورها الغربي . (خطط المقريزي : ١/ ٣٨١ ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ١ / ح ٣ ، رقم الأثر : ٧) .
(**) الإنباء : ٥/ ٢٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٩٧ ، الضوء : ١/ ٣٢٣ ، الشذرات : ٧/ ٤١ .
(***) الإنباء : ٥/ ٣٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٢٥٨ . الضوء : ٢/ ٢٠٢ ، الشذرات : ٧/ ٤٢ .

وُلِدَ قبل الثَّلاثين ، وكانَ يذكُرُ أنّه سَمعَ من ابنِ عَبْدِ الهادي (١) والمَيْدُومي (٢) وغيرهما . وحَدَّثَ باليَسير ، وانْقَطع بزاويتِه بالقَرافة (٣) ، وللنّاسِ فيه اعْتِقاد زَائد ، وتَترَدَّدُ إليه . وكانَ حَسَنَ السَّمْت كثيرَ البِشْر والتَّودُّد والمروَّة . ماتَ في أواخِرِ شَهْرِ رَمضان .

[٢٤/ظ] ١٤٧ـ أحمدُ / (*) بنُ عَبْدِ الله التكْرُوري ، الشَّيخ الصَّالح .

أَحَدُ منْ كَانَ يُعْتَقد بمِصْر . ماتَ في ذي القَعْدَة ، ويُذْكَر عَنْه كَرامات .

١٤٨ـ أحْمَدُ (**) بنُ عَليّ بنِ محمَّد بن أبي الفَتْح الدِّمَشْقي ، نُور الدِّين ، المعرُوفُ بالمحدِّث .

سَمِعَ الحديثَ ، وتَعَانى الأَدَب ، وأخذَ عن الصَّلاح الصَّفَدي (٤) وغيره ، وكان عَارِفاً بعُلُوم الحَديث أَقْرأه مُدَّةً بحلَب مع حُسْنِ السَّمْت والمُحاضَرة ، ماتَ بحَلَب .

١٤٩ـ إبْراهِيمُ (***) بنُ عَبْدِ الله الرَّفَّاء .

أَحَدُ منْ كان يُعْتَقَدُ بمصرَ أيضاً ، ويُحكَى عَنْه كَرامات كثيرة ، وكان يَسْكُنُ بزَاوية بالقُرْب من جَامع عَمْرو (٥) ، ماتَ في جُمادى الأولى .

١٥٠ـ أبو بَكْر (****) بنُ أبي المَجْد بنِ مَاجد بنِ أبي المَجْد بن بَدْر بن سَالم السَّعْدي الشَّامي نزيلُ القَاهرة ، عِمادُ الدِّين ، الحَنبَلي .

وُلِدَ سَنَة ثلاثين وسَبْعمائة ، وسَمع من المِزّي (٦) ، والذَّهبي (٧) ، وحَصَّل طرفاً من

---

(١) سبق في الصفحة : ٨٩ .

(٢) تقدم التعريف به في ص : ٨٤ .

(٣) التعريف بالقرافة في ص : ٩٠ .

(*) لم يذكره في الإنباء . ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب .

(**) أثبتت هذه الترجمة في الأصل بعد (أبي بكر بن أبي المجد ، سهواً ، ويبدو أن المؤلف قد تنبه إلى سهوه فأثبت بجانبها حرف (م) منبها على تقديم الترجمة إلى موضعها ، فقدمناها .

الإنباء : ٥/ ٢٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ١٧٥ ، الضوء : ٢/ ٣٥ ، الشذرات : ٧/ ٤١ .

(٤) خليل بن أيبك بن عبد الله ، صلاح الدين ، أبو الصفاء ، الصفدي ، الشافعي ، الشيخ ، الأديب الفقيه ، المحدث ، المصنف ، تقلب في وظائف ، كاتب السر بحلب ، وكيل بيت المال بدمشق . ولد في صفر سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في دمشق في شوال سنة ٧٦٤ هـ . (الدرر : ٢/ ٨٧) .

(***) الإنباء : ٥/ ٢٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، الضوء : ١/ ٧٢ .

(٥) جامع عمرو : ويسمى أيضاً الجامع العتيق . انظر عنه ، خطط المقريزي ٢/ ٢٤٦ .

(****) الإنباء : ٥/ ٣٢ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٨٧ ، الضوء : ١١/ ٦٦ .

(٦) تقدم التعريف به في ص : ٧٧ .

(٧) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، التركماني ، الفارقي ثم الدمشقي ، المعروف بالذهبي ، الحافظ ، المؤرخ المشهور ، ولد في ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ ، وتوفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٣٦) .

الحَديث ، وسَكَن القَاهرة من قَبْل السِّتين ، وقُرِّر في طَلَبة الشَّيْخُونيَّة [(١)] فقطنها ، واختصر (تَهذيب الكَمال) وجَمَع كتاباً في الأوامِرِ والنَّواهي النَّبوية من الكُتُب السِّتَّة ، وكان مُواظِباً على العِبادة ، اجْتَمعتُ به وأَعْجَبني سَمْتُه ، وله اجْتهادات وشذوذ ، مات في آخر جمادى الأُولى .

١٥١- أبو بَكْر [(*)] بنُ عُثْمان بن خَليل الحَوْراني ، تَقِي الدين ، المَقْدِسي ، الحَنَفي .

سَمع من أبي الفَتْح المَيْدُومي [(٢)] ببَيْتِ المَقْدس ، ونابَ في الحكْم ، وحَدَّث ، مات في أواخر السنة .

[٢٥/و] ١٥٢- / خَليل [(**)] بنُ عَلي بن أحْمد بنِ بُوزَبا ، الشَّاهد [(٣)] ، المِصْري .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْس عَشْرةَ ، وسَمِعَ من الشَّيخ شَمْس الدِّين ابنِ السَّراج [(٤)] المُقْرِىء المكتِّب ومن غيره ، ولو كانَ سَمَاعهُ بقَدْرِ سِنّه لكان من عَوالي الشُّيوخ ، سَمِعْتُ منه ومَاتَ في سَابع عَشر رمضان .

١٥٣- سَعْد [(***)] بن أبي الغَيْث بن قَتَادة بن إدْريس بنِ حَسَن بن قَتَادة الحَسَني ، أمِيرُ ينبع [(٥)] .

ماتَ بمصْرَ في ذي القَعْدة مَعْزولاً .

١٥٤- صَالح [(****)] بنُ خَليل بن سَالم بن عَبْدِ النَّاصر بنِ محمَّد بنِ سَالم ، الغَزِّي ، الشَّافعي .

سَمع من أبي الفَتْح المَيْدومي وحَدَّث عنه ، ونَابَ في الحكْم [(٦)] ، وماتَ ببَيْت المَقْدِس في ذي القَعدة .

١٥٥- عَبْدُ اللطيف [(*****)] بنُ مُحَمَّد بن عَبْد الكَريم بن عَبْد النُّور بن مُنِير الحَلَبي ثم المِصْري الحَنَفي ، زَيْنُ الدِّين ابنُ بَدْر الدِّين ابن الحافظ قُطْب الدين [(٧)] .

---

(١) تقدم التعريف بها في ص : ١٨ .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٢ ، درر العقود ، الترجمة : ٧٧ . الضوء : ١١/ ٤٩ ، الشذرات : ٧/ ٤٢ .

(٢) تقدم في ص : ٨٤ .

(**) الإنباء : ٥/ ٣٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ أ ، الضوء : ٣/ ٢٠٠ .

(٣) انظر التعريف بالشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن نمير بن السراج ، شمس الدين ، المقرىء الكاتب المجود ولد سنة نيف وسبعين وستمئة ، وتوفي في نصف شعبان سنة ٧٤٧ هـ (الدرر : ٤/ ٢٣٣) .

(***) الإنباء : ٥/ ٣٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ أ ، الضوء : ٣/ ٢٤٨ .

(٥) ينبع : مدينة مقر إمارة بالحجاز على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، غربي المدينة النبوية المنورة على بعد / ١٣٠ / ميلاً منها ، وتعتبر في هذه الأيام المرفأ الثاني للمملكة العربية السعودية . (جغرافية شبه جزيرة العرب : ٢٠٩) .

(****) الإنباء : ٥/ ٣٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ أ ، الضوء : ٣/ ٣١١ ، الشذرات : ٧/ ٤٣ .

(٦) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(*****) الإنباء : ٥/ ٣٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ أ ، الضوء : ٤/ ٣٣٥ ، الشذرات : ٧/ ٤٤ .

(٧) توفي أبوه الحافظ قطب الدين في القاهرة سنة ٧٧٣ هـ (الدرر : ٤/ ٢٣) .

أُحْضِر على ابن عَبْد الهادي [(١)] ، وسَمع على أبي الفَتْح الميدومي . سَمِعْتُ منه ، وكان وَقُوراً ديناً ، ماتَ في وَسَط صَفَر .

١٥٦ـ عَبْدُ الوَهّاب(*) بنُ محمّد بن محمّد بن عَبْد المُنْعِم البَرَنْبَارِي ، شَرَفُ الدين ، ابنُ تاج الدّين .

وَلي تَوْقيع الدّرْج [(٢)] عِنْد عَلاء الدّين بن فَضْل الله [(٣)] ، واسْتَمَر بعدَه إلى أن مَات في حادي عَشَر ذي الحِجّة عَنْ نحو الثمانين .

١٥٧ـ عُثمانُ (**) بنُ عَبْدِ الرّحمن ، الشيخ ، فَخْر الدين ، البَلْبيسي .

يُقال : ماتَ في ذي القَعْدة ، ويقال : في التي بَعْدَها .

١٥٨ـ عَليُّ (***) بنُ بَهادُر بنِ عَبْد الله ، الدُّويدَاري الصَّفَدي .

تنقّل في الخِدَم إلى أن وَلي نيابَة [(٤)] صَفَد ، وكانَ جَواداً عَارِفاً بالمُبَاشرة ، وقَدْ نَفع الناسَ في فِتْنَة اللّنْك ، فكان يُنْفِق على الوَاردينَ إليه ويَرْفد المُنْهزمين ، ووَلي الحُجُوبية [(٥)] بصَفَدٍ بعد ذَلك ، فعَمِل عَلَيه النّائب بها سُودُون الحَمْزاوي [(٦)] حَتى قتله ثم قُتِل به بَعْد مُدّة .

---

(١) انظره فيما سبق ص : ٨٩ .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ أ ، وفيه : « البارنباري » وتابعه على ذلك الضوء : ٥/ ١١٠ . وفي هامش الإنباء : « وفي المعجم : بارنبار : بباء موحدة وألف وراء ـ هكذا يتلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين بيورنبارة ، وهي بليدة قرب دمياط على خليج أشموم والبسراط » .

(٢) انظر التوقيع والموقع فيما سبق ص : ١١١ ، وموقع الدرج : من يقوم بالكتابة في الديوان عند كاتب الدست . (صبح الأعشى : ٥/ ٤٦٤) .

(٣) علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلي العدوي ، علاء الدين ، كاتب السر بحلب ، ولد سنة ٧١٢ هـ وتوفي في رمضان سنة ٧٦٩ هـ . (الدرر : ٣/ ١٣٨) .

(**) الإنباء : ٥/ ٣٦ ، ونسبه بالمخزومي وأطال ترجمته . ولم يذكره ابن قاضي شهبة . وكذلك أورد له السخاوي ترجمة مبسوطة في الضوء : ٥/ ١٣٠ . الشذرات : ٧/ ٤٤ . ومن المفيد أن نثبت ترجمته ههنا كما جاءت في الإنباء ، قال ابن حجر :

« عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البلبيسي ثم المصري الشافعي ، فخر الدين المقرىء الضرير إمام الجامع الأزهر ، تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار أمة وحده ، وأخبرني أنه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤون عليه ، وقرأ عليه خلق كثير ، وكان صالحاً خيراً ، أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة ، وقد حدث عنه خلق كثير في حياته وانتفع من لا يحصى عددهم في القراءة ، وانتهت إليه الرياسة في هذا الفن . وعاش ثمانين سنة ، يقال : مات في أول سنة خمس وأرخه المقريزي والبغدادي في ثاني ذي القعدة سنة أربع وثمانمئة ، أخبرني محمد بن علي بن ضرغام إجازة قال : حدثني الشيخ فخر الدين عثمان المقرىء في سنة سبع وأربعين أن بعض الجن أخبره أن الفناء يقع في مصر بعد سنة ويكون عاماً في أكثر الناس ، قال : وكنت عزمت على الحج فلم أرجع من مكة وأقمت بها مجاوراً إلى هذه الغاية . ووقع الطاعون العام سنة تسع وأربعين كما قيل » .

(***) بجانبه بخط ابن قاضي شهبة في الهامش : « ابن الدويدار » انظر الإنباء : ٥/ ٣٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ أ ، الضوء : ٥/ ٢٠٨ .

(٤) في ابن قاضي شهبة : « نيابة قلعة صفد » وانظر النيابة فيما سبق ص : ٦٨ .

(٥) انظر الحجابة والحجاب فيما سبق ص : ٦٨ .

(٦) سودون الحمزاوي الظاهري برقوق ، الأمير ، نائب صفد ، شاد الشرابخاناه بالقاهرة .

[٢٥/ظ] ١٥٩- / عَلِي(*) بنُ عَبْد الله التُّركي ، الشَّيخ الصَّالح ، نَزيل القَرافة بالجَبَل المُقطَّم .

كانَتْ بدايةُ أمره أنَّه نَشأ في بَيْتِ النَّاصِر محمَّد (١) فخرجَتْ في وَجْهه قُوبا فتألم منها وعالَجها فلم يَنْجَعْ فيها دَواء ، فلقيَهُ شَخْص صَالح يُقال له الشَّيخ عُمَر المَغْربي ، فطلَبَ منه الدُّعاء ، فاستَدْناه ولَحَسها بلِسانه ، فشُفِيَتْ في الحال ، فاعْتَقَده وتَرَكَ الجُنْديَّة وسَلَك على يَدهِ وانْقَطَع إلى أنِ اشْتَهر بالخَيْر والعِبادة ، ولم يتْرك زِيَّه ، ولا لَبِسَ مرقَّعَةً ، ولا أَخذ في يده سُبْحَة ، بل كانَ مُقْتَصِداً في مأكله ومَلْبَسه ، ويتصدَّق بكلِّ مايُفْتَح عليه ، ويُؤثر مَنْ يحتاج إليه . وكانَ يقولُ : مارأيتُ مثلَ الشَّيخ عُمَر في الوَرَع ، ولارَأيْتُ أهْيَب من النَّاصِر مُحَمَّد . وكان يَقولُ : أعرِفُ الناسَ منْ زَمَن النَّاصِر فما رأيتُ لهُمْ عناية بأمر الدِّين ، بل كانَتْ فيهم حِشْمةٌ وحَياء ، فاضمحَلَّ ذلك قَليلا قليلاً . وكانَ للناس فيه اعْتقاد كثير ، ويُحْكَى عنه كَرامات كثيرة ، وكانَتْ شَفَاعَتُه لاتُردُّ . مات في ربيع الآخر .

١٦٠- عُمَرُ (**) بن الشَّرف الغَزُولي الحَنْبَلي الحَلَبي .

ماتَ في سَادِس عَشَر ذِي القَعْدة .

١٦١- عُمَر(***) بنُ عَلِي بن أحْمدَ بن محَمّد الأنْصاري الأنْدَلُسي الأصل ثم المِصْري ، سِراجُ الدِّين ابنُ أبي الحَسَن النَّحْوي المَعْروف بابْن المُلَقّن .

كانَ أبوه نَحْوياً مَعْروفاً بالتقدم في ذلك ، وماتَ والشَّيخ سِراجُ الدّين صَغير ، فربَّاه زوجُ أمِّه الملقّن (٢) فعُرف به . وعُني الشيخُ بالعِلْم ، فَسمعَ من أبي الفَتْح بن سَيِّد النَّاس (٣) ، وأحْمد بن عَلي المشْتُولي (٤) ، وأبي نُعَيم بن الإسْعَردي (٥) ، ونحوهم من أصْحاب ابن عَبْد الدائم ، والنَّجيب (٦) والعَز (٧) الحرانيين/وغيرهم ، وتخرَّج في الحَديث [٢٦/و]

(*) الإنباء : ٥/ ٣٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ ب ، الضوء : ٥/ ٢٥٥ .

(١) ابن قلاوون الملك ، سبق التعريف به في ص : ٧٧ .

(**) الإنباء : ٥/ ٤١ ، الضوء : ٦/ ٩٠ .

(***) الإنباء : ٥/ ٤١ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٦ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٠٤٤ ، الضوء : ٦/ ١٠٠ ، الشذرات : ٧/ ٤٤ .

وعلى هامش النسخة في الأصل بخط قارىء : « ابن الملقن صاحب التواليف المفيدة » .

(٢) في الإنباء : « رحل أبوه منها إلى التكرور وأقرأ أهلها القرآن فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة فولد له هذا ، فمات وله سنة ، وأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي وكان يلقن القرآن في الجامع الطولوني فتزوج بأمه فعرف به » .

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، فتح الدين ، أبو الفتح ، ابن سيد الناس اليعمري الشافعي ، الحافظ ، العلامة الأديب ، ولد في ذي القعدة سنة ٦٧١ هـ وتوفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٤ هـ . (الدرر : ٤/ ٢٠٨) .

(٤) سبق التعريف به في ص : ١١٧ .

(٥) سبق التعريف به في ص : ٦٥ .

(٦) سبق ابن عبد الدائم والنجيب في ص : ٨٨ .

(٧) هو عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل ، المحدث ، المسند ، توفي في شعبان سنة ٦٧٢ هـ (العبر : ٥/ ٢٩٩) .

بزَيْن الدّين الرّحَبي[١]، وعَلاء الدّين مغلطاي[٢] ؛ وكتب عنهما الكثير ، وأكثرَ من تحْصيل الأَجْزاء ، وسَماع الكُتُب الكبار ، وعُني بالفِقْه ، فأخَذ عن شيوخ عَصْره ومَهر في الفُنُون . وكانَ في أوَّل أمره ذكياً فَطِناً ، رأيت خُطوط فُضَلاء ذَلك العصر في طباقِ السَّماع[٣] بوصْفِه بالحِفْظ ونَحْوه من الصِّفات العَلية ، ولكنْ لما رأيناهُ لم يكُنْ في الاسْتِحضار ولافي التصرُّف بذاك ، فكأنّه لما طَالَ عمرُه استرْوَح وغَلبَتْ عليه الكِتابةُ فوقَفَ ذهنُه ، واعْتنى بالتَّصْنِيف فشرحَ كثيراً من الكُتُب المشهورة كـ (المِنهاج) و (التّنْبيه) و (الحَاوي) فلَه على كُلِّ واحِدٍ منها عدَّةُ تصانيف ، يشرَحُ الكتابَ شَرْحاً كبيراً ووسَطاً وصَغيراً ويُفْردُ لغاته وأدِلَّته ويصحِّحُه ونحو ذلك .

ومن محاسِن تَصانيفه (شَرْحُ الحَاوي) رأيْتُ منْه نُسْخة كُتِبَتْ عَنْه في حُدود سنةِ خَمسين وسَبْعمائة . وخَرَّج أحاديث الرَّافعي في سَبْع مُجَلَّدات أجادَ فيه ، واخْتصره في مجَلّد لطيف . وشَرَح (البُخاري) في عِشْرين مجلَّدة ، وعَمَلُه في نِصْفه الأوّل أقْوى من عَمَلِه في نِصْفه الآخر ، فقد ذكَرَ أن بَيْنهما مُدّةَ عشرين سنة . ثم شرح (زوائَد مُسْلِم) ثم (زوائد أبي داوُد) ثم (زَوائد التّرمذي) ثم (زوائد النَّسائي) ثم (زَوائِد ابنِ ماجَة) ، كذا رأيت بخَطّه ، ولكن لم يُوجَدْ ذلك بعدَه ، لأنّ كُتُبَه أُحْرقت قبل مَوْته بقَليل وراح منها من الكُتُب النفيسة المَوْقُوفة وغير المَوْقُوفة شيء كثير جدّاً ، وقُلْتُ في ذلك أخاطبه بعد احْتراق كُتُبه :

لايُـزْعِـجَـنَّـكَ يا سِرَاجَ الـدّيـن إن ... لَعِـبَـتْ بكُـتبـكَ ألْـسُنُ الـنِّـيـرانِ
لله قدْ قَربـتَـهـا فـتُـقـبِّـلَتْ ... وَالـنَّـارُ مُسْـرِعَـةٌ إلـى الـقُـربـانِ

وقُلْتُ في ذَلك أيضاً :

ألاَ يَاسِـراجَ الـدِّيـن لاَتـأْسَ إن غَنَّتْ ... بكُـتْـبِـكَ نارٌ مالـمـعـرورهـا عَارُ
لِرَبِّـكَ قَدْ قَرَّبْـتَـهـا فَـتُـقُـبِّـلَتْ ... كَذَلِـكُـمُ الـقُـرْبـانُ تأكُـلُه الـنـارُ

وصَنَّف في كُلّ فن فَشرح (الأَلْفِية) في العَربيّة ، و (مِنْهاجَ) البَيْضاوي ، و (مختصر ابنِ الحَاجب) ، وعَمِل (الأَشْباه والنَّظائر) ، وجَمع في الفِقْه كِتاباً سَمَّاهُ (الكافي) أكْثَر فيه من النّقـول الغَـريبَة ، واشْتَهَر اسمُه وطارَ صِيتُه ، ورَغِب الناسُ في تَصَانِيفه لكثرةِ فَوائدها وبَسْطها وجُودَة تَرْتيبها .

---

(١) هو أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، زين الدين ، الكناني ، الرحبي . المسند المحدث ، ولد سنة ٦٦٦ ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٥٨٤ ، والدرر : ١/ ٤٥٥) .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٨٥ .

(٣) الطباق : مفردها طبقة ، وهي تسجيل مراتب الحضور في درس أو سماع أو غيره ، وكاتب الطباق هو الذي يسجل الحضور في الدرس على طبقاتهم ومراتبهم في العلم ودرجة الأخذ والفهم . (أفادناه أستاذنا الشيخ محمد دهمان تغمده الله برحمته ، وانظر ذيل المعاجم العربية لدوزي) .

وكـانَتْ كتـابتُـه أكْثَر من اسْتِحْضاره ، فلما دخَلَ الشّام فاتَحُوهُ في كَثير من مُشْكِلات تَصانيفِه فلم يكُنْ له بذلك شُعُور ولاأجاب عَنْ شيء منه ، فقالوا في حَقّه : ناسِخ كَثيرُ الغَلَط ، وقدْ تغَيَّر قبلَ مَوْته فحَجَبه وَلَدُه نُور الدين عَلِي [1] إلى أنْ مات / . وكانَ يَنوبُ في الحُكْم لكنْ لايَنْهمكُ فيه وإنَّما هِمَّتُه مُنْصَبَّة إلى التَّصْنيف . [٢٦/ظ]

وجَرَت له مِحْنَةٌ في سَنَة [. . . . .] [2] وثَمانين ، وذَلَك أنَّه كانَ يَصْحَبُ بَرْقوق [3] ، فتكَلَّم النَّاسُ في سيرَة بَدْر الدين بن أبي البَقَاء [4] ، فتحدَّثَ الأُمراء بعَزْله وفيمَنْ يَصْلُح لِذلك ، فبلَغَه فقَال له بَعض نُصَحائِه : إنّ بَرْقوق لا يَسْتَنْكِرُ عليك ذَلك ، ولِكن توثَّق من بَركَة [5] ، فَسَعى عِنْدَه وكَتَب له خَطَّه بمَبْلَغ فَقَبِل . فتحدَّث بَركَة مع بَرْقوق في ولاَيَته فأنكر ذلك وقال : هَذَا صَاحبي ولَـوْ أرادَ ذلـك لتَحـدَّث معي ، فأخْـرج له خَطّه ، فغَضِبَ وأَرْسَم عَلَيه [6] في الإصْطَبل وأَلْزمَه بالمالِ المذكُور ، فسَعى فيه الشَّيخ أكْمل الدّين [7] والشّيخ سِراج الدّين [8] وغيرهماإلى أن أطْلق ، ولم يَدْخُل في النِّيابَة بَعْدَها إلى أن ماتَ في شَهْر ربيع الأوّل ، وكانَ مولُده سَنَة ثَلاثٍ وعِشْرين فَعَاش إحْدَى وثَمانين سَنَة .

١٦٢ـ محمَّد [*] بنُ رَسْلان بن نُصَير بن صَالح البُلْقِيني ، ناصِرُ الدّين ، أخو الشّيخ سِراج الدين [8].

كان أسَنَّ منه بتسْعِ سِنين فإنَّه وُلِدَ سَنةَ خَمْسَ عَشْرة ، ولم يكُنْ له حَظٌّ من الاشْتغال ، فاسْتمرَّ على عَيْش سَلَفِه في معاناة الزِّراعة ، إلا أنَّه بعد أنِ اشْتَهر أخوه تزيّا بزِيِّ الفقهاء ، وكانَتْ عندَه بعض دِرايةٍ ، ولزم مَعيشتَه ببلَدِه ، وكان يزور أخاه أحْياناً فيقيم عُنْدَه ثم يَرْجع ، ولم نَقِفْ له على رِواية ، ولو لَقِي من يَعْتَني به لحصَّل إسناداً عالياً ، / رَأَيْته بمَدْرسَة شَيْخنا شَيْخاً طَويلاً صَحيحَ البُنْيَة يظنُّ من يَراه أنه أصغر من الشيخ . [٢٧/و]

---

(١) من زملاء ابن حجر في الدراسة والأخذ . وهو من تراجم الذيل في الرقم : ٢٣٧ .

(٢) ترك المؤلف مقـدار كلمة بياضاً في الأصل ، ولما عدنا إلى الإنباء نستقصي خبر المحنة وجدنا الشيخ قد ذكرها في سنة ثمانين وسبعمئة ، ولم تكن أكثر بسطاً أو تفصيلاً مما أثبته هاهنا . انظر الإنباء : ١/ ٢٦٦ في حوادث شهر ربيع الآخر في السـابع عشر منه في سنة ٧٨٠ هـ .

(٣) السلطان الملك الظاهر ، من تراجم الذيل ، رقم : ١١ .

(٤) سبق في تراجم الذيل في الرقم : ١٣٠ .

(٥) هو الأمير الكبير ، زين الدين بركة الجوباني ، من كبار الأمراء عند السلطان الملك الظاهر ، كان أمير مجلس ثم رئيس نوبة ، قتل في الاسكندرية في رجب سنة ٧٨٢ هـ . (الإنباء : ٢/ ٢٣) .

(٦) الترسيم : يقال : رسَّم عليه وأرسم عليه أو جعل تحت الترسيم : أي اعتقل في بيت أو مدرسة أو اصطبل أو غير ذلك ومنع عن الخروج . (ذيل المعاجم العربية لدوزي) .

(٧) هو محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين ، أبو عبد الله ، البابرتي ، الرومي ، الحنفي ، العالم ، شيخ الشيوخ بالقاهرة ، المصنف ، توفي في القاهرة في رمضان سنة ٧٨٦ هـ (الإنباء : ٢/ ١٧٩) .

(٨) البلقيني ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(*) الإنباء : ٥/ ٤٧ . ابن قاضي شهبة : ٢٢٧ أ ، الضوء : ٧/ ٢٤٤ .

مات في هذه السَّنة بالقَاهرة ، وأخوهما أبو بكر مات قَديماً ، وأنْجب أوْلاداً خَرَج منهم فاضِلان : أبو الفتح وجَعْفر .

١٦٣ـ محمّد (*) بنُ عُثْمان بن محمَّد الإشْلِيمي ـ بكَسْر الهَمْزَة وسُكُون المعْجَمَة وكَسْر اللاَّم بَعْدها تَحْتَانية سَاكِنة ، نِسْبةً إلى إشْليم قَرْيةٍ بمصر ـ أَصِيلُ الدّين .

وُلد في حُدود الأَرْبعين ، واشْتَغلَ بالعِلْم قليلاً ، وتكسَّب بالشَّهادة ، ولاَزمَ صَدْرَ الدين ابنَ رزَين [١] ، ثم نابَ في الحُكم [٢] ، وبَاشَر بَعْضَ الجِهات الحُكْميّة . ثم لما صُرِفَ الصَّدرُ المَنَاوي [٣] بالتّقي الزُّبَيْري [٤] أحدِ نُوّابه وتألّم لذلك حَسّن للأصيل أن يَسْعَى في القضاء لكونه أمْهرَ من الزُّبيري وأكْثَر اسْتِحضاراً ، فسَعى في ذلك ، فوَجَد المَناوي السّبيلَ إلى السَّعي في العَوْدة فأُعيد ، وقَرّرَ الأَصِيلَ في قَضاء دِمَشْق وذَلك في شعبان سنة إحْدَى وثماني مائة ، وتوجَّه إليها ، فلم تُحْمَدْ سيرته ، ولم يلْبَثِ الظّاهرُ أن مات ، فَسَعى الإِخْنائي [٥] فأعيد ، وعادَ الأَصِيلُ إلى مِصْر وقد رَكِبهَ الدَّيْنُ ، فسجنَ مُدَّةً ثم أطلق ولَزِمَ منزلَه خَامِلاً ، ثم صَارَ يَتردَّد إلى جِهاته ويحضُرُ الدُّروس ، وكانَ يَسْتَحْضِر مِنْ (شرح مسلم) للنُّووي كثيراً . ماتَ في أوّل ذِي الحِجَّة .

١٦٤ـ محمّد (**) بنُ عَليّ بنِ محمَّد بنِ عَقِيل بن محمَّد بنِ الحَسَن بنِ عَلي البَالِسي ثم المِصْري ، المُسْنِد ، نَجمُ الدين بنُ نُور الدين بن العَلامة نَجْم الدّين [٦] شارح (التنبيه) .

وُلِدَ سنةَ ثلاثين وسَبْع مائة ، واشْتَغل بالفِقْه ، وسَمعَ من أبي الفَرَج بن عَبدِ الهَادي [٧] ونُور الدّين الهَمَذاني ومن طائِفَة من أصْحاب الدِّمياطي [٨] ، ولم يُكْثِرْ ، ولم أَجِدْ له سَماعاً

(*) الإنباء : ٥/٤٨ وفيه : « محمد بن عثمان الإشليمي » دون ذكر جده ، ولم يذكره ابن قاضي شهبة ، وهو في الضوء : ٨/١٤٦ : « محمد بن عثمان بن عبد الله ـ ويقال أيوب بدل عبد الله وهو أصح ـ » ولم يذكره صاحب الشذرات أو الدر المنتخب .

(١) عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد ، صدر الدين ، أبو حفص ، الحموي الأصل ، المصري المعروف بابن رزين ، الشافعي ، القاضي ، نائب القاضي الشافعي بمصر ، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٩٣ هـ . (الدرر : ٣/ ١٧٣) .

(٢) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ١٢٦ .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٥١ .

(٥) الإخنائي من وفيات سنة ٨١٦ هـ ، ولم يذكره ابن حجر بين وفيات الذيل ، وهو في الإنباء : ٧/ ١٤١ ، محمد بن محمد ابن عثمان بن محمد ، شمس الدين ، السعدي الإخنائي ، الدمشقي ، الشافعي القاضي ، تولىّ القضاء بحلب وبدمشق وبالقاهرة ، توفي في رجب سنة ٨١٦ هـ .

(**) الإنباء : ٥/ ٤٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٧ ب ، الشذرات : ٧/ ٤٥ .

(٦) المتوفى سنة ٧٢٩ هـ (الكشف : ٢/ ٤٩٠) .

(٧) سبق التعريف به في ص : ٨٩ .

(٨) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ، شرف الدين ، أبو أحمد وأبو محمد الدمياطي ، الشافعي ، الحافظ ، المسند المحدث ، توفي في القاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٥ هـ . (الدرر : ٢/ ٤١٧) .

[٢٧/ظ] على / الـمَيْـدُومي ولاَ مَنْ قَبْله من أَصْحـاب الـنَّجيب مع إمْكـان ذلـك . وكـانَ قَدْ تعانَي الشَّهادَة في بُيوت الأمراء ، وعُرف بالكِفَايَة والأمانة ، ثم تَرَكَ ودَرَّس بعد أبيه بالطَّيْبرسيَّة ، ونعمَ الشَّيخ كان دِيناً ومروءَةً وفكَاهةً ، وكانَتْ بيننَا مودَّةٌ ، وقد أضَرَّ قبلَ موتِه بيسير ، وماتَ في المحرم .

١٦٥ـ محمّـد (*) بنُ مُحمَّـد بنِ عَنَقَة ـ بفَتْح المهْمَلَة والنّون والقَاف ـ أبو جَعْفر البَسْكَري ـ بفَتْح الموَحَّدَة وسُكُون المهْمَلة ـ ثم المَدَني .

سَمع من الأديب جَمال الدّين ابنِ نُباتَة [١] ، ولَزِم ابنَ رَافع [٢] وابنَ كَثِير [٣] بدمشق ، وسَمِـع من ابن أُمَيْلة [٤] وغيرِه من أصحاب الفَخْر [٥] فَمَنْ بَعْدَهم ، وحَصَّل الأجزاء الكثيرةَ والشُّيـوخ ، وتعِب كثيـراً ولـم يَنْجُبْ ، وكـان يسْتَحْضِـرُ قَليلاً ويَعْرفُ بعضَ العوالي . مات غريقاً [٦] راجعاً من الإسكندرية بساحل بُولاق .

١٦٦ـ لاَجين(**) بنُ عَبْد الله الشَّرْكَسي .

كانَ شيخـاً مُعَـظَّمـاً عِنْدَهم ، حتى كانوا يَتحاكَمون إليه ، ويعْتَقدونَ أنّه لابُدّ أن يَلي المملكة ، وكانَ رُبّما تظاهر بذَلك ووَعَد وتَوَعّد ، وكانَ الظَّاهرُ فمَنْ دونَه يُكرمونَه ، ويَبْلُغهم ذلك فَلا يكْتَرثُون به ، وكان يُصرِّح بأنه إذا ملك أبطل جَميعَ الأوقاف وأحرق كُتُبَ الفِقه إلى غَيْر ذلك من الرُّعُونَات التي بَقِيَتْ في أذهان كثير من أتباعه بعدَه ، وكان يسكُن بجوار مدْرَسةِ الشَّيْخِ سِراج الدين البُلْقيني [٧] ، وربما صرح بأنه إذا ملك عاقبه ، فقدر الله موته قبل البلقيني بسنة ، وأكذب الله تلك الأحدوثة .

(*) الإنباء : ٥/ ٥٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٧ ب وفيه : « محمد بن محمد بن محمد بن عنقة » ، الضوء : ٩/ ١٧٢ ، الشذرات : ٤٦/٧ .

(١) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الجذامي الفارقي الأصل المصري المعروف بابن نباتة ، الشافعي ، الأديب ، الشاعر ، ولد في ربيع الأول سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في القاهرة سنة ٧٦٨ هـ . (الدرر : ٢١٦/٤) .

(٢) محمد بن رافع بن هجرس بن محمد ، تقي الدين ، أبو المعالي ، المعروف بابن رافع الصميدي السلامي ، الحوراني الأصل المصري ، المحدّث المشهور ، نزيل دمشق ، ولد سنة ٧٠٤ هـ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤ هـ (الدرر ٣/ ٤٣٩) .

(٣) سبق التعريف به في ص : ٩٩ .

(٤) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٥) سبق التعريف به في ص : ١٠١ .

(٦) في الإنباء والضوء : « غريبا » وفي ابن قاضي شهبة : « غريقا » وهي في الأصل ليست بينة بوضوح ، فرجحنا « غريقاً » لقربها من موافقة السياق .

(**) الإنباء : ٥/ ٥١ ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٧ أ ، الضوء : ٦/ ٢٣٢ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

[٢٨/و] ١٦٧ - / يُوسُف (*) بنُ الحَسَن بنِ مَحْمود السَّرايي الأَصْل التَّبْريزي ، الفَقِيه ، جَمال الدين ، الحَلْوائي [١] .

وُلِدَ سَنة ثَلاثين وسَبْع مائة ، وتَفَقّه ببِلاده ، وقَرأ على الشَّيخ جَلال الدِّين القرندسي [٢] ، والشَّيْخ بَهاء الدّين الخُونَجي [٣] ، والقَاضي عَضُد الدّين [٤] . وأخَذ عن الشَّيخ شَمْس الدّين الكَرماني [٥] (شَرْحه على البُخاري) ، وتَفَنّنَ في العُلوم ، ومَهَر ودرَّس ، وشَرَح (مِنْهاج البَيْضاوي) ، ثمَّ تحوَّلَ من تَبْريز [٦] لما أَخْربَها أتباعُ طُقْتَمر خَان [٧] إلى مَاردين [٨] فأقَام بها مُدّةً ، ثم عادَ إلى تَبْريز ، فأكْرمَه صاحبها حِينَئِذٍ ، وكَتَبَ على (الكَشّاف) حَواشيَ مُفيدة ، وشَرَح (الأَرْبعين النووية) . وكانَ زاهِداً عابِداً مُعْرِضاً عن أمور الدّنيا مُقْبلاً على العِلْم . ولما حَجّ وزارَ المَدينَةَ النَّبوية أقام بها سنةً ، وكانَ لايكْتَرِثُ لما يعْرِضُ له من عَوارِض الدُّنيا ، بل لايزَالُ مُنْشَرحاً . وتحوَّل من تَبريز لما كَثُر الظُّلم لها ، فسكَنَ جَزِيرَة ابن عُمَرَ [٩] إلى أنْ ماتَ ، وخَلّف ولدَيْن أحدهما :

(*) الإنباء : ٥/ ٥٣ وفيه وفي ابن قاضي شهبة : ٢٢٨ أ : « عز الدين » ، الضوء : ١٠/ ٣٠٩ ، ولقبه فيه : « عز الدين » أيضاً ، أما الشذرات : ٧/ ٤٦ فلم يذكر لقبه .

(١) قال في الإنباء : «بفتح أوله وسكون اللام مهموزاً » .

(٢) كذا رسمها المؤلف واضحة مثبتاً على حرف السين منها علامة إهماله خلافاً لما جرى عليه من استعجال في الكتابة ورداءة الخط ، وكذلك رسمها ابن قاضي شهبة واتفقا كلاهما على هذه النسبة ، أما في الإنباء فقد جعله ابن حجر (جلال الدين القزويني) وتابعه صاحب الضوء وصاحب الشذرات ، ولم نهتد بعد التقصي والبحث إلى اسم هذا الشيخ .

(٣) لم نعثر على اسم الخونجي هذا في المصادر التي بين أيدينا ، وقد وقفنا على شيخين بهذه النسبة ليسا من عصر الفقيه الحلوائي ، أحدهما من وفيات أواخر القرن السابع والثاني وفاته بعد المائة العاشرة ، ولم نجد غيرهما بهذه النسبة معاصراً له .

(٤) عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة : ٧٥٦ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٢٢) .

(٥) محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم ، شمس الدين ، الكرماني ، نزيل بغداد ، المحدث ، المصنف ولد سنة ٧١٧ هـ ، وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٧٨٦ هـ . وشرحه على البخاري هذا اسمه (الكواكب الدراري) . (إنباء الغمر : ٢/ ١٨٢ ، والكشف : ١/ ٥٤٦) .

(٦) تبريز : حاضرة مقاطعة أذربيجان في إيران . (ياقوت : ١/ ٨٢٢ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٩٠٤) .

(٧) طقتمرخان : هكذا رسمها الشيخ في الأصل ، ووافقه فيه ابن قاضي شهبة ، أما في الإنباء والضوء ففيهما (طقتمش خان) وفي الشذرات (طغتمش خان) بالغين المعجمة ، وبعد البحث وجدنا في حوادث العقدين التاسع والعاشر من القرن الثامن في الإنباء وابن قاضي شهبة أن ملك إربل وبلاد القفجاق واسمه طقتمش خان ولعله هو كان معاصراً للسلطان الظاهر برقوق وبينهما مكاتبات واتفاقات ، كما جرت بين طقتمش خان هذا وبين اللنك ما جرايات ذكرها كل من ابن حجر في الإنباء وابن قاضي شهبة في تاريخ تلك الفترة ، وهذا يرجح أن المراد ههنا هو طقتمش خان وليس طقتمر خان ، ولم نجد للاثنين ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٨) ماردين : قال ياقوت : « قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ونصيبين » وهي اليوم مدينة صغيرة في تركية إلى الجنوب الشرقي من ديار بكر تبعد عنها بـ / ٩٥ / كم وهي قريبة من نصيبين على سفح جنوبي لهضبة ، وتتوجها بقايا قلعة من العصر الوسيط . (ياقوت : ٤/ ٣٩٠ ، الدليل الأزرق ، تركية : ٥١٠) .

(٩) قال ياقوت : ٢/ ١٣٨ : « بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي . . . وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق » .

بَدْرُ الدّين عَليّ كانَ من الفُضَلاء وحَجَّ سنةَ تِسْعٍ وعِشرين وسَكَن حِصْن كَيفا [1] .

وجَمال الدّين مُحَمّد حَجّ سنةَ ثلاث وثلاثين وقَدِم القَاهِرَة سنةَ أربع وثلاثين ، وهو عاقِلُ ساكِنٌ مُشارك في عِدَّةِ فُنُون .

* * *

(١) حصن كيفا : بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، والنسبة إليها حصكفي . (معجم البلدان : ٢/٢٧٧) .

/ سَنَة خَمْسٍ وثماني مائــة

[٢٨/ظ]

١٦٨ـ أَحْمَدُ(*) بنُ عَبْدِ الله بنِ الحَسَن البُوصِيري ، شِهابُ الدّين .

لازَمَ الشَّيْخ وَلِيّ الدّين المَلَوي [(١)] ، وبَرَع في فُنُون ، ودَرَّس ، ونَظَر في التَّصوُّف سَمِعْتُ من فَوائِده . ماتَ في جمادى الأولى .

١٦٩ـ أَحْمَد (**) بنُ عُمَرَ بن عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله الخَلِيلي ، الشَّيخ ، بُرْهانُ الدّين ، نَزيلُ غَزَّة .

وُلِـدَ سَنَـةَ ثَلاثٍ وثَـلاثين أو في التي قَبْلَها ، وسَمِعَ على مُحَمّد بنِ إبْراهيم بنِ رَاشد الذهبي [(٢)] وأَبي الفَتْح المَيْدُومي [(٣)] ، وشَمْس الدين الحُسَيْني [(٤)] ، وصَلاح الدّين العَلَائي [(٥)] فأكثر عنه ، وتَفَقّه قَليلًا ، وانْقَطع إلى العِبادة ، واتّخَذَ بغَزَّة [(٦)] مَسْجِداً فقطَنَه ، ولِلنّاسِ فيه اعْتِقاد كثير ، ونِعْمَ الشّيخ كانَ ديانةً وخَيْراً واسْتِحضاراً . لقيتُه بغزّةَ فقرأْتُ عَلَيه جُزْءاً ، وانتفعتُ ببَركَتِه . وكانَتْ وفاتُه في صَفر .

١٧٠ـ أَحْمَـد(***) [بنُ يَحْيَى بن أحمـد بنِ مالِك القَاضِي شِهابُ الدّين العُثْماني] [(٧)] المَعَري ، مِنْ مَعرَّة صَرْمين [(٨)] ، قَاضي حلب .

وَلِيَها في مُسْتهل شَوّال سنةَ خَمْس وثماني مائة ، وكانَ مَحْموداً في سيرَته ، فلَمْ يلبَثْ

(*) الإنباء : ٥/٩٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ١٥٠ ، الضوء : ١/ ٣٥٩ ، الشذرات : ٤٨/٧ .

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، ولي الدين ، الملوي الديباجي ، الشهير بالمنفلوطي الشافعي ، الشيخ ، المتصوف الفقيه المنطقي ، توفي بحلب في ربيع الأول سنة ٧٧٤ هـ (الدرر : ٣/ ٣٠٦) . وانظره في ص : ٨٥ .

(**) انفرد ابن حجر بذكره في الذيل .

(٢) النسبة غير واضحة في الأصل وهي من جملة معميات ابن حجر ، ولم نهتد إلى هذا الشيخ .

(٣) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٤) هو محمد بن محمد الحسيني ، شمس الدين ، العقيبي ، الفقيه ، إمام جامع التوبة توفي في المحرم سنة ٨٠١ هـ (ابن قاضي شهبة : ١٧٩ ب) ولم يذكره ابن حجر في ذيله ، وذكره في الإنباء : ٤/ ٨٩ ، واسمه فيه : « محمد بن محمد بن محمد الحسيني الشريف . . . » .

(٥) خليل بن كيكلدي بن عبد الله ، صلاح الدين ، أبو سعيد ، العلائي ، الدمشقي ثم المقدسي الشافعي ، الحافظ المصنف ، ولد في دمشق سنة ٦٩٤ هـ وتوفي بالقدس في المحرم سنة ٧٦١ هـ . (الدرر : ٢/ ٩١) .

(٦) انظر غزة فيما سبق ص : ١٠٥ .

(***) الإنباء : ٥/ ٩٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٢ ب ، الضوء : ٢/ ٢٤٤ ، الشذرات : ٧/ ٤٩ .

(٧) ذهب بضع كلمات عسف بها التصوير ، فأكملنا الترجمة من ابن قاضي شهبة والإنباء .

(٨) معرة صرمين : كذا الأصل ، ولعل المقصود معرة مصرين ، وهي بلدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها بينهما نحو خمسة فراسخ . (ياقوت : ٥/ ١٥٥) وهي لا تزال بهذا الاسم حتى اليوم ، قريبة من حلب .

أن قُتِل غيلة ، هَجَم عليه رجُلٌ مجهول فضربه بسكّين في خاصِرَته فمات في الحَال ، وذلك في لَيْلة الأَرْبعاء ثاني عِشْرين الشَّهر المذكور .

١٧١ـ بَهْرام (*) بنُ عَبْدِ الله بن عَبْد العَزيز بن عُمَر بن عَوَض بن عُمَر الدَّميري المَالكي ، القَاضي ، تاجُ الدّين .

وُلِدَ سنة أَرْبع وثلاثين ، وتَفَقَّه على الرَّهوني ، والشيخ خَليل[١] الجندي وله سماع على البَيَاني وبَرَع في الفِقْه ، وأَفْتى ودَرّس بالشَّيْخُونيَّة[٢] وغيرها ، وفاق الأقران ، واختصر مُختَصر شَيْخه الشّيخ خليل اخْتِصاراً بَليغاً نافِعاً للحِفْظ ، ثم وَلِي قَضاءَ المالكيَّة بعدَ مَوْتِ ابن خَيْر[٣] في رَمضان سنة إحْدى وتسعين وحُمِدَت سيرته . وسارَ مع العسكر إلى الشام صحبة مِنْطاش[٤] ، فلمَّا عاد الظَّاهِرُ صرفه بالرّكراكي[٥] ومات في سابع جُمادى الآخرة .

١٧٢ـ حَسَن (**) بنُ عليٍّ الآمدي .

نَشأ بالحُسَينيَّة[٦] بزيِّ الجُنْد ، وكان يُداخل الأُمراء ، وله فَهْم ومَعْرِفة ، ثم وَلي مَشْيخة الخَانقاه بسِرْياقُوس[٧] ، وصار يُدْعَى شيخَ الشّيوخ ، ولَبسَ بزي الصُّوفية . وماتَ في شعبان .

١٧٣ـ سَارَة (***) بنتُ الشّيخ تَقِي الدين عَلِيّ بن عَبدِ الكَافي بن يَحْيَى بن تَمَّام السُّبكي .

[٢٩/و] وُلِـدَتْ سَنَـةَ بِضْـع وثَـلاثـيـن / وسَـمِـعَـتْ من أبـيـهـا[٨] ، وأَخَـذَت عَلَى الجَزَري[٩] ، وزَيْنَب بنتِ الكَمال[١٠] وغيرهم . وتزوَّجها أبو البَقاء[١١] وسَكنَتْ بعدَه القاهِرة ،

(*) الإنباء : ٥/ ٩٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ أ ، الضوء : ٣/ ١٩ ، الشذرات : ٧/ ٤٩ .

(١) خليل بن إسحاق بن موسى ، غرس الدين ، أبو الصفاء ، الجندي المصري ، العالم ، المفتي مدرس الشيخونية ، توفي في القاهرة في المحرم سنة ٧٦٧ هـ (الدرر : ٢/ ٨٦) .

(٢) انظرها فيما سبق ص : ١٨ .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان بن خير ، جمال الدين الأنصاري الاسكندري ثم المصري الشهير بابن خير ، المالكي ، قاضي المالكية بمصر ، ولد في الاسكندرية في جمادى الأولى سنة ٧٢١ هـ وتوفي بالقاهرة في رمضان سنة ٧٩١ هـ (الدرر : ٢/ ٣٤٥) .

(٤) سبق التعريف به في ص : ٦٩ .

(٥) محمد بن يوسف ، شمس الدين الركراكي ، المغربي المالكي ، قاضي الديار المصرية ومدرس الشيخونية ، توفي في حمص في شوال سنة ٧٩٣ هـ . (الإنباء : ٣/ ١٠٢) .

(**) الإنباء : ٥/ ٩٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ أ ، الضوء : ٣/ ١١٩ .

(٦) انظر تعريفها في ص : ١٤٠ الآتية .

(٧) سبق التعريف بها في ص : ٨١ .

(***) الإنباء : ٥/ ١٠٢ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ أ ، الضوء : ١٢/ ٥١ ، الشذرات : ٧/ ٥٠

(٨) التقي السبكي انظره فيما سبق ص : ٩٤ .

(٩) سبق التعريف به في ص : ٨٩ .

(١٠) انظرها في ص : ١٠٠ .

(١١) محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام ، بهاء الدين ، أبو البقاء ، السبكي ، المصري الدمشقي الشافعي ، قاضي القضاة تولى القضاء بالشام ومصر ، ودرس ببعض مدارس دمشق والقاهرة ، ولد في ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ ، وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٧٧ هـ (الدرر : ٣/ ٤٩٠) .

ثم رجَعَتْ إلى دِمَشْق إلى صِهْرها سَرِيّ الدّين [(١)] ، ثم سكَنَتْ القُدْسَ ثم القَاهِرة . وماتَتْ في ذي الحِجَّة . سَمِعْتُ منها مُعْجم أبيها تخريجَ أبي الحُسَيْن بن أَيْبَك وغَيْر ذلك .

١٧٤ـ سُودُون [(*)] طَاز .

كانَ اسْتَقَّر أميرَ آخور [(٢)] بَعْد إخراج نُورُوز [(٣)] ، ثم وَقَع الخُلْفُ بينَه وبَيْن يَشْبَك [(٤)] ، فركبَ في رَبيع الأول من هَذِه السنة وتَقاتلوا ، فقُبِض على سُودون طاز وسُجن بدِمْياط ، ثم فَرّ سُودُون الجَلَب [(٥)] من القَاهرة فأخذَ سُودون طاز من دِمْياط [(٦)] وتوجَّهوا إلى عِنْد سُلَيْمان ابن بَقر أميرِ العَرَب بالشَّرقية [(٧)] فأمَّنهم ، ثم رَاسَلَ النّاصر [(٨)] في أمرهم ، فأمَر بإرْسالهم إلى القَاهرة ، فَوَصلوا في جمادَى الآخرة وسُجن سودُون طَاز بالإسْكَنْدَرية ، ثم أُرسِلَ إلى قَلْعَة المَرْقَب [(٩)] فمات بها مَسْجوناً في أَوَاخر السَّنة .

١٧٥ـ طاهِرُ [(**)] بنُ أَحْمَد بن أُوَيس بن حَسَن العِراقي .

كانَ من أُمراء أَبيه [(١٠)] ، وكانَ شَهْماً ، فخَرَج على أبيه لِسُوء سِيرَته وأعانَه غالِبُ العَسْكر بُغضاً منهم في أَبيه ، ففرَّ أحمدُ إلى الحلَّة [(١١)] ، فتَبعوه وحارَبوه ، فَرَجَع إلى بَغْداد مُنْهزماً ،

---

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ، سري الدين ، أبو الخطاب ، السلمي المسلاتي الدمشقي ، الشافعي قاضي الشافعية بدمشق ، ومدرس ببعض مدارسها ولد بدمشق في رمضان سنة ٧٥١ هـ وتوفي بالقاهرة في رجب سنة ٧٩٩ هـ . (ابن قاضي شهبة : ٣/٦٤٢ ، والدرر : ٤/١١ ، وهو فيه : « محمد بن عبد الرحيم بن علي . . . » .

(*) الإنباء : ٥/١٠١ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ ب ، وزاد : « الخوارزمي » ، الضوء : ٣/ ٢٨٠ .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٦٩ .

(٣) هو الأمير نوروز ، سيف الدين ، الحافظي ، الظاهري برقوق ، الأمير الكبير ، رأس نوبة كبير ، وأمير آخور . قتل بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٨١٧ هـ (الإنباء : ٧/١٦٣) .

(٤) هو الأمير يشبك الشعباني الأتابكي الظاهر برقوق ، الأمير ، الخازندار ، الدوادار ، الأتابك ، قتل في بعلبك في ربيع الآخر سنة ٨١٠ هـ (الضوء : ١٠/٢٧٨) .

(٥) من تراجم الذيل فى الرقم : ٤١١ .

(٦) سبق التعريف بها فى ص : ٦٩ .

(٧) الشرقية : إقليم في الديار المصرية سمي بذلك لوقوعه في الجهة الشرقية من الوجه البحري في مصر ، وسمي هذا الإقليم الآن مديرية الشرقية ، وقاعدته مدينة الزقازيق . (النجوم : ٩/٣٨ ـ ح ٢ . ناجيل ـ مصر : ٦٦٦) .

(٨) السلطان فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل ، في الرقم : ٣٩٥ .

(٩) قلعة المرقب ، تقع جنوب بانياس قريبة من الساحل السوري على البحر الأبيض المتوسط . (دوسو : ٧/ ب/ ٢ ، فان بيرشم : ٢٩٢) .

(**) لم يذكره في الإنباء ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ أ ـ ٢٣٣ ب . ولم يذكره غيره .

(١٠) هو سلطان العراق أحمد بن أويس بن الشيخ حسن النوين ، قام بالسلطنة سنة ٧٨٤ هـ قتل في ربيع الآخر سنة ٨١٣ هـ . (الإنباء : ٦/٢٤٢) .

(١١) الحلة : مدينة جنوب بغداد فى العراق تبعد عنها على طريق البصرة بـ/ ١١٣ / كم . (ياقوت : ٢/٣٢٢ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٦٢٦) .

فتبعَهُ طاهر فهَجَم عليه واستَنْقَذ منه ماتناوله منَ المال ، فاستنجدَ أحمد بقَرا يُوسف [١] من تَبْريز ، فأعانه واجْتمعا على حَرْب طَاهر ، فانهزَم طَاهر فأقْحَم فرسَه في حَالِ الهَزيمة جانباً من دِجْلة لِيَنْجوَ منه إلى البَرّ الآخر ، فغَرِقَ في هذه السنة .

١٧٦ـ عَبْدُ الجَبَّارِ (*) بنُ عَبْدِ الله الحَنَفي ، عَالِمُ الدِّين ، المُعْتَزلي . .

كانَ مُقَدَّماً عِنْدَ اللَّنْك ، وقَدِمَ مَعَهُ دِمَشْق ، ودَخَل مَعَهُ الرُّوم فَمَاتَ في هَذِه السَّنة .

١٧٧ـ عَبْدُ الرَّحمن (**) بنُ أبي الخَيْـر محمَّـدِ بن محمَّـدِ بنِ مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَسَني ، أبو الفَضْل الفَاسِي ثُمَّ المَكي المَالِكي .

وُلد سَنَةَ أَرْبعين وسَبْع مائة ، وتَفَقَّه فَبَرَعَ ، ودَرَّس وأَفْتى بمكَّة أكثر منْ أَرْبَعين سنة . وكان نَبيها في الفِقْه ، مُشارِكاً في غيره ، أَثنى عليه قَريبُهُ الشيخ تَقي الدِّين [٢] وذكَرَ أنَّه سَمِعَ من تَاجِ الـدِّين ابن بِنْتِ أبي سَعْد ، وشِهابِ الدِّين الهكَّاري [٣] وغيرهما . وماتَ بمكَّة في نِصف ذي القَعْدة .

١٧٨ـ عَبْدُ الوهَّاب (***) بنُ عَبْدِ الله بن أَسْعَد اليَافِعي المكّي ، تاجُ الدِّين ، بن الشَّيخ عَفِيف الدِّين .

وُلدَ سنة سِتّين وسبع مائة ، وعُني بالفِقْه فمَهَر ودرَّس ، وماتَ في شَهْر رجب .

١٧٩ـ عُثمانُ (****) بنُ عَبْدِ الله الملَقَّب الفِيل .

كانَ ممَّن يُعْتَقَد بمِصْر . ماتَ في جُمادَى الأُولى .

[٣٠/و] ١٨٠ـ / عُثْمانُ (*****) بنُ عَبْدِ الرَّحْمن بن عُثْمان المَخْزُومي البَلْبيسي ، نزيلُ القَاهِرة ،الشَّافعي .

وُلِد سنة خَمْس وعِشرين ، وعُنِي بالقِراءات فأتقن السَّبْع ، وأَخَذَ عَنْ جماعة مِنْ شُيوخ عَصْره فمَنْ بَعْدَهم ، وأَخْبرَني من لَفْظِه أنَّه لما كان ببِلْبيس [٤] قبل أن يتحوَّلَ إلى القاهِرة كانَ

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤١ .

(*) الإنباء : ٥/ ١٠٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ ب وزاد : « الخوارزمي » ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٧٢٢ ، الضوء : ٤/ ٣٥ ، الشذرات : ٧/ ٥٠ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٠٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ ب ، واسمه فيه : « عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، زين الدين ، أبو الفضل ، بن أبي الخير الفاسي ثم المكي المالكي » . الضوء : ٤/ ١٤٩ ، الشذرات : ٧/ ٥٠ .

(٢) محمد بن أحمد بن علي ، تقي الدين ، أبو الطيب ، الفاسي ثم المكي ، المالكي ، العالم الفقيه المصنف القاضي ، ولد سنة ٧٧٥ ، وتوفي في شوال سنة ٨٣٢ هـ . (الإنباء : ٨/ ١٨٨) . ولم يترجمه في الذيل .

(٣) أحمد بن محمد بن عطية ، شهاب الدين ، أبو العباس الهكاري ، الحنبلي ، الشيخ المحدث الفقيه ، توفي في جمادى الأولى سنة ٧٦٠ هـ . (الشذرات : ٦/ ١٨٨) .

(***) الإنباء : ٥/ ١٠٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ ب ، الضوء : ٥/ ١٠٢ ، الشذرات : ٧/ ٥١ .

(****) الإنباء : ٥/ ١٠٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ ب ، الضوء : ٥/ ١٣٣ .

(*****) انظره في وفيات السنة الماضية في الرقم : ١٥٧ .

(٤) بلبيس : مدينة مصرية قديمة تقع في الشمال الشرقي من القاهرة على الشاطىء الغربي لترعة الإسماعيلية وهي قاعدة المركز المسمى باسمها اليوم . (النجوم : ٥/ ٣٤٧ ـ ح ٢ ، ناجيل ـ مصر : ٦٥ د) .

الجنُّ يقرؤُون عَلَيْه لكنْ من حيثُ لايَراهم ، ولما سَكَن القاهرة تصدَّى للإشْغال ، فقرأ عليه خلائق وأخذوا عنه طَبَقةً بعد طَبَقةٍ إلى أن صار أمَّةً وحْدَه في ذلك لديانَتِه ومعرفَتِه ، وولي الإمامة بالجَامع الأزهر مدَّةً طَويلة ، وقد حَدَّث عنه خلق كثير في حياته وانْتفعوا به ، وانتهت إليه الرِّياسة في فَنّه .

أَخْبَرني محمَّدُ بن عَلي بن ضِرْغام[1] إجازة قال : سَمِعتُ الشيخ فَخْر الدين[2] المقرىء يقولُ في سنة سبع وأربعين : إن بعْضَ الجِنّ أخبرهُ أنَ الفَنَاء يقَعُ في مِصْر بعد سنة ويكون عاماً في أكثر الناس ، قال : وكُنتُ عَزَمْتُ على الحَجّ فلم أَرْجع من مكّة وأقمت بها مجاوراً ووَقَع الطّاعون العَام في الآفاق عام تِسْعَة وأربعين وأنا بمكة فَسَلِمْت . قلت : وماتَ شيخُنا ابنُ ضِرْغام قبل شيخنا فخرِ الدين ، وكانت وفاةُ الشيخ فخرِ الدين في أوّل السنة ، وأرَّخه بعض أصْحابِنا في ذي القَعْدة سنة أربع فليُحرَّر .

[٣٠/ظ] ١٨١ - / عُمر (*) بن رَسْلَان بن نُصَيْر بن صَالح بن شِهاب بن عَبْد الخَالق الكِنَاني البُلْقيني ، نَزيلُ القاهرة .

وُلد في شَعْبان سنةَ أَرْبع وعشرين وسَبْع مائة ، وحَفِظَ (المحرَّر) وهو صغير ، وقَدِمَ القَاهِرة وهو شَابّ في طلَبِ العلم ، ورَجَع ، ثم اسْتَوْطَنها قُبيل الأَرْبعين ، ودَرّس وهو شَابٌّ وبَحَثَ ونَاظَر ، وظَهَرَتَ فَضائله ، وبَهَرت فوائده ، وطارَ ذِكْرُه واشْتَهَر أمره ، حتى كان لايَجتَمع به أحد من الفُضَلاء إلا ويبْهَره اسْتِحْضَاره ، ويُعْرَف بحِدَّة ذِهْنه ووُفور عَقْلِه . وسَمِع في غُضُون اشْتِغَالِه بالفِقْه والعَربيَّة من مُحَمد بن غالي[3] ، وأحمد بن كَشْتُغْدي[4] ، وابن عَبْدِ الهادي[5] ، وإسْماعيل التَّفْلِيسي[6] ، والعَلّامة شَمْس الدّين ابن القَمّاح[7] ، وأبي

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٨ .
(٢) يريد به المترجم عثمان بن عبد الرحمن .
(*) الإنباء : ٥/١٠٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٣ ب - ٢٣٤ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٠٣٣ ، الضوء : ٦/ ٨٥ ، الشذرات : ٧/ ٥١ .
(٣) محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز ، شمس الدين ، الدمياطي ، ابن الشماع ، المسند المحدث ولد سنة ٦٥٠ هـ ، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ٤/ ١٣٣) .
(٤) سبقت ترجمته في ص : ٨٧ .
(٥) سبقت ترجمته في ص : ٨٧ .
(٦) إسماعيل بن إبراهيم بن أبي بكر التفليسي ، نجم الدين ، المحدث ، المسند ، ولد سنة ٦٥٧ هـ ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٧٤٦ هـ . (الدرر : ١/ ٣٦٢) .
(٧) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن القماح ، القرشي ، المصري ، المحدث ، الفقيه الشافعي ، ولد سنة ٦٥٦ هـ ، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٠٣) .

حَيّان [١] ، وعِيسَى بن المُغيث [٢] ، وأبي الفَتْح المَيْدُومي [٣] وغيرهم من أصحاب النَّجيب [٤] وابن عَبْدِ الدَّائم [٥] فمن بَعْدَهُم . وأجازَ له في اسْتِدْعاء مُؤَرَّخ سنة إحْدَى وأربعين الحافظُ المِـزّي [٦] وجَمْـع جَمّ يجمـع أعيـانهم (الأرْبَعون) التي خرّجها له بالسَّماع والإجازة عَنْ عِشْـرين شَيْخاً بالسّماع وعِشْرين بالإجَازة . وأَخَذ عن ابن عَدْلان [٧] وغَيْره ، وصاهَرَ ابَن عَقيل [٨] وزَوَّجَه ابْنَته ، وناب عنه [٩] في الحُكم ، وصَار مُعَظّماً عِنْد الأكابر ، كبيَر السُّمْعة عند العَامَّة ، وتَصَدّى لتتبُّع الشَّيخ جَمَال الدين الإسنوي [١٠] في خَطْآته حتَّى كان يَتوقّى الإفْتاء هَيْبَةً له . ثم وَلِي قَضاءَ الشَّام في سَنَة تِسْع وستِّين ، فجرَتْ له أُمُور مَشْهُورة ، وتَعَصَّبوا عليه إلى أن خَرَج مِنْهـا بعـد أشهـر فقَطَن القَاهِرة متوَفّراً على الاشْتِغال والإشْغال ، وحَصَلَتْ له الخَشَّابِيَّة [١١] فدرَّس بها وازْداد بها شُهْرَة ، وعُيِّن مراراً للقَضاء بالدّيار المصرية فلم يَتمَّ ذلك .

وصَنَّف التّصانيف الوَاسِعةَ الباهرة ، وعَوَّلَ الناسُ عليه في الإفْتاء ، فكانَ يتصدَّى لذلك من بَعْد صَلاة العَصْر إلى الغُرُوب غالباً ، ولايَفْتر من الاشْتغال إمّا مطالَعَةً وإمّا تَصْنيفاً وإمّا إقْراء ، حتى كانَ يُطالع الدَّرْس ويحرِّرُه ويُلْقيه على أوَّل مَن يلقاهُ فيذاكرُه به ويُباحثهُ فيه ، ثم

(١) انظره فيما سبق ص : ٨٤ .

(٢) هو عيسى بن عمر بن محمد بن محمد بن أيوب ، شرف الدين ، المعروف بابن المغيث ، الأيوبي المصري ، المحدث ، ولد سنة ٦٦٥ هـ وقد سقطت وفاته من الدرر . (الدرر : ٣/ ٢٠٨) .

(٣) سبق في ص : ٨٤ .

(٤) سبق في ص : ٨٨ .

(٥) سبق في ص : ٨٨ .

(٦) سبق في ص : ٧٧ .

(٧) محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان ، شمس الدين ، الكناني ، المصري المشهور بابن عدلان ، الشافعي ، الفقيه ، المحدث ، المسند ، ولد في صفر سنة ٦٦٣ هـ ، وتوفي في شوال سنة ٧٤٩ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٣٣) .

(٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ، بهاء الدين ، أبو محمد ، العقيلي الطالبي البالسي الحلبي المصري ، الشهير بابن عقيل ، الشافعي ، النحوي المشهور ، المقرىء المفسر الفقيه ولد سنة ٦٩٧ هـ ، وتوفي في القاهرة في ربيع الأول سنة ٧٦٩ هـ (الدرر : ٢/ ٢٦٦) .

(٩) انظر وظيفة نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(١٠) سبق في ص : ٨٥ .

(١١) المدرسة الخشابية : لم نجدها بين المدارس في الخطط المقريزية ، وقال السخاوي في ترجمة البلقيني : « واستقر بعده في تدريس الخشابية بجامع عمرو » وهذا يوحي بأنه ليس ثمة مدرسة مستقلة اسمها الخشابية ، ولعلها كانت في إحدى الزوايا المخصصة في الجامع للتدريس ، التي ذكرها المقريزي في وصفه لجامع عمرو إذ ذكر أن في الجامع زوايا يدرس فيها الفقه . ومن جملتها زاوية بجانب المنبر الخشب ، ولعلها المرادة . وانظر عن الجامع ما سبق ص : ١١٥ .

إذا توجّه إلى الخشابيّة يلقيه على مَنْ يُرافقه في الطَّريق ، ثم إذا حَضر أَلْقاه ويَحثُوا معه فيه ، ثم إذا رَجَع ذاكرَ به مَنْ لم يكَنْ عساه حَضَره فلا يَنْساه بَعد ذلك .

قرأتُ عليه في (حَواشيه على الرَّوْضة) وأذِن لي ، وقرأتُ عليه (دَلائِلَ النُّبوّة) للبَيْهقي بإجازته من المِزّي ، وقِطْعة مِنَ (الحلية) بسَماعِهِ من إبراهيمَ بنِ عَلي الزَّرْزاري [١] . وكَتَب لي خَطّه على (تَعْليقِ التَّعْليق) .

وكان عَظِيمَ المروَّة ، جميلَ المَودَّة ، كثير الاحتمال ، كثير المُباسَطَة مع مَهابته ، شَفُوقاً على أتْباعه يُنوِّه بذِكْرهم ، ويَسْعى في تَقْدِيمهم ، ولَهُ نَظْم كَثير نازِلُ الطَّبَقة جدًا ، وكانَ يَعْمَلُ مَجْلِسَ الوَعْظ ، ويجْتَمع عندَه الفُقَراء والصُّلحَاء ، ويحْصُل له خُشُوع وخُضُوع ، وشَهِدَ جَمْعٌ جَمٌّ بأنّه العَالِمُ الذي على رَأْسِ القَرْن . وممن رأيتُ خطه بذلك في حَقّه شيخنَا الحافِظُ أبو الفَضْل بن العِراقي [٢] بعْد أن كانَ يُصرّحُ قديماً بأنَّ الأَمْرَ قَدِ اقْترَبَ وانقضى ذلك ، فلمّا انْسَلَخ القَرْن ودَخَل القَرْنُ الآخر وصادف الشُّهرة التي حَصلَتْ للشيخ جَزَمَ في حَقه بذلك رَحِمَهما الله تعَالى . وكانَت وفاةُ الشّيخ في عاشِرِ ذي القَعْدة ودُفن بمدْرَستِه بالقَاهرة .

[٣١/ظ] ١٨٢ـ / عَمِيدُ (*) بنُ عَبدِ الله الخُرَاساني الحَنَفي ، القَاضي عِنْد اللَّنْك [٣] .
ماتَ مَعَه بعد رُجُوعهم مِنَ الرُّوم .

١٨٣ـ عِنانُ (**) بنُ مُغَامِس بن رُمَيْثَة بن أَبي نُمَيّ الحَسَني المكّي .

وُلِدَ بمكّة سنة اثنتين وأربعين وسَبْع مائة ، وربّاه عَمُّه سَنَد بنُ رُمَيْثَة لما قُتل أبوه ، فلّما ماتَ سَنَدٌ اسْتَولى عِنان على مَوْجوده ، فأرَاد عَجْلان [٤] نزْعه منه ، ففرّ عنان ، فأرْسَل إليه حتّى عادَ إليه فأمَّنه وأكْرَمه ، فكانَ عِنان يَجْتَهِدُ في خِدْمته حتى كان عجْلان يقول : هَنِيئاً لمنْ لَهُ وَلَدٌ مثلُ عِنَان . ثم صاهَرَ أَحْمَدَ بنَ عَجْلان [٥] على بِنْتِه أم السُعود واخْتصّ به ، ثم تنكّر له أَحْمَدُ ،

---

(١) ابراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري ، المحدث ، توفي في ذي القعدة سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ١/ ٤٩) .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(*) الإنباء : ٥/ ١٠٩ ، الضوء : ٦/ ١٤٧ ، الشذرات : ٧/ ٥٢ .

(٣) سبق التعريف بتيمور لنك ص : ٩٧ .

(**) بجانبه في الهامش عنوان جانبي بخط ابن قاضي شهبة : « أمير مكة عنان » . الإنباء : ٥/ ١١٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٥ أ ، الضوء : ٦/ ١٤٧ .

(٤) عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني ، أمير مكة ، عز الدين ، توفي سنة ٧٧٧ هـ . (الإنباء : ١/ ١٧١) . ص : ١٧ .

(٥) أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الحسني ، أمير مكة ، توفي في شعبان سنة ٧٨٨ هـ . (الإنباء : ٢/ ٢٢٧) .

فتوجّه عِنانُ إلى حَلْي [١] ، ثم سَار عِنانُ وحَسَنُ بن ثَقَبة إلى مِصْر وبالَغا في التَّشكي من أَحْمَد ابنِ عَجْلان ، فسَاسَ كُبَيش بن عَجْلان الأمر ، وكان حينئذٍ بالقَاهرة ورجع بهما إلى مَكّة ، فأحسن إليهما أَحْمد ، ثم تنكَّر لهما ، ففَرَّا منه ، فردَّهما أبو بَكْر بنُ سُنْقُر [٢] أمير الحاج ، فلما رجَع الحاج قَبَض عليهما أَحْمد وعلى أَحْمد بن ثَقَبة وابنه عليٍّ وعلى أخيه محمَّد بن عَجْلان وسجن الخَمْسة ، فَفرَّ عِنَان وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين ، وجَرَت له في ذلك خُطوب حتى دَخل مِصْـر ، واتَّفقَت وفـاةُ أَحْمـد بن عجـلان وولايـةُ ابنـه مُحَمّـد [٣] فبـادَرَ مُحَمـد إلى كَحْل المَسْجُونين ، فبلغ ذلك الملكَ الظاهرَ ، فغَضِبَ منه وأَلَّب عليه عِنان في ذلك وبالغ في ذَمّ محمّد بن أَحْمـد ، حتى كان من أمـره وقتله ماكـان ، / واسْتَقـرّ عِنـانٌ في إمْـرَة مَكّـة ، فثار كُبَيْش بنُ عَجْلان بمَنْ تَبِعه فنَهبوا جُدَّة [٤] ، وكَثُر الفساد ، فاسْتَعان عِنان [٥] بجماعة منْ آل بَيْته وأشركَهُم مَعَهُ في الإمرة كأحمد بن ثَقَبة وعَقِيل بن مُبَارك بن ثَقَبة ، فَتَفرَّقت الكَلِمة ، ثم قُرِّر عَلِيُّ بنُ عَجْلان [٦] في الإمرة فقَاتَله عنان في شَعبان سَنَة تسع وثَمانين ، فقُتِل كُبَيشٌ في الوَقْعة وانْهزم علي إلى الوَادي واستمر عنان إلى أن حضر الموسم ففَرَّ إلى نَخْلَة [٧] ، ثم أُشْرك بينهما في الإمرة . ثم قَدِم عِنان مصْر سنةَ تسِعْين في صَفَر فسُجن ثم أَطْلقه الظَّاهر بَعْد أن رَجع من الكَرَك [٨] وجعله شريكاً لعَلي بن عَجْلان ، ثم رَحَلا جَميعاً إلى مِصْر سَنَةَ أَرْبع وتِسعين ، فأَقَـام عِنـان بها ورُتِّبتْ له رَواتب وأُفْردَ علي بالإمرة ، ثم سُجن في سَنَة خَمْس وتسعين بالقَلْعة [٩] ، ثم نقل إلى الإسْكَنْدرية في آخر سنة تِسْع وتسعين ، ثم أُطْلق سنةَ أَرْبَع وثماني مائة ، فمات بالقَاهرة يومَ الجُمُعَة أوَّل يوم من شَهْر رَبيع الأَوّل سنة خَمْس ، وكانَ جَواداً بَليغاً مُفَوَّهاً .

[٣٢/و]

---

(١) أحد مخاليف اليمن ، وقصبتها الصحاريَّة . (صفة الجزيرة للهمداني : ٢٥٩) .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ١٠٢ .

(٣) محمد بن أحمد بن عجلان بن رميثة ، ناصر الدين ، الحسني ، أمير مكة ، قتل في ذي الحجة سنة ٧٨٨ هـ (ابن قاضي شهبة : ٣/ ٢٠٣) .

(٤) جدة : مدينة على الساحل الغربي للحجاز على البحر الأحمر ، وهي مرفأ مكة وبينهما / ٥٥/ ميلاً إلى الغرب (جغرافية شبه الجزيرة العربية : ٢٠١) .

(٥) الأصل : « بعنان » طفرة قلم .

(٦) علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمَيّ ، أبو الحسن ، الحسني ، أمير مكة قتل بمكة في شوال سنة ٧٨٧ هـ . (الإنباء : ٣/ ٢٦٦) .

(٧) نخلة : واد من نواحي مكة بالحجاز على طريق حجاج مصر والشام . (جغرافية شبه جزيرة العرب : ١٦٩) .

(٨) سبق التعريف بها في ص : ٦٥ .

(٩) سبق التعريف بها في ص : ٧٧ .

١٨٤- عِيسَى (*) بنُ محمَّد بنِ محمَّد الحَجّاجي أبوُ الرُّوح ، الصُّوفي .

كانَ ظَرِيفاً لَطِيفَ النَّادرة حَسَن (١) . . . . ، وُلِدَ سنةَ سَبْع وعِشرين وسَبْعمائة في جمادَى الآخِرة ، ولَقِيَ المَشايخَ وتأدَّب بآدابهم ، ومات في هَذِه السَّنة ظنًّا .

١٨٥- مُحَمَّـد (**) بنُ أحْمد بنِ أحْمَد بنِ إبْرَاهيم بنِ حَمْدان الأَسَدِي الأَذْرَعي الدِّمَشقي ، الشَّيخ شَمْس الدِّين بن القاضي شِهاب الدِّين .

وُلِدَ في سنةِ بِضْع وثلاثين ، وسَمِعَ من صَالح بن مختار (٢) ، والميدومي (٣) وغيرهما ، وولي خطابة جامع شيخون (٤) ، والمَشْيَخَة بالجَامع الجَديد النّاصري (٥) بشَاطِىء النيل . وكانَ حَسَنَ السَّمت مُنَوَّر الشَّيْبة . مات في رَابع عِشْرين ذِي القَعْدة . وهُو أخو مُسْنِدَةِ العَصْرِ مَرْيَم الآتي ذكرُها في هَذِه السَّنة ، سَمِعْتُ منها مَعَه وأكثرتُ عنها .

[٣٢/ظ] ١٨٦- / محمَّدُ (***) بنُ أَحْمَدَ الهارُوني المِصْري .

كانَ مَجْذُوباً وللمِصريِّين فيه اعْتقاد كَبير ، وكانُوا يُلَقِّبونه خَفِيرَ البَحْر ، ماتَ في صَفر .

١٨٧- محمَّد (****) بنُ أَحْمَد البَهْنَسي ، نَزيلُ دِمَشْق ، جَمال الدِّين الشَّافعي .

اشْتَغَل بالقَاهرة مُدَّة ، وحَفِظ (المِنْهاج) ، وخَدَم القَاضي بُرهانَ الدِّين بن جَماعة (٦) ، فلمّـا وَلِيَ قَضاءَ الشَّام سَار إلَيْه فاعْتَمَده في أُمورٍ كَثِيرة ، ونابَ في الحُكم (٧) ، وكانَ حسنَ

(*) الإنباء : ٥/ ١١٤ ، الضوء : ٦/ ١٥٧ .

(١) كلمة عسف بها التصوير .

(**) الإنباء : ٥/ ١١٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٥ أ واسمه فيه : « محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن داود بن حازم ، الخطيب : شمس الدين بن القاضي شهاب الدين بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين . . . » . الضوء : ٦/ ٢٨٩ .

(٢) الأشنهي ، سبق التعريف به في ص : ٧٧ .

(٣) سبق في ص : ٨٤ .

(٤) جامع شيخون : لم نجد في الخطط جامع شيخون ، بل جامع شيخو ولعله هو ، قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٣١٣ : « هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل أنشأه الأمير الكبير سيف الدين شيخو الناصري رأس نوبة الأمراء سنة ست وخمسين وسبعمئة » .

(٥) الجامع الناصري الجديد : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٣٠٤ : « هذا الجامع بشاطىء النيل من ساحل مصر الجديد ، عمره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الشروع فيه يوم التاسع من محرم سنة إحدى عشرة وسبعمئة وانتهت عمارته في ثامن صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمئة » .

(***) الإنباء : ٥/ ١١٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٥ ب ، الضوء : ٧/ ١٣١ .

(****) الإنباء : ٥/ ١١٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٥ ب ، الضوء : ٧/ ١٢٥ ، الشذرات : ٧/ ٥٣ .

(٦) تقدم في ص : ١٠٠ .

(٧) انظر التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

المُبَاشَرة [(١)] عَفيفاً خَفيفَ ذاتِ اليَدِ ، كثيرَ الطُرَف والنَّوادر . ثم قَدِم القاهرة بعد اللَّنْك فَقَطَنَها ونابَ في الحكم ، وماتَ في ذي القَعْدَة .

١٨٨- محمّد (*) بنُ إسْحاق بن أحمدَ بن إسْحاق الأبْرَقُوهي ، غياثُ الدين ، نزيلُ مكَّة .

كانَ ذَا مكانة عندَ الملكِ شاه شُجاع [(٢)] ، وهُو الذي عَمَّر له الرِّباط [(٣)] بمكة ، وكانَ خَبيراً بالطِّب وله فيه تصنيف ومات بمكّة في جُمادى الأولى عن ثمانين سنة .

١٨٩- محمَّد (**) بنُ عَبْد الله الخَوّاص المِصْري .

كانَ ممَّن يُعْتَقدُ بمِصْر ، ماتَ في جُمادى الآخِرة .

١٩٠- محمَّد (***) بنُ محمَّدِ بن عَبْد المُحْسن بن عَبْد اللَّطيف بن القَاضي تَقيّ الدّين محمَّد بن الحُسَين بن رَزين العَامِري الحَمَوي ثم المِصْري ، عَلاء الدين .

وُلِدَ سَنَةَ بضْع وثلاثين ، وسمع من جَدّه لأمّه سِرَاج الدّين عمر بن حُسَيْن الشَّطْنوفي [(٤)] وغيره ، وحَدّث يَسيراً ، وكان خطِيبَ الجامع / الأَزْهَر ، وبيَده مُباشرات ، سَمِعْتُ مِنْه قليلاً ، ولم يكن متصاونا ، مات في شَهْر رَمضان . [٣٣/و]

١٩١- محمَّد (****) بنُ يُوسُف الإسْكَنْدراني .

تَفَقّه في مَذْهب مالك حَتّى بَرَع في الفِقْه ، وشارَكَ في الفَضَائل ، ودَرَّس وأَفْتَى ، وانتَهَتْ إليه رِئاسةُ العِلم في الثَّغْر مع الصَّلاح والورع .

١٩٢- مَحْمُود (*****) بنُ عَبْد الله ، الصَّامِت ، العَجَمي .

كانَ شَكلاً بهيّاً حَسَن الصُّورة مُنَوّر الشَّيْبة ، أقامَ دَهْراً طويلاً لا يتكلّم أَلبَتّة ، وكان يكْثر الإقَامة بجَزيرَة مِصْر [(٥)] ، وللنّاس فيه اعْتقاد . ماتَ في ذي القعدة .

---

(١) انظر التعريف بالمباشرة ص : ٧٠ .

(*) الإنباء : ٥/ ١٢٠ وزاد : « الشيرازي » ، ابن قاضي شهبة : ٢٢٥ ب ، الضوء : ٧/ ١٣٢ .

(٢) هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي ، ملك شيراز وغيرها من عراق العجم ، توفي في سنة ٧٨٧ هـ . (الدرر : ٢/ ١٨٧) .

(٣) الرباط : كان قديماً ، بناء أو حصناً يرابط فيه نفر ينذرون أنفسهم للمرابطة وذلك لحماية الثغور ومراقبة العدو ، ثم صار يطلق في العهد المملوكي على بيوت موقوفة على الفقراء والزهاد ، والإقامة فيها للعبادة والحراسة تسمى المرابطة .

(**) الإنباء : ٥/ ١٢١ ، الضوء : ٨/ ١٢٠ .

(***) الإنباء : ٥/ ١٢١ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٦ أ ، الضوء : ٩/ ١٣٠ .

(٤) عمر بن حسين بن مكي بن مفرج ، سراج الدين ، الشطنوفي ، الفقيه المحدث ، توفي في شهر رمضان سنة ٧٤٧ هـ . (الدرر : ٣/ ١٦٠) .

(****) الإنباء : ٥/ ١٢٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٦ أ ، الضوء : ١٠/ ١٠٠ ، الشذرات : ٧/ ٥٣ .

(*****) الإنباء : ٥/ ١٢٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٦ أ ، الضوء : ١٠/ ١٣٧ .

(٥) جزيرة مصر : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ١٧٧ : « ذكر الروضة : اعلم أن الروضة تطلق في زماننا هذا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجيزة ، وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت إلى اليوم بالروضة » .

١٩٣- مَرْيَمُ (*) بنْتُ أحْمد بن أحمد بن محمَّدِ بن إبْراهيم الأذْرَعي ، أمّ عِيسى ، بنْت القاضي شهاب الدين .

وُلِـدَت سَنَـة تِسْع عَشْرة ، وسَمِعَتْ من عَلِي بنِ عُمَر الوَاني [١] ، ويُونُس بن إبراهيم الدَّبابيسي [٢] ، فكانَت آخِرَ من حَدَّث عنهما بالسَّماع ، وسَمِعَتْ أيضاً من الحافظ قطب الدين الحَلَبي [٣] ، وناصِر الدّين ابن سَمْعون [٤] ، وأجاز لها التّقي الصَّائغ [٥] فكانتْ آخر من يَرْوي عَنْه ، وأجَاز لها جماعَةٌ من مُسْنِدي الدِّيار المِصْرية ، وجماعَةٌ من مسْندي الشّام كأبي العَبَّاس الحَجَّار [٦] ، وقد خَرَّجْتُ لها مُعْجماً في مُجَلّدة ، وسَمِعتُ عليها الكثيرَ من مَرْويَّاتها من ذلك مُعْظم (مُعْجَم الدَّبُوسي) وكانَتْ صَبُورَة على التّسْميع ، ماتَتْ في شَهْر جُمادى الآخرة .

* * *

(*) الإنباء : ٥/ ١٢٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٣٦ ب ، الضوء : ١٢/ ١٢٤ ، الشذرات : ٧/ ٥٤ .

(١) علي بن عمر بن أبي بكر ، أبو الحسن ، الواني الحلاطي ، المعروف بابن الصلاح ، نزيل مصر ، الصوفي المحدث . ولد سنة ٦٣٧ هـ ، وتوفي بمصر في المحرم سنة ٧٢٧ هـ . (الدرر : ٣/ ٩٠) وانظر ما سبق ص : ١٩ .

(٢) يونس بن إبراهيم بن عبد القوي ، فتح الدين ، الدبابيسي الكناني العسقلاني ، المحدث ، ولد سنة ٦٣٥ هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ٧٢٩ هـ . (الدرر : ٤/ ٤٨٤) .

(٣) عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، قطب الدين ، الحلبي ، ثم المصري ، الحافظ الكبير المحدث ، ولد سنة ٦٦٤ هـ ، وتوفي في رجب سنة ٧٣٥ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٩٨) .

(٤) محمد بن أحمد بن سمعون ، ناصر الدين ، الموقت . لم نجده في المصادر التي بين أيدينا وذكره الزركلي في الأعلام : ٦/ ٢٢١ . توفي سنة ٧٣٧ هـ .

(٥) محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي ، تقي الدين ، المصري المعروف بابن الصائغ ، المقرىء ، ولد سنة ٦٣٦ هـ ، وتوفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٢٥ هـ (الدرر : ٣/ ٣٢٠) .

(٦) سبق التعريف به في ص : ٨٢ .

[٣٣/ظ]

/ سَنَةَ ستٍ وثَمانِي مائة

١٩٤ـ إبراهِيمُ (*) بنُ عُمَر بنِ علي المَحلي المِصْري ، شِهابُ الدين ، كَبيرُ التُّجار بمصْرَ .

كانَتْ أمّهُ بنتَ الشيخ شَمْسِ الدّين ابن اللبَّان (١) . وُلِدَ سنةَ خَمْس وأرْبَعين ، وذَكَر لي أنّه أُحْضِرَ عنْدَ جَدّه المذكور فبَشّرهم بأنّه يَصيرُ ناخُودة (٢) . ومات جَدُّه المذكور وله أربعُ سِنين ، وكان يقول : إنَّه يذكُرُ شَخْصَه ويحفظُ كلامَه ، ونَشأ محبًا في التّجارة فكان يتَّجِر إلى الشام وغيرها ، ثم سَكن مِصْر ، وابتنى بها دَاراً هائلة بشاطىء النّيل تشتَمِلُ على عدّة قاعات وأرْوِقَة في غايـة الزُّخْرَفة والرُّخام الثمين حَتّى كان يقول : إنني صَرَفْتُ عليها خَمْسِين ألْف دينار ، وقد احْتَرَقَتْ في زَماننا هذا في سنة سِتٍّ وثلاثين فلم يَبْق إلا بعضُ جُذْرانها ، فكانَتْ آية .

ولما مَاتَ زكي الدّين الخَرُوبي كبيرُ التّجار (٣) بمصْر استقرّ بعدَه في ذلك وكَثُرَتْ أمواله ودَخَل اليمنَ مِراراً وأنْجبَ وَلَدَه أحْمد (٤) ، وكان عَارفاً بأُمُور الدُّنيا ، مَيْمونَ الحَركات حَتّى كان يَقُـول : ماركبتُ في مَرْكَب فغـرقَتْ ، ولا سافَـرْتُ في قَافلة فنُهِبَتْ ، وكانَ حَازِماً ، مَعَ أنَّه يَتَصدّق (٥) ، لكنّه يُحاسِبُ بما يأخذه منه أهل الظُّلْمِ منْ وَاجِبِ زَكاته ، وكَانَ كثير الإسْرافِ على نَفْسِه .

ماتَ في شَهْر رَبيع الأوّل بعد أن جَهَّزَ العَسْكَر من ماله لما طَرَق الفَرَنْج الإسْكَنْدرِيّة في أواخر السَّنةِ الماضية ، فمَنَّ الله تعالى برُجوع الفَرَنْج خائبين . ومِنْ قَبْل ذلك خَربتْ مُقَدِّمةُ جامع عَمْرو (٦) ابنِ العَاص فعمَّرها منْ ماله . رَحِمهَ الله تعالى .

(*) الإنباء : ٥/ ١٥٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٢ أ ـ ٢٤٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٣٧ . الضوء : ١/ ١١٢ .

(١) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الإسعردي ، الدمشقي ، المعروف بابن اللبان ، الشيخ ، المقرىء ، المصنف ، مدرس ببعض مدارس القاهرة ، ولد سنة ٦٧٨ هـ ، وتوفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٤٩ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٣٠) .

(٢) هي كذلك في الأصل بهذا الإعجام ، وكذلك في الإنباء والضوء ، ولم ندر ما هي .

(٣) سبقت ترجمته مبسوطة في ص : ١٦ .

(٤) من المترجمين في الذيل وترجمته تلي ترجمة أبيه في الرقم : ١٩٥ .

(٥) تبدو العبارة ههنا قلقة ، وهذا ما تهدينا إلى قراءته فهي مثبتة في هامش الأصل بخط متراكب غاية في العسر .

(٦) سبق التعريف به في ص : ١١٨ .

[٣٤/و] ١٩٥ـ / أَحْمَدُ(*) بنُ إبْراهيم بنِ عُمَرَ بنِ علي المَحَلّي المِصْري ، شهابُ الدّين ، أبو الفضل .

وُلِدَ سَنَة ثمانِين وسَبْعمائة ، ونَشأ بارعاً ذكياً محبّاً في التِّجارة ، مَسْعودَ الحَركات ، كريم الشمـائل ، محبّاً في أَهْلِ العِلْم والخَيْر ، كثيرَ البِرّ والصدقة ، عفيف الفرج ، رافقته سفرا وحضـرا ، وقد سمع بقراءتي من بعض المَشايخ كأبي عليّ المهدوي بمصر ، وأبي بكر بن الحسيني بالمدينة .

ومات بعد أبيه بأشهر في ذي القعدة بمكة . وكان لما مات أبوه باليمن وقد كمل معه من أصناف البهار أكثر من ستة آلاف زكيبة ، ومن أنواع البز والصِّيني والمِسْك واللّبان ونحوِ ذلك وسْقُ مَركب ، فتفرَّق جميعُ ذلك بأيدي العِباد في جميع البلاد ، والله يفعَلُ مايَشاء .

١٩٦ـ أَحْمَدُ (**) بنُ عَلِي بنِ محمَّد بن عَلي بنِ ضِرْغام بنِ عَلي بنِ عَبْد الكافي البَكْري ، شِهاب الدّين الغَضَـائري المعْروف بابْن سُكَّر ـ بضَمّ المُهْملة وتَشْديد الكاف ـ أخُو شيخِنا شمس الدين الماضِي ذكره (١) .

وُلِدَ سنةَ ثَلاثٍ وثلاثين تَقْريباً ، وسَمع بإفادة أخيه من يَحْيى بن يُوسُف بن المِصْري (٢) ومن غَيْره ، وحَدّث ، سَمِعْتُ منه ، وكانَ يُؤَذِّنُ بالجامع الحاكمي (٣) ، وله حانوتٌ يبيع فيه الخَزَفَ المَذْهون وغيرَه ، وماتَ في شَهْر رجب .

١٩٧ ـ أَحْمَدُ (***) بنُ عَبْدِ الكَافي بنِ عَبْدِ الوَهّاب ، شِهابُ الدّين ، البُلَيْني ـ بمُوحَدّة ثم لام ثم نُون مُصَغَر ـ نسبةً إلى البُلَيْنة من الصَّعيد الأعلى .

كان أَبوه قاضِيَها ، فنشأ ولَدُه هذا محبّاً في الاشتغال ، فتفقه ودَخَل القاهرة فناب في الحكم بالحُسَيْنيةِّ (٤) ، ووَلِيَ الإعَادَة (٥) بمَدْرَسَة الشّافعي (٦) ، وكان دَيّناً خيراً ، مات كهلاً .

(*) الإنباء : ٥/ ١٥٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٢٧٢ ، الضوء : ١/ ١٩٧ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٦٠ ، درر العقود ، الترجمة : ٢٨٩ ، الضوء : ٢/ ٣٣ ، الشذرات : ٧/ ٥٥ .

(١) في الترجمة التي سبقت في الرقم : ٣٨ .

(٢) انظره في ص : ٧٧ .

(٣) ويقال له أيضاً : جامع الحاكم ، والجامع الأنور ، في القاهرة بين باب النصر وباب الفتوح ، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٠ هـ ، فأتمه ابنه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٣ هـ . (النجوم : ٨/ ١٤٠ ـ ح ١ ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : ١/ ٣/ح ، رقم الأثر : ١٥ الدليل الأزرق ، القاهرة : ٨٥) .

(***) الإنباء : ٥/ ١٦٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٢ ب ، الضوء : ١/ ٣٥٣ .

(٤) الحسينية : اسم كان يطلق قديماً على حارة كبيرة من حارات القاهرة خارج باب الفتوح ، ويطلق اليوم على الحي الذي يشتمل على شارعَيْ الحسينية والبيومي . (النجوم : ٤/ ٤٥ و٨/ ٢٥٠ ـ ح ١) .

(٥) الإعادة والمعيد : هو في عصر المماليك من يقوم بمساعدة المدرس في إحدى المدارس لكي ينهض بأمر التدريس فيما بعد . (معيد النعم : و ٣٨ ب) .

(٦) انظرها فيما سبق : ص ٦٦ .

[٣٤/ط] ١٩٨ـ / إسْماعِيلُ(*) بنُ إبْراهيم الجَبَرْتي ثم الزَّبِيدي .

وُلِدَ سنةَ بِضْعٍ وعشرين ، وسَلَكَ طريقَ الزُّهد والتَّصوُّف ، ونَظَر في مَقالَةِ ابن العَرَبي [١] ففتن بهـا ، وغلَبَتْ علَيْـه حَتّى صارَ من أكبـرِ الدُّعاة إليه ، وسَكَن زَبِيد [٢] . واتَّفق أنّه لما حَاصَرها العَلَوي [٣] والأشْرف [٤] [فيها] [٥] بدَتْ من الشيخ إسْماعيل مقالةٌ أنّه لايَدْخُلها ، فاتّفق أنْ وقَع كما قَال ، فعظُمَ عند الأشْرف واعْتَقده ، وانْتَمى إليه من فُقهاء زَبيد طائِفة فَوصلوا به إلى صُحْبَة الملك ، وتَلْمَذوا لَهُ ، ولازَموا الأشرفَ وصاروا ندماءه وفشت مقالةُ ابن العَرَبي هُنـاك بواسِـطَتهم ، وصارَ كُلُّ من يَرِدُ البَلَدَ من الغُرباء يحتاجُ إلى الشّيخ وتَلامِذَته في قَضاء حَوائجهم ، فيصيرُ من أتباعهم رغبةً ورهبةً ، فقامَ الشيخ أحمد النّاشري [٦] الشّافعي ـ وهو إذ ذَاك عالِمُ زَبِيد ـ عَلَيْهم ، فَلَمْ يَجد أعواناً ، وامْتُحِنَ جماعَةٌ من العُلماء والصُّلَحاء لأجلهم ، منهم الشّيخ صَالح المِصْري ، وكانَ صالحاً كاسْمِه ، فنفي إلى الهِنْد بعد أن تَعصَّبوا عليه .

ولَقَد حكَى لي عَنْه جماعَةٌ من أهْل زَبيد وغيرِها غير صَالح هَذا كراماتٍ كَثيرة . ورأيتُ الشيخ إسْماعيل فأعْجَبني سَمْتُه وتوجُّهُه وملازَمَتُه لِقراءَة « يس » في كلِّ حالَةٍ ، وكانَ يَعْتَمِدُ في ذلك خبراً واهياً ، وجَمَع له شَيْخُنا مَجْدُ الدّين [٧] في فضَائلها جُزْءاً كانَ يكادُ يَحْفَظُه . وكنْتُ أظنُّه لايفهمُ مقالَةَ ابن العربي . فلمّا اجتمعتُ به سألني عَنْه فعرَّفْتُه بكلام أصحابنا فيه فلَمْ يَعْبَأ بذلك / ورأيتُه عارفاً بالمَقَالةِ يقرِّرُها صَريحاً ويَدْعُو إليها ، ومَنْ لم يُحَصِّل كتاب (الفُصوص) يَنْقصُ من عَيْنه . ماتَ في شَهْر رَجب . [٣٥/و]

١٩٩ـ آقْبُغا (**) الهذْبَاني .

كانَ مِنْ عُتَقاء الظّاهر [٨] ، وتَنَقّل في الخِدَم إلى [أنْ] وَلِي الحُجُوبِيَّة [٩] بحَلَب بعد

(*) الإنباء : ٥/١٦٢ ، ابن قاضي شهبة ٢٤٣ أ ، الضوء : ٢/٢٨٢ .

(١) انظره فيما سبق ص : ٩٥ .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ٧٠ .

(٣) صلاح الدين العلوي إمام الزيدية ، ذكره في الإنباء والضوء .

(٤) الأشرف الرسولي إسماعيل ، من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .

(٥) العبارة بدونها لا تقوم ولا يستقيم الخبر كما روي في الإنباء وفي الضوء ، فقد قال في الإنباء : « وكان السلطان الأشرف قد عظمه بسبب أنه قام معه عند حصار الإمام صلاح الزيدي زبيد فاعتقده » وجاء في الضوء : «وأول مااشتهر أمره في كائنة زبيد لما حاصرها الإمام صلاح الدين الهروي إمام الزيدية فقام هو في ذلك وبشر السلطان بالنصر وانهزام الإمام فوقع كما قال » . وهكذا أضفناها عليها تقيم الخبر .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٧ .

(٧) الفيروز آبادي من تراجم الذيل في الرقم : ٤٣٧ .

(**) الإنباء : ٥/١٦٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٣ أ ، الدرر المنتخب ، الترجمة : ٣٢٩ ، الضوء : ٢/٣١٦ .

(٨) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٩) انظر الحجوبية والحجاب فيما تقدم ص : ٦٨ .

كائنَة اللَّنك [١] ، ثم وَلِي نِيابَة صَفَد [٢] وَطَرابُلْس [٣] ، ثم نِيابَة [٤] حَلَب في سَنَة إحْدى وثماني مائة قبل وَفَاة الظَّاهر ، ثم كَانَ ممَّنْ أعانَ تَنَم نائبَ الشّام [٥] فأُسِرَ في الوَقْعة . ثم وَلِي نِيابة طَرابُلْس سَنَةَ أرْبع ، ثم وَلِي نيابةَ حَلَب ثانياً بعد دُقْماق [٦] ، فَدَخلها في جُمادَى الأُولى فأَقَام بها أَرْبَعين يَوْماً وماتَ في ليلة الجُمُعَة سابعَ عَشَر جُمادَى الآخرة .

٢٠٠- أبو بَكْر (*) بنُ قَاسِم بن عبدِ المُعْطِي بن أَحْمَد بن عَبْد المُعْطي الخَزْرَجي المكِّي نزيلُ مِصْر .

سمِعَ من عُثْمـان بن الصَّفِيّ الـطبري [٧] وغَيْره ، ودخَلَ بلادَ التَّكْرور [٨] مع بَعْض التّجَّار ، فكانَ يذكُر أنّهم اسْتَسْقَوْا فَدَعا لهم فَسُقُوا ، فاعْتَقَدُوه . ثم رَجَع إلى مِصْر ، وكانَ حَسَن المُـذاكَرة كثيرَ الزِّيارة للصّالحين ، مُشارِكاً في التّاريخ وفي الفِقْه قليلاً . وكانَ يُعْرَفُ بمصْر بالفقيه المكِّيْ الحِجَازي . ماتَ ولَه سبع وسَبْعون سنة .

٢٠١- أبو بَكْر (**) بنُ محمَّد الحُبَيْشي العَدَني .

وَلِي قضاءَ عَدَن [٩] مِراراً ، وكانَ ماهِراً في الفِقْه . ماتَ في أَوَاخِر السَّنَة .

[٣٥/ظ] ٢٠٢- / عَبْدُ الله (***) بنُ عَبْدِ الله الدُّكَالي المَغْرِبي المَالِكي ، نَزيلُ المَدِينة .

أَقَام بها مُدَّة ، وأَقْرأَ الفِقْه وأَفَاد ، ونابَ في الحُكْم في بَعْض القَضايا ، وكانَ جَرِيئاً يُطْلِقُ لسانه في بَعْض أكابر العُلماء ، وماتَ عَنْ نحو سِتّين سنة .

---

(١) تقدم في ص : ٩٧ .

(٢) صفد : مدينة في شمال فلسطين إلى الشرق من عكا وبقرب بحيرة طبريا إلى الغرب بسفح جبل عامل ، وكانت إحدى نيابات بلاد الشام . (ياقوت : ٣/ ٣٩٩ ، دوسو ، الخريطة رقم ١/ ج ٢ و ١٤/ أ/ ٤) .

(٣) طرابلس الشام : مدينة مشهورة في شمال لبنان على ساحل المتوسط وهي مركز محافظة في هذه الأيام ، وكانت إحدى نيابات بلاد الشام . (ياقوت : ٣/ ٥٢٣ ، دوسو ، الخريطة : ١٤ / أ/ ٣ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٩٧) .

(٤) انظر النيابة والنائب فيما سبق ص : ٦٨ .

(٥) انظره فيما سبق ص : ١٠٥ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٣ .

(*) الإنباء : ٥/ ١٦٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٢ ب ، درر العقود ، الترجمة : ٥٥ ، الضوء : ١١/ ٦٦ .

(٧) ما اهتدينا إليه وقد ذكره في الإنباء وابن قاضي شهبة والضوء : « عثمان بن الصفي أحمد الطبري » .

(٨) بلاد التكرور : بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنوج . (معجم البلدان : ٢/ ٣٨) .

(**) الإنباء : ٥/ ١٦٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٢ ب ، الضوء : ١١/ ٩٤ .

(٩) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وهي في القسم اليمني المسمى باليمن الجنوبي اليوم ، مرفأ مراكب الهند ، والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة . (معجم البلدان : ٤/ ٨٩) .

(***) الإنباء : ٥/ ١٦٨ وفيه وفي الضوء : ٥/ ٢٩ : « الدكاري » وفي ابن قاضي شهبة : ٢٤٣ أ : « الدكالي » كما جاءت هىهنا ، وفي الشذرات : ٧/ ٥٥ : « الأكاري » .

٢٠٣- عبدُ الله (*) بنُ مُحَمّد بن أحمد بن عَبْدِ الرَّحْمن ، ويُقال : عُثْمان بن عُمَر التركُسْتاني جَمَال الدين ، وَلَد الشَّيخ شَمْس الدّين القِرْمي ثم المَقْدِسي .

اشْتَغل قَليلًا ثم دَخَل العِراق فأسِرَ مع اللَّنْكية ، ثم خَلص فأقام بحَلَب وجَرَتْ له مِحْنَة فأصْبَح مَخْنوقاً فيُقال : إنّه خَنَق نَفْسَه وذلك في أواخِر السَّنة .

٢٠٤- عبدُ الرَّحيم (**) بنُ الحُسَيْن بن عَبْدِ الرَّحمن بنِ أبي بَكْر بنِ إبْراهِيم ، العِراقي الأَصْل الكُرْدي ثم المَهْراني ، نَزيل القَاهِرة .

وُلِدَ [١] سَنَةَ خَمْس وعِشرين وسَبْعمائة ، وحَفِظَ « التَّنْبيه » وعِدَّة كتب ، واشْتَغل بالفِقْه والقِراءات ، ولازَم المَشَايخ في الرِّواية ، وسَمِعَ في غُضُون طلبه للعلم من عَبْد الرَّحيم بن شَاهِد الجيش [٢] ، وعَبْدِ الرَّحمن بن عَبْد الهادي [٣] ، وعَلاء الدين التُّركماني [٤] ، وشِهاب الدين ابنِ البَابا [٥] ، وناصِر الدّين بن سَمْعون [٦] ، وغيرهم . وولع بتَخْريج أحاديث « الإحياء » ورَافق الزَّيْلَعي [٧] في تَخْريجه أحاديث « الكَشّاف » وأحاديث « الهِدَاية » فكانَا يَتعاونان ، وكانَ مُفْرط الذّكاء ، فأشار عليه القاضِي عِزّ الدّين بن جَماعة [٨] بطَلَب الحَديث لمَّا رآه مكبًا على تَحْصِيله وعَرَّفه الطَّريق في ذَلك ، فَطَلبه على تَوَجُّهه مِنْ بَعْدِ الخَمْسين ، ولَوْ كان [٣٦/و] / طَلَبه قَبْلَ ذلكَ لأَدْرَكَ الإسْناد العَالي ، فإنّه كانَ يُمْكِنُه السَّماع مِن ابنِ المِصْري [٩]

(*) الإنباء : ٥/ ١٦٩ ، الضوء : ٥/ ٤٥ .

(**) في هامش الأصل بإزائه بخط مختلف عنوان جانبي : « الإمام العراقي مؤلف ألفية الحديث رحمه الله تعالى » .

الإنباء : ٥/ ١٧٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٣ ب ، الدر المنتخب ، رقم الترجمة : ٧٨٥ ، الضوء : ٤/ ١٧١ ، الشذرات : ٧/ ٥٥ .

(١) في هامش الأصل بإزائها استدراك بخط ابن قاضي شهبة : « في حادي عشر جمادى الأولى . قرأ القراءات على عبد الرحمن ابن أحمد الواسطي بن البغدادي من أهل السبعة ، وقرأ على إبراهيم الرشيدي » .

(٢) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد جمال الدين ، الأنصاري ، المصري ، المعروف بابن شاهد الجيش ، الشافعي ، المحدث ، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٧٤٦ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٥٧) .

(٣) سبق ، انظره في ص : ٨٩ .

(٤) علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، علاء الدين أبو الحسن ، المارديني الأصل ، المصري ، المعروف بابن التركماني ، الحنفي ، القاضي ، قاضي الحنفية بمصر ، ولد في المحرم سنة ٦٨٣ هـ وتوفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٥٠ هـ . (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٦٠١) .

(٥) أحمد بن فرج ، شهاب الدين ، ابن البابا ، توفي سنة : ٧٤٣ هـ (ابن قاضي شهبة : ١/ ٣١٨) .

(٦) تقدم في ص : ١٣٨ .

(٧) محمد بن يوسف أبو عبد الله ، الزيلعي ، المحدث . توفي سنة ٧٩٣ هـ . (الإنباء : ٣/ ١٠٢) .

(٨) سبق التعريف به في ص : ٨٣ .

(٩) يحيى بن المصري ، سبق التعريف به في ص : ٧٧ .

خاتمةِ أصْحابِ ابنِ الجُمَّيْزي [١] وابْنِ رواح [٢] بالإجَازة ، ومِنْ جَمْعٍ جَمٍّ من أَصْحاب النَّجيب [٣] وابن عَبْدِ الدَّائم [٤] ، لكنه أَدْرَكَ لما طَلَبَ المَيْدُومي [٥] خاتمة أصحاب النَّجيب فأكْثَر عنه . ثم رَحَل فأدْرَكَ ابنَ الخَبّاز [٦] خاتمةَ أصْحاب ابنِ عَبْد الدَّائم ، والمَرْداوي [٧] . خَاتِمة أصْحاب الكَرماني ، فأَخَذَ عنهم وعَنْ غَيْرهم . ثم أكْثَرَ التَّرْحال إلى الشَّام والحِجَاز وهَمَّ بالتَّوجُّه إلى بَغْداد ثم فَتَرَ عَزْمُه . وسمعَ بحلَبَ وحَمَاةَ وحمص وبَعْلَبَكَّ [٨] وطَرابُلُس [١٠] والإسكَنْدَريّة وغيرِها .

وخَرَّجَ « أربعين متباينة البلاد » لكن لم يكملها ، رأيتها بخطه وقد زادت على الثلاثين .

وسَمِعَ بالإسْكَنْدرية وأَرادَ التوجُّه إلى تُونُس فلم يتَّفِقْ له ذَلك .

ثم أقْبَلَ على التَّصنيف ، ونَظَم « عُلُومَ الحَديث » لابْنِ الصَّلاح [١٠] ، ثم شَرَحه ، وعمل نُكَتاً على ابنِ الصَّلاح . وشَرَع في تكْمِلَة « شَرْح التِرمذي » تذييلاً على ابْن سَيِّد الناس [١١] فكَتَبَ منْه نَحْوَ عَشر مُجَلَّدات إلى دُون ثُلُثَي الجامع . واخْتَصَر « تَخْريج الإحياء » في مُجَلَّدة لَطِيفَة فبُيِّضَتْ ووَقَفَ عَلَيها الحُفَّاظ ، وصارَ المَنْظورَ إليه في هَذا الفن .

ولَهُ « نَظْمُ غَريب القُرآن » و « نَظم المِنْهاج » للبَيْضاوي وتَخْريجُ أحاديثه ، واسْتَدْرَكَ على « المُهمّات » في الفِقْه كتاباً سَمّاه « تَتِمّات المُهِمَّات » . وعمل الوَفَيات ذَيْلاً على ذَيْلِ أبي الحُسَين بن أَيْبَك [١٢] .

---

(١) علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم ، أبو الحسن ، الشهير بابن الجميزي ، بهاء الدين الشافعي ، المحدث ، ولد بمصر سنة ٥٥٥ هـ وتوفي بها في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ . (العبر : ٢٠٣/٥) . (طبقات السبكي : ٣٠١/٨) .

(٢) لم نهتد إلى قراءتها فقد نصل حبر بعض حروفها .

(٣) انظره فيما سبق ص : ٨٨ .

(٤) سبق في ص : ٨٨ .

(٥) سبق في ص : ٨٤ .

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات ، الدمشقي الأنصاري ، العبادي ، الشهير بابن الخباز ، المحدث ، المسند ، ولد في رجب سنة ٦٦٧ هـ ، وتوفي في رمضان سنة ٧٥٦ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٨٤) .

(٧) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي ، المحدث المسند ، ولد سنة ٦٦٠ هـ وتوفي في ربيع الآخر سنة ٧٤٨ هـ . (الدرر : ٣٢٥/٢) .

(٨) بعلبك : مدينة صغيرة في لبنان . (الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ١٢٦ ، دوسو ، الخريطة ١٤ / أ/ ٢) .

(٩) سبقت في ص : ١٤٢ .

(١٠) عثمان عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ، تقي الدين ، أبوعمرو الكردي الشهرزوري الموصلي الشهير بابن الصلاح ، الشافعي ، محدث ، مفسر ، فقيه نحوي ، كثير التصانيف ، ولد سنة : ٥٧٧ هـ وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ . (وفيات الأعيان : ٣٩٣/١) .

(١١) انظره في ص : ١١٨ .

(١٢) يريد خليل بن أيبك ، صلاح الدين ، الصفدي ، صاحب التصانيف ومؤلف كتاب (الوافي بالوفيات) الذي وضعه ذيلاً على (وفيات ابن خلكان) وتوفي الصلاح الصفدي بدمشق في شوال سنة ٧٦٤ هـ . انظر ما سبق ص : ١١٨ .

وعَقَد مَجْلِسَ الإِمْلاء في كُلّ ثُلاثاء غَالباً فأمْلَى أكْثَر مِنْ أَرْبع مائَةِ مَجْلس من حفْظه كثيرةِ الفَائِدَة .

[٣٦/ظ] ووَلِيَ قَضــاء المَــدِينَــة النَّبَــويــة سَنَةَ ثمانٍ وثَمانين فأقَام بهـا نَحْوَ ثلاثِ سِنين / وصَارَ المَنْظُورَ إليْه في هَذَا الفَنّ ، وقَدْ وَصَفَه بحَافِظ العَصْر الشَّيخ جمالُ الدين الإِسْنَاوي [١] ، ذكر ذَلك في « الطَّبقات » في تَرْجَمة ابن سَيِّد النَّاس وفي (المُهِمَّات) أيضاً ، ووَصَفَه بالمَهارة في الفَنّ الشَّيخ صَلاحُ الدّين العَلائي [٢] ، ومن قَبْلِه الشَّيخ تَقيّ الدّين السُّبْكي [٣] . وأَخَذَ عَنْهُ فضلاءُ العَصْر كأبي المَعَالي ابن عَشَائر الحَلَبي [٤] وماتَ قَبْلَه بدَهْر .

قَرأْتُ عليه كَثِيراً ولازَمْتُه طَويلاً ، وكانَ لايَتْرُك قِيامَ اللّيل ، وإِذَا صَلّى الصُّبْحَ ذكرَ اللهَ في مَجْلِسه حَتّى يَطْلُعَ ويُصَلِّي الضُّحَى ، ولَمْ أرَ في جَميع مَشَايخي أَحْسَن صَلاةً مِنْه .

وماتَ رحمَه الله بعدَ خُرُوجِه من الحَمّام في ثَامِنِ شَعْبان ولَهُ إحْدَى وثَمانُون سَنَةً ورُبْعُ سَنة ، رَحِمَه الله تَعالى .

٢٠٥ - عليّ [*] بنُ خَليـل بن عَليّ بنِ أحْمـدَ بن عَبْـدِ الله بن مُحَمّد الحُكْري المِصْري الحَنْبَلي ، القَاضِي ، نُورُ الدين .

كانَ مِنَ الفُضلاء النُّبهاء . دَرَّس وأَفاد ، وذكَّر النَّاسَ بالجَامع الأَزْهر وغيره . ثم وَلِيَ قَضـاءَ الحَنـابِلة عِوَضـاً عن مُوفَّق الدّين أحْمدَ بن نَصْر الله [٥] في يَوم الخميس ثاني جُمادى الآخرة ، وتَوجَّه صُحْبَة العَسْكر إلى مُحَارَبَة تَنَم [٦] ، فلمّا رجَعُوا أُعِيد مُوَفَّق الدّين في ذِي الحجة فكانَتْ وِلايَةُ نور الدين خمسة أَشْهر ، واسْتَمر مَفْصولاً إلى أَنْ ماتَ في تَاسِع المحرَّم .

٢٠٦ - عَلِي [**] بنُ عُمَر بن سُلَيْمان الخُوارزْمي ، أَبُو الحَسَن .

وُلِـدَ سَنَـةَ سِتٍّ وستّين ونَشـأ عَلَى طَريقـة حَسَنَة ، وكان أبُوه جُنْدياً ، فأكَبَّ هُو على

---

(١) سبق في ص : ٨٥ ، وانظر طبقاته : ٢/ ٥١٠ - ٥١١ ، الترجمة : ١٢٠٩ .

(٢) سبق في ص : ١٢٨ .

(٣) انظره في ص : ٩٤ .

(٤) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم ، ناصر الدين ، أبو المعالي ، السلمي الحلبي ، المعروف بابن عشائر ، الإمام المؤرخ ، خطيب حلب ، ولد في ربيع الآخر سنة ٧٤٢ هـ وتوفي في القاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٨٩ هـ . (الدرر : ٤/ ٨٥) .

(*) الإنباء : ٥/ ١٧٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ أ ، الضوء : ٥/ ٢١٦ ، الشذرات : ٧/ ٥٩ .

(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٩٣ ، سبقت .

(٦) انظره فيما سبق ص : ١٠٥ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٧٨ أكثر بسطاً مما جاء هنا ، الضوء : ٥/ ٢٦٦ ، الشذرات : ٧/ ٥٩ ، وفيه : « علي بن عمر ابن سليمان . . . » .

الاشْتِغـال ، فلمَّا مَاتَ أبوه رَغِبَ عنِ الإقْطَاع [١] ، وسَكَنَ الشام ، ثم عادَ إلى مِصْر فباشَرَ شَدّ [٢] الأُقْصُر في الصَّعِيد الأعلى [٣] ، وكانَ دَيِّناً خَيِّراً كثير العِبادة ، إلا أنَّه كان أكَبَّ على النَّظر في كُتُب أبي محمَّد بنِ حَزْم [٤] فصار يتَغَالى في التَّعَصُّب ، وكانت وفاته في تاسع صفر .

[٣٧/و] ٢٠٧ـ / عَلِي (*) بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوارث البَكْري المِصْري ، الشَّيخ ، نُور الدين .

وُلِـدَ سَنـة أَرْبع وأَرْبعين ، واشتغل في الفقه فَمَهر ولم يَكُنْ يدْري غيرَه ، وكانَ يُفيد ويدرِّس ويتشدَّد في الأَمْر بالمعرُوف ، ثم وَلِي الحِسْبَة [٥] مِرَاراً ، ففَسَد حالُه بوِلايتها وانحطَّ قدرُه وركبَ عَلَيْه الدَّيْن ، وكانَ سليمَ البَاطن كثيرَ البرِّ يَستَحْضِرُ الفِقْه جَيِّداً ، ماتَ في ذي القَعْدة .

٢٠٨ـ عمَر (**) بنُ إبْراهيم بنِ سلَيمانَ الرُّهاوي ثم الحَلَبي ، زَينُ الدِّين ، الكَاتب .

كانَ يَتعانَى الآداب ، وأَخَذَ عن الشَّيْخ شمس الدِّين المَوْصلي وأبي المَعالي بن عَشائر [٦] إلى أن مَهَر فيها ، وبَرَع في النَّظْم والنَّثر وحُسْن الخَط ، وباشَر كتابةَ الإنشاء بحَلب ، وولي خَطابَةَ الجَامع الكَبير [٧] بعد وَفاةِ أبي البَركات الأَنْصاري [٨] ، ووَلِّيَ كتابةَ السِّرِّ [٩] عِوَضاً عن ابنِ أبي الطَّيِّب [١٠] ، وكانَتْ له فَضِيلَة وعَصَبِيَّة ومُرُوَّة ، ومن نظمه :

---

(١) الإقطاع : ما يقطع من الأراضي والبلاد والضياع ويعطى للأمراء أو الجند أو الموظفين ليتخذوا مما تغل أرزاقاً لهم . (ذيل المعاجم العربية ، لدوزي) .

(٢) انظر الشد والشاد فيما سبق ص : ١٠٤ .

(٣) الصعيد : إقليم بمصر في جنوبها على حدود السودان فيه مدن كثيرة منها أسوان والأقصر التي فيها الآثار المشهورة ، وأسوان أوله من ناحية الجنوب ، ثم قوص وقفط والبهنسا وغير ذلك . وهو ينقسم ثلاثة أقسام ، الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخميم ، والثاني : من إخميم إلى البهنسا . والأدنى : من البهنسا إلى قرب الفسطاط ، ويمر النيل في أوسطه . (معجم البلدان : ٣/ ٣٩٢) .

(٤) الإمام علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد ، الظاهري ، عالم الأندلس في عصره وصاحب التصانيف الكثيرة ، ولد سنة ٣٨٤ هـ ، وتوفي بعد محنة سنة ٤٥٦ هـ . (نفح الطيب : ١/ ٣٦٤) .

(*) الإنباء : ٥/ ١٧٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ أ ، الضوء : ٥/ ٣١٧ ، الشذرات : ٧/ ٥٩ ، وفيه : « علي بن عبد الوارث ابن محمد . . . » .

(٥) انظر الحسبة فيما سبق ص : ٧١ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٧٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٠١٢ ، الضوء : ٦/ ٦٤ ، الشذرات : ٧/ ٥٩ .

(٦) انظره فيما سبق ص : ١٤٥ .

(٧) سبق التعريف به في ص : ٢٧ و ٨٨ .

(٨) من تراجم الذيل في الرقم : ١٣٨ .

(٩) عرفت فيما سبق ص : ٦٦ .

(١٠) محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن هبة الله ، ناصر الدين ، العجلي النهاوندي الأصل الدمشقي ، المعروف بابن أبي الطيب ، الفقيه ، كاتب السر بحلب ، ولد سنة ٧٤٦ هـ ، وتوفي في شهر رجب سنة ٨٠٣ هـ ، لم يذكره في الذيل وهو في الإنباء : ٤/ ٣٢٩ .

وَحَـائِـكٍ يَحْـكـيـهِ بَدْرُ الـدُّجَـى وَجْـهـاً ويَـحْـكـيـهِ الـقَـنـا قَدّا
يَنْـسِـجُ أكـفـانـاً لِعُـشّـاقِـهِ من غَزْلِ جَفْـنَـيْـهِ وقـد سَدَّى

ماتَ في ثاني شَهْر رَبيع الأوّل .

٢٠٩ـ عِوَضُ (*) بنُ عَبْد الله المِصْري .

أحَدُ مَنْ كانَ يعْتَقَدُ بمصر ، وكانَ مُقيماً بجامع عَمْرو بنِ العَاص [١]. ماتَ في شَهْر رمضان .

[٣٦/ظ] ٢١٠ـ / محمّد (**) بنُ أَحْمَد بنِ علي بن مُوسَى بن سُلَيْمان بنِ الشِّيرَجي الدِّمشقي الأنْصاري .

صَحب الشّيخ أبا بكْر المَوْصلي [٢]، وسَلَك طريقَ العِبادة ، وماتَ بمكّة في ذي الحجة .

٢١١ـ محمّدُ (***) بنُ حَسَن بنِ عَليٍّ الفَرْسِيسي ـ بفَتْح الفَاء وسُكُون المُهْمَلَة بعدَها سِين مُهْمَلة مكسورة ثم سِين مُهملَة بينَهما تَحْتَانية سَاكِنة ـ نِسْبة لقَرْية من قُرَى مصر ، شَمْسُ الدّين ، المُقْرِىء .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْع عشرة ، وسمِعَ من أَحْمَد بن كُشْتُغْدي [٣] ، والحَافِظ أبي الفَتْح اليَعْمُري [٤] . وحَدَّث بالسِّيرة النَّبويّة المسمّاة « عُيُون الأثر [٥] » عن مصنِّفها ، وماظَهر سَماعه إلا بأخرة ، ووُجِدَ اسمُه في طَبَقَة السَّماع مُفوَّتاً ، ثم وُجِدَ في نُسْخَة أُخرى مايَقْتَضي أن يكونَ سَمع كاملاً ، ولم أتحقَّقْ أنا ذلك إلى الآن ، قَرَأْتُها عَلَيْه وقرأْتُ عَليه جُزْءاً آخر ، وماتَ في شهر رجب .

٢١٢ـ محمّدُ (****) بنُ حَسَن بنِ الشَّيخ مُسَلَّم السُّلَمي .

أحَدُ مَنْ كانَ يُعْتَقَد بمصْر . ماتَ في شهر رَبيع الأوّل .

(*) الإنباء : ٥/ ١٨١ ، الضوء : ٦/ ١٤٩ .
(١) انظره في ص : ١١٨ .
(**) الإنباء : ٥/ ١٨٣ ، الضوء : ٧/ ٢١ .
(٢) انظره في ص : ٩٩ .
(***) الإنباء : ٥/ ١٨٣ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ ب ، الضوء : ٧/ ٢٢٧ .
(٣) سبق في ص : ٨٧ .
(٤) ابن سيد الناس ، تقدم في ص : ١٢١ .
(٥) هي : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، لابن سيد الناس . (الكشف : ٢/ ١٤٢) .
(****) الإنباء : ٥/ ١٨٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ ب .

٢١٣ـ محمَّدُ (*) بنُ حَيَّان بنِ العَلاَّمة أبي حَيَّان محمَّد بنِ يُوسُف بن عَلي الغَرْناطِي المِصْري ، وَحِيد الدِّين ، أبُو حَيَّان بن فَريد الدِّين بنِ العَلاَّمة الكَبير أثير الدِّين .

وُلد سَنَة أربع وثلاثين ، وسَمِعَ من جَدِّه [(١)] ومِن ابن عَبْدِ الهادي [(٢)] وغَيْرِهما ، وكانَ شَيْخاً حَسَنَ الشكْلِ ، مُنَوَّر الشَّيْبة ، بهيّ المَنْظر ، حَسَنَ المُحاضَرة ، أضَرَّ بأَخرة . سَمِعْتُ منه ، وماتَ في ثَالِث شَهْر رَجب .

[٣٨/و] ٢١٤ـ / مُحَمَّد (**) بنُ سَلْمان بنِ عَبْدِ الله الحَمَوِيّ ثم الحَلَبي ، شَمْس الدين ، الخَرّاط .

كانَ أَصْلُه من الشَّرْق ، فأَقْدَمه أبُوه طِفْلاً فنزَل حَمَاةَ وتعلَّم صِناعة الخَرْطِ ، ثم حُبِّبَ إليه الاشْتِغال ، فَمَهر في مُدَّة يَسِيرة ، ولازَمَ الشيخ شَرَف الدِّين يعْقوب خَطِيب القَلْعة [(٣)] ، والشَّيخ جَمال الدين يُوسُف خَطيب المَنْصُوريَّة [(٤)] وصَاهَره ، وأَخَذَ بدمشقَ عَنْ زَيْن الدِّين القُرَشي [(٥)] وغيره . وشارَكَ في الفُنُون ، وقَدِمَ حَلَب سَنَةَ ثلاثٍ وسَبْعين ، ونابَ في الحُكْم [(٦)] مُدَّةً ، ثم وَلِي قَضَاءَ الرُّها [(٧)] ، ثم قَضاء البَاب [(٨)] وبُزَاعة [(٩)] ، وولِي عِدَّةَ مَدارس ، وكانَ فاضِلاً مُفَنَّنا مَشْكُور السِّيرة .

(*) الإنباء : ٥/ ١٨٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ ب ، الشذرات : ٧/ ٦٠ .

(١) أثير الدين محمد بن يوسف ، سبق في ص : ٨٢ .

(٢) سبق في ص : ٨٩ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٨٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٤ ب ، الدر المنتخب ، رقم الترجمة : ١٢٤٩ ، الضوء : ٧/ ٢٥٥ ، الشذرات : ٧/ ٦٠ ، وفيه : « محمد بن سليان . . . » .

(٣) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب ، شرف الدين ، الحموي ، خطيب القلعة بحماة ، توفي سنة ٧٧٥ هـ . (الدرر : ٤/ ٤٣٤) .

وقلعة حماة : في الغرب الشمالي من المدينة ، وأصبحت اليوم وسط المدينة إلى الشمال الغربي قليلاً ، وقد تهدم بناؤها ونقب عن آثارها ونقلت ولم يعد من مظهر القلعة إلا مرتفع يشبه التل العالي . (فان بيرشم : ١٧٥) .

(٤) المنصورية : مدرسة من المدارس الأيوبية في حماة . ولم نظفر بترجمة خطيبها .

(٥) عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر ، زين الدين ، أبو حفص ، القرشي اللخمي القبيباتي الدمشقي الشافعي الفقيه ، المحدث ، المقرئ ، مدرس ببعض مدارس دمشق ، ولد في شعبان سنة ٧٢٤ هـ وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٩٢ هـ . (الدرر : ٣/ ١٩٤) .

(٦) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(٧) الرها : مدينة بالجزيرة الفراتية بين الموصل وبلاد الشام . (معجم البلدان : ٢/ ٨٧٦) .

(٨) الباب : بليدة في الشرق الشمالي من حلب على طريق حلب جرابلس : تبعد عن حلب بـ / ٤١ / كم . (دوسو : الخريطة ، رقم ١٣ / أ/ ٣ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٣٢٤) .

(٩) بزاعة : قال ياقوت في المعجم : « هي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب بينها وبين كل واحدة منها مرحلة » .

مات بالفالج في سابع شهر ربيع الأوّل بحلَب ، وأنجب ولَدَيْه الفاضِلَين الشّاعرين الماهِرَين شَمس الدّين مُحمداً (١) ، وزَيْنَ الدّين عَبْدَ الرحمن (٢) . وقد اسْتمرّ قَضاءُ البَاب وبُزاعة في يَدِ وَلَدِه عَبْدِ الرحمن إلى هَذا الحِين سَنَةَ سبْع وثلاثين .

٢١٥ـ محمَّدُ (*) بن صَالح بن عُمَر بن أَحْمَد الحَلَبي المَعْروفُ بابن السَّفّاح ، ناصِرُ الدين .

تَعَانَى الخِدَم ، وباشَر كِتَابَة الإنْشاء بحَلَب ، ثم ترَقّى إلى أن وَلِي كِتَابَةَ السِّرّ (٣) بها ، ثم قَدِمَ القَاهِرةَ فباشَر تَوْقِيعَ الأمير يَشْبَك (٤) وهو يومَئِذٍ عَيْنُ الدَّولة ، فعظُمَتْ منْزلَته وولي عدة وَظائف ، وعُيِّن لكِتَابَة السِّرّ فلم يتفق ذلك . وكانَ قويَّ النَّفْس ، عليَّ الهِمَّة ، عارِفاً بالأمُورِ الدُّنْيويّة ، كثيرَ المروَّةِ والعَصَبيّة ، محبّاً للصُّلحاء والعُلَماء . ماتَ في أواخرِ السَّنة .

[٣/ ظ] ٢١٦ـ / محمَّدُ (**) بن عَلي بنِ عَبْدِ الله الحَرْفي ـ بفَتْح المهْمَلَة وسُكُون الرَّاء ثم فَاء ـ منسوبٌ إلى عِلْم الحَرْف (٥) .

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٣١ .

(٢) له ترجمة مبسوطة في الضوء ، توفي شهر المحرم سنة ٨٤٠ هـ (الضوء : ٤/ ١٣٠) .

(*) لم نجده في الإنباء في وفيات هذه السنة بل وضعه في وفيات سنة ٨٠٧ هـ ، انظر الإنباء : ٥/ ٢٦٤ ، وجعله ابن قاضي شهبة من وفيات هذه السنة : ٢٤٥ أ ، وتابع الضوء الإنباء ، انظره : ٧/ ٢٦٨ .

(٣) سبق التعريف بها في ص : ٦٦ .

(٤) انظر التوقيع والموقع فيما سبق ص : ١١١ ، وسبق التعريف بالأمير يشبك في ص : ١٣٠ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٨٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ أ ، الضوء : ٨/ ١٩٣ .

(٥) علم الحرف ، قال حاجي خليفة في كشف الظنون : « علم الحروف والأسماء : قال الشيخ داود الأنطاكي : وهو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً ، وموضوعه : الحروف الهجائية ، ومادته : الأوفاق والتراكيب . وصورته : تقسيمها كما وكيفا ، وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج عنها ، وفاعله : المتصرف . وغايته : التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ، ومرتبته : بعد الروحانيات والفلك والنجامة . انتهى .

وقال ابن خلدون في المقدمة : علم أسرار الحروف ، وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء ، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصوف من المتصوفة ، فاستعمل استعمال العام في الخاص ، وحدث هذا العلم بعد الصدر الأول عند ظهور الغلاة من المتصوفة ، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر ، وزعموا أن الكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب ، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان ، وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا يحاط بالعدد مسائله ، تعددت فيه تآليف البوني وابن العربي وغيرهما . وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان . ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بما هو ، فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه ، وقسم الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف كما للعناصر ، فتنوعت بقانون صناعي يسمونه : التكسير . ومنهم من جعل هذا السر للنسبة العددية ، فإن حروف أبجد دالة على أعدادها المتعارفة وضعاً وطبعاً . وللأسماء أوفاق كما للأعداد . ويختص كل صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف . وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لأجل التناسب الذي بينهما . فأما سر هذا التناسب الذي بينهما ، يعني بين الحروف وأمزجة الطبائع ، أو بين الحروف والأعداد ، فأمر عسر على الفهم ، إذ ليس من قبيل العلوم والقياسات إنما مستنده عندهم الذوق والكشف . قال البوني : ولا تظنن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلي وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي ، وأما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والأسماء وتأثر الأكوان من ذلك فأمر لا ينكر ، لثبوته عند كثير منهم تواتراً . وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب أسماء الطلسمات واحد ، وليس كذلك . ثم ذكر الفرق بينهما وأطال . وقد ذكرنا طرفاً من التفصيل في كتابنا المسمى بـ (روح الحروف) . والكتب المصنفة في هذا العلم كثيرة جداً » .

وكان يَدَّعي مَعْرفَته ، وتقدَّم عند المَلك الظَّاهر [١] بذلك ، وكان يتكَسَّبُ بكَرْي المراكب في البَحْر المَلِح [٢] إلى الحِجاز . ماتَ في شوال .

٢١٧- محمّد (*) بنُ مُبارك بن عَبْدِ الله الآثاري الشيخ ، شمس الدين ، المصري . شيخ الآثار النَّبويَّة [٣] قِبْلي مِصْر بالقُرْب من برْكَةِ الحَبَش .

كان شَيْخاً عارِفاً بأمُور الدُّنيا ، كثيرَ النَّوادِر والحِكايات ، مُغْرًى بالمَطَالِب [٤] يُنْفِقُ مايُحَصِّلُه في تَحْصيلها ولم يَحصُلْ على شَيْء ، سامَحَه الله تعالى .

٢١٨- محمّد (**) بنُ محمَّد بن حَسَن المِصْري الصُّوفي ، سَعْد الدّين ، القُمْني .

وُلِدَ سَنَةَ ثمانٍ وعِشْرين وسَبْعمائة ، وسَمِعَ من شَمْس الدِّين بن القمَّاح « صحيح مُسْلم » بفَوْت ، سَمِعتُ منه قَليلاً ، وقد حَدَّث ، وماتَ في شهر صفر .

٢١٩- محمّد (***) بنُ محمَّد بنِ أبي بَكْر بن عَبْدِ العَزيز القُدْسي ، الشَّيخ ، شَرَف الدّين ، أبُو الفضَل .

وُلـد بَعْدَ الأربعين وسَبْعمائة ، وسمعَ من المَيْدُومي [٥] - على ماكان يَقُول - ، وطَلَب الحَديثَ من حُدود السِّتِّين فأكثر عن بَقِيَّة أصحاب الفَخْر [٦] ، وابنِ القَوَّاس [٧] ، وأبي الفضَلْ ابن عَسَاكـر [٨] ، وغيرهم . ثم عن أصْحاب سِتِّ الوُزَراء [٩] والقاضي سُلَيْمان [١٠] ، وابنِ

---

(١) برقوق ، من تراجم الذيل ، سبق في الرقم : ١١ .
(٢) هو البحر الأحمر الذي كان يسمى القلزم .
(*) الإنباء : ٥/ ١٨٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ أ ، الضوء : ٨/ ٢٩٥ .
(٣) انظرها فيما سبق ص : ٨٣ .
(٤) ضرب من علم السيمياء ، انظر تعليقنا على علم الحروف في الحاشية السابقة .
(**) الإنباء : ٥/ ١٩٣ وفيه : « محمد بن محمد بن محمد بن حسن . . » وتابعه السخاوي في الضوء : ٩/ ٢١٢ ، ولم يذكره ابن قاضي شهبة أو ابن خطيب الناصرية ، وهو في الشذرات : ٧/ ٦١ : « محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن » أربعة محمدين .
(***) الإنباء : ٥/ ١٨٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ أ ، الضوء : ٩/ ٦٢ .
(٥) انظره في ص : ٨٤ .
(٦) ابن البخاري تقدم في ص : ١٠١ .
(٧) انظره فيما يلي ص : ٢٤٥ .
(٨) أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، شرف الدين ، أبو الفضل وأبو العباس الدمشقي الشافعي ، المحدث ، ولد سنة ٦١٤ هـ ، وتوفي بدمشق في إحدى الجمادين سنة ٦٩٩ هـ (الشذرات : ٥/ ٤٤٥) . وانظر ما سبق ص : ١٩ .
(٩) انظرها فيما تقدم ص : ١٩ .
(١٠) سبق في ص : ٢١ .

الشّيـرازي [١] ، والمُـطَعِّم [٢] وغيـرهم . ثم عن أصحاب الوَاني [٣] ، والدَّبُوسي [٤] ، والخَتَني [٥] ، وغيرهم . ثم عن أصحاب ابن قُرَيْش ، وابن كشتغدي [٦] ، والتّفْلِيسي [٧] وطَبَقَتهم ومن بَعْـدَهم . وعُني بكتـابـة الـطِّبـاق [٨] والأَجْـزاء وإفـادَة الـطَّلَبَةِ بالدَّلاَلَة على الشُّيـوخ . وأَسْمَـع أَوْلاَده ، وكَتَب بخـطِّه الحَسَن مالا يُحْصَـر . وكـانَ يُعـاب بحَبْس [٣٩/و] الأَجْزاء عن أَصْحابها مع كَثْرة إحْسانه إلى القَادِمين ومن يَنْبُغُ من الطلبة ويَنْبُهُ منهم ، ومع ذلك فلمْ يتقـدَّمْ في الفنّ ولامُتِّـع بأولاده ولا بسَماعاته . وكان يتعَاطَى النَّظْمَ أحياناً مع أنه لايُقيم الوَزْن ، لكن كان يَسْتَعين بغَيْره غالباً ، ماتَ في شَوّال وتمزَّقَتْ كُتُبُه وأجْزاؤه بعده .

٢٢٠ـ مُحَمّدُ (*) بن محمّد بن عَبْدِ الرَّحمن بن فُرَيْج ، القَاضي ، ناصِرُ الدين ، الصَّالحي المِصْري .

وُلِدَ سنة سبع وخمسين ظنًّا ، وسَمِعَ على الشيخ جَمالِ الدّين ابن نُبَاتة [٩] وغَيْره ، وعُني بالأَدَب فكتب الخَطّ الحَسَن ، ونَظَم النَّظْم الرائق ، ووقَّع عَن القُضاة ، وناب في الحُكْم عن الحَنَفي ثم عَنِ الشَّافعي ، ثم وَلي القَضاء اسْتِقْلالاً بعد أن فُقِدَ الصَّدْرُ المَنَاوي [١٠] مع اللّنْكيّة ، فاستقرَّ في تاسع عَشَر من شَعبان سَنَة ثلاث وثماني مائة ، فباشَرَ نحواً من عَشْرة أشهر ، ثم صُرِف بالقاضي جَلال الدّين البُلْقِينيّ [١١] ، ثم أُعِيدَ في شَوّال سنةَ خمس وثماني مائة ، فباشر أَرْبعَـةَ أشهـر ، ثم مات بعلَّة القُـولَنْج وأَسِفُوا عليه لكثرة تودُّدِه وحِشْمَتِه وكَرَمِ نَفْسه وطِيب عِشْرته ، وكانَتْ وفاتُه في ثاني عَشَر المحرَّم .

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ، أبو نصر ، الفارسي الأصل الدمشقي ثم المزي ، الشهير بابن الشيرازي ، الشافعي ، المحدث ، المسند بدمشق ، ولد في شوال سنة ٦٢٩ هـ ، وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ . (الدرر : ٤/ ٢٣٣) .

(٢) عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد ، أبو محمد ، المقدسي ثم الصالحي ، السمسار ، المطعم ، الحنبلي ، المحدث ، ولد سنة ٦٢٦ هـ ، وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧١٧ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٠٤) .

(٣) هو في ص : ١٩ .

(٤) سبق في ص : ١٣٨ .

(٥) يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر ، بدر الدين ، الختني المصري ، الحنفي ، المحدث ، ولد سنة : ٦٤٥ هـ وتوفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٣١ هـ . (الدرر : ٤/ ٤٦٦) .

(٦) سبق في ص : ٨٧ .

(٧) سبق في ص : ٨٧ .

(٨) سبق التعريف بالطباق في ص : ١٢٢ .

(*) الإنباء : ٥/ ١٩٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ أ ـ ٢٤٥ ب ، الضوء : ٩/ ١٠٠ .

(٩) سبق في ص : ١٢٥ .

(١٠) من تراجم الذيل ، في الرقم : ١٢٦ .

(١١) من تراجم الذيل ، في الرقم : ٥٤٧ .

٢٢١ـ محمَّدُ (*) بنُ مُحَمَّد المَخانِسي ، مُحْتَسب (١) القاهرة .

نابَ عن القـاضي جمـال الدّين العَجَمي (٢) ، ثم وَلي اسْتِقلالاً ، وكانَ كثيرَ الشَّهامة والسَّطْوَةِ بالعامَّة ، فكانوا يهابونه جدّاً ، وكانَ قليلَ العِلْم كثيرَ العِفَّة .

ماتَ في جُمادى الأُولى .

[٣٩/ظ] ٢٢٢ـ / محمّدُ (**) بنُ يُوسُف بنِ إبْراهِيمَ بن عَبْدِ الحَميد المَقْدِسي ثم الدّمشقي المقْرِىء المؤدّب .

سَمعَ من زَيْنَب بِنْت إسْماعيل بن الخَبّاز (٣) ، وحَدَّثَ عنها بدمشق . ومات بَطرابُلْس (٤) .

٢٢٣ـ مَسْرُورُ (***) الحَبَشي المَعْرُوفُ بالشِّبْلي .

شَيخُ الخُدّام بالمَدِينَةِ النَّبوية ، وماتَ مَصْروفاً عن الخِدْمة لكبَرِه وعَجْزه .

٢٢٤ـ يَحْيَى (****) بنُ عَبْدِ الله بنِ محمَّد بنِ محمَّدِ بن زَكَرّيا الغَرْناطي ، أَبُو بَكر ، المالكي .

كانَ إمَاماً في الفَرائِضِ والحِساب ، مُشاركاً في الفُنُون ، ولَهُ تَصْنيف في الفَرائض سَمّاه « المِفْتاح » ووَلِيَ القَضاء بِبَلدِه وماتَ في شهر ربيع الأَوّل .

٢٢٥ـ يوسُف (*****) بنُ إبْراهيم بن أَحْمَد الصَّفَدي .

كانَ شَيْخاً خَيّراً مُعَظماً عنْدَ الكِبار ، ولَهُ كَلامٌ على طَريقِ الصُّوفية المتأَخِّرين . وماتَ في ذي الحِجَّة بصَفَد (٥) .

* * *

(*) الإنباء : ٥/ ١٩٣ وفيه : « النجانسي » ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ ب وفيه : « المخانسي » الضوء ٣٨ وفيه : « النجانسي » ولم يذكره صاحب الشذرات .

(١) انظر الحسبة والمحتسب فيما سبق ص : ٧١ .

(٢) سبق في ص : ٧٣ .

(**) الإنباء : ٥/ ١٩٣ ، وفيه : « المؤذن » وعلق عليها المحقق مثبتاً ، ولكنها في الذيل . واضحة معجمة على غير عادة ابن حجر ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ ب ، الضوء : ١٠/ ٨٨ .

(٣) زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، أمة العزيز ، المحدثة ، ولدت سنة ٦٥٩ هـ وتوفيت بدمشق سنة ٧٥٠ هـ . (الدرر : ٢/ ١١٨) .

(٤) سبق التعريف بها في ص : ١٤٢ .

(***) الإنباء : ٥/ ١٩٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ ب ، الضوء : ١٠/ ١٥٦ .

(****) الإنباء : ٥/ ١٩٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ ب ، الضوء : ١٠/ ٢٢٨ ، والشذرات : ٧/ ٦١ وفيه : « يحيى بن عبد الله ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا . . . » ولعله خطأ .

(*****) الإنباء : ٥/ ١٩٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٤٥ ب ، الضوء : ١٠/ ٢٩٢ .

(٥) سبق التعريف بها في ص : ١٤٢ .

/ سنة سَبْعٍ وثماني مائة

[٤٠/و]

فيها مَات :

٢٢٦ـ أحْمَدُ (*) بن كُنْدُغدي بن عَبْدِ الله التُّرْكي .

أحَدُ الفُضَلاء المَهَرة مِن الحنَفيَّة . اشْتغلَ في عِدَّة عُلوم وفَاق فيها ، وكانَ قَدِ اتّصَل بالملِك الظّاهر (١) في أواخر دَوْلَتِه ونَادَمه ، ثم وَجَّهه النَّاصِرُ فَرَج (٢) رَسولاً إلى اللَّنك (٣) في أوَاخر سَنَةِ سِتٍّ ، [وتوفي بحلب (٤)] في شَهرِ رَبيع الأوّل من هَذه السَّنة في رَابع عَشَر الشهر المذكور ، أرَّخه البُرْهان المحَدّث (٥) وأثْنى عليه بالعِلْم والمروّة ومكارم الأخلاق . وقد اجْتمَعْتُ به مِراراً وسَمِعْت من فَوائِده ، رَحِمَه الله تعالى .

٢٢٧ـ تَاجُ (**) بنُ مَحْمُود الأصْفَهَنْدي ، الشّيْخُ تَاج الدّين ، نَزيلُ حَلَب ، الشّافعي .

قَدِمَ من بلاد العَجَم حَاجّا ، ثم رَجَع فَسَكنَ بحلَبَ ، وتَصَدّى الإشغال بها ، وأقَام بالمدرَسَة الرَّواحِيَة (٦) ، وأقرأ العربية وغيرَها ، وتكاثَرَ عليه الطَّلبة فلم يكُنْ يتفرَّغ لغير ذَلك ، بل يُصَلي الصُّبحَ ، ويُقرىء إلى الظّهر بالجَامع ، ثم يُقْرىء من الظهر إلى العَصْر بجَامع مَنْكَلي بُغا (٧) ، ثم يَجْلِسُ مِنَ العَصْر إلى المغرب بالرَّواحِيّة للإفتاء .

وكان أعْزَبَ مع العِفَّة والدِّيانة وعَدَم المعْرِفَة بأمُور الدُّنيا . ولما طَرَقَ اللَّنْكُ البلادَ أُسرَ

(*) الإنباء : ٥/٢٢٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٤ ب ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٩١ ، الضوء : ٢/ ٦٤ ، الشذرات : ٧/ ٢١ .

وكندغدي : ضبطها ابن حجر ضبط قلم وضبطها السخاوي وابن العماد ضبط كلمة .

(١) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٣) سبق التعريف به في ص : ٩٧ .

(٤) مطموسة في الأصل استوفيناها من ابن قاضي شهبة .

(٥) انظره فيما سبق ص : ٧٨ ، ٩٤ .

(**) كان وضعه المؤلف بعد (حرمي) ووضع بجانبه حرف (م) إشارة إلى تقديمه إلى موضعه فقدمناه . الإنباء : ٥/ ٢٢٩ ، ابن قاضي شهبة ، ٢٥٥ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٤٢٢ ، الضوء : ٣/ ٢٥ ، الشذرات : ٧/ ٦٢ .

(٦) الرواحية : مدرسة بحلب ، أنشأها أبو القاسم هبة الدين محمد بن عبد الواحد بن أبي الوفاء الحموي ، وأثبت الغزي تاريخ إنشائها في سنة ٦٢٢ للهجرة . (خطط الشام : ٦/ ١٠٦ نهر الذهب : ٢/ ٢٧٥ ، إعلام النبلاء : ٤/ ٤١ و ٣٥١) .

(٧) جامع منكلي بغا : يعرف أيضاً بجامع الرّومي ، بناه الأمير منكلي بغا الشمسي نائب السلطنة في سنة ٧٦٨ للهجرة ، ويقع داخل باب قنسرين ، وهو من أحسن الجوامع ، وبني على أحسن الوجوه ، وتوفي الأمير منكلي بغا بانيه في سنة ٧٧٤ هـ (انظر الدر المنتخب : ٧٣ ، والآثار الإسلامية : ١٠٤ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٦٧) .

[٤٠/ظ] معَ من أُسِـرَ ، فاسْتَنْقَـذَه الشيـخُ إبْـراهيم / صاحبُ شَمَـاخي [١] ، وأحْضَـرَه إلى بَلَده مكرَّماً ، فأقام عنده إلى أنْ مَاتَ في شهر ربيع الأول منها .

أخَـذَ عنـه غالبُ أهـل حَلب وانتفعـوا به . وقـد شَرَحَ « المحـرَّر » في الفقه ، وأقرأ « الحاوِي » قرأتُ بخطِّ القاضي عَلاء الدّين بنِ خطيب النّاصرية [٢] بحَلَب . سألتهُ عن مَوْلِدِهِ في سنةِ إحْدَى وثمانمائة فقال : لي الآن اثنتان وسَبْعون سنة .

٢٢٨ـ حَرَمي [*] بن [مَجْد الدّين] البَبَائي ـ بموَحَّدَتَين الأُولى مكْسُورة والثانية خَفِيفة .

اشْتَغَل قَليلاً ، ونَابَ في الحُكْم [٣] ، ودَرَّس بالشَّرِيفيَّة [٤] وأَعَاد بالمَنْصُوريَّة [٥] ، ومَاتَ في شَهْر رَمَضان وقَدْ جَاوزَ السِّتِّين .

٢٢٩ـ عَبْدُ الله [**] بنُ عُمَـر بن عَليّ بنِ مُبَـارَك الهِنْـدي الأَصْل السُّعودي ، أَبُو المعالي الأَزْهَري المَعْرُوف بالحَلَاوي ـ بمُهْمَلَة وخَفِيفة .

أَسْمع الكثيرَ من يَحْيَى بن المِصْري [٦] ، وأحْمَد بن علي المشْتُولي [٧] ، وإبْراهيم بن علي القـطبي [٨] ومحمَّـد بنِ غَالي [٩] ، والحَسن بن السَّـديـد [١٠] وجمـع جمٌّ من أصحاب

---

(١) شماخي : مدينة عامرة ، وهي قصبة بلاد شروان في طرف أران وتعد من أعمال باب الأبواب ، وشروان مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند بناها كسرى أنو شروان ، وباب الأبواب ، وهو الدربند يقع على بحر طبرستان وهو بحر الخزر ، وفي وسطها مرسى السفن . (معجم البلدان : ١/ ٣٠٣ و ٣/ ٣٦١ و ٣٣٩) .

(٢) انظره فيما سبق ص : ٦٨ .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٣٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٨ أ ، والتتمة منه فقد ترك موضعها ابن حجر بياضاً ، الضوء : ٣/ ٨٩ .

(٣) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(٤) الشريفية : مدرسة للشافعية بالقاهرة بأول شارع الجودرية بقسم الدرب الأحمر ، وتعرف في هذه الأيام بجامع بيبرس الخياط ، أنشأها الشريف فخر الدين إسماعيل الجعفري الزيني أحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية سنة ٦١٢ هـ . (النجوم : ٨/ ٨٢ ـ ح ٤ ، خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ١/ ١ ح . رقم الأثر : ١) .

(٥) سبق التعريف بها في ص : ١٠٧ .

(**) الإنباء : ٥/ ٢٣٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٨ ب .

(٦) سبق في ص : ٧٧ .

(٧) تقدم في ص : ١١٧ .

(٨) (القطبي) ههنا وفي ابن قاضي شهبة ، وفي الإنباء والضوء : الخيمي ، ولعل ما أثبت ههنا الصواب ، فهو إبراهيم بن علي ابن يوسف بن سنان الزرزاري القطبي ، المحدث ، سمع من ابن علاق والنجيب ، مات في ذي القعدة سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ١/ ٤٩) .

(٩) انظره فيما سبق ص : ١٣٢ .

(١٠) هو حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، بدر الدين ، الإربلي ، ويعرف بابن السديد ، المحدث بمصر ، توفي في ربيع الآخر سنة ٧٥٨ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٧) .

النَّجيب [١] وابن عَبْد الدَّائم [٢] فمن بَعْدهما فأكْثَر جدًّا .

وكان شَيْخاً سَاكِناً خَيّراً صَبُوراً على الإسْماع لايَفْتُر ولايَضْجَر ولايَنْعَس ، بل لاأعْرفُ في شُيوخ الرواية الذين أخَذْتُ عَنْهم أَحْسَنَ أداءً ولا إصْغاءً منه .

قرأتُ عليه جميعَ « مُسْنَد أحمد » في مُدَّة يسيرة .

وكانَ جَدُّه الشيخُ مُبارك مُعْتَقداً ، فبُنِيَتْ له زاوية بالأبارين [٣] بقُرْب الجَامع الأزهر فسكَن بها ، فكانَتْ مَجْمعاً لطلَبَةِ الحَديث يسمعُون بها الحديثَ على مَشايخ العَصْر بعد أن كَثُرَتْ سماعاتُه . ولم يتّفق أنه يكتب له ثَبَتٌ مما كان يحدِّث إلا مِنْ أصولِه غَالباً .

وقد وَعِكَ مرَّة فاتَّفق ذلك يوم الموعِد فأَرَدْنا أن نَرْجع ، فأَذِنَ لنا وقال : اقْرؤوا لِنَتبرَّكَ بذلك ، فقرأْتُ عليه في « المُسْنَد » فاتَّفق أن مَرَرْتُ بحديث أبي سَعيد [٤] أن جبْريل رَقَى النبي - صَلَّى الله عَلَيه وسلم - فقال : « بسمْ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ » / [٤١/و] الحَديث ، فوَضَعْتُ يدي على الشَّيخ وهو مُضْطَجِعٌ وقَرَأْتُ الحَديث وأنا أَرْقيه وانْصرفنا . فجِئنا المَوْعِدَ الثّاني وهُوَ طَيِّب .

وكانَ مَوْلِدُه في سَنَة ثمانٍ وعِشْرين وسَبْعمائة . وماتَ في صَفَر من هَذِه السَّنة .

٢٣٠- عَبْدُ الله (*) بنُ مُحمَّد بنِ إبراهيمَ بنِ مُحمَّد بنِ لاجين ، الرَّشيدي ، جَمالُ الدِّين ، أبو محمَّد .

وُلِدَ سنةَ بضْعٍ وثلاثين ، وأُسمعَ على الميدُومي [٥] ، ومحمَّد بنِ إسماعيلَ الأيُوبي [٦] ، وغيرهما ، وكانَ يلازِمُ قراءةَ (البُخَاري) بجامعِ أمير حُسَيْن [٧] ظاهرَ القاهرةِ ، ويخْطُبُ به ؛ وكانَ جيِّدَ القِراءةِ ، طيِّبَ النغمة . قرأتُ عليه أجزاء من (المعجَم الكبير) للطبراني . ومات في شهر رجب .

---

(١) سبق في ص : ٨٨ .

(٢) انظره في ص : ٨٨ .

(٣) لم نجدها في الخطط .

(٤) الخدري ، وهو سعد بن مالك بن سنان الخدري ، صحابي ، كان من ملازمي الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٧٤ هـ .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٤٤ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٩ أ ، الضوء : ٥/ ٤٣ ، الشذرات : ٧/ ١٦٨ .

(٥) سبق في ص : ٨٤ .

(٦) انظره في ص : ١٠٢ .

(٧) هو جامع حسين بن جندر ، وهو الآن بحارة الأمير حسين من جهة ميدان باب الخلق بالقاهرة ، بناه الأمير حسين بن أبي بكر ابن إسماعيل بن جندر بك الرومي سنة ٧١٩ هـ . (النجوم : ٩/ ٦٢ - ح ٢ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم ١/ ٥ و . رقم الأثر : ٢٣٣) .

٢٣١- عَبْدُ الله (*) بنُ محمَّد بنِ إبْراهيمَ بنِ محمَّد بن إدْريس بنِ نَصْرٍ النَّحريري ثم الحَلَبي ، جَمالُ الدّين ، المالكي .

وُلد سَنَة أرْبعين ، واشْتَغل بالعِلْم بدمشق ، وسَمِعَ من الظَّهير العَجَمي (١) ، ومحمَّد بن علي بنِ حَسَن الأَنفي (٢) ، وأكثرَ عَنْ جماعَةٍ من أصْحاب الفَخْر (٣) بنُزول . ثم نابَ في الحكْم بحَلَب وَوَلي القَضاءَ اسْتِقلالاً سَنَة سَبْع وتِسْعين (٤) إلى أن كانَ من قصة ابن أبي الرِّضى (٤) ثم مجيء الظَّاهر (٤) إلى حَلَب وقتل يَلْبُغا النَّاصري (٤) ، فجاء مَرْسُوم بإمْساكِه ، فأحسَّ بذلك

(*) الإنباء : ٥/ ٢٤١ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٩ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٦٩٨ ، الضوء : ٥/ ٤٢ ، الشذرات : ٧/ ٨ .

(١) محمد بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم ، ظهير الدين ، الكرابيسي الأصل الحلبي المعروف بابن العجمي ، المحدث ، ولد سنة ٦٩٤ هـ وتوفي بحلب في المحرم سنة : ٧٧٤ هـ (الدرر : ٤/ ٢٤) .

(٢) محمد بن علي بن حسن بن عبد الله ، أمين الدين ، أبو عبد الله ، أثير الدين الأنفي ، الحلبي ، المالكي العالم المحدث ، قاضي القضاة ، قاضي المالكية بحلب ومدرس ببعض مدارس حلب ودمشق . ولد في شوال سنة ٧١٣ هـ ، وتوفي بدمشق في شوال سنة : ٧٨٦ هـ (الدرر : ٤/ ٦٢) .

(٣) ابن البخاري ، سبق في ص : ١٠١ .

(٤) كذا الأصل ، وهو سهو ، صحيحه سنة سبع وثمانين وسبعمئة يقويه ما ذكره ابن قاضي شهبة من ما جريات أخبار النحريري ، وابن أبي الرضى ، ومقتل يلبغا الناصري ومجيء السلطان برقوق إلى حلب ، قال ابن قاضي شهبة في تاريخه : ٣/ ١٥٧ في حوادث سنة ٧٨٧ هـ : « وفي هذه الأيام [شهر ربيع الأول] أيضاً وصل إلى دمشق على خيل البريد القاضي جمال الدين النحريري الذي كان نائب القاضي المالكي متولياً قضاء حلب عوضاً عن ابن رشد وقد كان شاعت ولايته من رمضان ثم سكنت الأخبار إلى أن وصل » وقال في ص : ٢٣٠ في ترجمة زين الدين بن رشد من وفيات سنة ٧٨٩ هـ :

« ثم عزل [ابن رشد] في سنة سبع وثمانين بالقاضي جمال الدين النحريري » .

أما خبر ابن أبي الرضى فقد قال ابن قاضي شهبة ص : ٢٩٢ في حوادث سنة ٧٩١ هـ « ويوم الخميس المذكور [في شوال] جاء الخبر إلى مصر بأن نائب حلب الأمير كمشبغا خرج عن الطاعة وحصل بينه وبين الأمير إبراهيم بن قطلقتمر العلائي أحد الأمراء بحلب قتال كثير وكان مع إبراهيم القاضي شهاب الدين بن أبي الرضى وأهل بانقوسا ، فانتصر عليهم كمشبغا ووسط إبراهيم المذكور وجماعة من أهل بانقوسا ، ثم إنه قتل القاضي أيضاً » .

وقال في ص ١/ ٣٠٥ في ترجمة ابن أبي الرضا من وفيات سنة ٧٩١ هـ : « أحمد بن عمر بن أبي الرضا ، قاضي القضاة شهاب الدين ، قاضي حلب ، ولي قضاءها في شعبان سنة ثلاث وثمانين ، ثم عزل ، ثم ولي ، ثم عزل ، ثم ولي . ولما عصى نائب حلب كمشبغا وصار مع الظاهر تمنع المذكور عليه وقام مع أهل بانقوسا وقاتلوه ، فكسرهم وقبض على المذكور وقتله في ذي القعدة وهو في عشر الخمسين ، وكان فاضلاً في عدة فنون ذكيا شهماً صارماً مهاباً » .

وقال في الورقة : ٢٥٩ أ في ترجمة الجمال النحريري من وفيات سنة ٨٠٧ هـ : « وناب في الحكم بدمشق للقاضي برهان الدين التاذلي في شعبان سنة ثمانين ، ثم وقع بينهما في رمضان سنة اثنتين وثمانين فعزله ، ثم توجه إلى القاهرة وعاد متولياً قضاء حلب آخر سنة ست وثمانين عوضاً عن القاضي زين الدين بن رشد ، فأقام بها مدة ، ولما توجه السلطان إلى حلب نسب إليه أنه كان هو وابن الشحنة مع ابن أبي الرضا في القيام على السلطان وفهم هو ذلك ، فلما رجع السلطان جهز مرسوماً بإمساك القاضي جمال الدين ، وأحس بذلك فهرب إلى بغداد » .

أما مقتل يلبغا الناصري فقال ابن قاضي شهبة في ٣/ ٣٨٦ في حوادث شهر ذي القعدة من سنة ٧٩٣ هـ « ولما رجع الناصري وقرادمرداش بغير طائل قبض السلطان على الناصري ، وكان قد بلغ السلطان أن منطاش ما حضر إلى دمشق إلا بمكاتباته وأنهما اجتمعا في الحمام بدمشق ثلاث مرات ، وكل ما وقع من منطاش كان بموافقة الناصري ، وقيل : إن سالم الدوكاري كتب إلى السلطان يعرفه أن الناصري كتب إليه يقول له : خذ منطاش وأهرب فإن مادام منطاش موجوداً نحن موجودين ، وأرسل كتابه إلى السلطان . فلما وقف على كتاب سالم ورأى كتاب الناصري صدق في الناصري ما نقل إليه عنه ، فقبض عليه وذبحه بعد توبيخ كثير » .

فَهربَ إلى بَغْداد ، فأقام بها على صُورة فَقِير ، فلم يَزَلْ هُناكَ إلى أن جَاء الَّلنكية فَفرّ إلى حِصْن كِيفا [١] فأكرمه صاحِبها ، ثم رَحَل من الحِصْن إلى حَلَب فوَصل في صَفَر سنة سِتّ ، فأقام بها قَليلاً ثم تَوجّه إلى دمشق فحجَّ ثم رَجَع قاصِداً الحِصْن ، فمات في شهر ربيع الآخر .

وكان فَاضِلاً ماهِراً يَسْتَحْضِرُ أشياء من فُنُون الحديث والفِقْه والتَّاريخ ، ويُكرّم الشّافعية ويذاكِرُهم ويُعْجَب بِفَوائدهم ، وكانَ يَسْتَحْضِر « مُخْتَصر ابن الحَاجِب » قرأتُ بخَطّ الشيخ برهان الدين محدِّث حَلَب [٢] قال : سَأَلْتُ القَاضي نُور الدّين ابن الجَلال [٣] عن فَرْعَيْن مَنْسُوبين للمالِكيّة فلم يَسْتَحْضِرْهما من مَذْهب مالك ، قالَ : فاتَّفق أني لما رَجعْتُ إلى حلب سألْتُ القاضي جَمال الدّين فاسْتَحْضَرهما في الحَال ، وقال لي : إنَّهما يُخرّجان منْ كلام ابن الحَاجب في « مختصره الفرعي » وأثْنى عليه القَاضي بهاءُ الدّين ابنُ خَطيب النّاصرية [٤] بالعلْم والاسْتِحضار أيضاً .

٢٣٢ـ عبد الله [*] بنُ عُمَر المَدَني التَّواتي ـ بفَتْح المثنّاة وتَخْفِيف الوَاو بَعْدَها مُثنّاة أُخْرى ثم ياء النَّسب .

أصْلُه من المَغْرب ، وقطَنَ المَدينة ، وكانَ خَيّراً دَيناً ، وكان يتردَّدُ إلى مصر ، ومات بالقَاهرة في هَذه السَّنة .

٢٣٣ـ عبد الكريم [**] بنُ أحْمَد بن عَبْد العَزيز النَّسْتَراوي الأصل القَاهِري ، أبُو محمَّد كَريم الدّين ، ناظِرُ الجُيُوش .

وُلدَ سنةَ سِتٍّ وثلاثين ، ونشأ في حِجر عَمّه بَدْر الدين بن عَبْد العَزيز لأن أبَاه ماتَ وهُوَ صَغير ، وخَدَم مَعَه في دِيوان الجُيوش إلى أن اسْتقرَّ في صَحَابة الدِّيوان [٥] ، ثم وَلي نَظَر

---

(١) حصن كيفا : بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، والنسبة إليها : حصكفي . (معجم البلدان : ٢/ ٢٧٧) .

(٢) سبق في ص : ٧٨ و ٩٤ .

(٣) من رجال الذيل في الرقم : ١٢٣ .

(٤) سبق التعريف بابن خطيب الناصرية في ص : ٦٨ .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٤١ ، الضوء : ٥/ ٤٠ .

(**) الإنباء : ٥/ ٢٤٥ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٩ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٨٣١ ، الضوء : ٤/ ٣٠٧ .

(٥) صحابة ديوان الجيش : والقائم بها يسمى صاحب ديوان الجيش ، وهو ينهض في كل ما يتحدث به ناظر الجيش في أمر الإقطاعات . (صبح الأعشى : ٤/ ٣٤) .

الجُيوش [١] اسْتِقلالاً لما عَاد الظَّاهر [٢] من الكَرك [٣]، فباشر دونَ الثّلاثِ سنين مباشرة حَسَنة ، وكانَ كثيرَ التّجمُّل والإحسان للفُقَراءِ والعُلَماء ، كثيرَ التودُّد والتَّواضع للفُقَراء ، وكانَ قَدْ سَمع منَ ابن البُوري بالثغر « جَامع الترمذي » قَرأتُ عَليه من حِفْظي حَديثاً واحِداً منه ، وسَمع أيضـاً بالقاهرة من ابن نُباته [٤] بقراءةِ شيخنا الغماري [٥] « السّيرة الهشَامية » ، وكانَ لَزمَ مَنْزلَه بعد العَزْل واخْتَلّ حالُه قريبَ موْته بحيثُ إنّه لما مات لم يخَلِّف فَرْشاً ولا دَاراً ولانَقْداً إلا مِقْدار ماأُخرِجَ به وقَليلاً من الثّياب الملْبُوسة ، وخَلَّف خَمْسَ بنات إحداهُنّ زَوْجَتي ، وماتَ في آخر شَهْر رَبيع الأوّل ، وهو صَحيح البُنْية قويمَ القَامة لايُظَنّ أنّه ابنُ خَمْسين بل دُونَها .

[٤٢/و] ٢٣٤ـ / عَبْدُ المُنعِم (*) بن سُلَيْمان بنِ دَاوُد البَغْدادي الأَصْل الدِّمَشْقي ثم القَاهري ، الشّيخ شَرَفُ الدّين الحَنْبَلي .

وُلِـدَ ببَغْداد ، وقَدِمَ القاهرة وهو كَبير ، فحجَّ وصَحِبَ التّاج السُّبْكي [٦] وأَخَاه ، وكانَ عاقِلاً وقَوراً حَسَنَ الفُكَاهة ، أخذَ الفِقْه عن القاضي مُوَفّق الدّين [٧] وغيره وعُيِّن لقَضاء الحَنابلة فلم يَتهيّـأْ ذلـك ، ووَلِيَ تدريسَ مَدْرسَـةِ أم الأشْـرف [٨] بعـدَ حَسَن النَّابُلْسي [٩] سَنَة اثنَتين وسَبْعين . ودَرَّس أيْضاً بالمَنْصُورية [١٠]. وماتَ في شوّال .

---

(١) نظر الجيش : وموضوعه التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها ، ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطه ، ثم ضبط الجيوش من الناحية التموينية ، وهي وظيفة جليلة ، والقائم بها يسمى ناظر الجيش ، ويسمى أيضاً المستوفي ، وله أتباع في ديوانه يولون عن السلطان . (صبح الأعشى : ٣/ ٤٧٢ ، ٤/ ٣٠ ـ ٣٨ ، ١٩١ ، ٥/ ٤٦٥ ، وخطط المقريزي : ٢/ ١٩٣) .

(٢) برقوق ، من تراجم الذيل ، رقم : ١١ .

(٣) انظرها في ص : ٦٥ .

(٤) سبق في ص : ١٢٥ .

(٥) من رجال الذيل ، في الرقم : ٨٨ .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٤٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٩ ب ، الضوء : ٥/ ٨٨ ، الشذرات : ٧/ ٦٨ .

(٦) سبق في ص : ١١٠ .

(٧) من تراجم الذيل ، في الرقم : ٩٣ .

(٨) مدرسة أم السلطان الأشرف : مدرسة للشافعية والحنفية بالقاهرة ، أنشأتها بركة أم السلطان الأشرف شعبان سنة ٧٧١ هـ ، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم باسم جامع أم السلطان بشارع باب الوزير الذي أصله من خط التبانة . (النجوم : ١١/ ٥٩ ـ ح ١ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم : ١/ ٧ ز . رقم الأثر : ١٢٥) .

(٩) الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد ، بدر الدين ، القرشي المطلبي ، النابلسي الحنبلي ، القاضي الإمام ، المحدث ، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٧٢ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٧) .

(١٠) انظرها فيما سبق ص : ١٠٧ .

٢٣٥- عُبَيْدُ الله (*) - بالتَّصغير - ابنُ عَبْدِ الله الأَرْدَبيلي ، جلالُ الدّين ، الحَنَفي .

أخَـذَ عن جماعةٍ من العُلَماء ببلده وغيرها ، ثم قَدِمَ القاهرة فولِيَ قَضَاء العَسْكَر [1] ، ودرَّس بمـدْرَسَة أم الأَشْرف [2] للحَنَفِيّة وسَكَنها . وكانَتْ لديْه فَضِيلة في الجُمْلة ، ماتَ في أواخر شَهْر رَمَضان .

٢٣٦- عليّ (**) بنُ محمَّد بن وَفاء الإسْكَنْدَراني الأَصْل الشّاذِلي ، المُتَصوِّف .

وُلـد في حُدود السّتّين ، وأخـذَ عن أبيه وغيره ، وتعانَى الأَدَبيات ، وتوغَّلَ في طَريق الصُّوفية المَتأَخِّرين ، وتجرَّدَ مُدَّة ، ثم أقْبَلَ على عَمَل المَواعيد [3] وأحْدَثَ لأتْباعه ذِكراً يقولونه بأوْزانٍ وألْحان مَصْنُوعة مرتَّبة بخَفْضٍ للصَّوْت ورَفْعه ، لايَتَعَدّى أحدٌ منهم ترتيبَهُ في ذَلك ، وكـانَتْ لهُ قُدْرَةٌ على جلب القلوب إليه بذلك وبالسّماعات التي تُعْمَل عنْدَه ، ويجتمعُ فيها المُرْدان والسُّفهاء ، وكانَ في غَاية الصَّلافَة والنَّظَافة والانْجماع عَنْ غَير أصْحابه ، وأصْحابهُ يُفْرِطون في تَعْـظِيمـه / ويُطْرونـه بمـا لَيس فيـه ، وكـانَ هُوَ يُعينُهم عَلَى ذلـك ، فأَحْدَث [٤٢/ظ] في الذكْر الذي رَتَّبه أن يُقال في فَواصِله : يامَوْلاَي ياوَاحِد ، يامَوْلاَي يادَائم ، ياعَلِيُّ ياحَلِيم . وكانوا يقولُون ذلك بلَحْنٍ مَخْصوص ويُومئون إلَيْه إذا قالوا : ياعَلي . ولاَ يُخاطِبونَه في غَيْبَته وحُضـوره إلا بسَيِّـدي ، وكَتَبـوا على رَأْس المِحْـراب الـذي أَحْدَثـه في دَارِه التي عَمَـرهـا بالكَـافـوري [4] : ﴿ وجَعَلْنـا لَهُمْ لِسَـان صِدْقٍ عَليّـا [5] ﴾ ويُسَمُّـون مايرتّبه من المَواعظ :

(*) الإنباء : ٥/ ٢٤٨ ، ابن قاضي شهبة : ٢٥٩ ب ، الضوء : ٥/ ١١٧ ، الشذرات : ٧/ ٦٩ ، وفيه : « عبد الله » مصحفاً .

(١) سبق التعريف به في ص : ٩٠ .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ١٥٨ .

(**) الإنبـاء : ٥/ ٢٥٣ ، وفيه : علي بن محمد بن محمد بن وفاء . . . » ، ابن قاضي شهبة : ٢٦٠ أ ، الضوء : ٦/ ٢١ ، والشذرات : ٧/ ٧٠ ، وقد تابعا فيه ابن حجر في الإنباء .

وفي هامش الأصل عنوان جانبي : « سيدي علي بن وفاء صاحب الموشحات » .

(٣) المواعيد : مفردها موعد ، وهي دروس يلقيها الفقيه في الجامع بأوقات مخصوصة مرة أو مرتين في الأسبوع يعين ذلك الشيخ الفقيه . أفادناه شيخنا المؤرخ محمد أحمد دهمان رحمه الله ، وانظر ما سبق ص : ٨٥ .

(٤) هو خط الكافوري : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٢٥ : « هذا الخط كان بستاناً من قبل بناء القاهرة وتملك الدولة الفاطمية لديار مصر ، أنشأه الأمير أبو بكر محمد بن طغج بن جف الملقب بالإخشيد ، وكان بجانبه ميدان فيه الخيول ، وله أبواب من حديد ، فلما قدم جوهر القائد إلى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة ، وعرف ببستان كافور ، وقيل له في الدولة الفاطمية البستان الكافوري ، ثم اختط مساكن بعد ذلك . . . وقال ابن عبد الظاهر : البستان الكافوري هو الذي كان بستاناً لكافور الإخشيدي ، وكان كثيراً ما يتنزه به ، وبنيت القاهرة عنده ، ولم يزل إلى سنة إحدى وخمسين وستمئة فاختطت البحرية والعزيزية به اصطبلات وأزيلت أشجاره ، قال : ولعمري إن خرابه كان بحق فإنه كان عرف بالحشيشة التي يتناولها الفقراء والتي تطلع به يضرب بها المثل في الحسن » .

(٥) سورة مريم الآية : ٥٠ .

التَّنَزُّلات . إلى غَير ذلك ، وقد حَضَرتُ مرَّةً مَعَه وليمةً فعمِلَ صاحبُها سَماعاً [١] ، فقامَ الشيخ عليّ يَرْقُص فسقَطَتْ عمامته ، فرَمى أتباعُه كلُّهم عَمائمهَمُ ، وسقَط من التَّواجُد فخَروا إلى جِهَتِه سُجَّداً ، فصرَخْتُ أنا بإنكار ذلك ، فصاحَ وهُوَ في وَسَط السَّماع : ﴿ فأيْنَ ماتُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله [٢] ﴾ فصاحَ بِهِ مَنْ حَضَر من جوانِب الحَلْقَة : كَفَرتَ ، كفرتَ . فترَكَ الحَلْقَة وخَرَج هو وأتْباعه .

وكان الشَّيخُ عَلي يَقِظاً فَطِناً حَادَّ الذِّهْن ، ولَهُ نَظْم كَثير ومُوَشَّحات .

٢٣٧ـ علي(*) بنُ عُمَر بن عَلي بنِ أحْمَد الأنْدَلُسي الأَصْل القَاهري ، أبُو الحَسَن ، نُور الدين ، بنُ شَيْخنا سِرَاج الدّين ، ابنُ المُلَقِّن .

وُلدَ سنةَ ثمانٍ وستِّين ، وأخَذَ عن أبيه [٣] وغيرِه ، وتفقَّه قليلاً ، ورَحلَ مع أبيه إلى دِمَشْق قبلَ الثمانين فسمعَ من جَماعة بها وبحَمَاة ولم يُحدِّث ، ونابَ في الحُكْم بالقاهرة وصار شَيْخ خانَقاه بَشْتَك [٤] ، ودرَّس بجهاتِ أبيه بَعْدَه .

وكان عندَه حَياءٌ وسُكون ، وعَزَم على الحجِّ في السّنة الماضِيَة ثم رَجَع من المَنْزِلة الأُولى على عَزْم العَوْد في هَذِهِ السَّنة فأدْركه أجَلُه فمات في شَعْبان .

[٤٣/و] ٢٣٨ـ / عليُّ (**) بنُ أبي بَكْر بنِ سُلَيْمان بن أبي بَكْر بن عُمَر بنِ صَالح الهَيْثَمي ، الشَّيخ ، نُور الدين ، أبُو الحَسَن ، صِهْرُ شَيْخنا العِرَاقي [٥] .

وُلد سنةَ خمْسٍ وثلاثين ، ونَشأ بالصَّحْراء بجِوار خَانَقاه طُغَيْتَمر [٦] . واتَّفق أنَّ شيخَنا

---

(١) تعريفه في ص : ١٠٢ .

(٢) الآية : ١١٥ من سورة : البقرة .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٥٢ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦٠ أ ، الضوء : ٥/ ٢٦٧ . الشذرات : ٧/ ٦٩ .

(٣) من رجال الذيل في الرقم : ١٦١ .

(٤) هي خانقاه بشتاك : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٤١٨ : « خانقاه بشتاك : هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك ، أنشأها الأمير سيف الدين بشتاك الناصري ، وكان فتحها أول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمئة . . . وهي عامرة إلى وقتنا هذا . . . » .

(**) الإنباء : ٥/ ٢٥٦ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦٠ أ ، الدر المتخب ، الترجمة : ٩١٩ ، الضوء : ٥/ ٢٠٠ ، الشذرات : ٧/ ٧٠ .

(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(٦) خانقاه طغيتمر : سماها المقريزي في خططه : ٢/ ٤٢٥ : خانقاه طغاي النجمي وقال : « هذه الخانقاه بالصحراء خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر ، أنشأها الأمير طغاي تمر النجمي ، فجاءت من المباني الجليلة ورتب فيها عدة من الصوفية . وبنى بجانبها حماماً وغرس قبليها بستاناً ، وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب ، ووقف على ذلك عدة أوقاف » .

وطغاي تمر النجمي بانيها كان دوادار الملك الصالح إسماعيل بن قلاوون ، وقتل طغايتمر سنة ٧٤٨ هـ وهو في طريقه إلى الشام . (الخطط : ٢/ ٤٢٥) .

العِراقي كانَ قد أقام بها فَخَدَمَه وهو ابنُ عَشْر سنين أو أكْثر بقليل ، واسْتَمرّ معَه ، فرافَقَه في السَّماع يُشاركه في أكثرِ شُيُوخه منْ بَعْدِ الخَمْسين وهَلُمَّ جراً ، ورَحَلَ معه إلى الشّام غيرَ مَرَّةٍ وإلى الحِجاز ، وجاوَر معه بالمَدِينة لما عَمِل قاضِيَها .

فمِنْ شُيوخه بالقَاهرة : عَبْدُ الرّحمن بنُ محمَّد بن عَبْد الهَادي[(١)] سمع منه « صحيح مسلم » قبل أن يَصْحَب الشّيخ . ومن شُيوخِه بعدَ ذلك : أبو الفَتْح المَيْدُومي[(٢)] ، ومحمَّد بن إسْماعيل الأَيّوبي[(٣)] ، ومحمّد بنُ محمّد بن يَحْيَى العَطّار[(٤)] ، وعَلي بنُ أحْمَدَ العُرْضي[(٥)] ، وأبُو الحَرَم القَلانسي[(٦)] ، وناصِر الدين الفَارقي[(٧)] . وبالشّام : ابنُ الخَبّاز[(٨)] ، وابنَ الحَمَوي[(٩)] ، وابن قَيِّم الضِّيائيّة[(١٠)] ، وأبو بَكْر بنُ عَبْد العَزيز بن رَمَضان[(١١)] . ثم زَوَّجَه الشيخ ابنتَه الكُبْرى فأَوْلَدها . وتخرَّج بالشَّيخ في فُنون الحَديث وحَفِظ « الأَلْفِيَّة » وبَحَثَ عليه في شَرْحها له ، وكتَبَ عنه جميعَ أماليه مع كونه مُشاركاً له في غَالِب أحاديثها ، وهو الذي هَذَّبه حتى جَمَع الأَحاديث الزَّائدة على الكُتُب السّتَّة في الكُتب المَسانيد السّتَّة وهي « مُسْنَد أحمد » والبَزَّار ، وأبي يَعْلَى ، ومَعَاجم الطَّبراني الثّلاثة[(١٢)] ، عمل أولاً زوائِد كلِّ مُسْنَد منها على حِدَةٍ ثم جَمَعها محذُوفَةَ الأَسانيد في كِتَابٍ واحد ، ورتَّب ثِقَات ابن حِبّان ، وثِقَاتِ العِجْلي ، ورَتّب أيضاً « حِلْيَة الأولياء » وغيرَ ذلك ، وكانَ يَسْتَحضِر كثيراً من المُتُون لكثرة المُمارَسَة ، وكان

---

(١) سبق التعريف في ص : ٨٩ .

(٢) سبق التعريف في ص : ٨٤ .

(٣) تقدم في ص : ١٠٢ .

(٤) انظره في ص : ٨٤ .

(٥) علي بن أحمد بن محمد بن صالح ، علاء الدين ، العرضي الدمشقي ، التاجر ، المسند ، ولد سنة ٦٧٧ هـ ، وتوفي في رمضان سنة ٧٦٤ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٠) .

(٦) محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب ، أبو الحرم ، القلانسي ، الحنبلي ، المحدث ، الفقيه ولد سنة ٦٨٣ هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ٧٦٥ هـ . (الدرر : ٤/ ٢٣٥) .

(٧) انظره في مصادر ترجمة الهيثمي السابقة .

(٨) انظره في ص : ١٤٤ .

(٩) محمد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم بن حسن ، عز الدين ، الدمشقي ، الشهير بابن الحموي ، المحدث المسند ، ولد سنة ٦٨٠ هـ ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٥٧ هـ (الدرر : ٣/ ٣٨٩ ، وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٦٩٣) .

(١٠) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد ، تقي الدين ، أبو محمد ، الدمشقي ثم الصالحي ، المروزي العطار ، الحنبلي ، الشهير بابن قيم الضيائية ، المسند ، المحدث ، ولد سنة ٦٦٩ هـ ، وتوفي بالصالحية في دمشق في المحرم سنة ٧٦١ هـ . (الدرر : ٢/ ٢٨٣) .

(١١) أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن رمضان ، سيف الدين ، الأنصاري ، الدمشقي ، ويعرف بابن رمضان ، المحدث المسند ، ولد سنة ٦٦٢ هـ ، وتوفي غرقاً في ذي الحجة سنة ٧٥٧ هـ . (الدرر : ١/ ٤٤٦) .

(١٢) الكبير ، والأوسط ، والصغير .

[٤٣/ظ] الشَّيخ يستعين به / في عَمَل هذه التَّصانيف لينْتَفِع بها فيما يَجْمَعه ويشرَحُه وخُصَوصاً في تَخْريج أحاديث (الإحْياء) وتخريج ما يقول التّرمذي فيه وفي البَاب .

وكان الشّيخ نُور الدّين صَيِّناً لَيّناً دَيْناً خَيّراً محبًا في أهل الخَيْر ، لايَسْأم من خِدْمة شَيْخنا ولايقْلَق ، مع سَلاَمَةِ البَاطِن وكَثْرة الاحْتمال . وقد قرأتُ عَلَيه الكثير ، وكانَتْ بينَنَا مَودَّة . مات في العَشْر الأخير من شَهْر رَمَضان .

٢٣٩- عِيسَى[*] بن حَجّاج السَّعْدي ، الشّاعر العَلاّمة ، شَرَف الدّين العَالية الشَّطْرَنجي .

كان يذكُرُ أنّه من ذُرِّيَة شَاوَر بنِ مُجِير وزير الدِّيار المِصْرية . وُلدَ بعد العشرين وتعانَى الأَدَب واشْتَغَل حتى مَهَر ، وكانَ يُجيد النَّظْم ويستَحْضِر كثيراً من اللُّغة ، وكانَ يعرفُ بلسَان التُّرك ويُعَلِّمه لمنِ التَمَس ذلك منه ، ويُجيد لُعَب الشَّطْرَنْج حتّى كان فيه عالِيةً ، وهَذِه الأَدَوات الثّلاثُ لاتجتَمع إلا في من يَكُون أَظْرفَ النّاس وهي : النَّظم ، والعُلُوُّ في الشَّطْرَنْج ، ومَعْرفة لِسان التّرك . وكانَ الشّرف المذكور بَشِعَ المَنْظر جدّاً ، وكان الْتمس من الخَليلي [١] لما فُتحتِ الظّاهرية البَرْقُوقية [٢] أن يُقَرّره بها صُوفياً فقال : مابَقِي عِنْدي شاغِر إلا في الحَنابلة ، فتَحَنْبَل لذلك حتى نَزَّله في المدرسَةِ المذكورة ، وكانَ يَسْتَجدي بشعْره ، وأكثرُ الناس يستثقلونَه إلا شيخنَا مجدَ الدين [٣] الحاكم فكانَ ينوِّه بقَدْره ويدوِّن شعرَه ، وكانَ يذكُر أنه سَمعَ من الصَّفِيّ الحِلّي [٤] ، وذكرَ لي أنّه رأى صَلاَح الدّين الصَّفَدي [٥] بدمشق وبين يديه حَلْقَة يعلِّمُهم كَيْفيَّة

[٤٤/و] النَّظم . ومنْ لَطيف قَوْلـه / ماكَتَبه لبَعْض الرُّؤسَاء يومَ عيد :

أيـارَبَّ الـجَنَـابِ الـرَّحْـب جُدْ لي وكَـثِّـرْ في الـعَـطَاءِ ولا تُقَـلِّلْ
وَمـا تُهْـدِيـه لي منْ خَشْـكَـنـانٍ نَهـارَ الـعِـيـد كَبِّـرَ أو تهَـلَّلْ

(*) الإنباء : ٥/ ٢٦٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦٠ ب ، الضوء : ٦/ ١٥١ ، الشذرات : ٧/ ٧٣ .

(١) جركس بن عبد الله ، سيف الدين ، الخليلي ، التركماني الأصل ، أمير آخور الملك الظاهر برقوق ، ومشير الدولة ، قتل ظاهر دمشق سنة ٧٩١ هـ (الإنباء : ٢/ ٣٦٧) .

(٢) الظاهرية البرقوقية ، في الصفحة : ١١٢ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٦٣ .

(٤) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم ، صفي الدين ، أبو الفضل ، الطائي ، المعروف بالصفي الحلي الشيعي الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٧٧ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٧٤٩ هـ . (الدرر : ٢/ ٢٦٩) .

(٥) سبق التعريف به في ص : ١١٨ .

٢٤٠ـ محمَّد (*) بنُ أَحْمَد بنِ محمَّد بنِ أبي الفَتْح بن أبي سَالم بن الأَطْعاني ـ بفَتْح الهَمْزَة وسُكُون المُهْمَلة بعدها مُهْمَلة ـ الحَلَبي العَابد ، شَمْس الدّين .

وُلِـد بحلَب في شَعْبـان سنـةَ ثمـان وأَرْبَعين ، وحَفِظ « المنهـاج » وتفقَّـه على الزَّين البَاريني [(١)] ، وكانَ والدهُ ينُوب في الحكم [(٢)] في بَعْضِ البِلاد ، ففَرض عليه أن يكونَ عِوضَه بعد أنْ يَموت ، فامْتَنع وتزهَّد ، ورحلَ إلى القُدْسِ فلَبِسَ الخِرْقة [(٣)] من البِسْطامي [(٤)] ثم رَجَع وانْقَطع بحلَب في زاويته [(٥)] المعروفَة خارجَ بابِ الجِنان [(٦)] . وكانَ دَيّناً خيّراً مُقْبلاً على شأْنه ، بهيَّ المَنْظَر حَسَنَ المَخْبَر . ماتَ في ذي القَعْدة . أَثْنَى عليه الشيخ بُرْهانُ الدّين [(٧)] المحدِّث وغَيْرُه .

٢٤١ـ محمّد(**) بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الصُّبَيْبي ـ بمهملة وبموحَّدتين مُصَغَّراً ـ المَدَني .

اشتغل بالفِقْه ، وأُذِنَ له بالإِفْتاء ، ودَرَّس بالحَرَم النَّبوي ، وماتَ بصَفَر عن خَمْسين سَنة .

٢٤٢ـ محمّد (***) بنُ عَبْد الرَّحِيم بن عَلي بنِ الحَسَن بنِ محمَّد بنِ عَبْد العَزيز بن مُحَمّد الحَنَفي ، ناصِر الدّين ، المَعْروف بابْن الفُرَاتِ المِصْري .

وُلِـدَ سنـةَ خَمْس وثلاثين ، وأَسْمع على أبي بكْرٍ بن الصَّناج [(٨)] وتفرَّدَ بالسَّماع منه ،

(*) الإنباء : ٥/٢٦٢ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦١ أ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١١٨٠ ، الضوء : ٧/ ٨١ .

(١) سبق في ص : ٩٩ .

(٢) نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٣) الخرقة : خرقة التصوف ، رداء خلق ممزق مرقع ، يسلمه الشيخ المتصوف إلى مريده المستجد حينما يثق بكفايته ، وهي دلالة على كونه أصبح من أهل الطريق . (ذيل المعاجم العربية ، دوزي) .

(٤) عبد الله بن خليل ، جلال الدين ، الأسد آباذي ، البسطامي ، نزيل بيت المقدس ، المتصوف . أصله من بغداد ، وتوفي بالقدس في المحرم سنة ٧٨٥ هـ . (الدرر : ٢/ ٢٥٩) .

(٥) زاوية الأطعاني ، ويقال لها الأطعانية : زاوية تضم تربة في داخلها ، وقال صاحب الدر المنتخب : « من الترب الواقعة ظاهر باب الجنان » ، وقد بناها الخواجا حسين بن محمد وغيره للشيخ العارف محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأطعاني سنة ٨٠٧ هـ . (الدر المنتخب : ٢٣٨ ، الآثار الإسلامية : ٢٤٨) .

(٦) باب الجنان : من أبواب حلب ، يقع في الجانب الغربي من المدينة القديمة ، وسمي بذلك لأنه يخرج منه إلى البساتين . (زبدة الحلب : ١/ ٨٧ ، الحاشية) .

(٧) الحلبي المحدث ، تقدم في ص : ٧٨ ، ٩٤ .

(**) الإنباء : ٢٦٦ . الضوء : ٨/ ٤٩ .

(***) الإنباء : ٢٦٧ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦١ ب ، الضوء : ٨/ ٥١ ، الشذرات : ٧/ ٧٢ .

(٨) أبو بكر بن يوسف بن عبد العظيم بن يوسف ، كمال الدين ، المنذري ، المصري ، المعروف بابن الصناج المحدث ، المسند ، ولد سنة ٦٤٧ هـ ، وتوفي في صفر سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ١/ ٤٦٩) .

وسَمِعَ من يُوسُف الدَّلاَّصي [(١)] ، وعَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن عَبْد الهَادي [(٢)] وغيرهم ، وأَجَاز له البَنْدَنيجي [(٣)] وتفرَّد بإجازته ، ووَلِيَ عُقُودَ الأنكحة ، ولازَم مركزَ الشُّهود بقَنْطَرة قُدَيْدار [(٤)] ، ولمْ يكُنْ خَطُّه جيِّداً ، ولايَعْرف العَربيَّة ، / واعْتَنى بالتَّاريخ فكتَبَ له مُسَوَّدَة كبيرةً جدّاً لعلها لو كَمُل تبييضُها لكانت في أَرْبعينَ سِفْراً ، يَبْدأ في كلِّ سَنَة بالحَوادِث ثم بالوَفَيات على الحُرُوف ، وشَرَع في تَبْييضه فبيَّض أَوَّلاً المائة الثَّامنة ، واعْتَذَر بأَنَّ في الأَوائل عِدَّةَ تَصانيف ، فخرجَتْ في سَبْعَة أَسْفار ، ثم بَيَّض المائَةَ السَّابعة في نحو ذلك ، ثم بَيَّض المائة السَّادسَةَ في نحو ذلك ، وأدركَهُ الموْتُ قبل أن يُبَيِّض بقيَّته . وقدِ انتفعتُ بما تضمَّنَتْه هذه المُجَلدات المبيَّضة في الاطِّلاع على كثير من الوَقَائع والتَّراجم وإن كان في عبارَتِه قُصور . وقد سمعتُ عَلَيه وقَرَأْت . وكانَ دَيِّنا خَيِّراً سليمَ الباطِن . ماتَ في ليلة عِيدِ الفِطْر .

[٤٤/ظ]

٢٤٣ـ محمّد [(*)] بنُ عُمَر بن علي السُّحُولي ـ بضَم المهْمَلَتَيْن مُخَفَّفا ـ اليَماني ثم المكي المحدِّث .

وُلد سَنَةَ اثنتين وثلاثين وسَمع على الزُّبَيْر بن عَلي الأَسْواني [(٥)] وتفرَّد عنه ، وسَمِعَ على الجَمال المَطَري [(٦)] وغيره ، وأجازَ له عيسى الحَجِّي [(٧)] في طائِفة ، وكان يَنْظِم جَيِّدَ الشِّعْر ويُجيدُ الخَطّ . سمعتُ منه ، وماتَ يومَ التَّرْوية [(٨)] وقَدْ أَضَرَّ بأَخرة ، رحمهَ الله تعالى .

---

(١) تقدم في ص : ٦٥ .

(٢) تقدم في ص : ٨٩ .

(٣) علي بن محمد بن ممدود بن جامع بن عيسى ، أبو الحسن ، البندنيجي ، المحدّث ، ولد سنة ٦٤٣ هـ ، وتوفي سنة ٧٣٦ هـ . (الدرر : ٣/ ١١٩) .

(٤) قنطرة قديدار : هي قنطرة قدادار التي ذكرها المقريزي في خططه : ٢/ ١٤٨ ، قال : « قنطرة قدادار : هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل إليها من اللوق ، ويمشى فوقها إلى بر الخليج الناصري مما يلي الفيل ، وأول ما وضعت كانت تجاه البستان الذي كان ميداناً في زمن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، إلى أن أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الموجود الآن بموردة البلاط من جملة أراضي بستان الخشاب فغرس في الميدان الظاهري الأشجار وصار بستاناً عظيماً . . . وعرفت هذه القنطرة بالأمير سيف الدين قدادار مملوك الأمير بُرْلُغي . . . . مات في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمئة » .

(*) الإنباء : ٥/ ٢٦٩ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦٧ ب ، الضوء : ٨/ ٢٥١ ، الشذرات : ٧/ ٧٢ .

(٥) الزبير بن علي بن سيد الكل ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، الأسواني ، المصري ، المحدث ، المسند ، ولد سنة ٦٦٠ هـ ، وتوفي في صفر سنة ٧٤٨ هـ . (الدرر : ٢/ ١١٣) .

(٦) محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، السعدي ، العبادي المطري ، الشيخ ، المصنف ، مؤرخ المدينة ، ولد سنة ٦٧١ هـ ، وتوفي بالمدينة في ربيع الآخر سنة ٧٤١ هـ . (الدرر : ٣/ ٣١٥) .

(٧) عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيسى ، الفارسي الأصل النخلي المعروف بالحجي ، أبو عبد الله المكي ، المحدث ، المسند ، ولد بمكة سنة ٦٤١ هـ ، وتوفي بوادي نخلة من عمل مكة في المحرم سنة ٧٤٠ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٠٥) .

(٨) من شعائر الحج .

٢٤٤ـ محمّد (*) بنُ محمَّد بنِ عَبْد اللّطيف بن أَحْمد بنِ مَحْمُود بن أبي الفَتْح الرَّبَعي ، المعْروف بابْن الكُوَيْك ، سِراج الدّين ، أبو الطَّيب .

أخو شَيخِنا أبي الطَّاهر[١] ، وهَذا أَصْغَرُ من أبي الطّاهر . سَمِعَ من أبي الفَتْح المَيْدومي [٢] وغيره ، وحَدّث بشيء يَسير . وماتَ في وَسَط السَّنة .

٢٤٥ـ محمد(**) بنُ محمّد بن سَالم بنِ عَلي بنِ إبراهيم الحَضْرَمي ثم المكّي .

وُلد سنةَ بضْع وعِشرين ، وسَمِعَ من الزُّبير بن عَلي[٣] والجَمال المَطَري[٤] ، وحَدَّث ، ولم يكُنْ مشكوراً . ماتَ في شَعْبان وعاشَ بعدَه السُّحُولي الماضي ذكره .

[٤٥/و] ٢٤٦ـ / محمّد (***) بنُ محمَّد بنِ الطُّوخي ، بَدْرُ الدين .

وُلد قبل الأَربعين أو فيها ، وتعانَى الكِتابة في الدّيوان إلى أَنْ مَهَر ، وتنقَّلَتْ به الأَحوال إلى أنْ وَلي الوِزارة [٥] في دَوْلَة الظّاهر [٦] ، وباشَرَ بشهَامةٍ ومَهَابة ، ثم صُرِف وأعيد مَرَّة بعد مَرَّةٍ بعد ذلك ، وكانَ وَلِي وزارةَ الشَّام قبلَ مِصْر ، وصارَ يُلازم الحجَّ في أيام عُطْلَته وماتَ بالقاهرة [٧] .

٢٤٧ـ محمُودُ (****) بنُ عَبْدِ الله بنِ شَمْس المِصْري .

كانَ مُقيماً بدارِ الزَّعْفران [٨] بالقُرْب من جَامع عَمْرو [٩] ، وكانَ للمصريِّين فيه اعْتِقاد زائِد . ماتَ في شَهْر رَجَب .

* * *

(*) الإنباء : ٥/ ٢٧٠ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦١ ب ـ ٢٦٢ أ ، الضوء : ٩/ ١١٢ ، الشذرات : ٧/ ٧٢ .

(١) من رجال الذيل في الرقم : ٥٠٩ .

(٢) تقدم الميدومي في ص : ٨٤ .

(**) الإنباء : ٥/ ٢٧٠ ابن قاضي شهبة : ٢٦١ ب ، الضوء : ٩/ ٨٣ .

(***) الإنباء : ٥/ ٢٧١ ، ابن قاضي شهبة : ٢٦٢ أ ، وترجمه ترجمة مبسوطة ، الضوء : ١٠/ ٣٦ ، وقد أوجز الترجمة غاية الإيجاز .

(٣) تقدم في ص : ١٦٤ .

(٤) تقدم في ص : ١٦٤ .

(٥) انظر الوزارة والوزير فيما سبق ص : ١٠٣ .

(٦) السلطان برقوق ، من رجال الذيل في الرقم : ١١ .

(٧) قال ابن قاضي شهبة : « توفي في شعبان ودفن بالصوفية خارج باب النصر » .

(****) الإنباء : ٥/ ٢٧١ ، وفيه : « محمد بن أبي محمد المعروف بشمس » ، ولم نجده في غيره .

(٨) لم نجدها بين الدور التي ذكرها المقريزي في خططه .

(٩) تقدم التعريف به في ص : ١١٥ .

سَنَة ثَمانٍ وثَماني مائة

فيها مَاتَ :

٢٤٨ـ أَحْمَدُ (*) بنُ إبْراهِيم بنِ سُليمان العكّاري ، المَعْرُوف بابْنِ العَلَم ، وهُوَ جَدُّه عَلَمُ الدّين سُلَيْمان .

وُلِدَ بعَكّار [١] ، ودَخَل دمشق واشْتَغَل بها ، ورَحَل مع اليَاسُوفي [٢] إلى حَلَب سنة سَبْعين ، فسمِعَ بها من أَحْمَد بن قَطْلو [٣] وجَماعة ، وكان فاضِلاً يتكَسَّبُ بالشّهادة [٤] ، وقد دَخَل مِصْرَ واشْتَغل بها ، وماتَ في صَفَر بطَرابُلْس [٥] .

٢٤٩ـ أَحْمَدُ (**) بنُ طُوغَانَ بن عَبْدِ الله الشَّيْخُوني ، شِهابُ الدّين ، دُويدَار [٦] النَّائب .

ماتَ أَبُوهُ وهو صَغِير فربَّاهُ سُودون النَّائب [٧] بالقاهرة . ولما تَرَعْرَع استخْدَمه دُوَيداراً ، وكان يُحِبُّ أهلَ الخَيْر والصَّلاح ويَميل إلى أَهْل الحَديث ، ويحِبُّ من يُنْسَب لمذْهَب الظَّاهرية ، لكنَّهُ لَيْس بِماهر ، وماتَ في جُمادى الأُولى بالإسْكَنْدَرية عن نَحْو أربعين سنة .

[٤٥/ظ] ٢٥٠ـ / أَحْمَد(***) بنُ عَبْد الله الدِّمْياطي ، المعروف بالشيخ حُطَيْبَة ـ بمهملَتَين ومُوَحَّدة مُصَغَّر .

كانَ أخذ المجذُوبين وللعامَّة فيهم اعْتِقاد ، ويُقال : إنَّ سَبَب انْجذابه أنَّه كان مُتَزَوِّجاً

(*) الإنباء : ٥/ ٣١١ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ٧٨ ، الضوء : ١/ ١٩٥ .

(١) عكار : جبال أو السلسلة الشمالية ، كتلة جبلية واسعة في لبنان الشمالي من بلاد الشام ، شمال طرابلس الشام ، تطل سفوحها الشمالية على منخفض النهر الكبير الجنوبي وتنتهي جنوباً عند وادي النهر البارد قرب طرابلس ، يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيها ٢٢٥٤ م وتغطي هذه الجبال غابات الصنوبر والسنديان .

(٢) سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء ، صدر الدين ، الياسوفي ، المقدسي ثم الدمشقي ، الشافعي ، المحدث ، المفتي ، القاضي ، ولد سنة ٧٣٩ هـ ، وتوفي بدمشق في شعبان سنة ٧٨٩ هـ (الدرر : ٢/ ١٦٦) .

(٣) أحمد بن قطلو العلائي الحلبي ، الفقيه المحدث ، ولد سنة ٧١٧ هـ وتوفي في شعبان سنة ٧٩٣ هـ . (الدرر : ١/ ٢٣٨) .

(٤) سبق التعريف بالشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(٥) طرابلس الشام ، عرفت ص : ١٤٢ .

(**) الإنباء : ٥/ ٣١٢ ، درر العقود ، الترجمة : ١٠١ ، الضوء : ١/ ٣٢٠ .

(٦) الدويدار ، أو الدوادار : كانت تطلق على من يحمل دواة السلطان ، وأصبحت وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان أو النائب وإبلاغ عامة الأمور ، وتقديم القصص إليه ، والمشاورة على من يجده على الباب الشريف وتقديم البريد ، ويأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكتب . (صبح الأعشى : ٤/ ١٩) .

(٧) هو سودون بن عبد الله ، سيف الدين ، الفخري الشيخوني ، الأمير الكبير ، نائب السلطنة بمصر ، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٩٨ هـ . (الإنباء : ٣/ ٣٠٣) .

(***) الإنباء : ٥/ ٣١٣ ، الضوء : ١/ ٣٧٣ .

امْرأةً فبلغه عنها أمْرٌ فطلّقها ، فبلغه أنها اتَّصلَتْ بغَيْره ، فحَصَل لَهُ طَرفُ خَبال ، ثمّ تَزايَدَ به فَنزعَ ثِيابَه ومَشى عُرْياناً ، وفيها يقولُ مَواليا :

سِرِّي فَضَحْتي وأنْتي سِرَّكي قَدْ صُنْتْ   قَصْدِي رِضَاكِ وإنْتي تُطْلبي لي العَنْتْ

ذَلِّيتْ مِنْ بَعْد عِزِّي في الهَوَى وْهِنْتْ   ياليتْ في الخَلْق لاكُنْتي ولاأنَا كُنْتْ

(١)

. . . .

ماتَ في أوائل المحرَّم .

٢٥١ـ أحْمَدُ (*) بنُ عِماد بن محمَّد الأقْفَهْسِي . بفَتْح الهَمْزَة وسُكُون القَاف وفَتْح الفَاء وسُكُون الهاء ـ وينْطِقُ به العوامّ بإشْباع الفَاء وجَعْل السِّين صاداً .

وُلِد قبل الخَمسين واشْتَغل في الفِقْه والعَرَبية وغير ذلك ، ومَهر في الفُنون ، وشَغَّل النَّاس ، وجَمَع عِدّة تَواليف منها « الاقْتِصاد في العقّاد » ونَظَم « حَوادِث الهِجْرة » وشرحَهُ ، و « أحكـام الحَيوان » و « أحكام المَساجد » ولَهُ نَظْم كثير ، سمعتُ منه ، وكتَبَ عنه الشيخ بُرهان الدين المحدث (٢) وذكرَ أنه قَرأ عليه في الفِقْه في رِحْلَته سنة ثمانين . ولَهُ تَعْقيب على « المهمّات » في قَدْر حَجْمه وغير ذلك .

٢٥٢ـ أحمدُ (**) بنُ محمّد بن إسْماعيل بن عَبْدِ الرَّحيم بن يُوسُف بن سُمَيْر بن حَازم المِصْري ، شِهاب الدّين المعْرُوف بالقاهرة بابْنِ البُرْهان وبالشَّام بأحْمَد الظَّاهري ، يُكْنَى أبا هَاشِم .

[٤٦/و] وُلِـدَ في رَبيـع الأول سَنَة أرْبَع وخَمْسين وسَبْعمـائة ، وقَـرأ القُـرآن و « التَّنْبيـه »

---

(١) كلمات بعد البيتين ألحقت في الهامش فعسف بها التصوير والتجليد فلم تستبن معالمها .

(*) الإنباء : ٣١٣/٥ وزاد : « المعروف بابن العماد » الضوء : ٤٧/٢ ، الشذرات : ٧٣/٧ .

(٢) سبق في ص : ٧٨ ، ١٠٠ .

(**) الإنباء : ٣١٦/٥ ، وفيه : « . . . بن شمير . . . » تصحيف فقد قيدها في الذيل وأعجمها ، درر العقود ، الترجمة : ٢١٤ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٢٠٣ ، الضوء : ٩٦/٢ ، الشذرات : ٧٣/٧ . وفيه : « . . . بن شمير . . . » أيضاً .

بإزائه في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة :

« ذكر له صاحبه المؤرخ تقي الدين المقريزي في كتاب « الدرر » ترجمة طويلة في ورقتين ونصف وبالغ في تعظيمه ووصفه بالعلم والزهد والقناعة والهمة والجرأة قال : « وكان عالماً بأكثر مسائل الشريعة وأدلتها من الكتاب والسنة فروعها وأصولها ذاكراً لمعظم أخبار الخليقة عربها وعجمها مشرفاً على عامة مقالات فرق الإسلام مذاكراً بمذاهبها مستحضراً لما عليه الكافة من مخالفة السنن يسرد ما هم بسبيله من التلبس بالمنكرات كثير التأله والعبادة محباً لله ولرسوله . . . متبعاً للسنة متحرياً جهده ، وكان يقعد هو وعياله أياما بلا أكل لأنه لا يسأل ولا يفطن به . وكان مع ذلك سمحاً مفضالاً وطال ما أقسم على الله فأبر قسمه ، وقد حفظنا له كرامات عديدة ، وله مصنف في الإمامة سماه : (طريق الاستقامة لمعرفة الإمامة) قال : وهو أحد الثلاثة الذين نفعني الله بهم نفعاً أرجو بركته » . نقله ابن قاضي شهبة مختصراً .

في الفِقْـه ، ثم صَحِبَ الشّيخ سَعِيد [السُّحُولي] [١] اليَماني ، وكانَ يَميل إلى الظاهر [٢] ، فتَلَقَّفَ ذلكَ مِنْه ، ثم نَظَر في كَلام ابن تَيْمِيّة [٣] فغلب عَلَيه حتى صارَ لا يعتقِدُ أنّ أحداً أعلَمُ منه . وكانَ أبيَّ النّفْس ، كثيرَ النظر في أخْبار النّاس ، فأحَبَّ سُلوكَ طريق المَتغلِّبين على بَعْض الممالك ، فلَمّا كانَ مِنْ ظهور الملك الظّاهِر [٤] وقَبْضه على الخَليفَة المتوكّل [٥] ، وجَدَ سَبيلاً إلى مُرادِه ، فسافَر إلى الشّام داعياً إلى الخُروج على الظّاهر ونَصْب إمَام مِنْ قُرَيش ، وكانَ يذاكِرُ مَنْ يَجْتَمع به مايراه مِنْ فَسادِ الزّمانِ والأحْوال ، فدَخلَ البِلاَدَ الحلبيَّة ثم العِراقية ، وأقام مدَّة يَسْتَقري الممالِك ويَسْتَغوي من يَقْدِر عليه ، وكانَ في الغَالِب لايُصْغي لكلامه إلا مَنْ في قَلْبه دِيانةٌ لما يَرَى من الجَوْرِ وفُشُوِّ الرُّشا في الأحكَام والبَراطيل على الولاَيات . فلَمْ يَزَلْ إلى أن اطَّلعَ بعضُ أهل الدَّوْلة على أمْره ، فقُبِض عليه بأمْرِ السُّلْطان وعلى جَماعةٍ ممَّنْ وُجِدَ وحُبِسَ منهمْ جَماعة ، وسَرَى شرُّه إلى جَماعَةٍ من الأكابر ، فقُبضَ على بَعْضٍ وفَرّ بَعْض ، وماتَ منهم الشّيخ الحافِظْ صدرُ الدّين اليَاسُوفي [٦] في القَلْعَة [٧] مَقْبُوضاً عليه ، وتَفَاصيلُ ذلك في الحَـوادِث ، [٨] ، فنُقِـل إلى القَـاهِـرة وضُـرِبَ بالمَقَـارِع وسُجِن ، ثم أُطْلقَ في

---

(١) السحولي مضافة بخط ابن قاضي شهبة في هامش الأصل .

(٢) يريد : المذهب الظاهري ، انظره فيما سبق ص : ٩٥ .

(٣) الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ، تقي الدين ، أبو العباس ابن تيمية ، الحراني ، الدمشقي ، الحنبلي ، الإمام المشهور ، ولد في حران في ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ وتوفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ . (الدرر : ١/ ١٤٤) .

(٤) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٥) العباسي محمد بن أبي بكر ، من تراجم الذيل في الرقم : ٢٦٧ .

(٦) تقدم في ص : ١٦٦ .

(٧) قلعة دمشق : يقول شيخنا مؤرخ دمشق محمد دهمان : « قلعة دمشق : كان بعض موضع هذه القلعة دارا رومانية منحت أيام فتح العرب دمشق لأبي الدرداء ، ثم أخذها الضحاك بن قيس وعوض أبا الدرداء بدلها داراً ملاصقة للجامع الأموي مكان المدرسة الصادرية اليوم ، ولما احترقت الخضراء والجامع الأموي انتقلت دار الإمارة إلى جهة دار الضحاك بن قيس ، وفي سنة ٤٦٩ هـ أصبحت قلعة أنشأها أتسز بن أوق الخوارزمي حاكم دمشق وأصبحت الزيادات فيها تتلاحق إلى زمن الملك العادل أخي صلاح الدين ، ثم إنه هدمها وجعل لها اثني عشر برجاً ووزعت على أبنائه وأمرائه فعمرت من أموالهم على هيئتها الحاضرة ، وتبلغ مساحتها ٣٣٠٠٠ متر مربع ، ومنظرها الخارجي هو أجمل منظر قلعة عربية ، وفي داخل القلعة وخارجها كتابات كثيرة تدل على تاريخ إنشاء هذه القلعة ببنائها الحاضر » .

وموقعها في الزاوية الشمالية الغربية من سور مدينة دمشق .

(إعلام الورى : ٨٠ـح ١ لدهمان . وصف دمشق لإ يليسيف الخريطة : ج/د/٣ . الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ١٩٩) .

(٨) الحادثة كما يرويها المؤرخ الدمشقي ابن قاضي شهبة في تاريخه (٣ : ١٨٦ في حوادث شهر شعبان من سنة ٧٨٨ هـ ، قال ابن قاضي شهبة :

« وفيه : كانت فتنة الظاهرية ، وذلك أن شخصاً يقال له : خالد ، حنبلي المذهب كان من حمص ولكنه يقيم بحلب ينتحل مذهب الظاهرية . قدم دمشق فنزل على زميله في المذهب أحمد الظاهري رجل قدم من سنوات وهو في زي فقير متقشف ، وهو عامي يستحضر =

فِتْنَةِ مِنْطاش [١] فاسْتَمرَّ خاملاً إلى أنْ مَات .

وكان حَسَنَ المذاكَرَةِ والمُحَاضَرة مُسْتَحْضِراً للمَسائل الخِلَافية ، وكانَ كثيرَ الإنْذار بما يحدُثُ في البَلَد من الغَلاء والفَساد ، حَتّى إنَّه رأى عِنْدي مَرَّةً خَابِيا كَبيراً [٢] مِنَ الفُلوس فحذَّرني

= من كلام ابن حزم لمطالعته في (محلاه) ، وصحب الشيخ صدر الدين الياسوفي مع إظهار النسك والتقشف ، وبلغ من أمره أن صار الياسوفي يعظمه وينوه بذكره ، حتى إنه وصل من أمره أن كتب كراسة مصنفة وقرأها على الياسوفي ، وصار ابن الجابي يعظمه ويعتقده ، وبسببه نسب الياسوفي وابن الجابي وابن الحسباني أيضاً إلى مذهب الظاهرية ، ونبزوا بذلك في كتاب السلطان الذي ورد بسبب ابن العز في سنة أربع وثمانين ، وأضيف إليهم القرشي لأنه كان يجلس مع الجماعة ، مع أنه يكره هذا الظاهري ويحط عليه وينسبه إلى الجهل ، فاتفق أن خالداً جاء إلى الغزاوي المسجون بالقلعة من شيوخ العشير وذكر له أنه وجماعة بايعوا سراً لخليفة أقاموه صالح للخلافة ، وسأل منه أن يكون معه ، فأشار عليه بالاجتماع بنائب القلعة لأن نائبها رجل جيد ولعله يطاوع في هذا الأمر ، فاجتمع به وتحدث معه في ذلك ، وذكر له من دخل معه من أهل دمشق والأعراب ، وأن السلطان سلطنته غير صحيحة أو كما قال ، وذكر حبس الخليفة ، وأن الخليفة قد عهد إلى هذا الإمام وذكر كلاماً من هذا النمط . وذكر أن الخليفة الذي بايعوه يلقب بالمعتصم ويكنى بأبي هاشم المطلبي . فتكلم معه بكلام توهم منه أنه معه وسأله عن هذا الإمام ، فقال له عن أحمد المصري هذا وأنه هو الإمام المشار إليه وعرفه موضعه ، فطلبه ، فلما حضر ودخل من باب القلعة ورآه خالد قام إليه وسلم عليه بالخلافة ، فقيل : إنه حين عرف الحال تنصل من هذا الأمر ، وقيل : إنه قال : هذا الأمر اتفقنا عليه وحدنا من غير أحد ، فأودعا السجن وكتب بذلك نائب القلعة ونائب الغيبة الحاجب ، وكان النائب غائبا ، فجاء الجواب إلى الحاجب بتقريرهما بأنواع العقوبات على تسمية من هو معهما في هذا الأمر » .

وقال أيضاً في حوادث الشهر نفسه :

« وفيه : قبض على النائب وابنه محمد شاه ، وابن أخيه علاء الدين الخازندار ، والأمير جبرائيل وأسنبغا ، ورفعوا إلى القلعة ، وهذه النيابة المرة السادسة ، وكان أقام في هذه المرة نائبا أربع سنين وثمانية أشهر ، وهذه أطول ولايته مدة ، واستقر عوضه في النيابة الذي كان قبله الأمير أشقتمر وهو بالقدس ، وبعد القبض على النائب الحاجب ابن قبجق إلى المدرسة الأمينية فقبض على صدر الدين الياسوفي وسجن بالقلعة ، وقصدوا ابن الحسباني للقبض عليه ، فهرب ولم يوجد ونادوا عليه بالبلد ، وقيل : إن أحمد المصري اعترف أن الياسوفي وابن الحسباني أفتياه بوجوب قيامه في هذا الأمر . وكان قبض النائب بسبب اتهامه بأنه موافق للظاهرية على ما هموا به ، وكان قد كتب النائب إلى السلطان بسببهم يهون أمرهم بعد مكاتبة الحاجب ونائب القلعة بتفخيم أمرهم ، وانضم إلى ذلك قرائن فحصل التخيل منه فقبض عليه » .

ويتابع ابن قاضي شهبة ذكر حادثة الظاهري فيقول في : ٣/ ١٩١ في حوادث شهر ذي القعدة من سنة ٧٨٨ هـ :

« وفيه : جاء المرسوم بطلب أحمد الظاهري ، فأرسل ومعه صاحبه خالد الحمصي وغير من أخذ معه ، وجرِّد معهم تجريدة ، واستمر في السجن صدر الدين الياسوفي ، وأمين الدين ابن النجيب وغيرهما ، واستمر ابن الحسباني مختفياً ، وكان الشيخ شهاب الدين الملكاوي ، اختفى أياماً ثم ظهر . ولما وصلوا بهم ضربوا ضربا مبرحاً ثم أودعوا السجن ، ثم بعد مدة كتبوا قصة يسألون فيها الإفراج عنهم أو قتلهم ، فأمر بهم فضربوا ضرباً شديداً ، ثم ألزموا بالعمل في عمارة السلطان وهم في القيود ، فيقال : إن العامة رقت لهم وكثروا حولهم وربما أطلقوا لسانهم بما لا يليق ، فأودعوا السجن ولم يلزموا بالعمل بعدما عملوا أياماً » .

ويقول ابن قاضي شهبة في ترجمة الياسوفي بعد وفاته في القلعة في شعبان سنة ٧٨٩ هـ في الصفحة ٣/ ٢٢٩ من تاريخه :

« وكان جيد الذهن ، صحيح الفهم ، يناظر ويبحث جيداً ، إلا أنه صار بأخرة يستروح إلى التمسك بظاهر الآثار وسلك طريق الاجتهاد ، ويصرح بتخطئة الكبار ، واتفق له مع أحمد الظاهري ما تقدم فأخذ وسجن بالقلعة أحد عشر شهراً وتوفي في شعبان ، ودفن بمقبرة الصوفية » .

وأخيراً يذكر ابن قاضي شهبة في تاريخه ٣/ ٢٦٨ واقعة الإفراج عن الظاهري في شهر ربيع الأول من سنة ٧٩١ هـ ، يقول :

« وفيه : أطلق أحمد الظاهري وخالد ورفقتهما من خزانة الشمائل ، وكان ذكرهم له البلقيني ، فأطلقهم وعفا عنهم في هذه الحركة ، وكان مدة سجنهم بدمشق والقاهرة مع مسافة الطريق سنتان ونحو سبعة أشهر » .

(١) انظره فيما سبق ص : ٦٩ .

(٢) ضرب من الجرار ، جرة كبيرة .

من اقْتِنـائها وقَال لي : إنَّها ليسَتْ رأسَ مال . فكانَ كما قَال ، فإنّها كانَتْ حينَئذٍ كلُّ قِنْطار مِصْري منها يُساوي خَمْسةً وعِشرين دِيناراً مِصْرياً هَرْجة [١] فآل الأَمْرُ إلى أنْ صَارَ القِنْطارُ منها بثَلاثَة دَنانير بل دُونَ ذلك .

[٤٦/ظ] ٢٥٣ـ / دُقْماقُ [*] بنُ عَبدِ الله ، النَّائب بحَلَب .

وَلي أوّلاً في سَلْطَنَة الظَّاهر [٢] نيابَة حلب [٣] ، ثم وَلِي نيابَة مَلَطْيَة [٤] ، ثم وَلاّه النّاصِرُ حَماة [٥] ثم نِيابَةَ صَفَد [٦] ، ثم وَلاّه نِيابة حَلَب . ومات مَقْتولاً في هَذِه السنة .

٢٥٤ـ شَاهِينُ [**] بنُ عَبْدِ الله السَّعْدي ، الطُّواشي .

خَدَمَ الأَشْرَفَ شَعْبان [٧] فمَنْ بعدَه ، وتقدَّم في دَوْلة النَّاصر [٨] ، ووَلي نَظَر الخَانْقاه البيبرسيَّة الرُكْنِيّة [٩] داخِلَ باب النَّصْر [١٠] وغير ذلك . وماتَ في هَذه السَّنة وقد أسَنَّ .

٢٥٥ـ طاهِرُ [***] بنُ الحَسَن بنِ عُمَر بن حَبِيب الحَلَبي ، زَيْن الدِّين .

وُلِـد سنـةَ أربعين أو قبلَهـا ، وأُسمِـعَ من إبْراهيم بن الشّهاب مَحْمود وغيرِه [١١] ، ثم أجازَ له أحْمَـدُ بن عَبـدِ الـرّحمن المَـرْداوي [١٢] ، ومحمّـد بن عُمَر السَّلاوي [١٣] ، وشَمس الدين ابن

(١) الهَرْجَة : دنانير تستعمل خاصة في الحلي ، بأن يصاغ في أطرافها حلقات صغيرة أو تثقب ، ومفردها : هرج . (السلوك : ٢/ ٣٩٣ ح - ٤) .

(*) الإنباء : ٥/ ٣١٩ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٥٣٠ ، الضوء : ٣/ ٢١٨ .

(٢) من رجال الذيل ، في الترجمة : ١١ .

(٣) نيابة حلب : تأتي في المرتبة الثانية بعد نيابة دمشق ويتبعها عدة ولايات . (صبح الأعشى : ٤/ ٢١٧) .

(٤) ملطية : سبق التعريف بها في ص : ١١٥ ، ونيابتها : خارج حدود بلاد الشام ، تابعة لنيابة حلب ، يولى نائبها بمرسوم سلطاني . (صبح الأعشى : ٤/ ٢٢٨) .

(٥) نيابة حماة : هي النيابة الرابعة في المرتبةبين نيابات بلاد الشام ، وتضم عدداً من الولايات . (صبح الأعشى : ٤/ ٢٣٦) .

(٦) هي النيابة الخامسة في الترتيب بين نيابات بلاد الشام ، وتضم ولايات (صبح الأعشى : ٤/ ٢٤٠) .

(**) الإنباء : ٥/ ٣٢٣ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٦٢٣ ، الضوء : ٣/ ٢٩٥ .

(٧) تقدم في ص : ٦٩ .

(٨) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٩) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(١٠) تقدم في ص : ١١٧ .

(***) الإنباء : ٥/ ٣٢٥ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٦٤٤ ، الضوء : ٤/ ٣ ، الشذرات : ٧/ ٧٥ .

(١١) إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد ، جمال الدين ، أبو إسحاق الحلبي ، الشهير بابن الشهاب محمود ، الصدر الكبير ، كاتب السر بحلب ، ولد بحلب في شعبان سنة ٦٧٦ هـ وتوفي بحلب في ذي الحجة سنة ٧٦٠ هـ . (الدرر : ١/ ٧١) .

(١٢) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين ، المرداوي ، الحنبلي ، القاضي ، قاضي حماة ونزيلها ، ولد سنة ٧١٢ هـ ، وتوفي في حماة سنة ٧٨٧ هـ (الدرر : ١/ ١٦٨) .

(١٣) محمد بن عمر بن أبي القاسم بن عمر ، شمس الدين ، أبو محمد ، السلاوي ثم الدمشقي ، الشافعي المحدث ، ولد سنة ٦٥٩ هـ ، وتوفي بدمشق في شوال سنة ٧٤٩ هـ . (الدرر : ٤/ ١٢٥) . وانظر ، ص : ١٦ .

القَمّاح [١] وجماعَة ، وتعانَى الأَدَب فمهر في الإنشاء ، وباشَر التوقيعَ [٢] بحلب ، ثم نُقِل إلى القَاهـرة ووَلِيَ بها عدَّة وظائف . وذيَّل على تَاريخ والِدِه المسجَّع في دولة التُّرك [٣] ، وخمَّس (البُـرْدَة) وشَـرَحَهـا ، ونَـظَم في أواخـر عُمْـره « مَحـاسِنَ الاصْـطِلاح » لشيخنـا البُلْقيني [٤] ، وقد طارَحَ الأُدباءَ مثلَ فَتح الدين بن الشَّهيد [٥] ، وسِراج الدين الفوِّي [٦] وغيرهما ، وله قَصائِدُ وترسُّل ، وماتَ في سابع عشر ذي الحجة .

٢٥٦ـ عَبْدُ العَزيز [*] بن سَلِيمٍ ـ بفَتْح المهملة ـ المحَلِّي ، عِزُّ الدين ، الشَّافعي ، قَاضِي المحلَّة [٧] .

كانَ عارِفاً بالأَحْكام والوَثائق ، وماتَ في المُجَاوَرة بمكَّة عن سِتِّين سنة .

٢٥٧ـ عَبْدُ الرّحمن [**] بنُ عَلي بنِ خَلَف الفَارَسْكُوري .

وُلِدَ سنة خمس وخمسين ، واشتغل في الفِقْه وقَدِم القَاهرة فأَخَذَ عن الشيخ جَمال الدين الإسناوي [٨] ، والشَّيخ سِراج الدّين البُلْقيني [٩] وغيرِهما ، وأجاد الخَطَّ ، ومَهَر في الفنون ، وطلَب الحديثَ بنفسه ، فقرأ الكثير ، وكتب بخطِّه وسمع ، وعمل شرحاً على « شَرْح ابن دَقيق العِيـد للعُمْدَة » في أَرْبَع مُجَلَّدات أجادَ فيه ، وكان ذا حَظٍّ من عِبادة ومروَّةٍ وسَعْي في قضَاء حَوائِـج من يَقْصِـدُه ولاسِيّمـا / أهـلُ الحجـاز ، وقُـرِّر في قَضـاء المَـدينَة ولم يتمَّ ذلك ، [٤٧/و] وكـان مُقِلاًّ ، ثم قُرِّر في تَدْريس المَنْصورية [١٠] ونَظَر الظَّاهرية [١١] وتدريسِها في سَنَةِ ثلاث

---

(١) سبق في ص : ١٣٣ .

(٢) انظر التوقيع والموقع فيما سبق ص : ١١١ .

(٣) هو : (درة الأسلاك في دولة الأتراك) .

(٤) السراج ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٥) محمد بن إبراهيم بن محمد ، فتح الدين ، أبو بكر الدمشقي المعروف بابن الشهيد ، الشافعي القاضي ، الأديب المصنف ، كاتب السر بدمشق ، خطيب الأموي ، مدرس ببعض مدارس دمشق ، ولد سنة ٧٢٨ هـ ، قتل في القاهرة في شعبان سنة ٧٩٣ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٩٦) .

(٦) من تراجم الذيل تقدم في الرقم : ٧٠ .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٣٢ ، الضوء : ٤/ ٢١٨ .

(٧) المحلة : مدينة بمصر كان اسمها محلة دقلا ، ومحلة شرقيون ، وتسمى اليوم المحلة الكبرى وهي قاعدة المحلة الكبرى ومركزها بمديرية الغربية ، وهي من أشهر المدن الصناعية في مصر . (النجوم : ٩/ ٣٠٧ ـ ح ٨) .

(**) الإنباء : ٥/ ٣٢٦ . الضوء : ٤/ ٩٦ . الشذرات : ٧/ ٧٦ .

(٨) انظره في ص : ٨٥ .

(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(١٠) سبق التعريف بها في ص : ١٠٧ .

(١١) الظاهرية البرقوقية أو الظاهرية الجديدة ، سبق التعريف بها في ص : ١١٢ .

وثماني مائة فباشر ذلك أحْسَن مُبَاشرة ، وعُمِرتِ الظَّاهِريَّة في أيّامه ، وقد جَاوَر بمكّة عاماً ، وماتَ بالقاهرة في شَهْر رَجَب .

٢٥٨- عَبْدُ الرَّحْمَن (*) بن محمَّد بن مُحمَّد بن محمَّد بن الحَسَن بن مُحَمَّد بن جَابر بن محمَّد بن إبْراهيم بن محمَّد بن عَبْدِ الرَّحيم الحَضْرَمي المَغْربي المَالكي ، المعرُوف بابْن خُلْدُون .

وُلِـدَ سَنَـةَ ثلاثٍ وثَلاثين وسَبْع مائة ، وسمعَ من الوَادياشي (١) ، وابن عَبْد السَّلام (٢) وغيرهما ، وقرأ القُرآن على أبي عَبْدِ الله بن سَعْد بن برَال (٣) إفْراداً وجَمْعاً ، وأَخَذَ العربية عن أبيه وأبي عَبْدِ الله الحَصَائري (٤) وغيرهما ، وأَخَذَ الفِقْه عن قَاضِي الجماعَةِ ابن عَبْدِ السَّلام ، وعَبْد المُهَيْمن الحَضْرمي (٥) ، ومحمَّد بن عَبْد الله الجَيَّاني (٦) ، وأَخَذَ عَنْ محمَّد بن إبْراهيم الأيْلي (٧) في المَعْمُـور ، وبَـرَع في العُلُوم وتقدَّم في الفُنون ، وتَعانَى الأَدَب والكِتَابة فبرَعَ فيهما ، وولي كتابَةَ السِّرِّ (٨) لأبي عِنَان (٩) بفَاس ، ومن قبل ذلك وَلي كتابَة العَلامة بتُونس ، ثم دَخَل الأنْدَلُسَ في الرُّسْلِيَّة ، ووقعَتْ له مِحْنَة سنةَ ثمانٍ وخَمْسِين ، فاعتقل ثم خلص وولي تَدْبير المملكة بمدينَةِ بجايَة (١٠) ، فلما مات رحل إلى تِلِمْسان (١١) فلم يتمَّ له بها أمر ، ثم راسَلَه عَبْدُ العَزيز (١٢) صاحبُ فَاس ، فماتَ قبلَ قُدُومه عليه ، فاعْتُقِلَ ثم خلص ، وسَارَ إلى مَرَّاكُش ، وتنقّلَتْ به الأحْوال إلى أنْ رَجَع إلى تُونُس سنة ثمانين فأكرمه صاحبها ، ثم كادَهُ الأعْداءُ عندَه ، فوجَدَ غَفْلَة فخَرَجَ إلى الشَّرق في شَعبان سنة أرْبَعٍ وثَمانين ، فلمّا قَدمَ القَاهِرَة أكْرَمَه الأمير

(*) الإنباء : ٥/ ٣٢٧ ، الضوء : ٤/ ١٤٥ ، الشذرات : ٧/ ٧٦ .

(١) تقدم في ص : ٨٤ .

(٢) الهواري ، سبق في ص : ١١٤ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعد بن برال بالراء المهملة كما ضبطها ابن حجر في الأصل حيث وضع عليها علامة الاهمال ، الأنصاري ، عن الضوء ، ولم نحظ بترجمته .

(٤) محمد بن العربي الحصائري ، أبو عبد الله ، عن الضوء ، ولم نهتد إلى ترجمته .

(٥) كنيته أبو محمد ، عن الضوء ، ولم نهتد إلى ترجمته .

(٦) لم نهتد إليه .

(٧) محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، الأيلي ، الفقيه المالكي ، ولد سنة ٦٨١ هـ ، وتوفي سنة ٧٥٧ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٨٨) .

(٨) انظر التعريف بها في ص : ٦٦ .

(٩) فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني ، أبو عنان ، المتوكل على الله ، من ملوك الدولة المرينية بالمغرب ، ولد سنة ٧٢٩ هـ وتوفي سنة ٧٥٩ هـ (الدرر : ٣/ ٢١٨) .

(١٠) بجاية : مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب . (معجم البلدان : ١/ ٤٩٥) .

(١١) تلمسان : مدينة عظيمة بالجزائر على بعد / ٦٨ / ميلا من وهران في الجنوب الغربي منها . (صبح الأعشى : ٥/ ١٤٩ و ٧/ ٣٨٥ ومعجم لبينكوت للبلدان) .

(١٢) عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم ، أبو فارس ، المريني الملقب بالسلطان المستنصر بالله الثاني ، من ملوك الدولة المرينية بالمغرب الأقصى ، توفي سنة ٧٩٩ هـ . الاستقصا : ٢/ ١٤١ .

[٤٧/ظ] الخَليلي / (١) وتنقَّلَتْ به الأَحْـوال إلى أنْ وَلِيَ القَضـاء للمـالكيَّـة ، فبـاشَـرَ بشهـامَـةٍ ومَهَابة ، فما أطاقُوه وصُرِف ، ثم قُرِّرَ في مَشْيَخة البيبَرْسِيَّة (٢) ، ثم أُعيدَ إلى القَضاء قبل مَوْتِ الظَّاهر ، وصُرِف ، ثم أعيد ، ثم صُرِفَ مِراراً إلى أن مَات وهو قَاضٍ .

وجَمَع في التَّاريخ كتاباً كَبيراً كانَ أوَّلاً مُقْتَصِراً فيه على أحوال العَرَب والبَرْبَر من أَهْل المَغْرب ، ثم لما دَخَل مصر أضاف إليه أخبارَ المَشارِقَة ، فجاء في سَبْع مجلدات ضخمة (٣) ، أبَانَ فيه عن بَرَاعَةٍ وبَلاغَة ، وكانَ لايَتزَيَّى بزيِّ القُضاة بل بقي على زِيِّه المَغْرِبي في بِلاده إلى أن ماتَ في خَامِس عِشرين شَهْر رَمَضان .

٢٥٩ـ عَلِيّ (*) بنُ أَحْمَد بن عُلْوَان النِّحْريريّ ، بَدْرُ الدين ، شاهِدُ (٤) الطَّواحِين السُّلطانية .

كانَ مَعْروفاً بكَثْرَة المَالِ وحُسْنِ المباشرة والتَّودُّد ، وقَدْ صَحِبَ الشيخ مُحَمّد القَرْمي (٥) وحَدَّث عنه .

٢٦٠ـ فارسُ بـنُ صَاحِب البَاز (٦) التُّركماني .

كانَ أوَّلَ ماظَهـر منْـه أنَّـه اسْتولَى على أَنْطاكية (٧) عَقِبَ فِتْنَة اللَّنْك (٨) ، ثم قوي أمرُه فاسْتَولَى على عِدَّة بلاد ، وواقَعه دَمِرْداش (٩) فلَمْ ينْتَصِفْ منه ، وبَنَى بأَنْطاكِيَة مدرسةً حَسَنة ،

---

(١) جركس الخليلي ، سبقت ترجمته في ص : ١٥٧ .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(٣) اسمه : (العبر وديوان المبتدأ والخبر) قدم له بمقدمة تعتبر معجزة في علم الاجتماع والعمران والسكان ، وهي كبيرة طبعت منفصلة عن الكتاب .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٣٣ ، الضوء : ٥/ ١٧١ .

(٤) انظر وظيفة الشاهد فيما سبق ص : ٧٠ .

(٥) محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر ، شمس الدين ، التركستاني القرمي ، العابد ، العالم المشهور . ولد سنة ٧٢٠ هـ تقريباً ، وتوفي في رمضان سنة ٧٨٨ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٣٦) .

(٦) الباز : ذكر ياقوت في معجمه : ١/ ٣٢١ ثلاثة مواضع باسم (الباز) . أولها : الباز : من قرى مرو على ستة فراسخ منها ، وثانيها : (الباز) : قرية بن طوس ونيسابور ، وثالثها : وسماه : الباز الحمراء : قلعة من نواحي الزوزان التي للأكراد البختية ، ولعل الأخيرة هي المقصودة ههنا . وانظر الضوء : ٦/ ١٦٣ .

(٧) أنطاكية : مدينة هامة في الشمال الغربي من سورية على نهر العاصي ، وألحقت أخيراً بتركية ، وهي مركز محافظة (ولاية) . (دوسو : ٩ ب ، ١ : ٢٤٠ ، الدليل الأزرق ، تركية : ٤٦٧ ، ياقوت : ١/ ٣٨٢) .

(٨) سبق التعريف به في ص : ٩٧ .

(٩) دمرداش المحمدي الظاهري برقوق ، يعرف بالخاصكي ، الأمير ، نائب طرابلس ، نائب حماة ، نائب حلب ، أتابك بمصر ، قتل في المحرم سنة ٨١٨ هـ في الاسكندرية . (الإنباء : ٧/ ١٩٦) .

ثم اسْتَولى على صِهْيَوْن [١] وصَار مَنْ بحلب معه كالمحْصورين ، ثم تجرَّد له جَكَم [٢] فهزمه واسْتَرْجَع مابيده ، ثم حَصَره بأنْطاكِية إلى أنْ طلب الأمان فأمَّنه ، ثم قُتِلَ بعد ذلك في شوّال غَدَرَ به بَعْضُ التركُمان .

[٤٨/و] ٢٦١ـ / محمَّدُ (*) بنُ الحَسَن الأَسْيُوطي ، الشَّيخ ، شَمْسُ الدِّين .

أحَدُ المَهرة في العَربية تَقْريراً واسْتِحْضاراً وحُسْن تعليم انتفع به جَماعَةٌ من النُّبهاء ، ولي أكثرهُم القَضَاء كالبَهْنَسي [٣] والبِسَاطي [٤] . وكان يعلِّمُ بالأُجْرة . ويوصَفُ بالحِرْص المُفْرط ، ونَشأ لَهُ ولَدٌ يقال لَهُ شمسُ الدّين محمَّد على اسْمِه ولَقَبِه . فاشْتَغل ومَهر وماتَ قَبْلَه ، فاشتَدَّ أسفُه عليه وماتَ بعدَه بقَليل ، وذَهَبَ ماجَمعه من الذَّهب شذَرَ مَذر .

٢٦٢ـ محمَّدُ (**) بنُ عَبْدِ الله الخُضَري ـ بضَم الخَاء وفَتْح الضَّاد المُعْجَمَتَيْن ـ المِصْري نزيل مكّة .

كان عارِفاً بالعِلاج ، وله يَد في الشَّعوذةِ والكِيمياء والنُّجوم . أَقَام بمكَّةَ مدة ، وانتفعوا به في الطِّبِّ ، ثم دَخلَ اليَمن فراج عند النَّاصِرِ أحْمد [٥] ، فقِيلَ : إن طبيبَ النَّاصر دَسَّ عليه فَمَات ، وقَدْ كان هو اتُّهِمَ قبلَ ذلك بسبب أنه دَسَّ على رَئِيس التُّجار المِصْريّة شهابِ الدّين المحلِّي [٦] ، والعِلْمُ عند الله تعالى .

٢٦٣ـ محمَّدُ (***) بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ الخَالِق بنِ سِنان البَرْشَنْسِي ـ بفَتْح المُوَحَّدَة وسُكُون الرّاء وفَتْح المعجمة وسُكون النون بعدها مهمَلة .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخَمْسين ، وسَمعَ من القَلانِسي [٧] وجَمَاعة ، واشْتَغل بالفِقْه والحَديث

---

(١) صهيون : كانت حصناً من أعمال سواحل البحر الأبيض المتوسط من أعمال حمص لكنه ليس مشرفاً على البحر ، وهي قلعة حصينة في طرف جبل وهي الآن قريبة من قرية الحفة التي تبعد عن اللاذقية / ٣٠ / كم .

(ياقوت : ٤٣٨/٣ . دوسو الخريطة : ٩ / آ / ٣ و١٤ / آ / ٢ . الدليل الأزرق الشرق الأوسط : ٣٧٢) .

(٢) جكم بن عبد الله ، أبو الفرج ، الظاهري برقوق ، الأمير ، ثم السلطان ، الملقب العادل قتل في ذي القعدة سنة ٨٠٩ هـ . وله في الإنباء ٦/ ٢٤ ترجمة مستفيضة ، ولم يترجم في الذيل .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٤٠ ، الشذرات : ٧٨/٧ .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن ، قطب الدين أو جمال الدين ، البهنسي ، الفقيه المحدث . ولد سنة ٧٥٥ هـ ، وتوفي في القاهرة في رمضان سنة ٨٣٥ هـ (الإنباء : ٨/ ٢٦٦) .

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم ، شمس الدين ، البساطي ، المالكي ، القاضي ، الفقيه ولد سنة ٧٦٠ هـ ، وتوفي في القاهرة في رمضان سنة ٨٤٢ هـ . (الإنباء : ٨٢/٩) .

(**) الإنباء : ٥/ ٣٤٠ ، الضوء : ٨/ ١٢١ .

(٥) من رجال الذيل في الرقم : ٥٨٩ .

(٦) من تراجم الذيل سبق في الرقم : ١٩٥ .

(***) الإنباء : ٥/ ٣٤١ . الضوء : ٧/ ٢٩٠ .

(٧) سبق في ص : ١٦١ .

والعَرَبيّة . وأقْرأ وشَغَل زماناً ، وناب في الحكم [١] عن ابن المَيْلَق [٢] ، وكانَ ديِّناً خيّراً ، نَظَم أرجوزةً في عِلْم الحَديث وشَرَحها ، وجَمَع كتاباً في فَضْل الذكر ، وتكلَّم على رِجال الشَّافعي ، سَمعتُ عليه قليلاً ، وماتَ في جمادى [الأولى] .

٢٦٤- محمَّدُ (*) بنُ محمَّد بن محمَّد بن أَسْعَد بن عَبْدِ الكَريم بن يُوسُفَ بن عَلّي بن طَيّ الثقفي القاياتي ، فَخْرُ الدّين أبو اليُمْن .

وُلِدَ سنةَ بِضعٍ وعشرين ، وكانَ جدُّه كمالُ الدّين [٣] يَنُوبُ في الحُكْم ، وأَبُوه [٤] يُوقِّع على القُضَاة ، فنشأَ هو طالِباً ووقَّع مع أَبيه واشتغل كثيراً ، وأُسْمع الحديث منَ المحدِّث نُور الدين الهَمَداني وابنِ عَمّه ، وعَبْد الأحد الحرَّاني [٥] ، وغيرهم من المصريين وسمع من أَبي الفَرَج ابنِ عَبْد الهَادي [٦] لما قَدِمَ مصر ، وأكثرَ عنِ البَدْرِ بن جَماعة [٧] ، وسَمِعَ بمكَّةَ من كثيرٍ من الشَّيوخ كاليافِعي [٨] ومَنْ بعدَه . ونَسَخ بخطِّه من كُتُب الفقْه والحديث كثيراً ، وتلا بالسبع قديما ثم جَرّدَ على الشَّيخ شهابِ الدّين بن الخَيّاط بمكَّةَ سنة خَمْس وثمانين لما جَاوَرا بها ، وكنتُ أَسْمَعُ قراءتَهُ عليه وأتَعَجَّب من عُلُوِّ همَّته في ذلك مع الشيخوخة ، وكانَ بَشُوشَ الوَجْه حَسَنَ المُلْتَقى كثيرَ الرفق بالس . . . . [٩] محبوباً إلى أَهْلِ مِصْر خُصُوصاً التُّجار . نابَ في الحُكم مُدّة طويلة زادت عَلَى الثَّلاثين ، وكانَ بيَدِه قَضاءُ الجَيْش [١٠] مدة ، وعُيِّنَ للقَضاء الأكْبَر فامْتَنع ، وخَلَّفَ مَالاً طَويلاً تمزَّق بَعْدَهُ ، ولَهُ دار مُعظَّمَة على شَاطِىء النِّيل . ماتَ في شَهْر رَجَب وأَوْصَى بوصَايا كثيرةٍ منها ثيابُ بَدَنه لِطَلَبة العِلم من الشَّافعية .

---

(١) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(٢) محمد بن عبد الدائم بن محمد ، ناصر الدين ، الأنصاري الشاذلي المعروف بابن الميلق ، الشافعي ، قاضي القضاة ، قاضي الشافعية بمصر ، ولد سنة ٧٣١ هـ وتوفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٩٧ هـ . (الدرر : ٣/ ٤٩٤) .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٤٣ وفيه : « محمد بن محمد بن أسعد » . الضوء : ٩/ ٥٣ و ٢٠١ .

(٣) محمد بن أسعد بن عبد الكريم ، ولد سنة ٦٥٠ هـ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٨٣) .

(٤) توفي سنة ٧٦١ هـ (الدرر : ٤/ ١٧٠) .

(٥) عبد الأحد بن سعد الله بن عبد الأحد ، شمس الدين ، أبو الفضل ، الحراني ، الشافعي المحدث المسند ، ولد سنة ٦٦٨ هـ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٧٣٥ هـ (الدرر : ٢/ ٣١٤) .

(٦) انظره في ص : ٨٩ .

(٧) انظره في ص : ٧١ .

(٨) انظره في ص : ٨٤ .

(٩) كلمة لم نتبينها .

(١٠) عرف في ص : ٩٠ .

٢٦٥ـ محمَّدُ(*) بنُ أبي بَكْر بن إبْراهيم الجَعْبَري ، شَمْسُ الدِّين ، القَبَّاني .

كانَ فاضِـلاً حَسَنَ النـظم ، تنـزَّل [١] في دُرُوسِ الحَنَـابلة ، وفي صُوفيَّـةِ سَعيـد السُّعَداء [٢] ، وكَانَ يَعْبُر الرُّؤيا فيُجيدُ بها ، ويَنْظِمُ للمُبْتَدئين أشْعاراً سَاذَجَة مِنْ قَبيل الـ . . ول [٣] ، سمعتُ من نَظْمِه كثيراً ، وماتَ في جُمادى الآخرة .

[٤٩/و] ٢٦٦ـ / محمَّدُ(**) بنُ مُوسى بن عِيسَى الدَّميري ، كَمالُ الدِّين .

وُلِدَ في حُدودِ الخَمْسين ، وتكسَّبَ بالخِياطَة ، ثم خَدَم الشّيخَ بهاءَ الدّين السُّبكي [٤] ، وسَمِع (مُسنَد أحْمد) من عَلاَء الدّين العُرْضي [٥] ، وتخرَّجَ ومَهَر في الفُنون ، وقال الشّعر ، وجَمَـع كتَـابـاً في الحَيَـوان سَمّـاه (حَيَـاة الحَيَـوان) أجَـاد فيما جَمَع فيه من الفَوائِد الطِّبّية والعِلاجيّة ، والخواصّ ، والأدَبيّة والحَديثية وغير ذلك . ووَلِيَ دَرْسَ الحديثِ بالقُبَّة الرّكْنيَّة بالقُربْ من بَاب النَّصر ، وخَطبَ في بَعْض الجَوامع المحْدَثَة ، وحَجَّ مِراراً وجاوَر ، وتكلّمَ على النّاس في جَامع الظَّاهِر بالحُسَيْنية [٦] .

وكانَ اِسمُه في الأوّل لقَبَه غيرَ مُضاف ، قرأتُ بخطِّه في عدَّة كُتُب نَسخَها بخَطّه فى أيّام الطلب : « كَتَبه كمالُ بنُ مُوسَى » ، فلما مَهَر واشْتَهَر تَسمَّى محمَّداً وصَيَّر اسمَه لَقباً . وكانَ

(*) الإنباء : ٥/ ٣٣٦ ، الضوء : ٧/ ١٥٧ .

(١) تنزل فى المدارس : أي أعطي شخص الحق في أن يتخذ من مدرسة ما نزلاً ومثوى ، وكأنه يريد ههنا أنه تنزل عند الحنابلة في مدارسهم ، كما يقتضي سياق تنزله في صوفية سعيد السعداء . (أفادناه شيخنا دهمان) .

(٢) خانقاه سعيد السعداء ، تقدم التعريف بها في ص : ٨٣ .

(٣) كلمة معماة .

(**) الإنباء : ٥/٣٤٧ ، الضوء : ١٠/ ٥٩ ، الشذرات : ٧/ ٧٩ .

وفي هامش الأصل عنوان جانبي بخط مختلف : « الدميري صاحب حياة الحيوان » .

(٤) تقدم فى ص :١٢٩ .

(٥) تقدم في ص :١٦١ .

(٦) سبق التعريف بالحسينية في ص : ١٤٠ .

وجامع الظاهر : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٢٩٩ : « هذا الجامع خارج القاهرة ، وكان موضعه ميداناً فأنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري جامعا ، قال جامع السيرة الظاهرية : وفي ربيع الآخر يعني سنة خمس وستين وستمئة اهتم السلطان بعمارة جامع بالحسينية . . . فلما كان يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر ركب السلطان وصحبته خواصه والوزير الصاحب بهاء الدين علي بن حنا والقضاة ونزل إلى ميدان قراقوش وتحدث في أمره وقاسه ورتب أموره وأمور بنائه ، ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفاً على الجامع يحكر ، ورسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وأن يكون على محرابه قُبَّة على قدر قبة الشافعي رحمة الله عليه ، وكتب في وقتـه الكتب إلى البـلاد بإحضار عمد الرخام من سائر البلاد ، وكتب بإحضار الجمال والجواميس والأبقار والدواب من سائر الولايات ، وكتب بإحضار الآلات من الحديد والأخشاب النقية برسم الأبواب والسقوف وغيرها . . . وشرع في العمارة في منتصف جمادى الآخرة منها . . . . . إلى أن أهلّت سنة سبع وستين وستمئة ، فلما كملت عمارة الجامع في شوال منها ركب السلطان ونزل إلى الجامع وشاهده فرآه في غاية ما يكون من الحسن وأعجبه نجازه في أقرب وقت » .

ذا حَظٍّ من العِبَادةِ والتِّلاوة ، لايَفْتُر لِسَانُه غالباً عنها ، وضَبَطْتُ عنه إنْذارات بكَثيرٍ مِنَ الكَوائن وقعَتْ على وُفْقِ ماقال ، وكانَ يُسْنِدُ ذلك لبَعْض الصَّالحين ولايعترف قطُّ في شَيْءِ من ذلك أنَّه من قِبَله ، وكانَ أكثرُ أصْحابِه يقُولُون : إنَّه إنَّما يَعْني نَفْسَه .

ولَـهُ (شَرْح المِنْهـاج) في الفِقْـه ، متوسِّطُ الحَجْم جَيِّدٌ للتَّعليم ، ضَمَّنَه فوائد كثيرة خارجَـة عن الفِقْه . و (شَرْح السُّنَنِ لابْن ماجَة) في أربع مُجَلّدات . ولَهُ (خُطب مُدَوَّنة) جُمَعِيَّة ووَعْظِية . و (مَنْظُومة) في الفِقْه مزدوجة في بَحْر الرَّجز . وماتَ في ثالِث جُمادى الأولى .

[٤٩/ظ] ٢٦٧ـ / محمَّـدُ (*) بنُ أبي بَكْـر بنِ سُلَيْمــان بن أحْمَـد العَبَّـاسي ، أبُـو عَبْـدِ الله بن المتَـوَكِّـل عَلَى الله بن المُعْتَضِد بنِ المُسْتَكْفِي بن الحَاكم .

وُلِدَ سَنَةَ أرْبَعين ، ووَلِيَ الخِلافَة في سَنَةِ ثَلاث وستّين بعَهْدٍ منْ أبيه ، فلمَّا فَرَّ الأشْرفُ شَعْبان (١) من عَقَبَة أَيْلَة (٢) سنةَ أرادَ الحَجَّ فثارَ عَلَيْه المَماليك في أثْناء الطَّريق كانَ القَائمُ في ذلِـكَ طَشْتَمـر (٣) ، فسأَلَ المتوكِّل أن يُبايعَ لَهُ بالسَّلْطَنة فامْتَنَع إلى أنْ يَجْتَمِعوا عليه ، فلمّا حصَّلوا القَاهِرةَ اتَّفَقُوا على سَلْطَنةِ عَليٍّ بن الأشْرف ولقَّبُوه المَنْصور (٤) وهو صَغير ، فلمّا قامَ أيْنَبك (٥) بتَدْبيرِ المَمْلَكَة خلع المتوكِّلَ منَ الخِلافة وأَقَامَ قريبَه زكَريا بنَ إبراهيم (٦) ، وذلكَ في ثالِث عَشَر صفر سنة تِسْع وسَبْعين ، ثم أُعِيدَ المتوكِّل بعدَ شَهْر . فلما تَسَلْطَنَ برْقُوق (٧) اجْتَمَعَ جماعةٌ عِنْد المتوكل وحَسَّنُوا له الاسْتِبدادَ بالمُلْكِ ، فكاتَبَ الأُمراءَ في البلادِ وبَثَّ الدُّعاة في

(*) في الهامش بخط ابن قاضي شبهة : « المتوكل على الله » . الإنباء : ٥/ ٣٣٦ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ١٢١٢ ، الضوء : ١٦٨/٧ . الشذرات : ٧٨/٧ .

(١) تقدم في ص : ٦٩ .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ٨٦ .

(٣) هو الأمير سيف الدين طشتمر اللفاف ، أتابك العساكر في مصر ، توفي في القاهرة في المحرم سنة ٧٧٩ هـ . (الإنباء : ١/ ٢٣٤) .

(٤) علي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الصالحي ، الملك المنصور ، ولد في رمضان سنة ٧٧١ هـ ، ولي السلطنة وعمره نحو سبع سنوات ، ودام فيها خمسة أعوام ، وتوفي بالقاهرة في سنة ٧٨٣ هـ . (الإنباء : ٢/ ٤٥) .

(٥) الأمير أينبك ، عز الدين ، البدري ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفي في ربيع الآخر في سجن الاسكندرية من عام ٧٧٩ هـ (الإنباء : ١/ ٢٣٥ ، وتاريخ ابن قاضي شهبة في وفيات سنة ٧٧٩ من المخطوط) .

(٦) من تراجم الذيل ، في الرقم : ١٨ المتقدم .

(٧) كان ذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان من سنة ٧٨٤ هـ حيث خلع الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان ابن حسين بن محمد بن قلاوون ، وبويع برقوق ، ولقب بالملك الظاهر . (ابن قاضي شهبة ٣/ ٨٦) .

الآفاق ، فكانَ أوّلُ من نَمَّ عليه صَلاح الدّين محمّد بن أحْمد بن تَنْكر [١] ، فأَخْبرَ الظاهرَ أنّ خالَه طَرَبْغا اتّفقَ مع قُرْط [٢] وغَيْره من الأُمراء أنَّ الظّاهِرَ إذا رَكِبَ إلى المَيْدان قَبَضُوا عليه ، وممَّن كانَ مِنْهم على ذَلك إبْراهيم بن قُطْلُقْتَمر [٣] ، فبادَرَ الظَّاهِرُ ، وقبضَ على الخَلِيفَةِ وسَجَنَه وأَمَر بتَوسِيطِ قُرْط ، وحَبَس إبْراهيم بَنَ قَطْلُقْتَمِر ، ثم خَلَع الخَليفةَ وأَقامَ قريبَه عُمَر بنَ إبْراهيم ولقَّبَــه الوَاثِــق [٤] . ولَمْ يزَل المتــوكِّــلُ مَسْجُــونــاً في بُرْج من القَلْعَــة [٥] إلى كائنَــةِ يَلْبُغــا النَّــاصِــريِّ [٦] ، فلَمّــا راجَ أمــرُ يَلْبُغــا وأطــاعَهُ أُمراء الأَطراف وانْهزَمَ الجَيْشُ الذي جَهَّزَه / [٥٠/و] الـظَّاهــر شَفَــع الشَّيخ خَلِيل المشبب شَيخُ القراءات [٧] وكانَ الظَّاهِرُ يَعْتَقِدهُ ـ في الخَلِيفَة ، فأَفْرجَ عَنْه وذلك في صَفَر سنة إحْدَى وتِسْعين ، ثم أَحْضَرَه في أَوَّل جُمَادَى الأُولى مِنْها ، فَخَلَع عَلَيْه وأركبه حجرة [٨] شَهْباء ، وصَرَفَه إلى دَاره ، ورَكِبَ معه الأُمَراء والقُضَاة ، ونُشِرَتْ على رَأْسه الأَعْلامُ السود ، وكانَ يَوْماً مَشْهوداً . فلما قَدِمَ النَّاصري واسْتَوْسَق لَهُ الأَمْر بالَغ في تَعْظِيم الخَليفَــة حتى قَالَ له بمَحْضَــرٍ منَ الأُمَــراء : «ياأَمِيرَ المُؤْمِنين ، ماضَرَبْتُ بسَيْفي هَذَا إلا في نُصْــرَتك» . فلمّا غَلَب مِنْطاش [٩] على المُلْك وأرادَ الخُروجَ إلى الشّام أَخْرَجَ معه الخَليفَةَ والقُضَاة الكِبار [١٠] ، وكانُوا قَبْلَ ذلك لايَخْرُج مَعَ السُّلْطان إلا قُضَاة العَسْكَر ، فلما قُدِّرَتْ نُصْــرةُ بَرْقــوق أَحْسَنَ إلى الخَلِيفــة ، فجدَّدَ لهُ الوِلايَةَ بالسَّلْطَنة ، واستمرَّ حالُه إلى أنْ ماتَ الظَّاهر ، فقلَّدَ السَّلْطَنةَ لوَلَدِه النَّاصِر [١١] ، وماتَ في أَيّامه ، وكانَ عَهِدَ بالخِلافة لولدِه المعْتَمِد

---

(١) كذا الأصل ، ولعله سهو ، فهو صلاح الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين تنكز ، وكان هذا أمير طبلخانة ، كان حياً سنة ٨٠٠ هـ (انظر تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٦٢١ ، والسلوك للمقريزي : ٣/ ٢/ ٧٢٧) .

(٢) الأمير ، قرط ، سيف الدين ، نائب البحيرة والوجه البحري بمصر ، قتل في القاهرة في رجب سنة ٧٨٥ هـ (ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٣) . وانظره فيما سبق ص : ٧١ .

(٣) ابراهيم بن قطلقتمر ، صارم الدين ، العلائي ، الأمير ، الأمير الكبير ، قتل في شوال سنة ٧٩١ هـ (تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٤) .

(٤) عمر بن إبراهيم بن محمد ، الواثق بالله ، الخليفة العباسي ، ركن الدين ، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧٨٨ هـ (الإنباء : ٢/ ٢٣٩ ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠١) .

(٥) قلعة القاهرة ، انظرها فيما سبق ص : ٧٧ .

(٦) انظر التعريف به في ص : ٦٩ ، وكان قيام الناصري وتنحيته برقوق عن الملك في سنة ٧٩١ هـ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ١٧ .

(٨) كذا مهملة في الأصل ، وفي الإنباء : «حجرة» .

(٩) عرفنا به في ص : ٦٩ .

(١٠) في هامش الأصل إزاء هذا الخبر تعليق بخط قارىء نصه : «مطلب : في اطراد العادة القديمة ألا يسافر مع السلطان إلا قضاة العسكر دون القضاة الكبار ، وحبذا هي من عادة فإنها من سادات العادات ، إذ هي من عادات السادات سقى الله تعالى عهدهم» .

(١١) فرج ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

عَلى الله أحْمَد [١] ، ثم خَلَعه وعَهِدَ إلى المُسْتَعِين أبي الفَضْل العَبّاس [٢] . وماتَ المتوكِّل في شَعْبان .

٢٦٨- محمَّدُ (*) بنُ مُحَمّد بن محمَّد بنِ الخَضِر بن شَهْري الزُّبَيْري العَيْزَري ، نَزيل غَزّة ، شَمْس الدّين .

وُلِدَ في رَبيع الآخِر سنةَ أَرْبَع وعِشْرين وسَبْع مائة ، واشتغلَ بالقَاهِرة فأخَذَ عن الشّيخ شَمْس الدّين ابن عَدْلان [٣] ، ومُحْيي الدّين بن الشّيخ مَجْد الدّين الزَّنْكَلُوني [٤] ، والبُرْهان الحكْري [٥] . وانتَقل إلى غَزَّة سنةَ أَرْبع وأَرْبَعين فقَطَنها ، وارْتَحلَ إلى دِمشق فأخَذَ عن الشّيخ بَهاء الدّين المِصْري [٦] ، وبَدْرِ الدّين محمُودِ بن عليّ بنِ هِلال العَجْلُوني [٧] ، والقُطب التَّحْتاني [٨] ، والقَاضِي تاج الدّين السُّبكي ، [٩] ، وسأَله عن مَواضِعَ في (جَمْع الجَوامع) أجابَه عَنْها وضَمَّنَها (مُتَع المواتع) . وكَتَب إليَّ أنَّه عَلّق على (الشَّرْح الكبير) ونَظَمَ أرْجُوزَة في العَرَبية وغير ذلك . وصارَ المُشارَ إليه في العِلْم ببلادِ غَزّة ، وماتَ في نِصْفِ ذي الحجَّة .

---

(١) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن ، الهاشمي العباسي ، أخو العباس ، كان أبوه أمير المؤمنين المتوكل على الله ، عهد إليه بالخلافة بعده ولقبه بالمعتمد على الله ، ثم خلعه وسجنه حتى مات ، ولما خلعه عهد لابنه الآخر العباس . هذا ما ذكره السخاوي في الضوء : ٢/ ١٠٢ ولم يذكر تاريخ وفاته . ولم يذكره ابن حجر في الذيل .

(٢) العباس ، أخو الذي قبله ، عهد إليه أبوه بالخلافة سنة ٨٠٨ هـ ولقب بالمستعين ، ثم خلع في عهد السلطان المؤيد شيخ المحمودي ، وسجن بالاسكندرية ثم أطلق ، وبقي في الاسكندرية إلى أن توفي فيها في سنة ٨٣٣ هـ (الإنباء : ٨/ ٢١٣) .

(*) الإنباء : ٥/ ٣٤٤ ، وفيه : « ابن شمري » والضوء : ٩/ ٢١٨ ، وفيه : « بن سمري » ولم يذكر في الشذرات : ٧/ ٧٩ هذا الاسم في سلسلة النسب . وهي ههنا في الذيل واضحة .

(٣) سبق في ص : ١٣٣ .

(٤) أسم أبيه المجد ، أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني أو السنكلوني ، الشافعي الإمام الفقيه صاحب التصانيف توفي سنة ٧٤٠ هـ ، ولم نهتد إلى ترجمة ابنه محيي الدين (الدرر : ١/ ٤٤١) .

(٥) هو إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى ، برهان الدين ، الحكري ، شيخ القراء بالديار المصرية ، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ . (الدرر : ١/ ٢٩) .

(٦) تقدم في ص : ٧٧ .

(٧) محمود بن علي بن هلال بدر الدين ، العجلوني ، الفقيه المحدث المفتي ، ولد بعد السبعمئة ، توفي وقد جاوز الثمانين ، قاله ابن حجر في الدرر : ٤/ ٣٣١ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٨) محمد بن محمد ، قطب الدين ، أبو عبد الله الرازي ، المعروف بالتحتاني ، الفقيه المنطقي المفسر ، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٦٥ هـ (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٨٣١) .

(٩) سبق في ص : ١٠٧ .

[٥٠/ظ] ٢٦٩- / يَحْيى (*) بنُ مُحَمّد الأَصْبَحي التِّلِمْساني المالكي .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأَرْبعين وسَبْع مائة ، واشتغل في العربيَّة والفِقْه ، وأَخَذَ عن أبي القاسم الغَبْريني (١) ، وسَمِعَ من أبي الحَسَن البَطَرْني ، وأَجَازَ لَهُ الوَادِياشي (٢) ، وكانَ ماهِراً في العَرَبّية مَشْهُوراً بمَعْرِفتها ، وكانَ قد حَجَّ وجَاورَ في المَدِينَة واستمرَّ بها إلى أن ماتَ بعد أَنْ حَجّ في المحرَّم . ويقال : بل ماتَ سَنةَ تِسْع .

* * *

(*) الإنباء : ٦/ ٥٠ في وفيات سنة ٨٠٩ هـ ، الضوء : ١٠/ ٢٤٩ في وفيات هذه السنة .

(١) لم نهتد إلى الغبريني ، أو البطرني ولم تذكرهما المصادر التي بين أيدينا .

(٢) سبق في ص : ٨٤ .

ذكرُ مَنْ ماتَ سَنةَ تِسْع وثَماني مائَة

٢٧٠ـ أحْمَدُ (*) بنُ إسْماعِيل بن عَبْدِ الله الحَريريّ المِصْري ، شِهابُ الدِّين .

اشْتَغل كَثيراً ، ومَهر في العُلوم العَقْلية ، وتعانَى الطِّبَّ ، ومَهر في العِلاج والهَيْئة ، وتَزَيّا بزيِّ العَجَم ، ونَظَم الشِّعر ، وكانَ مُقتَّراً عليه في الدُّنيا ، إلا أنّه بأَخرَةٍ أوْصَلَه فتحُ الدّين (١) فَتْحُ الله كاتُب السِّرِّ (٢) إلى الظّاهر (٣) فعالجه ، فاتفقتْ وفاةُ الشيخ عَلاء الدّين الأَقْفَهْسي (٤) فتوزَّع أَهْلُ العِلْم وظائفَه ، فسأَلَ الحريريُّ السُّلْطان في وظائف بغيضه ، فأمر بكتابَة توْقيع ذلك وإبْطال مَنْ وُلِّي غيرَهُ فانتزع الجَميعَ ، فباشَرَه وعَظُم قَدْره وانْصلحَ حالُه وتزوَّج . وماتَ في خَامِس ذي القَعْدة .

٢٧١ـ أحْمَدُ (**) بنُ خَاصّ التركيُّ الحَنَفي .

اشْتَغَل كثيراً ، واشْتَهَر بالفَضِيلة ، ودَرَّسَ وأَفْتَى إلى أن ماتَ في هذه السنة .

٢٧٢ـ أحْمَدُ (***) بنُ عَبدِ الله العَجَمي المِصْري ، شِهابُ الدِّين .

كانَ ذكيّاً جدّاً ، اشْتَغل كثيراً في عِدَّة فُنون من الفِقْه والأصول والعَرَبيّة وعلوم الحَديث . وأخذَ عن عامَّة شُيُوخِنا ذَوي الدِّراية . وكان شَافِعي المَذْهب ، فاضْطَرَّه ضِيقُ الحَال إلى أن يتنزَّلَ (٥) في الحَنابلَة في البَرْقُوقيَّة (٦) التي بَيْن القَصْرَيْن (٧) ، فاسْتمرَّ حَنْبَلياً / [٥١/و] واشْتَغَل في مَذْهَبهم . ولَمْ يَزَلْ يُقرىء ويُفيد إلى أنْ ماتَ مَطْعوناً في شَهْر رَمضان من هذه السَّنة عن ثلاثين سَنَة ، وأَسِفَ النَّاس عليه .

(*) الإنباء : ٦/ ١٧ ، درر العقود ، الترجمة : ١١٧ ، الضوء : ١/ ٢٤٠ .

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢٢ .

(٢) سبق التعريف بكتابة السر في ص : ٦٦ .

(٣) برقوق ، السلطان ، ترجمته في الرقم : ١١ .

(٤) علي بن محمد بن عبد الرحيم ، علاء الدين ، الأقفهسي المصري ، الشيخ ، القاضي ، شيخ خانقان باشتاك ، ولد سنة إحدى وثلاثين ، وتوفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٩٥ هـ . (الإنباء : ٣/ ١٧٩) .

(**) الإنباء : ٦/ ١٧ ، الضوء : ١/ ٢٩٣ ، الشذرات : ٧/ ٨١ نقلاً عن ابن حجر .

وفي هامش الأصل بخط جيل : « أحمد بن خاص بك أحد الأتراك المشهورين بالفضيلة رحمه الله تعالى بمنه » .

(***) الإنباء : ٦/ ١٨ ، الضوء : ١/ ٣٧٢ ، الشذرات : ٧/ ٨١ .

(٥) سبق معنى التنزل في ص : ١٧٦ .

(٦) الظاهرية البرقوقية سبق التعريف بها في ص : ١١٢ .

(٧) بين القصرين : حي قديم في القاهرة ، وهو اليوم شارع المعز لدين الله . (النجوم : ٩/ ١٤ ـ ح ١٣ ، ناجيل ، مصر : ٢٠٨) .

٢٧٣- أحْمَدُ (*) بنُ عُمَرَ بن عَلي بنِ عَبْد الصَّمَد البَغْدادي الجَوْهَري ، شِهابُ الدِّين ، نزيلُ القاهرة .
وُلِدَ سنةَ خَمْس وعشرين ، وقَدِمَ من بَغْداد صُحْبَةَ أخيه عَبْدِ الصَّمَد (١) ، فسَمِعا بدِمَشْق من المِزِّي (٢) والذَّهبي (٣) وداوُد بن العَطّار (٤) وغيرهم . ثم قَدِما القاهرة فسَمِعا من ابن عَسكرْ (٥) وغيره ، وتَعانى التِّجارة في الجَوْهَر مع الدِّين المتين وصِدْق اللهجة وحُسْن المعَامَلة والتَعبُّد والوقار والمحبَّة في العِلْم والعُلَماء والمذاكرة الحسَنة . وكان يَتواجَدُ في السَّماع .
قرأْتُ عليه (سُنَنَ ابن ماجَةَ) وقِطعةً من (طَبَقات الحُفَّاظ) وقِطْعةً من (تَاريخ الخَطِيب) ،
وماتَ في شَهْر رَبيع الأَوَّل وقد تغيَّرَ ذِهْنُه كثيراً .

٢٧٤- إبْراهيم (**) بنُ محمَّد بن دُقْماق التُّركي ، صَارِمُ الدِّين ، مُؤَرِّخُ الدِّيار المِصْرية .
وُلد بَعْد الأَرْبعين . وكانَ جَدُّه من أُمراء النَّاصر (٦) ، فَنَشأ هو مُحِبّاً في مُطالَعة التَّواريخ ، وأكبَّ على ذلك واشْتهر به . وكَتَب بخَطِّه كَثيراً ، ثم أَخذ في التَّصنيف ، فجمَع تاريخاً على السِّنين (٧) وآخر في التَّراجم (٨) ، وجمَع طَبقَات الحَنَفيَّة (٩) ، وجَرَتْ له بسَبَبه مِحْنةٌ مع القاضي جلال الدِّين البُلْقيني (١٠) في ولايته الأُولى سنةَ أَرْبع وثماني مائة ، ووَلِيَ إمْرة دمْياط (١١) مرَّة . وكان جميلَ الصُّورة ، فَكِه المُحَادثة ، كثيرَ التودُّد ، قليلَ الوَقِيعَة في النَّاس ، ومع تولُّعه بالأَدبيّات والتَّواريخ فكانَ عَرِيّاً (١٢) عَنِ العَرَبيَّة عامِيَّ العِبارة . ماتَ في آخر ذِي الحجَّة .

(*) الإنباء : ٦/١٨ ، درر العقود ، الترجمة : ١٢١ ، الضوء : ٢/ ٥٥ ، الشذرات : ٧/ ٨١ .
(١) لم نجد له ترجمة في وفيات المئة الثامنة أو المئة التاسعة عند ابن حجر أو السخاوي أو ابن العماد .
(٢) المزي في ص : ٧٧ .
(٣) سبق في ص : ١١٨ .
(٤) داود بن ابراهيم بن داود بن يوسف ، جمال الدين ، ابن العطار الدمشقي ، الشافعي ، الفقيه المحدث المسند . ولد سنة ٦٦٥ هـ ، وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ هـ (الدرر : ٢/ ٩٦) .
(٥) سبق في ص : ١١٢ .
(**) الإنباء : ٦/ ١٦ ، درر العقود ، الترجمة : ٣٤ ، الضوء : ١/ ١٤٥ ، الشذرات : ٧/ ٨٠ .
(٦) الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ، سبق التعريف به في ص : ٧٧ .
(٧) اسمه : (نزهة الأنام في تاريخ الإسلام) .
(٨) لعله كتاب : (الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين) .
(٩) اسمه : (نظم الجمان) .
(١٠) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٥٢ .
(١١) التعريف بها في ص : ٦٩ .
(١٢) في هامش الأصل بإزاء الترجمة بخط النسخ الجميل : « ابن دقماق التركي مؤرخ الديار المصرية » وتحته تعقيب بالخط نفسه : أقول « عروُّه من العربية ليس شيئاً في حقه قادحاً إذ كان من خرق الإمارة السيفية ، وتولعه بالتاريخ إنما كان من قبيل التعلق بالأمراء » . وكاتبه مالك النسخة مصطفى بن محب الدين .

[٥١/ظ] ٢٧٥- / أَبُو بكْـر (*) بنُ محمَّـد بنِ إسْحـاق بن إبْراهيم السُّلَمي المَناوي ، شَرَف الدّين بنُ القَاضي تَاج الدين .

وُلِدَ بعد الخَمسين ، وقَرَأَ (التَّنْبيه) . وسمعَ على الشَّيخ بهاء الدّين بن خَليل [١] وغيره ، فلمَّا وَلي ابنُ عَمّه القاضي صَدْرُ الدين [٢] القَضاءَ اسْتَنابَه ، وقَدْ خَطَب بجامعِ الحاكِم [٣] ، ودَرَّس بعدَّةِ أماكن ، وكانَ مُزْجَى البِضَاعة . ماتَ في جُمادى الآخرة .

٢٧٦- الحَسَنُ (**) بنُ محمَّد بن الحَسَن بنِ إدْريس بنِ حَسَن بن عَلِي بن عِيسَى بن عَليّ الحُسَيْني ، الشَّريف ، بَدْرُ الدّين ، الإدْريسي ، النَّسَّابة .

من ذُرِّيَّة إدْريس بن عَبْدِ الله بن الحَسَن بن الحسن بن عَلِيّ . وأُمُّه بنْتُ حَسَن بن علي ابنِ سُلَيمان الحُسَيْني الشَّريف النَّسَّابة من ذُرِّية حِصن بنِ عَلي بنِ محمَّد بن علي بن مُوسى ابن محمَّد بن محمد بن عَليّ بن الحُسَين بن عَلِي .

وُلِدَ سنةَ بضْع وعِشْرين . وكانَ أصْلُه مِنْ [سرسة] [٤] وقَدِمَ القَاهِرةَ صَغيراً ، وتكَسَّبَ بالشَّهادة [٥] مُدَّة ، وكان حَسَنَ الخطّ . وكانَ يذكُرُ أنَّ جدَّتَه لأبيه من بني العباس ، وهي صَفيَّة بنتُ محمَّـد بنِ الحـاكم . واشتَغَـل بالعِلْم ، وسمـعَ من الـوَادي آشي [٦] ، وأبي الفَتْح المَيْدومي [٦] وغيرهما ، وحَدَّث ، وجمع كتاباً في (آداب الحمام) وعَرَضَه على شُيوخ المدَّة فقَرَّظُوه ، وكان عَارِفاً بالسَّعي كثيرَ الدَّهاء ، ولم يكُنْ بالمَاهِر في العِلْم ولا المصَونِ في أمر الـدِّين ، وكانَ صحبَ ابنَ سُلْطان لما وَلي مَشْيَخَة البيبَرسيّة [٧] بعدَ ابن خُلْدون [٨] فاسْتَنابه فيها ، ورجع إلى بلاده بغزَّة [٩] ، فعمِل الشَّريف الحَنْبَلي واسْتَقرَّ بالمَشْيَخة والنَّظر ، ولم يكُنْ

(*) الإنباء : ٦/ ٢٤ ، درر العقود ، الترجمة : ٨٥ ، الضوء : ١١/ ٦٩ .

(١) تقدم في ص : ١٢٨ .

(٢) من رجال الذيل في الرقم : ١٢٦ .

(٣) تقدم التعريف به في ص : ١٤٠ .

(**) الإنباء : ٦/ ٢٧ ، الضوء : ٣/ ١٢٣ .

(٤) موضعها بياض في الأصل ، إلا رأس صاد فقط ، واستدركناها من الإنباء ، وعلق محققه بها نصه : « كذا في الأصول الثلاثة والضوء ، وفي م « سرسنة » وفي المعجم : « سرسنا » قرية كبيرة في الفيوم من أعمال مصر ، فلعلها مراد المؤلف .

(٥) انظر الشهادة والشهود فيما سبق ص : ٧٠ .

(٦) انظره فيما تقدم ص : ٨٤ . وكذلك الميدومي .

(٧) الخانقاه البيبرسية ، سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(٨) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٨ .

(٩) سبق التعريف بها في ص : ١٠٥ .

محمُودَ السِّيرة في مُباشَرَته ، فجرتْ له محَنٌ مع أهلها ، فآلَ أمرُه إلى أن صُرفَ بشهاب الدّين النّبراوي مؤذّن النّاصر فرَج ، فلمّا ماتَ النّبْراوي عادَ إليْها وكانَ عارفاً بأنْساب الأشْراف ، كثيرَ الطَّعْن في الكَثير منهم ، وكانَ سَعَى مَرّة في الخِلافة . ماتَ في سادِس عَشَر شَوّال وقد جاوَز الثّمانين ممتّعاً بسَمْعه وبصره .

[٥٢/و] ٢٧٧- / خليلُ (*) بنُ عَبْدِ الله البَابَرْتي الحَنَفي ، خَيْرُ الدين ، نَزيلُ القَاهِرة .

كانَ فاضِلاً في مَذْهَبه ، محبّاً للحَديث وأهْلِه ، مُذاكراً بالعَرَبية ، كثيرَ المروَّة ، وقد تَعيَّن مرَّةً لقَضاء الحَنَفيَّة فلم يَتمّ ، وماتَ في آخر السنة .

٢٧٨- صَدَقَة (**) بنُ مُحَمّد بن حَسَن التّزْمَنْتي ، فَتْح الدِّين .

اشْتَغل كَثيراً وفَضُلَ ، وأَخَذَ عن أبي البَقاء السُّبكي (١) وغيرِه ، وسَمعَ بدمَشْق وبالقَاهرة كَثيراً . وكانَ ضَيِّق الحال .

٢٧٩- صَدَقة(***) بنُ محمَّد بن حَسَن الأسْعَردي ، صاحِبُ ابنِ غُراب (٢) .

كانَ حَسَن الوَساطة عندَه ، محبّاً لأهل العِلْم والفُقَراء ، ماتَ في رَبيع الآخرَ بمكّة .

٢٨٠- صِدِّيق (****) بنُ عَلِي بن صِدّيق الأَنْطاكي الأَصْل الدِّمَشقي ، نَزيلُ القَاهرة .

ماتَ في شَهْر رَمَضان بالطّاعُون وقَدْ جاوَزَ السِّتين .

٢٨١- عَبْدُ الله (*****) بن شِيرين الهِنْدي الأَصل ، الحَنَفي ، جَمالُ الدّين ، الخَطيب .

سَمع من أبي الفَرَج بن عَبْد الهادي (٣) وغيرِه ، وكانَ حَسَن المُذاكرة ، عارفاً بكثير من الأخْبار المتعلّقة ببلاد الهِنْد ونحوِ ذلك ، وخَطَب بالبَرْقُوقيّة (٤) ، وكان اشْتَهر عِنْد الطَّلبة باسْم أبيه .

(*) الإنباء : ٦/ ٢٨ ، الضوء : ٣/ ١٩٩ . الشذرات : ٧/ ٨٤ ، وفيه : « الفائزي » بدل البابرتي ، وهو تصحيف واضح .

(**) الإنباء : ٦/ ٣٠ ، وفيه : « السرميني » بدل (التزمنتي) تصحيف لم يهتد إلى صوابه محقق الإنباء ، الضوء : ٣/ ٣١٩ وفيه : « التزمنتي » ولم يذكره صاحب الشذرات .

(١) تقدم التعريف به في ص : ١٢٩ .

(***) الإنباء : ٦/ ٣٠ ، وفي الضوء : ٣/ ٣١٩ فقد جعله هو والذي سبقه واحداً . ولم يذكر في الشذرات .

(٢) تقدم التعريف به في ص : ١٠٥ .

(****) الإنباء : ٦/ ٣٠ وقد توسع قليلا في ترجمته ، الضوء : ٣/ ٣٢٠ ، الشذرات : ٧/ ٨٤ .

(*****) الإنباء : ٦/ ٣٢ ، الضوء : ٥/ ٢١ ، ولم يذكره صاحب الشذرات .

(٣) انظره فيما سبق ص : ٨٩ .

(٤) الظاهرية سبق التعريف بها في ص : ١١٢ .

٢٨٢ـ عَبْدُ الله (*) بنُ خَلِيل المارْدَاني ، جَمَال الدِّين ، الحَاسِب .

كانَ أبـوه من الطَّبَّالين ، ونَشأ هُوَ محبّاً في الاشْتغال ، فتولَّع بالهَيْئَة [(١)] حتى مَهر في الحِسـاب والنُّجـوم والميقـات ، وانتهَتْ إليْه الرئاسة في ذلك بالديار المصرية ، وكان كثير الإِحْسـان ، لينَ الجَانب ، حَسن الصَّوْت بالقِراءة ، كثيرَ الصَّدَقة والبِرّ ، متديِّناً . ماتَ في جمادَى الآخرة .

٢٨٣ـ عَبْدُ الرّحمن (**) الرّحمن بنُ مَحْمُود بنِ عُثْمان البَصْرَوي ثم الدِّمشقي ، نَزيلُ القَاهرة ، زينُ الدّين ، القُرَشي ، الموقِّع [(٢)] .

ماتَ في هذه السنة .

[٥٢/ظ] ٢٨٤ـ / عَبْـدُ الكَـريم (***) بنُ محمَّـد بن عَبْـد الكَـريم بنِ عَبْـد النُّور بن مُنِيـر ، الحَلَبي الأَصْل ، القَاهِري ، قُطْب الدِّين بنُ تقيِّ الدِّين ابن الحَافِظ قُطْب الدِّين .

وُلد سَنَةَ بضعٍ وثلاثين ، ولم يُدْرِكْ إجازةَ جَدِّه [(٣)] ، وأُسْمع منَ الحَسَن بنِ عَبْد الرحمن الإِرْبلي [(٤)] ، وأحْمدَ بن عَلِيّ بن أيّوب المَشْتُولي [(٥)] وغيرِهما ، واشْتَغل قَلِيلاً ، ثم تصرَّف في أبْـواب القُضَـاة وعَمِل النِّقابة ، سَمِعْتُ منه ، وماتَ في نِصْف هذه السنة ، وقد أكمل ثلاثاً وسبعين سنة .

٢٨٥ـ عَبْدُ الهَادِي (****) بنُ عَبْد الله البِسْطَامي المَقْدِسي ، نَزيلُ القَاهِرة ، زَيْنُ الدِّين .

وُلد سنةَ بضعٍ وسَبْعين ، ونشأ على طريقةِ أبيه ، ثم أَحبَّ سَمَاع الحديث ودَارَ على

(*) الإنباء : ٦/ ٣١ ، وفي نسبه فيه « يوسف » بعد خليل . الضوء : ٥/ ١٩ ، الشذرات : ٧/ ٨٤ .

(١) من فروع علم الأفلاك .

(**) الإنباء : ٦/ ٣٢ ، الضوء : ٤/ ١٥٦ .

(٢) لم يذكر شيئاً من سيرته ههنا ، ولعل من الخير أن نثبت ما ذكره الشيخ عنه في إنبائه قال :

« تعانى الكتابة ودخل ديوان التوقيع بدمشق ، ثم قدم القاهرة سنة اللنك فالتجأ إلى فتح الدين كاتب السر فراج عليه ونفق سوقه لديه حتى عول عليه في أمر الديوان ، وصار المشار إليه فيه لحسن تأتيه وأخلاقه ومعرفته وحسن خطه ونفاذ رأيه ، وكان جيل المعاشرة ، وطعن في لسانه فكان فتح الله يتعجب من ذلك لكونه لم يكن فيه أعظم من نطقه فابتلي فيه ولم يكمل الخمسين » .

ولم يزد صاحب الضوء على ذلك .

(***) الإنباء : ٦/ ٣٤ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٨٣٤ ، الضوء : ٤/ ٣١٧ ، الشذرات : ٧/ ٨٥ .

(٣) ولد جده عبد الكريم بن عبد النور في رجب سنة ٦٦٤ هـ ، وتوفي في رجب سنة ٧٣٥ هـ (الدرر : ٢/ ٣٩٨) .

(٤) لم نجده في الدرر أو في ابن رافع أو في الشذرات أو في ابن قاضي شهبة .

(٥) سبق التعريف به في ص : ١١٧ .

(****) الإنباء : ٦/ ٣٥ ، الضوء : ٥/ ٩١ .

الشيُـوخ ، وكتب الـطِّبـاق [١] ، ونَظَم الشّعر وفَضُل ، وكانَ ماهِراً ، رأيتُه ببيْتِ المَقْدِس ، ورافقنِي في السَّمـاع على بَعْض الشّيوخ ، ثم قَدِمَ القَاهرةَ ، وكانَ قد اجتمع عليه أتباعُ أبيه وتمشْيَخَ بينَهم ، وراج أمْرُه بمصرَ ، وعُظِّمَ ممَّنْ يحبُّ الصَّالحين ، فلم يَنْشَبْ أن ماتَ مَطْعوناً في وَسَط هَذِه السَّنة .

٢٨٦- عِليُّ (*) بنُ أَحْمَد اليَماني المَعْروفُ بالأَزْرَق .

مِنْ أَهل أَبيات حُسَيْن . كان كثيرَ العِنايَة بالفِقْه ، مَشْهوراً بالذَّكاء ، جَمَع كِتاباً كبيراً ، وانْتَفَع أهلُ تلك البِلادِ به . ماتَ في هَذِه السَّنة .

٢٨٧- عليُّ (**) بنُ إبْراهيم القَضامي الحَمَوي ، الحَنَفي ، عَلاءُ الدِّين .

أَحَـدُ الفُضـلاء المَهَـرة في الفِقـه والأَدَب . وَلي قَضَـاء بَلَدِه وقَدِمَ القَاهرة في الكائِنَة العُظْمى [٢] ، وبَهَرَتْ فَضائله ، ورَجَع إلى قَضاء بَلَده ، فماتَ في رَبيع الآخر .

٢٨٨- عمر (***) بنُ مَنْصُور بنِ سُلَيمان القَرْمي الحَنَفي ، سِرَاجُ الدِّين ، المَعْرُوفُ بالعَجَمي .

كانَ رَفِيقاً لجمَال الدّين مَحْمُود القَيْسري [٣] ، فلمَّا وَلِيَ جمالُ الدّين حِسْبَةَ [٤] القَاهرة ولي هذ؛ حِسْبَةَ مِصْر ، ودَرَّس للحنفيَّة بالجَامع الطُّولوني [٥] ، وفي المَنْصُوريَّه [٦] في الفِقْه ، وكان العوامُّ يظنُّونَه أخَا جَمال الدّين لشدَّة التئامِه به وعنايَتِه به ، وقد وَلِيَ هو حِسْبَةَ القَاهِرة مراراً ، وكانَ حَسَن السِّيرة ، حميدَ العِشْرة ، جميلَ الصّورة ، مليحَ الشكل ، وكانَ يُلَقَّبُ عُمَر فَلَق . ماتَ في جُمادى الأولى .

---

(١) تقدم التعريف بالطباق في ص : ١٢٢ .

(*) الإنباء : ٦/ ٣٦ ، الضوء : ٥/ ٩٢ . الشذرات : ٧/ ٨٥ .

(**) الإنباء : ٦/ ٣٥ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٩٠٢ ، الضوء : ٥/ ١٥٥ ، الشذرات : ٧/ ٨٥ ، وفيه : « القضاعي » تصحيف .

(٢) أيام غزو تمر لنك بلاد الشام سنة ٨٠٢ هجرية .

(***) الإنباء : ٦/ ٣٩ ، الضوء : ٦/ ١٣٨ ، الشذرات : ٧/ ٨٥ .

(٣) تقدم التعريف به في ص : ٧٣ .

(٤) انظر الحسبة فيما سبق ص : ٧١ .

(٥) انظره في ص : ٦٦ .

(٦) سبقت في ص : ١٠٧ .

[٥٣/و] ٢٨٩ـ / مُحَمَّدُ (*) بن أَحْمَد بن الرَّضي إبْراهيم بن محمَّد بنِ أبي بَكْر الطَّبَري . ثم المَكّي ، الشَّافعي ، أبو اليُمْن ، إمامُ المَقام ابنُ إمَام المَقَام [١] .

وُلِدَ سنةَ ثلاثين وسَبْعمائة ، وسَمعَ من الزَّيْن أَحْمَد بن محمَّد بن المحبّ الطَّبَري [٢] ، وابن عَمّ أبيه عُثمان بن الصَّفي الطَّبَري [٣] ، وعِيسَى الحِجّي [٤] ، وقُطْب الدّين بن جَلال الدّين ابن المكُرَّم [٥] ، وعِيسى ابن المَلك المُعظَّم [٦] ، وعُثْمانَ بن شُجَاع بن عِيسَى الدِّمْياطي [٧] وغيرهم . وأَجَازَ لَهُ يَحْيَى بنُ فَضْل الله [٨] ، وأبُو بَكْر بن الرَّضي [٩] ، وزَيْنَبُ بنتُ الكَمال [١٠] في آخرين . وأمَّ بالمَقام نِيابَةً واسْتِقلالاً دَهْراً طويلاً ، وكان خَيِّراً سليمَ البَاطن ، منقبضاً عن النّاس مُعْتَقَداً ، وهو آخر مَنْ حَدَّث عن مَشَايخه المذكورين بالسَّماع ، وعن يَحْيَى بن فَضْل الله بالإجَازة ، سَمعْتُ منه ، ومات في صفر .

٢٩٠ـ مُحَمَّد (**) بنُ أَنَس الطَّنْتَداوي ـ بُمثَنَّاة بَعْد النُّون ـ الحَنَفي ، ناصِرُ الدين ، نزيلُ القَاهرة .

وُلِدَ سنةَ بِضع وسِتّين ، وقَدِمَ القاهرة ، وهو ماهِرٌ في الفِقْه والفَرائض ، ووَلي إمَامَة مَجْلس الحَنفيَّة بالبيبرْسِيَّة [١١] ، وشَغَل النَّاسَ في الفَرائض ، وسَمِعَ من ناصِرِ الدين

(*) الإنباء : ٦/ ٤٠ ، الضوء : ٦/ ٢٨٧ ، الشذرات : ٧/ ٨٥ .

(١) المقام الشريف : هو مقام إبراهيم الخليل عليه السلام في المسجد الحرام بمكة المكرمة . (جغرافية شبه جزيرة العرب : ١٦٢) .

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، شهاب الدين ، الطبري ، المكي ، الفقيه ، المحدث ، الشافعي ، ولد سنة ٧١٨ هـ ، وتوفي بمكة في شعبان سنة ٧٦٠ هـ ، ولقبه في المصادر شهاب الدين ، وقد جعله الشيخ زين الدين . (الدرر : ١/ ٢٩٧ ، والشذرات : ٦/ ١٨٨) .

(٣) لم نجد بين الطبريين من اسمه عثمان في الدرر ولا في وفيات ابن رافع ولا في الشذرات ولا في ابن قاضي شهبة .

(٤) سبق في الصفحة : ١٦٤ .

(٥) لم نهتد إليه .

(٦) لم نهتد إلى عيسى بن الملك المعظم ، لكن وجدنا في الدرر ، عيسى بن المغيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ابن العادل أبي المعالي محمد الأيوبي ، وهو من الفقهاء المحدثين ، ولد سنة ٦٥٥ هـ ، وسقطت من الدرر سنة وفاته . (الدرر : ٣/ ٢٠٨) .

(٧) لم يزد في الدرر : ٢/ ٤٤٠ على ذكر اسمه إلا بضع كلمات قال فيها : « نزيل مكة ، ذكره أبو جعفر بن الكويك في مشيخته » ولم يذكر وفاته .

(٨) انظره فيما سبق ص : ١٠٠ .

(٩) تقدم في ص : ١٠٠ .

(١٠) انظر بنت الكمال فيما سبق : ١٠٠ .

(**) الإنباء : ٦/ ٤٣ ، الضوء : ٧/ ١٤٨ ، الشذرات : ٧/ ٨٦ وفيه : « الطنبذاوي » تصحيف .

(١١) الخانقاه البيبرسية ، انظرها فيما سبق ص : ١٨ .

الحَرَّاوي [١] خاتِمةِ أصْحاب الدِّمْياطي [٢] وغيره . وكانَ دَيّناً محبّاً في الحَدِيث نسخ منه بخَطّه كثيراً ، حَسَن السَّمْت ، كثيرَ السُّكون ، رَحِمَه الله .

٢٩١- محمَّدُ (*) بنُ أبي بَكْر بن أحْمد النّحْريري ، شَمْسُ الدّين ، المالكي .

كانَ نَبيهـا في الفِقْـه ، شَغَـل وأفاد ، ونابَ في الحكم [٣] بالقَاهِرة ، وماتَ في شَهْر رَجَب ، وهو أخو القاضي زَيْن الدّين خَلَف [٤] .

٢٩٢- محمَّد(**) بن إسْماعيل بنِ عَليّ القَلْقَشَنْدي ، شَمْسُ الدّين بن الشَّيخ تَقيّ الدين .

وُلد سنةَ خمسٍ وأَرْبعين ، وأُسْمِعَ على أبي الفَتْح المَيْدومي [٥] ، وأخَذَ عن أبيه [٦] وجَدِّه لأمّه الحافِظ صَلاحِ الدّين العَلائي [٧] ، واشْتَغلَ ومَهَر وسَادَ ، حَتّى صار شيخَ القُدْس في الفَتْوى والتَّدْريس . سَمِعْتُ منه ، وماتَ في رَجَب .

[٥٣/ ظ] ٢٩٣- / مُحَمّد (***) بنُ فُهَيْدٍ المِصْري المعْرُوف بالمُغَيْربي ، شَمْسُ الدين .

وُلِـدَ بَعْـد الخَمْسين ، ونَشَـأ مُحِبـاً في الصّـالحين ، فلازمَ الشَّيـخ عَبْدَ الله بن أَسْعد اليـافعي [٨] بمكّـة ، ثم سَكَن القـاهرةَ ، وأكثرَ الحَجَّ والمجاورة ، وكانَ حَسَن العِشْرة كثير المُخَالطة ، ولَهُ مع أهلْ الحَرَمين مواقفُ ، وكان أوَّلُ من نَوّه بذكْره طَشْتَمِر الدَّوادار [٩] ، فراجَ أَمْرُه ، ثم كانَ الظَّاهِر [١٠] يُعَظِّمه جِدًّا . وماتَ في جُمادى الآخِرة .

---

(١) محمد بن يوسف بن علي بن إدريس ، ناصر الدين ، الحراوي ، سبط العماد الدمياطي ، المحدث المسند ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في سنة ٧٨١ هـ . (الإنباء : ١/ ٣٢٥ ، والشذرات : ٦/ ٢٧٢) .

(٢) انظره فيما سبق ص : ١٢٤ .

(*) الإنباء : ٦/ ٤٤ ، الضوء : ٧/ ١٥٧ ، الشذرات : ٧/ ٨٦ .

(٣) سبق التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٤) من وفيات الذيل في الرقم : ٤٣٩ .

(**) الإنباء : ٦/ ٤١ ، الضوء : ٧/ ١٣٧ . الشذرات : ٧/ ٨٦ .

(٥) انظره في ص : ٨٤ .

(٦) إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح ، تقي الدين ، القلقشندي ثم المصري ، نزيل القدس المحدث المسند ، ولد سنة ٧٠٢ هـ ، وتوفي في جمادىَ الآخرة سنة ٧٧٨ هـ . (الدرر : ١/ ٣٧٠) .

(٧) انظره في ص : ١٢٨ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٤ ، الضوء : ٧/ ١٠٦ .

(٨) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٩) طشتمر العلائي ، الأمير ، تنقل في الوظايف فكان نائب الشام ونائب صفد ، ودواداراً . توفي بالقدس في شعبان سنة ٧٨٦ هـ . (تاريخ ابن قاضي شهبة . ٣/ ١٤٣) .

(١٠) برقوق ، في الترجمة : ١١ .

٢٩٤- محمَّد (*) بنُ محمَّدِ بن عَبْد الرَّحْمن بن حَيْدَرة الدُّجْوي ، الإمَامُ ، تَقي الدِّين ، أَبُو بَكْر .

وُلِـدَ سنـةَ سَبْـع وثـلاثين ، وأُسْمـع على أبي الفَرَج بن عَبْد الهادي (١) ، وأبي الفَتْح المَيْدومي (٢) ، وأبي الحَسَن العُرْضي (٣) وغيرهم ، وتَفقَّه ومَهَر ، واشْتغَل في العَرَبيّة ، وحَفِظ كثيـراً من التَّـواريـخ وفُنُون الحَديث ، مع حُسْن الخَطّ والذكاء ، وكانَتْ بيَدِه عِمالَةُ المودَع الحُكْمي (٤) بمصر ، فشانَتْهُ وحَطَّتْ من مَنْزلَته ، وكانَ كثيرَ الاسْتِحضار ، ونَوَّه به السَّالمي (٥) بأَخَرةٍ وقرَّرَه مُسْمِعاً عند كثير من الأُمراء ، فحدّث (بصحيح مُسْلم) مِراراً . وماتَ في ثاني عَشَر جُمادى الأُولى .

٢٩٥- محمَّـد (**) بن مَعـالي بن عُمَـرَ بنِ عَبْدِ العزيز الحَرّاني ثم الحَلَبي ، شَمْسُ الدّين ، نزيلُ القاهرة .

اشْتغـل كثيـراً ، وسَمِـعَ من أَحْمدَ بنِ محمّد بن الجُوخي الدِّمشقي (٦) ، ومَحْمُود بن خَلِيفَة (٧) ، والصَّلاح بنِ أبي عُمَرَ (٨) وغيرهم ، وكانَ حَسَنَ المذاكرة . ماتَ بمكَّةَ .

٢٩٦- مُصْطَفى (***) بنُ عَبْد الله القَرَماني الحَنَفي .

كانَ عارِفاً بالفِقْه ، وتولَّى تدريسَ الحَنَفِيَّة بالصَّرْغَتمشيَّة (٩) ، وكانَ رائجاً عند الأُمراء . ماتَ في سابع عشر جُمادى الآخِرة .

(*) الإنباء : ٦/ ٤٥ ، الضوء : ٩/ ٩١ ، الشذرات : ٧/ ٨٦ ، وقال ابن العماد : « الدجوي بضم الدال المهملة وسكون الجيم نسبة إلى دجوة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد » .

(١) انظره في ص : ٨٤ .

(٢) انظره في ص : ٨٤ .

(٣) انظره في ص : ١٦١ .

(٤) المودع : جمعها مودعات ، وهو صندوق لحفظ مال مخصوص لغرض مخصوص ، ومودع الحكم : صندوق يوضع في عهدة قاضي القضاة لحفظ أموال اليتامى القاصرين وأموال الغائبين أيضاً . (السلوك : ١/ ٨٦٤ - ح ٣) .

(٥) هو الأمير يلبغا السالمي الظاهري ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٣١ .

(**) الإنباء : ٦/ ٦٧ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٤٥٨ ، الضوء : ١٠/ ٥١ ، الشذرات : ٧/ ٨٧ .

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم ، بدر الدين ، أبو العباس ، المصري الأصل الدمشقي المعروف بابن الجوخي وبابن الزقاق ، الشافعي ، المسند المحدث الكاتب ، ولد سنة ٦٨٣ هـ ، وتوفي بدمشق في رمضان سنة ٧٦٤ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٥٠) .

(٧) محمود بن خليفة بن محمد بن خلف ، شمس الدين ، أبو الثناء ، المنبجي ، الدمشقي ، الشافعي ، ولد سنة ٦٨٧ هـ وهو من المسندين المحدثين وله مصنفات ، توفي سنة ٧٦٧ هـ . (الدرر : ٤/ ٣٢٣) .

(٨) هو محمد بن محمد بن داود بن حمزة . . . ابن الشيخ أبي عمر ، ناصر الدين ، المقدسي ، الصالحي الحنبلي ولد سنة ٧٠٨ هـ ، وتوفي في رجب سنة ٧٩٦ هـ (الدرر : ٤/ ١٧٦) ، ولعل اللقب (صلاح الدين) الذي ذكره هنا طفرة قلم .

(***) الإنباء : ٦/ ٤٩ ، الضوء : ١٠/ ١٦٠ وسماه : « مصطفى بن زكرياء بن أيدغمش القرماني » .

(٩) سبق التعريف بها في ص : ٨٠ .

[٥٤/و] ٢٩٧- / يَحْيَى (*) بنُ مَنْصُور التُّونُسي المَالِكي .

كانَ مُعَظماً في أَهْل بَلَده ، مَعْروفاً بالفِقْه والفضْلِ والدِّيانة . حَجَّ فمات رَاجِعاً بَيْنَ خُلَيْص (١) ورَابغ (٢) في ذي الحِجَّة وقد بَلَغَ السَّبْعين .

٢٩٨- يُوسُفُ (**) بنُ الحَسَنِ بنِ محمَّد بنِ الحَسَن بنِ مَسْعود الحَمَوي ، جمالُ الدّين ، خَطيبُ المنصُوريَّة (٣) .

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين واشتغل وتميز إلى أن فاق الأقران وخصُوصاً في العَرَبية ، وله (شَرْح الأكْمام) و (شَرْح الخُلاصَة الألْفية) وغير ذلك . وكانَ خَيّراً ساكناً . ماتَ في شوال .

٢٩٩- يُوسُف (***) بنُ عَبْدِ الله الضَّرير ، جمالُ الدّين ، الحَنَفي .

أحد فُضَلاء الحَنَفِيّة ، أفادَ وأفْتَى ودَرَّس وانْتَفَعُوا به ، وتخرَّج به جَمَاعة .

* * *

(*) الإنباء : ٦/ ٥٠ . الضوء : ١٠/ ٢٦٢ .

(١) خليص : حصن بين مكة والمدينة ، وقال البشاري : خليص بها بركة وقناة ونمور وخضر ومزارع (معجم البلدان) .

(٢) رابغ : بلد في تهامة الحجاز على البحر الأحمر ، وفيها ميناء ، وتعتبر من منازل الحج المصري (جغرافية شبه جزيرة العرب) .

(**) الإنباء : ٦/ ٥٠ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٦٢٦ ، الضوء : ١٠/ ٣٠٨ ، الشذرات : ٧/ ٨٧ . وفيها كلها : « ابن خطيب المنصورية » .

(٣) انظرها فيما سبق ص : ١٥٤ .

(***) الإنباء : ٦/ ٥٢ . الدر المنتخب ، الترجمة : ١٦٢٨ ، الضوء : ١٠/ ٣١٩ .

ذكْرُ من ماتَ سنةَ عَشْر وثَماني مائة

٣٠٠- أحمدُ (*) بنُ محمَّد بن أبي العَبّاس الحَفْصي .

ابنُ أخِي سُلْطان (١) تونس ، وكان أحْمدُ صاحبَ بِجَاية (٢) ، واستقرَّ مكانَه أخُوه زَكريا ابنُ محمَّد .

٣٠١- إسْماعيلُ (**) بنْ عُمَر المالكي .

أصْلُه من المَغْرب ، وسكنَ مكَّة ، وكان عارِفاً بالفِقْه دَيّنا تُؤْثَر عنه كَرامات وفَضْل ، مات في شهر رَمَضان .

٣٠٢- أبو بَكْر(***) بنُ أحمد بنِ عَبْد الرَّحْمن المَدَني ، فَخْرُ الدّين ، المعْروف بالشَّامي الشَّافِعي .

وُلد سنةَ خمسين ، واشتغل بالعِلْم ، وسَمِعَ من بَعْض أصحاب الفَخْر (٣) ، ونابَ في الحكم (٤) ، بالمدينة ، وكان كثيرَ التردُّد إلى الشام ومِصْر ، وكان ذكيا خيرِّاً ديِّنا ، ماتَ في المحرم .

[٥٤/ظ] ٣٠٣- / سَيْفُ (****) بنُ عِيسَى بن عَبْدِ الرَّحْمن السِّيرامي ثم التَّبْريزي ، نَزيلُ القَاهرة ، الحَنَفي .

قَدِمَ حَلَب لما طَرَق اللَّنْكُ (٥) تَبْريز (٦) فأقام بها ، فلما ماتَ الشيخُ عَلاء الدّين

(*) الإنباء : ٦/ ٧٢ ، درر العقود ، الترجمة : ١٥٨ ، الضوء : ٢/ ١١٨ .

(١) هو السلطان عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحفصي الهنتاتي ، أبو فارس المعروف بعزوز ، من كبار الحفصيين ملوك تونس ، ولد سنة ٧٦١ هـ ، وتوفي سنة ٨٣٧ هـ . (الضوء : ٤/ ٢١٤) .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ١٧٢ .

(**) الإنباء : ٦/ ٧٣ ، الضوء : ٢/ ٣٠٤ وترجمته فيه مبسوطة .

(***) الإنباء : ٦/ ٧٤ ، الضوء : ١١/ ١٩ .

(٣) ابن البخاري ، سبق التعريف به في ص : ١٠١ .

(٤) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(****) الإنباء : ٦/ ٧٥ ، الضوء : ٣/ ٢٨٩ ، الشذرات : ٧/ ٨٨ ، ولقبه فيه : « سيف الدين » .

(٥) تيمور لنك ، تقدم التعريف به في ص : ٩٧ .

(٦) تقدم التعريف بها في ص : ١٧٢ .

السِّيرامي [(١)] . قَرَّره الظَّاهرُ في مشْيَخةِ مدرستِه [(٢)] التي بين القَصْرَين واسْتَدْعاه من حَلَب ، فقَدِم سنة تِسْعين ، واستمرَّ يدرِّس ويُفْتي ويُشْغِل ، وكانَ شيخُنا عزُّ الدّين ابنُ جَماعة [(٣)] يثني على فَضائِله ، وكانَ متقدِّماً باللّغات عَفِيفاً ، مُنْجَمِعاً عن النّاس ، مقبلاً على شأنه . مات في رَبيع الأول .

٣٠٤ـ عَبْدُ الله (*) بنُ محمَّد بن أبي بَكْر بن يَحْيَى الزَّوقَري اليَماني الشَّافعي التَّعِزِّي .

أحدُ الفُضلاء النبهاء المدرِّسين بمدينة تَعِز [(٤)] من بِلاد اليَمَن ، وأفْتَى ودرَّس بالمُظفرية وغيرِها ، وكانَ مَشْكُورَ السِّيرة .

٣٠٥ـ عَبْدُ الله(**) بنُ أحمدَ بنِ عَليّ بنِ محمَّدِ بن قَاسِم العَرْياني ، أبو المَعالي ، جَمالُ الدين ، ابنُ المحدِّث شِهاب الدّين ، الشَّافعي .

وُلِـد سنـةَ اثْنَتين وخمسين ، وأُحضـر على أبي الفَتْـح المَيْـدُومي [(٥)] ، وأُسْمِـع من القَلانسي [(٦)] والعُرْضي [(٧)] ومُظَفَّر بنِ يَحْيَى [(٨)] وغيرهم ، ثم طَلَب بنَفْسه وسَمِع الكثير ، وقَرأَ وحَصَّـل الأجـزاء ، ونـابَ في الحُكْم [(٩)] ولم يكن يتصـاوَن ، وفتَر عن الاشْتِغال بأخَرةٍ مع اسْتمرارِ محبَّتِه في العِلْم والنِّسْبة إلى المحدِّثين . ماتَ في عاشِر شهر رمضان .

٣٠٦ـ محمَّدُ (***) بنُ زكَريا المَريني .

كانَ من الأُمـراء بِفَاس ، فلما ماتَ أحمدُ [(١٠)] صاحِبُ بجاية واستقرَّ أَخُوه زكريا من قبل أبي

---

(١) العـلاء بن أحمـد بن محمـد ، علاء الدين ، السيرامي ، ومنهم من يلفظه الصيرامي بالصاد ، المصري الحنفي ، الشيخ ، المتصوف ، شيخ الصوفية ، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٩٠ هـ (الإنباء : ٢/٣٠٢) .

(٢) الظاهرية البرقوقية ، تقدمت في ص : ١١٢ ، وبين القصرين : حي قديم في القاهرة ، واسمه الجديد شارع المعز لدين الله (النجوم : ٩/ ١٤/ ح ١٣ . ناجيل ، مصر : ٢٠٨) .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٥١ .

(*) الإنباء : ٦/٧٨ ، وفيه : عبد الله بن أبي بكر بن يحيى الروقري » . الشذرات : ٧/٨٨ ، وفيه : « عبد الله بن يحيى الدويري اليماني » . ولعل ما جاء في الذيل أصحها .

(٤) تعز : بلدة وقلعة من قلاع اليمن المشهورات . (معجم البلدان : ١/ ٨٥٤) .

(**) الإنباء : ٦/ ٧٧ ، الضوء : ٥/ ٨ ، الشذرات : ٧/ ٨٨ .

(٥) انظره فيما تقدم ص : ٨٤ .

(٦) انظره فيما تقدم ص : ١٦١ .

(٧) سبق التعريف به في ص : ١٦١ .

(٨) ابن العطار ، تقدم في ص : ٨٤ .

(٩) سبقت نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(***) الإنباء : ٦/ ٨١ ، الضوء : ٧/ ٢٤٥ .

(١٠) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٠٠ ، وانظر بجاية في ص : ١٧٢ .

[٥٥/و] فَارس (١) صَاحِب تُونُس / قَصَد المَرِيني بِجَاية فقَبَض على زكَريًا ومَلَك بجاية ، فبَلَغ صاحب تُونس ذلك فجدَّ في أمره إلى أن قَهره وقَتَله في ذي الحِجَّة من هذه السنة .

٣٠٧ـ عبدُ العَزِيز (*) بنُ عَبْدِ الجَليل بن عَبْد الله النَّمْراوِي ، الفَقِيه الشَّافعي ، عِزُّ الدين .

كانَ أحدَ الفُضلاء بالدِّيار المصْريّة . مات في تاسع ذي القَعْدة .

٣٠٨ـ محمَّدُ (**) بنُ عَبْد الحَكَم بنِ أَبي عَليّ بنِ أبي سَعيد بن عَبْدِ الحَقّ المَرِيني .

مِنْ ذُرِّيَّة أمَراء فَاس ، وكانَ أبوه صَاحِبَ سِجِلْمَاسَة ويقال له حِلّي ، فاتَّفَقَ أنّه حَجَّ ، فلما رَجَع مات بتَرُوجَةَ من بَحْرِيِّ الدِّيار المِصْرية سنةَ سَبْع وسِتّين ، ونشأ ولَدُه تحت كَنَف صاحب تِلِمْسان . فلمّا كانَ سنةَ تِسْع وثمانين تعصَّب له أُناس من العَرَب وأدخلوه سِجِلْمَاسة وأمَّروه عَلَيها ، وقام عاملُها عليُّ بنُ إبْراهيم بأمره ، ثم تَنَافَرا ، فلَحِقَ محمّد بصاحِب تُونس فأقام بها مدَّة ، ثم حَجّ ، فأقَام بالقاهرة في صُورَةِ إمْلاق ، وكانَ القاضي وَلِيُّ الدين بنُ خُلْدون (٢) يُكْرِمُه إلى أنْ مات .

* * *

(١) سبقت ترجمته في ص : ١٩١ .

(*) الإنباء : ٦/ ٧٩ ، الضوء : ٤/٢١٨ ، وقد علق السخاوي بأنه من وفيات المئة الثامنة سنة عشر وسبعمئة . وانظر الدرر : ٢/ ٣٧١ ففيها العلم نفسه ووفاته في ذي القعدة سنة ٧١٠ ، وهو في الشذرات : ٦/ ٢٥ من وفيات سنة ٧١١ وقال ابن العماد : « وفيها [أي سنة ٧١١] أو في التي قبلها وجزم به ابن شهبة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي المصري الشافعي » .

وقال ابن قاضي شهبة في وفيات سنة ٧١٠ في الصفحة / ٢١٣ / من الإعلام بتاريخ أهل الإسلام المخطوط : « عبد العزيز ابن عبد الجليل ، الشيخ عز الدين النمراوي المصري ، ولد بنمرا من أعمال الغربية . . . » .

(**) الإنباء : ٦/ ٨٢ ، الضوء : ٧/ ٢٨٠ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٨ .

[٥٥ / ظ]

/ ذِكْرُ مَنْ مات في سَنَة إحْدى عَشْرة

فيها : قُتِلَ بحَبْس الإسْكَنْدَرية :

٣٠٩- بِيبَرْسُ (*) ابنُ أخْتِ الظَّاهر .

٣١٠- وبِيغُوت (**) .

٣١١- وسُودُون (***) المَارْداني . وذلك في أَوَاخر السَّنة .

٣١٢- وفَخْر الدّين (****) مَاجِدُ بنُ غُراب .

أخو سَعْد الدّين [١] ، وكانَ وَلِيَ الوِزَارة مِراراً ونَظَر الخَاصّ [٢] ، وصادَرَه جَمَالُ الدِّين الأُسْتَادار [٣] على مَال ، ثم أَخْرجُوه من القَاعَةِ مَيّتاً ، وسُرَّ أكثرُ النّاس به لِما كانَ فيهِ منَ العَسْفِ في وِلاياته . وكانَ يَلْثَغُ لَثْغة قَبيحة يجعلُ الجِيمَ زَاياً مُعْجَمة .

٣١٣- وناصِرُ الدّين (*****) محمّد بن كَلْفَت ، وكانَ والِي [٤] القَاهِرة ، ثم وَلِي إمْرة الإسْكَندرية .

مات في سِجْن جَمال الدّين أيضاً .

(*) الإنباء : ٦/ ١١٠ ولم يزد على ما جاء في الذيل ، وترجمه السخاوي في ضوئه : ٣/ ٢١ وقال : « بيبرس ابن أخت الظاهر برقـوق ، ويقال له : الركني ، وأمه عائشة ابنة أنس الآتية ، أحضره خاله حين أتابكيته سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة ، وصيره بعدُ أحد المقدمين ، ثم عمله أمير مجلس ، ثم نقله عنها وأعطاها لآقبغا اللكاش وصير هذا أتابك العساكر ، وقيل : إن الذي عمله أتابكاً ابن خاله الناصر ، ثم كان ممن ذبح في سنة إحدى عشرة » .

(**) الإنباء : ٦/ ١١٠ ولم يزد على ذكر اسمه ، وقال السخاوي في الضوء : ٣/ ٢٤ : « بيغوت : الأمير الكبير ممن أمر الناصر بذبحه في سنة إحدى عشرة » .

(***) الإنباء : ٦/ ١١٠ ولم يزد على ما جاء في الذيل ، وترجمه السخاوي في الضوء : ٣/ ٢٨٥ ، قال :
« سودون المارداني الظاهري برقوق ، كان خصيصاً عند سيده إلى أن قدمه وعمله شاد الشربخاناه ، ثم عمله ابنه الناصر رأس نوبة النوب ، ثم أمير مجلس ، ثم دواداراً كبيراً ، فلما ظهر الناصر وأراد الطلوع إلى القلعة كان ممن قاتله وانتصر الناصر فأمسكه وحبسه باسكندرية إلى أن قتل في محبسه سنة إحدى عشرة ، وكان أميرا جليلاً عاقلاً سيوساً ساكنا قليل الشر كثير الخير والإحسان مشكور السيرة » .

(****) لم يذكره في الإنباء ، وهو في الضوء : ٦/ ٢٣٤ ، واسمه فيه : « ماجد بن عبد الرزاق فخر الدين القبطي السكندري وسمّى نفسه محمداً » . ولم يذكره صاحب الشذرات .

(١) انظره فيما سبق ص : ١٠٥ .

(٢) انظر التعريف بنظر الخاص فيما سبق ص : ١٠٣ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(*****) لم يذكره في الإنباء ، ولم نجده فى الضوء ، ولا في الشذرات .

(٤) الوالي : مهمته في هذا العصر النظر في أمر أصحاب الجرائم من اللصوص والخمارين وغيرهم ، وهو يتتبع المنكرات بشتى أنواعها وفي مختلف أماكنها . (معيد النعم : و ١٤ ب) .

٣١٤ـ وباشْبَاي (*) رَأسُ نَوْبة ، الكبير ، في شَهْر رجب .

٣١٥ـ ثابتُ (**) بنُ نُعَيْر بن مَنْصُور بن جَمّاز بن شِيحَة الحُسَيْني ، أميرُ المَدينة النبوية .

وكانَتْ ولايتُه الأُولى سَنَةَ تِسْع وثمانين ، واستمرَّ ، وكان عُزِل عنها بجَمّاز [١] ، ثم صُرِفَ جَمّاز وعَاد ، وكان يُظْهر الرَّفْضَ ويتعَصَّبُ على أهل السُّنَّة كما يُقال .

٣١٦ـ أحْمَدُ (***) بنُ عَبْدِ الله بنِ الحَسَن بن طُوغَان بن عَبْد الله ، المقرىء الأديب ، شِهابُ الدّين الأَوْحَدي .

وُلِدَ في المحرَّم سنةَ إحْدَى وسِتّين ، ونَشأ مُشْتَغِلاً بالعلم ، ويُعاني القِراءات والأَدَب ، وطَلَب الحديثَ وقتاً ، فسَمِعَ على ناصِر الدين الحَرَّاوي [٢] خاتمةِ أصْحاب الدّمياطي [٣] ، وعلى جُوَيْريَة بنتِ الهكّاري [٤] ، وعَلَى جَماعةٍ مِنْ شُيوخنا . وكانَ قدمَ جَدُّه حَسَن سنة عَشْر وسبعمئة ، فاتّصل بخدْمة بِيْبَرس الأَوْحَدي نائب القَلْعة [٥] فعُرِفَ به ، وجَمع شهابُ الدّين حَفيدُه ـ وكانَ حَسَنَ الخطّ ـ كتاباً في خِطَطِ القاهرة تَعِبَ عليه ، وماتَ وهُوَ مسوَّدَة . ومن نَظْمه : [٥٦/و]

إنِّي إذَا ما نَابَنِي أَمْرٌ نَفَى تَلَذُّذي
وَاشْتَدَّ مِنِّي جَزَعِي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذي

٣١٧ـ أحْمَدُ (****) بنُ عَلِيّ بنِ إسْماعِيل بن إبْراهِيمَ بنِ مُوسَى البَهْنَسي الأَصْلِ ، المِصْري ، المالِكي ، تَاجُ الدّين ، المعْرُوفُ بابْنِ الظُّرَيِّف .

(*) الإنباء : ٦/ ١١٠ وترجمه ترجمة موجزة ، قال : « بشباي : بفتح الموحدة وسكون المعجمة بعدها موحدة أخرى خفيفة ـ تنقل في سلطنة الناصر حتى استقر رأس نوبة كبيراً ، فمات في جمادى الآخرة بالقاهرة » وهو في الضوء : ٣/ ١٦ ، ولم يزد إلا كليمات قليلة .

(**) الإنباء : ٦/ ١١١ ولم يزد على ما في الذيل ، الضوء : ٣/ ٥٠ وترجمته أكثر بسطاً مما في الذيل بقليل . وبجانب الترجمة في الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « أمير المدينة ثابت » .

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٢ .

(***) الإنباء : ٦/ ١١٢ ، درر العقود ، الترجمة : ١٢٠ ، الضوء : ١/ ٣٥٨ ، الشذرات : ٧/ ٨٩ .

(٢) انظره فيما سبق ص : ١٨٨ .

(٣) تقدم في ص : ١٢٤ .

(٤) جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري ، المحدثة المسندة ، ولدت سنة ٧٠٤ هـ وتوفيت في صفر سنة ٧٨٣ هـ . (الدرر : ١/ ٥٤٤) .

(٥) قلعة القاهرة ، سبقت في ص : ٧٧ .

(****) الإنباء : ٦/ ١١٣ وفيه : « البلبيسي » تصحيف ، وهي في الضوء : ٢/ ١٤ كما أثبتناها . وفي الشذرات : ٧/ ٩٠ كالإنباء مصحفة . وفي درر العقود ، الترجمة : ١٦٤ : « البهيسي » .

سَمعَ من ناصرِ الدِّين التُّونسي [(١)] وغَيْره ، واشْتَغل بالفِقْه والفَرائض ، وكتب التَّوقيع [(٢)] ففاقَ فيه الأَقْران ، وكان يكتُبُ خطّاً جيّداً سَريعاً ، ولم يكُنْ في عَصْره من يُدانيه في حَلِّ الأَلْغاز ومَعْرفَة المُتَرْجَم ، وكانَ أَديباً ذكيّاً . نابَ في الحُكْم مُدَّة ، ثم نزَلَ عن وَظَائِفه وجهاتِه ، وتَوجَّه إلى مكَّة فجاوَرَ بها إلى أن ماتَ في رَجَب . وكان في طُول نَهاره بخَلْوَته بالمَدْرَسَةِ الصَّالحيَّة يكتُبُ الشُّروط ويُعَلِّمها النَّاسَ ، وفي غُضُون ذلك يَنْسَخ في (تاريخ الصَّفَدي) وفي (تَذْكِرَته) إلى أن شهد تَمامَها . ورأيتُ بخطّه (شَرْحَ عَرُوض ابن الحَاجِب) ، نَسَخها في سَنَةِ مُجَاوَرَته .

٣١٨- أَبُـو بَكْـر (*) بنُ محمَّدِ بنِ صَالحٍ الجِبْلي - بكَسْر الجِيم وسُكُون المُوَحَّدة - الفَقيهُ الشافعيُّ اليَماني المعروفُ بابْنِ الخَيَّاط .

نَشأ بتَعزّ [(٣)] ، وتفقّه إلى أن مَهر ، ودرَّس بالمَدْرَسَة الأَشْرَفية وغيرِها بتعزّ ، وتخرَّج به جَمـاعـةٌ ، وكانَ يقرِّر دروسَه من (الرَّافعي) بلَفْظ الأَصْل ، ويُشارك في غَيْر الفِقْه . ووَلِيَ القَضاءَ مُدَّة يَسيرةً ثم اسْتَعْفى ، وماتَ في شَهر رَمضان .

٣١٩- سُلَيْمانُ (**) بنُ عَبْدِ النَّاصرِ بن إبْراهِيمَ الأَبْشِيطي الشَّافعي ، الشَّيْخُ صَدُر الدِّين .

وُلد قَبْلَ الثّلاثين ، وسَمعَ من أبي الفَتْح المَيْدومي [(٤)] ، واشْتغل فمَهر في الفِقْه والأُصول والـعَـرَبـيَّـة ، وكَـتَـبَ الخَطَّ الحَسَن / وأَفْتَى ودَرَّس ، وجَمَـعَ جُمُـوعـاً ، ونـابَ في الحُكْم بالقَاهرة وفي عِدَّة منَ الضَّواحي ، وكانَتْ فيه سَلامَة ، وعَجَزَ بأَخَرةٍ وانْهَرم وتَغيَّر قَليلاً ، وجاوَزَ الثّمانين . [٥٦/ظ]

٣٢٠- شُعَيْب (***) بنُ عَبْدِ الله المجْذُوب .

كانَ يَسْكُن في حَارَةِ الرُّوم [(٥)] في القَاهِرة ، وللنَّاسِ فيه اعْتقاد . ماتَ في رَجَب .

---

(١) محمد بن محمد بن أبي القاسم ، ناصر الدين التونسي ، المالكي ، القاضي ، المحدث المعدل ، توفي في صفر سنة ٧٦٣ هـ . (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٧٦٤) .

(٢) سبق التعريف به في ص : ١١١ .

(*) الإنباء : ١١٧/٦ ، درر العقود ، الترجمة : ٨٠ ، الضوء : ٧٨/١١ ، الشذرات : ٩١/٧ .

(٣) تقدمت في ص : ١٩٢ .

(**) الإنباء : ١١٨/٦ ، الضوء : ٢٦٥/٣ ، وترجمته فيه مبسوطة جداً ، الشذرات : ٩١/٧ ، مختصرة .

(٤) تقدم التعريف به في ص : ٨٤ .

(***) الإنباء : ١١٨/٦ ، الضوء : ٣٠٦/٣ وزاد : « كان يعرف بالحريفيش » .

(٥) حارة الروم : قال المقريزي في الخطط : ٨/٢ : « حارة الروم : قال ابن عبد الظاهر : واختطت الروم حارتين ، حارة الروم الآن . وحارة الروم الجوانية ، فلما ثقل ذلك عليهم قالوا : الجوانية لاغير ، والوراقون إلى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية ، وفي سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمئة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بهدم حارة الروم فهدمت ونهبت » وفي تعريف الحارة قال المقريزي : ٢/٢ : « قال ابن سيده : والحارة : كل محلة دنت منازلها . قال : والمحلة : منزل القوم » .

٣٢١- ضياء (*) بن العماد التبريزي .

كان دينا فاضلا محبا في الحديث ، معرضا عن التوغل في العقليات ، ملازما للاشتغال بالحديث سماعا وإسماعا وقراءة وتدريسا ، مات بتبريز [١] .

٣٢٢- قاسِمُ (**) بنُ عَلِي بن محمَّد بن عَليّ الفَاسي ، أَبُو القَاسِم ، المالكي .

سَمِع من أَبي جَعْفر الطَّنْجالي [٢] ، وأبي القَاسم بن سَلمُون [٣] ، وأبي الحُسَيْن محمَّد ابن أَحْمد التِّلِمْساني [٤] . وتلَا بالسَّبع على جَماعة ، وقرأ الأَدب ، وتَعانَى النَّظم ، وكان معهُ ثَبَتُ مسَمُوعاتي ، وجاور بمكَّةَ ، وخرَّج لَهُ صاحبنا الحافظُ صلاحُ الدِّين خليلُ بنُ محمَّد الأَقْفَهْسيّ [٥] مَشْيَخة وحَدَّث بها ، ولَمّا رَجعَ مَدح جمالَ الدِّين [٦] بقَصيدَة فأثابه ونوّه بذكْره ، فلَمْ يَلْبَثْ أن مرض ومات ، وأَنْشدَني لِنَفْسه إجازة :

مَعَاني عِيَاضٍ أَطْلَعَتْ فَجْر فَخْره ... لِماَ قَدْ شَفَى مِنْ مُؤلم الجَهْل بالشّفا

مَغَانِي رياضٍ مِنْ إفَادَةِ ذِكْره ... شَذَا زَهْرِها يُحْيِي مَنَ اشْفَى على شفا

ماتَ في أَثْناء السَّنة بالبيمارِسْتَان المَنْصُوري [٧] .

٣٢٣- عُمَرُ (***) بنُ إبراهيمَ بن مُحَمّد بن عُمَر بن عَبْد العَزيز بن أبي جَرادةَ العُقَيلي الحلبي ، كمالُ الدّين بنُ جَمال الدّين ، أَبُو القاسم ، نزيل القاهرة .

وُلد سنة أَرْبع وخمسين بحلب ، واشتغل بها ، وسمع من الكمال بن حبيب [٨] وغيْره .

(*) الإنباء : ٦/ ١١٨ ولقبه فيه : « ضياء الدين » وجعل اسم أبيه : « عماد الدين » . والضوء : ٤ . ٢ .

(١) تقدم التعريف بها في ص : ١٢٦ .

(**) الإنباء : ٦/ ١٢٤ ، الضوء : ٦/ ١٨٣ ، الشذرات : ٧/ ٩٢ .

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الهاشمي الطنجالي ، المسند ، المحدث ، العالم ، من أهل مالقة ، الخطيب ، الإمام ، توفي في شوال سنة ٧٦٤ هـ . (الدرر : ١/ ٢٥١) .

(٣) سلمون بن علي بن سلمون، أبو القاسم ، الكناني البياسي الغرناطي ، قاضي غرناطة ، المالكي عالم بالعقود والوثائق ، توفي سنة ٧٦٧ هـ ، ولم يذكره الدرر أو غيره من المصادر التي بين أيدينا ، وأخذناه عن الزركلي .

(٤) محمد بن أحمد بن محمد ، أبو الحسين ، التلمساني الأصل ، نزيل سبتة ، المحدث ، المحتسب القاضي ، ولد سنة ٦٧٩ هـ وتوفي في المحرم سنة ٧٦٢ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٦٦) .

(٥) من رجال الذيل ، في الرقم : ٥٠١ .

(٦) هو الأستادار جمال الدين يوسف من تراجم الذيل : ٣٤٠ .

(٧) تقدم التعريف به في ص : ١٠٤ .

(***) الإنباء : ٦/ ١٢٢ وبسط ترجمته فيه بحيث تساوي ثلاثة أضعاف ماذكره هاهنا ، الدر المتخب ، الترجمة : ١٠١٤ ، الضوء : ٦/ ٦٥ . الشذرات : ٧/ ٩٢ .

(٨) تقدم في ص : ٦٧ .

[٥٧/و] وأَجَــازَ له جَمَـاعــةٌ منْ أَصْحــابِ الفَخْــر (١) وغيــرِهم ، ونـابَ في الحكْمِ ، وقَـدِم / القـاهِرة مِرارا ، وأصابه رَمَد فَطال إلى أنِ انشقت عينه وصار عليها بياض ، ثم وَلِي الحكْمَ بحَلَب اسْتِقْلالاً في سَنَة أَرْبع وتِسْعين بعد مَوْتِ ابن الحَافِظ (٢) ، وأثرى وكَثُر ماله ، وكانَ عَارِفاً بالسَّعْي من رِجالات الدُّنيا ، فلمّا كانَتْ كائِنَة اللَّنك قدم عَقِبَها القاهرةَ فأقام قَليلاً ، ووَلِي القَضاء بها في شَهْر رَجَب سنةَ خمس وثماني مئة ، ثم اسْتَقَرّ في مَشْيَخَةِ الشَّيْخُونِيَّة (٣) مُضافاً إلى القَضـاء في سَنَـةِ ثمـانٍ وثماني مئة . وكانَ كثيرَ المُداخَلَةِ للأُمراء ، كثيرَ العَصَبِيَّة لمن يَقْصِدُه ، كثيرَ البِشْر يَقِظاً في أُمور الدُّنيا . وماتَ وهو قَاضٍ بعِلّة الصَّرَع في جُمادَى الآخرة .

٣٢٤ـ محمَّد (*) بنُ أحمَدَ بنِ عَبْدِ الله القَزْويني ، الشَّيْخُ ، شَمْسُ الدين ، المِصْري .

سَمِـع منْ مُظَفَّـر بن يَحْيَى العَطّار (٤) والعُرْضي (٥) وغيرِهما ، وصَحِبَ الشيخ يُوسُف العَجمي (٦) ، وكان كثيرَ الحجِّ والمجاوَرَة والمحبَّة في الحَديث ، حَسَن المعْتَقَدِ ، كثيرَ الإنكار على المبتَدِعة . مات في شعبان بمكَّة .

٣٢٥ـ محمَّـد (**) بنُ إبْـراهيمَ بن عَبْـدِ الله ، الكُرْدي الأَصْل ، الشّافعي ، الشّيخ ، شَمْس الدين القُدْسي ، نَزيلُ القَاهرة .

وُلِـدَ سنـةَ سَبْـع وأربعين ، ولاَزَمَ الشيخ مُحمّد القَرْمِي (٧) وتَلْمَذَ له . ثم قَدِمَ القاهرةَ فاسْتَوْطنها ، وكانَ كثيرَ العِبادة يُواصِلُ الأُسبوع ، وكانَ يذاكرُ في الفقْهِ ، ويذكرُ أنه يقيم أربعةَ أيام لا يحتاج إلى وضوء ، وكانَ لايَضَع جَبينَه بالأَرْض بل يتهجَّد وهو جَالس ، فإن نَعِسَ أَغْفَى إغفـاءة وهـو مُحتَبي (٨) ثم عاد ، وكانَ يكْثرُ من قَوْله تعالى ﴿ سُبْحان رَبِّنا إنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنا لمَفْعُولاً ﴾ (٩) وكانَ لَهُ نظم منه :

(١) ابن البخاري ، سبق في ص : ١٠١ .

(٢) محمود بن محمد بن إبراهيم بن شنبكي بن أيوب ، جمال الدين ، أبو الثناء ، الكلبي القيصري الحلبي الحنفي ، المعروف بابن الحافظ ، القاضي . توفي سنة ٧٩٤ هـ عند ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٥٥ ، وعند ابن حجر في الدرر : ٤/ ٣٣٣ وفاته سنة ٧٩٩ وهو خطأ حسب ما جاء في النص ههنا .

(٣) انظرها فيما سبق ص : ١٨ .

(*) الإنباء : ٦/ ١٢٧ ، الضوء : ٧/ ١٠٥ ، الشذرات : ٧/ ٩٣ .

(٤) انظره فيما سبق ص : ٨٤ .

(٥) تقدم في ص : ١٦١ .

(٦) يوسف بن عبـد الله بن عمـر بن علي ، الكـردي ، الكوراني المعـروف بالعجمي ، المتصوّف ، توفي في جمادَى الأولى سنة ٧٦٨ هـ . (الدرر : ٤/ ٤٦٣) .

(**) الإنباء : ٦/ ١٢٦ ، الضوء : ٦/ ٢٥٦ ، الشذرات : ٧/ ٩٣ .

(٧) سبق في ص : ١٧٣ .

(٨) كـذا .

(٩) الآية : « ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا » : ١٠٨ من سورة الإسراء .

لم يَزَلِ الطَّامِعُ في ذِلَّةٍ قَدْ شُبِّهتْ عِنْدي بذُلِّ الكِلابِ
وَلَيْسَ يَمْتازُ عَلَيْهِمْ سِوى بوجْهِهِ الكالحِ ثم الثِّيابِ

ماتَ في ذي القَعْدة .

[٥٧/ظ] ٣٢٦- / محمَّدُ (*) بنُ حُسَين بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَحْمد بنِ عَلي بنِ محمَّد القَسْطَلاني ثُمَّ المكِّي ، أَبُو الخَيْر [١] .

وُلد سنةَ اثنتَيْن وأَرْبعين ، وسَمعَ من عُثْمان بن الصَّفِي الطَّبَري [٢] وغيره ، وحَدَّث ، ومَاتَ في رَبيع الآخر .

٣٢٧- محمَّدُ (**) بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ محمَّد بنِ أَحْمَد الخَزْرَجي المَدَني ، أبو حامِدٍ ، ابن المطري ، رضي الدين بن تقي الدين .

ولد سنة خمسين وسبعمائة ، وتفقه ببيته ، وكان حسن الخط والنظم ، أفتى ودرس ، وسمع من العز بن جماعة [٣] ، وأجاز له يوسف الدلاصي [٤] ، وأَبُو الفَتْح المَيْدومي [٥] وغيرهما ، ومَاتَ في سادِس عَشَر ذي الحِجَّة بالمدِينة الشَّريفة .

٣٢٨- محمَّدُ (***) بنُ عليِّ بنِ محمَّد بنِ مَحْمُود السُّلَمي اليَافِعي ، ابنُ خطيب زُرَع [٦] .

ماتَ في ذي القَعْدَة بالقَاهرة .

(*) الإنباء : ٦/ ١٢٨ ، وليس في الضوء كل من اسم أبيه حسين من المحمدين ، ولعلها ساقطة من طبعته الفريدة . ولم يذكره صاحب الشذرات .

(١) كنيته في الإنباء : « أبو الحسن » مصحفة .

(٢) عثمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري ، لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا ، ولم نعرف تاريخ وفاته . (انظر ترجمة أبيه في الدرر : ١/ ٢٤١) .

(**) الإنباء : ٦/ ١٢٨ ، الضوء : ٧/ ٢٩٩ ، الشذرات : ٧/ ٩٣ .

(٣) انظره في ص : ٨٣ .

(٤) تقدم في ص : ٦٥ .

(٥) تقدم في ص : ٨٤ .

(***) الإنباء : ٦/ ١٣٠ ، وبسط ترجمته فيه بينما لم يذكر ههنا في الذيل إلا اسمه وسنة وفاته ، ولعل من الخير أن نثبت ترجمته كما جاءت في الإنباء :

« محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن علي بن عبد الله بن منصور ، السلمي الدمشقي المعروف بابن خطيب زرع . كان جد والده خطيب زرع ، فاستمرت بأيديهم ، وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع وسبعين ، وكان حنفياً فتحول شافعيا ، وناب في قضاء بلده ، ثم تعلق على فن الأدب ونظم الشعر ، وباشر التوقيع عند الأمراء ، ثم اتصل بابن غراب ومدحه وقدم معه إلى القاهرة . وكان عريض الدعوى جداً ، واستخدمه ابن غراب في ديوان الإنشاء ، وصحب بعض الأمراء ، وحصل وظائف ، ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب إلى أن مات في ذي القعدة . . . » . وانظر الضوء : ٨/ ٢١٠ ، والشذرات : ٧/ ٩٤ .

(٦) زرع : قرية كبيرة في منطقة حوران جنوب دمشق ، وتسمى اليوم : ازرع ، وتبعد عن دمشق بنحو/ ٨٩ / كم . (الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٤١٢) .

٣٢٩- محـمَّـدُ (*) بنُ مُحمَّـد بن محمَّـدِ بنِ عَبْدِ البر بنِ يَحْيَى بن عَلي بن تَمّام السُّبكي ، جَلال الدّين ، ابنُ قاضي القُضاة بَدرِ الدّين بن قاضي القُضاة بهاءِ الدّين أبي البقاء .

وُلِـدَ سنةَ سَبْـع وسِتّين ، وتفقَّـه قليلاً ، وكانَ جميلَ الصُّورة قبيحَ السِّيرة ، وقد وَلِيَ التَّـدريسَ بمدرسة السُّلطان صَلاح الدّين (١) بجوارِ الشَّافعي الحديثة ، وبالشَّيْخُونيّة (٢) بَعْد الصَّدْرِ المَناوي (٣) بمالٍ بذَلَه لبعض أَهْل الدَّولة . ماتَ في جُمادى الأولى .

٣٣٠- محمَّدُ (**) بنُ مُحَمَّدِ بن محمَّد بنِ عبْدالله بنِ محمَّد بن فَهْد ، الهَاشمي ، المكي ، نَجْم الدين .

وُلِدَ سَنةَ سِتّين ، وسَمعَ من العِزّ بن جَمَاعة (٤) وابنِ عَبْدِ المُعْطِي وغيرهما ، ماتَ بمكَّة في رَبيع الأَوَّل . وهو والِد تَقيِّ الدّين المحدِّث بمكَّةَ .

[٥٨/و] ٣٣١- / يَلْبُغَا (***) بنُ عَبْد السَّالمي الظَّاهري .

كانَ يذكُر أنَّه حُرُّ الأَصل من أَهْل سَمَرْقَنْد ، وأنه سُرِقَ فاشْتراه الحاج سَالم التّاجر ، ثم اشْتراه المَلِك الظاهر (٥) فحظِي عندَه وصار من الخَاصِكيّة (٦) ، ثم كانَ ممن قامَ بعْدَ القَبْض

(*) الإنباء : ٦/ ١٣٢ ، الضوء : ٩/ ٢٢٤ ، الشذرات : ٧/ ٩٥ .

(١) يأتي التعريف بها في ص : ٢١٣ .

(٢) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(٣) من تراجم الذيل تقدم في الرقم : ١٢٦ .

(**) الإنباء : ٦/ ١٣١ ، الضوء : ٩/ ٢٣١ : الشذرات : ٧/ ٩٤ .

(٤) تقدم التعريف بالعز ابن جماعة في ص : ٨٣ .

(***) الإنباء : ٦/ ١٣٣ ، الضوء : ١٠/ ٢٨٩ ، الشذرات : ٧/ ٩٥ .

(٥) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٦) الخاصكية : جماعة من حاشية السلطان يكونون من المماليك غالباً ، ترتيبهم بعد الأمراء المقدمين ، كان عددهم في أول الأمر أربعة وعشرين ثم زادوا على الأربعمئة ، ويتمتع هؤلاء بمكانة كبيرة فيدخلون على السلطان في أوقات فراغه وفي خلوته بغير إذن ، وخصص لهم السلاطين الأرزاق الواسعة والعطايا الجزيلة ، ويمتازون بحسن المظهر والآناقة في الركوب والملبس . (كترمير : ٢/ ١٥٩ ، زبدة كشف الممالك : ١١٥ ، النجوم : ٧/ ١٧٩) .

عَليَه في اسْتِنْقَاذ صَفَد من النِّظامي [١] ، فحَمِدَ له ذلك ، ووَلاّه النَّظر على خَانقاه سَعِيد السُّعداء [٢] ، فكانَتْ له مع أَهْلها كائنةٌ عجِيبةٌ [٣] اشتهرَ ذِكْرُه بسببِهَا . وكانَ ذَكيّاً فَطِناً عفِيفاً محباً في العِلْم وأَهْله ، مائِلاً إلى طَريق الصُّوفيَّة يُبالغ في تَعْظِيمهم . ثم أَحبَّ الحديثَ وطلَبه ، فَسمعَ بحَلَب من أَيْدُغْمِش مَوْلى ابنِ النَّصِيبي ، وبدمشْق من أبي هُرَيرَة بنِ الذَّهبي ، وبالقَاهِرة من جَماعة من شُيوخنا ، وهُو الذي اسْتَقْدم أبا الحَسَن بن أبي المَجْد من دِمَشق إلى القَاهرة وقَرأ بسَبَبِه كَثيراً من الأَجزَاء ، وحضَرَ معَنَا إمْلاء شَيْخِنا العِراقِي [٤] والسَّماع عَلَيه وعلى غَيْره ، واستكْثَر من ذلك جِدّاً . ثم وَلاّه الظَّاهر إمْرةَ عَشَرة في سَنَة ثماني مئة ، وفوَّض لَهُ نَظر الشَّيْخونية [٥] في شَعْبان منها . ثم لَمّا احتُضِرَ الظَّاهر جعَلَه أَحَدَ الأَوْصياء ، فكانَ هُوَ الذي قامَ في تَحْليف الجُنْد للنَّاصر فَرَج [٦] ، ثم تَنَقَّلَتْ به الأَحْوال حتى وَلي الأُستادَاريّة [٧] مِراراً ، وامتُحن مِراراً ، وضُرِبَ وعُصِرَ وسُجِنَ ، وكانَ مع ذَلك يَصُومُ يَوْماً ويُفطر يوماً ، ويكْثرُ التّلاوة وقيام اللّيل ، والذكْر والصَّدقة ، إلا أنّه كان لَجُوجًا فاسِدَ الرأي ، ويُحبُّ الاسْتبداد فيحصل له الضَّرر ، وكانَ آخر أمره أن ماتَ خَنْقاً يومَ الجُمُعَة بعدَ صَلاَة العَصْر في شَهْر رَمَضان من هذه السَّنة . ولم يُمَتَّعْ مَنْ كانَ السَّبب في قَتْله بعدَه إلا دُونَ السَّنة .

---

(١) هو الأمير قطوبك ، سيف الدين ، النظامي ، أمير طبلخانة ، ثم نائب صفد . (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٤٠٥) . وتقدم التعريف بصفد في ص : ١٤٢ .

وخبر استنقاذ صفد من النظامي ذكره مؤرخ دمشق ابن قاضي شهبة في تاريخه ٣/ ٢٩٧ فقد ذكر في حوادث شهر ذي القعدة من عام ٧٩١ هـ قوله :

« ثم وقعت في هذه الأيام قضية صفد فانتصر الظاهر بها ، وذلك أن مملوكاً من الظاهر يقال له : يلبغا السالمي خدم مع نائب صفد قطلبك النظامي واستقر عنده دواداراً وتقدم عنده وصار هو المتحدث في الأمور ، وأخذ في الإحسان إلى مماليك أستاذه إلى أن تألفهم واجتمعوا عليه ، فلما كسر الظاهر عسكر الشام ، اتفق مع المماليك على الركوب على نائب صفد والفتك به ،وبادروا فأخرجوا إينال اليوسفي وقجماس ابن عم السلطان من قلعة صفد ، ونادوا بشعار الظاهر ، وأرادوا القبض على النائب فهرب في مملوكين من خواصه فتوجهوا إلى الديار المصرية ، واستولى أولئك على صفد » .

(٢) تقدم التعريف بها في ص : ٨٣ .

(٣) أثبتنا خبرها مبسوطاً عند ترجمة أحمد بن أبي بكر العبادي في الرقم : ١ من هذا الذيل .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(٥) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٧) انظر التعريف بالأستدارية في ص : ٦٨ .

سمعتُه يقول : لَولا وَصيَّةُ الشّيخ ما صحبتُ أحداً منكم . فقلتُ : أيُّ شَيْخ ؟ قال : ابن العَرَبي [١] ، قال في كتاب (مالاَ بُدّ لكُم بد منه) : « لاتَسْتَوْحِش من كَثْرَةِ المُخالفِينَ فإنَّ الكُلَّ عَلَى صِراطٍ مُستقيم » .

ومِنْ محاسِنِ ما اتَّفق لَه أيامَ تكَلُّمِهِ في الأُسْتَادَارية أنه نادَى على الفُلُوس بالمِيزانِ فأَراح النَّاس من اخْتِلافٍ كَثير .

* * *

(١) الشيخ محي الدين ابن العربي المتصوف المشهور ، تقدم التعريف به في ص : ٩٥ .

[٥٨/ظ]

/ ذكرُ مَنْ ماتَ في سَنَة اثْنَتي عَشْرة وثَماني مائة

٣٣٢- أحْمَدُ (*) بْن عَبْدِ اللَّطيف بن أبي بَكْرِ بن عُمَرَ الشَّرْجِي ثم الزَّبيدي الحَنَفي ، الفَاضلُ ابنُ الفَاضِل شهابُ الدّين بنُ سِرَاج الدّين .

كانَ أبُوه من أفَاضِل أهْل اليَمَن ، له يدٌ طُولَى في العربيَّة ، انْتَفَع به جماعةٌ ، ثم نَشأ ولدُه هَذا على طَريقَته ، ودَرَّس بالصَّلاحِيَّة بزَبيد [١] ، اجْتمعتُ به بزَبيد ، وسَمِعْتُ من فَوائده ، وسَمع مني شَيْئا مِنَ الحَديث ، وكانَتْ وفَاتُه بحَرَض [٢] عَنْ نَحْو أربعين سنة .

٣٣٣- أبو بكْرِ (**) بنِ عَبْدِ الله بن ظُهَيْرَة المَخْزُومي ، أخُو القَاضِي جَمالِ الدّين [٣] .

سَمعَ مِنَ العِزّ ابنِ جَمَاعة [٤] وغَيْره ، واشْتغَل قَليلاً ، وماتَ في جُمادى الأُولى بمكّة .

٣٣٤- عليُّ (***) بن الحَسَن بن أبي بَكْرِ بنِ الحَسَنِ بن عَلي بن وهَّاس اليَماني الخَزْرَجي ، مُوفّق الدِّين مؤرِّخُ اليَمَن .

وُلدَ في حُدود الأَرْبعين ، واشْتغل بالأَدَبَ والعَربيَّة ، وتعانَى التَّاريخ فاجْتَمع له منه شيء كثيـر ، وعَمِـلَ لِبلدِهِ تاريخاً ولملوكها آخر ، وجَمعَ أعْيانَ بَلَده على الحُرُوف ، وكان كثيرَ التعصُّب لليَمن على مُضر على طَريق الأوَّلين ، وله في ذَلك نظمٌ ورَسائل ، وقد رَاسَلَني بمدْح يشتملُ على نَظْمٍ ونثْرٍ ، وسَمعتُ من فَوائِده ، وماتَ في أَوَاخرِ هذه السَّنَة بَزبيد .

٣٣٥- عليُّ (****) بن محمد بن إسْماعيلَ بنِ أبي بَكْر بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ بن عَبْد الرَّحْمَن النَّاشِري الزَّبيدي ، مُوَفّق الدّين ، شَاعِر اليَمَن .

وُلد بعد الخمسين ، واشتغل بالأَدَب ، وقال الشّعر فأجَاد واشتَهر بذَلك ، ومَدَح الأَعْيان

(*) الإنباء : ٦/ ١٨٢ ، الضوء : ١/ ٣٥٤ .

(١) تقدم التعريف بزبيد في ص : ٧٠ .

(٢) حرض : بلد في أوائل اليمن من جهة مكة بين خولان وهمدان . (ياقوت : حرض) .

(**) الإنباء : ٦/ ١٨٤ ، الضوء : ١١/ ٣٨ ، الشذرات : ٧/ ٩٧ .

(٣) هو محمد ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٣٥ .

(٤) انظره فيما سبق ص : ٨٣ و ١٠٩ .

(***) الإنباء : ٦/ ١٩٠ ، الضوء : ٥/ ٢١٠ ، الشذرات : ٧/ ٩٧ ، وفيه : « علي بن الحسين » .

(****) الإنباء : ٦/ ١٩٠ ، الضوء : ٥/ ٢٩٠ ، الشذرات : ٧/ ٩٨ .

وكان الأَفْضَلُ [١] ثم الأَشْرَفُ [٢] يقدِّمانِه ويَعْرِضانِ عليه النَّظْم في الوقَائع ، وكانتْ طريقتُهُ في النَّظم تُعاني الانسِجام وعَدَم التكلُّف وتَرْك مُعاناة المعاني التي لَهِج بها المُتفاخِرُون . لقيتهُ بزَبيد ، وحَجَّ سنةَ إحْدَى عَشْرة ، ورَجَع فماتَ بنواحِي حَرَض [٣] في أوائل قُرى اليَمن .

٣٣٦- محمَّدُ (*) بنُ أَحْمدَ بنِ أبي القاسِم بن المقري ، القَاضي ، كَمالُ الدِّين ، الزَّبيدي .

نابَ في الوِزارَةِ [٤] وفي القَضاء ، وكانَ فَاضِلاً مشْكوراً . ماتَ بزبيد .

٣٣٧- محمَّدُ (**) بنُ عَبْدِ الله بن أبي بَكْر القَلْيُوبِي ، الشَّيخُ ، شَمْسُ الدِّين ، الشَّافعي .

اشْتغل وتقدَّم ومَهَر وفَضُل ، وشَغلَ النَّاس ، واشتهرَ بالدِّين والخَيْر ، وكان مُتقلِّلاً ، فلمّا كان في أواخِر عُمُره تولَّى مشيخَة النَّاصر بسِرْياقُوس [٥] فصَلُح حالُه ، وكانَ متواضِعاً لينَّ الجانب ، صَحِبَ الشَّيخَ وليَّ الدِّين المَلَوي [٦] وتأدَّب بآدابه ، مات في جمادى الأولى .

٣٣٨- محمَّدُ (***) بنُ عَبْد الرَّحمن بنِ يُوسُفَ الحَلَبي ، ناصِرُ الدِّين ، ابنُ سَحْلُول .

مِنْ بيْتٍ بدمشق ، وَلِيَ عَمُّـه عبدالله الوِزارة ، وعَمَر أبوه [٧] خانقاه مَشْهُورة [٨] بظاهِر حَلَب ، وكـان يَقـرُب بجمـال الأسـتادار [٩] من قِبَـل الأم ، فعظُم في أيّامه ، وولِي مَشْيَخَةَ الشُّيوخ [١٠] بعد السيِّد عزَّ الدِّين [١١] ، وكانَ قدْ سمعَ من أَحْمدَ بنِ عَبْد الكريم البَعْلي [١٢] شيئاً

(١) هو الملك الأفضل عباس بن علي بن داود بن يوسف . . . ابن رسول ، الرسولي اليماني ، صاحب زبيد وتعز ولي سنة ٧٦٤ هـ ، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٧٨ هـ . (الشذرات : ٦/ ٢٥٧) .

(٢) الملك الأشرف إسماعيل ، من تراجم الذيل ، تقدم في الرقم : ٩٨ .

(٣) سبقت حرض في ص : ٢٠٣ .

(*) الإنباء : ٦/ ١٩٢ ، الضوء : ٧/ ٣٧ .

(٤) انظر التعريف بالوزارة في ص : ١٠٣ .

(**) الإنباء : ٦/ ١٩٢ ، الضوء : ٨/ ٨٣ ، الشذرات : ٧/ ٩٨ .

(٥) سبق التعريف بها في ص : ٨١ .

(٦) المنفلوطي ، تقدم التعريف به في ص : ٨٥ و ١٢٨ .

(***) الإنباء : ٦/ ١٩٣ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٢٩٣ ، الضوء : ٨/ ٤٥ ، الشذرات : ٧/ ٩٨ .

(٧) لم نظفر بترجمة عمه ، أما أبوه فهو عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول ، شمس الدين ، الحلبي ، من رؤساء الحلبيين ، توفي في المحرم سنة ٧٨٢ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٥٠) .

(٨) هي الخانقاه السحلولية : وتسمى أيضاً القاشانية ، هذه الخانقاه على شاطىء نهر قويق خارج باب الجنان (انظره) شمالي حلب ، أنشأها شخص يدعى الشقيرا ، ثم وصلت إلى كافل حماة الإسعردي فكافأ الاسعردي صاحبه عبد الرحمن بن سحلول جزاء على إحسانه له عند دخوله حلب فوقف عليه هذا المكان وبنى له محراباً ، وقد درست ولم يبق لها أثر . (در الحبب : ١/ ٤٠١ - ح ١) .

(٩) جمال الدين يوسف الأستادار ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(١٠) بحلب كما في الضوء .

(١١) عز الدين الهاشمي ، الشيخ ، كما في الإنباء ، أما في الضوء فقد لقبه بعماد الدين الهاشمي .

(١٢) أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسين ، شهاب الدين ، البعلي الحنبلي الصوفي الفقيه ، ولد ببعلبك سنة ٦٩٦ هـ وتوفي بدمشق في رجب سنة ٧٧٧ هـ . (الدرر : ١/ ١٧٦) .

من (صَحيح مُسْلم) بسماعِهِ من زَيْنَب الكِنْدِيَّة [١] عن المؤيَّد [٢] ، وحَجّ فمات رَاجِعاً من الحَجِّ في هذه السَّنة .

[٥٩/ظ] ٣٣٩- / نَصْـرُ اللهِ (*) بنُ أحمَـدَ بن عُمَـرَ التُّسْتُـري الأَصْـل ، البَغْـدادي ، الحَنْبَلي ، نزيـلُ القَاهرة ، جَلالُ الدِّين ، أبو الفَتْح .

وُلد في حُدودِ الثَّلاثين [٣] ، وماتَ أبوهُ وهو صَغير ، فتربَّى عند الشيخ أَحْمَد السَّقا ، وقرأَ القُرآن والفقه ، وسمعَ الحديثَ من جَمال الدين الحُصري ، وكمالِ الدِّين الأَنْباري ، وأبي بكْـر ابنِ قَاسِم السِّنْجـاري وغَيْـرِهـم . وقرأَ الأُصولَ على الشَّيخ بَدْر الدِّين الإِرْبلي ، وولي تَدريس الحَـديث بمَسْجـد يانس ، وتدريسَ الفِقْه بالمُسْتَنْصِريّة والمُجاهِدِيّة ، وكَتَبَ الخَطَّ الحسنَ ، وقال الشعرَ ، وتَرَسَّلَ وصَنَّف ، وله أُرجوزة في الفِقْه نحوُ سبعةِ آلاف بَيْت . وقَدِمَ القاهرة فولاّه الظَّاهرُ دَرْس الحَدِيث ، ثم وَلِيَ تدريسَ الحَنابلة بها [٤] ، وحَدَّث بالقاهرة وأَفْتى ودرَّسَ . وكان بَهِيَّ الصُّورةِ حَسَنَ الشكل ، وهو والد قَاضِي الحَنَابلَة الآن [٥] ماتَ في صفر .

٣٤٠- يوسُفُ (**) بنُ أحمدَ بن محمَّد بن أَحْمَد بن جَعْفَر بن قاسِم البِيري ثم الحَلَبي ، نزيلُ القاهرة .

وُلِـد بعدَ سَنَةِ ستِّين ، وكانَ أبوه خَطِيباً بالبيرة [٦] ، وحَفِظ وهو صَغِير شيئاً في العَرَبيَّة والفِقْه ، وسَمِعَ من ابنِ جابر ورفيقِهِ أبي جَعْفر [٧] ، وتنقَّلَتْ به الأحوال إلى أن بَلَغ من أمره أنّه حكَم الإقليمَ كلَّه بل المملكةَ بأسْرها حَتّى لم يَبْقَ له إلا اسْم السلْطَنة ، قَبَضَ عليه الناصِرُ [٨] يومَ وُصُوله إلى بَلْبيس [٩] في تاسع جمادىَ الأُولى ، فلم يَزَل في العُقُوبة والمصادَرَةِ إلى أن قُتِـل خَنْقاً في حادِي عَشَرَ جُمادى الآخرةِ ثم قُطعتْ رأسُه بعد مَوْته وأُحْضِرت للنَّاصر ، ثم أعيدَتْ إلى جَسَدِه ودُفِنَ بتُرْبتِه .

[٦٠/و] / وفي هذه السَّنة مات :

(١) زينب بنت عمر بن كندي البعلبكية الدمشقية ، أم محمد ، محدثة ، توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ هـ . (العبر : ٥/ ٣٩٨ ، طبقات الشافعية للسبكي) .

(٢) هو المسند المحدث ، المؤيد بن محمد بن علي الطوسي .

(*) الإنباء : ٦/ ١٩٦ ، الضوء : ١٠/ ١٩٨ ، الشذرات : ٧/ ٩٩ .

(٣) في الضوء : « ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة » .

(٤) يريد الظاهرية الجديدة انظرها فيما سبق ص : ١١٢ .

(٥) هو أحمد بن نصر الله ، شهاب الدين ومحب الدين ، التستري الحنبلي ، القاضي الفقيه ، ولد سنة ٧٦٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة في جمادىَ الأولى سنة ٨٤٤ هـ . (الضوء : ١/ ٢٣٣) .

(**) الإنباء : ٦/ ١٩٨ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ١٦١٩ ، الضوء : ١٠/ ٢٩٤ ، الشذرات : ٧/ ٩٩) .

(٦) البيرة : بلدة بين حلب والثغور الرومية (التركية) قرب سميساط . (معجم البلدان : ١/ ٧٨٧ ، ودوسو ، الخريطة ١٣ / أ / ٣) .

(٧) انظر التعريف بهما فيما سبق ص : ٧٦ .

(٨) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٩) انظرها فيما سبق ص : ١٣٢ .

٣٤١- أحْمدُ (*) بنُ ثُقَبَة بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحَسَني المكي .

وكانَ قَدْ وَلي إمْرة مكَّة مَرَّة لعنان بن مغامس (١) .

٣٤٢- وفيها : قُتِلَ جمَّاز (**) بن هبَة بن جمَّاز بن مَنْصُور الحُسَيْني ، أميرُ المدِينة ، في حَرْبٍ جَرَتْ بينَه وبين بَعْض أعدائه بعد أنْ صُرِفَ عن إمْرةِ المَدِينة .

٣٤٣- وفيها : ضُربتْ عُنُقُ آدمَ (***) البَريدي صَبْراً بَيْنِ القَصْرين (٢) بأمْر النَّاصر (٣) . وكانَ ظَالماً فاجراً عَسوفاً .

٣٤٤- وفيها : قُتِلَ محمَّد (****) بنُ عُمَرَ بنِ اللنْك ، بفَارس .

وكان مَذكُوراً بالعَدْلِ ، واستولَى أخُوه إسْكَنْدر (٤) على مَمْلكَتِه .

٣٤٥- وآقباي (*****) الحاجب .

وكانَ في الآخر استقر رأس نوبة (٥) ، وخلف مالاً كثيراً جدّاً ، يقال : بلغ مائة ألف دينار فاستأصله الناصر .

٣٤٦- ومات فيها أيضاً طُوخ (******) الخزندار (٦) . في جُمادى الآخرة .

٣٤٧- وبُلاط (*******) ، في سجن الإسكندرية .

٣٤٨- وقُجَاجُق (********) الدُّوَيدَار . وكانَ قليلَ الشَّرّ ، ماتَ في آخر السنة .

(*) الإنباء : ٦/ ١٧٩ ، وهو في الضوء : ١/ ٢٦٦ . وفي درر العقود ، الترجمة : ١٦٠ .

(١) تقدم في تراجم الذيل ، الرقم : ١٨٣ .

(**) الإنباء : ٦/ ١٧٦ ، وهو في الضوء : ٣/ ٧٨ .

(***) الإنباء : ٦/ ١٧٤ .

(٢) انظر التعريف ببين القصرين في ص : ١٨١ .

(٣) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(****) الإنباء : ٦/ ١٧٥ ، وهو في الضوء : ٨/ ٢٤٢ ، في ترجمة موجزة .

(٤) هو إسكندر بن عمر بن تيمور لنك ، ملك شيراز من بلاد فارس بعد قتل أخيه ، ولم تذكر سنة وفاته (الضوء : ٢/ ٢٨٠) .

(*****) الإنباء : ٦/ ١٨٠ ، وهو في الضوء : ٢/ ٣١٣ : « أقباي بن عبد الله بن حسين شاه الطرنطاي الظاهري برقوق . . . . ومات . . في ليلة الأربعاء سابع عشري جادى الآخرة » .

(٥) انظر التعريف برأس نوبة في ص : ٧٥ .

(******) الإنباء : ٦/ ١٨١ ، وهو في الضوء : ٤/ ١٠ .

(٦) انظر التعريف بالخزندارية فيما سبق ص : ٦٨ .

(*******) الإنباء : ٦/ ١٨١ وهو في الضوء : ٣/ ١٨ ، وقال السخاوي : « بلاط أحد المقدمين ، كان من الفجار المفسدين الجاهلين بأمور الدين فغضب عليه السلطان وحبسه باسكندرية ثم أخرج منها إلى دمياط فقتل في الطريق في سنة اثنتي عشرة » .

(********) الإنباء : ٦/ ١٩١ واسمه فيه : « قجاجق بن عبد الله الدويدار الناصري . . . مات في أواخر السنة وقيل في سادس المحرم من التي تليها » ، وانظر الضوء : ٦/ ٢١١ .

ذكرُ من ماتَ سنة ثَلاثَ عَشْرةَ وثَماني مائة

فيهـا مـات :

٣٤٩ـ أحمدُ (*) بنُ عليّ المَحلّي المعْرُوفُ بالطّرِيْني ، الملَقَّبُ بمُشَيْمِش .

سمِعَ من العُرضي (١) ومُظَفّر بن يَحْيَى العَطّار (٢) وغيرهما ، وحَدَّث قليلا . وكان يتعَانَى الشهادات (٣) في بعض الجِهات والمَدَارس . وكانَ ساكِناً خيِّراً ، ماتَ في جُمادَى الأُولى .

٣٥٠ـ أحمَدُ (**) بنُ عليّ بنِ خَلَف الطَّنْتدائي نَزيلُ القَاهرة ، المعروفُ بالحُسَيْني لسُكْناه بالحُسَيْنية (٤) .

اشـتَغَـل في عِدّة فُنُـون ، ومَهَـرَ في قِراءَة الحَـديث بالقَلْعَـة / وسَمِـعَ كثيـراً من شُيوخِنا ، ولازَم شيخَ الإسلام سِراج الدّين (٥) ثم وَلَدَه بَعْده ، وجَمَع من فَتَاوَى شيخِنا كثيرا ، وكانَ حسنَ الخَطّ ماهِراً في الفِقْه والعَرَبيَّة . ماتَ في جُمادى الآخرة . [٦٠/ظ]

٣٥١ـ عبـدُ الـرَّحْمنِ (***) بنُ محمَّـد بنِ عبـدِ النَّـاصِر بن تاجِ الرِّياسَةِ المحَلِّي الزُّبَيْري ، قاضي القُضاة ، تَقي الدّين .

وُلدَ سنةَ نيِّف وثَلاثين (٦) ، وقَدِمَ القاهرةَ فقَطَنَها ، واشْتَغلَ كَثيراً ، وتزوَّج بنتَ القاضي

(*) الإنباء : ٢٤٣/٦ ، وهو فيه : « أحمد بن علي بن يوسف المحلي . . . » ، درر العقود ، الترجمة : ٣١١ ، وهو فيه : « أحمد ابن يوسف بن علي المحلي الطريني » . وفي الضوء : ٤٥/٢ ، كما في الإنباء . وفيه : ٢١٢/١١ ، كما في درر العقود المقريزية . ولم يذكره صاحب الشذرات .

(١) انظره فيما سبق ص : ١٦١ .

(٢) سبق التعريف به في ص : ٨٤ .

(٣) التعريف بالشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(**) الإنباء : ٢٤٢/٦ ، درر العقود ، الترجمة : ٢٢٦ ، الضوء : ١٩/٢ .

(٤) التعريف بالحسينية في ص : ١٤٠ .

(٥) البلقيني ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(***) بخط ابن قاضي شهبة بإزائه : « القاضي تقي الدين الزبيري » ، الإنباء : ٢٤٦/٦ ، الضوء : ١٣٨/٤ ، الشذرات : ١٠١/٧ .

(٦) قال ابن حجر في الإنباء : « قرأت بخط من أثق به عنه أن مولده سنة أربع وثلاثين » .

مُوَفَّق الـدِّين الحَنْبلي [١] ، وبـاشَـر التَّوقيع [٢] مدَّةً طويلَةً ، وكانَ عارفاً بالشُّرُوط [٣] ، ذاكراً للفقْه ، وقدْ سَمعَ من أبي الفَتْح المَيْدُومي [٤] ، ومن العِزّ بن جَمَاعة [٥] ، ثم نابَ في الحُكْم [٦] فشُكِـرَتْ سيـرتـهُ إلى أن قَرَّره الـظاهـر [٧] في القَضاء استِقْلالاً في جُمادى الأولى سنة تسع وتسْعين ، فباشر بعفَّةٍ وتَصْميم مع لِين جانِبه وتَوَاضُعه وعَدَم احْتجابه ، فلم يَزَلْ إلى رَجَب سنةَ إحْدى وثماني مائة فَصُرِفَ وأعيدَ الصَّدْرُ المَنَاوي [٨] واستمرَّ الزُّبَيْري بطّالاً إلى أن قَرَّرَه القاضي جلال الـدِّين البُلقيني في تَدْريس الصَّـالِحيَّةَ [٩] والنَّاصِريَّة [١٠] المدْرَسَتَيْن بين القصْرين [١١] ومَعْلومُهمـا نزولـه ، فَوَاظَب التَّـدْريس فيهمـا . ورأيتُ بخطِّه قِطْعَةً من (شَرْح التَّنبيه) من جَمْعه . وقد عُيِّن للقَضاء عِنْد القَبْض على جَمَال الدِّين [١٢] ثم لم يتمَّ ذلك ، ومات عن قُرْب في أوَّل شَهْر رمضان .

٣٥٢ـ علي [*] بنُ أحْمَد بن أبي بَكْر بن عَبْدالله الأدَمي .

وُلِـدَ سَنَـةَ ثلاثٍ وأرْبَعين تَقْـريبـاً ، واشْتَغل بالفِقْه والعُلُوم ، ولاَزَم الشيخَ وَليَّ الدِّين المَلَوي [١٣] فانتفعَ به وتأدَّب بآدابه . وأفَاد ودَرَّس ونَفَع النَّاس ، وسكَن بعضَ البلاد بالجَانِب

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي ، موفق الدين ، الربعي المقدسي ، الحنبلي ، القاضي المحدث المسند ، ولد سنة ٦٩١ هـ ، وتوفي في المحرم سنة ٧٦٩ هـ . (الدرر : ٢/ ٢٩٧) .

(٢) انظر التعريف بالتوقيع في ص : ١١١ .

(٣) سبق التعريف بالشروط والشروطي في ص ١٠٢ .

(٤) انظره في ص : ٨٤ .

(٥) انظره في ص : ٨٣ و ١٠٩ .

(٦) انظر التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٧) السلطان برقوق ، من تراجم الذيل رقم : ١١ .

(٨) من تراجم الذيل في الرقم : ١٢٦ .

(٩) سبق التعريف بها في ص : ٨٣ .

(١٠) المدرسة الناصرية : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٣٨٢ : « المدرسة الناصرية : هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها ، كان موضعها حماماً فأمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بإنشاء مدرسة موضعها ، فابتدىء في عملها ووضع أساسها وارتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها فكان من خلعه ما كان ، فلما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر في سنة ثمانٍ وتسعين وستمئة أمر بإتمامها فكملت في سنة ثلاث وسبعمئة ، وهي من أجل مباني القاهرة ، وبابها من أعجب ما عملته أيدي بني آدم فإنه من الرخام الأبيض البديع الثري الفائق الصناعة . . . » .

(١١) انظر (بين القصرين) في ص : ١٨١ .

(١٢) جمال الدين يوسف ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(*) الإنباء : ٦/ ٢٤٩ ، الضوء : ٥/ ١٦٣ ، الشذرات : ٧/ ١٠٢ .

وفي هامش الأصل بجانب الترجمة استدراك بخط ابن قاضي شهبة عسف بكليات منه قصّ أطراف النسخة ، ومثاله : « قال المؤلف في معجمه : قرأت عليه في الفقه والعربية لما كان بمصر وانتفعت ببركته وكان عالما إماماً في التفسير وآداب التصوف . . . حسن . . . سمعت عليه من صحـ . . . سماعه على . . . . الحرم . . . . بعضهم . . . . يحدث . . . . . » .

(١٣) انظره في ص : ٨٥ و ١٢٨ .

البَحْـري أسْفَـلَ مِصر مدَّة ، ثم تحوَّل إلى القاهِرَة فسكَنَ على شاطىء النيل مُدَّة ، وبجوار الجَامع العمري [١] مُدَّة ، ثم تحوَّل إلى القَاهِرة فشغل النَّاسَ بالجامع الأَزْهر . وكانَ دَيّناً خَيّراً متقشِّفاً كثيرَ الانْجماع . ماتَ في شَعْبانَ عن نَحْوٍ من سَبعين سنة .

[٦١/و] ٣٥٣ـ / عَلِي [*] بنُ زَيْـدِ بنِ عُلْوان بنِ صَيْـرَةَ بنِ مَهْـدِي بنِ عَبْـدالله الـزُّبَيْـدي ـ بضَم أولـه ـ الرّدماري ـ نِسبةً إلى قَرْية بمشَارِفِ اليَمن .

وُلد في سنة إحدَى وأربعين ، فلما تَرَعْرَع حَجَّ وجاور بمكَّة ، وأخذ عن اليَافعي عَبْدالله ابن أَسْعد [٢] ، والشيخ خَليل المالكي [٣] ، وغيرهما . ولقي بالشَّام الشيخَ عماد الدّين ابن كَثير [٤] ، والشيخ شَمْس الدّين ابنَ خَطِيب يَبْرُود [٥] . وعُني بالفِقه والحدِيث والأَدَب ، وكانَ يُذاكر (بكتاب) سِيبويه ، ويستحضر كَثيراً مِنَ الحَدِيث ، ويَميلُ إلى قَوْل ابنِ حزْم [٦] . ونَزَلَ على حَيَّار [٧] بن مُهَنّا فحَظِي عندَه وأقام بتلْكَ الدِّيار نحوَ العِشْرين سَنَة . وكان شَهْماً قويَّ النفس كثيرَ التَّطوُّر ، وتَسمَّى بأُخرةٍ عَبْدَ الرَّحمن . وله نَظْم وَسَط فمِنْه :

ما الـعِـلْمُ إلا كِتَـابُ الله والأَثَـرُ ... وَمَـاسِـوَى ذَاكَ لا عِلْمٌ ولا أَثَـرُ
إلا هَوى وخُـصُـومَـاتٌ مُلَفَّـقَـةٌ ... فَلاَ يَغُـرَّنْـكَ مِنْ أَرْبَـابِـهـا هَذَرُ
وَعَـدِّ عَنْ هَذَيَـانِ الـقَـوْمِ مكْـتَـفِيـاً ... بِمسا تَضَـمَّـنَـتِ الأَخْبَـارُ والـسُّـوَرُ

وقَدِمَ القَاهِرَة وقَدْ ضَعُفَ بَصَرُه ، فماتَ بها في أَوّل ذِي القَعْدَة .

٣٥٤ـ علي [**] بن عبد الرَّحْمَن بنِ [مُحمَّد بن أَحْمَدَ الرَّبَعي] الرَّشِيديّ ، الشَّيخ ، نورُ الدِّين [نَزِيلُ القَاهِرة] .

---

(١) سبق التعريف به في ص : ١١٨ .
(*) الإنباء : ٦/ ٢٥٠ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٩٣٦ ، الضوء ، ٥/ ٢٢١ ، الشذرات : ١٠٢ وفيه تصحيف .
(٢) تقدم في ص : ٨٤ .
(٣) خليل المكي المالكي ، تقدم في ص : ٨٤ .
(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء ، عماد الدين ، القرشي البصروي ثم الدمشقي ، المعروف بابن كثير ، الشافعي ، الحافظ ، المؤرخ المشهور ، ولد سنة ٧٠١ هـ ، وتوفي بدمشق في شعبان سنة ٧٧٤ هـ . (الدرر : ١/ ٣٧٣) . وانظر ما سبق ص : ٩٩ .
(٥) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، شمس الدين ، أبو عبد الله القرشي الجعبري ثم الدمشقي ، الشهير بابن خطيب يبرود ، الشافعي ، العلامة القاضي ، ولد سنة ٧٠١ هـ وتوفي بدمشق في شوال سنة ٧٧٧ ، هـ . (الدرر : ٣/ ٣٢٢) .
(٦) تقدم في ص : ١٤٦ .
(٧) حيـار بن مهنـا بن عيسى بن مهنـا ، الأمير ، من آل فضـل ، أمير عربان آل فضل ، توفي في مدينة السلمية شرقي حماة سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر : ٢/ ٨١) وتاريخ وفاته من ابن قاضي شهبة .
(**) الإنبـاء : ٦/ ٢٥٢ ، والتتمـة بين المعقوفين منه ففي الأصل موضعها بياض مقداره أربع كلمات ، الضوء : ٥/ ٢٣٧ ، الشذرات : ٧/ ١٠٣ .

وُلِـدَ في حُدود السّتين ، واشْتَغـل بالقَاهِرة ، ولازَمَ الشيخَ سِراجَ الدّين البُلْقيني [١] ، وانْقَطَع إلى الكَمال الدميري [٢] فانتفع به ، ومَهَر في الفِقه والحَديث ، وكان كثيرَ الاسْتِحضار للفُروع يَقظاً نَبِيها . ماتَ في شهر رَجَب .

٣٥٥ـ عليٌ (*) بنُ مَسْعُود بنِ عَليّ بن عَبْدِ المُعْطِي بنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ المُعْطي المالِكي الأَنْصارِي المكّي .

وُلدَ سنَةَ أَرْبَعين ، وسَمِعَ من عثمان بن الصَّفِيّ الطَّبري [٣] ومِنْ إبْراهيم بنِ محمَّد بنِ نَصْر الله الدِّمشقي [٤] ومن غَيْرهما ، وشارَكَ في الفِقْه ، مع الدِّيانة والمروَّةِ ، ماتَ في تَاسِع المحرَّم .

[٦١/ظ] ٣٥٦ـ / عَلي (**) بنُ مِصْباح ، الشَّيخ ، نُورُ الدّين .

كانَ أحدَ الفُضلاء في الفِقْه ، لَهُ زَاوِيةٌ [٥] بِبَعْضِ ضَواحِي القَاهِرة . ماتَ في وَسَط السنة .

٣٥٧ـ فَاطِمـةُ (***) بنتُ أحمدَ بن محمَّدِ بن عَليّ بنِ محمَّد بن عَليّ بنِ عَبْد الله بنِ جَعْفَر بنِ زَيْد الحُسَيْني الحَلَبي ، نَقِيبُ الأَشْراف والدُها .

وُلدتْ سنة أَرْبع وثَلاثين وسَبْعمائة ، وأُسْمِعَتْ على جدِّها لأمّها جمالِ الدّين إبراهيمَ ابنِ الشّهاب مَحْمود [٦] ، وأجازَ لها المِزّي [٧] والوَادِي آشي [٨] في آخَرين . وحَدَّثَتْ بحلَب ، وكانَتْ عاقِلَةً ديِّنة ، ماتَتْ فى رَبيع الأَوّل .

٣٥٨ـ عَليّ (****) بنُ عَبْد الرّحمن الضَّرْنَجي ، نور الدين .

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٦٦ .

(*) الإنباء : ٦/ ٢٥٣ ، الضوء : ٦/ ٣٨ . الشذرات : ٧/ ١٠٣ .

(٣) انظره في ص : ١٨٧ .

(٤) إبراهيم بن محمد بن نصر الله بن إسماعيل ، بهاء الدين ، ابن النحاس الدمشقي ، المحدث ، المسند ، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٥٣ هـ . (الدرر : ١/ ٧٠) .

(**) الإنباء : ٦/ ٢٥٤ ، الضوء : ٦/ ٣٩ .

(٥) لم نجدها بين الزوايا التي ذكرها المقريزي في خططه .

(***) الإنباء : ٦/ ٢٥٥ ، الضوء : ١٢/ ٨٨ ، الشذرات : ٧/ ١٠٣ .

(٦) تقدم في ص : ١٧٠ .

(٧) تقدم في ص : ٧٧ .

(٨) تقدم في ص : ٨٤ .

(****) الضرنجي : معجمة في الأصل ومقيدة . الإنباء : ٦/ ٢٥٢ : « الصرنجي » مهملة وكذلك في الضوء : ٥/ ٢٣٨ ، وفي الشذرات : ٧/ ١٠٣ : « الصريحي » مصحفة .

وُلِدَ بَعْدَ الثلاثين ، وأُسْمِعَ على ابن عَبْدِ الهادي [(١)] ، وعَبْدِ القَادِرِ [(٢)] بن أبي الدَّرّ البَغْدَادي وغيرِهما ، وحَدَّث ، سَمِعتُ منه ، وقد حَدَّثَ في العَامِ المَاضي مع الشَّيخ نُور الدين الأَبْياري بالبِيبَرْسِيَّة [(٣)] ، وكانَ أحدَ الصُّوفية بها . ماتَ في شَعْبان .

٣٥٩ـ عُمَرُ [(*)] بنُ محمَّد الطَّرابُلُسي ، الشَّاعِر .

قَدِمَ القاهرة ، فمَاتَ بها . سَمِعْتُ منْ نَظْمِه ، وماتَ في شَهْر رَجَب .

٣٦٠ـ محمَّدُ [(**)] بنُ خَاصّ بك التُّركي الحَنَفي ، الشَّيخ ، بَدْرُ الدِّين .

كانَ من ذُرِّيَّة الظَّاهِر بيبرس [(٤)] من جِهَة النساء ، بَرَع في مَذْهب الحَنَفيَّة واشْتَغل في عِدَّة فُنُون ، ودَرَّس وأَفْتى ، وكان دَيِّناً له مُرُوَّة مع شِدَّة التَّعَصُّب لمذْهَبه .

٣٦١ـ محمَّدُ [(***)] بنُ أَحْمدَ بن محمَّدِ بن محمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَليّ بن محَمّد بن سَليم ابن حِنَّا المِصْري ، شَمْسُ الدّين بن عزّ الدّين بنِ شَمْسِ الدّين بن شَرَفِ الدِّين بنِ الصَّاحِب زَيْن الدّين بن الصَّاحب بَهاء الدِّين .

وُلِدَ سنةَ أَرْبع وسِتِّين وسَبْعمائة ، واشْتَغَل قليلاً ، وباشَرَ دِيوانَ الإِنْشاء ، ثم أَقام بالشَّام مُدَّةً ، وكان جَدُّه لأُمِّه تاج الدّين البَارِنْبارِي مُوَقِّع الدَّسْت [(٥)] ، فتعانَى هُو ذَلك ، ثم قَدِمَ القَاهِرة واسْتَقَرّ في التَّوْقيع ، ثم نابَ في كِتابَة السِّرّ [(٦)] ، ودَرَّس بَعْد أبيه بالشَّريفيَّة / [(٧)] [٦١/و] جِوار الجَامع العَتيق [(٨)] وبالصَّاحِبيّة [(٩)] مَدْرَسةِ جَدّه الأَعْلَى بَهاء الدين ، وكانَ كثير الكتب

---

(١) تقدم في ص : ٨٩ .

(٢) كذا الأصل ، ولعله طفرة قلم من الشيخ ، فهو عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكَرَم ابن أبي الدر الربعي نجم الدين البغدادي المسند المحدث ، ولد سنة ٦٦٢ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٨ هـ . (الدرر : ٢/ ٢٧٥) ولعل المؤلف نسي عبد العزيز فإننا فتشنا بين من اسمه عبد القادر في الدرر فلم نجده ، ويقوي ظننا ما ذكره السخاوي في ضوئه فقد سماه (عبد العزيز بن عبد القادر) كما أثبتناه .

(٣) انظرها فيما تقدم ص : ١٨ .

(*) الإنباء : ٦/ ٢٥٤ ، الضوء : ٦/ ١٣٧ .

(**) الإنباء : ٦/ ٢٥٨ ، الشذرات : ٧/ ١٠٤ وفيه : « السبكي » بدل « التركي » .

(٤) هو الملك الظاهر ، ركن الدين بيبرس ، أبو الفتوح ، البندقداري ثم الصالحي ، التركي ، صاحب مصر والشام وهازم الصليبيين ، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٧٦ هـ . (الشذرات : ٥/ ٣٥٠) .

(***) الإنباء : ٦/ ٢٥٧ ، الضوء : ٧/ ٨٨ .

(٥) موقع الدست : هو كاتب الدست ، والدست : المجلس ، ويجلس صاحب هذه الوظيفة مع كاتب السر في دار العدل أمام السلطان أو النائب : (صبح الأعشى : ٥/ ٤٦٤) .

(٦) انظر كتابة السر في ص : ٦٦ .

(٧) سبق التعريف بها في ص : ١٥٤ .

(٨) جامع عمرو بن العاص ، سبق التعريف به في ص : ١١٨ .

(٩) الصاحبية : هي المدرسة الصاحبية البهائية ، قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٣٧٠ : « هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من =

صَحِيحَ الذّهن ، لَهُ مُرُوَّة وبرٌ ومَعْروف ، جَمَع مَالاً كَثيراً من التِّجارَة وغَيْرِها ، ولَهُ شِعرٌ وَسَط ، ولم يكُنْ بالمتَصوِّن ، ماتَ فجأةً ويُقال : إنّه سُمّ ، وتمزّق مالُه بَعْدَه .

٣٦٢- محمَّدُ (*) بنُ مُحمَّد بن عَبْدِ الوَهّاب المَناوي ، شَمْسُ الدّين ، الطَّويل .

وَلِيَ الحِسْبة [١] مِراراً ، وكانَ زَوْجَ أُخْت فَتْح الدّين [٢] كاتِب السِّرِّ [٣] فتقدّم بجاهِه ، ووَلِي نَظَر الكُسْوَة [٤] ، ووكالةَ بَيْتِ المال [٥] ونَظَر الأَوْقاف [٦] ، وكانَ كثيرَ الحِشْمَةِ ، عندَه قُصورٌ كثير في مايتعلَّقُ بالعِلْم .

٣٦٣- محمَّدُ (**) بنُ أَحْمَدَ الجرَواني - بفَتْح الجيم والرَّاء .

وُلِدَ سنةَ تِسع عَشْرَة وسَبْعمائة ، وسَمِعَ من ابن الشّحنة [٧] بَعْض (الصَّحِيح) ، وكانَ عَارِفاً بالشُّروط [٨] ، ولَه تَصْنيفٌ فيه ، وكانَ يكتُب خَطّاً حَسَناً ، وينْظِم نَظْماً عَجيباً عارياً عَن الوَزْن وعنِ المَعْنى أيضاً ، وكانَ أَبُوه يَدَّعي أنه أَنْصاري ، ولِذَا كانَ اسمُ المذكور في طَبَقةٍ [٩]

= مدينة مصر قرب الجامع العتيق ، أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا سنة أربع وخمسين وستمئة ، وكان إذ ذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر ، وإنما قيل له زقاق القناديل من أجل أنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل . . . وابن حنا هذا هو علي بن محمد بن سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم ياء آخر الحروف بعدها ميم . ابن حنا - بحاء مهملة مكسورة ثم نون مشددة مفتوحة بعدها ألف - الوزير الصاحب بهاء الدين ولد بمصر في سنة ثلاث وستمئة وتنقلت به الأحوال في كتابة الدواوين إلى أن ولي المناصب الجليلة واشتهرت كتابته وعرفت في الدولة نهضته ودرايته فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البند قداري في ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمئة . . . وفوّض إليه تدبير المملكة وأمور الدولة كلها وما مات حتى صار جدجد وهو عليّ المكانة وافر الحرمة في ليلة الجمعة مستهل ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمئة » .

(*) الإنباء : ٦/ ٢٦٠ ، الضوء : ٩/ ١٣٥ .

(١) انظر الحسبة في ص : ٧١ .

(٢) اسمه فتح الله من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢٢ .

(٣) انظر كتابة السر في ص : ٦٦ .

(٤) سبق التعريف بالنظر ، أما نظر الكسوة : فموضوعه شؤون خزانة الكسوة وهي خزانة الخاص ومنها الحواصل من الديباج الملون وغير ذلك من أنواع الأقمشة الفاخرة ، وكذلك الطشت خان وإليها ينقل القماش المفصل بالخزانة الأولى . (صبح الأعشى : ٣/ ٤٧٢ ، ٤/ ٣٠ - ٣٨ ، ١٩١ ، ٥/ ٤٦٥) .

(٥) سبق التعريف بها في ص : ١١٣ .

(٦) انظر التعريف بالنظر في ص : ٧١ ، ونظر الأوقاف : موضوعه التحدث في أموال الأوقاف من متحصل ومصروف وأرزاق المستخدمين والترميات وغير ذلك . (انظر الحاشية السابقة) .

(**) الإنباء : ٦/ ٢٥٨ ، وفي الضوء ثلاثة جروانيون غير هذا ، ولم نظفر به فيه .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٠٩ .

(٨) انظر الشروط والشروطيين في ص : ١٠٢ .

(٩) انظر الطباق فيما سبق ص : ١٢٢ .

السَّماع ، فادَّعى هو أنَّه حَسَني وصارَ شَرِيفاً ، وكانَ النَّسابة يَطْعن فيه لذلك ، وضَاع سَمَاعُه بهذِه الوَاسطة .

٣٦٤- مُحَمَّدُ (*) بنُ أحْمَدَ بن عَبْدِ المَلِكِ الدَّميري ، شَمْس الدِّين .

وَلِيَ الحِسْبَةَ [١] مِراراً ، ونَظر المَرسْتان [٢] ، وكانَ مُفْتِي دَارِ العَدْل [٣] للمَالِكيّة . وكان مشكوراً في مُبَاشَرَته ، ماتَ في شَهْر رَمَضان .

٣٦٥- مُحَمَّدُ (**) بنُ مُحَمّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ النُّعمان بن هِبَةِ الله الهُوّيّ ، نَزيلُ القَاهرة ، يُلَقَّب كَريم الدِّين .

اشْتَغل قَليلاً ، وكانَ يَرُومُ ولايَة حِسْبَةِ [١] بَلَدِه ، فَسَعى فيها إلى أنْ وَلِيَها ، ثم صُرِفَ مِراراً ، ثم تَزَيَّى بزِيِّ الجُنْد وصَحِبَ الوُزَراء [٤] ووَلِي مُشدّاً [٥] مُدَّة ، فعَسَفَ وظَلَم ، ثم صُودِرَ وأُهِينَ ، فَسَكَن القَاهِرَة وتَوصَّل إلى النَّاصِر [٦] بالمَسْخَرَة [٧] ، فقَرَّبه ونادَمه وولّاه الحِسْبَةَ بالقَاهِرة ، فماتَ بعِلَّةِ الدرن [٨] في شَعْبان .

[٦٢/ظ] ٣٦٦- / محمَّدُ (***) بنُ عَلِي القَطَّان ، المِصْري ، الشَّيخ ، شَمْسُ الدِّين ، الشَّافعي .

وُلِدَ سنةَ ثلاثين وسَبْعمائة ، وكانَ أبوه قَطّاناً داخِلَ بابِ زُوَيْلة [٩] ، فَنشأ وَلَدُه هذا في طلبَ العِلْم ، فَجدَّ إلى أنْ وَجَد ومَهَر في الفِقه والعَرَبية ، ولَازَم الشَّيخ بَهاء الدين بنَ عَقِيل [١٠] فتقدَّمَ عندَه ، ولما بنَى بَدْر الدِّين الخَروبي مَدْرَسَته [١١] على شَاطِيء النّيل قَرَّرَه فيها إمَاماً وابنَ

(*) الإنباء : ٦/ ٢٥٦ ، الضوء : ٦/ ٣٢٩ .

(١) انظر الحسبة في ص : ٧١ .

(٢) نظر المرستان : هو القيام على أموال المارستان من متحصل ومصروف ، وأرزاق المستخدمين ونفقات المرضى ، وما يتعلق بذلك ، وهي من أجلّ الوظائف .

(٣) دار العدل ، سبق التعريف بها في ص : ١٠٩ .

(**) الإنباء : ٦/ ٢٦١ ، الضوء : ١٠/ ٧ .

(٤) انظر التعريف بالوزارة والوزير في ص : ١٠٣ .

(٥) انظر التعريف بالشد والشاد والمشد في ص : ١٠٤ .

(٦) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل رقم : ٣٩٥ .

(٧) المسخرة : ألعاب يقومون بها لإضحاك الناس ، وجمعها : مساخر . (ذيل المعاجم العربية لدوزي) .

(٨) كلمة لم نهتد إلى قراءتها .

(***) الإنباء : ٦/ ٢٥٩ ، وتمام اسمه فيه : « محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى » وانظر الشذرات : ٧/ ١٠٤ ، ولم نظفر به في الضوء ، ولعل ثمة اضطرابا في عمود نسبه .

(٩) باب زويلة : أحد الأبواب القديمة في القاهرة ، ويقع اليوم على رأس شارع المعز لدين الله ويسمى في أيامنا باب المتولي . (النجوم : ٨/ ٤٧ ـ ح ٥ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية رقم ١/ ٥ ز ، رقم الأثر : ١٩٩ . الدليل الأزرق : القاهرة : ٧٧) .

(١٠) تقدم في ص : ١٣٣ .

(١١) انظر المدرسة الخروبية وبانيها في الخطط المقريزية : ٢/ ٣٦٩ .

عَقيل مُدَرِّساً ، وتزوَّج شَمْسُ الدّين ابنَةَ بَهاء الدّين فأوْلَدَها . وقَرأ فنَّ الأُصول عَلى عِمادِ الدِّين الإسنوي (١) ، والعَربية عَن الشيخ شَمْس الدّين ابن الصَّائغ (٢) ، ومَهر في القِراءات وصَنَّفَ فيها ، وعَلَّق على (الأَلْفيَّة) شَرْحاً ، ورأيتُ بخَطّه (شَرْح الحاوي) لشَيْخنا ابن المُلَقِّن (٣) في مُجلَّدين كَتبه عَنْ مُؤَلِّفه في سَنَة خَمْسين ، ولم يَحْصُل له سَماعُ الحَديث على قَدْر سنه ، وقد حَدَّث (بصَحيح مسلم) عن الشَّيخ صَلاح الدّين البَلْبيسي آخر أصْحاب الشَّريف المُوسَوي بالسَّماع ، وسَمعَ مَعي على بَعْض الشُّيوخ كثيراً ، ودَرَّس في عِدَّة أماكن وأَفْتى ، وكانَ قد انْفردَ في مصر بذلك حتى كان كثير من الرُّؤساء يقدِّمه على كَثير من المَشايخ لقوَّة ذِهْنه وكَثْرَة اسْتِحضاره . ثم نابَ (٤) في الحُكْم بأَخَرَةٍ عن القَاضي جَلالِ الدّين (٥) ، وماتَ على ذَلك في أواخِر شَوّال .

وهُوَ أوَّلُ شَيْخٍ اشتَغَلْتُ عليَه ، وكانَ أَبي قَدْ جَعَلَه أَحَدَ الأَوْصِياء فَتَصرَّفَ تَصرُّفاً عَجيباً ، سامَحه الله تَعالى .

٣٦٧ـ محمَّدُ (*) بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عبدِ الصَّمَدِ البَغْدادي ، شمسُ الدّين بنُ سَعْدِ الدّين ابن نَجْم الدّين الزَّرْكَشِي ، نَزيلُ القَاهرة .

اشْتَغل كَثيراً ، وعُنيَ بالقُرآن ، وشارَكَ في الفُنُون ، وقالَ الشِّعر الجَيِّد ، وعَمِلَ قَصيدَةً في العَرُوض عَلَى وَزْن (الساوية) (٦) وشَرَحها ، وقَرَّظها القَاضي مَجْدُ الدِّين إسْماعيل (٧) ،

---

(١) المشهور جمال الدين الإسنوي ، انظره فيما سبق ص : ٨٥ ، ولم نظفر بإسنوي لقبه العماد .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن علي ، شمس الدين ، الزمردي ، الشهير بابن الصائغ ، النحوي الحنفي ، ولد سنة ٧١٠ هـ ، وتوفي سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر : ٣/ ٥٠٠) .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ١٦١

(٤) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٥) البلقيني ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٥٢ .

(*) الإنباء : ٦/ ٢٦٢ ، الضوء : ٩/ ٢٠٨ ، الشذرات : ٧/ ١٠٤

(٦) الساوية : قصيدة لامية نظمها في علم العروض صدر الدين محمد الساوي ، وتسمى أيضاً (عروض الساوي) . ولها شروح كثيرة . الكشف : ٢/ ١١٤ .

(٧) البلبيسي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٦٣ المتقدم .

وعَمِل كِتاباً في المَدائح النَّبوية سَمّاه (العَواطِل الحوالي بِمَدْح خَير الموالي) ست عشرة قصيدة كلها بغَيْر نَقْط على البُحور السِّتّة عشر . وقد مَدَح يَلْبُغا السَّـالمي [١] فقرَّره في إمَامَة سَعيدِ السُّعداء [٢] .

وكانَ قد لازَمَني مُدَّةً ، وسمِعَ عليّ كَثيراً من تَصانِيفي ، وسَمِعْتُ من نَظْمه . ثم جَرَتْ لَه في آخِرِ عُمُره مِحْنَة ، وماتَ في ثاني ذي الحِجَّة .

[٦٣/و] ٣٦٨- / محمَّدُ (*) بنُ مَحْمُود بنُ نُون ، الحَنَفي ، الخُوارِزْمي ، المكِّي ، المَعْرُوف بالمُعِيد .

وُلِدَ سنةَ ثلاثين أوْ قَبْلها ، وكانَ قد أعَاد في الدَّرْسِ الذي قَرَّرَه يَلْبُغا [٣] للحَنَفِيَّة زِيادة على ثَلاثِينَ سَنَة فاشْتَهَر بها ، وكانَ سَمِعَ من العَفيفِ المَطَري [٤] ، والأمين الآقْشَهْري [٥] وحَجّ خَمْسين حَجّة . وكان عارِفاً بالعَرَبيَّةِ مُشاركاً في الفِقْه وغَيْره . ومات في جُمادى الأُولى .

٣٦٩- محمَّدُ (**) بن أبي اليُمْن الطَّبَري أبو الخير المكّي ، الذي مَضى ذِكْرُ وَالِده [٦] .

أَمَّ بعدَه في المَقَام [٧] ، فاغتيل لَيْلاً ظَنَّه بعض العَسَسِ لِصّاً فضرَبه ، فَصَادَفَ مَنِيَّته وله أرْبَعون سَنَة .

وفيها ماتَ من الأكَابر :

٣٧٠- قَرَاجا (***) الدَّويندار [٨] .

وَلي بَعْد فُجاجُق [٩] فماتَ عَنْ قُرْبٍ في رَبيع الأوّل .

---

(١) تقدم ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٣١ .
(٩) تقدم التعريف بهذه الخانقاه في ص : ٨٣ .
(*) الإنباء : ٦/ ٢٦٣ ، الضوء : ١٠/ ٤٥ ، الشذرات : ٧/ ١٠٤ .
(٣) هو يلبغا الخاسكي ، تقدم في ص : ٦٩ .
(٤) عبد الله بن محمد بن أحمد ، عفيف الدين ، المطري ، المحدث ، توفي في ربيع الأول سنة ٧٦٥ هـ . (وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٨٠٩) .
(٥) لم نهتد إليه .
(**) الإنباء : ٦/ ٢٦٤ ، الضوء : ١١/ ١٠٧ .
(٦) تقدم في التراجم في الرقم : ٢٨٩ .
(٧) تقدم التعريف به في ص : ١٨٧ .
(***) الإنباء : ٦/ ٢٦٦ ، الضوء : ٦/ ٢١٥ .
(٨) تقدم التعريف بالدوادار في ص : ١٦٦ .
(٩) رقمه في تراجم الذيل : ٣٤٨ .

٣٧١- ومَجْدُ الدّين (*) عَبْدُ الغني بنُ الهَيْصَم .

وُلِّي نَظر الخَاصّ (١) بَعْد جَمَال الدّين (٢) ، وخَرَج مع النَّاصِر (٣) إلى الشَّام ، ثم عَادَ قَبْلَه ومَعَـه مَرْسُـوم بأنَّ من ماتَ ولَوْ كانَ له وَارِثٌ لايُمكَّنُ وارِثُه من مَالِه إلاّ بمُراجَعَة السُّلْطان ، فأُضْعِفَ عَنْ قُرْبٍ وماتَ فجأة ، فيُقَال : إنَّهُ سُمَّ .

٣٧٢- وقَرَاتنْبَك (**) الحَاجِب .

وكانَ قَدْ عُيِّنَ لإمْرة الحَجّ . فماتَ قَبْل أن يَخْرُجَ في شَوَّال .

* * *

(*) الإنباء : ٦/ ٢٦٦ و ١٦٧ ، الضوء : ٤/ ٢٤٥ ، واسمه فيه : « عبد الغني بن إبراهيم بن الهيصم القبطي المصري » .

(١) انظر التعريف به في ص : ١٠٣ .

(٢) الأستادار ، يوسف ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٣) السلطان فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(**) الإنباء : ٦/ ٢٦٧ وفيه : « قراكشك » مصحفة ، الضوء : ٦/ ٢١٤ .

ذِكْرُ مَنْ ماتَ في سَنَة أَرْبَع عَشْرة

٣٧٣ـ حَاجِي (*) بنُ شَعْبَان بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن قَلاَوُن ، المَلِكُ المَنْصُور .

وكـانَ يُلَقَّبُ قَبْـلُ المَلكَ الصَّـالـحَ بنَ الأشْـرفِ بن الأمْجَـدِ بن النَّـاصِر بن المَنْصورِ الصَّالحِي . وَلِيَ السَّلْطَنَة مَرَّتين ، ثم اسْتَمَرَّ في دَاخِل الدور التي بالقَلْعَةِ (١) كالأسِيرِ مُنْذُ خُلِعَ بَعْدَ عَوْدِ الظَّاهِر (٢) منَ الكَرَك (٣) .

وماتَ في تاسِع عَشَر شَوّال بَعْدَ أن تَعَطَّلَتْ حَرَكَةُ يَدَيْه ورِجْلَيه مُنْذ سِنِين .

[٦٣/ظ] ٣٧٤ـ / **أحْمَـدُ (**) بنُ عَبْـدِ الله الـرُّومي المِصْـري ، المعـروف بالشيخ صَارُو ومَعْنَـاهُ الأشقـر بالتركي ، ماتَ بحَلَب .**

٣٧٥ـ إبْرَاهِيمُ (***) بنُ أحْمَدَ بن حسَين المَوْصِلي ، المالكي .

نَزيلُ مكَّة ، أقَامَ بها ثَلاثينَ سَنَة يتكسَّبُ بالنَّسْخ ، مع العِبادة والوَرَع والدّين المتين ، وكان يَحُجُّ ماشِياً من مكَّة ، وقِيل : مات في أوَّلِ التي قَبْلها .

٣٧٦ـ أحْمَدُ (****) بنُ مُحَمدِ بن أبي القاسِم الحَوَارِي ، المعْرُوفُ بالعُثماني ، شاهِدُ المَطْبَخ السُّلْطاني .

باشَرها نَحْوَ الخَمْسِين سنة ، وكانَ مشكُور السِّيرة ، ماتَ في ثالث عَشَر ربيع الأول .

٣٧٧ـ محمَّد (*****) بنُ عُبَيْدِ بن عَبْد الله البُشْكالِسِي ـ بضَمّ الموحَّدَة وسكون المعجمة وبعد الألف لاَم مكَسْورة ثم سين مُهْمَلة ـ المالكي ، ابنُ الشيخ زَيْن الدين .

اشْتَغل عَلَى عِزّ الدين بن جَمَاعة (٤) ومَهَر ، وماتَ أوَّل هَذه السَّنة غَرِيقاً بِبَحْرِ النِّيل .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٠ ، الضوء : ٣/ ٨٧ .

(١) سبق الكلام عليها في ص : ٧٧ .

(٢) برقوق السلطان ، من تراجم الذيل رقم : ١١ .

(٣) انظرها في ص : ٦٥ .

(**) الإنباء : ٧/ ٣١ ، الضوء : ١/ ٣٧٣ .

(***) الإنبـاء : ٧/ ٢٩ ، درر العقـود ، الـترجمـة : ١١ ، الضوء : ١/ ١٣ ، الشذرات : ٧/ ١٠٥ ، وفيه : « إبراهيم ابن محمد . . . » تصحيف .

(****) الإنباء : ٧/ ٣٢ ، درر العقود ، الترجمة : ٢١٣ ، الضوء : ١١/ ١٩٩ ، وضبط النسبة منه و ٢/ ١٦٦ ترجمته .

(*****) الإنباء : ٧/ ٤٢ ، الضوء : ٨/ ١٣٩ .

(٤) تقدم العز ابن جماعة في ص : ٨٣ و ١٠٩ .

٣٧٨- عَبْدُ الرحْمن (*) بنُ أَحْمَد بنِ مُحَمَّد بن وَفَاء الشَّاذِلي ، أَبُو الفَضْل ، ابنُ الشيخ شِهاب الدِّين ، المالِكي .

اشْتَغَل في صباه ، وأَخَذَ عَنْ عَمِّه الشَّيخ علي ، وتَعانَى النَّظْم فَمَهر ، وكانَ ذَكِيّاً حَسَنَ الخُلُقِ لَطِيفَ الطِّباع . ومِنْ نَظْمِه :

وَبي ذَهَبِيُّ الخَدِّ صِيغ لِمِحْنَتِي يُطِيلُ امْتِحاناً لي وَمَا أَنا زائِفُ
يُذِيبُ فُؤادِي وَهْو لاَ غِشَّ عِنْدَه فَيَاذَهَبِيُّ اللَّوْنِ إِنَّكَ خائِفُ
وَمِنْ فَمِه شُهْدٌ وَشُهْدٌ مُكَرَّرٌ وَمِنْ خَدِّهِ وَرْدٌ وَوَرْدٌ مُضَاعَفُ

ماتَ غَرِيقاً ببَحْرِ النيل .

٣٧٩- عَبْدُ اللهِ (**) بنُ أحْمد بنِ مُحَمَّد الزُّبَيْري ، القَاضِي ، جَمَالُ الدِّين ، ابنُ القَاضِي ناصِرِ الدِّين ابن التَّنَسي ، الإِسْكَنْدَراني ، نَزِيلُ القاهرة .

وَلِيَ القَضاء للمالِكيَّة مُدَّة لَطِيفة ، وكانَ جَميلَ الصُّورة حَسَنَ العِشْرة ، مات شَابّاً غَرِيقاً في بَحْر النِّيل ، وكانَ هُوَ واللَّذانِ قَبْلَه رَكِبوا للفُرْجَةِ في النيل فانْقَلَبَتْ بهِمُ المركَب .

[٤/٦٤] ٣٨٠- / عَبْدُ الوارِثِ (***) بنُ محمَّد بن عَبدِ الوَارِث ، البَكْري ، زَيْنُ الدين ، المالكي .

كانَ من أعيانِ البَكْرِيَّة بمصْرَ ، وهو أَخُو الشَّيخ نُور الدِّين مُحْتَسب (١) مِصْر ، ماتَ رَاجِعاً من الحَجّ في اليَنْبُع (٢) أَوَّلَ يَوْم مِنْ هَذِه السَّنة .

٣٨١- عَقِيلُ (****) بنُ سَرِيجَا بنِ مُحَمَّد بنِ سَرِيجا بنِ مُحَمَّد المَلَطِي ثم المَارْدِيني ، الحَنَفي ، قُطْبُ الدِّين بنُ زَيْن الدِّين .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٥ ، الضوء : ٤/ ٥٨ ، الشذرات : ٧/ ١٠٦ ، وفيها جيما : « . . . ابن أبي الوفاء » .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٦ ، ولم يفرد له ترجمة وذكره في ترجمة عبد الرحمن الذي قبله باختصار شديد ، الضوء : ٥/ ١٢ ، الشذرات : ٧/ ١٠٦ ، وفعل كما فعل ابن حجر في إنبائه .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٧ ، الضوء : ٥/ ٩٥ .

(١) هو علي بن محمد بن عبد الوارث ، نور الدين ، البكري ، ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة وولي حسبة القاهرة ، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٨٠٦ هـ . (الإنباء : ٥/ ١٧٩) . وانظر الحسبة والمحتسب فيما تقدم ص : ٧١ .

(٢) تقدم التعريف بها في ص : ١١٩ .

(****) الإنباء : ٧/ ٣٧ وترجمته هناك ترجمة مبسوطة تساوي ستة أضعاف ترجمته ههنا ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ٨٩٦ ، الضوء : ٥/ ١٤٩ .

اشْتَغَلَ على أبيه[١] وغيرِه ، وحَدَّث بشيء من تَصانيف أبيه بِحَلَب ، وماتَ في هَذِه السَّنَة بِحِصْنِ كَيْفا[٢] .

٣٨٢ـ عَلِيُّ (*) بنُ محمَّدِ بن علي بن عَبْد الله القَرْمي ، ثم الحَلَبي .

نَشَأ بدمَشْق ، وتكسَّب بالنَّسْخ وكِتابة الشُّروط[٣] ، ثم نابَ في الحُكْم[٤] عَن البُرْهان الصِّنهاجي[٥] ، ثم وَلي نِيابَة القَضاء بالمَجْدَل[٦] ، ثم قَضاء غَزَّة[٧] . ثم قَدِمَ القَاهِرة ، وكانَ صَديق فَتْح الله[٨] فأضَاف إلَيْه قَضاء دِمْياط[٩] ، ووَلِي مَشْيَخَة البِيبَرْسيَّة[١٠] لما انْسَحبَ أخو جَمالِ الدِّين[١١] ، وخَطابَةَ القُدْس ، وذكَرَ لي أنَّه سَمِعَ بدِمَشْق مِنْ عُمَرَ بن أُمَيْلَة[١٢] وغَيْرِه ، وكان كَثيرَ البِشْر والقِرَى حَسَنَ المُلْتَقى ، كثيرَ الخِدْمَةِ والمُدَارَاة . ماتَ في أواخِرِ السنة .

٣٨٣ـ محمَّدُ (**) بنُ إسْماعِيلَ بنِ يُوسُفَ بن عُثْمان ، الحَلَبي ، الشَّيْخ ، شَمْسُ الدِّين ، النَاسِخُ المُقْرِىء .

كانَ دَيِّناً خَيِّراً ، خَبيراً بالقِراءات السَّبْع ، جاوَرَ بالحَرَمَيْن نَحْواً مِنْ عَشْرِ سِنين ، ودَخَلَ اليَمن فأكرَمَه مَلِكُها ، وكانَ يَنْسَخُ ويَقْرأُ ويُقْرِىء في حَالَةٍ واحِدة . ماتَ في شهر رَبيع الآخر وقَدْ جاوزَ السَّبعين .

---

(١) سريجا ـ بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مدّ بوزن عظيم ـ ابن محمد بن سريجا بن أحمد ـ زين الدين ـ الملطي الماريدني ، من أعيان العلماء ، شافعي فقيه ، له مصنفات ، توفي بماردين في المحرم سنة ٧٨٨ هـ (الإنباء : ٢/ ٢٣٣ والدرر : ٢/ ١٣٠) .

(٢) انظر حصن كيفا فيما سبق ص : ١٢٧ .

(*) الإنباء : ٧/ ٤٠ ، الضوء : ٥/ ٣٢٢ .

(٣) سبق التعريف بالشروط في ص : ١٠٢ .

(٤) سبق التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٥) إبراهيم بن محمد بن علي ، برهان الدين ، الصنهاجي ، المالكي ، الفقيه ، الإمام ، العالم شيخ المالكية وقاضيهم ، ولد سنة ٧١٧ هـ ، وتوفي بالمزة بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٩٦ هـ (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٥٢٤) .

(٦) المجدل : ذكر ياقوت موضعين ، أحدهما : مجدل ، وقال : بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وفيه أسواق كثيرة وبازار قائم . ولعله ليس المراد ، والآخر وسماه : مجدليانة : قرية قرب الرملة فيها حصن محكم ، ولعله المراد حسب ما يقتضيه الخبر ، (معجم البلدان : ٥/ ٥٧) .

(٧) غزة : سبق التعريف بها في ص : ١٠٥ .

(٨) من تراجم الذيل في الترجمة : ٤٢٢ .

(٩) تقدمت في ص : ٦٩ .

(١٠) تقدمت في ص : ١٨ .

(١١) أخو جمال الدين ، هو ناصر الدين ، من تراجم الذيل في الرقم ٣٩٤ . وانظر جمال الدين يوسف الأستادار في الترجمة : ٣٤٠ فهو من تراجم الذيل أيضاً .

(١٢) عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة ، زين الدين ، أبو حفص المراغي الأصل ثم الحلبي ، المزي الشيخ مسند الشام ، ولد سنة ٦٨٠ هـ وتوفي بالمزة في ربيع الآخر سنة ٧٧٨ هـ . (الدرر : ٣/ ١٥٩) . وانظر ما سبق ص : ٨٤ .

(**) الانباء : ٧/ ٤١ ، الضوء : ٧/ ١٤٣ .

[٦٤/ظ] ٣٨٤- / **فَيْروزُ (*) الرُّومي ، الخَزْنَدار (١) ، الظَّاهري .**

تَربّى مَعَ النَّاصِرِ فَرَج (٢) مِنْ صِغَره ، فلمَّا تَرَعْرَع اختصَّ به وقَرَّره خَزْنَداراً ، وكانَ جَميلَ الصُّورة ليِّن الجانب ، وتقدَّم في الدَّوْلة ، واستقرَّ في نَظَر الخَانْقاه النَّاصرّية بسِرْياقُوس (٣) وماتَ في تاسع شَهْر رجب .

٣٨٥- **أعْظَمُ شَاه (**) بنُ إسْكَنْدر شَاه بن شَمْس الدّين السِّجِسْتاني الأَصْل، صاحِبُ الهِنْد، تلقَّبَ غياثَ الدّين ، صاحِبُ بَنْجالَة من بِلَاد الهِنْد .**

كانَ لَهُ حَظٌّ من الفَهْم ومحبَّةِ أَهْل الفِقْه والخَيْر ، أَنْشَأ بمكَّة مَدْرَسةً تعرف بالبَنْجاليَّة ، وقرَّر فيها طَلَبةً ومدرِّساً حَنَفيّاً ، وبالمَدِينَة أُخْرَى . وماتَ في هَذه السّنة . وكانَ جَدُّه رُتِّبَ عَلَى المملكة بعد موت مُبَارك شاه بن خَضرخَان بنِ سلَيمان . واستَقر في مَمْلكة الهِنْد بَعْدَ مَوْت أَعْظَم شاه وَلَدُه حَمْزَة .

٣٨٦ - **يَحْيَى (***) بنُ مُحَمَّد بن حَسن بن مَرْزُوق المَرْزُوقي الجِبْلي - بكَسْرِ الجيم وسكُون الموَحّدة بَعْدَها لَام - اليَماني الشَّافعي .**

تَفَقّه على رضيِّ الدّين بن أبي الرَّداد (٤) ، وسَمع من عَلِي بن شَدَّاد وغَيره ، واشْتَغَل كَثيراً ، وكانَ عَابِداً دَيِّناً خيراً يَتعانَى السَّماعَات كثيراً . ماتَ في جُمادى الآخِرة وقد بَلَغ ثمانين .

وفيهـــا :

٣٨٧- **قُتِلَ تمْراز (****) نائبُ السَّلْطنة بالإسْكَندرية .**

(*) الإنباء : ٧/ ٤٠ ، الضوء : ٦/ ١٧٥ .

(١) سبق التعريف بالخزندارية في ص : ٦٨ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٣) سبق التعريف بها في ص : ٨١ .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٣ ، الضوء : ٢/ ٣١٣ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٥ ، الضوء : ١٠/ ٢٤٦ .

(٤) هو أحمد بن أبي بكر بن محمد ، ابن الردَّاد ، اليمني . (الضوء : ١١/ ٢٤٧) .

(****) الإنباء : ٧/ ٢١ وقد ترجمه ابن حجر فيه ترجمة مفيدة فجاء فيه : « وفيها قتل الأمير تمراز الناصري الذي ولي نيابة السلطنة بالقاهرة ، قتل بالاسكندرية وكان لا بأس به ، وكان من خواص برقوق وأمَّر أربعين في زمنه ، ثم أمر تقدمة في سنة اثنتين وثمانمئة ، ثم نيابة الغيبة في فتنة اللنك ، ثم ولي نيابة السلطنة في سنة تسع وثمانمئة ، وناب في الغيبة في سنة اثنتي عشرة ، ثم قبض عليه في أوائل هذه السنة وسجن بدمياط ثم بالإسكندرية ثم قتل في عيد الأضحى ، كان يحب العلماء ويكرمهم ويعتقد في الصالحين ، كان تركياً خالصاً حسن الصورة » وانظر الضوء : ٣/ ٣٨ .

٣٨٨- وخَاير (*) بَاك .

٣٨٩- ويَشْبَك (**) المُوساوِي .

٣٩٠- وجَانم (***) .

٣٩١- وقَرْدَم (****) الحَسَنِي .

٣٩٢- وآقْبُغا (*****) القُدَيْدي .

٣٩٣- وأحْمَد (******) بنُ الأمِير جَمال الدِّين الأسْتَادار [1] خنقاً فيما قيل ، وكذا مات ولدا عَمِّه أحمدُ وحَمْزة .

٣٩٤- وكذا عَمُّه ناصِرُ الدِّين أخو جمال الدين .

* * *

(*) قال في الإنباء : ٧/ ٢٢ : « وفيها قتل خاير بك ، وكان قد ناب في غزة ، أعطي تقدمة » وانظر الضوء : ٣/ ٢١٠ .

(**) ترجمهُ في الإنباء : ٧/ ٢٢ ، قال : « وفيها : قتل يشبك الموساوي الأمير ، وكان أعطي تقدمة ، ثم ولي نيابة طرابلس ، ثم كان نائب غزة مدة طويلة ، قال العيتابي : ظلم أهلها ظلماً كثيراً فاحشاً ، كان أفقم سيء المعتقد رديء المذهب متجاهراً باللواط ، قتل بالاسكندرية أيضا » . وانظر الضوء : ١٠/ ٢٧٩ .

(***) ترجمه في الإنباء : ٧/ ٢٢ ، قال : « وفيها مات الأمير جانم ، كان قد أعطي تقدمة وناب في غزة ، وفي حماة وفي طرابلس ، قال العيتابي : لم يشتهر عنه إلا كل شر » وانظر الضوء : ٣/ ٦٥ .

(****) قال ابن حجر في الإنباء : ٧/ ٢٢ : « والأمير قردم الحسني ، كان أعطي تقدمة وتولى خازنداراً كبيراً ، ولم يكن به بأس » وانظر الضوء : ٦/ ٢١٨ .

(*****) ترجمته في الإنباء : ٧/ ٢٢ قال ابن حجر : « وآقبغا القديدي المعروف بدويدار يشبك ، كان مقدماً عند يشبك ، ثم استقر عند الناصر دويداراً صغيراً ، وأمره عشرة ، وكانت له وجاهة ومعرفة ويقتدى برأيه في كثير من الأمور . قال العيتابي : كان يدعي الحكمة ووفور العقل مع خبث ومكر وحب لجمع المال ، ولم يشتهر عنه خير قط ، وحصّل في أيام يشبك مالاً جماً ثم لم يزل في ازدياد إلى أن مات في ليلة الخميس ثالث عشر شوال وخلف شيئاً كثيراً جداً تمول بعده منه جماعة واستولى السلطان على غالبه » . وانظر الضوء : ٢/ ٣١٨ .

(******) جاء في الإنباء : ٧/ ١٥ و ٢٤ : « وفي هذه السنة في ربيع الآخر قبض على أحمد بن جمال الدين وعلى أحمد وحمزة ابني أخت جمال الدين ، وعلى شمس الدين وناصر الدين أخوي جمال الدين فصودروا وعوقبوا إلى أن مات في العذاب ناصر الدين وقتل الأحمدان وحمزة خنقاً » وانظر الضوء : ٢/ ٢٦٠ .

(١) جمال الدين الأستادار ، هو يوسف بن أحمد البيري ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

[٦٥/و]

/ ذِكْرُ مَنْ ماتَ في سَنَةِ خَمْس عَشْرة [١]

٣٩٥- فَرَجُ (*) بنُ بَرْقُوق ، النّاصِرُ بنُ الظّاهِرِ ، بِدِمَشْق .

٣٩٦- عَلِيُّ (**) بنُ مُبارَكِ بن رُمَيْثَة الحَسَني .

قَرَّرَه الناصِرُ فَرَجُ في إمْرةِ مكّة لما غَضبَ على حَسن بن عَجْلان [٢] ، ثم لم يتمَّ له ذلك .

٣٩٧- أحْمَدُ (***) بنُ أبي بَكْر بنِ عَليّ بنِ محمَّد بنِ أبي بَكْر بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَر بنِ عَبْد الرَّحْمن بن عَبْد الله بن يَعْقوب النّاشري ، الزَّبيدِي ، اليَماني . شهابُ الدّين بنُ رَضِيّ الدّين بنِ مُوفَّق الدّين ، الفَقيه الشافعي .

شيخُ أهْلِ زَبيد [٣] في الفِقْه ، بَرَع فيه وشارَكَ في غيرِه ، وتخرَّج به أهْلُ البلد مدَّة ، وانتهتْ إليه رِياسةُ الفَتْوى ، ووَلِيَ الحكمَ بها قليلاً ، وكان شَديداً على مُبْتَدِعة الصُّوفية وكانَتْ لهُمْ شوكَةٌ قائمة ، ومع ذلك فكانَ لايَفْتُرُ عن الإنكار عليهم ، وقَمَع من سار [٤] فَساد مَقالتهم شَيْئاً كثيراً ، رأيتُه بزَبِيد ونِعْمَ الشَّيخُ كان . ماتَ في خامِسِ عِشْري المُحَرَّم .

---

(١) بعد العنوان في أول الصفحة بخط ابن حجر : « إبراهيم الموصلي تقدم في التي قبلها » .

(*) هكذا اكتفى شيخ الإسلام بذكر اسم السلطان ولم يذكر شيئا من سيرته ، وهو السلطان ، وكذلك فعل في الإنباء ٧/ ٨٠ فلم تزد ترجمته ثمة على أسطر أربعة ، إلا أنه قال في آخرها : « وقد تقدمت أخباره في الحوادث » ولعل ابن حجر كان يكرهه فلم يثبت من سيرته في هذا الذيل شيئاً ، ولعل من الخير أن نثبت ههنا ما أورده السخاوي في ضوئه من سيرة السلطان فرج ملخصة من أخبار إنباء الغمر ، قال السخاوي في الضوء : ٦/ ١٦٨ :

« فرج بن برقوق بن أنس ، الناصر ، الزين ، أبو السعادات ابن الظاهر الجركسي المصري . ولد في سنة إحدى وتسعين وسبعمئة في وسط فتنة يلبغا الناصري ومنطاش فسماه أبوه بلغاق ، ثم سماه فرجاً ، فكان اسمه الحقيقي هو الأول ، وأمه أم ولد رومية . استقر في المملكة بعهد من أبيه وبعدَه في شوال سنة إحدى وثمانمئة ، وسنّه دون عشر سنين ، واختلف مماليك أبيه عليه كثيراً ونزل الشام مراراً في مماليك أبيه وغيرهم وتصافف هو في عسكره وشيخ ومن انضم إليه باللجون فانكسر وفر على الهجن في دمشق فدخل قلعتها وتبعه شيخ ومن معه فحاصروه إلى أن نزل إليهم بالأمان فاعتقل وذلك في صفر سنة خمس عشرة ، واستفتوا العلماء فأفتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم والفتك العظيم ، فقتل في ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور ، ودفن بمقابر دمشق ، وكان سلطاناً مهيباً فارساً كريماً ، فتاكا ظالما جباراً منهمكا على الخمر واللذات طامعاً في أموال الرعايا ، وخلع في غضون مملكته سنة ثمان وثمانمئة بأخيه المنصور عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد في جمادى الآخرة منها وأمسك أخاه فحبسه ثم قتله ، وترجمته تحتمل كراريس فأكثر ، معروفة من الحوادث فلا نطيل بها وهي في عقود المقريزي باختصار » . وانظر الشذرات : ٧/ ١١٢ ، وترجمته فيه لم تبلغ أربعة أسطر .

(**) الإنباء : ٧/ ٨٠ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٦٠٤ .

(***) الإنباء : ٧/ ٨٠ ، درر العقود ، الترجمة : ١٤٩ ، الضوء : ١/ ٢٥٧ ، الشذرات : ٧/ ١٠٩ .

(٣) انظرها فيما سبق ص : ٧٠ .

(٤) كلمة لم نتوضحها .

٣٩٨- أَحْمَدُ (*) بنُ عِماد بنِ عَليّ ، المِصْري ، ثُمَّ المَقْدِسي ، الشَّيخ ، شِهَاب الدِّين ، ابنُ الهَائم .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين ، واشْتَغَل بالقَاهرة ، ومَهَر في الفَرائض والحِسَاب مع حُسْن الخطّ . وتحوَّل إلى القُدْس فاستَقرَّ فيه ، ونَشأ له وَلَدُه مُحِبّ الدِّين نادرةُ الدَّهر ، ثمَّ اعْتُبِطَ به فصَبَر واحْتَسَب ، ودرّسَ بالصَّلاحِيّة [1] نِيابة ثم اسْتِقلالاً .

وماتَ في جُمادَى الآخرة .

٣٩٩- أَبو بَكْر (**) بنُ عَليّ بنِ يُوسُف الهَاشِمي الحَسَني ، الشَّريف ، المَوْصِلي ، نَزِيلُ القَاهِرة ، الوَاعظ .

كانَ يتكلَّم عَلَى النَّاس ، ويحفَظُ من كَلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّة [2] وغيره شيئاً كثيراً ، مَعَ الدِّين والخَيْر وحُسْن السَّمْت والتقلُّلِ من الدُّنيا . ماتَ في حَادِي عَشر من جُمادَى الأولى .

[٦٥/ظ] ٤٠٠- / جَارُ الله (***) بنُ صَالح بنِ أَحْمَد بنِ عَبْدِ الكريمِ الشَّيْباني المكي .

سَمِعَ على تاج الدِّين ابن بِنْت أبي سَعْد [3] ، وبدرِ الدِّين الهَمداني [4] وعِزّ الدِّين ابنِ جَماعة [5] ، وشِهابِ الدِّين الهكّاري [6] وغيرهم . سَمِعْتُ منه قليلاً باليَنْبُع [7] ، وكان عاقلاً خيراً ، مات بمكّة .

٤٠١- رُقَيَّة (****) بنْتُ العَفِيفِ عَبْدِ السَّلامِ بنِ محمَّد بنِ مَزْرُوع البَصْري الأَصْل ، أبوها نزيلُ المَدِينة .

وُلِدَتْ سنةَ سَبْع وعشرين ، وحَدَّثت بالإجازة عن يُوسُف بن عُمَر الختني [8] ، وأبي

(*) الإنباء : ٨١/٧ ، درر العقود ، الترجمة : ٢١١ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ٢١٨ ، الضوء : ١٥٧/٢ ، الشذرات : ١٠٩/٧ .

(١) الصلاحية : مدرسة للشافعية في القدس بالقرب من السور من جهة الشمال بباب الأسباط وقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي على الشافعية سنة ٥٨٨ هـ ، وكان موضعها كنيسة فهدمها وبنى مكانها المدرسة ثم حولت كنيسة لما سقطت القدس في أيدي الحلفاء . (خطط الشام ، كرد علي : ٦/ ١٢٢ - ١٢٣) .

(**) الإنباء : ٨٢/٧ ، درر العقود ، الترجمة : ٩١ ، الضوء : ٦١/١١ .

(٢) تقدم التعريف به في ص : ١٦٨ .

(***) الإنباء : ٨٤/٧ ، الضوء : ٥٢/٣ ، الشذرات : ١١٠/٧ .

(٣) لم نهتد إليه .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن مظفر ، بدر الدين ، الهمداني ثم الدمشقي ، الفقيه المحدث المقرىء ، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٦٥ هـ . (الإنباء : ٨/٤) .

(٥) تقدم في ص : ٨٣ و ١٠٩ .

(٦) تقدم في ص : ١٣١ .

(٧) انظر التعريف بها في ص : ١١٩ .

(****) الإنباء : ٨٥/٧ ، الضوء : ٣٦/١٢ ، الشذرات : ١١٠/٧ .

(٨) تقدم في ص : ١٥١ .

الفَتْح اليَعْمُري [١] وغيرهما من المِصْريين ، وعن أبي الحَسَن البَنْدنيجي [٢] ، والحافِظ المِزّي [٣] وغيرهما من الشّاميين ، قَرَأ عليها أصحابنا .

٤٠٢ـ سَعْدُ (*) بنُ عَبْدِ الله الحَبَشي البَشيري ، مَوْلَى بَشِيرِ الجُمْدار .

حَفِظَ القُرآن في حَيَاة مولاه . ورتَّبه في وَظَائف . ولما ماتَ مَوْلَاه أحب الاشْتِغال ولَازَم الفُقَهاء وتَزيّا بزيِّهم ، وأكْثر من الحَجّ حَتّى كانَ يُقال : إنه حَجّ سِتّين حجة ، وكانَ أحدَ الصُّوفية بالخَانقاه البيبَرْسيَّة [٤] .

٤٠٣ـ عليُّ (**) بنُ محمَّد بن أبي بَكْر الشيبي المكّي ، أَحَدُ الحَجَبَة

كانَ حَسَنَ الخَطّ ، كَتَب بخَطّه كثيراً .

٤٠٤ـ عُمَرُ (***) بنُ عَبْدِ الله ، الهندي ثم المكّي ، سِرَاجُ الدّين ، الحَنَفي ، الفافَى ـ بالفَاء قَبْل الألِف وكَذا بَعْدَها ـ لُقّب بذلك لأنّه كانَ يُكثر من النّطق بها .

أقَامَ بمكَّة أزْيَدَ من أرْبعين سنةً يُشْغِل النّاس بالفِقْه والأصول والعَرَبيَّة .

وماتَ في ذي الحجَّة وهُوَ من أبْناء السَّبْعين .

[٦٦/و] ٤٠٥ـ / مُحَمَّد (****) بنُ أحْمد بنِ محمَّد بن عَبْدِ الله بن محمَّد ، الطَّبَري ، زَيْنُ الدّين أبو الخير بن أبي الطّاهِر بن جَمَال الدّين بن الحافِظ مُحبّ الدّين .

اشْتَغل كَثيراً وبَرَع ، وسَمع قَليلا ، وأجَازَ له أحمد بنُ عَلِي الجَزَري [٥] ، وهو آخِرُ من حَدَّث عَنْه بمكّة ، وكانَ مَوْصُوفاً بالمروَّة . ماتَ في رَمَضان .

٤٠٦ـ محمَّدُ (*****) بنُ حَسَن بن عِيسَى بن محمَّدِ بنِ أحْمَد الحَلَوِيّ ـ بفتْح المُهْملة واللام الخفيفة ـ المعْروفُ بابنِ العُلَيْف ـ بضَم المهملة مصغراً .

أهلُهُ من مَدِينة حَلْي [٦] ، وقَطَن مكّة ، وكانَ مَوْلده سنةَ اثنتين وأربعين ، وتعانَى الأدب

---

(١) هو ابن سيد الناس ، انظره فيما سبق ص : ١٢١ .

(٢) تقدم في ص : ١٦٤ .

(٣) تقدم في ص : ١٦٤ .

(*) الإنباء : ٧/ ٨٥ ، الضوء : ٣/٢٤٨ .

(٤) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .

(**) الإنباء : ٧/ ٨٨ ، الضوء : ٥/ ٢٩٥ ، وترجمته فيه مبسوطة وافية .

(***) الإنباء : ٧/ ٨٩ ، الضوء : ٦/ ٩٨ ، وفيها : « الفافا » وتابعهما الشذرات : ٧/ ١١١ .

(****) الإنباء : ٧/ ٩٠ ، الضوء : ٧/ ٤٦ ، الشذرات : ٧/ ١١٢ .

(٥) تقدم في ص : ٨٩ .

(*****) الإنباء : ٧/ ٩١ ، الشذرات : ٧/ ١١٢ .

(٦) قال الهمداني في صفة الجزيرة : ٢٥٩ : « حلي : وهو مخلاف وقصبتها الصحارية موضع رؤساء بني حرام » وهي من تهامة اليمن » .

وَالنّظم حتّى جاء شاعراً ماهراً ، لكنَّه كان كثير الدَّعْوى مُعْجباً بِشِعْرِه يعتقدُ أنه يُوازي شعرَ أبي الطيب وأبي تَمّام ، وكانَ يَغْلُو في التَّشيُّع ولذا راج أمرُه عند صاحِبِ صَعْدَة [١] الإمام صَلاحِ ابن عَلي ، ثم عِنْد أمراء مكّة ويَنْبُع [٢] وكُلُّهم زَيْدِيَّة . ومن شِعره :

جَادَكَ الـغَـيْـثُ مِنْ طُلُولٍ بَوالـي ... كَبُـرُوج مِنَ الـنُّـجـوم خوَالـي

فَقَـدَتْ بيضَ أُنْـسِـهـا فَتَـسـاوَتْ ... بِيضُ أيّـامِـهـا وسُـودُ الـلَّيـالـي

٤٠٧- مُحمَّدُ (*) بنُ عَبْد السَّلام بن مُحمَّد الكَازَروني ، تَقِيُّ الدّين .

نابَ في الحُكم [٣] بالمَدِينة ، وكانَ نَبيهاً في الفِقْه . ماتَ في صفر .

٤٠٨- محمَّدُ (**) بنُ مَسْعُود النّحْريري ، الشَافعي ، نزيلُ مكّة .

كانَ عارِفاً بالفِقْه ، أفادَ بمكَّة جَماعةً من الطَّلَبة ، وماتَ بها .

[٦١/ظ] ٤٠٩- / محمَّـدُ (***) بنُ مُحَمَّـدِ بن مُحَمَّـدِ بن مَحْمـود بن غَازي بن أيّـوب بن مَحْمُود بن ألْ خُتْلُو ، مُحِبّ الدّين ، أبُو الوَليد ، ابنُ الشّحنة ، الحَلَبي ، الحَنَفي .

وُلِـدَ سنَـةَ تِسْـع وأرْبعين ، والشّحْنَـةُ [٤] هو جَدُّهُ مَحْمُـود الأعْلى ، ونَشأ هو مُشتغِلاً بالعِلْم ، فمَهَر في عِدَّة فنون ، وقالَ الشّعر الحَسَن ، وأفْتى ودَرّس ، ووَلِيَ قضاءَ حَلَب عِوَضاً عن جَمالِ الدّين إبراهيم بن العَدِيم [٥] في سنة ثَمانٍ وسَبْعين ، ثم صُرِفَ وعاد ابن العَدِيم ، ثم وَلِيَ بعـد مَوْته ، فلما قدم الظاهر [٦] حلب صرفه ثم سجنه وصادره ، فاعتنى به محمود الأستادار [٧] ، وكانَ اتّصل به ومَدَحه ، فاستَخْلَصَه وقَدِمَ مَعَه القاهرة ، ثم رَجَع إلى حَلَب وعادَ

---

(١) صعدة : مدينة أصغر من صنعاء ، في اليمن في الجبال . (جغرافية شبه الجزيرة : ٢٦٥) .

(٢) انظرها في ص : ١١٩ .

(*) الإنباء : ٧/ ٩٣ ؛ الضوء : ٨/ ٥٧ .

(٣) انظر نيابة الحكم فيما سبق ص : ٩٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ٩٨ والترجمة فيه أشد اختصارا ، وكذلك في الضوء : ١٠/ ٥١ .

(***) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « القاضي محب الدين ابن الشحنة » . الإنباء : ٧/ ٩٥ . الدر المنتخب ، الترجمة : ١٤٣١ ، الضوء : ١٠/ ٣ ، الشذرات : ٧/ ١١٣ .

(٤) الشحنة : رياسة الشرطة ، وصاحب الشحنة هو المتولي هذه الوظيفة ، ويقال للوظيفة : شحنكية . (ذيل المعاجم العربية لدوزي) .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن هبة الله ، جمال الدين ، أبو إسحاق ، المعروف بابن العديم ، الحنفي ، الحلبي ، قاضي القضاة ، قاضي الحنفية بحلب ، ولد في ذي الحجة سنة ٧١١ هـ وتوفي بحلب في المحرم سنة ٧٨٧ هـ . (الدرر : ١/ ٦٤) .

(٦) السلطان برقوق ، من تراجم الذيل رقم : ١١ ، وكان قدومه إلى حلب في ذي القعدة من سنة ٧٩٦ هـ . (انظر تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٥١٩) .

(٧) تقدم في ص : ١٠٥ .

إلى قَضائها ، ثم صُرِفَ وأقْبل على الإشْغال بالعِلْم . وجَمَع تارِيخاً لَطِيفاً [١] ، ونَظَم السِّيرة . ثم كانَ ممَّن قامَ مع جَكَم [٢] لما تَسَلْطَن بحلَب ، فنَقَم عليه النَّاصِرُ [٣] ذلك وقَبضَ عليه ، ففرَّ منه ، ثمَّ توصَّل إلى أن رَضِيَ عَلَيه وقرَّره في قَضاء حَلَب سنةَ تسْع . ثم لما دخَلَ حَلَب في سَنَةِ ثلاثَ عَشْرة قَبَض عَلَيْه وأقدمه القاهرة ، ثم عُنِيَ به فَتْحُ الله [٤] إلى أنِ اسْتَخْلصَهَ وقرَّره في تَدْريس الحَنفيّة بالجَمالية [٥] بعد مَوْت مَحْمُودِ بنِ الشَّيخ زَادَه [٦] . ثم خَرَج مع العَسْكر إلى دِمَشق ، فلمّا هزم النَّاصر ودَخَل دمَشق وَلاَّه قَضاءَ الحَنَفيَّة بالقَاهِرة فلم يتمَّ ذلك لِزَوال دَوْلَة النَّاصر . ثم اسْتَقرَّ في قضاءِ حَلَب وتَقَايَضَ مع صَدْرِ الدين بن الأدَمي [٧] بوظَائِفه التي بالقَاهِرة عنْ وظَائف لصدْرِ الدّين بدمَشْق .

٤١٠ـ مُوسَى (*) بنُ سَعِيد المِصْري ، شَرَفُ الدّين ، ابنُ البابا .

مات في شَعْبان .

وماتَ فيها مِنَ التُّرك أيضاً :

٤١١ـ سُودُون (**) الجَلَب ، أَحَدُ مَماليك الظَّاهر .

تنقَّلَتْ به الأحْوال ، ووَلِيَ نِيابَة الكَرَك [٨] ، ثم اسْتَقَلَّ بها وأظْهَر العَدْل . وفي هَذِه السَّنة قُرِّرَ في نيابة حَلَب بعد قَتْل النَّاصر ، فتوجَّه إليها ، فَماتَ بَعْدَ قليل في شَهْر ربيع الأول من جراحَةٍ أصَابَتْه في رِجْله .

* * *

(١) اسمه : روض المناظر في علم الأوائل والأواخر . الكشف : ٢/ ١٢٧٠ .

(٢) هو الأمير جَكَم بن عبد الله ، أبو الفرج ، الظاهري برقوق ، وقد أعلن نفسه سلطاناً في حلب سنة ٨٠٩ هـ ، ثم قتل في ذي الحجة منها ، ترجمه ابن حجر في الإنباء ترجمة وافية في : ٦/ ٢٥ . ولم يترجمه في الذيل .

(٣) فرج ، تقدمت ترجمته في هذه السنة في الرقم : ٣٩٥ .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢٢ .

(٥) هي مدرسة الأمير جمال الدين الأستادار ، قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٤٠١ : « هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة ، كان موضعها قيسارية يعلوها طباق ، كلها وقف ، فأخذها وهدمها ، وابتدأ بشق الأساس في يوم السبت خامس جمادى الأولى سنة عشر وثمانمئة ، وجمع لها الآلات من الأحجار والأخشاب والرخام وغير ذلك . . . فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة إحدى عشرة وثمانمئة وقد انتهت عمارتها جمع بها الأمير جمال الدين القضاة والأعيان . . . ومد سماطاً جليلاً أكل عليه كل من حضر وملأ البركة التي بوسط المدرسة ماءً قد أذيب فيه سكر مزج بماء الليمون وكان يوماً مشهوداً » .

والأمير جمال الدين الأستادار بانيها من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ . وانظر ما سبق ص : ١٨ .

(٦) محمود بن الشيخ زادة الحنفي ، الفقيه المحدث ، ترجمهُ السخاوي في الضوء : ١٠/ ١٣٦ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢١ .

(*) الإنباء : ٧/ ٩٩ وترجمته فيه مبسوطة ، الضوء : ١٠/ ١٨٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ٩٩ ، الضوء : ٣/ ٢٨٢ .

(٨) تقدم التعريف بالكرك في ص : ٦٥ .

[٦٧/و]

/ ذكرُ من ماتَ في سَنَة سِتّ عَشْرة وثماني مائة

٤١٢- أبو بَكْر (*) بنُ يُوسُف بن أبي الفَتْح العَدَني ، رَضِيّ الدِّين ، ابنُ المُسْتَأذِن ، الشّافعي .

وُلِدَ بَعْدَ الأربعين ، واشتغلَ ببَلَدِه ، وقَدِمَ القاهرة فأخذ القِراءات عن بَعْض شُيوخنا وأتْقنها ، ولازَمَ شيخَنَا ابن المَلقّن [(١)] وكَتَب عنه بَعْضَ تَصانيفه ، وخَطُّه حَسَن ، ويُعاني النَّظم ، ثم رَجَع ، ثم قَدِمَ مَرّةً أخرى فاسْتَنْسخ (شرح البُخاري) لابْن الملَقّن أيْضاً ودَخلَ به اليمن ، وحَصَّل (شرح مغلطاي) ، وولي خَطابة الجَامع الكبير بعَدَن [(٢)] ، وكان يتكلَّم على الناس ، ومنهم من يَنْسبُه إلى التَّزيُّد في العِبارة . سَمِعْتُ من نَظْمه ، وسَمع مني كثيراً بعَدَن ، وبلَغَني أنه ماتَ في هَذه السنة .

٤١٣- جابرُ (**) بنُ عَبْدِ الله الحَرَاشِي - بمُهْمَلة مفتوحة وراء خفيفة وبعد الألف معجمة .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وخَمْسين ببعض قُرَى اليمن ، وطلَبَ العلم ومَهَر في مَذْهب الزَّيْديَّة ، وقَدِمَ الحجاز تاجراً فاتّصل بالسيِّد حَسَن بن عَجْلان [(٣)] فقَرَّبهُ ، وكانَ مَوْصُوفاً بالأمانة والمعرفة فَصَرَّفه في جِهاته ، فبَنَى بجُدَّة [(٤)] مَوْضِعاً لتفريغ بضائع التُّجار ، وضَبط الأمور ، وحَصَّل الأموال من جِهَة المكْس ، وحَظِي عند حَسَن ، ثم تغيَّر عليه ، ففرَّ منه إلى أصحاب يَنْبُع [(٥)] ، فناصَحَهم وحَسُنَتْ مباشرته عندهم ، وعَمَر لصاحِبها قَلْعةً مُتْقَنة وأدار عَلَيها سُوراً ، ودَخل مِصْر مُؤَلِّباً على حَسَن بن عَجْلان ، فلم يُفِدْه ذلك بل قَبَضَ عليه النَّاصِر [(٦)] وصادَرَه وجَهَّزه إلى حَسَن في قَيْد ، فأفْرَج عنه حَسَن بعد ذلك وأعادَه إلى ولاية جُدَّة . فلما كان في هَذِه السَّنة هجم رُمَيْثَة بن محمَّد بن عَجْلان [(٧)] على مكَّة في غَيْبَة حَسَن ، فقام جابر بمُدارَاتِه ، فلما عاد حَسَن اتّهمه بموَالاةِ رُمَيْثَة وصَلَبه على بَاب شبيكةَ في ذِي الحجة .

(*) الإنباء : ٧/ ١٢٩ ، الضوء : ١١/ ٩٨ ، الشذرات : ٧/ ١٢٠ .

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ١٦١ .

(٢) تقدمت في ص : ١٤٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ١٣٠ ، الضوء : ٣/ ٥١ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٦٠٤ .

(٤) جدة : مدينة على الساحل الغربي للحجاز على البحر الأحمر ، وهي مرفأ مكة وبينهما / ٥٥ / ميلاً إلى الغرب . (جغرافية شبه الجزيرة العربية : ٢٠١) . وانظر ما سبق ص : ١٣٥ .

(٥) انظرها فيما تقدم ص : ١١٩ .

(٦) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٧) رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني ، أمير مكة . قتل في رجب سنة ٨٣٧ هـ (الإنباء ٨/ ٣١٣) .

وقد كنتُ رأيتُه عِنْدَ فَتح الدّين كاتب السِّرِّ ، وكانَ كثيرَ الاسْتِحضار ، داعيةً إلى مَذْهَبِ الزَّيْدية ، داهيةً ماكراً ، فلَما أَتى أمرُ الله ما أَغْنَى ذلكَ عَنْهُ شيئاً .

[٦٧/ظ] ٤١٤ - / إبْـراهِيـمُ (*) بنُ مُحَمَّـد بن بَهـادُر بن عَبْـدِ الله الـغَـزّي الـنَّـوْفَـلي ، بُرْهـانُ الدِّين ، ابنُ زُقَّاعة - بضَمّ الزّاي وقَدْ تُبْدَلُ سِيناً ، وتَشديد القَاف ، وبعد الألف مُهْمَلة .

ذكَرَ لي أنّه وُلد سنةَ خمس وأَرْبعين ، وذكَر لي غَيرهُ أنّه وُلد قبلَ ذلك بكثير ، واشتغلَ ببلادِه ، وأَخذ عن المشايخ بها وبالقُدْسِ وغيْرِها في القُرآن والأدب ، وتَعانَى الخِياطَة مُدَّةً في شبابه ، ثم صار يبيعُ النَّباتَ والأَعْشَاب ويحصِّل ذلك من تلك الجبال واشْتَهر بالحِذْق في ذلك ثم تجرَّدَ مُدَّة وتعبَّد ، وتعلَّم عِلْمَ الحَرْف [١] وأقامَ بمنْزِله بعدَ ذلك مَقْصوداً من الطَّوائف إمّا لمَنْ يقرئه القُرآن ، وإمّا لمن يَتَعَلَّم منه عِلْمَ الحَرْف ، وإمّا من يتعلَّم منه مَنافع النَّبات وصفاته .

وانْتَهى أمرُه إلى المَلِك الظَّاهر [٢] ، وكان ولدُه الأكبر محمَّد قد أصيب في رِجْله بداء ، فبعَثَ واستدعاهُ إلى القَاهِرة وعَظَّمه ، وتبعَه على ذلك أهْل دَوْلَتِه ، ويقرِّر تَحْضيرَ المَوْلِد النبوي كلَّ سنة باسْتدعاءٍ من الظَّاهر ، فقامَتْ له بذلك سُوقٌ ، ونُسِبَتْ إليه كرامات وخوارق . وكان يعرفُ طَرَفاً جَيّداً من الشَّعْوَذَة ويُوهِمُهم بمعرفة الكِيمياء . فلما وَلِيَ النَّاصِرُ فَرَج [٣] راجَ عليه أكثرَ من رَواجه على أبيه ، حَتّى كان لايُسافِر إلا في الوَقْتِ الذي يَحُدُّه له .

وتَحوَّلَ بَعْدَ اللنك إلى القَاهِرة فَوطَنها ، وكانَ يُقْصَد في عَمَل الأَوْفاق ، ويتكلّم في الهَيْئَة والحِسـاب . اجْتَمَعْت به بمنْزِله قَديماً ، ثم كَثُر الاجْتِماعُ به بالقَاهِرة ومِصْر ، وسَمِعْتُ من نظمـه قصيـدة .... [٤] . وبَلغَني أن الشيـخَ شَمْس الـدِّين القَـرْمي [٥] كانَ يُعَـظّمـه أمام .... وكانَ أعْجُوبَة الدَّهْر في سُرْعة النَّظم واخْتِراع الحِكايات ، حَضَر مَرَّة عِنْد القَاضِي جَلالِ الدّين [٦] البُلْقيني منْ بَعْد صَلاة الجُمُعَة إلى العَصْر ، فذاكَرَهُ بأَخْبارِ الصَّالحين ، فلم يذكُرْ البُلْقيني قِصَّة جرتْ لبعْضِ من سَلَف إلا

(*) الإنباء : ٧/ ١١٩ ، درر العقود ، الترجمة : ١ ، الضوء : ١/ ١٣٠ ، الشذرات : ٧/ ١١٥ .

(١) انظر التعريف بعلم الحرف في ص : ١٤٩ .

(٢) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٤) كتب ابن حجر في الهامش الداخلي للصفحة مقدار سطر بخط دقيق فعسف به التجليد فغمت أكثر كلماته علينا وتوضحنا بعضها . فأثبتناه وتركنا الباقي .

(٥) انظره فيما سبق ص : ١٧٠ .

(٦) البلقيني ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٥٢ .

عارَضَه بمثلها وأَحْسَنَ منها وأَعْجَب ، فلمَّا انصرف سألَهُ صاحِبُنا ناصِرُ الدّين محمَّدُ بن أَرْغُون المارْداني [١] مُتَعَجِّباً ، فاعترف لَهُ أنّه اخْتَرَعَ مُعْظَم ماذكَرَه في ذلك المَجْلِس .

وَجَرتْ له مع المُؤَيّد [٢] في سَنَة خَمْس عَشْرَةَ مِحْنَةٌ بسبَبِ اخْتِبار جَماعةٍ من الخُدّام الملازمين لديه من / عبيده بأمور مُنكَرةٍ من بَاب التَّحْريم ونَحْو ذَلك ، فانْتَهره وأَمَر بالتوكيلِ به ، ثُمَّ شُفِعَ فيه فأَطْلَقَه ، فرَجَع إلى مَنْزِله متألّماً وأَقَامَ نحوَ السَّنة ، وماتَ في العَشْرِ الأَوْسَط من ذي الحِجَّة . وحَضَرْتُ الصَّلاة عليه بالجَامع الجَديد النَّاصري [٣] على شاطِيء النّيل ، ودُفِن خارِجَ باب النَّصْر [٤] ظَاهِر القَاهرة .

[٦٨/و]

٤١٥- أَبو بكْر (*) بنُ حُسَيْن بنِ عُمَر بنِ عَبْد الرَّحْمن بن أبي الفَخْر بنِ النَّجم العُثْماني ، الشَّافعي المَرَاغي ثُمَّ المِصْري ، القَاضي ، زَيْنُ الدّين ، نَزيلُ المدينة .

وُلِدَ سَنَة ثمانٍ وعِشْرين أو في أول التي تَليها . وأجازَ له أَبُو العَبّاس ابنُ الشّحنة [٥] فكانَ آخرَ مَنْ حَدَّثَ عنه في الدُّنيا بالإجَازة ، وأمَّا بالسَّماع فتقدَّمت في هَذِه السَّنة وَفاة عائشةَ بنتِ عَبْد الهَادي [٦] في رَبيع الأول ، وأَحْمد بن إسْحاق ابن مُزَيْز الحَمَوي [٧] ، والحَافِظان المِزّي [٨] والبِرْزالي [٩] وآخرون مِنْ دِمَشق وحَمَاة وحَلَب وغيرِها ، خَرَّجْتُ له عَنْ أَرْبَعينَ مِنْهم أَرْبَعين حَديثاً تفرَّدَ بالرّواية أكثرهم ، وسمع بالقَاهرة من صَالح بنِ مُخْتار [١٠] ، وعَبْد القَادِر بنِ المُلوك [١١] ، وأحْمد بنِ كُشْتُغْدي [١٢] ، وأحمد بن محمد المزيز [١٣] وغيرهم من أَصْحاب

---

(١) محمد بن أرغون ، ناصر الدين ، المارداني القبيباتي ، الأستادار ، الأمير ، ولد سنة ٧٥٠ هـ ، وتوفي بالقاهرة في رمضان سنة ٨٣٤ هـ . (الإنباء : ٨/٢٤٢) .

(٢) الملك المؤيد شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٣) انظره فيما تقدم ص : ١٣٦ .

(٤) انظره فيما تقدم ص : ١٤٧ .

(*) الإنباء : ٧/١٢٨ ، درر العقود ، الترجمة : ٥٣ ، الضوء : ١١/٢٨ ، الشذرات : ٧/ ١٢٠ .

(٥) تقدم التعريف به في ص : ٨٢ .

(٦) المقدسية المحدثة ، توفيت سنة : ٨١٦ هـ ، (الإنباء : ٧/١٣٢) ولم يترجم لها في الذيل .

(٧) لم نجد بين الأحمدين في الدرر سوى : « أحمد بن إدريس بن محمد .. بن مزيز الحموي ، تاج الدين أبو العباس ولد سنة ٦٤٣ ... ومات ... سنة ٧٣٣ » ولعله هو فقد ذكر ابن حجر في الإنباء في ترجمة أبي بكر هذا أن أحمد بن مزيز أجاز له قديما في سنة تسع وعشرين وسبعمئة ، ولكن اسم ابن مزيز هاهنا (أحمد بن إسحق) ولعل ثمة طفرة قلم .

(٨) انظره في ص : ٧٧ .

(٩) القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين ، البرزالي ، الدمشقي ، الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ولد في جمادى الأولى سنة ٦٦٥ هـ ، وتوفي بخليص في ذي الحجة سنة ٧٣٩ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٣٩) .

(١٠) الأشنهي ، تقدم في ص : ٧٧ .

(١١) انظره في ص : ٧٧ .

(١٢) انظره في ص : ٨٧ .

(١٣) لم نجد بين الأحمدين في الدرر من اسمه أحمد بن محمد المزيز ، وانظر الحاشية السابقة رقم : ٧ .

ابن عَبْد الدائم (١) والنّجيب (٢) ومن بعدهما ، وقَرَأ على الشّيخ تقي الدّين السُّبكي (٣) شيْئاً من مَحْفوظاته عرضا حين دخل دمشق ، ولاَزمَ الشّيخَ جَمَال الدّين الإسْنوي (٤) وقرَأ عليه القِطْعَة من (شَرْح المِنْهاج) ثم أكْمَلَ غالبها ، ثم تَحوَّل إلى المدينة الشّريفة فَسَكَنها وحَصّل بها بعض جِهات تَقُوم بِحاله ، ولاَزَم الإشْغال بالرَّوْضَة الشّريفة والتَّحديث إلى أن صار شَيْخَها المُشارَ إليه ، ثم وَلِيَ قَضاءَها بعد أن شَاخ وانْهرَم وبَلَغ الثّمانين ، فبَاشَر بها قَليلاً ، ثم وَثَبَ عليه صِهْرهُ زَوْجُ ابْنَتِه أبو حَامِد بن المَطَري (٥) فَوَلي مكانه ، وتألَّم الشّيخ لذلك .

لقيتُـه قديماً بمكّة وسمعتُ مِنْه بِمِنى ، ثم سَمِعْتُ مِنْه بالمَدِينة بعدَ الثماني مائة ، ثم سَمِعْت منه بمكّة تُجَاه الكَعْبَة سنة خَمْسَ عشرة ولم يختلَّ عقله ولاتغيَّر ذهنه . وبَلَغني بعد ذَلك أنَّه تغيَّر قليلاً ولم يَثْبُتْ ذلك عندي ، وكانَتْ وفاتُه في سادِس عَشَر ذِي الحِجَّة .

[٦٨/ ظ] ٤١٦- / العِجْلُ (*) بنُ نُعَيْر بن حَيَّار بن مُهَنّا .

يقال اسمُهُ يُوسُف بنُ مُحَمّد . وُلِدَ سنةَ ثمانين أو بعْدَها ، وقُتِلَ في هذه السَّنة .

٤١٧- عَبْدُ الله (**) بنُ مُحَمَّـدِ بنِ أَحْمَـدَ بنِ قَاسِمٍ العُمَـري الحَـرَازي ثم المكّي ، عَفِيفُ الدّين ابنُ القَاضِي تَقيِّ الدّين بنِ الشّيخ شِهابِ الدّين .

عُنِيَ بالعِلْم ، وتنبَّه في الفِقْه ، وسَمع قليلاً ، وماتَ بمكَّةَ ولَهُ بضْعٌ وسِتُّون سَنَة .

٤١٨- عَبْدُ القَوِيِّ(***) بنُ محمَّد بن عَبْد القَوِيّ البِجَاوي المَغْربي ، الفَقِيه ، المالِكي ، نَزِيلُ مكّة .

وُلِدَ سنة نَيِّف وخَمْسين ، وتَفَقّه ببلَدِه ومَهَر ، ثم قَدِمَ مكّة فأقام بها مُجَاوِراً ، فأَفْتَى ودَرّس مع الدّين والخَيْر والعِبادَة . ماتَ في شَوَّال .

٤١٩- عُثْمانُ (****) بنُ إبْراهِيم بنِ أَحْمدَ البَرْمَاوي ، فَخْرُ الدّين ، الشّافعي .

وُلِدَ سنةَ بِضْع وستين ، واشْتغلَ بالفِقْه والحَدِيث والعَرَبيَّة حتى مَهَر فيها ، ولازم الشّيخ فَخر الدين إمامَ الجَامع الأَزْهر في القُرآن حَتَّى نَبَغ واسْتَقرّ بعد شَيْخِه المذكور في دَرْس القرآن

(١) تقدم في ص : ٨٨ .
(٢) تقدم في ص : ٨٨
(٣) انظره في ص : ٩٤ .
(٤) سبق التعريف به في ص : ٨٥ .
(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٢٧ .
(*) الإنباء : ٧/ ١٣٤ ، وقد بسط ترجمته فيه بما يزيد عن صفحة ، الضوء : ٥/ ١٤٦ .
(**) الإنباء : ٧/ ١٣٣ ، وفيه : « العمراني » . وفي الضوء : ٥/ ٤٦ ، كما جاءت ههنا .
(***) الإنباء : ٧/ ١٣٣ ، الضوء : ٤/ ٣٠٢ ، الشذرات : ٧/ ١٢١ .
(****) الإنباء : ٧/ ١٣٣ ، الضوء : ٥/ ١٢٣ ، الشذرات : ٧/ ١٢١ .

بالظّاهرية الجديدة [١] ، وسَمِع من شُيُوخنا كثيراً ، واستملَى بعضَ مَجالس من أمالي شَيْخنا العِراقي [٢] . وسمعَ عليَّ جُزْءاً من جَمْعي وكثيراً من نَظْمي ، وسمعْتُ بقراءتِه ومنْ نوادِره . ونابَ في الحكْم عَنِ القَاضي جَلالِ الدّين [٣] ، وباشَرَ قراءَةَ (البُخاري) عليه بالقَلْعَة [٤] ، وماتَ فجأة في تاسِع عَشر شعبان ، خَرَج من الحَمّام فمات .

٤٢٠ـ عليُّ (*) بن مُوسَى ، الحَنَفي ، الشَّهير بالقَرافِي .

كان منْ أعيْان نُوّاب الحَنَفي بالقَاهرة . وكانَ نبيهاً في الفِقْهِ مَشْكُوراً في الأحكام . ماتَ في شَهر رمضَان .

[٦٩/ و] ٤٢١ـ / عَليّ (**) بنُ محَّمد بن الأدمي ، القَاضِي ، صَدْرُ الدِّين .

ماتَ بعِلَّةِ الصَّرَع في رَمضان .

٤٢٢ـ فتحُ الله (***) بنُ مُسْتَعْصِمِ بن نَفِيسٍ فَتْح الدين الدَّاوُدِي ، التَّبْرِيزيّ الأَصْل ، البَغْدادي المولِدِ ، فَتْحُ الدّين ، نزيلُ القَاهرة .

---

(١) تقدم التعريف بها في ص : ١١٢ .

(٢) الزين العراقي من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(٣) البلقيني ، من تراجم الذيل : ٥٥٢ .

(٤) قلعة الجبل بالقاهرة ، تعريفها في ص : ٧٧ .

(*) الإنباء : ٧/ ١٣٦ ، الضوء : ٥/ ٢٥٤ ، وفيهما معا : « علي بن عبد الله » ولم يذكره صاحب الشذرات .

(**) هكذا اكتفى المؤلف بذكر اسمه ووفاته ، بينما ترجم له في الإنباء : ٧/ ١٣٦ ترجمة مجزئة تابعه عليها السخاوي في الضوء : ٦/ ٨ بما يعادل مقدارها في الإنباء ، ولعل من المفيد إثبات ما جاء في الإنباء ، قال ابن حجر :

« علي بن محمد بن محمد ، الدمشقي ، صدر الدين ابن أمين الدين ابن الأدمي الحنفي ، ولد سنة سبعين ، واشتغل بالأدب ، ونظر في الفقه ، وكتب الخط الحسن ، وناب في الحكم ، وولي كتابة السر ، ونظر الجيش بدمشق ، واشتغل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة ، وجمع له القضاء والحسبة في دولة المؤيد ، كما تقدم ، وقد أصيب مراراً وامتحن ، ودخل القاهرة مع المؤيد فقيراً جداً حتى إنه احتاج إلى نزر يسير اقترضه من بعض أصحابه ، ولما مات خلف جملة مستكثرة ، وكان لا يتصون ولا يتعفف ، سامحه الله ، مات في رمضان بعلة الصرع القولنجي وبها مات أبوه ، ومن نظمه ما أنشدني لنفسه وكنت اقترحت عليه أن يعمل على نمط قولي :

نسيمكم ينعشني والدّجى طال فمن لي بمجيء الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم فشبت هما إذ فقدت الصباح

فعمل ذلك في سنة سبع وتسعين وأنشدنيه عنه جماعة ثم لقيته فأنشدنيه لنفسه :

يا متهمي بالصبر كن منجدي ولا تطل رفضي فإني علي ل
أنت خليلي فبحق الهوى كن لشجوني راحماً يا خلي ل »

وفي الضوء زيادة في عمود نسبه واختلاف في سنة ولادته ، ففيه : « علي بن محمد بن محمد بن أحمد ، الصدر ، أبو الحسن ، الأمير ، الدمشقي ، الحنفي ، ويعرف بابن الأدمي ، ولد في سنة سبع أوثمان وستين وسبعمئة بدمشق . . . » . وانظر الدر المنتخب ، الترجمة : ٩٨٨ .

(***) الإنباء : ٧/ ١٣٧ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٠٨١ ، الضوء : ٦/ ١٦٥ ، الشذرات : ٧/ ١٢٢ . وفي الإنباء والشذرات : « فتح الله بن معتصم . . . » . ولعله تصحيف فهو في غاية الوضوح هنا في الذيل .

وُلد سنةَ تِسْع وخمسين ، سمعتُ ذَلك مِنه ، وقَدِمَ مع أَبيه وعَمّه بَديع[1] إلى القَاهرة وهو صَغير ، فماتَ أبوه فكَفلَه عَمُّه بَدِيع الطَّبيب ، وتَقَدَّم عَمُّه عند الظاهر[2] في الطِّبِّ قبلَ سَلْطَنته حتى صَيَّره رفيقاً للرَّئيس علاء الدّين بن صَغير[3] ، فَنَبه فَتْح الدين بنَبَاهَةِ عمِّه ، وتزوَّج أمَّ شيخ الصفوي الخاصّكي[4] ، وكانَ مِنْ أعْظَم المقرَّبين عند الظَّاهر ، فَراجَ أمْرُه . وكان ذكياً فطِناً اشتغل كثيراً في مَذْهَب الحَنفية ، وحَفظ (المُخْتَار) في الفِقْه ، وتعلّم كثيراً من الألْسُن فكان يَدْري الفَارسيّة والتركيَّة والهِنْديَّة والحَبَشيَّة وغيرها ، وبَرَع في الطِّبِّ وأجادَ في العِلاج ، واتَّصل بالظَّاهِر فراجَ عَلَيْه لحُسْنِ تأتِّيه في المعَالجة إلى أن قرَّرَه في رياسة الطِّب ، فعظُم قدرُه وكثُر مالُه واتَّسعَتْ جِهاتُه ، وازدادَ تقرُّبُه مِنه إلى أَنْ قرَّرَه في كتابةِ السِّرِّ بَعْدَ مَوْت بَدْر الدّين الكُلُسْتاني[5] ، فباشرها مباشرة حسنة ، وكان يحبُّ أهْلَ الحَديث جدّاً ويستكْثِرُ من شِرى الكُتُب ، وكانَ لايُعابُ إلا بشدَّة الحِرْص والشُّحِّ مع أنه يستُر ذلك غالباً بحُسْن الالْتِقاء وبشَاشَة الوَجْه ، والتَّواضع الزَّائد ، والمُبادَرة لقَضاء الحَوائج ، مع الصِّيانَة والنَّزاهة وملازَمَة الصَّلاة ، وتحوَّل في آخر الأمر شافعِياً ، وقرأ على الشَّيخ تقيّ الدين الدُّجْوي[6] في الحَديث والعَرَبية ، ثم أكْثَر السَّماعَ من شَيْخنا الحَافِظ نور الدين الهَيْثمي[7] بقراءَتي في تَصْنيفه المسمَّى (مَجْمَع الزَّوائد) . وراجَ عِنْد النّاصر[8] أكثرَ مِنْ رَواجه عند أبيه ، ولم يُنكب في طَول ولايته إلا مَرَّةً واحِدةً على يَد يَشْبَك[9] وابنِ غراب[10] ، ثم عادَ إلى أحسن أحْواله . فلمّا زالَتْ الدَّولة النَّاصِرية استمرَّ عِنْد المؤيّد[11] قليلاً ، ثم نكَبه في شَوّال سنة خمسَ عشرة وحَصَلَتْ له إهانة عَظِيمة وتمكّن منه أعداؤه إلى أنْ مات حَنَقاً في رَبيع الأول .

---

(١) في الإنباء : ٣/٢٥٨ في وفيات سنة ٧٩٧ هـ : « بديع بن نفيس التبريزي ، صدر الدين الطبيب قدم القاهرة وخدم الظاهر فرتبه في رياسية الطب شريكا لعلاء الدين ابن صغير ، ومات في ربيع الأول » .

(٢) برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٣) هو علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير ، علاء الدين ، رئيس الأطباء بالديار المصرية ، توفي بحلب ونقل إلى القاهرة في ذي الحجة سنة ٧٩٦ هـ . (الدرر : ٣/ ٨٠) .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ١٩ .

(٥) تقدم من تراجم الذيل في الرقم : ٤٤ .

(٦) من تراجم الذيل ، تقدم في الرقم : ٢٩٤ .

(٧) تقدم من تراجم الذيل في الرقم : ٢٣٨ .

(٨) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٩) تقدم في ص : ١٣٠ .

(١٠) تقدم في ص : ١٠٥ .

(١١) شيخ المحمودي السلطان ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

٤٢٣ـ محمَّدُ (*) بنُ إبْراهِيمَ بن عَبْدِ الحَمِيد بن عَلِي المُوغاني ، نَزيلُ مكَّة .

اشْتَغَل في الأَدَبِ فَمهر فيهِ ، وقَالَ الشّعر الكثير ، وكانَ ذكياً ، حَصَلَ له صمَمٌ فكانَ يُدرِكُ ما يُكتَبُ له في كَفِّه بالإِصْبَع ، ورُبّما قرأ ما يُكْتَبُ في الهَواء . ماتَ بمكَّة ولَهُ نحوُ السّتّين سنة .

[٦٩/ظ] ٤٢٤ـ / مُحمَّدُ (**) بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُسَلَّمِ بنِ عليّ بنِ أبي الجُودِ الكَركي ، ناصِرُ الدّين ، ابنُ الغَرابيلي ، نزيلُ القُدْس .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين ، ونَشأَ في نِعْمةٍ طائلة ، واشْتَغَلَ بالعِلْم ، وتَزوَّج بنْتَ القاضي عِمادِ الدّين ابن الأَزْرَق (١) قاضي الكَرَك (٢) ، ثم تنقَّلَتْ به الأحْوالُ إلى أنْ وَلي نيابَة قَلْعَة الكَرَك (٣) ، ثم صُرِف ، وسَكَنَ بَيْتَ المَقْدِس . وكانَ دَيناً عارِفاً مُسْتَحْضِراً للوقَائع ، ماتَ في شَعبان ، وهُوَ والدُ صاحبنا الحافِظ تاج الدّين الغَرابيلي (٤) .

٤٢٥ـ مُحَمَّدُ (***) بنُ أَحْمَدَ بنِ خَليل الغَرَّاقي ـ بفَتْحِ المعْجمة وتشديد الرّاء وبعد الألف قاف نسبةً إلى بَعْضِ قُرى الدّيار المِصْرية ـ الشيخ شمسُ الدّين ، صاحبُ الفُنُون .

وُلد في الستين ، وقدم القاهرة فَلازم الاشتغال إلى أن بَرَع ، وانْتَهتْ إليه الرّئاسة في مَعْرفة الفَرائض ، وقَصده الطَّلبة لذلك حتَّى صار غالبهم الآن مِن طَلَبته . وكان مُتَنَصِّباً للإشْغال في الجَامع الأَزْهر ، مع الدّين والخَيْر وحُسْن السَّمْت والتَّواضع والصَّبر على الطّلب . وباشَرَ الإمامَةَ بالجَامع المذكور نِيابَةً ، وكانَ قد سَمِعَ الحديثَ من القاضي عِزِّ الدين بنِ جَماعة (٥) وغَيرِه بمكّة ، وحَدَّث قَليلاً . ماتَ في خامِس شَعْبان .

٤٢٦ـ محمَّدُ (****) بنُ عُمَر التعِزِّي اليَماني ، جَمالُ الدّين ، العَوادي ـ بفَتْح المُهْمَلة وتخفيف الوَاو ـ .

(*) الإنباء : ٧/ ١٣٩ ، الضوء : ٦/ ٢٥٣ .

(**) الإنباء : ٧/ ١٤٢ ، الضوء : ١٠/ ٦ .

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٥ .

(٢) انظر الكرك في ص : ٦٥ .

(٣) موقعها اليوم في الحي الإسلامي بعد سوق الحي في الكرك . (الدليل الأزرق الشرق الأوسط : ٤٥٩) .

(٤) ترجمة ابن حجر في الإنباء : ٨/ ٢٦٩ في وفيات سنة ٨٣٥ هـ ، واسمه أيضاً محمد ، فيصبح : « محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن مسلم . . » . وانظر الضوء : ٩/ ٣٠٦ .

(***) الإنباء : ٧/ ١٣٩ ، الضوء : ٦/ ٣٠٧ ، الشذرات : ٧/ ١٢٢ ، وجعله : العراقي . وقال : « بفتح المهملة وتشديد الراء وبعد الألف قاف » .

(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٥١ .

(****) الإنباء : ٧/ ١٤٠ ، الضوء : ٨/ ٢٦٩ و ٢٤٩ ، الشذرات : ٧/ ١٢٣ وفيه : « العواري » .

اشْتغلَ بالفِقْه إلى أن مَهَر وصَارَ مُشاراً إليه في حلِّ (الحاوِي الصَّغير) ، ودَرَّس بعدَّة مَدَارس بتَعِز [1] ، وكَثُرتْ طلبتُه ، وانتهتْ إليه رياسةُ الفَتْوَى بها ، ثم قُرِّرَ في قَضائها ، فباشَرَ بشهَامةٍ وعفَّةٍ وصَرامة ، فثَقُل على أهْلِ الدَّوْلَة فصُرِف ، وأَقبل على عَادتِه من الإشْغال والنَّفع للنَّاس إلى أن مات .

٤٢٧- / مُحمَّـدُ (*) بْن مُحَمَّـدِ بن سَلَّام الإسْكَنْـدَراني ثم المِصْـري ، ناصِـرُ الـدِّين . أحَـدُ التّجار الكِبار بالقاهِرة . [٧٠/و]

ماتَ في ذِي القَعْدة .

* * *

(١) التعريف بتعز في ص : ١٩٢ .

(*) الإنباء : ٧/ ١٤١ ، الضوء : ٩/ ٨٣ .

ذكْر من ماتَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرةَ وثماني مِائَة

٤٢٨- عَبْدُ الله (*) بنُ صَالح بنِ أَحْمَد بنِ عَبْد الكرَيم بنِ أبي المَعالي الشَّيباني ، المكِّي .

سَمِعَ من عُثمان بنِ الصَّفيِّ الطَّبَري [١] ، والفَخْرِ النُّوَيْري [٢] ، والسِّراج الدَّمَنْهوري [٣] وغيرهم ، وتفرَّدَ بالرِّواية عَنْهم بمكَّة . وكان باشَرَ الخَطَابة بجُدَّة . ومات في ربيع الآخر منها وقَدْ قارَب الثّمانين . وهُوَ أخو شَيْخنا جارِ الله بنِ صَالح [٤] الماضي ذِكْره .

٤٢٩- حَسَنُ (**) بن مُوسَى بن مكّي ، القُدْسي ، القَاضي ، بَدْرُ الدّين ، الشَّافعي .

اشْتَغل قليلاً ، وحَدَّث عن المَيْدُومي [٥] بعدَّة أجزاء ، وولِيَ قضاء القُدس مراراً ، عاش سَبْعين سَنَة .

٤٣٠- عَبْدُالله (***) بنُ عَليِّ بنِ مُحمّد بنِ عَليّ بن عَبْدِ الله بن أبي الفَتْح ، الكِنَاني العَسْقَلاني جَمالُ الدّين بن قَاضِي القُضَاة عَلاءِ الدّين ، الحَنْبَلي ، المعْروف بالجُنْدي ، لأنَّه كان بزيِّ الجُنْدِ مُنْذُ نَشأ إلى أنْ شاخ .

وُلِدَ سنةَ خمْسين وسَبْعمائة ، وأُحضِرَ على أبي الفَتْح المَيدومي [٥] ، وأُسْمعَ على جَدِّه لأمه أبي الحَرَم بن أبي الفَتْح القلانسي [٦] ، وعلى أبي الحَسَن العُرْضي [٧] ، ومُحَمَّدِ بنِ إسْماعيل الأيُّوبي [٨] وغَيرهم . وتصَدَّى في آخِر عُمُره للتَّحْديث / فأكثروا عنه ، [٧٠/ظ] وكانَ مُشاركاً ، على ذِهْنه مسائلُ حَسَنة وفوائدُ نَفيسة مع الخَيْر والدّين والعِبادة والقناعة ، وهو

(*) الإنباء : ٧/ ١٥٥ ، الضوء : ٥/ ٢١ ، الشذرات : ٧/ ١٢٥ .

(١) سبق في ص : ١٨٧ .

(٢) عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد ، فخر الدين ، الأنصاري النويري ، المسند ، المحدث . ولد سنة ٦٧٣ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ ، وقيل توفي بالنويرة . (الدرر : ٢/ ٤٥٣) .

(٣) عمر بن محمد بن علي بن فتوح ، سراج الدين ، أبو حفص ، الدمنهوري ، الفقيه ، الأصولي المحدث ، المقرىء ، ولد سنة ٦٨٠ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٥٢ هـ . (الشذرات : ٦/ ١٧٢) .

(٤) تقدمت ترجمته في الرقم : ٤٠٠ .

(**) الإنباء : ٧/ ١٥٤ ، الضوء : ٣/ ١٢٩ .

(٥) انظره في ص : ٨٢ .

(***) الإنباء : ٧/ ١٥٥ ، الضوء : ٥/ ٣٤ ، الشذرات : ٧/ ١٢٥ .

(٦) انظره في ص : ١٦١ .

(٧) انظره في ص : ١٦١ .

(٨) تقدم في ص : ١٠٢ .

قريبُ شَيْخِنا ناصِر الدين نصر الله [١] الحَنْبلي يَجْمَعهما أبو الفَتْح الجَدُّ الأَعْلَى . ماتَ في نِصْفِ هذه السَّنة .

٤٣١ـ عبْدُ الرَّحْمن (*) بنُ حَيْدَرِ بنِ عَليّ بن أبي بَكْر الشّيرازي الدَّهْقَلي التَّاجر السَّفَّار .

كانَ أبوه من طَلَبة الحَديث فأسْمعَه الكثير بدمشق وغيرها . وذكَر لي أنَّه كانَتْ له أَسْمِعَة كثيـرة وثبتٌ فَضَاع منه وقد حدَّثَ ببلاد اليَمن عن ابن الجوخي [٢] ، وستِّ العَرَب [٣] حفيدةِ الفخر ابن البخاري [٤] ، سمعتُ منه قَليلاً وأنا بعَدَن [٥] ، ثم بَلَغني أنه ماتَ ببَعْضِ جَزائر الهند في هَذه السَّنَة عن سَبعين سنة تقريباً .

٤٣٢ـ عَبْدُ الرَّحْمن (**) بنُ عُمرَ بن أَحْمَد بن عَبْدِالله بنِ المُهَاجر ، زَيْنُ الدّين .

أَحَدُ الرُّؤساء بحَلَب ، ولي مَشْيَخَةَ الخَانقاة الصَّالحية [٦] بها ، ثم وَليَ كتابة السِّرّ [٧] مَرَّةَ ونظر الجيش [٨] وكانَ مشكوراً . ماتَ في شعبان بحلب .

٤٣٣ـ عَبْدُ الرَّحْمنِ (***) بنُ عَليّ بنِ يُوسُف بن الحَسَن بن مَحْمُود الزَّرَنْدي ثم المَدَني ، زَيْنُ الدين .

وُلِـدَ قبلَ سنةِ خَمسين [٩] ، واشتغل ومَهَر ، وأَخَذ بالقُدس عن الحافظ صَلاح الدِّين العلاَئِي [١٠] وغيرِه ، وسَمِعَ من جماعة بالمَدِينَة / وأَجاز له الزُّبَير بنُ علي الأُسْواني [١١] رَاوي كتاب (الشِّفا) وتَفَرَّدَ عَنْه ، وحَدَّث باليسير ، ووَلي قضاءَ المدِينَة بعد أخيه أبي الفَتْح من سَنَة [٧١/و]

---

(١) نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ، ناصر الدين ، الكناني العسقلاني الحنبلي ، الفقيه القاضي ، المحدث ، ولد سنة ٧١٨ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٧٩٥ هـ . (الدرر : ٤/ ٣٩٠) .

(*) الإنباء : ٧/ ١٥٦ ، الضوء : ٤/ ٧٥ .

(٢) تقدم في ص : ١٨٩ .

(٣) ست العرب ، اسمها فاطمة بنت محمد بن موسى بن النعمان ، المحدثة المسندة . سقط من الدرر تتمة ترجمتها ووفاتها . (الدرر : ٢/ ١٢٧ و٣/ ٢٢٨) .

(٤) انظره في ص : ١٠١ .

(٥) تقدم التعريف بها في ص : ١٤٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ١٥٧ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٧٥٦ ، الضوء : ٤/ ١٠٦ .

(٦) وهي التربة التي عمرتها أم الملك الصالح الأيوبي خانقاهاً سنة ٥٧٨ هـ بحلب وفيها تربة الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين . (در الحبب ، ١/ ٨٣٧ ـ ح ـ ٥) .

(٧) انظر كتابة السر في ص : ٦٦ .

(٨) انظر التعريف به في ص : ١٥٨ .

(***) الإنباء : ٧/ ١٥٦ ، الضوء : ٤/ ١٠٥ .

(٩) في الضوء : « ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين بالمدينة النبوية » .

(١٠) تقدم في ص : ١٢٨ .

(١١) تقدم في ص : ١٦٤ .

أَرْبع وثَمانين وسَبعمائة إلى أن مات في شَهْر رَبيع الأَوَّل من هَذه السَّنة إلاّ أنّه كان صُرِفَ في سَنَة أرْبع وثماني مائة بَعْدَ عِشْرين سَنَة من وِلايَته ثم أُعيد ، ووَلِيَ الحِسْبة أَيْضاً بالمدينة .

٤٣٤ـ عَبْدُ الرَّحْمن (*) بنُ مُحَمَّد الحَضرمي الزَّبيدي ، وجَيهُ الدّين ، اليَماني .

وُلِدَ سنةَ أربع وثلاثين وسَبعمائة ، وسَمع من خَالِه عِيسَى بنِ أحْمد بن أبي الخَيْر الشَّماحي ، وعَلي بن شدّاد وغَيْرهما من أهل تَعزّ . وأجازَ له خَالُه الآخر إبْراهيم بن أَحْمَد بن أبي الخَيْر . وكَان يحفظ كثيراً من أَحاديث الأَحكام ، ويذاكر بأشياءَ حَسَنَة . ماتَ في أوّل المحرم .

٤٣٥ـ محمَّدُ (**) بنُ عَبْدِ الله بنِ ظُهَيْرةَ بنِ أَحْمدَ بنِ عَبْدِ الله المَخْزُومي ، المكِّي ، الفقيهِ الشَّافعي ، الحَافِظ ، جَمَال الدِّين ، أبو حَامِد .

ولُـدَ سنةَ خَمْسين ، واشتغل بالفِقْه والفُنون ، وعُنِيَ بالحَديث فَرحل فيه مراراً إلى دمشق وحَلَب ومِصْرَ والقُدْس ، وحَصَّل الأَجْزاء وفوائدَ الشُّيوخ ، وكَتب بخطِّه الدَّقيق الحَسَن كثيراً ، وأثْبتَ أسماء مَنْ سمع مَعَه ، وثَبَتُه كبير ، وتَصَدَّى للإفادَة قديماً ، واستمرَّ على ذلك مع الدِّين والخَيْر والصَّبْر على الطَّلَبَة . وكان كَتَبَ شيئاً على (الحَاوي) وخَرَّج له الحَافِظُ صلاح الدِّين الأَقْفَهسي [1] مُعْجَماً جَيِّداً/ حَدَّثَ بالكثير ، ثم وَلي قَضَاء مَكّة من سَنَةِ ستٍّ وثماني مائة وإلى أن مات ، إلا أنَّه صرف مِراراً وأعيد ، ومات وهُوَ على القضاء في شهر رمضان من هذه السَّنة . [٧١/ ظ]

وكان كثير الأَوراد، حَسَنَ السَّمْت، ظَاهِرَ الوقَار، قليلَ الكَلام فيما لايَعْنيه وأَنجب ولده القاضي مُحِبّ الدّين أحْمد [2] الذي وَلي القضاء بمكَّة بعده .

٤٣٦ـ محمدُ (***) بنُ مُحَمّدِ بْنِ مُحَمّدِ المَخْزُومي ، فَتْحُ الدّين ، الإسْكَندراني .

وُلِـد بَعْـدَ الخَمْسين ، وأُسمعَ على العـلاَّمـة جَمـال الـدّين ابن نبـاتـة [3] (السيـرة

(*) الإنباء : ٧/ ١٥٧ ، الضوء : ٤/ ١٥٥ .

(**) الإنباء : ٧/ ١٥٧ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٢٦٩ ، الضوء : ٨/ ٨٣ ، الشذرات : ٧/ ١٢٥ . وفي هامش الأصل بجانبه استدراك بخط ابن قاضي شهبة نصه : « قال بعضهم : محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله . . . بن ظهيرة ، الجمال أبو عبد الله بن الفقيه أبي محمد بن الـ . . . . أبي بكر ، الإمام العلامة الجليل مفتي الحرمين ، حدثنا عن عمر بن أميلة ومشيخة عديدة ، وكان حفظه غزيراً واشتغاله كثيراً » ، وقد عسف التصوير والقص بكلمتين فذهبتا .

(١) من رجال الذيل في الرقم : ٥٠١ .

(٢) توفي سنة ٨٢٧ هـ ، ولم يذكره في الذيل ، وذكره في الإنباء : ٨/ ٥٠ .

(***) الإنباء : ٧/ ١٥٩ ، الضوء : ١٠/ ١٣ .

(٣) انظره في ص : ١٢٥ .

الهشامية) [١] وحَدَّثَ بها عنه بمكة ، وكانَ فاضِلاً لَهُ اشْتِغال كثير ، ثم مال إلى التِّجارة وسافر إلى اليمَن ، فَنُهِبَ مرّةً وأمْلَق ، وأقام بزَبيد [٢] يَنْسَخُ لصاحبها ، ثم مَشى حالُه وتبضَّع وسافر مِراراً إلى أن أثْرى ، وجاوَرَ بمكَّة مدَّةً . ثم قَصَد الوصُول إلى القاهرة في البَحْر ، فمات في الطُّور في شعبان .

٤٣٧- محمَّدُ (*) بنُ يَعْقُوبَ بن مُحَمَّدِ بن إبْراهيم بن عُمَر الشِّيرازي الفَيْروزْ آبادي ، القَاضي ، مَجْدُ الدِّين ، أبو الطَّاهر ، الشَّافعي .

كانَ يَرْفَع نسبه إلى الشَّيْخ أبي إسْحاق [٣] صاحِب (التَّنبيه) ، ولايُبالي بما يُشاعُ بين النَّاس أنْ الشَّيْخَ لم يتزوَّجْ فضلاً عن أن يُعْقِبْ ، وكانَ يذكُرُ أن جدَّه الأعْلى عُمر هو ابنُ أبي بَكْر بنِ أحْمدَ بن أحمد بنِ فَضْل الله بن الشَّيْخ أبي إسحاق . ثم إنَّه جاوز ذلك بعد أنْ وُلّي قضاء اليمن فنسب الشَّيْخ أبا إسْحاق إلى أبي بكْر الصِّدّيق . ورأيْتُ بخطة : « كتبه محمَّد الصِّدِّيقي » ولمْ يكُنْ مَدْفوعاً عَنْ مَعْرفةٍ ، إلا أنّ هذا مما استنكره أهْلُ المعرفة بالشَّيخ أبي إسْحاق ، والعِلْم عند الله .

[٧٢/و] وأمّا معرفته باللُّغةِ واطِّلاعُه على نَوادِرها / فأمْرٌ مُسْتفيض. وكانَ تفقَّه ببلاده ، وطلب الحديث ، وحَصَّل الشُّيوخ ، ومَهَرَ في اللّغة وهو شابّ ، وسَمِعَ منْ محمَّدِ بنِ يُوسُف الزرَنْدي [٤] المَدَني (صَحيحَ البُخاري) وسمِعَ من جَماعة حَدَّثُوه عَنِ الرَّشيد بن أبي القاسِم .

وقدِمَ الشَّامَ بَعْدَ الخمسين وسَمع بها ، واشتهرتْ فضِيلته ، وكتبوا عنه . ودخل القاهرة فعظُم بها قدْرُه ، وكتبوا عَنْه كثيراً من تَصانِيفه . ثم جالَ في البلاد الشَّمالية والمَشْرقيَّة ، ودَخل الهِنْد ، وصَنَّف كِتاب (القامُوس المُحيط) في اللغة ، فبالَغَ في اخْتِصاره وتحريره ، ومَيَّزَ زاده على (الصِّحاح) بالحُمْرَة وهو شيء كثيرٌ جداً لعلَّه لو جُرِّدَ كانَ قَدْرَ (الصحاح) إلا أنَّه مَحْذُوفُ الشَّوَاهد .

---

(١) سيرة ابن هشام .

(٢) تقدمت في ص : ٧٠ .

(*) الإنباء : ٧/ ١٥٩ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٤٨١ ، الضوء : ١٠/ ٧٩ ، الشذرات : ٧/ ١٢٦ . وفي هامش الأصل بخط قارىء : « الرضي مجد الدين صاحب القاموس » .

(٣) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ وكتابه (التنبيه) في فروع الشافعية أكثر الكتب تداولا في هذا الفن . (الكشف : ١/ ٣٣٣) .

(٤) لعله علي بن يوسف بن الحسن بن محمد ، نور الدين ، أبو الحسن ، الزَّرَندي المدني ، الفقيه الحنفي ، قاضي المدينة وفقيهها ، توفي سنة ٧٧٢ هـ ، فإننا لم نجد في الدرر محمد بن يوسف وقد ترجم هذا في الدرر : ٣/ ١٤٢ ، وهو أيضاً علي بن يوسف في ابن قاضي شهبة وفيات سنة ٧٧٢ هـ من مخطوطة تاريخه .

ولَهُ مجاورة بالحَرمين وخُصوصاً بمكَّة ، فكان يكْتُبُ بخَطِّه : « المُلتجيء إلى حَرَم الله فلان » وبَنَى بمكَّةَ داراً عِنْد الصَّفا . وكان كثير الكُتب جدّاً ولايُسافرُ إلا وهي مَعَه في عِدَّة أعْدال على عِدَّةِ جمال ، ويَفْتَحها في غَالب المنَازل ويُطالع فيها .

واتَّفقَ أنَّه قَدِمَ بعد التّسعين مِنَ الهِنْد عَقِب وفاة عالِم البلاد اليَمَنية جمال الدين اليرَيمي فقرَّره الملكُ الأشْرَف إسْماعيل [١] في القضاء بالبِلاد اليَمنيَّة ، فلم يَزَلْ ذلك باسْمه إلى أن مَاتَ ، وكانَ قَدْ جاوَرَ في غُضُون ذلك بمكَّة مِراراً وأقامَ بالطَّائف ثم رَجع ، وكانَ الأشْرفُ يُكْرِمُه كثيراً ، وتزوَّج ابنتَه ، وكانت مُفرطة في الجَمال على ماقِيلَ ثم فارقَها وتَشعَّثَ حالُها بعدُ .

وذكَرَ لي الجَمالُ المِصْري نديمُ المَلك الأشرف أنَّه صنَّف للأشْرف كِتاباً سماه (الإصْعادَ إلي رُتْبَة الاجْتهاد) في أرْبعةِ أسْفار وأهداهُ له في أرْبَعة أطْباق ، فوهبه بَدَل كُلّ مُجَلّد كِيسا . وصنَّفَ لِوَلده النَّاصر أحمد [٢] كتاباً سَمَاه (تَسْهيلُ الوُصُول إلى الأحاديث الزّائدة على جَامع الأصُول) وشَرَع فى شَرْح مُطوَّل على (البخاري) ملأَهَ بغَرائب المَنقولات ونَوادر اللُّغات . وصَنَّف (شَوارِق الأسْرار في شَرْح مَشَارِق الأنْوار) ، و (الرَّوض المسْلُوف فيما له اسْمان إلى الألُـوف) و (تُحْفَة المُوشِّين فيما يُقال بالسِّين والشِّين) وكان يقـول : « ماكُنْتُ أنامُ حَتّى أحْـفظ كذا كُرَّاسة » عدا [٣] . . .

وكان يُعابُ بالتَّزَيُّدِ في العبارة ، إلا أنَّا ماجَرَّبنا عَلَيْه في نَقِله شيئاً . وذكَرَ لي أنَّهُ دَخلَ بلَدَ رتن الهِنْدي وشَاهَدَ قَبْرَه ، وفي بَلَده جَمْعُ جَمُّ يتداولون خَبَرَه ويجزمون بوُجُوده . وكان شَيْخُنا يُعيبُ على الحَافِظِ الذَّهبي [٤] قَوْلَه : « إنّه لاَوُجودَ لَه بَلْ تبدَّى لهم حتى سادن الهند » [٥] .

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٩ .

(٣) كلمتان غمتا علينا .

(٤) الذهبي ، تقدم في ص : ١١٨ .

(٥) استغلقت علينا قراءة هذه العبارة وعدنا إلى الإصابة لابن حجر حيث ذكر رتن الهندي فلم تسعفنا ، وعبارة ابن حجر في الإصابة في ترجمة رتن في الرقم : ٢٦٥٩ : « ذكره الذهبي في تجريده فقال : رتن الهندي شيخ ظهر بعد ستمائة بالشرق وادعى الصحبة فسمع منه الجهال ولا وجود له بل اختلق اسمه بعض الكذابين وإنما ذكرته تعجباً كما ذكره أبو موسى سردانك الهندي بل هذا إبليس اللعين قد رأى النبي ﷺ وسمع منه ، وأغرب من ذلك صحابي هو أفضل الصحابة مطلقاً فذكر عيسى بن مريم عليهما السلام كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى . وذكره في الميزان فقال : رتن الهندي وما أدراك مارتن شيخ دجال بلاريب ظهر بعد ستمائة فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون وهذه جراءة على الله ورسوله » .

ولما أَقَامَ شَيْخُنا بزَبِيد على قَضاءِ البلاد اليَمَنِيَّة ـ كما وَصَفْتُ ـ وجَدَ الأشْرف قد مَالَ إلى الشَّيخ إسْماعيل الجَبَرْتي [١] الماضي ذِكْره ، واشْتَهر تَعَصُّب الجبرتي لابْنِ العربي [٢] وصَارَ داعِيـة إلى طريقَتـه ، فتقرَّب شيخُنـا إلى خَاطِـرِه بأنْ صَارَ يُدخِلُ في شَرْحِه على البُخاري / أَشْيـاء يَنْقلُهـا مِنَ (الفُتُـوحـات المكّية) وغيرها من كلام ابن العَربي . ولما اجْتَمَعْتُ أنا بالشَّيخ إسْماعيل سألني عَن ابنِ العَرَبي وما يَقولُ عُلَماؤكُم فيه ؟ فأَجبتُه بما عِنْدي في ذَلك ، فلم يُعْجبْـه ، فلَما اجْتَمعْتُ بشيخنا مَجْدِ الدّين ذكرتُ له ذَلك ، فتبرّأ من مَقالَة ابن العَرَبي وأظْهـر مُوافقتي فيمـا أَنْسبُـه إليـه . وقـد حَدَّث الشَّـيخ مَجْـدُ الـدين عن ابن الخَبَّاز [٣] بأنَّ منهم . . . [٤] والعُرْضي [٥] وغيرهم . [و/٧٣]

وأخَذَ عن الشيخ تَقيِّ الدّين السُّبكي [٦] ، وعَنْ وَلَدِه تاج الدّين [٧] ، وعن القاضي عِزِّ الدّين ابن جَمَاعة [٨] ، وفي شُيوخه كَثْرَةٌ خصوصاً من شُيوخ البِلَاد .

وقد خَرَّج لَهُ الحَافِظ شَمْسُ الدّين مُحَمَّدُ بن مُوسَى المَرَّاكُشِي [٩] ثم المكّي مَشْيَخةً عَن جَمع كثيرٍ من شُيُوخه .

أَنشدني الإمام أبو طاهر الفيروز آبادي لِنَفْسه في سَنة ثماني مائة ، وكتبهما عَنْه الصَّلاح الصَّفدي [١٠] في سَنَةِ سَبْع وخَمْسين وسَبعمائة ، وكُنْتُ نقلتُهما مِنْ خطِّ الصَّفدي قديماً :

أَخِـلَّانـا الأَمَـاجِـد إنْ رَحَلْتُمْ ... وَلَـمْ تَرْعَـوا لنـا عَهْـدا وإلَّا
نوَدِّعُـكـمْ ونُــودِعُـكُـمْ قلوبــاً ... لَعَـلَّ الله يَجْـمَـعُـنـا وإلَّا

وماتَ شَيْخُنا في لَيْلة العشرين من شَوّال وقَدْ جاوَزَ التّسعين ممتَّعاً بجميع حَواسِّه وهو آخِـرُ من ماتَ من الرُّؤساء الذين انْفرد كلُّ منهم بفَنِّ فاقَ فيه أقرْانَه على رَأس القَرْنِ الثّامن رَحمهم الله تعالى أجمعين ، وهم :

---

(١) من تراجم الذيل ، تقدم في الترجمة : ١٩٨ .
(٢) الشيخ محيي الدين ، انظره فيما سبق ص : ٩٥ .
(٣) تقدم في ص : ١٤٤ .
(٤) كلمة لم نتبين معالمها .
(٥) انظره في ص : ١٦١ .
(٦) تقدم في ص : ٩٤ .
(٧) تقدم في ص : ١١٠ .
(٨) تقدم في ص : ٨٣ و ١٠٩ .
(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٤ .
(١٠) انظره في ص : ١١٨ .

الشيخُ سِراجُ الدّين البُلْقِيني في الفِقْه عَلى مَذْهَب الشافعي [١] .

والشيخ زَيْنُ الدّين العِراقي في الحديث [٢] .

والشيخ سِراجُ الدّين المُلَقّن [٣] في كَثْرة التَّصانيف في فَنَّي الفِقْه والحديث .

والشيخ شمس الدّين الغماري [٤] في العربية .

والشيخ أبو عبْدِالله بنُ عَرفة [٥] في فِقْه المالِكية وفي سَائِر العُلوم بالمغرب .

والشّيخ مجدُ الدّين الشّيرازي في اللُّغة .

وقَدْ وَفَّق الله تَعالى أنَّ الجميعَ مِمَّنْ أخَذْتُ عَنْهم .

* * *

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(٣) من وفيات الذيل في الرقم : ١٦١ .

(٤) من رجال الذيل في الرقم : ٨٨ .

(٥) من رجال الذيل في الرقم : ١٣٤ .

[٧٣/ظ]

/ سَنَة ثَماني عَشْرَةَ وثَمانِي مائَة

٤٣٨- إبْراهِيمُ (*) بنُ بَرَكَة بن عَبْدِ الله المِصْري ، الكَاتِبُ ، سَعْدُ الدّين ، البَشِيري الوَزِير .

وُلِدَ في ذي القَعْدة سنَة سِتٍّ وستّين وسَبْعمائة ، وخَدَم في بَيْتِ تَقي الدِّين ناظِر الجَيْش (١) بن مُحبِّ الدين ، ثم تنقَّل في الخِدَم عِنْدَ الأمراء وغَيْرهم إلى أنْ وَلِيَ نَظَرَ الدَّوْلَة (٢) ، فبَاشَر عِنْدَ جَمالِ الدّين الأسْتادَار (٣) شَريكاً لِصِهْره تاجِ الدّين بن الرَّملي ، ثم استقلَّ في الوِزارَة بعدَ إمْساكِ جَمَالِ الدّين ، فاسْتمرَّ إلى أنْ حُوصِرَ الناصرُ (٤) بدمَشْق ، وهوَ مع القَوْمِ الذينَ احْتَوى عَلَيْهم المؤيَّد (٥) ، واستمرَّ في الوِزارَة من أوّل الدَّولة المؤيَّدية إلى أن قُبِضَ عليه في نِصْفِ سنَةَ سِتَّ عشرةَ ، فصُودِرَ ولزم مَنْزله إلى أن مات ، وسَلِمَ في المُصَادَرَة من الإهَانَة بالضَّرْب وغيره مما كانَ يُصْنَعُ بأمثاله الحصان (٦) . وكان حَسَنَ المُباشَرَة يسلُك طُرُقَ الوُزَراء السَّالِفين في الحِشْمَة والتَّرتيب . مات في صَفَر .

٤٣٩- خَلَفُ (**) بنُ أبي بَكْر [بنِ أَحْمَد] زَيْنُ الدّين النَّحريْري المَالِكي .

تَفقَّه عَلَى الشَّيخ خَلِيل (٧) وغيره ، وبَرَعَ في مَذْهَبه ، وأفْتَى ودَرَّس ، ونابَ في الحُكم مُدَّةً ، ثم توجَّه للحَجّ فجاوَرَ بالمَدينة النَّبويَّة مُقْبلاً على التَّدريس والإفَادة والانجماعِ والعِبادة ، إلى أن ماتَ في صَفَر ، ولَهُ نحْوُ السِّتّين .

[٧٤/و] ٤٤٠- / مُحمَّدُ (***) بنُ أحْمدَ بنِ يُوسُف بنِ رَسُولا التركماني الأصل ، شمس الدين بنُ الشّيخ جَلال التُّباني (٨) .

(*) الإنباء : ٧/١٩٣ ، الضوء : ١/٣٣ .

(١) تقدم التعريف بنظر الجيش في ص : ١٥٨ .

(٢) انظر التعريف بالنظر والنظار في ص : ٧١

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٤) فرج بن برقوق ، من وفيات الذيل رقم : ٣٩٥ .

(٥) شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل رقم : ٥٤٣ .

(٦) كلمة معماة .

(**) الإنباء : ٧/١٩٦ ، الضوء : ٣/١٨٣ وما بين المعقوف زيادة منه وحده ، الشذرات : ٧/١٣٢ .

(٧) انظره في ص : ٨٤ .

(***) الإنباء : ٧/٢٠١ ، الضوء : ٧/٢١٣ ، الشذرات : ٧/١٣٣ .

(٨) في الشذرات : « التباني ، بالمثناة الفوقية وتشديد الموحدة نسبة إلى بيع التبن » .

وُلِدَ قَبْلَ السَّبْعين ، وأَخَذَ عن أبيهِ وغَيْرِه . وماتَ بدمشقَ .

٤٤١ـ حاجي (*) . . . . (١) بنُ عَبْدِ الله ، زَيْنُ الدِّين ، الرُّومي ، المعْرُوف بحَجِّي فقيه .

قَدِمَ القَاهِرة كبيراً فاتَّصل ببعْض أهْلِ الدَّولة ، فقرَّره عندَ النَّاصِر (٢) في قراءَةِ (البُخاري) ، فكانَ يتناوَبُ هو والشَّيْخ بدرُ الدّين العَيْني (٣) ، ولم يَكُنْ لحَاجي معرفَة بقراءَةِ الحَديث ، فكانَ يُكْثِر التَّحريف والتَّصْحيف ، فاستقرَّ الأمْرُ على أن يَنْفَرِدَ العَيْني بالقراءة ويُقْسَم المَعْلُوم بينهما . ثم لما غَضِبَ النَّاصر على صَدْرِ الدّين بن العَجَمي (٤) وأخْرَجه من مَشْيَخَةِ التُّربة الظَّاهِريَّة (٥) بالصَّحراء قَرَّرَ عِوَضَه زينَ الدّين المذكور ، فاستمرَّ بها إلى أنْ ماتَ في شوَّال هذه السنة . واستقرَّ عِوضَه الشيخُ شمسُ الدّين البِساطي (٦) الذي وَلِيَ قَضاءَ المالِكيَّة بَعْدَ ذلك .

٤٤٢ـ أحْمَدُ (**) بنُ محمَّد بن أَحْمَد بن عَرَنْدَةَ المَحَلِّي ، شِهابُ الدّين ، الوَجيزي .

قَدِمَ القاهِرةَ صَغيراً ، فاشْتَغَل في كِتاب (الوَجيز) فنُسِبَ إليه ، وكانَ يكتُبُ صَحيحاً فيقصِدُهُ النَّاسُ لذلك ، فنَسَخ بخطِّه لنفْسِه وللنَّاس شيئاً كثيراً ، وأوَّلُ مَنْ شَهرَهُ بذلك القَاضي تَاجُ الدّين السُّبكي (٧) . وكانَ عارفاً بالحِساب ، وفي أَوَاخرِ أمْره زادَتْ نُفْرَتُه من النَّاس وانْجماعُه إلى أن ماتَ في جُمادَى الأولى .

* * *

(*) الإنباء : ٧/ ١٩٥ ، الضوء : ٣/ ٨٧ .

(١) ترك المؤلف هنا موضع كلمتين بياضا ، ولعله لا لزوم له كما رأينا ترجمته في الإنباء والضوء .

(٢) فرج بن برقوق ، ترجمته في الرقم : ٣٩٥ .

(٣) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، بدر الدين ، أبو محمد ، الحلبي الأصل ، العنتابي المولد ثم القاهري ويعرف بالعيني ، علامة ، مؤرخ ، من كبار المحدثين ، ولد سنة ٧٦٢ هـ ، وتوفي سنة ٨٥٥ هـ (الضوء : ١٠/ ١٣١) .

(٤) أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله ، صدر الدين ، القيسري ، المعروف بابن العجمي ، الفقيه المحتسب ، ولد سنة ٧٧٧ هـ ، وتوفي بالقاهرة في رجب سنة ٨٣٣ هـ . (الإنباء : ٨/ ٢٠٨) .

(٥) هي تربة الظاهر برقوق ، ويقال لها أيضاً المدرسة الناصرية بالصحراء أو الخانقاه البرقوقية وتقع شمالي مقبرة المماليك وبينها وبين مقبرة العباسية الجديدة المعروفة اليوم بجبانة الخفير بالقاهرة . (النجوم : ٩/ ١٨٥ ، ح ـ ٥ ، فييت : مساجد القاهرة : ٤٤) .

(٦) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم ، شمس الدين ، البساطي ، المالكي ، الشيخ ، الفقيه ، قاضي المالكية بالديار المصرية ، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٨٤٢ هـ . (الإنباء : ٩/ ٨٢) .

(**) الإنباء : ٧/ ١٩٣ ، درر العقود ، الترجمة : ١٠٣ ، الضوء : ١/ ٣٣ .

(٧) تقدم في ص : ١١٠ .

[٧٤/ ظ]

/ سَنَة تِسْعَ عَشْرَة

٤٤٣ـ أَحْمَدُ (*) بنُ عُمَرَ بن قُطَيْنَة ـ بالقَاف والنُّون مُصَغَّر ـ شهابُ الدِّين .

كانَ بزِيّ الجُنْد ، وتَنَقَّل في الخِدَم إلى أن وَلِي شَدَّ الخَاصّ [١] ، ثُمَّ وَلي الوِزارة [٢] في سَنَة اثنتين وثماني مائة قَدْرَ جُمْعة ، ثم تنقَّل في الخِدَم إلى أن مات في أواخر المحرَّم . وكان حَسَن الشَّكل قَلِيل العلم .

٤٤٤ـ أحْمدُ (**) [بنُ أبي أحْمد الشَّامي نَزيل القاهرة [٣]] شهاب الدين الصَّفَدِي .

قَدِمَ مَعَ المؤيّد [٤] مُوَقِّعاً ، فولاَّه نَظر المَرِسْتان والأَحْبَاس [٥] ، فباشَرَهما إلى أن ماتَ في رَبيع الأَوَّل . وكانَ ثَقِيل السَّمْع .

٤٤٥ـ محمَّدُ (***) بنُ محمَّد بنِ مُحَمّد بن مُحَمَّد بنِ عَبْدِ الدّائم البَاهي ، فَتْحُ الدّين ، أبو الفَتْح ابنُ نجْم الدّين الحَنْبلي .

شَغَله أبوه بالعِلْم ، فلما تَرَعْرَع حُبِّبَ إليه الاشْتِغال فأخَذَ عن طَائِفَة مِنْ شُيُوخِنا حتى مَهَر في الأُصُـ[و]ل والعَرَبية وغيرِهما ، ودَرَّس ونَاظَر ، فقرَّره جَمالُ الدّين الأَسْتادار [٦] بمَدْرَسَتِه في تَدْريس الحَنَابِلَة ، فَبَاشَرها ، وكانَ ديِّناً صَيِّناً كثير الأدَبِ . وماتَ مَطْعُوناً في شَهْر رَبيع الأَول وقَدْ جَاوَزَ الثَّلاثين .

[٧٥/ و] ٤٤٦ـ / أَبُـو بَكْـر (****) بنُ عُثْمـان بن محمَّـد الجِيتي ـ بكَسْـر الجِيم بَعْـدهـا مُثَنّـاة تحتـانِيَّـة ساكِنَة ثم مُثَنَّاة فَوْقانِيَّة ـ تقيُّ الدّين الحَمَوي الحَنَفي .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٢٩ ، الضوء : ٢/ ٥٥ .

(١) انظر الشد والشاد والمشد فيما سبق ص : ١٠٤ .

(٢) سبق التعريف بالوزارة في ص : ١٠٣ .

(**) الإنباء : ٧ / ٢٢٧ ، الضوء : ١/ ٢٢٥ .

(٣) كان موضع ما بين المعقوفتين بياضاً في الأصل ، أتممناه من الإنباء .

(٤) السلطان ، شيخ المحمودي ، من المترجمين في الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٥) انظر التعريف بالنظر ونظر المرستان فيما سبق ص : ٧١ ، ٢١٣ .

(***) الإنباء : ٧/ ٢٤٧ ، الضوء : ٩/ ٢٨٤ ، الشذرات : ٧/ ١٤٢ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ وانظر مدرسته الجمالية فيما سبق ص : ١٨ .

(****) الإنباء : ٧/ ٢٣١ ، درر العقود ، الترجمة : ٥٤ ، الضوء : ١١/ ٥٠ .

اشْتَغَل ببَلَدِه فمَهر في العَرَبيّة وغَيْرِها . وكانَ حَسَنَ المُحاضرة ، فاتَّصل بالمُؤيّد [١] ، ثم قَدِمَ رَفِيقَ ابنِ المُغْلي [٢] فَنادَم المؤيِّد مدة ، وجَاوَرَ ابنَ البَارِزي [٣] فكانَ يُعظِّمهُ ويُكْرِمه ، وتقرَّرَ في قَضاء العَسْكر [٤] وإفْتاء دَارِ العَدْل [٥] ، فلمَّا وَقَع الطَّاعونُ في هذه السَّنة اتَّفق أن ضَعُفَ ابنُ العَدِيم [٦] فأوصى لتقيِّ الدّين هذا بخَمْسمائة دينارٍ ليسعى بها في قضاءِ الحَنفيَّة بعده لئلا يتولَّى ابنُ الطَّرابلسي [٧] ، فاتَّفق أنَّ ابنَ الطَّرابُلْسي طُعِنَ فماتَ قبلَهما ، فَمحَى ابنُ العَدِيم اسمَ تَقِي الدّين مِنَ الوَصِيَّة ، ثم ماتَا جَمِيعاً في هَذِه السَّنة .

٤٤٧ـ مُوسَى (*) بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بن مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ النَّاصِرِ بن عَالِي بنِ عُمَرَ الحَسَني ، الشَّرِيف ، شَرَفُ الدّين الشُّطْنُوفي ذُو الشِّينات .

وُلِدَ في حُدُودِ الأَرْبَعين ، وتَعاطَى النَّظْمَ فأَجاد ، لكِنْ كانَ في نَظْمِه نبش [٨] وإنه كانَ يتعاطَى طريقَ المُتقدِّمين ولاَ مَعْرفَةَ له بالدماب [٩] الأدبيّة على اصْطِلاح المَتأَخِّرين . وكانَ حَسَنَ المُحَاضَرة ، سريعَ النَّادرة ، يتعصَّب لمعاويَةَ فما أَدْري أكانَ ذلك تَنْديراً أو حَقِيقَة ، ووقَعَ بينَه وبَيْنَ الشَّرِيف مُرْتَضى [١٠] بسبَب ذَلك ماجَرَيات . وقَدْ أَنْشدني في كائنَةِ الهَرَوي [١١] قصِيدَة مَدَح بها البُلْقيني [١٢] وتعرَّض فيها إلى ماوَقَع لي مع الهَرَوي ، وسَمِعْتُ من نَظْمِه كثيراً . وماتَ في ذي القَعدة .

[٧٥/ظ] ٤٤٨ـ / مُحمَّد (**) بنُ عليٍّ بنِ مَعْبَد المَدَني ، شَمْسُ الدّين ، القَاضي المَالكي .

كانَ أصلُه من القُدْس ، وسكَنَ المَدِينَةَ فاشتهر بها ، ثم قَدِمَ القاهِرة ولازم القاضي جَمالَ الدّين ابن خَيْر [١٣] ، وكانَ قد سَمِعَ من عَبْدِ القَادر الحَنَفي [١٤] وحَدَّث عنه ، ثم وَلِي تدريس

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٩٣ .

(٣) ناصر الدين محمد بن محمد ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

(٤) انظر التعريف به في ص : ٩٢ .

(٥) انظر التعريف بها في ص : ١٠٩ .

(٦) من وفيات الذيل في الرقم : ٣٢٣ .

(٧) هو أمين الدين عبد الوهاب بن محمد ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٥٩ .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٥٠ ، الضوء : ١٠/ ١٨٣ .

(٨) كذا معجمة ، ولم نتبين ما يريد منها .

(٩) كذا مهملة ولم نتوضحها أو نتبين مراده .

(١٠) سماه السخاوي في الضوء : مرتضى بن إبراهيم ولم يترجمه واكتفى بقوله إنه في معجم شيخه ابن حجر .

(١١) من تراجم الذيل في الرقم : ٦٠٣ .

(١٢) من وفيات الذيل في الرقم : ١٨١ .

(**) الإنباء : ٧/ ٢٤٤ ، الضوء : ٨/ ٢٢٠ ، الشذرات : ٧/ ١٤١ .

(١٣) انظره في ص : ١٢٩ .

(١٤) عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ، محيي الدين ، القرشي ، الحنفي ، الفقيه ، المحدث ولد سنة ٦٩٦ هـ ، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٩٢) .

الحَدِيث بالشَّيْخُونِيَّة [١] مع عَدَم مَعْرفته به ، وجَرَت له مع الطَّلبَة فيها نَوادِر ، فحكَى لي شِهابُ الدّين البُوصِيري [٢] أنَّه سأَلَه عن شيْءٍ في الدِّين ، فقال له : ياأَخِي ، الشُّيوخ قِسْمان ، مُدَرِّسُ دُرُوس ومُدَرِّس فُلُوس ، وأَنَا من القِسْم الثَّاني ، ثم نَزَل لي عَنْه في سَنَة ثمانٍ وثَماني مائة . وكانَتْ لفَتْح الله [٣] به عِنَايَةٌ فقرَّره في قَضَاء المالكية ، فباشَرَه مُباشَرَةً حسنةً بعفةٍ ونَزَاهة وصَرَامة وتَوَاضُع ، ثم صُرِف ثم أعيد ثم صُرِف ثم أعيد . وماتَ في عَاشِر شَهْر ربيع الأول .

٤٤٩ـ عَبْدُ الرَّحْمَن (*) بنُ محمَّد بن عليّ بنِ عَبْد الوَاحد بنِ يُوسُف بن عَبْدِ الرَّحيم ، الدُّكَّالي الأَصْل المِصْري ، أبوُ هُرَيْرَة بنُ أبي أُمَامَةَ ، الشيخُ زَيْنُ الدّينِ بنُ النَّقَّاش ، الشافعي .

وُلِـدَ في رابـع عَشَـر ذي الحِجَّةِ سنةَ سَبْع وأربعين ، وأُسمِعَ من محمَّد بن إسماعيل الأَيُّـوبي [٤] ، وأبي الفَتْـح [٥] القَـلَانسي ، وشَمْس الـدّين البَيَـاني [٦] وغَيْـرِهم ، وحَفِظ (المِنْهاج) ، ودَرَّس بعد وفاةِ أبيه في جِهاته ، واشْتَهر بالدِّيَانَة والأمانةِ وصِدْقِ اللَّهجة وجُودَةِ الـرَّأي والصَّـدْع بالحَقّ والصَّرامة . ثم وَلِي الخَطابة بالجَامع الطُّولوني [٧] ، فكانَ يُعْلِنُ في خُطْبتـه بذَمّ الـظَّلَمـة ويُنكـرُ مايُشـاهِـدُه أوْ يَسْمَـع به من الـوَقـائـع ، / وجَرَتْ له في ذلك خُطُوب مع التُّرْكِ والقِبْط ، وهوَ مع ذلك مُعَظَّمٌ عندهم . وكان مقْتَصِداً في مَلْبَسه ، مُفْضِلاً على المسَاكين ممَّن ينتَسِبُ إلى السُّنَّة ، كثيرَ الإقامة في مَنْزله ، مُقْبِلاً على شأنِه ، عارِفاً بأمرِ دِينه ودُنْياه ، يتكَسَّبُ غالِباً من الزِّراعة ومن كَرْي العَقار ، ويَبَرُّ أصحابَهُ ويقومُ بحُقُوقِهم مع مَحَبَّة الحَدِيث وأهْله وكَثْرةِ الحجِّ والمُجاوَرَة . وكانَتْ بَيْنَنا مودَّة . [٧٦/و]

ومـاتَ في لَيْلَة الحَـادِي عَشَـر منْ ذِي الحِجَّة ، ودُفِنَ عند بَابِ القَرافة [٨] عَلَى قَارِعَةِ الـطَّرِيق بوَصِيَّةٍ منه ليترحَّمَ عليه كُلُّ من يمُرُّ به ، ثم بُنِيَتْ له هُناك مَصْطَبَةٌ وجُعِلَ على قَبْره صُندوقُ خَشَب ، ودُفِنَ بجَنْبه جَماعَةٌ ، رَحِمَه الله تعالى .

---

(١) سبق التعريف بها في ص : ١٨ .
(٢) من وفيات الذيل في الرقم : ١٦٨ .
(٣) من وفيات الذيل في الرقم : ٤٢٢ .
(*) الإنباء : ٧/ ٢٣٢ ، الضوء : ٤/ ١٤٠ ، الشذرات : ٧/ ١٣٦ .
(٤) انظره في ص : ١٠٢ .
(٥) كذا الأصل ، وهي طفرة قلم ، وهو أبو الحرم فتح الدين ، لأن أبا الفتح جَدُّ جَدِّ هذا ، انظر أبا الحرم فيما سبق ص : ١٥٦ .
(٦) تقدم في ص : ٦٥ .
(٧) تقدم التعريف به في ص : ٦٦ .
(٨) تقدم التعريف بها في ص : ٩٠ .

٤٥٠- عَلِيُّ (*) بنُ أبي مَهْدِي عِيسَى بن محمَّدِ الفِهْري ، أَبو الحَسَن ، البَسْطي ، المَالِكي .

اشْتَغَل ببِلادِه ، ثم حَجَّ ودَخَل الشام ، واسْتَقرَّ بحَلَب فأكْرَمه القَاضي جمالُ الدّين النّحريري (١) ، وتعانى عَمَلَ المواعِيدِ (٢) فمَهَر فيها واشْتَهر ، وكانَ واسعَ الذّاكِرَة ذكياً . ذكر لي الحافِظُ بُرْهَانُ الدّين سِبْطُ ابن العَجَمي (٣) أنه كانَ يُرَتِّبُ يَوْمَ الأَرْبعاء قَدْرَ سَبْعمائة سَطْر ، ثم يتأمَّلها يومَ الخَميس ، ثم يُلْقيها مِنْ حِفْظِه يَوْمَ الجُمُعة . وذكَرَ لنا الحَافِظُ المذكُور أنَّه أنْشده عن ابن الجَبّاب (٤) لُغْزَه المشْهور :

كَتَبْتُم سُطوراً ولَمْ تكْتُبوا ... كَهَذا الذي سُبْلُهُ واضِحَه

قُلْتُ : وكُنْتُ أخَذْتُ عنه قَدِيماً . قال : ثُمَّ دَخَل الرُّومَ فَسكَنها وحَصلَتْ بها له ثَرْوَة . ثم دَخَلَ القَرْم فازْدَادَ يَسارُه وعَظُمَ أمْرُه ، واستمرَّ إلى أن ماتَ في تِلْكَ البِلاد ، وجاء الخبرُ بموتِهِ في هَذِه السَّنة .

[٧٦/ظ] ٤٥١- مُحَمَّدُ (**) بنُ أبي بَكْر بن عَبْدِ العَزِيز بن محمَّد بن إبْراهيم بن سَعْد الله بن جَمَاعَة ، الشَّيخ ، الإمامُ العَلاَّمَة ، عِزُّ الدّين ، فَريدُ العَصْر ، ابنُ الشَّيخ شرف الدّين ابن قاضِي المُسْلمين عِزِّ الدّين ابن قاضِي المُسْلمين بَدْرِ الدّين الكِناني الحَمَوي المِصْري الدَّار والمَنْشأ .

وُلِدَ في سَنَة تِسْع وأربعين ، وُلِدَ بطريق يَنْبُع (٥) سنَةَ تِسْع وأَربعين في ذي القعدة . وأُحْضِرَ على أبي الفَتْح المَيْدُومي (٦) ، وأُسْمِعَ على أبي الفَتْح القَلانِسي (٧) ، وأبي الحَسَن العُرْضي (٨) ، وأبي عَبْدِ الله البَياني (٩) . وسَمِعَ على جَدِّه (١٠) وأجازَ له جَماعةٌ من شُيوخِ مِصْر والشام باستدعاء شَيْخِنا العِراقي (١١) وحَبَّبَ إليه الاشْتغال ، فأكَبَّ عَلَيْه ولم يلتَفِتْ إلى شَيْء

(*) الإنباء : ٧/ ٢٣٦ ، الضوء : ٥/ ٢٧٣ ، الشذرات : ٧/ ١٣٧ .

(١) من وفيات الذيل في الرقم : ٢٣١ .

(٢) تقدم التعريف بالمواعيد في ص : ٩١ .

(٣) انظره في ص : ٧٨ ، ٩٤ .

(٤) هو الشاعر الأديب علي بن محمد بن سليمان بن علي الأنصاري الغرناطي ، المعروف بابن الجباب ، ولد سنة ٦٧٢ هـ وتوفي سنة ٧٤٩ هـ . (هدية العارفين : ١/ ٧١٩) .

(**) الإنباء : ٧/ ٢٤٠ ، الضوء : ٧/ ١٧١ ، الشذرات : ٧/ ١٣٩ .

(٥) انظرها في ص : ١١٩ .

(٦) تقدم في ص : ٨٤ .

(٧) تقدم في ص : ١٦١ .

(٨) تقدم في ص : ١٦١ .

(٩) انظر ص : ٦٥ .

(١٠) العز ابن جماعة ، الكبير ، تقدم في ص : ٨٣ و ١٠٩ .

(١١) الزين عبد الرحيم ، من رجال الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

من الأشْياء إلا إليه ، فمَهَر في العُلُوم الآليَّة من النَّحْو والمَنْطِق والمعَانِي والبَيَان ، وتَوغَّلَ في الكَلام والطِّبّ والتَّشْريح ، وفاقَ الأَقْران بذكائه ، وقُوَّة حافِظَته وحُسْن تَقْريره . وتَصَدَّى للإشْغال وأقرأ (العمدة) في الحديث ، و (التنبيه) في الفقه ، و (الكشاف) في التفسير ، و (شرح ابن المصنف) في العربية ، و (المطول) لسعد الدين ، وأقرأ الأصلين مراراً . فكانَ لايَمَلُّ مع اطِّراحِ التكلُّفِ وعَدَمِ الحِرْص والتَّبَلُّغ باليَسير .

وصَنَّفَ التَّصانِيفَ الكَثيرةَ المَبْسوطَةَ والمُخْتَصرة منها : (شَرْحُ جَمْع الجَوامع) و(حَاشِيةٌ على العَضُد) ، وقَدْ جَمع تَصانِيفَه في نَحْوٍ منْ عِشرينَ فَنّاً ، ورَتَّبها وهي تَزيدُ على مائتي مُصَنَّف ضاع أكثرها بأيْدي الطَّلبة ، ولم يكُنْ يُقرىء كِتاباً إلّا ويكْتُبُ عليه حاشِيةً ، حتى إنَّـه يُوجَد في أصوله في الكِتاب الوَاحِد حَواشي مكَرَّرة مِنْها السَّهل والصَّعْب بحَسَب ماكانَ يتفق . . . .[1] عِنْده منَ المَهارة . . . .[1] / [٧٧/و] وماسَمِعَ أحَدٌ شيخاً في عَصْره يقرِّر أَحْسَنَ من تَقْريره .

وقد صَنَّفَ في العَرُوضِ وفُنون الأدَب ، ولم يكُنْ له ملكَةٌ في النَّظْم ولافي حُسْنِ الاخْتِصار . وكانَ من عُلُوِّ همَّته لايَنْظُر شيئاً إلا وأَحبَّ أن يقفَ على أصلِه ويُشارك فيه ، حتى إنَّ له تصنيفاً في الرَّمل ، وفي لَعِب الرُّمح والنُّشاب . وتركيب النِّفط . وفي الجُمْلَة ، فكانَ من العُلُوم بحَيْثُ يُقْضَى له في كُلِّ عِلْمٍ بالجَميع .

وبَلَغني أنّه كانَ يتحرَّى أن لايكُونَ إلا عَلَى طهارة ، ولايمكِّنُ أحداً عندَه منَ الغَيْبَة مع ماهُوَ فيه من مُمَازَحَةِ الطَّلبة ومُغَالَبتهم والتَّواضع المُفْرِط .

وكانَ في آخر أمره قد تَشاغَل باخْتصار تخريجِ أحاديث الرَّافعي لشيخِنا ابن الملَقِّن[2] فماتَ وهُوَ على ذَلك بالطَّاعون في شَهْر ربيع الآخر ، ولم يَخْلُفْ بَعْدَه مثلُه .

٤٥٢ـ عَبْدُ الوَهَّابِ (*) بنُ مَاجد بن مُوسَى بن أبي شَاكر بنِ أبي الفَرَج بنِ إبْراهيمَ بن سَعيد الدَّولة القِبْطي ، الصَّاحِبُ[3] ، تقيُّ الدّين بنُ الصَّاحِب فَخْر الدين بن تَاج الدّين بن عَلَم الدّين .

وُلدَ سنةَ سَبْعين أو في التي بَعْدَها ، ونَشأَ في المُبَاشَرات[4] ، وتَنَقَّلَ إلى أنْ وَلِيَ نَظَرَ

(١) كلمتان في موضعين غمتا علينا .

(٢) من وفيات الذيل في الرقم : ١٦١ .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٣٤ ، الضوء : ٥/ ١٠٢ .

(٣) الصاحب : لقب من ألقاب الوزراء ، وهو مختص بأرباب الأقلام ، ويقصر إطلاقه في مصر على الوزراء فقط ، أما في الشام فيلقب به أيضاً العلماء من قضاة القضاة ومن في معناهم ، ويطلق أيضاً على من يقوم بأمر الديوان . (صبح الأعشى : ٦/ ١٨) .

(٤) انظر التعريف بالمباشرات في ص : ٧٠ .

الـدِّيوان المُفْرَد [١] ، ثم أسْتادَريّة [٢] الأمْلاك والذَّخيرة ، ثم وَلِي نَظَر الخَاصّ [٣] ، ثم وَلِي الوِزَارة [٤] . وكانَ حَسَنَ المُبَاشرة والسِّياسة ، كثيرَ التّعظيم لأهْلِ العلم ، مَوْصوفاً بالمَعْرفة ، وباشَر الوزارةَ برفْقٍ لم يُعْهَدْ منه قَبْلَ ذلك . وكانَ قد صُودِر في الدَّوْلَة المؤيَّدية قَبْلَ أن يلي الوزارة . وماتَ وهو وَزيرٌ في حاديَ عشر شوّال .

[ظ/٧٧] ٤٥٣ـ / مُوسَى (*) بنُ أحْمَد بن عِيسَى الحَرَامي ـ بفَتْح المهْمَلة ثم رَاء مُهْمَلة .

أحَـدُ أمَراء حَلْي ـ بَلْدَة شهيرةٌ بالسَّاحل بين مكّة واليَمَن ـ وهو من بَني حرام بَطْنٌ من كِنانة . ماتَ في أثناء هَذه السنة .

٤٥٤ـ محمَّدُ(**) بنُ الأمير بَهادُر اللَّطيفي .

أحَدُ الأمراء باليمن . كانَ كثيرَ البِرّ لأهْل الخير .

٤٥٥ـ مُفْتَاحُ (***) الطَّواشِي الحَبَشي .

أميرُ عَدَن [٥] للأشْرَف [٦] ، تأخَّر إلى هَذِه السَّنة فَماتَ بها في زَبِيد [٧] .

٤٥٦ـ أرْغون (****) الرُّومي النَّاصِري .

تَنَقَّل في الخِدَم إلى أنْ وَلِيَ أميرَ آخُور [٨] في سَلْطَنَة النَّاصر فَرَج [٩] ، واسْتَنابه في غَيْبَته بالشَّام . وكان يرجِعُ إلى دِين وخَيْر . ماتَ في ذي القَعْدة .

٤٥٧ـ قُمَارِي (*****) بنُ عَبْدِ الله ، شَادُّ الزَرَدْخَاناه .

وَلي إمْرَة الركْب الأول مِنْ مِصْر ، فماتَ وهُوَ متوجِّه إلى مكَّة في شَوّال .

---

(١) الـديـوان المفرد : هو الديوان المختص بما أفرد من البلاد لصرف غلتها على مماليك السلطان من جامكيات وعليق وكسوة ، ويقال : إنه من منشآت العصر الفاطمي في مصر ، والقائم عليه يسمى أستادار الديوان المفرد . (صبح الأعشى : ٤/ ٤٥٧) .
وانظر التعريف بالنظر والنظار فيما سبق ص : ٧١ .

(٢) انظر الأستادارية فيما سبق ص : ٦٨ .

(٣) تقدم التعريف بنظر الخاص في ص : ١٠٣ .

(٤) تقدم التعريف بالوزارة في ص : ١٠٣ .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٤٩ ، الضوء : ١٠/ ١٧٦ .

(**) الإنباء : ٧/ ٢٤٣ ، الضوء : ٧/ ٢٠٥ .

(***) الإنباء : ٧/ ٢٤٩ ، الضوء : ١٠/ ١٦٦ .

(٥) تقدمت في ص : ١٤٢ .

(٦) إسماعيل الرسولي ملك اليمن ، من وفيات الذيل في الرقم : ٩٨ .

(٧) تقدم التعريف بها في ص : ٧٠ .

(****) الإنباء : ٧/ ٢٣٠ ، الضوء : ٢/ ٢٦٨ .

(٨) انظر التعريف به في ص : ٦٩ .

(٩) فرج بن برقوق ، من وفيات الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(*****) الإنباء : ٧/ ٢٣٨ ، الضوء : ٦/ ٢٢٤ .

٤٥٨- عَائِشَة (*) بنتُ آنَص ، أُخْتُ المَلِكِ الظَّاهر بَرْقوق .

ووَالِدَة الأمير بيبَرْس (١) ، ماتَتْ في ذي القَعْدة وقَدْ أَسَنَّت .

٤٥٩- عَبْدُ الوَهَّاب (**) بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَد بنِ أبي بَكْر ، الطَّرابُلْسي الأصل ، الحَنَفي ، القاضي ، أمينُ الدّين بن القاضي شَمْسِ الدين .

وُلِدَ بالقَاهرة سنةَ أربع وسَبْعين ، ونابَ عن أبيه (٢) في الحُكْم ، ثم اسْتَقَلَّ بعد مَوْتِ القاضي جَمَال الدّين المَلَطي (٣) ، فَبَاشَر القَضَاء بعفَّةٍ ونَزَاهة وحُرْمَة ، وكان شديدَ العَصَبيَّة لمذْهَبِه مع إظهار مَحَبَّة الحديث . وصُرِفَ بالقَاضي كَمالِ الدّين بن العَدِيم (٤) ، وكانَ حَسَن الشكل قليلَ البِضَاعة في العُلُوم ، واعْتَنى به الأميرُ جَمالُ الدّين (٥) فأُعِيدَ إلى القَضاء ، ثم سَعَى عَلَيْه القاضي ناصِرُ الدّين بنُ العَدِيم (٦) فصُرِف ، فانتَزَعَ الأميرُ جَمال الدّين مشيخَةَ الشَيْخُونية (٧) / منه لأَمِين الدّين فَبَاشَرها مُبَاشَرة حَسنة ، ثم صُرِف عَنْها . وماتَ في خَامِس عِشْري شَهْر رَبيع الأول . [٧٨/و]

٤٦٠- محَمّدُ (***) بنُ عُمَر بن إبْراهِيمَ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عَبْدِ العَزيز بنِ مُحَمّد بن أبي جَرَادة العَقِيلي الحَلَبي ، الحَنَفي ، نَاصِرُ الديّن بنُ القَاضي كَمال الدّين بنِ القَاضِي جَمالِ الدّين ابنِ العَدِيم .

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْن وتِسعين بحَلَب ، وأُسمِعَ على عُمَر بن أَيْدُغْمُش (٨) وغيره ، وقَدِم مع أبيه القَاهِرَة ، واشْتغل في عِدَّة فُنُون . وكانَ ذكيًّا طائشاً يُحبُّ المُزَاح والفُكاهة ولمّا وَلِيَ القَضَاء سارَ سِيرةً غير طائلَةٍ واشْتَهَر بأمُورٍ شَنِيعة ، وقد صُودِرَ في الدَّوْلَة النَّاصِريّة ، وهو مُسْتَمرٌّ في وَظِيفة القَضاء ، وهُوَ الذي حَكَم بموْجب قَتْل النَّاصِر فَرَج (٩) . وصُرِفَ عن قُرْب عن القَضَاء ، ووليه

(*) الإنباء : ٧/ ٢٣١ ، الضوء : ١٢/ ٧٤ .

(١) من وفيات الذيل في الرقم : ٣٠٩ .

(**) الإنباء : ٧/ ٢٣٥ ، الضوء : ٥/ ١٠٦ ، الشذرات : ٧/ ١٣٧ .

(٢) توفي أبوه سنة ٧٩٩ هـ . الإنباء : ٣/ ٣٥٧ .

(٣) يوسف بن موسى ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٣٩ .

(٤) عمر بن إبراهيم ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٢٣ .

(٥) الاستادار يوسف ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٦) هو الآتية ترجمته في الرقم : ٤٦٠ .

(٧) الخانقاه الشيخونية ، تقدم التعريف بها في ص : ١٨ .

(***) الإنباء : ٧/ ٢٤٥ ، الدرر المنتخب ، الترجمة : ١٣٦٦ ، الضوء : ٨/ ٢٣٥ ، الشذرات : ٧/ ١٤١ .

(٨) من رجال الذيل في الرقم : ٣٠ .

(٩) من رجال الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

القاضي صَدْرُ الدّين بن الأَدَمي [١] ، ثم حَجَّ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرة فصُرِف عن الشَّيخونية [٢] بالشَّيخ شَرَف الدّين بن التُّباني [٣] ، ثم أعيدَ إلى القَضَاء لما ماتَ ابنُ الأَدَمي ، وبَقِيَ فيه إلى أن مَات ، وذلِكَ أنّ الطَّاعون لما وَقَع تمارَضَ حتَّى لايَشْهَدَ جَنازَةً ولا يَعُودَ مَريضاً ، وكان يتطيَّر منْ ذلك شَديداً حتَّى منعَ قُراء الجَنائِز والفُقَراء أنْ يَرْفَعوا أصواتَهم إذا مَرُّوا بمنْزله ، ولما تَمارَضَ مَرِضَ حقيقةً فأكثَرَ من اسْتعمال الأَشْياء الدَّافِعَة للطَّاعون من جِهَةِ الطِّب والخَواص والرُّقَى وغَير ذلك ، فاتَّفَق أنه مات بعلَّة الصَّرع في لَيْلَة السَّبْت تاسع شهْرِ رَبيع الآخر .

٤٦١ـ هَمَّام (*) بنُ أحْمدَ الخُوارِزمي ، الشّيخ ، هُمَام الدّين العَجمي ، مُدرِّس الجَمَالية الجَدِيدَة [٤] .

كانَ فاضِلاً خَيِّراً مُتْقناً حَسَن الحَلّ (للكَشّاف) و (الحَاوي) . وكانَ سليمَ البَاطن مُطَّرِحاً للتكلُّف ، تكاثَرَ عليه الطَّلَبة طَلباً لجاهِ جَمَال الدّين [٥] ، ثم لما قُبِضَ على جَمَال الدّين تراجَعَ حالُه . ثم تزوَّج القاضِي شَمْسُ الدّين الهَرَوي [٦] ابْنَته فنَبه قَليلاً ، ثم قُدِّرَتْ وفاتُه بعدَ رُجُوع الهَرَوي إلى القُدْس ، فماتَ في شهر رَبيع الأول وقد جاوز السَّبعين .

[٧٨/ظ] ٤٦٢ـ / أحْمدُ (**) بنُ [أبي أحْمد بنِ مُحمَّد بن سُلَيْمان المِصْري] الشيخُ ، شِهابُ الدِّين ، المَعْرُوف بالزَّاهِد [انقطع في بعض الأمكِنَة فاشْتَهر بالصَّلاح] .

وكان عَابِداً خَيِّراً يتكلَّم على النَّاس ويُعلِّمهم أمورَ الدِّيانة ، ولكنَّه كان قليلَ البِضاعة فربّما سُئلَ عن شيء فأجَاب بالخَطأ المَحْض . وكان قَدِ اعْتَنى بالمَساجد يَرُمُّ مِنْها ماوَهَى ويستَعينُ بأنقاضِ بعْضِها على تَعْمير بعْضٍ ، ثم أنْشأ جامِعاً بطرَفِ المَقْس [٧] ، وماتَ في رَابع عِشْري شهر رَبيع الأَوّل .

٤٦٣ـ غانِمُ (***) بنُ محمَّد بنِ محمَّد بن يَحْيَى بنِ سَالم المَدَني المَعْروفُ بالخَشَبي ـ بفتح

---

(١) من رجال الذيل في الرقم : ٤٢١ .

(٢) انظرها في ص : ١٨ .

(٣) يعقوب ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٨٨ .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٥٠ ، الضوء : ١٢٨/٧ ، الشذرات : ١٤٣/٧ .

(٤) تقدم التعريف بها في ص : ١٨ .

(٥) الأستادار الأمير ، من وفيات الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٦) من تراجم الذيل ، في الرقم : ٦٠٣ .

(**) هذه الترجمة لم يتمها الشيخ وترك مواضع بياضاً فاستدركنا ما نقص منها من الإنباء : ٧/ ٢٢٩ ، وانظر الضوء : ١/ ٢٠٩ .

(٧) انظر التعريف بالمقس فيما سبق ص : ٨٥ .

(***) الإنباء : ٢٣٨/٧ ، الضوء : ٦/ ١٥٩ ، الشذرات : ٧/ ١٣٨ .

المعْجَمتين ثم موحَّدَة ـ

وَلَدَ سنةَ إحْدَى وأربعين ، وسَمعَ بدمشقَ من عُمرَ بن حسن المِزّي [(١)] ونحوه . سَمِعْتُ منه يَسيراً ، وكانَ قَدِ اشْتَغل في مَذْهبِ أبي حَنيفة ونَبُه قَليلا . ومَات بالقَاهرة بالطَّاعون .

٤٦٤ـ محمَّدُ [(*)] بنُ عَليّ بنِ مُحمَّد المَشْهَدي ، الشَّيخ ، شَمْسُ الدِّين القَطّان .

اشْتَغل قَدِيماً ، وأخَذَ عن الشَّيخ وَليّ الدين الملَويّ [(٢)] ونحوِه ، وكانَ له مُشَاركَةٌ جَيِّدة في العُلُوم العَقْلية ، وانْقَطع إلى القَاضِي بَدْرِ الدّين ابن أبي . . . . [(٣)] ثم إلى ولـده ، وكان يَعْرفُ الطِّب ولا يُعالجُ ، وله سَمْت حَسَن ، وكانَ بَعْضُ النّاس يُلَقّبه وَليّ الله يتهكَّم عَلَيْه . ماتَ بالطَّاعون .

٤٦٥ـ مُقْبلُ [(**)] الرُّومي الطَّواشِي [(٤)] الأشِقْتَمري .

تنقّـل في الخِـدَم ، وصَارَ جَمْداراً [(٥)] عِنْد الظّاهر ثم النَّاصر ، وكان يحبُّ العُلَماء ، واشتغل كثيراً حتى حَفِظ (الحاوي الصّغير) ، وكان حَسَن التِّلاوة ، وأنْشأ مَدْرَسةً بالتَّبانَة [(٦)] بالقُـرْب مِنَ القَلْعَـة [(٧)] وقـرَّر فيها مُدرِّساً شافعِياً وطَلَبةً ، واستمرت ، وجاوَرَ بمكَّة قَبْل مَوْته بعَامَيْن ، وماتَ بالطَّاعون أيْضاً .

[٧٩/و] ٤٦٦ـ / مُحَمَّد [(***)] بنُ أَحْمَد بن عُثْمان بنِ عُمَر التُّونُسي المَالِكي ، المَعْرُوف بالوَانُّوغي ـ بتَشْدِيد النّون المَضْمومة وبغَيْن مُعْجَمة .

وُلِـد قبـل السِّتين ، وعُني بالعِلْم ، ومَهَـر في عِدّة فنون ، وحَجَّ بَعْدَ القَرْن ، وجاوَرَ

---

(١) هو ابن أميلة ، تقدم في ص : ٨٤ .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٤٤ ، الضوء : ٨/ ٢١٧ ، الشذرات : ٧/ ١٤١ .

(٢) المنفلوطي ، انظره في ص : ٨٥ ، ١٢٣ .

(٣) كلمة غير بينة ، لم نهتد إلى قراءتها ومعرفة اسم القاضي .

(**) الإنباء : ٧/ ٢٤٩ ، الضوء : ١٠/ ١٦٧ .

(٤) الطواشي : وجمعها : طواشية ، وهم الخصيان الذين استخدموا في الطباق المملوكية وفي الحريم السلطاني ، وكانت لهم حرمة وافرة وكلمة نافذة ، ويعد شيخهم من أعيان الناس . (الخطط المقريزية : ٢/ ٢١٩) .

(٥) الجمدارية : وظيفة يتولى من يقوم بها ـ ويسمى الجمدار ـ إلباس السلطان أو الأمير ثيابه وهي في عهد المماليك كلمة مركبة من لفظتين فارسيتين : (جام) : ومعناه الثوب و (دار) معناه ممسك . (صبح الأعشى : ٥/ ٤٥٩) .

(٦) التبانة : خط في القاهرة كان يشمل قديماً المنطقة التي تمتد من باب الوزير إلى الدرب الأحمر ، وهذه المنطقة يتوسطها اليوم شارع باب الوزير وشارع التبانة بقسم الدرب الأحمر . (النجوم : ١٠/ ١٨٠ ـ ح : ١) .

(٧) تقدم التعريف بها في ص : ٧٧ .

(***) الإنباء : ٧/ ٢٣٩ ، الضوء : ٧/ ٣ ، الشذرات : ٧/ ١٣٨ .

بالمدينة كثيراً وبمكَّة قليلاً ، مُقْبلاً على الاشْتِغال والتّدْريس والتَّصْنيف والإفْتاء والإفادة ، وكان يُعاب بشدَّة الزَّهو والإزْراء على الأقْران ، وربما يَرْقى إلى المَشايخ ، فكانَ ذلك سَبباً لتتبُّع أغْلاطه في فَتَاويه والتنقُّص له . وكانَ قد جَهَّزَ أسئلةً من مكَّة في أُصُولٍ وفُروع إلى القاهرة ، فأجابَه عَنْها القاضي جَلالُ الدّين البُلْقيني [1] وأجادَ في الكَثير منها ، وكان السائلُ يَعيبُ بعضَها . وكنتُ لقيتُه بالمدِينَة سنةَ سِتٍّ وثماني مائة وسمعتُ من فوائده ، ومات بمكَّة في آخر شَهْر ربيع الآخر .

٤٦٧- محمَّدُ (*) بنُ أبي بَكْر بن محمَّد بن أبي الفَتْح البيري شَمْسُ الدّين المَعْرُوف بابْنِ الحَدَّاد .

وُلِدَ سنةَ أربع وسِتّين وسبعمائة [2] ، وتَفَقَّه على الزَّيْن البَارِيني [3] بحَلَب وتمهَّر ، وكانَ يتصوَّف ويُذاكر بأشْياء حَسَنة ، وسَكَن بَعْدَ اللَّنْك [4] بحَلَب مُدَّة ثم رَجَع إلى البِيرَة [5] ، وقَدِمَ القَاهرةَ قَبْل ذلك وحَصَل لَهُ قَبول . وكانَتْ وفاتُه في رَجَب .

٤٦٨- يُوسُف (**) بنُ عَبْدِ الله المَارْديني الحَنَفي ، جَمَالُ الدّين .

اشْتغل ببلدِه ، وتَعانَى الوَعْظ ، وقدِمَ القَاهِرة فحصَل له قَبُول كَثير ، وتكلَّم عَلَى النَّاس بالجَامع الأَزْهَر ، وحَصَّل كُتُباً نَفِيسَةً ، وكانَ مُتَواضعاً مع [[6] لين الجانِب والخَيْر والاسْتِحْضار لكَثِير من التَّفْسير والمَواعظ ، ماتَ في الطَّاعون وقد جاوَزَ الخَمْسين ، وخَلَّف تركَةً جَيِّدَةً وَرِثَها أخُوه أبو بَكْر [7] وماتَ بَعْدَه بقليل سنة ٨٢٢ [8] .

٤٦٩- نُورُ الدّين (***) بنُ قِوَام البَالِسي ثم الصَّالحي .

* * *

---

(١) عبد الرحمن ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٥٢ .

(*) الإنباء : ٧/٢٤٣ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ١٢١٩ ، الضوء : ٧/١٩٧ .

(٢) أثبت هذا التاريخ في هامش الأصل بخط ابن حجر وضرب عليه ، ولم يذكر هذا التاريخ في الإنباء ولا في الضوء .

(٣) عرفنا به في ص : ٩٩ .

(٤) اللنك سبق التعريف به في ص : ٩٧ .

(٥) تقدم التعريف بالبيرة في صفحة : ٢٠٥ .

(**) الإنباء : ٧/٢٥١ ، الضوء : ١٠/٣١٩ ، الشذرات : ٧/١٤٤ .

(٦) عند كلمة : « متواضعاً » تنتهي هذه الصفحة من الأصل ، وقد سقط فقداً لوح من المصورة يشتمل على الصفحتين / ١٦١ / و/ ١٦٢ / من ترقيم المخطوطة الأصل ، فذهب بهما قسم من ترجمة الجمال الماردينى هذا وترجمة النور البالسي ، وكلتاهما من تراجم سنة ٨١٩ هـ كما ذهب عدد من وفيات سنة ٨٢٠ هـ بعدها لا نعلم مقداره ، فاستدركنا المفقود من وفيات هذه السنة من الإنباء : ٧/ ٢٥٢ ـ ٢٩٣ ، ووضعنا التراجم المأخوذة من الإنباء بين حاصرين معقوفين .

(٧) لم يترجم له شيخ الإسلام في الإنباء ، وترجمه السخاوي في الضوء : ١١/٤٢ ، وقال : إنه توفي سنة ٨٢٢ هـ .

(٨) هكذا رقماً في الإنباء .

(***) من الإنباء : ٧/٢٥٢ ، وانظر الضوء : ١١/١٦٨ في الألقاب .

سنة عِشْرين وثَماني مائة (١)

٤٧٠- إبْراهِيمُ (*) صَاحِبُ شَمَاخِي (٢) وتلكَ البِلاد ، وهُوَ من جُمْلَة من يَنْتَمي لِقَرا يُوسُف (٣) .

٤٧١- أحْمَدُ (**) بنُ أبي أحْمَدَ المَغراوِي المالِكي .

اشتغل كثيراً ، وبرع في العربية وغيرها ، وشارك في الفنون ، وشغل الناس ، وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك ؛ مات في تاسع عشر شعبان .

٤٧٢- أحْمَدُ (***) بنُ الحُسَيْن بن إبْراهِيم الدِّمَشْقي ، مُحْيي الدّين ، ابنُ المَدَني .

وُلد سَنَة إحْدى أو اثْنتين وخَمْسِين ، وعُني بصِنَاعة الإنْشاء ، وباشَر التَّوقيع (٤) مِنْ صِغَره في أيّام عِمادِ الدِّين بن الأثير (٥) ، وكانَ عاقلاً ساكِناً ، ودَخل مِصْر بعد فِتْنَة اللَّنك ، وباشَر التَّوقيع ، ثم قَدِم مَع شَيْخ (٦) ومَعَه صِهْرُه بَدْرُ الدّين بن مُزْهِر (٧) ، فولي كِتابَةَ السِّرِّ (٨) بدمشق ، في أوائل سَنَة ثماني عَشْرة ؛ وكانَ عارِفاً متودِّداً ، لايكتُبُ على شَيْء يُخالِفُ الشرع ، وكان عِنْدَه انجماع عَنِ الناس ، وكانَ يُنْسب للتَّشَيّع ، وماتَ في صَفر . وقد أنْجَب وَلَدَه نَجْمَ الدّين حَفِظَه الله .

---

(١) التراجم من الرقم / ٤٧٠ / حتى / ٤٨٢ / من الإنباء : ٧/ ٢٨٣ - ٢٩٣ .

(*) الضوء : ١/ ١٨٨ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٧٢ .

(٢) تقدم التعريف بهذه البلاد ص : ١٥٤ .

(٣) من وفيات الذيل في الرقم : ٥٤١ .

(**) في الإنباء : ٧/ ٢٨٣ : « الغراوي » تصحيف ، وهو في الضوء : ٢/ ١٣٨ : « أحمد بن محمد بن عبد الله ، الشهاب ، المغراوي المالكي » وترجمه ترجمة طويلة تناهز الصفحة ، وأورد في أثناء ترجمته نص كلام ابن حجر في إنبائه كما جاء ههنا بدون تصحيف المغراوي ، كما صحفت في هذه الطبعة . وأورده صاحب الشذرات في : ٧/ ١٤٥ وفيه تصحيف كبير فقد جعله : « شهاب الدين أحمد ابن أحمد الغزاوي المالكي » ونقل كلام ابن حجر في سيرته نقل مسطرة بعد تصحيفه في اسمه وعمود نسبه .

(***) درر العقود ، الترجمة : ١٦٥ ، الضوء : ١/ ٢٨١ .

(٤) انظر التوقيع والموقع في ص : ١١١ .

(٥) لم نهتد إلى ابن الأثير هذا ولعل في طبعة الإنباء تصحيفاً ، ففي الضوء : « وباشر التوقيع من صغره في أيام جمال الدين ابن الأمير » . فتأمل .

(٦) السلطان شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الترجمة : ٥٤٣ .

(٧) من وفيات الذيل في الرقم : ٦٠٧ .

(٨) انظر التعريف بكتابة السر في ص : ٦٦ .

٤٧٣- أحْمَدُ (*) بنُ يَهُود الدمشقي الطرابُلْسي ، شِهابُ الدّين ، النَّحْوي ، الحَنَفي .

وُلِدَ سَنَةَ بضع وسَبْعين ، وتعانَى العَرَبيّة ، فَمَهر في النّحو واشْتَهر به وأَقْرأ فيه ، وشَرَع في نَظْم (التَّسْهيل) فَنَظَمه في تِسْعمائة بيت ، ثم أَخَذ في (التَّكْمِلة) فمات قبل أن ينتهي وكان تحوَّلَ بعد فِتْنَة اللّنك إلى طَرابُلْس [1] فقَطَنها وانْتَفَع به أهْلُها إلى أن ماتَ بها في آخر هذه السَّنَة . وكان يتكَسَّب بالشَّهادة [2] .

٤٧٤- أَحْمَدُ (**) الرِّيفي ، الدِّمشقي ، ثم المكّي .

كانَ يؤدِّبُ الأَوْلادَ بدمَشْق ، وكانَ خَيّراً كثير التِّلاوة ، ثم إنّه توجَّه إلى مَكَّة وجاوَرَ بها نحواً منْ ثَلاثين سَنة ، وتَفَرَّغ للعِبادة عَلَى اخْتلافِ أنْواعها ، وأَضَرَّ في آخر عُمُره ، ومات بمكَّة .

٤٧٥- آقْبَرْدي (***) المِنْقَار .

ماتَ بدمَشْقَ ولم يكُنْ محْمُود السيرة .

٤٧٦- أَبُو بَكْر (****) بنُ محمَّد الجَبَرْتي ، العَابد .

كانَ يلَقَّبُ المعْتَمِر لكَثْرَة اعْتماره ، وكانَ على ذِهْنه فَوائد ، ولِلنَّاسِ فيه اعْتِقاد ، وينْسبونه إلى مَعْرِفَة علم الحَرْف [3] ، جاوَرَ بمكّة ثَلاثين سنة ، وماتَ في سَابع المحرم .

٤٧٧- خَضِرُ (*****) بنُ إبْراهِيمَ الرُّوكي ، خَيْرُ الدّين ، نَزيلُ القَاهِرة .

كانَ مِن كِبارِ التُّجّار كأَبيه ، ماتَ مَطْعوناً في ذي الحِجَّة .

٤٧٨- عَبْدُ الله (******) بنُ إبْرَاهِيمَ بن خَليلِ البَعْلَبَكّي ثم الدِّمشقي ، جَمالُ الدّين بنُ الشَّرائِحي .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعين وسَبْعمائة ، وأخذَ عن الشيخ جَمالِ الدّين [4] بن بَرْدَس وغيره ،

(*) الضوء : ٢/٢٤٦ . الشذرات : ٧/١٤٥ .

(١) انظر طرابلس في ص : ١٤٢ .

(٢) انظر الشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(**) لعل النسبة مصحفة في طبعة الإنباء ، ولعلها الربعي ، ففي درر العقود ، الترجمة : ٢١٠ : « أحمد بن عبد الله الربعي » ولم نهتد إليه في الضوء ، ولم يذكره صاحب الشذرات .

(***) الضوء : ٢/٣١٦ ، وفيه : « أحد المقدمين في أيام أستاذه » .

(****) الضوء : ١١/٩٤ .

(٣) انظر التعريف بعلم الحرف في ص : ١٤٩ .

(*****) الضوء : ٣/١٧٨ ، وفيه وفاته نقلاً عن الإنباء في ثالث ذي القعدة .

(******) الضوء : ٥/٢ ، الشذرات : ٧/١٤٦ .

(٤) كذا في طبعة الإنباء ، وهو الحافظ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس البعلبكي الحنبلي ، الحافظ المسند المحدث ، ولد سنة ٧٢٠ هـ ، وتوفي ببعلبك في شوال سنة ٧٨٦ هـ . (الدرر : ١/٣٧٨ ، وابن قاضي شهبة : ٣/١٤٠) وقد لقب صاحب الشذرات جمال الدين .

ثم دَخَل دمشق فأدرك جَماعةً من أصحاب الفَخْر [١] ، وأحْمد بن شَيْبان [٢] ونحوهم ، فسمعَ منهم ، ثم من أصحـابِ ابنِ القَـوّاس [٣] وابنِ عَسَـاكـر [٤] ، ثم من أَصْحابِ القاضي [٥] ، والمطعِّم [٦] ، ومنِ أَصْحابِ الحَجّار [٧] ونحوِه ، ومن أصْحاب الجَزَري [٨] وبِنْتِ الكَمال [٩] والمِزِّي [١٠] ، فأكْثَر جدًا وهُوَ مع ذلك أُمِّي ، وصارَ أعجوبةَ دَهْره في مَعْرِفَة الأَجْزاء والمَرْويّات ورُوَاتِها ، والعَالي والنَّازل ، ولَدَيْه مع ذلك فَضَائلُ ومَحْفُوظات ومُذاكرة حَسَنة ، وكانَ لاينْظُرُ إلا نَظَراً ضَعِيفاً . وقد حَدَّث بمِصْرَ والشّام ، سَمِعْتُ منْهُ وسَمعَ مَعِي الكَثير في رِحْلَتي وأَفادَني أَشياء ، وكان شَهْماً شُجَاعاً مُهاباً ، جدّاً كُلُّه لايَعْرف الهَزْل ، وكانَ يتَدَيَّنُ مع خَيْر وشَرَف . قدم القاهرة بعدَ الكائنة العُظْمَى [١١] فقَطَنها مُدَّةً طَويلة ، ثم رَجَع إلى دِمَشْقَ ووَلِيَ تَدْريسَ الحَديث بالأَشْرفِيَّة [١٢] إلى أَنْ ماتَ في هَذِه السَّنة .

٤٧٩ـ عَبْدُ الرَّحْمَن (*) بنُ مُحَمَّد بن حُسَيْن السَّكْسَكِي البَرْبَهي التَّعِزّي .

أحدُ الفُضَلاء باليَمَن . بَرَع في الفِقْه وغَيْره ، ثم حَجّ فلمَّا رَجَع ماتَ وهو قَافِلٌ في ثَالث المحرم .

---

(١) الفخر ابن البخاري ، تقدم في ص : ١٠١ .

(٢) أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني الصالحي العطار الحنبلي ، بدر الدين أبو العباس ، محدث مسند ، ولد سنة ٥٩٧ ، وتوفي في صفر سنة ٦٨٥ هـ . (العبر : ٥/ ٣٥١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٣١٨) .

(٣) عمر بن عبد المنعم بن عمر ، ناصر الدين ، أبو جعفر ، الطائي الدمشقي الشهير بابن القواس الشافعي ، المحدث المسند ، توفي في ذي القعدة سنة ٦٩٨ هـ بدمشق (العبر : ٥/ ٣٨٨) .

(٤) أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، شرف الدين ، أبو العباس ، الشهير بابن عساكر ، المسند الحافظ المحدث ، ولد سنة ٦١٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٩٩ هـ (العبر : ٥/ ٣٩٥) .

(٥) هو التقي سليمان ، تقدم في ص : ١٩ .

(٦) عيسى المطعم ، تقدم في ص : ١٥١ .

(٧) تقدم التعريف به في ص : ٧٩ .

(٨) تقدم التعريف به في ص : ٨٩ .

(٩) زينب بنت الكمال ، تقدم التعريف بها في ص : ١٠٠ .

(١٠) الحافظ المزي ، تقدم في ص : ٧٧ .

(١١) غزو تيمورلنك بلاد الشام .

(١٢) هي دار الحديث ، وفي دمشق داران للحديث باسم الأشرفية ، أولاهما : دار الحديث الأشرفية الجوانية ، وتقع جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية وشمال القيمازية الحنفية ، بناها الملك الأشرف موسى الأيوبي ونجز بناؤها سنة : ٦٣٠ هـ ، ولا زالت قائمة معروفة . (الدارس : ١/ ١٩ ، مخطط المنجد رقم : ٤٥ ، خطط الشام : ٦/ ٧٣) والثانية : دار الحديث الأشرفية البرانية بسفح جبل قاسيون بالصالحية على حافة نهر يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين التكريتي وشرقي المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية ، بناها باني الجوانية الأشرف الأيوبي وتوفي سنة ٦٣٥ هـ ، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم . (الدارس : ١/ ٤٧ ، مخطط دهمان للصالحية ، رقم : ٧٢ ، خطط الشام : ٦/ ٧٣) .

ولم يذكر ابن حجر في أيهما ولي التدريس ، وذكره الدارس من شيوخ الجوانية .

(*) الضوء : ٤/ ١٢٩ .

٤٨٠- مُحمَّدُ (*) بنُ عَلِيّ بن عَبْدِ الرَّحْمن بن مُحَمَّد بن سُلَيْمانَ بن حَمْزَةَ ، عِزُّ الدّين بنُ العلاء بن البَهاء بن العزّ بن التَّقي سُلَيْمان المَقْدِسي الحَنْبَلي .

وُلِدَ سَنَة أربَعٍ وسِتّين وسَبْعمائة ، وعُني بالعِلْم ، وسَمِعَ على سِتّ العَرَب (١) بنتِ مُحَمّد ابن الفَخْر وغَيْرها ، ومَهَرَ في الفِقْه والحَديث ، وأَخَذَ عن ابن رَجَب (٢) ، وابن المُحِبّ (٣) وكان يُذاكِرُ بأشْياءَ حسنةٍ ويَنْظِم الشّعر ، ولما وقَفَ على (عُنْوان الشَّرف) (٤) لابن المقرىء أعْجبَهَ فَسلَكَ على طَريقه نَظْماً حَسْبَ اقْتراح صاحِبه مَجْدِ الدّين (٥) عَلَيه ، فَعمِل قِطْعَة أولها :

أشَارَ المَجْدُ مُكْتَمِلُ المعَانِي   بأنْ أحْـذُو عَلى حَذْو الـيَـمَـانـي

وحَفِظَ (المُقْنع) ونابَ في القَضاء عن صِهْره شَمْسِ الدّين النَّابُلْسي (٦) ثم اسْتَقل به ، ثم عُزِلَ بابْنِ عُبَادَة (٧) فأكثر المُجَاوَرَة بمكة ، ثم وَلِيَ المَنصِبَ بعد موت ابن عُبَادة ، فلم تَطُلْ مُدَّتُه وماتَ عن قُرْبٍ في ذي القَعدة . ودَرَّسَ بدَارِ الحَديث الأشْرفِيَّة (٨) بالجَبَل ، وكان ذكياً فَصِيحاً ، وكانَ في آخر عُمُره عينَ الحَنابلة .

٤٨١- محمَّدُ (**) بنُ محمَّدِ بن عُبادَة بن عَبْدِ الغَني بن مَنْصُور الحَرَّاني الأَصْل ، الدِّمَشقي ، الحَنْبلي شَمْسُ الدّين .

اشْتَغل كثيراً فَمَهَر وصارَ عَيْنَ أهْلِ البَلَد في مَعْرفة المكَاتيب مع حُسْن خَطّه ومَعْرفته ، وكان حَسَنَ الشكل ، بَشُوشَ الوَجْه ، حَسَنَ المُلْتَقَى . ثم وَلِيَ القَضاء بعد اللّنْك (٩) مِراراً بغَير أهْلِيّة فلم تحمَدْ سيرتُه ، وكثُرت في أيَّامه المنَاقَلات في الأَوْقاف ، وتأثَّل لِذلك مَالاً وعقاراً ، وكان عَرِيّاً عَنْ تَعصُّب الحَنابلة في العَقِيدَة . ماتَ في رَجَب ولَهُ سَبْعٌ وخَمْسون سنة ، وقد غَلَب عليه الشَّيْب .

(*) الضوء : ٨/ ١٨٧ ، الشذرات : ٧/ ١٤٧ .

(١) انظرها في ص : ٢٣٦ .

(٢) الزين عبد الرحمن ، تقدم في ص : ١٠٧ .

(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، شمس الدين ، أبو بكر ، السعدي ، المقدسي الأصل ، الصالحي ، المعروف بابن المحب ، الحافظ ، المحدث ، المسند ، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٨٩ هـ . (الإنباء : ٢/ ٢٧٠) .

(٤) اسمه : (عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي) لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن المقرىء اليمني المتوفى سنة ٨٣٧ هـ . (الكشف : ٢/ ١٣٨ ، والإنباء : ٨/ ٣٠٩) .

(٥) الفيروز آبادي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٣٧ .

(٦) محمد بن محمد بن أحمد بن محمود ، شمس الدين ، النابلسي ، الحنبلي ، قاضي القضاة ، قاضي الحنابلة بدمشق ، توفي بدمشق في المحرم سنة ٨٠٥ هـ (ابن قاضي شهبة : ٢٣٥ ب ، الشذرات : ٧/ ٥٢) .

(٧) من تراجم الذيل في الترجمة التالية رقم : ٤٨١ .

(٨) هي دار الحديث الأشرفية البرانية بدمشق ، تقدم التعريف بها في ص : ٢٤٥ . والجبل هو جبل قاسيون في صالحية دمشق .

(**) الضوء : ٩/ ٨٨ ، الشذرات : ٧/ ١٤٨ .

(٩) انظره فيما سبق ص : ٩٤ .

٤٨٢- نُعْمانُ (*) بنُ فَخْر بنِ يُوسُف الحَنَفي ، شَرف الدِّين .

وُلِدَ سنةَ ثلاث وأرْبعين ، وكانَ والدُه عالِماً فأخَذَ عنه ، قَدِم دِمَشق وجَلَس بالجَامع بعد اللَّنك للإشْغال ، ودَرَّس في أماكِنَ . وكانَ ماهِراً في الفِقْه ، بارِعاً في ذلك . ماتَ في شَعْبان .

٤٨٣- عَبدُ الله (**) بنُ أَحْمدَ بن عَبْدِ العَزيزِ بنِ مُوسَى بن أَبي بَكْر ، العُذْرِي ، جَمَالُ الدّين ، البَشْبيشي [١] .

[٨٠/ظ] وُلِـدَ في عَاشِـر شَعْبـان سَنَـة ٧٦٢] [٢] / واشْـتَـغَـل كَثيـراً ، وعُنِـي بالـنَّحـو واللُّغـة [٣] ، وأَخَـذَ عن شَيْخِنـا ابن المُلَقن [٤] وعَنِ الغِماري [٥] ونَحْوِهما . وجَمَع كتاباً في المُعْرَب وآخَر في قُضَاة مِصر . وكان يتكَسَّب بكتابة الوَثائق ، ونابَ في الحِسْبة [٦] عن الشَّيخ تَقي الدّين المَقْريزي [٧] ، وكانَ صَديقَه ، وكان شديدَ الإعْجابِ بنَفْسِه . ماتَ بالإسْكَنْدرية في ذي القَعْدة ، وكانَ تَوَجَّه إليها في حَاجَة له فَقُدِّرت وفَاتُه بها .

٤٨٤- آقْباي (***) الدَّوَيْدار المؤَيَّدي .

وَلِيَ الدّويداريّة [٨] للمؤَيّد [٩] بالقَاهِرة ، ثم نِيابَة حَلَب [١٠] ، وكانَ شَهْماً مَهيباً يتَدَيَّن ، مع خَيْر وبِرٍّ فيه ، وأُمورُه مُفَصَّلَةٌ في الحَوادث [١١] .

(*) الضوء : ١٠/ ٢٠١ ، الشذرات : ٧/ ١٤٨ .

(**) الضوء : ٥/ ٧ ، الشذرات : ٧/ ١٤٦ .

(١) هكذا في الإنباء والضوء ، وقال السخاوي : « قرية من أعمال المحلة بالغربية تشتبه بشيشين من تلك النواحي أيضاً » ، أما في الشذرات فقد جعله : « البشيتي » وقال ابن العماد : « البشيتي : بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة إلى بشيت قرية بأرض فلسطين » .

(٢) آخر ما أخذناه من الإنباء .

(٣) واضحة جداً في الأصل ، وفي الإنباء : « الفقه » .

(٤) من وفيات الذيل في الرقم : ١٦١ .

(٥) من وفيات الذيل في الرقم : ٨٨ .

(٦) لنظرها في ص : ٧١ .

(٧) أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ، تقي الدين ، أبو العباس ، الحسيني ، العبيدي البعلي الأصل القاهري الشهير بالمقريزي ، الحنفي ، المؤرخ المشهور ، محتسب القاهرة ، ولد سنة ٧٧٦ هـ وتوفي بالقاهرة في رمضان سنة ٨٤٥ هـ . (الإنباء : ٩/ ١٧٠ ، والضوء : ٢/ ٢١) .

(***) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « آقباي الدويدار » ، الإنباء : ٧/ ٢٨٥ ، الضوء : ٢/ ٣١٤ .

(٨) انظر التعريف بالدوادارية والدوادار في ص : ١٦٦ .

(٩) شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(١٠) التعريف بنيابة حلب في ص : ١٧٠ .

(١١) وكذلك قال في الإنباء بعد أن اقتصر في ترجمته على مقدار لا يزيد عما أورده في الذيل هنا ، ويريد بـ « وأموره مفصلة في الحوادث » حوادث تاريخه إنباء الغمر ، ولقد لخص السخاوي أخباره وأموره في ضوئه فقال : « ولاه أستاذه الدويدارية الكبرى بالقاهرة =

٤٨٥- دَاودُ (*) بنُ مُوسَى المَالكي الغِمَارِي .

عُنِيَ بالعِلْم ، ثم أَقْبَلَ على العِبادَة ، وجَاوَرَ بمكَّة ثم بالمَدِينَةِ نَحْواً من عِشْرين سنة ، وماتَ في أوَّل المحرَّم .

٤٨٦- عَبْدُ الوَهَّابِ (**) بنُ نَصْرِ الله بْن حَسُّون (١) الفُوِّي ، تَاجُ الدِّين .

عُرِفَ بأبيه ، وُلِدَ سَنةَ ستين ، وسكَنَ القاهرة في ظِلّ أخِيه الصّاحِب بَدْر الدّين بن نَصْر الله (٢) ، ووَلِي عدَّةَ وظَائِف كَنَظر الأَحْباس (٣) ، والأَوْقاف (٤) ، وتَوقِيع الدَّسْت (٥) ، ووكالة بيت المال (٦) . وكان يَنُوبُ عَن كاتِب السِّرّ (٧) في الغَيْبَة وعن القَاضِي الحَنَفي في تخلُّفات الحَنَفِيّة ، وكان يُحبُّ العِلْمَ والعُلَماء ويَجْمَعُهم عندَه ويتودَّد لهم ، ومات في ثالِث عَشَر جُمادى الآخِرة وأبوه حَيّ .

٤٨٧- مُحمَّدُ (***) بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمدَ بنِ عَبْدِ العَزيز النُّوَيْري ، عِزُّ الدّين بن مُحبّ الدّين ابنِ جَمال الدّين العَقِيلي المكّي .

وُلِدَ سنة أرْبَع وسَبْعين ، واشْتَغَل قَلِيلاً ، ونابَ في الحُكْم (٨) عن أبيه ، وفي الخَطابة ، ووَلِيَ قضَاء مكَّة بعد والِدِه (٩) ثم صُرِفَ ثم أُعِيدَ ، ثم اسْتَقَرَّ آخِراً في الخَطابة وماتَ في رَبيع الأول .

[٨١/و] ٤٨٨- / محمَّـدُ (****) بنُ عَلِي بنِ جَعْفَـر البِـلالي ، شَمْسُ الـدّين ، نِسْبـةً إلَى بِلالـة من قُرى عَجْلُون .

= ثم نيابة السلطان بحلب في سنة ثماني عشرة ، ثم خرج منها بعد يسير مختفياً على الهجن بحيث وصل القاهرة في اثني عشر يوماً لكونه بلغه أنه تكلم في حقه عند السلطان ، فأكرمه وولاه نيابة دمشق ، فتوجه إليها في أوائل سنة عشرين ، ثم لما دخل المؤيد البلاد الشامية اعتقله بقلعتها ، وقدر أنه هرب فأمسك ثم قتل بالقلعة في أواخرها ، وكان أميراً كبيراً مهيبا جباراً ذا حرمة ، وله وقف على زاوية جلبان » .

(*) الإنباء : ٧/ ٢٨٥ ، الضوء : ٣/ ٢١٦ ، الشذرات : ٧/ ١٤٥ .

(**) الإنباء : ٧/ ٢٨٨ ، الضوء : ٥/ ١١٥ .

(١) في الإنباء « حسن » وفي الضوء : « حسن ويقال له حسون » .

(٢) هو حسن بن نصرالله . . . توفي سنة ٨٤٦ هـ . (الإنباء : ٩/ ١٩١) .

(٣) نظر الأحباس والجوالي : هو التحدث في رزق الجوامع والمساجد والرباطات والزوايا والمدارس من الأراضين المفردة لذلك وما هو من ذلك القبيل على سبيل البر والصدقة لأناس معينين . (صبح الأعشى : ٣/ ٤٧٢ ، ٤/ ٣٠-٣٨ ، ١٩١ ، ٥/ ٤٦٥) .

(٤) انظره في ص : ٢١٢ .

(٥) انظر ما تقدم ص : ١٢٣ .

(٦) انظرها في ص : ١١٣ .

(٧) انظر كتابة السر وكاتب السر في ص : ٦٦ .

(***) الإنباء : ٧/ ٢٨٨ ، الضوء : ٧/ ٤٤ ، الشذرات : ٧/ ١٤٧ .

(٨) نيابة الحكم في ص : ٦٨ .

(٩) توفي سنة ٧٩٩ هـ (الدرر : ١/ ٢٤٤) .

(****) بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « البلالي » : الإنباء : ٧/ ٢٩٠ ، الضوء : ٨/ ١٧٨ ، الشذرات : ٧/ ١٤٧ .

عُنِي بالعِلْم ، وسَلَكَ طَرِيقَ الصُّـوفيـة ، وصَحب الشّيخ أبا بَكْر المَوْصلي [(١)] واشتَهر وصَارَ له ربوب [(٢)] ، ثم دَخل القَاهِرة فاسْتَوْطَنها ، وولي مشْيخة الخَانَقاه الصَّلاحِيّة المعروفَة بسَعِيد السُّعداء [(٣)] مدة ، وكانَ مُتواضِعاً حَسَن الخَلْقِ والخُلُق . اختصر (الإحْيَاء) في مُجَلّد لَطِيف ، وكان فُضلاء عَصْره يَسْتَحْسِنُونه ، وله تصَانِيفُ أخرى وأَوْراد ومُحِبُّون . ومات في رَابع عَشر شوَّال وقَدْ جاوزَ السَّبْعين .

٤٨٩ـ محمَّدُ [(*)] بنُ أبي بَكْر بنِ عَلِي المكّي ثم الزَّبِيدِي ، جَمَال الدّين ، المَعْروفُ بالجَمَال المِصْري .

وُلِدَ بالذِّرْوَة [(٤)] من صَعِيدِ مِصْر سَنَةَ تسْع وأرْبعين ، وسَبعمائة ، ونَشأ بها ، ثم تحوَّل إلى مكّـة وسمع من عِزِّ الدِّين بن جَمَاعة [(٥)] واشْتغل قليلاً ، وكان طَيِّب الصوت ، ثم تَوَجَّه رَسولاً إلى اليمن من القَاضي أبي الفَضْل النُّوَيْري [(٦)] ، فاتَّصل بالأشْرف [(٧)] ونادَمه فَرَاجَ عَلَيْه وحَظِي عِنْده ، وولي حِسْبة زَبيد [(٨)] . وكانَ حَسَنَ الفُكَاهَة فَصَار مَلْجأ للغُرباء ولا سِيّما أهْلُ الحِجاز ، وعَلَتْ منزلَتُه في دَوْلَة الناصر بن الأشْرَف [(٩)] واعْتَمد عَلَيْه في غَالِب الأمور ، وكانَ كَثير النَّوادِرِ والمُزاح والنوادر [(١٠)] ، وهو أُخو صَاحِبنا الشَّيخ نَجْم الدّين المَرْجَاني [(١١)] . ماتَ في ذِي القَعْدة وخَلَّف عشرين وَلَداً ذكَراً وعِدَّة إناث .

[٨١/ ظ] ٤٩٠ـ / مُوسَى [(**)] بنُ عَلي بن مُحَمّدِ المَناوي الحِجازي المَالِكي .

وُلِـدَ بَعْـدَ الخَمسِين ، ونَشـأ بالقَـاهِـرة ، وعُنِي بالفِقه ، فحفظ (المُوطَّأ) وكُتُبَ ابن

---

(١) انظره في ص : ٩٩ .
(٢) كلمة غير بينة .
(٣) انظرها في ص : ٨٣ .
(*) الإنباء : ٧/ ٢٨٩ ، الضوء : ٧/ ١٨١ .
(٤) قال السخاوي في الضوء : ١١/ ٢٠٣ : « الذروي : بكسر أوله وسكون ثانيه ثم واو نسبة للذروة سريام من صعيد مصر » .
(٥) انظره في ص : ٧١ .
(٦) هو صاحب الترجمة السابقة ٤٨٧ .
(٧) إسماعيل ، ملك اليمن ، من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .
(٨) انظر التعريف بالحسبة في ص : ٧١ ، والتعريف بزبيد في ص : ٧٠ .
(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٩ .
(١٠) كذا مكررة في الأصل .
(١١) اسمه محمد كاسم أخيه ، توفي سنة ٨٢٧ هـ ، ولم يذكره في الذيل وذكره في الإنباء : ٨/ ٥٩ .
(**) الإنباء : ٧/ ٢٩٢ ، الضوء : ١٠/ ١٨٦ .

الحَاجب الثَّلاثة في النَّحْوِ والفُروع والأُصول [١] ، وبَرَع وتَنَزَّل [٢] في المدارس ، ثم تَزَهَّد وتَرَك ما بيده من الوَظَائِفِ مَجّاناً ، وأَعْرَضَ عن جَمِيع الأُمور ، وانْقَطع بالجَبَل يقْتَاتُ بالنَّباتِ ، ولا يَدخُلُ البَلَد إلا يَوْمَ الجُمعة ، ثم توجَّه إلى الحِجازِ سنةَ تسع وتِسْعين وسَبْعماية ، فسَكن مكَّة تارة والمدينة تارة . ودَخَلَ اليَمَنَ في خِلال ذلك ، وسَاح في البَراري كثيراً ، وظَهَرَتْ له كَراماتٌ ومُكاشَفات ، ثم تَراجع وأَنِسَ بالنَّاس ، وكانُوا يَعرضُون عَليه المَالَ الكَثير فلا يَقْبَلُ مِنْه شَيئاً ورُبَّما أَمَر بتَفْرقَته على مَنْ يُعينهُ ، وصَار من كَثْرة التَّخلِّي ناشِفَ الدِّماغ يُخَلِّط ، وفي الأكْثَرِ هُو وَاعِي [٣] يَسْتَحضِر كَثيراً من مَحفُوظاته ، وكانَ يكْتب في هَوامِش الكُتُب التي تَقع بيده أشياء منتظَمَة تارَة وتارَة غيرَ مُنتظَمَة .

رأيتُه سنةَ خَمْس عَشْرة بمكّة ، وسمعتُ كلامه ، ورأيتُه تارةً في مِثل حالِ المَجْذُوبين ، ورأيتُه أَخذَ من بَعْضِ التّجّارِ شَيْئاً بثَمن مُعيّن ثم نَادى عليْه بنَفْسِه فيمَنْ يزَيد إلى أَنْ يَشْترِيَه بعضُ مَنْ يَزِيدُ فيه ، فيُعطي صاحِبَهُ الثَّمن ويُنْفِقُ على نَفْسِه الرِّبح . ماتَ في شَعْبان أو رَمضَان .

[٨٢/و] ٤٩١- / سَالِمُ (*) بنُ عَبْـدِ الله بنِ سَعادَة بن طَاحين القُسَنْطِيني ، نَزيلُ الإِسْكَنْدَريّة ، المَشْهُور باســـمـــه .

كانَ أَسْـودَ اللَّوْنِ جدّاً ، فكـانَ [يظنُّ] بَعْضُ النّـاس أَنَّه موْلًى ، وكانَ هُو يَدَّعي أَنَّه أَنْصاريّ . وكان للنّاسِ فيه اعْتِقاد ، وبين عَيْنَيْه سَجَّادة ، ولعلَّهُ شهر بصُحْبَةِ القَاضي بُرهَانِ الدّين بنِ جَماعَة [٤] ، ثم صَحِبَ جَمالَ الدّين الأُسْتَادار [٥] وكانَ حَسَنَ المُحاضرة ، وعَلَى ذِهْنه فُنُون ولَه أَناشِيد . وماتَ بالإِسْكَنْدَرِيّة في آخر السَّنة وقد جَاوز الثمانين .

٤٩٢- مُهَنّا (**) بنُ عَبْدِالله المكّي .

أَحدُ مَنْ كان يُعْتَقَد بمكّة . ماتَ في هذه السَّنة .

٤٩٣- يَحْيَى (***) البجيلي - نِسْبَة إلى مكانٍ يقالُ له بَجِيلةُ زَهْران مِنْ ضَواحِي مكّة .

كانَتْ لَهُ شُهْرةٌ بالخَيْر بمكَّة ، وماتَ بها .

---

(١) الكتب الثلاثة هي : (الكافية ؛ في النحو ، و (مختصر الفقه) و (منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل) وهي لابن الحاجب عثمان بن عمرو بن أبي بكر ، جمال الدين أبي عمرو ابن الحاجب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . (مفتاح السعادة : ١/١١٧) .

(٢) انظر التنزل في ص : ١٧٦ .

(٣) كذا الأصل ، ولعله كان يريد أن يكتب : « واعي الذهن » كما في الإنباء .

(*) الإنباء : ٧/٢٨٦ ، الضوء : ٣/٢٤٢ .

(٤) تقدم في ص : ٨٣ ، ١٠٩ .

(٥) محمود الأستادار ، تقدم التعريف به في ص : ١٠٥ .

(**) الإنباء : ٧/٢٩٣ ، الضوء : ١٠/١٧٤ .

(***) الإنباء : ٧/٢٩٣ ، الضوء : ١٠/٢٦٨ .

٤٩٤- يوسُفُ (*) بنُ عَبْدِالله البُوصيري ، نَزيلُ القَاهِرَة .

كان مجذوباً وللمصريين فيه اعتقاد زائد وتذكر عنه مكاشفات . مات في سادس عشرين شوال .

* * *

(*) الإنباء : ٧/٢٩٣ ، الضوء : ١٠/٣١٩ .

سَنَة إحْدَى وعِشْرين وثَماني مائَة

٤٩٥- عليُّ (*) بنُ أَحْمدَ بن حُسَيْن بن مُحمّد بن حُسَيْن بن زَيد بن حُسَيْن بن مُظَفّر بن عليّ بن مُحمَّد ابن إبْراهيم بن محمَّد بن عَبْدِ الله بن مُوسى بن جَعْفَر الصَّادِق ، الشّريف ، شَرَف الدّين الأَرموي الأَصْل ، ابنُ قَاضي العَسْكر .

[٨٢/ظ] ولد في حدود / السّتّين ، وأُمُّه بنت آنص بن العَادِل كَتْبُغا (١) . ولَيَ نِقَابَة الأَشْراف (٢) ، وكانَ مَعْدُوداً في رُؤساء البَلَد لأَفْضالِه وكَرَمه من غَيْر شُهْرَة بعلْمٍ ولا بِصَوْنٍ . ماتَ في شَهْر رَبيع الأَوَّل .

٤٩٦- بَيْسَقُ (**) بنُ عَبْدِالله ، أميرُ آخُور ، الظَّاهِري ، أَحَدُ الأُمراء .

أوّلُ ما تأَمّرَ في آخر الدَّوْلَةِ الظاهرية ، ونَبَغَ في الدَّوْلَة النَّاصريّة ، وولي عمارَةَ المَسْجد الحَرَام لما أُحْرِق . وكان شَرِسَ الأَخْلاق ، وكانَ النَّاصرُ (٣) نفاهُ إلى الرُّوم ، ثم قَدِمَ في الدَّوْلَة المؤيَّدية ، فسَيَّروه إلى القُدس فماتَ بها في جُمادَى الآخرة .

٤٩٧- عَبْدُ الغَنِي (***) بنُ عَبْدِ الرّحْمَن بنِ أبي الفَرَج الأَرْمَني الأَصْلِ المِصْري ، نَزيلُ قَطْيا (٤) ، فَخْرُ الدّين الأُستادار (٥) .

أَسْلَم جَدُّه ، ووُلِدَ فخرُ الدّين سنةَ أربع وثمانين ، وتَعَلَّم الكِتابة والحساب ، وكان أبوه

(*) الإنباء : ٧/ ٣٣٨ باختلاف في سلسلة النسب ، الضوء : ٥/ ١٧٢ .

(١) هو الملك العادل كتبغا المغلي المنصوري ، زين الدين . تسلطن سنة ٦٩٤ هـ ، توفي سنة ٧٠١ هـ أو ٧٠٢ هـ . (الدرر : ٣/ ٢٦٢) .

(٢) نقابة الأشراف : والقائم بها يسمى نقيب الأشراف ، وهو المتحدث على ولد علي بن أبي طالب من فاطمة وهم المراد بالأشراف في الفحص عن أنسابهم والتحدث في أقرابهم والأخذ على يد المتعدي منهم ونحو ذلك . (صبح الأعشى : ٤/ ٣٧) .

(**) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « بيسق الظاهري » . الإنباء : ٧/ ٣٣١ ، الضوء : ٣/ ٢٢ .

(٣) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٣٥ ، الضوء : ٤/ ٢٤٨ وفيهما : « عبد الغني بن عبد الرزاق . . . » . وفي هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « ابن أبي الفرج الأستادار » .

(٤) وتكتب أيضاً (قطية) كانت قرية من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام قرب الفرما ، ولا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها أخذ المكس ـ الجمارك ـ من القادمين إلى مصر ، وقد اندثرت هذه القرية ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرقي من محطة الرمانة وعلى بعد / ١٠/ كم منها . (النجوم : ٧/ ٧٧ ـ ح ٢) .

(٥) التعريف بالأستادارية في ص : ٦٨ .

قَد استَقـرَّ صَيْـرفياً بقَطْيَا ، ونَشأ ولدُه بها إلى أن استقر في ولَايتها [١] ، ثم صُرِفَ وتَنَقَّلَ في المُبَاشرات [٢] إلى أنْ وَلِيَ أبوه الوزارة [٣] بالدّيار المِصْريّة ، ووَلِي فخر الدين كَشْفَ [٤] الشَّرْقيَّة لجَمال الدّين الأُسْتَادار [٥] في سَنَة ٨١١ فَوَضَع [٦] السَّيف في العَرَب [٧] إلى أنِ استقامَتْ لَهُ الأُمور . ثم لما قُتل جَمالُ الدّين ثار فَخْرُ الدّين عَلَى الذي اسْتَقرّ مكانَه فصَرَفَه بَعْدَ بذل مالٍ كثير ، وسارَ في ذلك سِيرة شَنعاء ، وكانَ يَسْتَولي على حَواصِلِ النَّاس بغَير تأويل . ثم لم يَنْشَبْ أن قُبِضَ عليه وعُوقِب . ثم وَلِيَ الأُستادارية للمؤيَّد [٨] سنةَ سِتَّ عَشْرة ، وأضافَ إلى ذَلِكَ الصَّعِيـد [٩] . / [٨٣/و] وكـانَ جَمَّـاعـاً للأَمْـوال يُرْضِي بهـا السُّلْطان ، وأكْثَـرُ ما يَقَـع له ذَلِـكَ في أهْلِ القُرَى ويَقصِدُ إلى أهْلِ الظُّلم غَالباً . ولما كَثُرَتْ عليه الشَّناعَةُ اسْتَشْعَر بمجيء المؤيّد فَفرّ إلى بَغْداد ، ثم عَادَ بعد مُدَّةٍ فأعيد إلى الأُسْتَادَريّة في شَوّال سَنَة تِسْع عشرة ، ووَلي الوزارة في سَنَةِ عشرين مُضَافةً ، ثم اسْتَعْفَى منها في شَوّال سَنَة عِشرين واسْتَمَرَّ في الأُسْتادَاريّة إلى أنْ ماتَ في نِصْف شَوَّال سَنة إحْدى وعِشْرين وثماني مائة . وأَسِفَ السُّلطان عَلَيْه جِدّاً .

٤٩٨- والطَّواشي [*] لُؤلُؤ الرُّومي المَعرُوف بالمَجْنُون .

ولـي كشْـف الصَّعِيـد الأَعْلَى مَرَّتَيْن ، ثم صُرِفَ وعُـوقب وصُـودِرَ ، ثم ولِيَ شَدَّ الدَّواليب [١٠] السُّلْطانيَّة . وكان فاتِكاً في صُورَةِ نَاسِك ، وأَحْمَقَ في صُورَةِ عَاقِل ، ماتَ في شَوّال .

---

(١) انظر التعريف بالولاية والوالي في ص : ١٩٤ .

(٢) انظر التعريف بالمباشرات في ص : ٧٠ .

(٣) انظر التعريف بالوزارة في ص : ١٠٣ .

(٤) الكشف : التفتيش على مستغلات الأراضي ، ومن يقوم بهذا العمل يسمى الكاشف والكاشف أيضاً أصبح في العصر المملوكي وبخاصة في زمن برقوق علماً على من يقوم بإدارة إقليم من الأقاليم في مصر وهو في منزلة النائب وخاصة في الوجه البحري في مصر ، ثم حول بعضها إلى نيابة . (صبح الأعشى : ٤/ ٦٥ ، ذيل المعاجم العربية ، لدوزي) .

(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٦) الكلمة معماة ولعلها كما أثبتناه .

(٧) يريد : البدو .

(٨) شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٩) تقدم التعريف به في ص : ١٤٦ .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٣٩ ، الضوء : ٦/ ٢٣٤ .

(١٠) انظر الشد في ص : ١٠٤ .

والدواليب : مفردها دولاب ، وهي آلات عجلية تستعمل في الزراعة والصناعة عموماً . (السلوك : ٢/ ٤٠٨ - ح ٤) .

٤٩٩ـ قُطْلُوبُغا (*) الخليلي .

وَلِيَ نيابَةَ الإسْكَنْدَرِيَّة (١) ، وماتَ في نِصْف ذِي الحِجَّة .

٥٠٠ـ أحْمَدُ (**) بنُ أبي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الرَّدَّادِ المَكّي ، شِهابُ الدِّين ، أبو العَبَّاس الصُّوفي .

دَخَل زَبِيد (٢) ، ولَهُ اشْتِغالٌ في التَّصَوُّف ، فصَحِب الشَّيْخ إسْماعيل الجَبَرْتي (٣) الدَّاعِيَة إلى مَقالَة ابنِ العَرَبي (٤) ، فاخْتَصَّ به ، ونَظَم لَهُمْ القَصائِد الكثيرةَ في ذَلك ، واتَّصل بالمَلِكِ الأشْرَف (٥) ونادَمَه ثم نادَمَ النَّاصِر (٦) ، وله فَضائِلُ وعِبادة وذَكاء ، ووَلِيَ القَضاءَ في أواخِر عُمُره . سَمِعْتُ مِنْ نَظْمِه ومِن فَوائِدِه . ماتَ في ذِي القَعدة .

[٨٣/ظ] ٥٠١ـ / خَليلُ (***) بُن مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَن الأقْفَهْسي المِصْري ، المُحَدِّث ، المُفيد ، الحافِظُ ، صَلاحُ الدِّين وغَرْسُ الدِّين ، ويُكْنَى أبَا الصَّفاء ، ويُدعَى الأشْقَر ، وهو مَنْسُوب إلى أقْفَهْس ـ بفَتْح الهمزَة وسكون القَاف وفَتح الفَاء ، بعدها سين مُهْمَلَة ـ ويَشتهِر المَنْسُوب إليها عند أهْل مِصْر بالأقفاصِي .

وُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وستين ، واشْتَغَل في الفِقْه والحِساب والفَرائض ، ولازَم الشيخ عَلاء الدِّين الأقْفَهْسي (٧) ، ثم حُبِّبَ إليه الحَديث ، فَسَمع في حُدودِ التِّسعين مِنْ عزيز الدين المَليجي (٨) ، وصَلاح الدِّين البَلْبيسي (٩) ، وصَلاح الدِّين الزِّفتاوي (١٠) ، وتَقي الدِّين ابن حاتم (١١) ، وأبي الفَرج ابنِ (١٢) الغزي وطَبقَتهم من أصْحاب الشّريف المَوسَوي (١٣)

(*) الإنباء : ٧/ ٣٢٩ .

(١) انظر النيابة والنائب في ص : ٦٨ .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٢٩ ، درر العقود ، الترجمة : ١٩٤ ، الضوء ١/ ٢٥٩ .

(٢) انظر زبيد في ص : ٧٠ .

(٣) من وفيات الذيل في الرقم : ١٩٨ .

(٤) محيي الدين ، انظر ص : ٩٥ .

(٥) الأشرف الرسولي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٩٨ .

(٦) أحمد بن إسماعيل ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٩ .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٣٢ ، الضوء : ٣/ ٢٠٢ ، الشذرات : ٧/ ١٥٠ .

(٧) علي بن محمد بن عبد الرحيم ، علاء الدين ، أبو الحسن ، الأقفهسي المصري ، الشافعي ، العلامة شيخ خانقاه بشتاك ، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٩٥ هـ (الإنباء : ٣/ ١٧٩) . وانظر ما سبق ص : ١٨١ .

(٨) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، عزيز الدين ، الزبيري المليجي ، الشافعي ، المحدث ، ولد بالقاهرة في صفر سنة ٧٠٥ هـ وتوفي فيها في جمادى الآخرة سنة ٧٩٣ هـ . (الإنباء : ٤/ ١٨٤) .

(٩) أحمد بن علي بن عبد الرحمن العسقلاني الأصل المصري الشهير بالبلبيسي ، المحدث ، الفقيه . توفي في المحرم سنة ٧٧٩ هـ . (الإنباء : ١/ ٢٤٤) .

(١٠) تقدم في ص : ١٧ .

(١١) لم نتهد إليه .

(١٢) أبو الفرج بن الشيخة تقدم في ص : ١٧ .

(١٣) لم نتهدّ إليه .

وست الوزراء [١] ونَحْوهما . ثم حَجّ سنةَ خَمْس وتِسْعين وجاوَرَ سَنة سِتّ ، ثم رَحَل إلى دِمَشْق سَنَة سَبْع وتسْعين فَسَمعَ مِنْ أبي العَبّاس ابن العِزّ [٢] ، وأبي هُرَيرة بن الذَّهبي [٣] وأبي بَكْر [٤] وحَصَّل الكثيرَ من حديث السِّلفي [٥] بالسَّماع المُتَّصِل وبالإجازَة ، ثم قَدِمَ مِصْرَ سنة ثمانٍ وتسْعين فرافَقَنا في السَّماع مُدَّةً ، ورافَقَني إلى جُدَّة [٦] في البَحْر وجَاوَرَ سنةَ ثماني مائة ، ثم دَخل دمشق مَرَّة ثانية إلى أنْ رَحَلْتُ إلى دِمَشْق سنة اثنتين وثماني مائة فرافَقَنا في السَّماع ، وصَحبني إلى القاهرة . ثم حَجّ سنة أربعٍ فأقام بها مُشْتغلاً بالعِبَادَةِ والتَّخْريج والإفادة ، مَعَ حُسْن الخُلق والخط والعِشْرَة ، فلم يَزَلْ إلى أنْ سَافَر صُحبة الرَّكب العِراقي سنة ٨١٣ ، ثم رَكِبَ البَحْرَ إلى الهِنْد ، ثم رَجَع ، فَجَالَ في بِلادِ الشَّرْق فَدَخَل هَرَاة [٧] وسَمَرْقَنْد [٨] وغيرَها ، وكانَتْ كُتبه تَصِلُ إلى مكَّة مُشْتَمِلَة على الشَّوق الشَّديد / [٨٤/و] ولَهُ مِنَ التَّخاريج مَشْيَخَة شَيْخنا قَاضِي القُضَاة مَجْدِ الدّين الحَنَفي في ثَمانِيةِ أجْزاء ، ومَشْيَخَةُ الشيخ جَمالِ الدّين بن ظُهَيْرَة [٩] في مُجَلَّدَة . وخَرَّج أحاديث الفُقهاءَ الشَّافعيَّة في مُجَلَّد ، وعَمِلَ المائة حَديثٍ المتباينة ولم يُبَيِّضْها كلها ، رأيتُها بخَطِّهِ وقَدْ بَيَّضَ إلى التِّسعين . وبيْنَنا مُطَارحات أدبيَّة . وسَمع منّي وسَمِعْتُ منْه واسْتَفَدْتُ من تَعاليقه .

وكانَتْ وفاته في أوائل هَذه السَّنة ، وأَرَّخه الشَّريف تَقي الدّين الفَاسي [١٠] في الّتي قَبْلَها ، وذَلك أنّه دَخَل الحَمَّام بَهراة وخَرجَ مِنْها فَمات فَجأة ، رحمَهُ الله تعالى .

٥٠٢ـ سُلَيْمانُ [*] بنُ عليّ القُرَشِيّ العَدَني ، المعْرُوف بابْنِ الجُنَيْد .

---

(١) تقدمت في ص : ١٩ .

(٢) أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد ، شهاب الدين ، أبو العباس ، المقدسي ، المعروف بابن العز ، الحنبلي المسند المحدث الفقيه ، ولد في صفر سنة ٧٠٧ هـ ، وتوفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٩٨ هـ (الإنباء : ٣/ ٢٩٧) .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، زين الدين ، أبو هريرة ، الذهبي الدمشقي الفقيه المحدث ، المسند ، ولد سنة ٧١٥ هـ وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٩٩ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٤١ ، ابن قاضي شهبة : ٣/ ٦٣٤) .

(٤) النسبة غير بينة في الأصل .

(٥) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، أبو طاهر ، الأصبهاني ، المرواني ، الشهير بالسلفي الشافعي ، الحافظ المسند المحدث ، توفي بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ . (الشذرات : ٤/ ٢٥٥) .

(٦) انظرها في ص : ١٣٥ .

(٧) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان (معجم البلدان : ٤/ ٩٥٨) .

(٨) سمرقند : بلد مشهورة بما وراء النهر وهي قصبة الصُّغْد مبنية على جنوب وادي الصغد مرتفعة عليه . (معجم البلدان : ٣/ ١٣٣) .

(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٣٥ .

(١٠) تقدم في ص : ١٣١ .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٣٤ ، الضوء : ٣/ ٢٦٧ .

وَلِيَ قَضاء عَدَن [(١)] وقد سَمِعَ الحديثَ عَلَى ابنِ شَدّاد [(٢)] وغيره ، وماتَ بعَدَن في هَذه السَّنة .

٥٠٣ـ عَبْدُالله [(*)] بنُ عَلي بن يَحْيى بن فَضْلِ الله بنِ مُجَلِّي العَدَوي ، جَمالُ الدِّين .

ولـد كاتب السّرّ [(٣)] سَنَة أرْبع وخَمْسين ، وأُحضِر على أبي الحَسن العُرْضِي [(٤)] ، ثم سَمِعَ على أبي عَبْد الله البَياني [(٥)] ، واستمرّ بزيّ الجُنْد وله إقْطاع [(٦)] ، وكَانَ محارفاً [(٧)] ثم انحطَّ أمرُه إلى أنْ عَمِلَ نَقِيباً [(٨)] في بُيُوت الحُجَّاب [(٩)] . وقد حَدَّثَ باليَسِير ، وهُوَ آخِرُ إخْوَته مَوْتاً .

٥٠٤ـ عبدُ الرَّحْمن [(**)] بنُ هِبَةِ الله المِلْحاني اليَمانِي ، نَزيلُ مكَّة .

وكَان يَتَعانَى القُرآن ويكثر التِّلاوة ، وضَبَط أنه قرأ في يَوْمٍ ثَلاث خَتْمات وثُلُث خَتْمةٍ لسُرْعَة قِراءته . وكانَ دَيِّناً عابداً مُشاركاً في عِدَّةِ عُلُوم ، ومات في رَجَب .

[٨٤/ ظ] ٥٠٥ـ / عليُّ [(***)] بنُ أَحْمدَ بنِ عُمَر بن حَسَن المَهْجَمي اليَماني ، نَزِيلُ بيتِ الفَقِيه [(١٠)] مِنْ أعْمالِ أَبياتِ حُسَيْن .

كانَ من أهْل الصَّلاح والخير مَعَ وُفُور الحَظّ من الدُّنيا ، وللنّاسِ فيه اعْتِقادٌ كَبير ويُحكى عَنْه مكاشَفات وكَرامات .

٥٠٦ـ مُحَمّد [(****)] بنُ عَلِي بن نَجْم الكَيْلاني ، غياثُ الدّين بنُ الخُوَاجا عَلِي ، الفقيه ابنُ التَّاجر .

وُلد في حُدود سَنَة سَبْعين ، وعُني به أبوهُ فَشَغَّله في عِدَّة علوم ، وحفظ (الحاوي) وعدَّة كُتُب ، وحَصَّل له أبوه من الكُتُب النَّفيسة جُمْلَة مُستكثرة ، ونَشأ في نِعْمةٍ وسَعادة وتَرَفُّه ، فأثَّر

---

(١) انظرها في ص : ١٤٢ .

(٢) علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد ، موفق الدين ، أبو الحسن ، الحميري اليمني ، المقرىء ، العلامة ، المحدث ، توفي في شوال سنة ٧٧١ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٣ ، الشذرات : ٦/ ٢٢٢) .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٣٥ ، وبجانبه في هامش الأصل : « يقول العبد المصطفى ابن محب الدين : إن ابن فضل الله هذا من بيت كبير ميسمه الكتابة والأدب عفا الله تعالى عنه . وتراجم أسلافه مودعة في الكتب التاريخية » . وانظر الضوء ٥/ ٣٦ .

(٣) انظر التعريف بكاتب السرّ في ص : ٦٦ ، وكاتب السر يحيى بن فضل الله توفي سنة ٧٦٩ هـ (انظر الدرر : ٣/ ١٣٨) .

(٤) تقدم في ص : ١٦١ .

(٥) انظره في ص : ٦٥ .

(٦) انظر التعريف بالإقطاع في ص : ١٤٦ .

(٧) هي كذلك في الأصل مهملة إلا الفاء منها ، ولم ندر ما هي ، وكذلك رسمها في الإنباء ، أما في الضوء فقد رسمها : « مجازفا » .

(٨) انظر التعريف بالنقيب في ص : ٩٧ .

(٩) انظر التعريف بالحجابة والحجاب في ص : ٦٨ .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٣٥ ، الضوء : ٤/ ١٥٧ ، الشذرات : ٧/ ١٥١ .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٣٩ ، الضوء : ٥/ ١٧٨ .

(١٠) هي في الساحل التهامي في اليمن .

(****) الإنباء : ٧/ ٣٤٠ ، الضوء : ٨/ ٢٢٣ ، الشذرات : ٧/ ١٥١ .

ذلك فيه إعجاباً شديداً . وكَانَ ذكياً فمهر في عِدَّةِ فُنُون ، وقالَ الشّعر الجَيِّد . ثم مات أبوه ، وتنقَّلت به الأَحْوال ، وسافَر في التجارة مِراراً ، فَغرق مَرَّة وسَلِمَ أُخرى ، وزَادَ ونَقَص إلى أن ماتَ خَامِلاً .

وكانَ عارِفاً بالأمور ، وقد رأيتهُ في أواخِر أمره تزوّج أمة من جَواري المَلِك النَّاصر [1] ، فهام بها وأتْلَفَ عَلَيها مالاً كثيراً ، وأفْرَطَتْ هي في بُغْضِهِ إلى أن قيل : إنها سقته السُّمّ ، ولم يَرْجِعْ عن حُبِّها وتَعَلَّل مُدَّة ، ثم تحيَّلَتْ عليه إلى أن طلَّقها فاشتدَّ شَغَفُه بها إلى أن مات . وشاعَ أنها عادَتْه في مَرَضِه فَفَرِحَ برُؤيتها ، وسألته أن يَجْعَلها في حِلٍّ ، فحالَلَها . وقد ترافَقْنا مَرَّة في السَّفر إلى مكَّة ، وبيْني وبينه مُطَارَحَاتٌ أدبيَّة ، ولَهُ في سَمْراء أشعار رقيقة ضاهَى بها العُشّاق الأوائل ، وممَّا وقَفْتُ عليه من ذلك قَوْلُه من قصِيدةٍ :

[٨٥ / و] / سَلُوا سَمْـراءَ عَنْ شَجَنـي وحُـزْني وعَـنْ جَفْـنٍ حَكَـى هَطَّالَ مُزْنِ
سَلُوهـا هَلْ عَراهـا ما عَرانـي من الـجِـنِّ الـهَـواتِـفِ بَعْـدَ جِنِّ
سَلُوا هَلْ هَزَّتِ الأوتـار بَعْـدِي وَهَـلْ غنَّـتْ كمـا كانَـتْ تُغَـنِّـي

يقول فيها :

سَأَشْـكُـوهَـا إلـى مَوْلًـى رحيم [2] لِيَـعْـفُـو في الـهَـوَى عَنْهـا وَعَـنّي

ماتَ في سَابع شَوّال ، وهُو آخِر من عَرَفْنا خَبَرَهَ منْ مُتَيَّمي الهَوَى .

٥٠٧ـ مُحَمَّدُ (*) بنُ مُحَمّد بنِ مُحَمّدِ بن خَلَفِ الله الشُّمُنّي ـ بضَمّ المُعْجمة والمِيم وتَشْدِيد النُّون ـ الشَّيخ ، كمالُ الدِّين ، الإسْكَنْدراني ، المالكي .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وسِتّين ، واشْتَغَلَ ببلَدِه ومَهَر ، ثم قَدِمَ القَاهرةَ فسمع بها ، وأخذَ عَنْ شَيْخِنـا العِـراقي [3] وغيـره ، ونَظَم مَنْظُومة في عُلوم الحَديث ، ودَرَّس للمحدِّثين بالمَدْرَسَة الجماليَّة [4] نزلت له عنها في سنة تِسْع عشرة ، وكنت نَزَّلْته بها في حيَاة الوَاقف [5] لما وُلّيتُ

(١) السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٢) في مصادره الثلاثة : « حليم » .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٣٩ وفيه : « محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمني » ، وفي الضوء : ٩/ ٧٤ : « محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد ، الكمال التميمي الداري الشمني ـ بضم المعجمة والميم وتشديد النون ـ المغربي الأصل السكندري ثم القاهري المالكي ، والد التقي أحمد أيضاً ، وسماه شيخنا : محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله . والصواب ما أثبته ، وكذا هو في معجمه ، لكن بزيادة محمد أيضاً قبل خلف الله » .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(٤) انظرها في ص : ١٨ .

(٥) هو الأستادار الأمير جمال الدين يوسف ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

سنة اثْنَتَيْ عَشْرة . وكانَ دَيِّناً خَيِّراً حَسَنَ الخُلق . ماتَ في رَبيع الأوّل .

٥٠٨- يُوسُفُ (*) بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدالله الحُمَيْدِي الحنفي ، جَمَالُ الدِّين .

وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وأَرْبَعين ، ونَشأ بالإسكَندرية ، وتَفَقَّه حتَّى بَرَع ، ثم وَلِيَ قضاء الحَنَفِيَّة مُدَّةً . وماتَ في جُمادى الآخِرَة ، وهُو مَنْسُوب إلى امرأةٍ يُقال لها : أمّ حُمَيْد .

[٨٥/ظ] ٥٠٩- / مُحَمَّدُ (**) بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ بن أَحْمَدَ بن مَحْمود بن أبي الفَتْح الرَّبعي التكريتي ثم الإسْكَنْدراني ، نزيلُ القَاهِرة ، شَرَفُ الدّين أبو الطَّاهر ، المَعْروفُ بابْنِ الكُوَيْك ، مُسْنِدُ الدّيار المِصْرية .

وُلِدَ في ذي القَعْدة سَنَة سَبْعٍ وثلاثين ، وأَجاز لَهُ فيها الحَافِظَان المِزّي (١) والبِرْزَالي (١) والمُسْنِدَة زَيْنَبُ بِنْتُ الكمال (١) ، وإبْراهيم بُن القريشة (٢) ، وشَرَفُ الدين الحَافِظي (٣) وأبو الحَسَن ابنُ عَبْد (٤) في آخرين . وأُحْضِر في الرَّابعة علي إبْراهيم بن علي الزَّرْزاري (٥) صاحِب النَّجيب (٦) ، وأَسْمع على جَماعةٍ مِنْ أصحاب النَّجيب أيضاً ، منهم أَحْمَدُ بنُ كُشْتُغْدي (٧) ، وأَبو نُعَيْم ابن الأسْعَرْدي (٨) ، والمَيْدُومي (٩) ، وعَلَى ابن عَبْد الهَادي (١٠) ، وجماعةٌ تَجْمَعُهُم مَشْيَخَتُه التي جَمَعها له بالسَّماع والإجَازَة . وشَغَّله أَبوه في الفِقْه ، ولازَمَ القَاضي عِزَّ الدّين ابن جماعة (١١) ، وتعانى المُباشرات (١٢) ، فكان مَشْكُوراً فيها ثم كَبرَ

(*) الانباء : ٧/٣٤٣ ، الضوء : ١٠/٣٣١ ، الشذرات : ٧/١٥٣ .

(**) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : «المسند شرف الدين ابن الكويك» .

الإنباء : ٧/٣٤١ ، الضوء : ٩/١١١ ، الشذرات : ٧/١٥٢ .

(١) انظر المسندين الثلاثة على التوالي في الصفحات : /٧٧ و ٢٢٩ و ١٠٠ .

(٢) إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن أبي علي ، نور الدين ، أبو إسحاق ، البعلي ثم الصالحي المعروف بابن قريشة ، الحنبلي الصوفي ، ولد سنة ٦٤٨ هـ وتوفي بدمشق في رجب سنة ٧٤٠ هـ . (الدرر : ١/٢٠ ، وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٢٠٦) .

(٣) صالح بن إبراهيم بن أبي بكر بن ناصر ، شرف الدين ، الحواراني الأصل ثم الصالحي المعروف بالحافظي ، المسند المحدث ، ولد سنة ٦٦٧ هـ ، وتوفي بدمشق في رمضان سنة ٧٤٠ هـ . (الدرر : ٢/١٩٨ ، ووفيات ابن رافع ، الترجمة : ٢٢٠) .

(٤) هو علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد المنعم ، نور الدين ، أبو الحسن ، الحارثي ، الدمشقي ، المسند المحدث الفقيه ، العالم ولد سنة ٦٥٦ هـ ، وتوفي بدمشق في شوال سنة ٧٤٣ هـ . (الدرر : ٣/٧٨ ، وفيات ابن رافع ، الترجمة : ٣٤٤) .

(٥) تقدم في ص : ١٣٤ .

(٦) تقدم في ص : ٨٨ .

(٧) انظره في ص : ٨٧ .

(٨) انظره في ص : ٦٥ .

(٩) انظره في ص : ٨٤ .

(١٠) تقدم في ص : ٨٩ .

(١١) انظره في ص : ٨٣ و ١٠٩ .

(١٢) انظر التعريف بالمباشرات في ص : ٧٠ .

وانْقَطع . وحُبِّب إليه التَّحديث مُنْذُ قرأْت عليه (صحيح مُسلِم) في أَربعَة مجالس مُتوالِية غَيْرَ يَوْمِ الخَتْم (١) ، وقَرَأْت عَلَيْه من (صحيح أبي عَوَانة) (٢) ومن (الحِلْية) وكثيراً من مَسموعاته ومَرْويَّاته . ثم انْثال عَليْه الطَّلبة فلازمُوه وأَكْثروُا عَنْه ، وما كانَ يَمَلُّ منهم إلى أن مات في ذِي القَعْدَةِ وقَدْ أكمل أَرْبَعاً وثمانين سَنَة .

[٨٠/و] / (٣) وهو آخر من حدَّث عَنْ كَثير من هَؤُلاء ، وقَرأْت عَلَيْه (السُّنَن الكُبرى) للنَّسائي وهي في أَرْبَع مُجَلَّدات قرأتها في خَمْسَة مَجَالس فأَجازني من . . . إلى . . . السنن . . . .

* * *

(١) في هامش الأصل بخط المصطفى بن محب الدين قارىء النسخة : « مطلب في أن المؤلف قرأ صحيح مسلم في أربعة مجالس ، وهذا يدل على همته ومعوّل عزمته قدس سره » .

(٢) هو (الصحيح المسند) لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ثم الإسفراييني أبو عوانة ، (تذكرة الحفاظ : ٢/٣) .

(٣) هذه الصفحة سيئة التصوير جداً بحيث غمت علينا فيها أكثر كلمات التراجم ، واستطعنا بعد لأي وصعوبة بالغين أن نقرأ أكثر كلماتها ، أما ما لم نتبينه فوضعنا مكانه نقاطاً .

سَنَة اثْنَتَيْن وعِشْرين وثَماني مائة

فيها مات :

٥١٠ـ مَسْعودُ (*) بن مَحْمُودٍ الكُجَجاني ، ناظِرُ [١] الأَوقاف .

تُوفّي ثاني عَشَر شَهْر جُمادى الأولى .

٥١١ـ وأَحْمَدُ (**) بنُ مُحَمَّدِ بن البَارِزي .

ابنُ كاتِب السِّرّ [٢] ، ماتَ في رَبيع الآخر .

٥١٢ـ ويَحْيى (***) بنُ بَرَكَة بن مُحَمَّدِ بنِ لاَقي الدِّمَشْقِي . . . .

. . . قَدِمَ القـاهـرة على . . . . وكـانَ جَقْـمَق [٣] . . . . ونفي إلى دِمشْق . . . .

صفر . . . . غزة .

(*) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « مسعود الكججاني » . الإنباء : ٧/ ٣٧٢ ، الضوء : ١٠/ ١٥٧ وفيه : « مسعود ابن محمد » .

وفي هامش الصفحة من الأصل بإزاء الترجمة أيضا :

يقول العبد المصطفى بن محب الدين : هذا المسعود واقف الخانقاه الكججانية الكائنةبالجانب من الشرف الأعلى المطل باباها ؟ على الميدان الأخضر وكانت قد . . . الدهر من محاسنها . . . . . وكانت في كما رأيته . . . الخانقاه . . . أثراً . . . أخواتها من الأمجدية والعزيّة وغيرهما وعما قليل . . . . زال . . . . ولا أثر ، والأمر لله عز وجل وله الحمد سبحانه على كل حال » .

وقد عَمّى التصوير الرديء أكثر كلماتها فلم نتهد إلى قراءتها .

ولم يزد ابن حجر في الإنباء عما ههنا إلا قوله : « وقد مرت سيرته في الحوادث وهي من أقبح السير » وزاد السخاوي : « رسول تمرلنك ، قدم القاهرة وباشر نظر الأوقاف في الدولة المؤيدية » .

(١) انظر النظر والنظار في ص : ٧١ و ٢١٢ .

(**) الانباء : ٧/ ٣٦٥ ، ولم يزد ابن حجر فيه عما ههنا ، الضوء : ٢/ ١٨٥ .

(٢) هو محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن ، ناصر الدين ، البارزي الحموي ، توفي سنة ٨٢٣ هـ ، وهو من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

وانظر التعريف بكتابة السر في ص : ٦٦ .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٧٢ وترجمته فيه مجزئة فرأينا إثباتها ههنا لما أصاب الترجمة في الأصل من بتر بسبب رداءة التصوير ، قال ابن حجر :

« يحيى بن بركة بن محمد بن لاقي الدمشقي . كان أبوه من أمراء دمشق ، ونشأ هو في نعمة ، ثم خدم أستاداراً وصار من الأمراء ، وقدم القاهرة مراراً ، وتقدم في الدولة المؤيدية وصار مهمنداراً وأستادار الحلال ، ثم تنكر له جقمق بسبب كلام نقله للسلطان ، فأظهر جقمق أن الأمر بخلاف ذلك ، فالتمس جقمق من السلطان أن يمكنه منه ، فأذن له ، فرسم بنفيه من القاهرة ، فأخرج على حمار فمات في أثناء الطريق غريباً طريداً في حادي عشر صفر ودفن بغزة » .

وانظر الضوء : ١٠/ ٢٢٣ .

(٣) أفرد له السخاوي ترجمة مبسوطة جداً في الضوء : ٣/ ٧١ ، وهو :

جقمق ، الظاهر ، أبو سعيد الجركسي العلائي ، ولي السلطنة وأصبح ملكاً في سنة ٨٤٢ هـ ، وتوفي في صفر سنة ٨٥٧ هـ .

٥١٣ـ مُحَمَّدُ (*) بنُ عَبْدِ المَاجد العُجَيْمي ، شَمْسُ الدِّين .

سِبْطُ العَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّين عَبْدِ الله بن يُوسُفَ بن هشَام (١) ، النَّحوي . أخذ العَرَبيَّةَ عَلى خَالـه شَيْخِنـا مُحبِّ الدِّين (٢) ، وَمَهَرَ في الفِقْه والأُصُولِ والعربيَّةِ . . . وأَفَاد ؛ وكان وقُوراً ساكِناً . مات في العِشْرين من شعبان .

٥١٤ـ عبْدُ العَزيز (**) بنُ مُظَفَّر بن أبي بَكْر بنِ رَسْلَان البُلْقِيني ، عِزُّ الدِّين .

قَريبُ الشيخِ سِراجِ الدين (٣) ، اشْتغَلَ عليه ، وسمعَ معنا الكثيرَ مِنْ شُيوخِنا ونابَ في الحكم مُدَّةً ، وكان سَيِّء السيرَةِ وجَمّاعةً للمال . . . كان شديد التَّقتِير على نفسه . . . وماتَ في ثالث عِشري جُمادى الأولى .

[٨٦/ظ] ٥١٥ـ / فَضْـلُ الله (***) بنُ عَبْـدِ الـرَّحمن بن عَبْـدِ الـرَّزَّاقِ بن إبْـراهِيم بنِ مَكـانِس ، الفَـاضِـلُ مَجْدُ الدِّين ابنُ الفَاضِل فَخْرِ الدِّين (٤) .

وُلِدَ سَنةَ سَبْع وسِتِّين ، ونَشأ في نِعْمةٍ وعزٍّ في كَنَف أبيه ، فتخرَّج وتأدَّب ومَهَرَ ، وقالَ الشّعر الفائِق وهو صَغير ، ثم جادَ شعرهُ ونَثْرهُ ، وباشر توقيعَ الدَّست (٥) بدمَشْق إذ كان أبوه وزيراً بها ، ثم ساءَت حالهُ بعدَ مَوْتِ أبيه ، وتنقَّل في الخِدَمِ الحَقِيرة ، ثم خَدَم في ديوان الإنْشاء ، ونَوَّه به القاضي ناصِرُ الدِّين البَارِزي (٦) فحسُنَتْ حالُه بعنايَته قليلاً . وكان صَدِيقي نحواً من ثلاثين سنة . وبيننا مُطارحاتٌ أدبيَّة ، ونعمَ الرَّجُل كانَ حشْمة ومروَّة وسُؤْددا . ماتَ مَطْعوناً في خَامِس عِشْرين ربيع الآخر .

٥١٦ـ مُحَمَّدُ (****) بنُ إبراهيم بنِ عُمَرَ العَلَوي التَّعزِّي اليَماني ، جَمالُ الدِّين .

أخُو المحدِّث نَفيس الدِّين (٧) ، أُحْضِر على والدِه وحَدَّث عنه .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٦٩ ، وفيه : « العجمي » الضوء : ٨/ ١٢٢ ، وفيه : « عبد الأحد » خطأ مطبعي لأنه جاء فيه بعد من اسمه محمد بن عبد الله وقبل من اسمه محمد بن عبد المجيد لحاً . وانظر الشذرات : ٧/ ١٥٧ ، وفيها كليهما : « العجيمي كما في الذيل ههنا . وفي هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « شمس الدين العجيمي » .

(١) تقدم في ص : ٨٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الله النحوي المتوفى سنة : ٧٩٩ هـ (الإنباء : ٣/ ٣٥٩) .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٦٧ ، الضوء : ٤/ ٢٣٢ ، الشذرات : ٧/ ١٥٦ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(***) في هامش الأصل ههنا بخط ابن قاضي شهبة : « مجد الدين بن مكانس » .

انظر الإنباء : ٧/ ٣٦٨ ، الضوء : ٦/ ٢٧٢ ، الشذرات : ٧/ ١٥٦ .

(٤) أبوه فخر الدين عبد الرحمن ، توفي سنة ٧٩٤ هـ . (الدرر : ٢/ ٣٣٠)

(٥) انظره فيما تقدم في ص : ٢١١ .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

(****) الإنباء : ٧/ ٣٦٩ ، الضوء : ٦/ ٢٧٣ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٦٥ .

٥١٧ـ محمَّدُ (*) بنُ عَبْدِ الله بنِ شُوغان الزَّبيدي اليَماني الحَنَفي .

كانَ فاضِلاً في الفِقْه ، دَرَّس وأفاد ، واشتَهَر ذكرُه بتلك البلاد .

٥١٨ـ محمَّدُ (**) بنُ محمَّدِ بن عَليِّ بن يُوسُف الزَّرَنْدي ، بَهاءُ الدِّين بنُ مُحِب الدِّين .

وَلِيَ قَضاءَ المدينة ، ثم دَخَل الرُّوم فغَاب مُدَّة ، ثم قَدِمَ فماتَ بالطَّاعون بالقاهرة .

[٨٧/و] ٥١٩ـ / محمَّدُ (***) بنُ محمَّدِ بنِ مُحَمد النِّحريري ، أبو الفَتْح ، ابنُ أمِين الحُكْم .

وُلِـدَ سنـةَ سَبْعين ، واشتَغَـل بالعِلْم ، وسَمِـع على جماعةٍ من شُيُوخنا ، وأكْثَرَ الحَجَّ والمُجاوَرَة ، ودَخل اليمنَ ، وقرأ الحديث بصَنْعاء وغَيرِها ، ثمَّ رجَع فمات بالمَرِسْتان في هذه السَّنة .

٥٢٠ـ مُحَمَّدُ (****) بنُ مُحَمَّدِ بن مَحْمُود الجَعْفَري البُخاري ، الحنفي ، شَمْسُ الدين .

وُلِدَ سنةَ خَمْسين ، واشتغلَ بِبلادِه حَتَّى بَرعَ ، ثم قَدِم مكَّة فاسْتَوْطنها وشَغَل النَّاسَ في المعْقُول إلى أن مَاتَ في ذي الحِجَّة .

٥٢١ـ محمَّدُ (*****) بنُ عُمَرَ الحَموي الأَصْل ، الخُضري أبوه ، نِظامُ الدِّين ؛ الحَنَفي .

نَشَـأ بَيْنَ الـطَّلبـة ، وتلقَّب التَّفْتازاني ، وتعلَّم لُغَة العَجَم ، وتزيًّا بزيِّهم ، وكان كثيرَ المُجُونِ خَفِيفَ الرُّوح ، مع تَعاظُم ودَعْوَى عَرِيضَة في العُلوم ، مات في ذي القَعْدة .

٥٢٢ـ محمَّدُ (******) بنُ أبي البَركاتِ بنِ أَحْمَد بنِ الإمام رَضيِّ الدِّين أبي أَحمَدَ إبْراهيم بن مُحمَّد ابن أبي بكْرٍ الطَّبري المكِّي ، أَبو السَّعادات ، إمامُ المَقام (١) .

سَمِعَ مَنَ الجَمَالِ بنِ عَبْد المُعْطي (٢) وغيرِه ، وماتَ في جُمادى الأُولى .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٦٩ . الضوء : ٨/ ٩١ ، الشذرات : ٧/ ١٥٧ ، و« ابن شوغان » في المصادر الثلاثة بإهمال العين ، وفي الذيل أعجمها .

(**) الانباء : ٧/ ٣٧٠ ، الضوء : ٩/ ٢٦٠ . وفيه : « محمد بن محمد بن المحب محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني » ولم يزد على ذلك شيئاً .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٧١ ، الضوء : ٩/ ٢٧٤ ، الشذرات : ٧/ ١٥٨ .

(****) الإنباء : ٧/ ٣٧١ وليس فيه زيادة . الضوء : ١٠/ ٢٠ ، الشذرات : ٧/ ١٥٨ .

(*****) الإنباء : ٧/ ٣٦٩ ، وفيه : « الحصري » مهملة . وهي معجمة في الأصل ، الضوء : ٨/ ٢٧١ ، وفيه : « كان أبوه خضريا » معجمة ، نقلاً عن الإنباء . والشذرات : ٧/ ١٥٨ ، و« الحصري » فيه مهملة .

(******) الإنباء : ٧/ ٣٦٩ ، وفيه اسم أبيه : « أبو البركات محمد » . الضوء : ٩/ ٢ .

(١) انظره في ص : ١٨٧ .

(٢) محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبد المعطي : جمال الدين ، الأنصاري الخزرجي المكي المحدث المسند ، ولد سنة ٧٠٢ هـ ، وتوفي في رجب سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٢٨) .

[٨٧/ظ] ٥٢٣ـ / مُحَمَّدُ (*) بنُ مُحَمَّدِ بن عبدِ الله بنِ مُحَمّد بنِ فَرْحُون اليَعْمَري ، المالكي .

وَلِي قَضاء المدينة وماتَ بها في المحرَّم .

٥٢٤ـ مُحَمَّدُ (**) بنُ يَعْقُوبَ بن إسْماعيل الشَّيْبَانِي المَطَري المكِّي .

وُلِدَ سنةَ اثْنَتَيْن وخَمسين ، وسمعَ من عزّ الدّين بن جَماعة [1] ، ومُوفَّق الدّين الحَنْبَلي [2] وغيرِهما ، وحَدَّث قَليلاً ، ووَلِي الخَطابة بوادي نَخْلَة [3] من عَمَلِ مكَّة ، وماتَ في هَذه السَّنة .

٥٢٥ـ أحْمَدُ (***) بنُ عَبْدِ الرَّحمن بن مُحَمّد بن أحْمَد المَطَري المَدني .

سَمِعَ مِن العزِّ بنِ جَماعة [1] ، واشْتَغَل ، ثم تَزَهَّد ، ودَخَل اليَمَن فأقام بها عَشْرة أعْوام ، وكان يتولَّع بالكيمياء ، ويُذاكر بأشياء حَسنة ، ماتَ في ذي الحجة .

٥٢٦ـ عَبْدُ اللَّطِيف (****) بنُ أحْمَدَ بن عليٍّ الفَاسِي ، نَجْمُ الدّين ، الشَّافعي .

تَقدَّمَ ذِكْرُ وَالده قريباً ، وهُو سِبطُ القَاضي أبي الفَضْل النويري [4] ، وأخوه القَاضِي تَقِي الدّين الفَاسِي [5] . واشْتَغَلَ هذا في مَذْهَب الشَّافعي ، وسَمِعَ مَعَنا من شُيوخِنا كثيراً ، واشتَغَل ودَخَل المغْرب ، وسكَن القَاهِرة إلى أنْ مات مَطْعوناً .

[٨٨/و] ٥٢٧ـ / الهَادي (*****) بن إبْراهِيم بن عَلِيّ بنِ مُرْتَضى الحَسَني الزَّيْدي الصَّنعاني .

عُني بالعِلْم ، ونَظَم الشِّعر الفَائِق ، ومَدَحَ المَنْصُور صاحبَ صَعْدَة وصَنْعاء . ومَات يَوْمَ عَرَفَة .

٥٢٨ـ وله أخٌ يقالُ لهُ السَّيد مُحَمّد (******) .

لَهُ عِنَايَةٌ بالعِلْم والحَديث ، شَديدُ المَيْلِ إلى السُّنة ، حَجَّ ولَقِي العُلَماء ، وأظنُّه في قَيْدِ الحياة .

* * *

(*) الإنباء : ٧/ ٣٧٠ ، وكنيته فيه : أبو البركات ، الضوء : ٩/ ١٢٧ ، الشذرات : ٧/ ١٥٨ .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٧١ ، الضوء : ١٠/ ٧٩ . وفيه : « الطبري » .

(١) انظره في ص : ٨٣ و ١٠٩ .

(٢) تقدم في ص : ٢٠٨ .

(٣) تقدم التعريف به في ص : ١٣٥ .

(***) الإنباء : ٧/ ٣٦٥ ، الضوء : ٢/ ٣٣٢ ، ووقد ترجم له في حوالي نصف صفحة ، الشذرات : ٧/ ١٥٤ .

(****) الإنباء : ٧/ ٣٦٧ ، الضوء : ٤/ ٣٢٢ ، الشذرات : ٧/ ١٥٦ .

(٤) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن ، كمال الدين ، أبو الفضل ، النويري ثم المكي ، الفقيه القاضي ، قاضي مكة ولد سنة ٧٢٢ هـ ، وتوفي في رجب سنة ٧٨٦ هـ . (الدرر : ٣/ ٣٢٦) .

(٥) تقدم في ص : ١٣١ .

(*****) الإنباء : ٧/ ٣٧٢ ، الضوء : ١٠/ ٢٠٦ .

(******) ذكره في الإنباء : ٧/ ٣٧٢ في ترجمة أخيه كما فعل ههنا ، ولم نجده في السخاوي أو الشذرات .

سنة ثَلاثٍ وعِشْرين وثَماني مائة

فيهـا مـات :

٥٢٩ـ عَبْدُالله (*) بنُ مُحَمّد السَّمَنُّودي ، جَمَالُ الدين ، الشَّافعي .

قَدِمَ وهُو شَابٌ ، فلازمَ الشّيخ جمالَ الدّين الإسْنوَي (١) ، وأبا البَقَاء (٢) ، والعَلائي (٣) ثم شَيخَنا البُلْقيني (٤) ، ودرَّس بأماكنَ ، وكان كثير القيام مع أصْحابه والسَّعْي في مَصالحهم . ماتَ في سَلْخ رَجَب ودُفِنَ في أوَّلِ شَعْبان عَنْ نَحْو سَبْعينَ سَنَة .

٥٣٠ـ عَبْدُالله (**) بنُ مِقداد الأَقْفَهْسي ، جَمالُ الدّين ، المالكي .

وُلدَ سنة بِضع وسَبعين ، وقَدِم القاهرة شابّاً فلازَم الاشْتغال على الشّيخ خَليل (٥) وغيرِه ، ومَهر واشْتَهر ، ونابَ في الحُكْم (٦) ، ثم ولي القَضَاءَ اسْتِقْلالاً ، وكَتَب بخَطّه تفسيراً جَمعَه من عدَّةِ أماكن ، وشَـرحَ (الـرِّسَـالَـة) (٧) ، وكـان قليـل الكـلام / في غَيْـر الفقْـه ، ساكنـاً وَقُوراً . ماتَ وهُو على القضاء في رابع عَشرَ جُمادى الأولى . [٨٨/ ظ]

٥٣١ـ مُحَمَّدُ (***) بنُ العلاّمة شَمْسِ الدّين مُحمَّد بن سَلْمَان الحَموي ، شَمْسُ الدّين ، نَزِيلُ القاهرة .

أَخذ عن أبيه (٨) وغَيره ، وقَدم القاهرة فاسْتَوْطنها ، وقال الشعر فأجاد ، وولي التَّوقيع ، وكان القاضي ناصِر الدّين البَارِزي (٩) يقرِّبُهُ . ماتَ مَطْعوناً .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٩٦ ، الضوء : ٥/ ٦٨ .

(١) تقدم في ص : ٨٥ .

(٢) السبكي انظره فيما تقدم ص : ١٢٩ .

(٣) صلاح الدين ، تقدم في ص : ١٢٨ .

(٤) السراج عمر ، من وفيات الذيل في الرقم : ١٨١ .

(**) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « القاضي جمال الدين الأقفهسي » .
الإنباء ٧/ ٣٩٦ ، الضوء : ٥/ ٧١ ، الشذرات : ٧/ ١٦٠ .

(٥) الجندي ، جمال الدين ، انظره في ص : ١٢٩ .

(٦) انظر التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٧) لعلها : (رسالة ابن أبي زيد) في الفقه المالكي ، للشيخ الإمام أبي محمد عبدالله بن أبي زيد المالكي القيرواني المتوفى سنة ٣٨٩ هـ . (الكشف : ١/ ٥٣٧) .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٠٠ وفيه : « ابن الخراط الحموي » . الضوء : ٩/ ٨٣ ، الشذرات : ٧/ ١٦١ .

(٨) من وفيات الذيل ، تقدم في الرقم: ٢١٤ .

(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

٥٣٢- مُحَمَّدُ (*) بنُ مُحمَّدِ بن عَبْدِالله بن أحْمَدَ ، الطَّبِيبُ ، المعروفُ بابْنِ الصُّغَيِّر - بالتَّصْغير مُثَقَّلاً .

وُلِـدَ في جُمـادى الأُولى سَنـة خَمْس وأربعين ، وكانَ أبوهُ قرأ شيئاً ، فاشتغل هُوَ في العِلْم ، ومَهَر في الطِّب ، وصَحِبَ الشَّيخ بهَاء الدين الكَازروني (١) . وكان حسن الشَّكل كثير المروَّة . دَخل الروم فَعَالَج مَلِكها بإِذْنِ الظَّاهِر بَرقُوق (٢) ، ثم عاد وقد أثْرى ، فأقَام بالقَاهِرة يُعالج المَرْضَى إلى أن ماتَ في شوال .

٥٣٣- مُحَمَّد (**) بنُ عليٍّ السُّوهائي ثُمَّ المِصْري ، جَمالُ الدِّين .

كَتَبَ الخطَّ المَنْسُوب (٣) فمهَر فيه ، وكَتَب في التوْقيع (٤) عند القُضَاة ، وماتَ في شَهْرِ رَجَب وقَدْ جَاوزَ الخمسين .

[٨٩/و] ٥٣٤- / ناصِـرُ (***) بنُ أحْمـدَ بن مَنْصـورِ بن مَزْني البِسْكَـري - بمـوَحَّـدَة مَفْتُـوحَـة وسِين مُهْمَلة ساكِنة .

كانَ أبوهُ أميرَ العَرَب بِبِسْكِرَة (٥) ، وكَذا عَمُّه وجَدُّه ، فلَما أوقَعَ صاحِبُ تونُس بآل بَيْته فَرّ هُوَ فحجَّ وأقامَ بالقَاهِرة واشتغل بالعِلْم ، وعُنِيَ بالتَّاريخ فجَمع منهُ مالَمْ يَجْمَعْه غيرُه ، وصارَ يُذاكِر بأشياءَ خُصوصاً تَراجِمُ المحدِّثين ، ورتَّبَ كتاباً لذلك على حُروفِ المُعجَم وكَتَبَ من مُسَوَّدَتِه الكثيرَ ، فأعْجَلَتْه المنيَّة وتمزَّق بَعْدَه . ماتَ في شَعْبان .

٥٣٥- يُوسُفُ (****) بنُ إسْماعِيلَ بنِ يُوسُفَ الأنْبابِي ، الشَّيخُ ، جَمالُ الدّين ، ابنُ الشَّيخ إسْماعيل .

كانَ يَذكُرُ له نَسَباً إلى سَعْدِ بن عُبادَةَ الأنْصاري (٦) . وكانَ أبوه ممَّنْ يعتَقِدُه المِصْريُّون ،

(*) الإنباء : ٧/ ٤٠١ ، الضوء : ٦/ ٣٢٣و٩/ ١١٦ وفيه : « محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد . . . » . الشذرات : ٧/ ١٦١ وفيه كما في الإنباء والذيل .

(١) هو الشيخ بهاء الدين محمد الكازروني العجمي المصري ، الصالح الورع ، توفي سنة ٧٧٤ هـ . (تاريخ ابن قاضي شهبة . وفيات سنة ٧٧٤ هـ من المخطوطة) .

(٢) من وفيات الذيل في الرقم : ١١ .

(**) الإنباء : ٧/ ٣٩٩ ، الضوء : ٨/ ٢٢٧ .

(٣) التعريف بالخط المنسوب في ص : ٧٨ .

(٤) التعريف بالتوقيع والموقع في ص : ١١١ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٠٤ ، وفيه : « ناصر الدين بن أحمد » ، الضوء : ١٠/ ١٩٥ ، وفيه : « ناصر بنُ أحمد بن يوسف بن منصور . . . » .

(٥) بسكرة : بكسر الكاف ، وقيل : بفتح الباء والكاف ، بلدة بالمغرب ، من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان - كما يقول ياقوت - وبينها وبين طينة مرحلة . وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات ، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل وتعرف ببسكرة النخيل . (معجم البلدان : ١/ ٤٢٢) .

(****) الإنباء : ٧/ ٤٠٤ ، الضوء : ١٠/ ٣٠٢ ، الشذرات ٧/ ١٦٣ .

(٦) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة ، أبو ثابت ، الخزرجي ، صحابي ، من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام . توفي سنة ١٤هـ ، الإصابة ، الترجمة : ٣١٦٧ .

وبُنيَ لَهُ زَاويةٌ بأَنْبَابة [١] في البَرّ الغَرْبي بالجيزة [٢] . ونشأ ولدُه هذا مُحبّا في العِلْم ، فسمعَ من شُيُوخِنا ومَهر في العَرَبيّة ، ولازَمَ شيخنَا العراقي [٣] وكان يُعظِّمُه ، ثم انْقطع بزاوِيَةِ أبيه يُشْغِلُ النَّاسَ بالعِلْم ويُكرِمُ الوَاردين ، فاشْتَهر أمْرُهُ وصار للنَّاسِ فيه اعْتِقاد ، وحَجَّ مِراراً ، إلى أنْ ماتَ في شَوَّال ودُفِنَ بزاويَتِه ، وخَلَّف مالاً طائلاً .

٥٣٦- وتَغْري (*) بَرْمش بنُ يُوسُف بن عَبْدِ الله التُّركُماني الحَنَفي ، زَيْنُ الدين .

قَدِمَ القَاهـرةَ فأخـذ عن الجَلالِ التّباني [٤] ، وكانَ يُحبُّ المحدِّثين ، ويُحَصِّل كتبَ الحديث ، ويَتَعصَّبُ لأهل السُّنَّة ويَحُطُّ على أهْل الوَحْدَةِ [٥] ، ويُداخل الأتْراك ، وكانَ له أتْباع ومُحِبُّون ، ثم تحوَّلَ في أوائل الدَّوْلَة المؤيَّديَّة إلى مكَّةَ فجاور بها إلى أن مات . وكان كثيرٌ من النَّاس يُبْغِضُه لِقيامه في الحَقِّ ، فتعصَّبوا عليه ورَموه بالدَّاء العُضال ، وكانَتْ وفاتُه في مُسْتَهلِّ المحرَّم .

[٨٩/ظ] ٥٣٧- / عَبـدُ الكَـريمِ (**) بنُ شَاكـرِ بنِ عَبْـدِ الله القِبْـطي ، الصَّـاحِبُ ، كَريمُ الـدِّين ، ابنُ الغَنَّام .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وثَلاثين ، ونَشأ في الدَّواوين إلى أنْ وَلِي الوزارة [٦] في زمانِ الأشْرَف شَعْبان [٧] ، ثم وَلِيَها مِراراً ، وكان يُحبُّ العُلَماء ، وصَيَّر دارَه مَدْرَسة ، وحَجَّ وجَاورَ ، وانْقَطع في آخرِ أمْرِه بها إلى أنْ مَات .

٥٣٨- مُحَمَّدُ (***) بنُ عَليّ الحبْري الشَّرابي ، شَرَفُ الدِّين ، المحْتَسِبُ .

وُلِدَ سنةَ سَبْعين تقريباً ، ونَشأ مع أبيه في بَيْعِ الأشْرِبة ، ثم عَمِلَ وكيلاً في بَابِ نائب

---

(١) أنبابة : حي في القاهرة وكان من أرباضها ، يقع اليوم في آخر شارع ٢٦ يوليو عند ممر النيل بجسر ٢٦ يوليو ليخترق الجيزة . (النجوم : ٦/ ٣٨٠ - ح - الدليل الأزرق ، القاهرة : ٨٦) .

(٢) الجيزة : كانت مقاطعة في جنوب القاهرة على يسار النيل ودخلت ضمن عمران القاهرة الحديثة في جنوبها وهي اليوم محافظة . (النجوم : ١٢/ ٦٥ - ح ٢) ناجيل ، مصر : ٢٦٢) .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٩٤ ، الضوء : ٣/ ٣١ ، وترجمته فيهما مبسوطة ، الشذرات : ٧/ ١٥٩ .

(٤) رسولا بن أحمد بن يوسف ، جلال الدين ، التركماني الأصل الرومي المصري الشهير بالتباني ، الحنفي ، العالم ، الإمام ، المصنف . توفي في رجب سنة ٧٩٣ هـ . (تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٠١) .

(٥) فريق من المتصوفة يقولون بالاتحاد على رأسهم محيي الدين بن العربي .

(**) في هامش الأصل ههنا بخط ابن قاضي شهبة : « الصاحب كريم الدين بن الغنام » وتحته بخط مصطفى بن محب الدين « الصاحب كريم الدين هذا باني الجامع الكائن بالقبيبات خارج دمشق فيما أحسب » .

الإنباء : ٧/ ٣٩٥ ، وفيه : « عبد الله بن شاكر . . . » وتابعه على ذلك صاحب الضوء : ٥/ ٢١ .

(٦) انظر التعريف بالوزارة في ص : ١٠٢ .

(٧) تقدم في ص : ٦٩ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٠٠ ، الضوء : ٨/ ٢٢٧ .

الحُكْم (١) المالِكي بمِصْر ، ثم وَقَعَ له أمرٌ سُجِنَ بسبَبِه ، ثم حُكِمَ بحقنِ دمه وأطلق ، ثم فَتح له حانوتاً يبيعُ فيه السُّكر ، ثم توصَّل إلى أن عَمِلَ حِسْبَة (٢) مِصْر ثم حِسْبَة القَاهرة ؛ وكانَ عَامياً غَليظاً جلفاً ، واشتهر أنه كانَ له خَتْم عَلَيه يحضر وختم عليه يعمل ، وكانَ رُبَّما غَلِط في أحَدِهما ، ويُحْكَى عنه مُجُون وخَلاعة ، أَرَاحَ الله مِنْهُ في هَذِه السنة .

٥٣٩ـ محَمَّدُ (*) بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْن المَخْزُومي ، القَاضِي ، شَمْسُ الدّين ، البَرْقي ، نائِبُ الحكم (١) الحنفي .

كانَ مَشْهوراً بمَعْرفَة الأَحكام والدِّرْيَةِ فيها مع رِقَّةِ الدّين ، مات في جُمادى الأولى .

[٩٠/و] ٥٤٠ـ / مُحَمَّدُ (**) بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمان بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمن بن هِبَةِ الله بن المُسَلَّم ، القَاضي ، نَاصِرُ الدّين بنُ جَمَالِ الدّين بن فَخْرِ الدّين بن كَمال الدّين ، البَارِزي الحَمَوي ، نزيلُ القَاهِرَة ، الشَّافعي .

وُلِدَ في شوَّال سَنة تِسْعٍ وستّين ، وماتَ أَبُوه وهُوَ صَغِير ، فنَشأ عند أَخْواله ، واشتغَلَ وحَفِظ (الحَاوي) وعِدَّةَ كُتُب ، وكانَ ذَكياً فتخرَّج في مُدَّةٍ يسيرَة ، وكان أُعْجوبةً في الذَّكاء وقُوَّة الحَافِظَة ، ووَلِيَ قضاءَ بَلَدِه سنةَ سِتٍّ وتِسْعين وسَبْعمائة ، ثم كِتَابةَ السِّرِّ (٣) بها . وتنقَّلَت به الأَحْوال إلى أن اتَّصل بالمَلِكِ المؤيَّد (٤) وهو نائبُ دِمَشْقَ قبل أن يَلِي السَّلْطَنة فلازَمَه ، ووَلِيَ قضـاءَ حَلَب لما وَلِيَ المؤيَّدُ نيابتَها ، ثم قَدِمَ معه القَاهِرَة واستقرَّ في كِتَابَة السِّرِّ قبل أن يلِيَ السَّلْطَنَة ، واستمرَّ فيها بَعْدَ ولايته السَّلْطنة . وكانَ شَهْماً مِقْداماً مُفَوَّهاً كثيرَ الاسْتِحْضار ، جامِعاً بيْنَ الهَزْلِ والجِدّ ، مُتعصِّباً لأصْحابه قائماً بأمورهم ، صَعْباً على مَنْ يُعادِيه لايَرْضَى سِوى النهاية (٥) إما النَّصْر وإمّا السِّجْن ، وقَدْ عَظُم أَمْرُه جِدّاً في الدَّوْلَة المؤيَّدِيّة بحيثُ سكَنَ السُّلْطانُ بعَسْكَره في دَاره التي أَنْشأها بِشَاطِىء النِّيل ، وصارَ مَدارُ مُعْظَم الأمورِ عَلَيْه ، وجَمَع مالاً كَثيراً جدّاً ، مع بَشَاشَةِ الوَجْه وحُسْنِ التَّلَقِّي وملازَمَة سُلطانِهِ إلى أن أَدْرَكه الأَجَلُ المحْتُومُ

---

(١) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٢) انظر التعريف بالحسبة والمحتسب في ص : ٧١ .

(*) الإنباء : ٧/ ٤٠٠ ، الضوء : ٩/ ٧٨ . الشذرات : ٧/ ١٦١ .

(**) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « القاضي ناصر الدين البارزي » . وفي الهامش الأيمن بإزاء الترجمة تعقيب لمصطفى بن محب الدين نصه : « طره ، قلت : وللقاضي ناصر الدين البارزي هذا ألف المحقق البدر ابن الدماميني حاشية مغني اللبيب الصغرى المعروفة بالمصرية ونوه باسمه في صدر الكتاب المذكور ، رحمها الله تعالى ، وكتب المصطفى » . الإنباء : ٧/ ٤٠١ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٤٨٦ ، الضوء : ٩/ ١٣٧ ، الشذرات : ٧/ ١٦١ .

(٣) انظر كتابة السر في ص : ٦٦ .

(٤) شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٥) الكلمة شبه المعماة .

فماتَ في شَوَّال بعد أن توَعَّك في أوائل رَمَضان ، واستمرَّ إلى أن قَوِيَ عليه الصَّرَعُ ، وعُولج بأنواعِ العِلاجِ فلم يَنْجَعْ .

[٩٠/ظ] ٥٤١ ـ / قَرَا يُوسُفُ (*) بنُ مُحَمَّدٍ التُّركُماني .

كانَ أَبوه [١] مِنْ أُمَراءِ التركُمانِ المُضَافةِ إلى نائب حَلَب ، واتَّفقَتْ له أُمورٌ إلى أن ماتَ سنةَ إحْدَى وتِسْعين ، فلما قَصَدَ اللَّنْكُ [٢] بغدادَ هَرَبَ أَحْمَدُ بن أُوَيْس [٣] فانْضَمَّ إلَيْه أَحْمَدُ وتزوَّجَ أُخْتَه ، ثم تغلَّب على المَوْصِل ، ثم وَقَع بينَه وبينَ أَحْمدَ بنِ أُوَيْس ، فتوجَّه إلى بَغْداد وغَلَب عَلَيْها وهَرَب أَحْمَد ، ثم نازَلَه اللَّنْكُ فَهَرَبَ إلى الشَّام وحَضَر مع الأُمراءِ المِصْرِيَّة وقْعَة السَّعِيدِيَّة سنة سَبْعٍ وثَماني مائة [٤] ، ثم رَجَع فملكَ تَبْريزَ ، وسَلْطن وَلَدَهَ محمَّد شَاه بِبَغْداد ، وجَـرَتْ لَه بعـدَ ذَلـكَ وقـائعُ مع شَاهْ رُخْ بن اللَّنْك [٥] ومع الشَّيخ إِبْراهِيم [٦] الدَّرْبَنْدي ومَعَ أَيدكي [٧] ومَعَ قَرَايُلُك [٨] صاحب آمد . وفي سَنَةِ عِشْرين طَرَق قَرَا يُوسُف البِلادَ الحَلَبِيَّة بِسَبَب قَرَايُلُك ثم رَجَع ، وكاتَبَ المؤيَّدَ [٩] يَعْتَذر عَمَّا جَرَى مِنْ عَسْكره في عَيْن تَاب [١٠] وغَيْرِها ، وهَمَّ المؤيَّدُ بالرَّحيل إلَيْه لدَفْعِه عن البِلاد فشغله ضَعْفُه . ثم طَرَق قَرا يوسُفَ الموتُ في ذي القَعْدة ووَصَل المخبرُ بذلكَ ليلَةَ عِيد الأَضْحَى ، والمؤيَّد يومئذ في غايَةِ الضَّعْفِ ، ففَرِحَ بذَلك وقَوِيَ عزمُه على التَّوجُّه للشَّرق فَعاقَه المَوْت .

(*) الإنباء : ٧/ ٣٩٧ ، الضوء : ٦/ ٢١٦ ، الشذرات : ٧/ ١٦٣ .

(١) هو قرا محمد بن بيرم خجا التركماني ، كان يحكم من ماردين إلى الموصل ثم أخذ تبريز ، قتل في ربيع الآخر سنة ٧٩١ هـ (تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٣١٣) .

(٢) الغازي تيمورلنك ، تقدم التعريف به في ص : ٩٦ .

(٣) أحمد بن أويس بن الشيخ حسن النوين بن حسين ، غياث الدين ، سلطان العراق ، قتل في ربيع الآخر سنة ٨١٣ هـ . (الإنباء : ٦/ ٢٣٨ ، ولم يترجمه في الذيل) .

(٤) أخبار الوقعة وماجرياتها في الإنباء : ٥/ ٢٠٥ ـ ٢١١ .

(٥) شاه رخ ، بن تيمورلنك ، معين الدين ، القان ، السلطان ، ملك الشرق وسلطان ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وعراق العجم ومازندران ومملكة دلي من الهند وكرمان وأذربيجان . (الضوء : ٣/ ٢٩٢ ولم يذكر سنة وفاته) .

(٦) لعله من المترجمين في الذيل في الرقم : ٤٧٠ .

(٧) سماه السخاوي في الضوء : ٢/ ٣٢٥ : « أيدكو ملك الترك وتدعى قبيلته قرنكرات من أرض الدشت » توفي سنة ٨١٤ هـ .

(٨) لم نظفر بترجمة له .

(٩) السلطان شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(١٠) وتكتب متصلة : عينتاب ، مدينة في جنوب تركية قريبة من الحدود التركية وبلاد الشام إلى الشمال من حلب وفي الشرق من آذنة تبعد عنها بـ/ ٢٢٥ / كم .

وقال ياقوت : « قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستاقها » . (ياقوت : ٣/ ٧٥٩ ، دوسو ، الخريطة : ١٢/ ج ١ ، الدليل الأزرق ، تركية : ٤٨٤) .

وكانَ قَرا يوسُف مَوْصُوفاً بمَعْرفَة تَدْبير المُلْك ، إلا أنَّه لايتَمَسَّكُ بِدِين ، وشاعَ أنَّه كان في عِصْمَتِه أربعونَ امْرأة ، وكلُّ مَنْ يُطلِّقها يرفَعُها إلى القَصْر ويسمِّيها سَرِيَّة . وكانَتِ الطُّرقاتُ في أيَّامِه آمنةً ، ووطأتُهُ على البِلادِ خَفِيفةً فيما يُقال ، والله أعلم .

* * *

سنة أَرْبَع وعِشْرين وثَماني مائة

[٩١/و]

فيها قُتِلَ :

٥٤٢ـ أبو سَعيد (*) عثْمان بنُ أَحْمَدَ بنِ إبْراهيم بن عَليِّ بنِ عُثْمان بن يَعْقُوب بن عَبْدِ الحَق المَريني ، سُلْطان فَاس من بِلاد المَغْرب .

وهُوَ خاتِمَةُ بني مَرين ، واستَبَدَّ بالمَمْلَكَة الشَّيخُ عَبْدُ العَزيز الكِنَاني [١] وكانَ مدبِّر المملكَة في أيّام أبي سَعيد ، ثم وَقَعَ بينهما ، فثارَ عليه فقَتَلَه وقَتَل أولادَه وإخوتَه وأكابرَ دَوْلَته ، واسْتَقَلَّ بالأَمْر مسراه [٢] صاحِبُ تُونُس وانْقَضَتْ دولَةُ بَني مَرين .

وفيها مات :

٥٤٣ـ شيخُ (**) بنُ عَبْدِ الله المَحْمُودي ، المَلِكُ المؤَيَّدُ ، أَبُو النَّصْر .

ذكَرَ لي مايقْتَضِي أَنَّ مَوْلِدَه سَنَة سَبْعين ، فإنَّه قال لنا : إنَّ الذي جَلَبَه دَخَل به القَاهِرَة مع آنَص والِـد بَرْقُـوق [٣] ، وكان حِينَئذٍ مُرَاهِقاً ، وكان مَديد القَامَة مُفْرِطَ الجَمال ، فاشْتَطَّ صاحِبُه في ثَمَنِه ، فتوقَّف بَرْقُوق عَنْ شِرائه ، واتَّفَق أَنْ ماتَ التَّاجر فاشْتَراه الخَوَاجا مَحْمُود ، فصارَ إلى بَرْقوق بَعْدَ شِرائه ، فاستمرَّ في خِدْمَتِه إلى أن تَقَرَّر خاصّكيّاً [٤] ، ثم ساقياً [٥] ، وكانَ

(*) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « أبو سعيد المريني » .

وجاء في الأصل : « أبو سعيد محمد بن أحمد . . . » ولعلها طفرة قلم فهو في الإنباء : ٧/ ٤٢٧ : « عثمان » وكذلك في الضوء : ٥/ ١٢٤ والشذرات : ٧/ ١٦٧ . فصححناه .

(١) كذا في الأصل واضحة معجمة النونين كاملة الكاف ، وهي في الإنباء والضوء والشذرات « اللبابي » وقد ترجمه السخاوي في ضوئه : ٤/ ٢٣٣ وقال : « عبد العزيز بن محمد ، أبو محمد اللبابي ـ من ولد أبي لبابة ـ المغربي الوزير ، نشأ بمراكش ثم قدم فاس بعد الثمانمئة وعانى الكتابة فلما انهزم السلطان أبو سعيد عثمان بن أبي العباس المريني من السعيد محمد بن عبد العزيز في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وانتصر السعيد استدعى بهذا فكتب له ، وآل أمره إلى أن استوزره ، وصارت إليه الأمور بمقاليدها ، ودبر وحذّر وقدم وأخر ، وآل أمره إلى أن قتل في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ، وكان كريماً مفضالاً أديباً شاعراً حسن النظم كاتباً مترسلاً متوسطاً في البلاغة ، مقداماً شجاعاً جريئاً على سفك الدماء جيد التدبير كثير الدهاء من بيت كتابة وهو أحد أسباب تلف دولة بني مرين بفاس » .

(٢) الكلمة غير واضحة لم تتبين معالمها .

(**) في هامش الأصل ههنا بخط ابن قاضي شهبة : « الملك المؤيد » . الإنباء : ٧/ ٤٣٥ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٦٣١ ، الضوء : ٣/ ٣٠٨ ، الشذرات : ٧/ ١٦٤ .

(٣) كان دخوله القاهرة في سنة ٨٨٢ هـ . قال ابن قاضي شهبة في تاريخه : ٣/ ٣٨ ، في حوادث سنة ٨٨٢ هـ : « وفي ذي القعدة : وصل إلى دمشق الخواجا عثمان ومعه والد الأمير الكبير برقوق واسمه آنص قدم به من بلاد الجركس ، وتلقاه النائب والعساكر إلى برزة ودخل الخواجا وعليه خلعة بطراز راكباً عن يمين النائب وأبو السلطان عن يساره ، فنزلوا القصر . . .

وفي ذي الحجة : وصل خواجا عثمان بوالد الأمير برقوق إلى القاهرة وخرج ولده إلى لقائه هو والعسكر جميعه وكان يوماً مشهوداً » .

(٤) انظر التعريف بالخاصكية في ص : ٢٠٠ .

(٥) الساقي : هو الأمير الذي يتولى سقي السلطان على الموائد ، والإشراف على مد السماط وتقطيع اللحم وسقي الشراب بعد رفع السماط . (صبح الأعشى : ٥/ ٤٥٤) .

ذكياً قويَّ القَلْب والجَنان فتعلَّم الفُرُوسِيَّة وتقدَّم في ذَلِكَ إلى أن أُمِّرَ عَشرة [١] ، ثم كان مِمَّن سُجِنَ من مَمَالِيك بَرْقُوق في فِتْنَةِ منطاش [٢] ، فنَذَرَ إنْ نَجا أن يَجْعَلَ السُّجْنَ مَدْرَسَةً ، فوفى بنَذْرِه بعد السَّلْطَنة ، وبَنَى المَدْرَسَة المُؤَيَّدِيَّة [٣] داخِلَ باب زُوَيْلَة [٤] . ثم كَانَ أميرَ الحَاجِّ سَنَةَ وَفَاةِ الظَّاهِر [٥] . ثم ترَقَّى إلى أنْ وَلِيَ نِيابَة طَرَابُلُس ، فكَانَتْ / فِتْنة اللَّنك فَنجا [٩١/ظ] بَعْدَ أن أُسِر ، ثم وَلِيَ نِيابَة الشَّام ، وجَرَتْ له مع النَّاصِر [٦] خُطوب وحُروب .

وكَانَ كبيرَ الهِمَّة ، سَرِيعَ الرُّجوع إلى الحَقّ ، يُعَظِّمُ العُلَماء والشَّرِيعة . تَسَلْطَن في شَعْبان سَنةَ خَمْس عَشْرة ، واستَمرَّ إلى أن ماتَ على فِراشِه في المحرَّم من هَذِه السَّنة . وكانَ قُدومُه إلى القَاهِرَة بعد قَتْلِ النَّاصِر في رَأْسِ شهر رَبيع الآخر ، واتَّفَق وَفاةُ النِّيل ثاني يَوْمِ قُدومه ، وسيرتُه مَشْهورة .

٥٤٤ـ جَمَالُ (*) الدِّين المرَّاكُشي ، الحافِظُ ، أَبُو عَبْدِ الله ، مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى ، المالِكي [٧] ، المكِّي .

نَشأَ بمكَّة ، وأَحبَّ الحَديثَ فرحلَ فيه إلى مِصْر والشَّام وحَلَب واليَمَن وغَيرِها ، وجَمَع شيئاً كثيراً ؛ وكانَ فَهْماً ذكياً ، ذَاكراً للوفَيَات والعَوالي ، ولَهُ تَخاريجُ وتَعالِيق صارَ أكثرُها بأَيْدي أَهْلِ اليَمن لأنَّه كان تَحوَّل إلَيْها وتولَّى بعْضَ المَدارس بها ، فكانَ يَحُجُّ كلَّ سنةٍ ويرجع فقُدِّر أنَّه ماتَ بِمنًى في هَذه السَّنة وله نَيِّف وعشْرون [٨] سنة .

---

(١) إمرة عشرة : مرتبة حربية يقود صاحبها عشرة فوارس . وربما كان فيهم من له عشرون فارساً ويسمىٰ صاحبها أمير عشرة . (صبح الأعشى : ٤/ ١٥) .

(٢) كان ذلك في سنة ٧٨٩ هـ ، انظر تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣/ ٢٢٣ وما بعدها . وانظر التعريف بمنطاش فيما تقدم ص : ٦٩ .

(٣) لم نجد بين المدارس التى ذكرها المقريزي في خططه مدرسة باسم (المؤيدية) بناها المؤيد شيخ المحمودي ، وذكر المقريزي في خططه : ٢/ ٤٠٨ أن المؤيد شيخ بنىٰ مارستاناً وسمي بالمارستان المؤيدي ، وذكر أيضاً في : ٢/ ٣٢٨ أن المؤيد هذا بنى جامعا وبسط الكلام في وصفه ، وذكر أن فيه تداريس للشافعية والمالكية والحنبلية ، وفيه دروس للحديث والقراءات .

(٤) انظر التعريف به ص : ٢١٣ .

(٥) توفي السلطان الملك الظاهر برقوق سنة ٨٠١ هـ في شهر شوال منها ، وهو من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٦) فرج بن برقوق ، من وفيات الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(*) الإنباء : ٧/ ٤٠١ وقد جعله من وفيات سنة ٨٢٣ هـ وسلسلة نسبه فيه : « محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد ابن عبد الله المراكشي الأصل ثم المكي الحافظ جمال الدين أبو المحاسن ابن موسى ، ولد في ثالث رمضان سنة سبع وثمانين » . وتابع السخاوي ابن حجر في تاريخ وفاته فذكر في الضوء : ١٠/ ٥٦ أنه توفي في عشري ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة ، وجعله شافعياً ، ولم يذكر ابن حجر مذهبه في الإنباء . وتابعهما في تاريخ الوفاة ابن العماد في الشذرات : ٧/ ١٦١ ولم يذكر مذهبه أيضاً .

(٧) في هامش الأصل بخط مصطفى بن محب الدين : « صوابه الشافعي » .

(٨) في هامش الأصل تصحيح بخط مصطفى بن محب الدين قال فيه : « صوابه وثلاثون فإن مولده في رمضان سنة سبع وثمانين وسبعمئة . أحمد بن العبودي » .

٥٤٥- وبهاءُ الدِّين (*) مُحَمَّد بنُ . . . . ابنُ البُرجي .

كانَ أَبُوه أَحَدَ القُضَاة بالوَجْهِ البَحْري (١) ، وُلِدَ قبلَ سَنَةِ سِتِّين ، ونشأَ هو نَبِيهاً ، فتزوَّجَ بِبنتِ الشَّيخ سِراجِ الدِّين البُلْقِيني (٢) ، ثم ماتَتْ مَعَهُ ، فتزوَّج بنتَ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّين (٣) وتُدْعَى بَلْقيس ولَها سِيرةٌ مَشْهُورة (٤) . ووَلِيَ وكالَةَ بَيْتِ المال (٥) والحِسْبَة (٦) ، وتنقَّلَتْ بِهِ الأَحْوال إلى أن اسْتقرَّ شَاهِدَ (٧) العَمائرِ السُّلْطانيَّة بعِنَايَة طَطَر (٨) وهو يَوْمئِذٍ شَادُّها (٩) ، فماتَ في صَفَر ، وكانَ طَطَرُ يدعُوه أبي .

ولم يمتَّعْ بمملكَةِ وَلَدِهِ .

[٩٢/و] ٥٤٦- / وشِهابُ الدِّين (**) ابنُ كَمال ، واسْمُه أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بن عُثْمان الدَّمَنْهُوري .

نَشأَ بِبَلَدِه ، ثم قَدِمَ القَاهرة واشْتَغَل ، وأَكْثَرَ الحَجَّ والمجاوَرَة ، وتكلَّم على النَّاس بمكَّةَ عند بَابِ العُمْرَة ، وكانَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ على النَّبي ﷺ حتَّى قيل : إنه صَلَّى عَلَيْه في يَوْمٍ واحِدٍ مائة ألف مَرَّة . ماتَ في آخِرِ المحرَّم وقَدْ جاوَزَ السَّبْعين .

٥٤٧- وشِهابُ الدِّين (***) أَحْمَدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ مُلاعِب الفَلَكي الحَلَبي .

كانَ مَشْهوراً بإتْقانِ الفَنِّ وكتابَةِ التَّقاويم .

(*) ترك في الأصل موضع ثلاث كلمات بياضاً ، وكذلك في الإنباء : ٧/ ٤٤٧ فلم يذكر إلا اسمه ونسبه ، أما في الضوء : ٧/ ٢٢٥ فقد نسبه : « محمد بن الحسن بن عبد الله » .

(١) الوجه البحري : إقليم كبير في مصر يشتمل على الدلتا كلها بين القاهرة شمالاً وبين البحر الأبيض المتوسط .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٣) هو البدر محمد بن السراج عمر بن رسلان ، توفي في شعبان سنة ٧٨٩ هـ . (الدرر : ٤ / ١٠٥) .

(٤) ترجمها ابن حجر في الإنباء : ٩/ ٧٠ في وفيات سنة ٨٤١ هـ وقال :
« بلقيس بنت بدر الدين محمد بن شيخنا سراج الدين البلقيني ، ماتت في ذي القعدة وكانت لها شهرة تغني عن ذكرها وهي لسان أهل بيتها ، وسلكت أكثر من عشرين سنة طريق التصوف ولبست الخرقة من جماعة وتسمت بالشيخة ووقع في ذلك أضحوكات وبالله المستعان ، وأظنها جاوزت الستين » . وهي في الضوء : ١٢/ ١٤ .

(٥) انظر التعريف بوكالة بيت المال في ص : ١١٣ .

(٦) انظر الحسبة في ص : ٧١ .

(٧) انظر الشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(٨) ططر بن عبد الله ، أبو الفتح ، الظاهري ، ملك الديار المصرية والشامية ، تسلطن بعد خلعه المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ المحمودي في شعبان سنة ٨٢٤ هـ في هذه السنة وتلقب بالملك الظاهر أبي الفتح ، ولم تطل أيامه فقد توفي في ذي الحجة من هذه السنة ، ولم يترجمه ابن حجر في الذيل ، وهو في إنبائه : ٧/ ٤٣٨ في وفيات هذه السنة ٨٢٤ هـ وفي الضوء : ٤/ ٧ . والشذرات : ٧/ ١٦٥ .

(٩) انظر التعريف بالشد والشاد في ص : ١٠٤ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٣٣ ، الضوء : ١/ ٢١٥ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٣٢ ، الضوء : ١/ ٢٠٤ .

٥٤٨ـ وناصِرُ الدِّين (*) مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ الهَدبَاني الكُرْدي الطَّبرَادار (١) .

كانَ منْ أبْنـاء الأَجْنادِ فَنَشأ من العُلَماء ، وصَحِب الشيخ كمالَ الدِّين الدَّمِيري (٢) ثم الـرَّشِيدي (٣) وتأدَّب بهما ، وكان يَسْرُدُ الصَّوْمَ ويُواظب الجماعَةَ . ماتَ في وَسَط السَّنَةِ ولم يُكْمِلْ السِّتين .

٥٤٩ـ ورَضِيّ الدّين (**) أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ الشَّيخ عَبْدِ الرحمن بنِ أبي الخَيْرِ مُحَمّدِ بن أبي عَبْدِ الله الفَاسي المكِّي المالِكِي .

ولـد في رجب سنة خمس وثمانين ، وتفقه وسمع الحديث ، ودرّس وأفتى وناب في الحُكْم (٤) ، ثم وَلِيَ القَضاء اسْتِقْلالاً في شوّال سَنَة عَشْرة ثم صُرِف .

وكانَ مُتَواضِعاً خَيِّراً ذاكِراً للفِقْه . ماتَ في رَبيع الأوَّل .

[٩٢/ظ] ٥٥٠ـ / والشَّيـخ عزُّ الـدّين (***) عزُّ الـدّين الحَـاضِـري ، مُحَمَّـدُ بنُ خَلِيل بن هِلال الحلَبي ، الحَنَفي .

وُلدَ في إِحْدَى الجُمادَيْن سَنَةَ سَبْع وأرْبعين ، ونَشأ في طَلَب العِلْم ، فحَفِظ خمسةَ عشر كتـابـاً في عِدَّةِ فنُـون ، وتفقَّه بالشيخ حَيْدَر (٥) وغَيْره ، ثم رَحَل إلى دمشق فسمعَ من بَعْض أصحاب الفَخْر (٦) ، وقرأ (السُّنَن) لأبي دَاود و (جامع الترمذي) على ابن أُمَيْلَة (٧) . ثم دَخَل القاهِرة وأخذ عن الشَّيخ جمَالِ الدّين الإِسْنَوي (٨) والشيخ وَلِي الدّين المَنْفَلوطي (٩) . ثم رَحَلَ مرة أخـرى ورافَقَـه الشيـخ بُرْهان الدّين سِبْط ابن العَجَمي (١٠) فأخذا عن الشّيخ زَيْن الدّين

(*) الإنباء : ٧/ ٤٤٦ ، الضوء : ٧/ ١٢٨ .

(١) الطبردار : حامل طبر السلطان عند ركوبه في المواكب ، وأمير طبر هو الذي يتحدث على الطبردارية ، والطبر : وجمعه أطبار ، هو الفأس من السلاح معرب (تبر) (صبح الأعشى : ٥/ ٤٥٨ ، ٤٦٢) .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٦٦ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٣٠ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٤٧ ، الضوء : ٨/ ٤١ ، الشذرات : ٧/ ١٦٨ .

(٤) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٤٦ ، الضوء : ٧/ ٢٣٢ ، الشذرات : ٧/ ١٦٨

وفي هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « الشيخ عز الدين الحاضري » .

(٥) هو حيـدر بن علي بن أبي بكـر بن عمـر ، قطب الـدين ، الـدهقلي الشيرازي ، نزيل دمشق ، المحدث ، المسند ، توفي سنة ٧٨٥ هـ . (الإنباء : ٢/ ١٤٦) .

(٦) ابن البخاري ، تقدم في ص : ١٠١ .

(٧) انظره في ص : ٨٤ .

(٨) تقدم في ص : ٨٥ .

(٩) تقدم في ص : ٨٥ و ١٢٨ .

(١٠) تقدم في ص : ٧٨ و ٩٤ .

العِرَاقي (١) والشَّيخ سِراج الدّين ابن المُلَقِّن (٢) وغيرِهما . وجَمع السَّبْعَ على الشَّيخ شَمْسِ الدّين العَسْقَلاني (٣) خاتِمَةِ أصْحابِ التَّقي الصَّائغ (٤) . وأجازَ له العِراقي في عُلُوم الحَدِيث . ودَرَّس وأفْتَى ، وكانَ مشكورَ السِّيرة حَميدَ الطَّريقَة .

قال الشَّيخ بُرْهان الدين (٥) : ماأَعْلَم بالشَّام مثلَه في مَجْموعِهِ من العِلْم الغَزير ، والتَّواضُع الكَثير ، والدِّين المَتين ، والمُحَافَظَة على الجَمَاعة ، والذكْرِ والتِّلاوة . ووَلِيَ الحُكْم بِبلادِه فشُكِرَتْ سيرتُه ولم يخرُجْ عن طَهارَته ، وكان المؤيَّدُ (٦) يكرِمهُ ويُعَظِّمه . ماتَ في رَبيع الأوَّل .

٥٥١ـ والقُدْوَةُ شِهابُ الدّين أَحْمَدُ (*) بنُ هِلالٍ الحَلَبي .

اشْتَغَل قَديماً بالشَّيخ شَمْس الدين ابن الخَرَّاط (٧) ، ثم أَخذ في القَاهرة عَنْ الشيخ شمس الدين البِلاَلي (٨) ، وأقْبَلَ على التصوُّف فأتْقَنه ، ثم توغَّل فدعا إلى مقالَة ابن العَرَبي (٩) وصار له أَتْباع حَمَلُوه على أُمُور مُعْضِلة فَصَدَرَتْ عَنْهُ شَطَحات وزَلاَّت . وماتَ في هذه السَّنة .

[٩٣/و] ٥٥٢ـ / والقَاضِي جَلالُ الدِّين (**) البُلْقيني ، أَبو الفَضْل [عبد الرحمن] بن الشيخ سِراج الدِّين عُمَرَ بن رَسْلان بن نَصِير بن صَالح بن عَبدِ الخَالق بن عَبْدِ الحَقِّ الكِنَاني الشَّافعي .

وُلِدَ في جُمادَى (١٠) سَنَةَ ثَلاثٍ وسِتِّين ، ونشأ ذكيّاً ، فحفِظَ عدَّة مَحْفُوظات ، ودَخل

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٠٤ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ١٦١ .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، شمس الدين ، أبو الفتح ، العسقلاني ، الطولوني ، المقرىء ، إمام الجامع الطولوني ، ولد سنة ٧٠٤ هـ وتوفي سنة ٧٩٣ هـ (الدرر : ٣/ ٣٥٢) .

(٤) انظره في ص : ١٣٨ .

(٥) سبط ابن العجمي .

(٦) السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(*) الإنباء : ٧/ ٤٣٤ ، الضوء : ٢/ ٢٤١ ، الشذرات : ٧/ ١٦٤ .

(٧) من تراجم الذيل فى الرقم : ٢١٤ .

(٨) من وفيات الذيل فى الرقم : ٤٨٨ .

(٩) الشيخ محيى الدين ، تقدم في ص : ٩٥ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٤٠ ، ومابين المعقوفين منه ومن بقية مصادره ، الضوء : ٤/ ١٠٦ ، الشذرات : ٧/ ١٦٦ .
وبإزائه في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « العالم المفنن قاضي القضاة جلال الدين » .

(١٠) كذا ولم يعين إحدى الجمادين ، وكذلك في الإنباء - وفي الشذرات : جمادى الأولى ، وقال السخاوي : « ولد في خامس عشري رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمئة وقرأت بخط بعضهم أنه سمعه يقول : إنه في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، والأول عندي أصح فهو الذي أثبته أخوه وشيخنا وآخرون بقاعة العفيف من باب سر الصالحية بالقاهرة » .

دِمشق مع أبيـه فاسْتَجـازَ لَهُ الشَّيْخُ شِهابُ الدِّين ابنُ حِجِّي من جَماعة مِنْهم ابنُ أُمَيْلَة [١] ، والتَّقِيُّ [٢] ، وابنُ كَثِيـر [٣] . ولمـا رَجَـع أَبُوه إلى القَاهِرة صَرَف هِمَّته إلَيْه حتى مَهَر في مُدَّةٍ يَسيرة . ثم لمَّا مات أُخوهُ في سَنَةِ إحْدَى وتِسْعين [٤] استقرَّ في قَضاءِ العَسْكَر [٥] . ودَخَل مع أبيه دمشقَ ثم حَلَب ، ثم كانَ لَهُ في القَاهرة صِيتٌ لذكائه وعَظَمةِ والدِه في النُّفوس . وكانَ من عَجَائِب الدُّنيا في سُرْعَة الفَهْم وجَودَةِ الحِفْظ . وكانتْ نفسُه تَسْمُو إلى مَنْصب القَضاء إلى أن وَلِيهُ بعد تحقُّقِ مَوْتِ الصَّدْرِ المَنَاوي [٦] في سَنَةِ أَرْبَع وثَماني مائة ، ثم صُرِف ، ثم أُعيدَ مِرَاراً إلى أن . . . . [٧] له جمالُ الدّين الأُسْتَادَار [٨] فرَحلَ عَنْه الإخْنائِي [٩] إلى الشَّام ، فاسْتَمرَّ من سَنَة ثمانٍ وثَماني مائَة إلى أنْ صُرِف في وَقْعَةِ النَّاصر [١٠] بدمشق ، ثم أُعيدَ عن قُرْب واستمرَّ إلى أنْ صُرِفَ في سَنَةِ إحْدَى وعِشرين بالهَرَوي [١١] ، ثم أُعيد بَعْدَ سَنَةٍ بل أَقَلّ إلى أنْ ماتَ بعلَّةِ الصَّرَع في أَوائِل شوَّال في وَقْتِ أَذَانِ العَصْرِ منْ يَوْمِ الأَرْبعاء عاشِره . وتقدَّم في الصَّلاةِ عَلَيْه الشَّيخ شَمْسُ الدِّين ابنُ الدَّيْري [١٢] . وكانَ منْ مَحَاسِنِ القَاهِرَة رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) انظره في ص : ٨٤ .
(٢) التقي سليمان بن حمزة ، انظره في ص : ١٩ .
(٣) العماد اسماعيل ، تقدم في ص : ٩٩ .
(٤) هو بدر الدين محمد : تقدم في ص : ٢٨٣ .
(٥) التعريف بقضاء العسكر في ص : ٩٠ .
(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ١٢٦ .
(٧) كلمة معماة لم نستطع قراءتها .
(٨) من وفيات الذيل في الرقم : ٣٤٠ .
(٩) تقدم في ص : ١٢٤ .
(١٠) فرج بن برقوق ، السلطان ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .
(١١) من وفيات الذيل في الرقم : ٦٠٣ .
(١٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٩٠ .

[٩٣/ظ]

/ سنة خَمْسٍ وعِشرين وثَماني مائة

فيها مات :

٥٥٣ـ بَهاءُ الدّينِ (*) أَحْمَدُ بنُ الفَخْر عُثْمانَ بنِ القاضي تاجِ الدّين مُحَمَّد بنِ إسْحاقَ المَناوي ، الشّافعي ، نائِب (١) الحُكْم .

كانَ حَسَنَ البِشْر والتَّودُّد ، سامي النَّفس ، ذُكِرَ مرَّةً للقَضاء ، وماتَ في رَمَضان ولم يُكْمِل الأَرْبَعين .

٥٥٤ـ والشَّيخُ بُرْهانُ الدّين إبْراهِيمُ (**) بنُ أَحْمَدَ البَيْجُوري ، الفَقِيه ، الشّافعي .

وُلِـدَ قبـل الخمسين ، واشْتغـل عِنْـد الشَّيخ جَمالِ الدّين الإسْنَوي (٢) ، ورحل إلى الأَذْرَعي (٣) بحلَب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولازم البُلْقِيني (٤) ، ومَهَرَ في الفِقْه حَتّى شاعَ أَنَّه كانَ يَسْتَحْضر (الرَّوْضة) وأَصْلَها . وذكره الشَّيخُ عِمادُ الدّين الحُسْباني (٥) فقال : « هُوَ أَعْلَمُ الشّافِعيَّة في عَصْره » . وكانَ دَيِّنا خَيِّراً مُتَواضعاً ، وَلِيَ بأَخرَةٍ مَشْيَخَة الفَخْرِيّة (٦) ، وكان للطَلَبَةِ به انْتِفاعٌ شَديد فإنّه كان لايمَلُّ منَ الاشْتِغال والإشْغال . ولما جَمَع القاضِي وليّ الدّين العِراقي (٧) (النكت) على الكُتُب الثَّلاثَة (التنبيه) (والمنهاج) (والحاوي) صار بعضُ الطَّلَبة

(*) الإنباء : ٧/ ٤٧٢ ، الضوء : ١/ ٣٨٠ .

(١) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(**) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « الشيخ برهان الدين البيجوري » ، الإنباء : ٧/ ٤٧٠ ، الدرّ المنتخب : الترجمة : ٨ ، الضوء : ١/ ١٧ ، الشذرات : ٧/ ١٦٩ .

وبإزاء الترجمة بخط المصطفى بن محب الدين خبر نصه : « عند الفقير الحسين بن محمد البوريني لطف الله به كتاب (جامع المختصرات ومختصر الجوامع) تصنيف الشيخ كمال الدين النشائي وهو بخط صاحب هذه الترجمة الشيخ برهان الدين إبراهيم البيجوري رحمه الله تعالى » .

(٢) انظره في ص : ٨٥ .

(٣) تقدم في ص : ٩٤ .

(٤) السراج عمر ، من وفيات الذيل في الرقم : ١٨١ .

(٥) إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي ، عماد الدين أبو الفداء ، النابلسي الأصل الحسباني ثم الدمشقي الشافعي ، الإمام ، المدرس المفتي المصنف ، ولد سنة ٧١٨ هـ وتوفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٧٨ هـ (الدرر : ١/ ٣٦٦) .

(٦) المدرسة الفخرية : بالقاهرة ، قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٣٦٧ : هذه المدرسة بالقاهرة بين سويقة الصاحب ودرب العداس ، عمرها الأمير الكبير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروني استدار الملك الكامل ، وكان الفراغ منها سنة ٦٢٢ هـ وقد تهدمت اليوم وحل محلها الجامع المعروف باسم جامع أبي سعيد جقمق بشارع الوزير الصاحب الذي كان يعرف قديماً باسم سويقة الصاحب . (انظر أيضاً : النجوم : ٦/ ٨٠ ـ ح ٤) .

(٧) هو أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٨٣ .

يقرأ من ذَلك عَلَى البَيْجُوري ، فكانَ يردُّ من حِفْظِه أَشْياءَ عَجيبةً ويناقِشُ في أماكنَ كثيرةٍ ، فكانَ ذلك الطَّالِبُ يراجعُ المصنِّفَ بما يَعْتَرِضُ به عليه البَيْجُوري فيُصْلحُ كتابَه عَلَى وَفْقِ مايقولُ به البَيْجُوري ، ولم يُقدَّرْ أنّ البَيْجُوري صَنَّف شيئاً ، وكان مع ذلك يأبى منَ الكِتابةِ على الفَتْوَى وإنَّما يُفْتِي مُشافَهَةً . مات في [يَوْمِ السَّبْت الرَّابع عَشر من رَجَب] [1] .

[٩٤/و] ٥٥٥ـ / بَدْرُ الدِّين (*) مَحْمُودُ بنُ مُحمَّد الأَقْصرائي .

وُلِـدَ سَنَـةَ تِسْعين أو قَبْلَهـا بيَسير ، وكـانَ أَبُوه مُدرِّسَ الأَيْتَمِشِيَّة [2] بالقُرْب من قَلْعَةِ الجَبَل [3] ، ونَشأ هَذا مُشْتَغِلاً ، فمَهَر ولازَمَ الشَيْخَ عِزَّ الدِّين ابنَ جَماعة [4] وغيره ، ودَرَّس بمَـدْرَسَةِ أبيه وبغيرها ، ودَرَّس في التَّفسير بالمؤيَّديَّة [5] ، وكانَ بَارِعاً فاضِلاً مُتواضِعاً حَسَنَ البِشْر ، كثيرَ التَّودُّدِ والعَصَبيَّة لأصحابه ولمن يَقْصِده ، مقبولَ الكَلِمة عندَ المُلُوكِ والأكابر . ماتَ بعِلَّةِ القُولَنْج الصَّفْراوي في الخَامس من المحرم .

٥٥٦ـ وشِهابُ الدِّين (**) أَحْمَدُ بنُ إبْراهيمَ المَحَلِّي الشَّاهد .

سَمِعَ على أبي الفَتْح القَلانِسي [6] وغيرِه ، وكانَ أحدَ الصُّوفيَّة بالرُّكْنيَّة بِيبرْس [7] جاوَزَ الثَّمانين [8] .

٥٥٧ـ وشَمْسُ الدِّين (***) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَنْبَلي الدِّمَشْقي المَعْرُوف بالحَبَتِّي [9] .

---

(١) لم يذكر في الأصل تاريخ الوفاة ، وأخذناه من الإنباء .

(*) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « بدر الدين الأقصرائي » .
الإنباء : ٧/ ٤٨٤ ، الضوء : ١٠/ ١٤٣ ، وتمام اسمه فيه : « محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد » الشذرات : ٧/ ١٧٢ .

(٢) الأيتمشية : مدرسة للحنفية ، كانت خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة ، بناها الأمير أيْتمش البجاسي سنة ٧٨٥هـ . (خطط المقريزي : ٢/ ٤٠٠ ، النجوم : ١٢/ ١٨٩ ـ ح ١ خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : ١/ ٧ ح . رقم الأثر : ٢٥٠ و ٢٥١) .

(٣) قلعة الجبل : هي قلعة القاهرة ، انظرها في ص : ٧٧ .

(٤) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٥١ .

(٥) انظر تعليقنا عليها في ص : ٢٨٢

(**) الإنباء : ٧/ ٤٧٢ ، الضوء : ١/ ١٩٤ .

(٦) انظر ماسبق ص : ١٦١

(٧) تقدمت في ص : ١٨ .

(٨) قال السخاوي : « مات في أول سنة خمس وعشرين » نقلاً عن الإنباء .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٨٠ ، الضوء : ٧/ ١٠٧ ، الشذرات : ٧/ ١٧١ .

(٩) ضبط النسبة من الضوء ، قال السخاوي : « الحبتي بمهملة ثم موحدة مفتوحتين ثم مثناة مشددة ، ورأيت من أبدل الموحدة ميماً وقال : إنه الصواب : وقال ابن العماد : « الحبتي بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفوقية نسبة إلى حبتة بنت ملك بن عمرو بن عوف » . وفي هامش الأصل بإزاء الترجمة : « شمس الدين الحبتي » بخط ابن قاضي شهبة .

وُلِدَ [في شَهْرِ رَبيعِ الأَوَّل (١)] سنةَ خمسٍ وأَرْبعين ، وتَفَقَّه بابْنِ قاضي الجَبَل (٢) ، وأَخَذَ عَن ابنِ كَثير (٣) وابنِ أُمَيْلة (٤) وابنِ رَجَب (٥) وغيْرِهم . وكانَ يَعْمَلُ المواعيدَ (٦) فيُجيدُها مع الاسْتِحْضارِ الكثيرِ والخُشوعِ الزَّائدِ وسُرْعَةِ البُكاء . وقَدِمَ القاهرةَ سنةَ أَرْبعٍ وثماني مائة فَنابَ في الحُكْم (٧) ، ووَلِيَ مَشْيَخَةَ الغُرابيَّة (٨) ثم الخَرُوبيَّة (٩) ، وماتَ فجأَةً لَيْلَةَ الخَميس ثامِنَ عشرين المحرَّم .

[٩٤/ظ] ٥٥٨ـ / وعَزيزُ (*) بنُ هيازِع بن هِبَة الحُسَيْني ، أَميرُ المَدينَة .

قُبِضَ عَلَيْه في ذِي الحِجّة وأُحْضِرَ إلى القَاهِرة ، فاعْتُقِلَ بالقَلْعَة (١٠) فماتَ بها في الثاني عَشَر مِنْ صَفَر ، وهُوَ ابنُ أُخْتِ مُقْبِل (١١) أَميرِ اليَنْبُع .

٥٥٩ـ وشَمْسُ الدّين (**) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن خَالِد المَعرُوفُ بابْنِ البَيْطار ، الشَّافعي .

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمن بنِ عليّ القَارِي (١٢) ومِنْ غَيْرِه ، وكانَ وَقُوراً ساكِناً حَسَنَ الخُلُق كثيرَ التِّلاوة .

---

(١) الزيادة بخط ابن قاضي شهبة مثبتة في هامش الأصل .

(٢) أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين ، أبو العباس ، المقدسي الأصل ، الدمشقي ، المعروف بابن قاضي الجبل ، الحنبلي ، شيخ الحنابلة بالشام ، وقاضيهم بدمشق . ولد في شعبان سنة ٦٩٣ هـ وتوفي بدمشق سنة ٧٧١ هـ . (الدرر : ١/ ١٢٠) .

(٣) تقدم في ص : ٩٩ .

(٤) تقدم في ص : ٨٤ .

(٥) الزين عبد الرحمن الحنبلي ، انظره في ص : ١٠٧ .

(٦) انظر التعريف بالمواعيد في ص : ٩١ .

(٧) انظر التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٨) الغرابية : هي خانقاه ابن غراب ، قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٤١٩ ، « هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من برِّه الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش وأستادار السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الألوف الأكابر . . . . مات يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمانمئة ولم يبلغ ثلاثين سنة . . . » . وانظر ابن غراب فيما سبق ص : ١٠٥ .

(٩) انظرها في ص : ٢١٣ .

(*) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « صاحب المدينة عرير » . مهملة العين والراءين . وعزيز في الأصل مهملة العين معجمة الزاءين . وهي في الإنباء : ٧/ ٤٧٩ والضوء : ٦/ ١٦١ . بالغين المعجمة وراءين مهملتين ، ووضعه السخاوي من بين من أول اسمه غين معجمة وقبل الفاء حسب الترتيب المعجمي .

(١٠) قلعة القاهرة وتسمى أيضاً قلعة الجبل انظرها في ص : ٧٧ .

(١١) هو مقبل بن نخبار ، أمير ينبع ، مات في سنة ثلاثين وثمانمئة في ربيع الأول بمحبسه من إسكندرية ، قاله السخاوي في الضوء : ١٠/ ١٦٧ .

وانظر الينبع في ص : ١١٩ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٨١ ، الضوء : ٨/ ١٨٠ ، الشذرات : ٧/ ١٧١ .

(١٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون بن محمد ، زين الدين ، أبو الفرج الثعلبي المعروف بابن القاري المحدث ، المسند ، ولد سنة ٦٩٤ هـ أو سنة ٦٩٥ هـ ، وتوفي في أواخر سنة ٧٧٦ هـ في ذي القعدة أو ذي الحجة . (الدرر : ٢/ ٣٣٧) . وانظر ما سبق ص : ١١٢ .

٥٦٠ـ وشَمْسُ الدّين (*) محمَّدُ بنُ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ الزَّراتِيتي المُقْرىء .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْع وأَرْبعين وسَبْعمائة ، وعُنِي بالقِراءَات ، ورَحَلَ فيها إلى دِمَشْق وحَلَب فأخَذَ عن عُلَمائهما ، وسَمِعَ الحديثَ من ابْنِ المرَحِّل (١) وابنِ حَبيب (٢) وغَيْرِهما ، وحَدَّث باليَسير ، وقَدْ أكْثَرَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ في القِراءات ولا سِيّما في آخر أمْرِه . وكانَ خَيّراً ساكِناً مُتَواضِعاً . وَلِيَ الإمَامَةَ بالبَرْقُوقيّة (٣) مُدَّةً طويلَةً إلى أنْ مَات .

٥٦١ـ وعُثْمانُ (**) بنُ سُلَيْمانَ الصِّنْهاجي القَصِير .

أعْجُوبَةُ الدَّهْرِ في قِصَرِ القَامة . ذكَرَ لي أنَّه وُلِدَ سنَةَ سَبْعين أو قَبْلَها بقليل ، وصَحِبَ أبا عَبْدِ الله ابنَ عَرَفة (٤) ، وأبا عَبْدِ الله بنَ الفَخّار (٥) وغَيْرَهما ، وكانَ يَحْفَظُ أشْياءَ يذاكِرُ بها ، وحَجَّ فرأيتُه لايَزيدُ في الطُّولِ عَلَى ذِراع من رَأْسِه إلى قَدَمه ، وقَدْ وَخَطَهُ الشَّيْب ، وهو كامِلُ الأعْضاء إذا قَامَ قائماً يظُنُّ مَنْ رآه أنّه ابنُ خَمْسٍ قَاعِداً ، وهو أقْصَرُ آدَمِيٍّ رأيتُه .

ماتَ في شهر ربيع الأوَّل .

[٩٥/و] ٥٦٢ـ / وسِراجُ الدِّين (***) الدِّين عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيز بنِ أحْمَدَ بن محمَّدِ الخَرُوبي .

وِلدَ بعدَ سنَة أرْبَعين بيَسير ، ونَشأ في حِجْر النِّعمة ، وكانَ أبوهُ عِزُّ الدِّين وجَدُّهُ صَلاحُ الدِّين مِنْ رُؤَساءِ التُّجّار بمِصْر ، فتعانَى هُوَ التّجارةَ في مَطابِخِ السُّكّر (٦) ، وحَصَلَتْ له ثَرْوَة ، ثم أمْلَق ، فماتَ عَمُّه تاجُ الدِّين ، فتراجَع حالُه ثم أمْلَق ، فمات أخُوه نُور الدين (٧) ثم أمْلَق وماتَ على ذَلك . وكانَ دَيِّناً خَيِّراً كثيرَ الصَّلاةِ والصِّيام والذِّكْر ، محبّاً في الصَّالحين ، يُذاكِرُ بأشْياء حَسَنَة . وتنقَّلَتْ به الأحْوالُ إلى أن ماتَ في ذي الحِجَّة وقد زادَ على الثَّمانِين ممتَّعاً بسَمْعِه وبَصَرِه وعَقْلِه وقُوَّتِه ، رحمَهُ الله .

(*) الإنباء : ٧/ ٤٨٢ ، الضوء : ٩/ ١١ ، الشذرات : ٧/ ١٧١ .

(١) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز ، شهاب الدين ، أبو العباس ، المعروف بابن المرحل ، المحدث بحلب الفقيه ، توفي بحلب في ربيع الآخر سنة ٧٨٨ هـ . (الدرر : ١/ ١٧٤) وانظر ما سبق ص : ٨٦ .

(٢) من وفيات سنة ٨٠٨ هـ في الذيل في الرقم : ٢٥٥ .

(٣) هي المدرسة الظاهرية البرقوقية الجديدة ، انظرها في ص : ١١٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٧٦ ، الضوء : ٥/ ١٢٩ ، الشذرات : ٧/ ١٧٠ .

وبإزاء الترجمة في الأصل بخط المصطفى بن محب الدين : « مطلب - قصير القامة من رآه قائماً يظن أنه ابن خمس قاعداً » .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن عرفة ، من وفيات الذيل في الرقم : ١٣٤ .

(٥) محمد بن محمد بن ميمون ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤١ .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٧٧ ، الضوء : ٦/ ٩٢ .

(٦) هي مايسمى اليوم مصانع السكر .

(٧) هو علي بن عبد العزيز ، من وفيات الذيل في الرقم : ١١٨ .

٥٦٣- وصَدْرُ الدّين (*) محمَّدُ بنُ جَمالِ الدِّين عَبْدِ الله الحَنَفي المعْرُوف بابْنِ الرُّومي .
نابَ في الحُكْمِ (١) كوالِدِه ، وكانَ لَطيفاً مُتَوَدِّداً ، بَلَغَ الكُهُولة .

٥٦٤- ويَعْقُوبُ (**) بنُ عَبْدِ الله الخَاقَاني البَرْبَري الفَاسِي .
نَشأ ببَلَدِه واشْتغلَ ، ولما كَثُر الفَسادُ بفَاس قام بالأَمْر بالمعروفِ والنَّهْي عن المنكَر ، وصارَ له أَتْباع وقَوِيَتْ شوكتُه في سَنَةِ سَبْع عَشْرةَ ، وأرادَ صاحِبُ فاسٍ القَبْضَ عليه فأعياه أمرُه ، واستمرَّ يَعْقوبُ على حَالِه إلى أن قُتِلَ في الوَقْعَةِ الكائنَةِ في هَذِه السَّنة (٢) .

[٩٥/ظ] ٥٦٥- / والفَقِيهُ المحدِّثُ نَفِيسُ الدّين (***) سُلَيمانُ بنُ إبْراهيمَ بن عُمَرَ العَلَوي التَّعزِّي .
وُلِد في سَنَةِ إحْدَى وأرْبَعين ، وعُنِيَ بالحَديث فسَمِعَ أباهُ وابنَ شَدَّاد (٣) وغيرهما ، وأجازَ لَهُ جَماعةٌ من أَهْل مكَّة . ولما قَدِمَ الشَّيخ مَجْدُ الدِّين الشِّيرازِي (٤) لليمن لازَمَه وقرأ عَلَيْه عدَّةً من الكُتُبِ الأُمَّهات . وذكَرَ لي أنَّه مَرَّ على (صَحيحِ البُخاري) مابَيْنَ قراءةٍ وسَمَاع وإسْماع ومُقَابَلة نَحْو مائةٍ وخَمْسين مَرَّة ، وسَمِعَ مِنّي وسَمِعْتُ منه ، وكَتَب لي جُزْءاً من الأَحَاديث التي وقَعَتْ له عن أَهْل بلاده . وماتَ في ذي الحجة .

٥٦٦- وبَدْرُ الدِّين (****) محمَّدُ بنُ شَيْخنا عِزِّ الدّين أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ الحُسَيْني ، نَقِيبُ الأَشْراف (٥) بحَلَب وابنُ نَقِيبهم (٦) .

(*) الإنباء : ٤٨١ ، ولعله هو الذي ذكره في الضوء : ١١/ ٢٤٨ وسماه : « صدر الدين محمد بن محمد بن محمد نزيل السيوفية وأحد النواب » . وجعله السخاوي فيمن شهرته (ابن الرومي) .

(١) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٨٥ . الضوء : ١٠/ ٣٨٢ .

(٢) ذكر ابن حجر الوقعة في حوادث سنة ٨٢٥ هـ من إنباء الغمر : ٧/ ٤٦٣ ، قال : « وفيها جهز أبو فارس عسكراً إلى الفرنج في البحر ، فنُذِروا بهم فبيتوهم فانهزموا ، فغضب أبو فارس على قائد الجيش ونسبه إلى التهاون وضربه وأهانه وشرع في تجهيز جيش آخر . واتهم العامة أن صاحب فاس واطأ الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة » .

(***) الإنباء : ٧/ ٤٧٤ ، الضوء : ٣/ ٢٥٩ ، الشذرات : ٧/ ١٧٠ .

(٣) تقدم في ص : ٢٦٧ .

(٤) الفيروز آبادي شيخ ابن حجر ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٣٧ .

(****) الإنباء : ٧/ ٤٧٩ ، الضوء : ٦/ ٢٩١ . وترجمته فيهما مبسوطة .

(٥) انظر نقابة الأشراف في ص : ٢٦٣ .

(٦) من الغريب أن ابن حجر لم يترجمه في الذيل وهو من وفيات سنة ٨٠٣ هـ وقد ترجمه ترجمة مطولة في الإنباء : ٤/ ٢٤٩ وذكر اسمه وسلسلة نسبه فقال : « أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الحسيني ثم الإسحاقي الحلبي أبو جعفر ، عز الدين نقيب الأشراف الحلبية ، ولد سنة ٤١ . . . . وكان الشريف قد تحول في الكائنة العظمى إلى تيزين وهي من أعمال حلب بينهما مرحلتان إلى جهة الفرات فمات بها في شهر رجب فنقل إلى حلب فدفن عند أهله » وانظر الضوء : ١/ ٢١٩ ، والدر المنتخب ، الترجمة : ٨٧ .

أثْنَى عليهِ الشّيخُ بُرْهانُ الدّين المُحَدِّث [١] ، وماتَ في جمادى الآخِرَة مَطْعوناً .

٥٦٧- ووليُّ الدّين (*) أبو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بنُ القَاضي شَرَفِ الدّين مُوسَى الأَنْصاري خَطِيبُ الجَامع الكَبير بحَلَب [٢] وولَدُ قَاضِيها [٣] . مات مَطْعوناً أيضاً .

٥٦٨- وعِزّ الدّين (**) مُحَمَّدُ بنُ الإمَام القَاضي عِزّ الدّين مُحَمّد بن خَلِيل الحَنَفي الحَاضِري .

تقدّم ذكرُ والدِه قَريباً [٤] . ولي قَضَاء حَلَب يَسيراً فحَسُنَتْ سيرتُه ، وماتَ مَطْعُوناً أيضاً وأَسِفوا عَلَيْه .

* * *

(١) تقدم في ص : ٧٨ و ٩٤ .

(*) الإنباء : ٧/ ٤٨٣ ، الضوء : ١٠/ ٦٥ .

(٢) تقدم في ص : ٢٧ و ٩٠ .

(٣) من وفيات سنة ٨٠٣ هـ وهو من تراجم الذيل في الرقم : ١٣٨ المتقدم .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٨٣ ، الضوء : ٩/ ٨١ .

(٤) انظره في الرقم : ٥٥٠ من تراجم الذيل .

سَنَة سِتٍّ وعِشْرينَ وثَمانِي مائَة

٥٦٩- في (*) النِّصْفِ مِنَ المُحَرَّم ماتَ فَارِسُ بنُ عَبْدِ الله الرُّومي الخَزْنَدار [١] .

كانَ مُحبّاً في العُلَماء ، وكَتَب الخطَّ المَنْسوب [٢] وحَفِظَ القرآن .

٥٧٠- وفي (**) رابع عَشَر صَفَر ماتَ سُودُونُ الفَقِيه الجَرْكَسِي .

تَلْمَذ للشّيخ لَاجِين شَيْخ الجَراكِسَة [٣] ، وكانَ أعجوبةً في دَعْوَى العِلْم والمَعْرفَة مع قُصُوره فيهما ، وكانَ له عِنْدَ الجَراكِسَة مَنْزِلَةٌ عَظِيمة ، وتَزَوَّج المَلِكُ الظاهِرُ طَطَر [٤] ابنَته قديماً ، وقَدْ وَلِي وَلَدُها مِنْه السَّلْطَنَة [٥] .

٥٧١- وعَبْدُ الوَهَّاب (***) بنُ عَبْدِ الله الرَّمْلِي ، تاجُ الدّين ، ناظِرُ الدَّوْلَة [٦] .

وُلِدَ سَنَة أرْبَعين أو في التي قَبْلها ، وتَنَقَّلَ في الخِدَم إلى أنْ وَلِيَ نَظَر الدَّوْلَة بالقَاهِرة ، وأَسَنَّ وارْتَعَش ، وكانَ يُحبُّ أهلَ الخير ويُكْثر الصَّدَقة . سمعتُه يَقُول في سَنَةِ اثنتَيْنِ وعِشْرين : بَلَغْتُ اثنتين أو ثَلاثاً وثَمانينَ سنة ، وماتَ في هَذِه السَّنة .

٥٧٢- وزَيْنُ الدِّين (****) عَبْدُ الرَّحْمن بنُ صَالح المدَني ، الشَّافِعي ، قاضِي المدينَة الشَّريفة .

وكانَ مُزْجَى البِضَاعة ، باشَرَ قضاءَ المدينة والخَطابة بالمَسْجِد [٧] المكرَّم أزْيَد من ثَلاثين سنة . ماتَ في صَفَر .

(*) الإنباء : ٨/ ٣٤ وزاد : « الطواشي » الضوء : ٦/ ١٦٣ .

(١) انظر التعريف بالخزندارية في ص : ٦٨ .

(٢) انظر الخط المنسوب في ص : ٧٨ .

(**) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « سودون الفقيه » . الإنباء : ٨/ ٢٨ ، الضوء : ٣/ ٢٨٢ .

(٣) من تراجم الذيل ، تقدم في الرقم : ١٦٦ .

(٤) توفي ططر سنة ٨٢٤ هـ ولم يترجه في الذيل ، انظره في الصفحة : ٢٧١ .

(٥) هو الملك الصالح محمد بن ططر ، وأمه ابنة سودون المترجم : تسلطن وعمره تسع سنين يوم الأحد خامس ذي الحجة سنة ٨٢٤ هـ وخلع ، ومات بالطاعون في ليلة الخميس سابع عشري جمادى الآخرة سنة ٨٣٣ هـ (الإنباء : ٨/ ٢١٨) .

(***) الإنباء : ٨/ ٣١ ، الضوء : ٥/ ١٢٥ . وبخط ابن قاضي شهبة في هامش الأصل : « تاج الدين ابن الرملي » .

(٦) تقدم النظر والنظار في ص : ٧١ .

(****) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « ابن صالح قاضي المدينة » .

الإنباء : ٨/ ٣٠ ، وفيه : « عبد الرحمن بن محمد بن صالح » . ثم أتبعه بترجمة غاية في الاختصار وانظر الضوء : ٤/ ١٣١ .

(٧) النبوي .

٥٧٣- وعِزّ الدّين (*) عَبْدُ العَزيز بنُ عَليّ بن أَحْمَدَ النَّوَيْري ثم المكّي .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسَبْعين ، واشتغل على مَذْهب الشافعي ، ورافَقَنا في السَّماع على / بعض المشايخ ، وقرأ (سننَ أبي داود على شيخنا البلقيني (١) في سنة اثنتين [٩٦/ ظ] وثماني مائة . وأَذِنَ له الشَّيخ بُرهان الدّين الأَبْناسي (٢) والشيخُ بَدْرُ الدّين الطُّنْبذي (٣) في التَّدْريس ، ثم توجَّه إلى بلاده فأقامَ بها يَنُوبُ في الحكْم (٤) ، ثم دَخل اليَمَن فولي قَضاءَ مَدينة تَعز (٥) ، وماتَ في ذِي الحجَّة بمكَّة كان قَدِمَ للحَجّ فأدْركَه أَجلُه .

٥٧٤- وبَدْرُ الدّين (**) عَلي بنُ رُمْح بن سِنَان بن قَنَا ، الشَّاهِدُ (٦) .

سَمِعَ من العِزّ بن جَمَاعة (٧) ، وعَبْد الرَّحْمنِ بن الشَّيخ عَلي القَارِىء (٨) وغَيْرِهما ، واشتغل كثيراً ، وكان يتكسَّبُ بالشَّهادَةِ ، جاوزَ الثمانين .

٥٧٥- وشِهابُ الدِّين (***) أَحْمَدُ بنُ رَسْلان السُّفطي .

أَحَدُ المَهَرةِ منَ طَلَبَةِ الشَّيْخُونيَّة (٩) ، كان يَسْتَحضِر كَثيراً ويفْهَم قَليلاً . مات في رَبيع الأول .

٥٧٦- وعُمَرُ (****) بنُ عَبْدِ الله بن عَامر بن أبي بَكْر بن عَبْدِ الله الأَسْواني ، سِرَاجُ الدّين ، الشّاعر .

اشْتَغل بَبلَدِه ، ثم قَدِمَ القَاهرة ، واشتَهر بنَظْمِ الشِّعر وتكسَّب به ، ودَخَل الشام قَدِيماً ، وكان كثير المدِيح والأَهاجي ، عَرِيضَ الدَّعوى ، وكانَ ينظمُ على طَرِيقَة الأوائل ، ويستحضِر كثيراً من اللُّغَة ، وهو القائل :

إنَّ ذَا الدَّهْرَ قَدْ رَمَانـي بقَـوْمٍ ... هُمْ عَلَى بَلْوتـي أَشَدُّ حَثِيثـا

(*) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « عز الدين النويري » .
الإنباء : ٨/ ٣١ ، وزاد : العقيلي ، وانظر الضوء : ٤/ ٢٢١ والشذرات : ٧/ ١٧٤ .
(١) السراج عمر ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٨١ .
(٢) إبراهيم : من تراجم الذيل في الرقم : ٥٧ .
(٣) من وفيات سنة ٨٠٩ هـ ، ولم يذكره في الذيل ، وذكره في الإنباء : ٦/ ٢١ ، قال : « أحمد بن محمد الطنبذي ، بدر الدين » وفي اسمه خلاف ، وهو في الضوء : ٢/ ٥٦ : « أحمد بن عمر بن محمد البدر أبو العباس الطنبذي » .
(٤) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .
(٥) تعز : في ص : ١٩٢ .
(**) الإنباء : ٨/ ٣٢ ، الضوء : ٥/ ٢٢٠ ، الشذرات : ٧/ ١٧٥ .
(٦) انظر الشهادة والشهود في ص : ٧٠ .
(٧) تقدم في ص : ٨٣ .
(٨) تقدم في ص : ١١٢ .
(***) الإنباء : ٨/ ٢١ ، الضوء : ١/ ٣٠٢ .
(٩) تقدم التعريف بها في ص : ١٨ .
(****) في هامش الأصل بخط المصطفى بن محب الدين : « ترجمة الأسواني الشاعر » .
الإنباء : ٨/ ٣٣ ، الضوء : ٦/ ٩٥ ، الشذرات : ٧/ ١٧٥ .

إنْ أَجِـدْ بَيْـنَـهـم بِشَـيْءٍ أَجِـدْهُـم لاَيَـكَـادُونَ يَـفْـقَـهُـونَ حَـدِيـثـا

وكان شَيْخُنا ابنُ خُلْدُون [١] يُطريه ويُنَوِّه به .

[٩٧/ظ] ٥٧٧ـ / وشِهابُ الدِّين [*] أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الله القَزْوِيني الحَنَفي .

وُلِدَ سنةَ إحْدَى وستِّين ، وكانَ أَبُوه كَحَّالاً [٢] ، ونَشأ هُوَ فاشْتَغَلَ إلى أنْ صارَ نقيبَ [٣] الحُكْمِ عِنْدَ الحَنَفيَّة ثم عِنْدَ الشَّافعيَّة ، لازَمَ القاضِي جَلالَ الدِّين [٤] في ذلكَ بِضْعَ عَشْرةَ سَنَة ، وكانَ عارفاً داهِيَةً ، وقد نَابَ في الحكْم [٥] عَنِ الحنفي وَقْتاً ، وماتَ في رَبيع الأَوَّل .

٥٧٨ـ وصالحُ [**] بنُ عِيسَى بن مُحمَّد بن عَلِيّ بن دَاوُد بن سَالِم [٦] الصَّمادِي .

صَاحِبُ الزاوِيَةِ بِبَغْداد [٧] ، ويُقال : ماتَ في السَّنة التي قبلها .

٥٧٩ـ وجَمالُ الدِّين [***] عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد القَرَافِي البُخُوري .

كانَ يُتْقِنُ تَعْلِيمَ العَرَبيَّة وتَخَرَّجَ به جَماعة . ماتَ في رَبيع الأَوَّل .

٥٨٠ـ وشرَفُ الدِّين [****] مُحَمَّدُ بنُ خَالِد الشَّنَشِي ـ بمُعْجَمَتَيْن الأُولى مفتوحة بَعْدَها نُون ـ مُوَقِّعُ الحكْم [٨] .

كان قَويَّ الهِمَّة جَلْداً مُتَثَبِّتاً . مات في رَبيع الأول وقَدْ جاوزَ الثمانين .

٥٨١ـ وزَيْنُ الدِّين [*****] عُمَرُ بنُ مُحَمَّد الصَّفَدِي ثم النَّيْنِي ـ بفَتْح النُّون وسُكُون التحتانية بعْدَها نونٌ أُخْرَى ثم ياء النَّسب .

---

(١) تقدم في تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٨ .

(*) الإنباء : ٨/ ٢٣ ، الضوء : ١/ ٣٥٥ .

(٢) طبيب عيون .

(٣) انظر النقابة والنقباء في ص : ٩٧ .

(٤) البلقيني ، من المترجين في الذيل في الرقم : ٥٥٢ .

(٥) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(**) الإنباء : ٧/ ٤٧٥ حيث ذكره في وفيات سنة ٨٢٥ هـ ، وتابعه على ذلك الضوء : ٣/ ٣١٤ ، ولم يذكره صاحب الشذرات . وقد بسط ابنُ حجر ترجمته في الإنباء بعض البسط ، ولعل من المفيد إثباتها ههنا ، قال : « كان جده سالم من تلامذة الشيخ عبد القادر ، وبنيت لسلفه زاوية بصهاد قبلي بصرى ونشأ هذا بزاويته وله أتباع وشهرة ، وكان له مزدرعات ومواشي ويضيف الواردين كثيراً وكلمته مسموعة عند أهل البر ، ومات في رمضان عن نحو السبعين » .

(٦) في هامش الأصل ههنا تصحيح بخط مصطفى بن محب الدين نصه : « الظاهر أنه مُسَلَّم لاكما كتبه المصنف هنا بخطه ، وهكذا كتبه في إنباء الغمر سالم ، والحق أنه مسلّم فأصلح » .

(٧) في هامش الأصل بإزاء هذه الكلمة تعقيب بخط مصطفى بن المحب نصه : « الزاوية التي ذكر الشيخ هنا أنها ببغداد ذكر في إنباء الغمر في ترجمة الشيخ صالح هذا أنها بحوران في قرية صهاد ، والظاهر أن الذي في الإنباء ، هو الحق ، وأن هذا تحريف أو سهو ، ولكن الشيخ مسلم نفسه أخذ الطريق عن الشيخ المولى عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى ببغداد فلعل الزاوية له هناك لا لصالح المذكور » .

(***) الإنباء : ٨/ ٢٩ ، الضوء : ٥/ ٦٨ . ولم يذكرا نسبته .

(****) الإنباء : ٨/ ٣٦ وترجمته فيه مبسوطة قليلاً ، الضوء : ١١/ ٢١٠ في النسب .

(٨) موقع الحكم : من يقوم بكتابة أحكام القضاة : انظر ص : ١١١ .

(*****) الإنباء : ٨/ ٣٤ ، الضوء : ٦/ ١١٨ ، الشذرات : ٧/ ١٧٥ .

وُلِـدَ في حُدودِ الخمْسِين ، واشتغـلَ قَديمـاً وتفقه على الشيخ عَلاءِ الدِّين حجِّي [١] بدِمَشْق ، وصـارَ كثيـرَ الاسْتِحْضار بحيْثُ لايَشُذُّ عنه شيءٌ غالباً من ألفاظِ (شرحِ التَّنْبيه) للزَّنكَلُوني [٢] ويُسَمِّيه (الكفايَة الصُّغرى) . وسَمِعَ مِنْ ابن قَواليح وحَدَّثَ عنه بَعْض (صحيح مسلم) ، وقَدِم القَاهِرةَ سنةَ عِشْرين فتنزَّل [٣] في طَلَبةِ الشَّافِعيَّة بالمؤيَّدِيَّة [٤] ، وماتَ بها في جُمادى الأُولى .

٥٨٢ـ [٩٧/ظ] / وإمَـامُ الـدِّيـن [*] عَلِيّ بنُ مُحَـمَّـدِ بنِ محـمَّـدِ بن سَالمِ بنِ مُوسَى بن سَالِمِ بن أبي المَكارِمِ بن إسْماعِيلَ بنِ عَبْدِ السَّلام الدِّمْياطِي ، المعْروفُ بابْنِ العَمِيد ، وهُوَ لَقَبُ جَدِّه الأعلى عَبْدِ السَّلام .

وُلِـدَ سنةَ إحْدىَ وخمسين ، ووَلِيَ جماعةٌ من أسْلافِه قَضَاءَ دِمْيَاط [٥] إلى أنْ كانَ هُوَ خاتِمتَهم ، وكان عارفاً بالشُّروط [٦] ، قَليلَ البِضَاعَةِ في العِلْم ، ونابَ في الحكْم [٧] بالقَاهِرة والمحلَّةِ الكُبْرىَ [٨] ، وكانَ مَوْصُوفاً بالسِّياسَةِ والبَشَاشةِ جميلَ العِشْرة . مات في شَعْبان .

٥٨٣ـ والحَافِظُ الإمَامُ قاضِي القُضَاةِ وَلِيُّ الدِّين [**] أبُو زُرْعَةَ أحْمَدُ ابنُ شَيْخِنا الإمام شَيْخِ الإسْلام حافِظِ العَصْر زَيْنِ الدِّين عَبْدِ الرّحيم بنِ الحُسَيْن بنِ عَبْدِ الرَّحْمن العِراقي .

---

(١) الأصل : علاء الدين ابن حجي ولعله سهو ، والعبارة مثبتة في الهامش .
وهو حجي بن موسى بن أحمد بن سعد ، علاء الدين ، أبو محمد الحسباني السعدي الشافعي ، الإمام الفقيه ، محدث الشام . ولد سنة ٧٢١ هـ ، وتوفي بدمشق في صفر سنة ٧٨٢ هـ (الدرر : ٢/ ٦) .
(٢) ويلفظ أيضاً (السنكلوني) تقدم في ص : ١٧٩ .
(٣) تقدم التعريف بالتنزل في ص : ١٧٦ .
(٤) في الضوء : (المنكوتمرية) وفي الإنباء : المؤيدية كما في الذيل . وانظر تعليقنا عليها فيما سبق ص : ٢٨٢ .
والمدرسة المنكوتمرية : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ٣٨٧ :
« هذه المدرسة بحارة بهاء الدين من القاهرة بناها بجوار داره الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في صفر سنة ثمان وتسعين وستمئة ، وعمل بها دَرساً للمالكية .... ودرساً للحنفية .... وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليه وقفاً ببلاد الشام وهي اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها وأمرها متلاشي ، وهي من المدارس الحسنة » .
« ومنكوتمر هو أحد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري .... » قتل ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمئة .

(*) الإنباء : ٨/ ٣٢ ، الضوء : ٦/ ١٦ .
(٥) تقدمت في ص : ٦٩ .
(٦) تقدم التعريف بالشروط والشروطي في ص : ١٠٢ .
(٧) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .
(٨) انظرها في ص : ١٧١ .
(**) الإنباء : ٨/ ٢١ ، درر العقود ، الترجمة : ٢١٩ ، الضوء : ١/ ٣٣٦ ، الشذرات : ٧/ ١٧٣ وفي هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « الحافظ المفنن القاضي ولي الدين ابن العراقي » .

وُلِدَ في ذي الحجَّة سنةَ اثنتيْن وستِّين ، وبكَرَ به أبوهُ فأحْضره عند أبي الحَرَم القَلانِسي[١] خاتِم المُسْنِدين بالقَاهِرة ، واستجازَ لَهُ من أبي الحَسَن العرضي[٢] ، ثم رحل به إلى الشام في سنة خمس وستين فأحضره في الثّالثة على جَماعَة من أصحاب الفَخْر ابن البُخاري[٣] ، ثم رَجع وأسْمَعه بالقَاهِرَة مِنَ البَياني[٤] وابن نُباتَةَ[٥] وغيرهما من المُسْنِدين . ثم طَلَب بنَفْسِه وهـو شابٌ فقـرأَ الكَثير ، ودارَ على الشّيوخ ، وكَتَبَ الطِّباقَ[٦] بخطِّه ، ثم رَحَل إلى الشّام صُحْبَةَ صهرِهِ شيخنا الحَافِظ نُور الدين الهَيْثَمي[٧] بَعْدَ الثّمانين فسَمع الكثير ، ثم رَجَعَ وهو مَعَ ذلك يلازِمُ الاشْتِغال بالفِقْه والعَرَبية والفُنُون حَتَّى مَهَر واشْتَهر ، ونَشأ صَيِّناً دينًا خيِّراً ، مع جَمَـال الصُّـورَةِ وطِيب النَّغْمَـةِ / والتَّـوَدُّد إلى النَّـاس ، ونَـابَ في الحُكْم ، ودَرَّسَ في عدَّةِ أمَـاكن ، ثم اسْتَقـر في جِهاتِ والدِه بعد وفَاته ، وعَقَدَ مَجْلِسَ الإمْلاءِ بعدَه ، واشتَهَرَ صيتُـه ، وصَنَّفَ التَّصانيف ، وخَرَّجَ التَّخاريج ، ووليَ مَشْيخَةَ الجَماليَّة برَحْبَةِ العِيد[٨] بَعْد الشَّيخ هُمَام الدِّين[٩] ، ثم وَلِيَ مَنصِبَ القَضاء بعد القَاضي جَلالِ الدّين البُلْقيني[١٠] ، فباشَره سَنَـة أربع وعشرين[١١] مُباشَرةً حَسَنة بعِفَّة ونَزَاهَةٍ وصَلابة ، إلى أن تَعَصَّبَ عليه بعضُ أهْلِ الدَّوْلة فصُرِف ، فشَقَّ عليه ذلك جدًا وانحرفَ مِزاجُه ، وكانَ يصرِّحُ بأنَّه لو صُرِفَ بغيْر مَنْ صَرِفَ بِهِ لمـا شَقَّ عليـه ، لكنَّـه صُرِفَ ببعض تلامِـذَتـه ، فماتَ مُنْطَوِياً مَسْلُولاً في السّابع والعِشْرين من شَعْبان وله ثَلاثٌ وستُّون سنةً وثمانيةُ أشْهُر .

[٩٨/و]

٥٨٤ـ وعَلَمُ الدِّين (*) دَاوُدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بن دَاوُدَ الشَّوْبكي الأَصْل المِصْري المعْروفُ بابْنِ الكُوَيْز .

---

(١) تقدم في ص : ١٦١ .
(٢) تقدم في ص : ١٦١ .
(٣) انظره في ص : ١٠١ ، وفي هامش الأصل بإزائه كتب ابن قاضي شهبة : « منهم ابن أميلة وزينب بنت قاسم ، وحدث مع أبيه ببعض المرويات سمع منها .... المعيد جل ...... ابن محمد الا ... وغيره من الا ..... ولم ..... المهم » وقد عسف قص الكتاب ببعض الكلمات فذهبت به فوضعنا مكانها نقطاً .
(٤) انظره في ص : ٦٥ .
(٥) تقدم في ص : ١٢٥ . وفي هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « ابن نباتة أديب العصر » .
(٦) سبق التعريف بالطباق في ص : ١٢٢ .
(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٣٨ .
(٨) تقدمت في ص : ١٨ .
(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٦١ .
(١٠) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٥٢ .
(١١) بدلها في الأصل : « سنة » سهو وطفرة قلم والتصحيح من الضوء .
(*) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « علم الدين بن الكويز » .
الإنباء : ٢٥/٨ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ٥٢٥ ، الضوء : ٢١٢/٣ .

أَسْلَم أبوه قَديماً ، ووَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ [١] بالكَرَكِ [٢] ، ثم خَدَم عِنْدَ كَمُشْبُغا الكَبير [٣] ، ونَشأَ ولَدهُ هَذا في نِعْمَة وسَعَادة ، فَخَدَمَ في بعضِ الدَّواوين ، ثم اتَّصلَ بالمؤَيَّد [٤] قَبْلَ السَّلْطَنة فَحظِيَ عِنْدَه ، ثم استقرَّ ناظِرَ الجَيْش [٥] في أول سَلْطَنَتِه واستمرَّ إلى أَنْ مَات ، فاستقرَّ في كِتَابَةِ السِّرِّ . وكانَ يلازِمُ الصَّلاةَ والصَّوْمَ تَطوُّعاً ، وكانَ وقارُه وحُسْنُ تَدْبيره وجُودَة رَأْيه يسْتُر قُصُورَه . تعلَّلَ مدَّةً طويلةً تزيدُ على سِتَّةِ أشهر ، وماتَ في سَلْخِ شَهْر رَمَضان .

[٩٨/ ظ] ٥٨٥ـ / وقَاضِي القُضَاة مَجْدُ الدِّين [*] سَالِمُ بنُ سَالِم بن أَحْمدَ المَقْدِسي الحَنْبَلي .

وُلِدَ سنةَ تِسْع وأَرْبَعين ، واشْتَغَل وتَنَبَّه في عِدَّة فُنون إلى أن وَلِيَ القَضَاء سنةَ ثَلاثٍ وثماني مائة بالقَاهرة ، واستمرَّ فيه إلى أَنْ صُرِفَ بالقَاضِي عَلاَء الدِّين بن المُغْلي [٦] في أَوَاخِر سَنَة سَبْع عَشْرَة ، وبقِي بيدِه بَعْضُ التَّداريس . وكانَ ماهِراً في مَذْهَبه مُشارِكاً في غَيْره ؛ مات مَبْطُوناً .

٥٨٦ـ زَيْنُ الدِّيـن [**] عَبْـدُ الرَّحْمن بنُ الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخ تقيِّ الدِّين إسْماعيل القَلقَشَنْدي ثم المَقْدِسي ، سِبْطُ الشَّيخ صَلاحِ الدِّين العَلائي [٧] .

سَمِـعَ من خَالـه شِهـابِ الدِّين [٨] ، ومن أبيه وجَمَاعة . ورَحَل إلى دمَشْق فرافَقَنا في السَّماع عَلَى بَعْضِ الشُّيوخ ، وأَخَذَ عَنِ الإِمَامِ شِهابِ الدِّين بن حِجِّي [٩] . ثم قَدِمَ القَاهرة مِراراً ، وعَلَّقَ بخطِّه ، وصارَ مُسْنِدَ بَلَدِه في عَصْرِه ، وكانَ حسنَ الخطِّ حَاذِقاً . ماتَ في أَوَاخِرِ السَّنة .

---

(١) انظر كتابة السر في ص : ٦٦ .

(٢) تقدمت في ص : ٦٥ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٣ .

(٤) شيخ المحمودي ، السلطان ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٥) انظر التعريف بنظارة الجيش في ص : ١٥٨ .

(*) الإنباء : ٨/ ٢٨ ، وبقية عمود نسبه فيه بعد أحمد : « بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي بن عبد المؤمن بن عبد الملك » . الدر المنتخب ، الترجمة : ٥٤٨ ، الضوء : ٣/ ٢٤١ . الشذرات : ٧/ ١٧٤ .

وفي هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « قاضي القضاة مجد الدين الحنبلي » .

(٦) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٩٣ .

(**) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة عنوان هامشي : « زين الدين ابن القلقشندي » .

الإنباء : ٨/ ٢٩ ، الضوء : ٤/ ١٢٢ ، الشذرات : ٧/ ١٧٤ .

(٧) خليل بن كيكلدي ، تقدم في ص : ١٢٨ .

(٨) من وفيات الذيل تقدم في الرقم : ٤٨ .

(٩) أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد ، شهاب الدين ، أبو العباس ، السعدي ، الحسباني الدمشقي ، الشافعي ، فقيه ، محدث ، مفت ، مقرىء ، مؤرخ ، مصنف ، قاض ، نائب في الحكم وخطيب في الجامع الأموي بدمشق ومدرس ببعض مدارسها . ولد في المحرم سنة ٧٥١ هـ وتوفي بدمشق في المحرم سنة : ٨١٦ هـ (الإنباء : ٧/ ١٢١ ولم يترجمه الشيخ في الذيل) .

٥٨٢ـ وشَـمْـسُ الدّين (*) مُحَمَّدُ بنُ علِيٍ بنِ أَحْمدَ الغزّي ثم الحَلَبي المَعْرُوف بابْن الرّكاب [١] الغزّي .

وُلِـدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وسَبْعمائة بغزّة [٢] ، واشْتَغل بها ، وعُنِيَ بالقِراءات ، واشْتَغل بالفِقْـه في دِمَشق ، ثم دَخـل إلى حَلَب فقـطنَهـا ، وأقـرأ بهـا غالب الأكـابـر . وكان أماراً بالمعروف ، مواظباعلى الإقراء مع كِبَر السِّنّ ، إلى أنْ ماتَ في شَهْر ربيع الأول .

ذكَرَ لي القَاضِي عَلاءُ الدِّين ابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّة [٣] أنّه قرأ عليه القُرْآن .

* * *

(*) الإنباء : ٨/ ٣٦ ، الدرُّ المنتخب ، الترجمة ١٣٢٨ ، الضوء : ٨/ ١٥٨ ، الشذرات : ٧/ ١٧٦ .

(١) في الضوء : « بابن أبي البركات » . وهي في الأصل واضحة (الركاب) وهي كذلك في الإنباء والشذرات .

(٢) انظر غزة في ص : ١٠٥ .

(٣) انظره في ص : ٦٨ .

[٩٩/و]

/ سَنَة سَبْعٍ وعِشْرين وثماني مائة

٥٨٨- الشَّيخ شَرَفُ الدِّين (*) يَعْقُوبُ بنُ الشَّيخِ جَلالِ الدِّينِ رَسُولاً ويُدْعَى أَحْمَدَ ، التُّركُماني الحَنَفي .

وُلِدَ سَنَةَ بِضْع وستِّين ، وتفقَّه على أبيه ، واشْتَغَل في الفُنون ، ومَهَر في العَرَبيَّة ؛ وكانَ كثيرَ الاسْتِحضارِ ، بشُوشَ الوَجْه ، طلْقَ اللِّسانِ ، جَواداً مُبَذِّراً ، جرَتْ له خُطُوبٌ مع النَّاصِر (١) إلى أن فَرَّ منْهُ واتَّصَلَ بالمؤيَّد (٢) ، ثم قَبَضَ عليه النَّاصر ، ولما جاءَتِ الدَّوْلَةُ المؤيَّديَّة عَظُمَ فيها ، ووَلِيَ وكالَةَ بَيْتِ المال (٣) وغيرَها من الوَظائف ، ورَقَّتْ حالُه بعد مَوْتِ المؤيَّد ، ومَاتَ فجأةً في صَفَر .

٥٨٩- والمَلِكُ النَّاصِرُ (**) أَحْمَدُ بنُ المَلِكِ الأَشْرَفِ إسماعِيلَ بنِ المَلِكِ الأَفْضَل عَبَّاسِ بنِ المُجَاهِدِ عَلِيّ بنِ المؤيَّدِ دَاوُد بنِ المظَفَّرِ عُمَرَ بنِ المَنْصورِ عَلِيّ بنِ رَسُول ، واسْمه مُحَمَّدُ بنُ هَارُون ابنِ أبي الفَتْح الغَسَّاني اليَماني التَّعزِّي .

وُلِدَ بعدَ الثَّمانين ، واستقرَّ في السَّلْطَنَةِ بالبلادِ اليَمَنِيَّة بعدَ مَوْتِ أبيه في سَنَة اثنتَيْن وثماني مائة ، واستمرَّ ، وكانَ ظَالماً شديدَ الجَوْر كثيرَ الجُودِ طائشاً ، تنقَّلَتْ به الأَحْوالُ وخُلِعَ من السُّلْطان لمَرَضِ بِرْسامٍ حَصَلَ له ، ثم أفاقَ فانْتَقم ممَّن ثارَ عليْهِ فأبادَهُمْ ، واستمرَّ إلى أن اتَّفَق وقوعُ صاعِقَةٍ على مكانٍ بالقُرْبِ منه ، فارْتَاع وتمرَّضَ أيَّاماً وماتَ في جُمَادَى الآخرة .

[٩٩/ظ] ٥٩٠- / وقاضِي القُضَاة شَمْسُ الدِّين (***) مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْد الله بنِ الدَّيْري المَقْدِسي الحَنَفي .

وُلِدَ بَعْد الأَرْبَعين ، وعُني بالفِقْه فمَهَر ، وعَمِلَ المَوَاعيد (٤) واشتَهَر ذكرُه ببَلدِه . وقَدِمَ

(*) في هامش الأصل ههنا بخط ابن قاضي شهبة : « شرف الدين ابن التباني » .
الإنباء : ٨/ ٦١ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١٦٠٩ ، الضوء : ١٠/ ٢٨٢ ، الشذرات : ٧/ ١٨٣ .

(١) السلطان فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٢) السلطان شيخ المحمودي ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٣) انظر التعريف بوكالة بيت المال في ص : ١١٣ .

(**) بإزائه في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة عنوان هامشي : « الناصر صاحب اليمن » .
الإنباء ٨/ ٤٩ ، درر العقود ، الترجمة : ٢٤٤ ، الضوء : ١/ ٢٣٩ ، الشذرات : ٧/ ١٧٧ .

(***) في هامش الأصل عنوان هامشي بخط ابن قاضي شهبة : « قاضي القضاة شمس الدين ابن الديري » .
الإنباء : ٨/ ٦٠ ، الضوء : ٨/ ٨٨ ، الشذرات : ٧/ ١٨٢ ، وبين ماقي الذيل وما في مصادره اختلاف في عمود نسبه فانظره .

(٤) تقدم التعريف بالمواعيد في ص : ٩١ .

القاهرةَ مِراراً ، وكانَتْ له بالقُدْسِ ماجَرِيَاتٌ في قِيامِه على بَعْضِ الأُمَراءِ وغير ذلك ، فاشتَهر صِيتهُ إلى أن قرَّره المؤيَّدُ [1] في قَضاءِ الحَنَفيَّة بعدَ مَوْتِ ابن العَديم [2] في سَنَةِ تِسْعَ عَشْرةَ ، ثم نَقلَه إلى مَشْيَخةِ المَدْرسَةِ المؤيَّديَّة [3] في ذي القَعدةِ سَنة اثنتَيْن وعِشْرين ، فاستمرَّ بها إلى أن مَاتَ .

وكانَ صارِماً مَهيباً ، قويَّ النفس سَخيّاً ، شديدَ العَصَبيَّة لمَذْهَبه . ماتَ ببَيْتِ المَقْدِس في سابع ذي الحِجَّة وكان قَدمه زَائراً لأَهْله ، وكان كثيرَ الأَسَفِ على إقامَته بالقَاهِرةِ وانتقاله عَنِ القُدْس ، فقُدِّرَتْ وفاتُه به . ماتَ مَبْطُوناً .

٥٩١ـ والمَلِكُ العَادِلُ سُلَيْمانُ (*) بن المُجَاهِدِ غَازي بن الكَامِلِ مُحَمَّدِ بن المؤيَّد أبي بَكْرِ بنِ المُعَظَّمِ تُوراَنِ شَاه بن الصَّالحِ أَيُّوب بن الكَامِلِ أبي المَعَالي مُحَمَّد بنِ العَادِلِ أبي بَكْرِ بنِ نجْمِ الدّين أَيُّوب الأَيُّوبي ، صَاحِبُ حُصْنِ كَيْفا [4] .

كانَ مِنْ خِيارِ المُلُوك ، محبّاً في العِلْم وأهْله ، بَنَى مَدْرَسةً وجَلَب إليها من الكُتُب شيئاً كثيراً ، وقرَّر فيها جَماعة وأَجْرَى لهمُ الرَّواتبَ . وطالَتْ مدَّتهُ في السَّلْطَنَة نحوَ خَمْسينَ سنَةَ . واستقرَّ بعدَه ولَدُه الملِكُ الأَشْرَفُ أَحْمَد [5] .

٥٩٢ـ والشَّيْخُ الفَاضِلُ زَيْنُ الدِّين (**) أبو بَكْرِ بن عُمَرَ الطُّرَيْني ـ بنُونٍ مُصغَّرٍ ـ المَحلِّي المالِكي . كانَ صالحاً وَرِعاً ، قائماً في نَصْرِ الحَقِّ ، وله أَتْباع ومُرِيدُون . ماتَ في ذي الحِجَّة .

* * *

(١) السلطان شيخ ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٦٠ .

(٣) انظر كلامنا عليها في ص : ٢٨٢

(*) بإزائه في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : « العادل صاحب الحصن » .

الإنباء : ٨/ ٥٣ ، الضوء : ٣/ ٢٦٨ ، الشذرات : ٧/ ١٧٨ .

(٤) حصن كيفا تقدم التعريف به في ص : ١٢٧ .

(٥) وكنيته أبو المحامد ، قتل سنة ٨٣٦ هـ ، انظر الإنباء : ٨/ ٢٨٧ ، والضوء : ١/ ٣٠٨ .

(**) الإنباء : ٨/ ٥١ ، درر العقود ، الترجمة : ٧٤ ، الضوء : ١١/ ٦٤ ، الشذرات : ٧/ ١٧٨ .

[١٠٠ و]

/ سَنَة ثَمان وعِشْرين وثَماني مِائة

فيها مات :

٥٩٣- القاضي عَلاءُ الدِّين (*) عَليُّ بنُ مَحْمُودِ بن أبي بَكْرِ بنِ المُغْلي السَّلَماني (١) ثم الحَمَويّ الحَنْبَلي

وُلِـدَ سنـةَ سَبْعين أو في التي بَعْـدَها ، واشْتَغَل ، وكانَ ذكيّاً قويَّ الحافِظَة يَحْفَظُ كُتباً كثيرة ، واشتَهر صِيتُهُ إلى أنْ ولي قضاء بَلَدِه . ولم أقِفْ له مع كَثْرَةِ اسْتِحْضاره على تَصْنيف ، وكنتُ أُحَرِّضُه على ذلك فلم يتَّفِقْ له . وكانَ يتَعانى النَّظْمَ فيأتي مِنْه بالوَسَط . وقَدِمَ القاهرةَ غيرَ مَرَّة ، ثم اسْتَقْدَمَه القاضي ناصِرُ الدِّين البارِزِي (٢) في سَنَة سَبْعَ عَشْرة وقرَّره في قَضاء الحَنابلة وصَرَفَ المجْد (٣) ، فاستمرَّ إلى أنْ ماتَ في هذه السَّنة . وكان عَزَمَ على الحجِّ ، فاتَّفق أنَّه سقطَ من سُلَّم فتوعَّكَ ، ثم طرأ لَهُ القُولَنْج الصَّفْراوي إلى أنْ ماتَ بعِلَّةِ الصَّرَع في العِشْرين من صَفَر .

٥٩٤- وشَمْسُ الدِّين (**) مُحَمَّدُ بنُ القَاضي شهابِ الدِّين أَحْمَد المالكي المعْرُوف بالدَّفَري .

وُلِدَ سنةَ بِضْعٍ وستِّين ، وعُنِي بالاشْتغالِ وسَماعِ الحَديث ، فَقرأ وسمعَ وطافَ عَلَى الشُّيوخ وذَاكَر ، ونَابَ في الحُكْمِ (٤) قَليلا ودَرَّسَ . وماتَ في العِشْرين من جُمادى الأُولى .

٥٩٥- والفَخْرُ عُثْمان (***) بنُ مُحَمَّدِ الدُّنْديلي الشَّاهد (٥)

(*) في هامش الأصل بخط ابن قاضي شهبة : (ابن المغلي) الإنباء : ٨/ ٨٦ ، الدر المنتخب ، الترجة : ٩٩٣ ، الضوء : ٦/ ٣٤ ، الشذرات : ٧/ ١٨٥ .

(١) نسبة إلى السلمية : بليدة شرقي حماة في سورية إلى الجنوب قليلاً تبعد عنها بـ/ ٣٢/ كم .

(معجم البلدان : ٣/ ١٢٣ ، الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٢٨٠ ، دوسو ، الخريطة رقم ٨/ د/ ٣) .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

(٣) هو مجد الدين سالم الحنبلي المقدسي ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٨٥ ، وكان صرف المجد وتعيين العلاء السلماني في صفر من سنة ٨١٨ هـ (انظر الإنباء : ٧/ ١٦٦) .

(**) الإنباء : ٨/ ٩١ ، الضوء : ٦/ ٣٢٥ ، وتمام اسمه فيه : « محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القادر ، القاضي شمس الدين أبو عبد الله الدفري الأصلَ القاهري المالكي » ، الشذرات : ٧/ ١٨٦ . ونسبته فيه : « الدمزي » مصحفة .

(٤) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(***) الإنباء : ٨/ ٨٤ ، الضوء : ٥/ ١٤٣ وأحاله فيها على « ابن محمد بن عثمان » ولم نجده ثمة .

(٥) انظر التعريف بالشاهد والشهادا في ص : ٧٠ .

سَمِعَ من أبي الحَسن بنِ العُرْضي [١] وحَدّث . ماتَ في ثامن عَشر شعبان .

٥٩٦ـ وشَمْس الدِّين [*] مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمد البِيري الحَريري ، أخو الأمير جمالِ الدِّين يُوسُف الأُسْتادار [٢] .

وُلِـد بالبيرة [٣] بَعْد الخمسين ، وتَفَقَّه وأخذ عن العَلَّامة أبي عَبْدِالله بن جابر [٤] ، ثم تَنَـقَّـلَت به الأَحْـوالُ / إلـى أَنْ وَلي قَضـاء حَلب ، ثم قَدِم القَـاهِـرة ، وأَخُـوه يَوْمَئِـذ نِظام المَمْلكـة ، فبرَّه واستقرَّ في تَدْريس الفِقْه بالشَّيْخُونية [٥] والمدْرسة الملاصِقَة لضَريحِ الشَّافِعي [٦] ، وبِمَشْيَخَة الرُّكْنيَّة بِيْبَرْس [٧] وكانَ حَسَن السَّمْتِ ، قليلَ الكَلام والاسْتِحْضار ، فلَما أُصِيب أَخُوهُ تغيَّب ثم قُبِض عليه ، ثم أفرج عنه وأعيد إلى مشيخة البيبرسية في أول الدولة المؤيدية ثم انتزعت منه ، ثم استقرَّ في مَشْيَخَةِ سَعِيد السُّعداء [٨] بَعْدَ مَوْتِ الشيخ شمس الدين البِلالي [٩] ، فباشرها إلى أَنْ ماتَ في رابع عَشر ذي الحجة .

[١٠٠/ظ]

٥٩٧ـ والشيخُ المُسْنِدُ نُورُ الدين [**] عَلي بنُ أَحْمَد بن سَلامة المكي .

وُلِدَ سَنَة سِتٍّ وأَرْبَعين ، واشتَغَلَ وسَمِعَ الحديث بمكَّةَ ودمَشْق وأَكْثَرَ ، ومن شيوخه عمر ابن أميلة [١٠] والصَّلاح بن أبي عمر [١١] ونحوهما ومن بَعْدَهُما ، وحَدَّث بالقاهرة ومكَّة . وكان عارفاً بالقِراءات ، ويتكَسَّبُ بالشَّهادات [١٢] ؛ ماتَ في رَابع عَشر شَوّال .

٥٩٨ـ وشَعْبَانُ [***] بنُ دَاوُد المِصْري الشاعِرُ .

وُلِـدَ سنـةَ خَمْس وستِّين ، كمـا رأيتُ بخـطه ، ونشأ طالبـاً للعِلْم ، فتَعَلَّم الخطَّ

---

(١) انظره في ص : ١٦١ .

(*) في هامش الأصل بإزائه بخط ابن قاضي شهبة : « أخو الأمير جمال الدين الأستادار » .
الإنباء : ٨/ ٨٩ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ١١٨٢ ، الضوء : ٧/ ٤٣ ، الشذرات : ٧/ ١٨٦ .

(٢) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٣) انظرها في ص : ٢٠٥ .

(٤) تقدم في ص : ٧٦ .

(٥) تقدمت في ص : ١٨ .

(٦) انظر ماسبق ص : ٦٦ .

(٧) انظرها في ص : ١٨ .

(٨) تقدمت في ص : ٨٣ .

(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٨٨ .

(**) الإنباء : ٨/ ٨٥ وهو فيه : « علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ، السلمي ، المكي نور الدين ابن سلامة » . الضوء : ٥/ ١٨٣ ، الشذرات : ٧/ ١٨٤ .

(١٠) تقدم في ص : ٨٤ .

(١١) انظره فيما تقدم ص : ١٨٩ .

(١٢) انظر الشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(***) الإنباء : ٨/ ٨٢ ، الضوء : ٣/ ٣٠١ ، الشذرات : ٧/ ١٨٤ ، وفي الثلاثة : شعبان بن محمد بن داود . . . » .

المَنْسُوب [١] عِنْد شَيْخنا أبي عَلي الزِّفتاوي [٢] ومَهَر حتَّى فاق فيه أَقْرانه ، وتكسَّب بالشَّهادة [٣] ، ثم أكل اللَّادِن [٤] فتغيَّر مزاجُه مُدَّة ، ثم أَفاق فاشْتَغَل في العَرَبيَّة والعَرُوض ، وأُولع بالشِّعر فنظم الكثيرَ حَتَّى جاد شِعْرُه . وتعيَّن في حِسْبَة [٥] مِصْر فوليها بعْد أن كانَ يُوقِّعُ على المُحْتَسِب بها ، ثم تَعَصَّبُوا عَلَيْه فَفَرَّ في سَنَةِ ثماني مائة فدَخل اليَمن ثم الهِنْد ، وتكسَّب بالشِّعر ، وتَنَقَّل في البلاد يمدَحُ ويهجو ، وسكَن اليمن ثم مَكَّة ثم الشَّام . ثم رَجع إلى مِصْر فدَخلها سَنَة إحْدى وعِشْرين ، فأَقام قليلاً ، ثم رَجَع إلى الشَّام ثم عَادَ فَمات بالقاهرة في سابِع عَشَر شَعبانَ وَلَه بضْع وسِتُّون سنة .

٥٩٩- والفَاضِلُ بَدْرُ الدِّين [*] مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرِ بنِ عُمَر المَخْزُومي ، المالِكِي ، الدَّمَامِيني ثم الإسْكَنْدَراني .

وُلِدَ بالإسْكَنْدَرية سنة ثَلاثٍ وستِّين ، واشتغَلَ ببَلَدِه ، ومَهَر ، وناب في الحكم [٦] ، ودَرَّس ، وقالَ الشِّعر الفَائِق والنَّثر الرَّائق ، وسَكَن القاهرة في ظلِّ صِهْرِه القاضي نَاصر الدِّين ابن التَّنَسي [٧] ، ثم رَجَع بَعْدَ مَوْته إلى بِلاده ، ونَابَ في الحكْمِ والخَطابة ، وتَنَقَّلت به الأحوالُ إلى أن قَدِمَ القَاهِرة في الدَّولة المؤيَّدِيَّة ، ومدح المؤيَّد [٨] والبَارِزي [٩] وغَيْرَهما ، وتعيَّن للقَضاءِ . ثم اتَّفق أنه حَجَّ ودَخَلَ اليَمَن ثم الهِنْد ، فانْقطع خبرُه [١٠] إلى أن بَلَغنا أَنَّهُ ماتَ في شعبان مِنْ هَذِه السَّنة .

* * *

---

(١) انظر التعريف بالخط المنسوب في ص : ٧٨ .

(٢) تقدم في ص : ١٧ .

(٣) سبق التعريف بالشهادة في ص : ٧٠ .

(٤) كذا الأصل ، وفي الإنباء : « البلاذر » وفي الضوء : « البلادر » ولم ندر ماهي .

(٥) انظر التعريف بالحسبة في ص : ٧١ .

(*) في هامش الأصل بخط المصطفى بن محب الدين : « المحقق البدر بن الدماميني رحمة الله تعالى عليه » الإنباء : ٨/ ٩٢ ، الضوء : ٧/ ١٨٤ .

(٦) انظر نيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٧ .

(٨) السلطان شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٩) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

(١٠) قال السخاوي : « مات في شعبان سنة سبع وعشرين بكليرجا من الهند » .

[١٠١/و]

/ سَنَة تِسْع وعِشرين وثماني مائة

فيها مات :

٦٠٠- الشَّيخُ سِراجُ الدّين (*) عُمَرُ بنُ عَلي ، الحَنَفي ، المَعْروف بقارىء (الهداية) .

كانَ في أوّلِ أمْرِه خيّاطاً في الحُسَيْنيَّة (١) ، ثم نَزل في الطَّلبة لما فُتحَتِ الظّاهِرية (٢) ، واستقرَّ قارىء الـدَّرس عند الشَّيخ عَلاء الدّين السِّيرامي (٣) ، فاشْتهر بقَارىء (الهداية) . ولازم الاشْتغال ، وتمهَّرَ إلى أنْ فاقَ الأقْران ، وانتهتْ إليه رياسة أهل مَذْهَبه بقُطره ، ووَلِي تدريس الشَّيْخُونية (٤) بأخَرَةٍ ، وكثُرت تلامذته والآخِذون (٥) عَنْه ، وماتَ في وَسط السَّنة .

٦٠١- وكمـالُ الـدّين (**) مُحَمَّـدُ بنُ أحْمـد بنِ ظُهَيْـرَة بنِ أحْمَدَ بن عَطِيَّة بنِ ظُهَيْرة المَخزومي ، أبو الفَضْل ، المكّي .

ابنُ عَمِّه الشَّيخ جَمَال الدّين (٦) ، وقَدْ وَلِي أبوه (٧) القَضاء بمكّة ، ووُلد هَذا في شهْر رَبيـع الأوَّل سنـةَ سِتٍّ وخَمْسين ، وسَمِـعَ من القَـاضي عِزّ الدّين بن جَمَاعة (٨) ، والموفَّق الحَنْبَلي (٩) ، وابن عَبْد المُعْطِي (١٠) وغيرهم ، ونابَ في الخِطابة ، وحَدَّث ، وأضرَّ بأخرة ، وماتَ في صَفَر بمكّة .

٦٠٢- والشَّيخُ أبُو عَبْدِالله (***) المِزْجَاجي - بكَسْر المِيم وسُكون الزّاي ثم جيمين - مُحَمَّد بن مُحَمد ابن أبي القَاسم بنِ عَبْدِالله الزَّبيدي .

(*) الإنباء : ٨/ ١١٥ وفيه : « عمر بن علي بن فارس » ، الضوء : ٦/ ١٠٩ ، الشذرات : ٧/ ١٩١
(١) تقدمت في ص : ١٤٠ .
(٢) انظرها في ص : ١١٢ .
(٣) تقدم في ص : ١٩٢ .
(٤) انظرها في ص : ١٨ .
(٥) الأصل بخطه : « والآخذين » طفرة قلم .
(**) الإنباء : ٨/ ١١٧ ، الضوء : ٦/ ٣١٥ ، الشذرات : ٧/ ١٩١ .
(٦) محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٣٥ .
(٧) توفي أبوه سنة ٧٩٢ هـ . (انظر الدرر : ١/ ١٤٣) .
(٨) تقدم في ص : ٨٣ و ١٠٩ .
(٩) تقدم في ص : ٢٠٨ .
(١٠) انظره في ص : ٢٧٣ .
(***) الإنباء : ٨/ ١١٧ ، الضوء : ١٠/ ٣٦ .

تَقدَّمَ عِنْدَ المَلِكِ الأَشْرَفِ إسْماعيل [١] ، ثم عِنْدَ وَلَدِه النَّاصِر أَحْمَد [٢] ، فكانَ يلازِمُه وينـادِمُه ويحضر مَعَه مجالِسَهُ حتى مَجالِسَ الأنس . وكانَ كثيرَ العِبادَة والتقشُّف والتديُّن ، حَسَنَ الوساطَةِ ، لقيته بزَبيد [٣] وسمعَ عليَّ شَيْئاً من الحَديث . مات في رابع عَشر ذي القَعدة ، وله سِت وسَبعون سَنة .

[١٠١/ظ] ٦٠٣ـ / والقَاضِي شَمْسُ الدِّين (*) الهَروي ، شَمْسُ بنُ عَطاء الله بن [محمَّدِ بن مَحْمُود ابنِ أَحْمَد بنِ فَضْل الله] الرَّازي الأَصل ، وكانَ يَقْتَصِر عَلَيْها .

مَاتَ في ثَامن عَشَر ذِي الحِجَّة ، وشُهْرَتُه تُغْني عن الإطْنابِ في وَصفِهِ ، وقد بَسَطْتُ ترجَمَتَهُ في (المُعْجم المُفهرس) [٤] .

٦٠٤ـ والسَّيِّدُ الشَّريفُ (**) حَسَن بنُ عَجْلَانَ بنِ رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحَسَني ، صاحبُ مكة .

كانَ أوَّلَ ما وَليها بعْدَ قَتْل أخيهِ عَليِّ بن عَجْلَان [٥] في ذي القَعْدَة سنة سبع وتسعين ، فباشر مباشَرَةً حسنةً ، وقمع كثيراً من المُفسدين ، ثم تنقَّلَتْ به الأُمور والأَحْوال وعُزِل غير ما مرَّة وأُعيد إلى أنْ أقْدمَ القَاهِرة في شهر المحرَّم من هَذه السَّنَةِ وأُعِيدَ إلى إمْرَته وتجهَّزَ للسَّفَر فقُدِّرَتْ وفاتُه بها في سَادِس عَشَر جُمَادى الآخِرة .

٦٠٥ـ وقَاضِي دِمْياط شِهابُ الدِّين (***) أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مَكْنُون المَنافِي ، الشافعي ، القَطَوي ـ بقَافٍ ومُهْمَلَة مَفْتُوحَتَيْن ـ

وُلِـدَ بقَطْيا [٦] سَنَةَ تِسْع وسَبْعين ، وأَبوه حينئذ الحاكِمُ بها ، ونَشأَ نشأةً حَسَنَة ، وأَقامَ بالقَاهِرَة مُدَّة الاشْتغال ، فحَفِظَ (الحَاوِي) وكانَ يَسْتَحْضِر أكثره ، واشْتَغَل في الفرائِض عند الشيخ شَمْس الدِّين الغَرَّاقي [٧] ، ثم ولي قَضاء بَلَده بعد أبيه ، ثم وَلي قضاء غَزَّةَ [٨] في أوَّل

---

(١) من وفيات الذيل في الرقم : ٩٨ .

(٢) من وفيات الذيل في الرقم : ٥٨٩ .

(٣) انظر زبيد في ص : ٧٠ .

(*) ترك المؤلف بعد « عطاء الله بن » مقدار موضع أربع كلمات بياضاً فاستدركناها من الإنباء ، ويبدو أن ابن حجر استغنى عن بقية عمود نسب الهروي ، لأن الهروي نفسه كان يقتصر على (شمس بن عطاء الله) كما عقب ابن حجر على ذلك في آخر ذكر الاسم ، وذكر ابن حجر في ترجمته في الإنباء أن اسمه محمد بن عطاء الله بدل (الشمس) الإنباء : ١١٣/٨ ، وفي الضوء : ٣٠٦/٣ حيث حرف الشين في (شمس) أحاله إلى (محمد) في : ١٥١/٨ ، الشذرات : ١٨٩/٧ .

(٤) وترجمته في الإنباء تبلغ مقدار نصف صفحة فقط .

(**) الإنباء : ١١٢/٨ ، الضوء : ١٠٣/٣ .

(٥) تقدم في ص : ١١٤ .

(***) الإنباء : ١٠٩/٨ ، الضوء : ٢٠٨/٢ ، الشذرات : ١٨٨/٧ .

(٦) تقدمت في ص : ٢٦٣ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢٥ .

(٨) تقدمت في ص : ١٠٥ .

الـدَّولـة المـؤَيـدية ، ثم نُقِلَ إلى قَضاءِ دِمْياط [1] فَقَطَنها ، واستمرَّتْ قَطيا مَعه . وكانَ كثير الإجْمال حَسَنَ الخُلُق ، مات في شهر رمضان .

* * *

(١) انظرها في ص : ٦٩

[١٠٢/و]

/ سَنَة ثَلاثين وثَماني مِائَة

فيهـا مـات :

٦٠٦ـ الرَّجُلُ الصَّالحُ ابنُ عَرَب (*) ، وهُوَ أَحْمَدُ بنُ إبْراهيم بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِالله بن عَرَب اليَماني .

كانَ أَبُوه قد تَحوَّل من اليَمَن فسكن بلادَ الرُّوم ، فوُلِدَ له بها هَذا ، فنشأ بمدينة برصا (١) نشأةً حَسَنَةً ؛ ثم قَدِمَ القاهرةَ فنَزَلَ في قاعَةٍ استَجدَّها أكْمَل الدّين (٢) ، وقَرأ علَى الشَّيخ خَيْرِ الـدّين سُلَيْمان بنِ عَبدالله (٣) ، ونَسَخَ لغيرِه بالأُجْرة ؛ ثم انْقطع عن النّاس مع مُواظَبَتِه على الجُمُعَة والجَماعة ، واقْتصر على مَلبوسٍ في غاية الخُشُونة ويَقْنَع باليَسير من القُوت ، وكانَ البَاعة يُكْرمونَه فإذا أَحَسَّ بذلك اشْترى ممَّنْ يظن أنَّه لا يَعْرفه . وكان يخرجُ متنكِّراً ليْلاً فيَشْتَري قُوتَ يَوْمَيْن أو ثلاثـة ، ويَدْخُل إلى الجَامع أول النَّهار ولا يكَلّم أحداً إلا نادِراً . ولازَم هذه الطَّريقَةَ ثلاثين سَنَةً أو أزيد ، ولم يكُن في عصْرِه من يُدانيه في ذلك .

وماتَ في لَيْلَةِ الأَرْبعاء ثاني شَهر ربيع الأول ، وكان الجَمْعُ في جَنازته وافرا ، وصَلَّى عليه السُّلطان (٤) بالرُّمَيْلَة (٥) ثم أعيدَ إلى الشَّيْخُونية (٦) فَدُفِنَ بها . وتَنَافَس النّاسُ في مَلْبُوسِه فاشْتَرَوْهُ بثمنٍ غالٍ جدّاً حتى اجْتَمَع مِنْهُ مِقْدارُ ما تناوله مِنَ الخانقاه المذكورة في طُول إقامته بها ، وكان له في كُلِّ شَهْر نَزْرٌ يَسير ، فجُعِلَ موجودُه في دِيوان الخَانقاه المذْكورَة .

[١٠٢/ظ]٦٠٧ـ / ومُحيي الدِّين الغَزَالي (**) ، أبُو حَامد ، مُحَمَّدُ بنُ محمد بن مُحَمَّدِ .

(*) الإنباء : ٨/ ١٢٢ ، درر العقود ، الترجمة : ١٠٥ ، الضوء : ١/ ٢٠٠ .

(١) برصا : مدينة كبيرة في تركية ، مركز ولاية تسمى باسمها ، وتقع في جنوب استانبول تبعد عنها على طريق مودانيا بـ/ ٣٠/ كم . (الدليل الأزرق : تركيا : ١٩٨) .

(٢) تقدم التعريف به في ص : ١٢٣ .

(٣) هو إمام الشيخونية ، لم نظفر به ، وذكره السخاوي في ترجمة ابن عرب وقال : إنه إمام الشيخونية .

(٤) كان السلطان يومئذ الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري ، أبا النصر ، تسلطن سنة ٨٢٥ هـ بعد أن خلع الملك الصالح محمد بن ططر ، وتلقب بالأشرف ، ولد سنة ٧٦٦ هـ ، وتوفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٨٤١ هـ . (الإنباء ٩/ ١٦) .

(٥) الرميلة : حي في القاهرة تحت قلعة الجبل . وهي اليوم ميدان صلاح الدين بالقلعة . (النجوم : ٤/ ٩٤ ـ ح ٥) .

(٦) تقدمت في ص : ١٨ .

(**) الإنباء : ٨/ ١٣٥ ، وعمود نسَبِه فيه تسعةُ محمَّدين ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ١٤٣٠ ، الضوء : ٩/ ٢٨٩ ، الشذرات : ٧/ ١٩٦ .

كانَ يَذْكُرُ أنَّه من ذُرِّيَّةِ حُجَّةِ الإسْلام [١] ، وتَوَقَّفَ بَعْضُهم مُتمسِّكاً بأنَّ الغزالي لم يَتزَوَّجْ أوْ لم يُعْقِب . وكانَ هذا الرجلُ صالِحاً عالِماً ، سلك طريق الزُّهْدِ ، وكثُر أتْباعُه ، وحَجَّ مِراراً ، وحَدَّث في حَلَب بالمُسَلْسَل بالأوَّلية بسَماعِه من عُمَرَ بن حَسَن بن أُمَيْلَة [٢] بدمشق ، وقُدِّرتْ وفاته في شَهْر رَمَضان في العَشْر الأخير منه .

٦٠٨ـ والبَدْرُ البَشْتكي (*) ، الشَّيخ ، بَدْرُ الدِّين ، أَبو أَحْمَد مُحَمَّدُ بنُ إبْراهيم بنِ مُحَمَّدِ بن عَبْد الله ، الدِّمشقي الأَصْل ، البَشْتكي ـ بفَتْح الموَحَّدَةِ وسكُون المُعجمة بَعْدها مُثَناة مَفْتُوحة ثم كَافٌ ، نِسْبة إلى خانقاه بَشْتَك [٣] التي بيْنَ مِصْر والقاهرة ـ

كانَ أبوه أحدَ الصُّوفية بها ، فوُلِدَ له هذا في سَنة ثمانٍ وأرْبعين وسبعمائة ، ونَشأ نشأة حَسَنة ، وواظَبَ الاشْتِغال ، وتَعاني فن الأدب حتى قَالَ الشِّعْرَ الرّائق ، وأخذ عن الشَّيْخ جمال الدِّين ابن نباتة [٤] وسمع منه أكثر شعره ، وعن الشيخ بهاء الدِّين السُّبْكي [٥] ، والشَّيخ شَمْس الدِّين بن الصَّائغ [٦] ، وشِهاب الدِّين بنِ أبي حَجَلة [٧] ، والبُرْهانِ القيراطي [٨] . ومَدَح القَاضِي بُرْهانَ الدِّين بن جَماعة [٩] بعدَّةِ قصائد . وكانَ لازمَ الشَّيخ بهاءَ الدِّين الكازرُوني [١٠] ونسخ له عدَّةً من تصانيف ابن العَربي [١١] ، ثم فارَقَه ولازم النَّظر في كلام أبي مُحَمَّدِ بن حَزْم [١٢] ونَسَخ من تصانيفه الكثير وأَحبَّ مذْهبه ، وصار كثير الغَضِّ من الصُّوفيّة ممن ينْتَحِل

---

(١) محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد ، الغزالي ، الطوسي ، حجة الإسلام ، الفيلسوف المتصوف ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٠٥ هـ (الشذرات : ٤/ ١٠) .

(٢) تقدم في ص : ٨٤ .

(*) الإنباء : ٨/ ١٣٢ ، الضوء : ٦/ ٢٧٧ ، الشذرات : ٧/ ١٩٥ .

(٣) انظرها في ص : ١٦٠ .

(٤) تقدم في ص : ١٢٥ .

(٥) تقدم في ص : ١٢٩ .

(٦) تقدم في ص : ٢١٤ .

(٧) أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة ، شهاب الدين ، التلمساني ، الأديب المتصوف ، ولد سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر : ١/ ٣٢٩) .

(٨) إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر ، برهان الدين ، أبو إسحاق الطائي المصري ، الشهير بالقيراطي ، الشافعي ، الشاعر الأديب ، ولد سنة ٧٢٦ هـ ، وتوفي بمكة في ربيع الآخر سنة ٧٨١ هـ . (الدرر : ١/ ٣١) .

(٩) تقدم في ص : ١٠٠ .

(١٠) محمد بن عبد الله ، بهاء الدين ، الكازروني ، الشيخ المتصوف ، توفي في ذي الحجة سنة ٧٧٣ هـ . (الدرر : ٣/ ٤٨٨) .

(١١) انظره في ص : ٩٥ .

(١٢) انظره في ص : ١٤٦ .

[١٠٣/و] مقَالـة ابن العَـرَبي ، وقـد امْتُحِنَ مرَّة بمكَّـة بسبب / حَلْقَـةِ ساريـة [١] . . . وذلـكَ بَعْدَ الثَّمانين ؛ وامْتُحِن أيضاً بالقَاهرة عِنْد القَاضِي بَدْرِ الدِّين الإخنائي قاضِي المالكيَّة [٢] .

وأدَّب وَلَد فَخْر الدّين ابن مَكانس [٣] وتعاشَرا مُدَّة حتى نَبَغ الوَلَد وهو صاحبُنا مَجْدُ الدّين المقدَّمُ ذكرُه [٤] ، ونظم ونَثر ولم يَزَلْ مُعْترفاً بفَضْلِ البَشْتكي وأنَّه هُو الذي أدَّبه وخرَّجه .

وطـارَحَ البَشْتكي أهْـلَ عَصْره ، وهَجَاهُ جَماعةٌ مِنْهم ، وكانَ هُوَ يرجعُ إلى دِين وخير وانْجماعٍ مع كَثْرَةِ تَحبُّبه في النَّوادِرِ والمُجُون . وكانَ حَسَنَ العِشْرة في أوَّلِ وَهْلَةٍ ثم يُوشِك أنْ يَسْتَحيل .

وكانَ أوَّلُ اجْتماعي به في سَنَة إحْدى وتِسْعين ، ودامَ مَعِي على الصُّحْبَة بغير اسْتِحالَةٍ نحوَ العَشْرِ سِنين ، ثم تَغيَّر ، ثم عَادَ ، ثم تَغَيَّر ، ثم عادَ ولكنْ بغير اجْتَماع إلاّ نادراً .

وكان آية في الذَّكاءِ وحُسن الإدْراكِ ، ولم يَزَلْ على طَريقَةٍ واحِدةٍ لا يُفَارقها نادراً [٥] فإنَّه كانَ يَسْكُنُ في بَيْتٍ من بُيُوت المدْرَسَةِ المَنْصُوريَّة [٦] ، ويلازِمُ النَّسْخَ من أوَّل النَّهار إلى أنْ يَمْضِي قَدْرُ رُبْعه فيشْتَري غَدَاءَهُ ويستريحُ ساعة ثم يَعُودُ إلى النسخ ، فإن كان يومُ الاثْنَيْن وكذا الخميس توجَّـه بَعْد الغَدَاءِ إلى سُوق الكُتُب فلا يرْجِعُ إلى آخِر النَّهار فيُحَصِّلُ عَشاءَه ، ثم يَجلسُ على مَصْطَبة قُدام شُباك المدْرَسَة وأمامَهُ بابُ المدرسةِ الظَّاهرية العَتِيقة [٧] من بَعْدِ صَلاةِ المَغْربِ إلى مُضِيِّ قِطْعَةٍ من اللَّيْلِ قَدْر ما بَيْن العِشاءين ورُبَّما زادَتْ ، ثم يَصْعدُ إلى منزِله ، ويَجْتَمعُ إليه كُلَّ لَيْلَةٍ بعضُ الأُدباء ومَنْ يولَعُ بالأَدب فلا يَزَالُ في مُذاكَرَة ومُنَادَمَة .

وكانَتْ وفاتُه فجأة ، دَخَل الحَمَّام في أُخريات النَّهار ، فنزَل إلى الحَوضِ لِيَسْتَحِمَّ فمات فيه وذَلك في ثَالِثِ عِشرين جُمادى الآخرة .

---

(١) كلمة غير بينة لم نتهد إليها .

(٢) عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ، بدر الدين ، الإخنائي ، المالكي ، قاضي المالكية بالقاهرة ، توفي سنة ٧٨٤ هـ (الإنباء : ٢/١١٣) .

(٣) تقدم في ص : ١٠٣ .

(٤) هو الفضل بن عبد الرازق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥١٥ .

(٥) كذا الأصل ، ولعله يريد : « لايفارقها إلا نادراً » .

(٦) انظرها في ص : ١٠٧ .

(٧) هي المدرسة الظاهرية البيبرسية بالقاهرة : أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٠ هـ وتم بناؤها سنة ٦٦٢ هـ ، وهذه المدرسة تقع بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب بشارع المعز لدين الله ـ بين القصرين سابقاً ـ وقد اندثر معظمها وتحول إلى دور للسكنى ، ومابقي منها يعرف الآن باسم جامع الظاهر (خطط المقريزي : ٢/ ٣٧٨ . خريطة القاهرة للآثار الإسلامية : رقم ١ ، ٤ ح ، النجوم : ٧/ ١٢٠ ـ ح ١) .

[ط/١٠٣] ٦٠٩- / وتَقِيُّ الدّين الإخْنائي (*) ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الواحِدِ بن العِماد مُحَمَّدِ بن القاضي عَلَم الدّين أَحْمَدَ بن أبي بكرٍ الإخْنائِي ، نائب الحكم (١) .

كانَ مِنْ خِيار القُضاة . ماتَ بمكَّةَ في سادس ذي الحِجَّةِ مُجاوراً بها ، وله نَحْو السِّتين .

٦١٠- وشَمْسُ الدّين (**) مُحَمَّدُ بنُ خالِدِ بن مُوسى الحِمْصي ، المَعْروف بابْنِ زَهْرَة - بِفَتْح أوَّله -

كانَ أوّلَ حَنْبَلي وَلِيَ قَضاء حِمْصَ ، وماتَ في ثالث عَشر شَهْر رجب .

٦١١- وتَاجُ الدّين (***) ابنُ بَرْدَس ، بِبَعْلَبَكّ (٢) .

مات في شوال .

٦١٢- وشِهابُ الدِّين (****) الرُّواقي ، أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بن عَبْدِالله الحَمَوي الصُّوفي ، أَبُو العَبّاس .

وُلد سنَةَ سَبْع وأَرْبعين ، وتعانَى طريق التَّصَوُّف ، وأخذ بمكَّة سنة خمس وخَمسين عَن الشَّيخ عَبْدِ الله اليَافعي (٣) وصَحِبَ الشَّيخ يُوسُف الكُوراني (٤) وتلمذَ له ولَبس منْه الخِرْقَة (٥) ، وتردَّدَ إلى القُدس وطَرابلس (٦) وغيرهما . وذَكَر لِي القاضي علاءُ الدّين ابنُ خَطِيبِ النّاصرية (٧) قاضي حَلَب أنَّه أَنْشده قصيدة أوَّلها :

لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِها حَذَرُ … وَلا صَفا عيشة في ضِمْنِها كَدَر
فَلا تَرُمْ رِفعَة بَيْنَ الأنام فَقَدْ … حَسَّتْ مَسامعَكَ الأَخْبارُ والسِّيَرُ
فالرَّفْعُ مِنْ بَعْدِه نَصْبٌ وفَاعِلُه … عَمَّا قَليل بَحرْف الجَرِّ يَنْكَسِرُ

وهِي طَويلَة ، وقالَ : إنَّه سَمِعَها من الشَّيخ جَمال الدّين ابنِ هِشام (٨) قال : أنشدناها

(*) الإنباء ٨/ ١٣٥ ، الضوء : ٨/ ١٣٢ ، الشذرات : ٧/ ١٩٥ .

(١) انظر التعريف بنائب الحكم في ص : ٩٢ .

(**) الإنباء : ٨/ ١٣٤ ، وذكره الضوء في (ابن زهرة) : ١١/ ٢٤٩ وأحاله إلى (محمد بن خالد) ولم نجده حيث أحال . الشذرات : ٧/ ١٩٥ .

(***) لم نجده في الإنباء وفي الضوء : ١١/ ٣٣٤ في (ابن بردس) سماه السخاوي محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر ، وأحاله ، ونظرنا حيث أحاله فلم نجده .

(٢) بعلبك : مدينة صغيرة في منطقة البقاع في لبنان من بلاد الشام (الدليل الأزرق : الشرق الأوسط : ١٢٦ ، دوسو ، الخريطة : ١٤/أ/٢) .

(****) الإنباء : ٨/ ١٢٤ ، الدرّ المنتخب ، الترجمة : ٢٥٢ ، الضوء : ٢/ ٢٤٢ .

(٣) تقدم في ص : ٨٤ .

(٤) سبق في ص : ١٩٨ .

(٥) انظر التعريف بالخرقة في ص : ١٦٣ .

(٦) تقدمت في ص : ١٤٢ .

(٧) انظره في ص : ٦٨ .

(٨) النحوي انظره في ص : ٨٦ .

[١٠٤/و] أبـو حَيَّـان [1] . قُلْتُ : والـذي مازِلْنـا نَعْـرِفُـه أنَّ / ابنَ هِشـام لم يأْخُـذْ عن أبي حَيـان شَيئاً ولا يشبه هذا النظم نَفَس أبي حَيَّان ، والله أعلم . مات في وَسَط السَّنة بحَلَب .

٦١٣ـ وأحْمَدُ بنُ البَدْرِ [*] بنِ مُحمد بن يُونُس المَغرِّي ، نَزيلُ طَرابُلْس .

قَرأ بالرِّوايات على أبي زَيْد عَبْدِ الرَّحمن بنِ العَلَم سُليمان بن إبْراهيم التُونسي [2] نزيل طَرَابُلْس في سَنَةِ اثنتين وثمانين وسَبْعمائة بقراءَته على أبي عَبْدِالله مُحَمَّد بن محمّد بن سلامة الأنصاري [2] . ولَبِسَ خِرْقَةَ التَّصوُّف من مُحَمَّد بن أحمَدَ بن المُهَنْدِس [2] بحصن الأكْراد [2] عَنْ عَليّ بن مُحَمَّد بنِ محمَّد بن محمّد بنِ أبي الفَتْح عَبْدِ المَحْمُود [2] أنّه لبسها منْهُ سَنَةَ أرْبَع وخَمْسين . وسَمِعَ من عَلي بن اليُونانيَّة [2] ، ومِنْ بَهادُر القَرْمي [2] ، ومن مُحمَّد بن هبة الله بن وَهْبَـة [2] ، وأحْمَد بنِ عليّ بن مُحَمَّد الأُرْمَوي [2] ، ومُحَمّد بنِ مُظَفَّر الحُسيني [2] ، وماتَ بطَرابُلْس في ذي القَعْدَة .

* * *

(١) الأندلسي النحوي ، تقدم في ص : ٨٢ .

(*) الإنباء : ٨/١٢٦ ، الضوء : ١/٢٤٧ . وفي الإنباء : « أحمد بن البدر بن محمد بن أويس المغربي » وتابعه السخاوي في الضوء . ولم يذكره ابن العماد .

(٢) لم نظفر بأحد من هؤلاء الشيوخ في وفيات المئة الثامنة من الدرر أو ابن قاضي شهبة أو ابن رافع أو الشذرات .

أما حصن الأكراد : فهو من أعمال حمص ، قلعة حصينة مقابل حمص من غربيها على الجبل المتصل بجبل لبنان وهي على مرحلة من حمص وكذلك من طرابلس ، وهي بين حمص وطرابلس . (تقويم البلدان : ٢٥٨) .

سَنَة إحْدى وثَلاثين وثماني مائة

فيهـا مات :

٦١٤ـ جَاني بَك (*) الدَّوادار الأشرفي .

اشْتـراه الأشْـرفُ (١) وهـو أمير ورَبَّاه إلى أن كَبر . وأوَّل ما تأمَّر في المحرَّم سنةَ ستٍّ وعِشْرين ، وتقرَّرَ خزْنَداراً (٢) ثم دَوَيْداراً (٣) بعد سَفَر قُرْقْماس (٤) إلى إمْرة الحجاز ، وصارَ غالبُ الأمور مَنوطاً به لقُربه من سيِّدهِ وتمكُّنه منْه حَتَّى صار ما يعمَلُه يستمرّ وما يُعْمَلُ بغَيْر عَمَله يُنْقَضُ ، وعَمَر مَدْرَسةً مليحةً خارج باب زُوَيْلَة (٥) وكمُلَتْ بعده ودُفِنَ بها أولاً ثم نُقل . ومَرض بالقُولَنْج فعادَه السُّلطان ونقله إلى القَلْعَة (٦) فصار يمرِّضُه بنَفْسه إلى أنْ تماثل ودَخَل الحمَّام ونَـزَل إلى دَاره وركب إلى الصَّيْد ، ثم انتكس وتمادَى إلى أنْ ماتَ في لَيْلَة الخميس سابع عِشْرين ربيع الأوَّل . وكانَ كثير البرِّ للفُقراء ، كثير الإنْكار للظُّلم ، وما أظُنّه أكمل الثلاثين .

[١٠٤/ظ] ٦١٥ـ/ وأزْدَمر (**) شايه (٧) .

كانَ مِنْ مماليكِ الظَّاهر (٨) ، ثم صارَ من أتباع شَيْخ (٩) ، فلمّا تَسلْطَن أمَّرَهُ ، وتنقَّل في الخِدَم وباشَرَ تقدمةً (١٠) ، ثم ولي نيابة مَلَطْيَة (١١) في أوَّلِ سَنَة ثلاثين ، ثم تَقرَّرَ في حلَب أميراً ، ومات بها في شَهْرِ ربيع الآخر .

(*) الإنباء : ٨/ ١٥٣ وبسط ترجمته في نحو صفحتين ، الضوء : ٣/ ٥٤ .

(١) هو السلطان الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري برقوق ، أبو النصر ، ولي السلطنة في ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمئة ، وتوفي سنة ٨٤١ هـ . (الإنباء : ٩/ ١٦ والضوء : ٣/ ٨) . وانظر ماتقدم ص : ٤٠ و ٣٠٨ .

(٢) انظر التعريف بالخزندارية في ص : ٦٨ .

(٣) انظر التعريف بالدوادارية في ص : ١٦٦ .

(٤) الأمير الكبير قرقماس الشعباني الظاهري برقوق ثم الناصري فرج ، ويعرف بقرقماس أهرام ضاغ ، يعني جبل الأهرام لتكبره ، الدوادار ، أمير مكة ، قتل بالإسكندرية في رجب سنة ٨٤٢ هـ (الإنباء : ٩/ ٥٢ ، الضوء : ٦/ ٢١٩) .

(٥) انظر باب زويلة في ص : ٢١٣ .

(٦) قلعة القاهرة : انظرها في ص : ٧٧ .

(**) الإنباء : ٨/ ١٥٢ ، الضوء : ٢/ ٢٧٥ .

(٧) معجمة الشين والياء في الأصل .

(٨) الملك الظاهر السلطان برقوق ، من وفيات الذيل في الرقم : ١١ .

(٩) الملك المؤيد السلطان شيخ المحمودي ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(١٠) انظر التعريف بالتقدمة والمقدم في ص : ٦٩ .

(١١) تقدمت في ص : ١١٥ .

٦١٦- وكَمُشْبُغا (*) الجَمالي ، أَحَدُ عُلَماء الأُمراء .

اسْتَنـابَه النَّاصِرُ فَرَج (١) في بَعْض سَفَراته إلى الشَّام ، ثم كانَ هُوَ الذي وقف في وَجْه شَيْخ (٢) ونوروز (٣) لما طَرَقا الدّيارَ المِصْرية ، فنَقَم عَلَيْه ذَلك . فلما تَسلْطَن شَيْخ قَطعَ إمْرَته ثم ولّاه النَّظَر على الخانكاة النَّاصرية (٤) بسرياقُوس فحُمِدت سيرتُهُ ، وماتَ في سادس شَهْر ربيع الآخر .

٦١٧- وشَمْسُ الدّين (**) التَّرُوجي مُحَمَّد بنُ الحُسين المَالكي .

اشْتَغَل بالفِقْه ، وتَعانى النَّظم فَقالَ الشّعر الوَسَط . وكانَتْ وفاتُه في تاسِع عَشَر صَفَر تحتَ الهَدْم .

٦١٨- والأَميرُ يَشْبَك الأَعْرَج (***) .

كانَ مِنْ مَماليكِ الظَّاهِر (٥) ، وتأَمَّر في أَوَّل دَوْلَة الناصر (١) ، ثم كان من أَتْباع نُورُوز (٣) وحَضَر مَعَهُ الوَقْعَةَ ببِرْكَةِ الحبَش (٦) ، وفَرَّ من ذلك الوقت فصار يَتَنَقَّلُ مَعَهُم في بلاد الشَّام إلى أن قُتِلَ النَّاصِر ، فلمّا صار طَطَر (٧) مِنْ فريق المؤيَّد (٢) سَعَى له إلى أن أَحْضَرَه المؤيد . فلما قُتِل نُوروزُ أراد المؤيد قتله ، فشَفَع فيه طَطَرُ فنفاه إلى مَكَّة ، فأَقام بها مُدَّةً ودخَلَ اليَمَن ، ثم نُقِلَ بشفاعةِ طَطَر إلى القُدْسِ ، فلما قامَ بالأَمرِ بعدَ المؤيَّد أَحْضَرَه إلى دِمَشْق وتوجَّه معه إلى

(*) الإنباء : ٨/ ١٥٩ ، الضوء : ٦/ ٢٢٩ .

(١) فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(٢) من وفيات الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٣) تقدم التعريف به في ص : ١٣٠ .

(٤) انظرها في ص : ٨١ ، وانظر تعريف النظر والنظار في ص : ٧١ .

(**) الإنباء : ٨/ ١٦١ . ولم نجده في الضوء أو الشذرات . وأما في الإنباء فلم يزد على ماذكره ههنا في الذيل .

(***) الإنباء : ٨/ ١٦٦ وفيه : « يشبك بن عبد الله الأمير الكبير الساقي الأعرج الظاهري » الضوء : ١٠/ ٢٧٦ .

(٥) الملك الظاهر ، السلطان برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

(٦) بركة الحبش : قال المقريزي في الخطط : ٢/ ١٥٢ . « قال ابن سيده : البركة : مستنقع الماء ، والبركة شبه حوض يحفر في الأرض . انتهى .

وبركة الحبش : هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافر ، وتعرف ببركة حمير ، وتعرف أيضا بإصطبل قرة ، وعرفت أيضاً بإصطبل قامش ، وهي من أشهر برك مصر ، وهي في ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها فيما بين الجبل والنيل .... وذكر ابن يونس في تاريخه أن في قبلي بركة الحبش جناناً تعرف بقتادة بن قيس بن حبشي الصدفي شهد فتح مصر ، والجنان تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش ..... وكان ماء النيل يدخل إلى بركة الحبش من خليج وائل ، وكان خليج بني وائل مما يلي باب مصر من الجهة القبلية الذي يعرف إلى يومنا هذا بباب القنطرة من أجل أن هذه القنطرة كانت هناك » .

(٧) السلطان الملك الظاهر ، تقدم التعريف به في ص : ٢٨٢ .

حَلب فأقـامَ بَعْـدَ سَفره في حِفْظ قَلْعَتهـا [١] ثم حضـر بَعْـدَ ذلـك إلى القـاهـرة ، ثم كانَ / ممَّنْ قامَ بسَلْطَنَةِ الأَشْرَف [٢] ، فأمَّره وأسْكَنه القَلْعَة [٣] ، ثم صَيَّرهُ بعدَ قُطج [٤] أتابكاً [٥] . [١٠٥/]

وكانَ من خِيار الأُمراء ، مُحبّاً في العَدْل وأهلِ العِلْم ، كثير العِبادَة ، كارِهاً لكَثير من الأُمور التي تَقعُ على خِلافِ مُقتضى الشَّرع . وحَضر جَنازَة جَاني بَك [٦] ثم رَجَعَ منها مَوْعُوكاً ، فتمادى به المرَضُ إلى الثالث من جُمادى الآخرة فمات ، وصَلّى عَلَيْه السُّلْطان [٧] بالرُّمَيْلة [٨] .

٦١٩ـ والشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين البِرْمَاوي (*) ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الدّائم بنِ مُوسى بن فَارس .

وُلدَ في نِصْف ذي القَعْدَة سَنةَ ثلاثٍ وستِّين وسَبْعمائة ، وتَفَقَّه وهوَ شابٌ ، وتخرَّج بقريبه الشَّيخ مَجْدِ الدِّين [٩] ، واشْتَغل في عِدَّةِ فُنون ، وسَمع من إبراهيم بنِ إسْحاق الآمدي [١٠] قدِمَ عليهم القَاهرة ، ومنْ عَبْدِ الرَّحمن بن علي بن هَارون المعروف بابْن القاري [١١] وغيرهما ، وسَمعَ مَعنا الكثير منَ المشايخ ، ولازَم الشَّيخ بَدْرَ الدين الزَّركشي [١٢] فتخرَّج به ، وحضَرَ دُرُوسَ الشَّيخ سِراج الدِّين [١٣] ، وسمعتهُ يفسِّرُ آية عَلَيْه في (مُختصَر المُزَني) . وكانَتْ تلك

(١) قلعة حلب : من أروع الآثار الإسلامية ، تقع على رابية نصفها طبيعي ونصفها اصطناعي ، كان يقوم من فوقها أكروبول المدينة ، ويقال : إن أول من بناها الامبراطور سليكس نيكادور سنة ٣١٢ قبل الميلاد ، وأحكم بناءها أبو عبيدة بن الجراح لما فتح حلب ، وكذلك فعل الأمويون والعباسيون ، ثم أهتم بها الأيوبيون ، وزادوا في تحصينها ، ثم هدمها التتار ثم أصلحها المماليك وأعادوا ماتهدم من أسوارها ، وكذلك فعل العثمانيون ، وهي اليوم عامرة مصونة . (الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٣٥ ـ ٤٢ . الدليل الأزرق ، الشرق الأوسط : ٢٩٥) .

(٢) تقدم في ص : ٤٠ .

(٣) قلعة القاهرة وتسمى قلعة الجبل ، تقدم التعريف بها في ص : ٧٧ .

(٤) هو الأمير قطج بن تمراز الظاهري برقوق ، أتابك العساكر في آمد ، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٨٤٣ هـ . (الإنباء ٩/ ١١٦ والضوء : ٦/ ٢٢٢) .

(٥) تقدم التعريف بالأتابكية والأتابك في ص : ٧٤ .

(٦) من تراجم الذيل ، تقدم في الرقم : ٦١٤ .

(٧) الأشرف برسباي تقدم في ص : ٤٠ .

(٨) تقدمت في ص : ٣٠٨ .

(*) الإنباء : ١٦١ وفيه : « محمد بن عبد الدائم بن عيسى بن فارس » . وفي الضوء : ٧/ ٢٨٠ : « محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس وقيل بدل فارس عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم » وتابع ابن حجر ابن العماد في الشذرات : ٧/ ١٩٧ في تسمية جده فجعله : « عيسى » .

(٩) هو إسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن محمد ، مجد الدين ، أبو محمد ، البرماوي ثم القاهري الشافعي ، الفقيه ، المحدث ، ولد سنة ٧٤٩ هـ . ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٨٣٤ هـ . (الإنباء : ٨/ ٢٣٩ ، الضوء : ٢/ ٢٩٥) .

(١٠) إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق ، عفيف الدين ، الآمدي الأصل الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث ، ولد بدمشق سنة ٦٩٥ هـ ومات في ربيع الأول سنة ٧٧٨ هـ . (الدرر : ١٠/ ١٨) .

(١١) تقدم في ص : ١١٢ .

(١٢) محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، المصري ، المعروف بالزركشي ، الشافعي ، الشيخ ، العالم المصنف ، شيخ خانقاه كريم الدين ، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧٩٤ هـ . (الدرر : ٣/ ٤٨٧ ، تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٥١) .

(١٣) البلقيني عمر بن رسلان ، من وفيات الذيل في الرقم : ١٨١ .

الـدُّروس حافِلة ، وكـان حسنَ الخـطّ كثيـر المَحْفوظ قويَّ الهِمَّة . ولي نيابة الحُكْم [١] عن القاضي بَدْرِ الدّين ابن أَبي البَقاء [٢] ، ثم عن القاضي جَلال الدِّين [٣] ، ثم ترَكَ وأَقْبَلَ على شَغْلِ الطَّلبة فانْتَفَع به جَمْعٌ جمٌّ لحُسْنِ تودُّدِه وتلطُّفِه بهم ، ولكنَّه ضيِّقُ الخُلُق لِضيق حالِه في مُعْـظَم عُمُـره ، فلمـا اسْتَدْعاهُ القاضي نَجْمُ الدين [٤] ابنُ حجّي إلى الشّام قرَّره في وظائف واسْتَنـابه في الخطابة ، ونوَّه به ، فاتَّسع حالُهُ ورجع إلى القاهرة ، فتعرف بجماعة من أَهْل الدَّولة ، كتَبَ له إليهم القاضِي نَجْمُ الدّين ، فقاموا مَعَهُ وحَصَّلوا له مَعاليم في عِدَّة جهات ، / ثم قرَّرَ في تَدْريس الصَّلاحيَّة [٥] بالقُدْس من بَعْد مَوْتِ الهَرَوي [٦] في آخر المحرّم ، ولم يتوجَّه حَتَّى دَخَل رَجب ، فباشَرَها سَنة وتوعَّكَ هناك ومات . [١٠٥/ظ]

وقَدْ صَنَّفَ تصانيف كثيرة منها : (شَرْحُ العُمْدَة) لخَّص فيه شَرْحَ شيخنا ابن الملقِّن [٧] وزادَ فيـه فوائد كثيرة ، وجَمَع بَين (تنقيح) الزركشي على (البخاري) (شرح الكَرمَاني) عليه ، والمقدّمة لكاتبه على (البخاري) في كتاب واحد ، ذَكَر لي أَنَّه كَتَبه وهو مُجاور بمكَّة .

وله مَنْظومات منها (رِجالُ العُمْدَة) رَجَز ، وشَرَحه في مُجَلّد لَطيف ، ووجدتُ له فيها أوهاماً كثيرة لأن مُعظم أَخذِه في النَّقل كان من التَّصْحيف ، والله تعالى يعفو عنه . ماتَ في أوائل رَجَب .

٦٢٠- والشَّيْخُ سَعيدُ (*) المَغْربي المُجَاورُ بالجَامع الأَزْهَر .

كانَ أَحَدَ مَنْ يُعْتَقَدُ ، واشتُهِرتْ عنه كرامةٌ وهي أنه كانَ مَعَهُ ذهبٌ كثير في كيس ، فكان يُخْرجُه ويصفِّفُه بحيثُ يراه المارَّة ، فاتفق أنَّ شخصاً اخْتَلَس منه شَيْئاً فأَصِيبَ في يدِهِ فأعاده ، واشْتُهرت هذه القصَّةُ فلم يَقْرب أَحَد بعدها ذلك الذَّهب ، وصارَ في ازْدِياد من كَثْرة مَنْ يُنذرُ الشَّيخُ فيما يقع له من الأُمور المُهِمَّة ، فيُحْضَرُ له مالُ النَّذْر ذَهباً أو فُلوساً ، فصار عِنده عدَّةُ

---

(١) تقدم التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٢) السبكي ، محمد بن محمد بن عبد البر ، من تراجم الذيل في الرقم : ١٣٠ .

(٣) البلقيني ، عبد الرحمن بن عمر ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٧ .

(٤) عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد ، نجم الدين ، أبو الفتوح ، السعدي ، الحسباني الأصل ، الدمشقي ، المعروف بابن حجي ، الشافعي ، الفقيه ، العالم ، القاضي ، ولد سنة ٧٦٧ هـ ، وقتل بدمشق في ذي القعدة سنة ٨٣٠ هـ . لم يترجمه ابن حجر في الذيل وترجمه في الإنباء : ٨/ ١٢٩ ، وهو في الضوء : ٦/ ٧٨ .

(٥) تقدمت في ص : ٢٢٣ .

(٦) شمس بن عطاء الله بن محمد ، من تراجم الذيل في الرقم : ٦٠٣ وتوفي الهروي سنة ٨٢٩ هـ كما ترجمه في الذيل والإنباء .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ١٦١ .

(*) الإنباء ٨/ ١٥٧ ، الضوء : ٣/ ٢٥٥ .

قِفاف من الفُلوس يصفِّفُها ويصفِّفُ الذَّهب ويَعْبَث به ثم يُعيده في كيسه . والسُّلطان [١] يزوره ويَزدريه ، ولم يَزَلْ حتى مات في تاسِع عَشَر شهرِ رَبيع الأول . وكانتْ جنازتهُ حافلة جدًّا ، وأحيط بذلك المَال فحُمِل إلى الخِزانة السُّلْطانية ، وكانَ الشيخ المذكورُ يَحْضُر أحياناً ويغيب أحياناً .

٦٢١- وبَدْرُ الدّين [*] البُرْدَيْني ، حَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن محمَّدٍ - نسبةً إلى بُردَيْن بضم الموَحَّدة وصِيغة التّثْنيةِ قرْية منَ الشَّرقية [٢] .

قَدِمَ صغيراً ، وقرأ ، فنَزَلَ بمدْرَسَة الكاتب أبي غَالِب [٣] ، وكانَ مدرسُها الشَّيخ شمس الـدِّين الكَـلائي الفَـرَضي [٤] ، فاشْتَغَـلَ عليـه في العَـرَبيَّـة والفَـرائض قليـلاً ، ثم تكسَّب / بالشَّهادة [٥] ، ووَقَّعَ [٦] على القُضاة ، ومَهَرَ في الأُمور الدّنيويّة ، وخَدَم الأَكابر من القُضاة والقِبْط ، إلى أن اشتهر بالكتابة في ما يُندب إليه ، وكانَ ابنُ خَلْدُون [٧] يعتمدُ عليه وكذلك المَناوي [٨] ، ولم يتحوَّلْ عن حَالته في غَالب عُمُره إلى أن دَخل في نيابَة الحُكم [٩] من لا يُدانيه في الوَجاهةِ ، فسَمَتْ هِمَّتُه إلى ذلك في أواخر دولَة الناصِر [١٠] فناب في الحكم وركب البَغلة وطالَ لسانُه ، وهُرِع الناسُ إليه لما اشْتَهَرَ به من العَصَبيَّة والمروَّة ، فكان لهم به نَفْع ، وكانَ يلازم فَتْح الله [١١] وابن نَصْر الله [١٢] ويتجوَّه على كُلٍّ مِنْهُما بالآخر وعلى سائِر النّاس بِهما ، فكانتْ كلمته لذلك مَسْمُوعَة ، وكانَ يتعفَّفُ في أحكامِه فلا يأْخُذُ من الخُصُوم شيئا ، فأحبَّه الشُّهود وأكثروا عَلَيْه عمل الإشْغال . وكان قليل الاسْتحضار لشيء من الفُروع الفِقْهية ، وحُفِظَتْ منْهُ كلماتٌ منكرةٌ كان يَتَبَجَّحُ بها ويسميها المُفردات ، منها أنه كان يُنكرُ أَنْ يكونَ في المَالِ الموْروث خُمْسٌ أو سُبُع لأن الله لم يذكُرْ ذلك في كِتابه ، إلى غَيْر ذلك . وتقدَّم مرَّة في

[١٠٦/و]

---

(١) هو الأشرف برسباي ، انظره في ص : ٤٠ .

(*) الإنباء : ٨/ ١٥٥ ، الضوء : ٣/ ٩٥ .

(٢) انظر الشرقية في ص : ١٣٠ .

(٣) لم نجد مدرسة بهذا الاسم في المقريزي .

(٤) تقدم في ص : ٨٧ .

(٥) التعريف بالشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(٦) التعريف بالتوقيع والموقعين في ص : ١١١ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٢٥٨ .

(٨) من تراجم الذيل في الرقم : ١٢٦ .

(٩) انظر التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(١٠) السلطان فرج بن برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(١١) هو كاتب السر ، من تراجم الذيل في الرقم : ٤٢٢ .

(١٢) من وفيات الذيل في الرقم : ٩٣ .

صلاة المَغْرب بحُضُور القاضي ناصِر الدّين البارِزي [(١)] في بَيْتِ ابن نَصْرِ الله ، فقرأ بَعْدَ الفَاتِحة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبُو لَهَب ﴾ قالَها بالوَاو ، فصارَ ضِحْكَةً رحمه الله . ماتَ في رَجَب .

٦٢٢- وَجَانِي بَك [(*)] بنُ حُسَيْن بن المَلِكِ النَّاصر مُحَمَّدِ بن المَنْصُورِ قَلاوُن ، سَيْفُ الدّين .

وُلِدَ سنة بِضْع وخمسين ، وأُمِّرَ طَبْلَخاناه [(٢)] في سَلْطَنَةِ أخيه الأَشْرَفِ شَعْبَان [(٣)] ، ثم أُخرِجَتْ عنه ، واسْتمرَّ على النَّظَرِ [(٤)] في أَوْقاف آلِ بَيْتِه إلى أن مات .

[١٠٦/ظ] ٦٢٣- / وإبراهيمُ [(**)] بنُ عَبدالله ، ولَقَبُه خُرُز - بضَمّ المعْجمة والرَّاء بَعْدَها زاي - .

قَدِمَ الديار المِصْريَّة مع الملك المؤيَّد [(٥)] ، فباشر المَهْمَنْدارِيَّة [(٦)] بعدَ شَرَفِ الدّين يَحْيى ابنِ لَاقي [(٧)] ، وتولَّى الشّرطة بالقاهرة ، وكان صَارِماً . ماتَ في أواخِر ذي القعدة [(٨)] .

٦٢٤- والقاضِي شَمْسُ الدّين [(***)] مُحَمَّدُ بنُ أحمد بن عَلي الحَنبلي الرَّملي ، المعروف بالشَّامي .

وُلِدَ سنة أربع وأَرْبَعين ، وسمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن محمَّد العُرضي [(٩)] وأبي الحَـرَم القَـلانسي [(١٠)] وغيـرهما ، وتفقَّه عِنْد القاضِي مُوفَّق الدّين [(١١)] ، ثم لازَمَ صِهْره ناصِر الـدّين [(١٢)] ، ولم يكُنْ ماهـراً في الفِقْـه ، ولكنّه ملازِم للدُّروس مع الطَّلبة ، وتنزَّل [(١٣)] في

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٠ .

(*) الإنباء : ٨/ ١٥٤ ، الضوء : ٣/ ٥٣ .

(٢) انظر التعريف بالطبلخاناه في ص : ١٠٥ .

(٣) انظره في ص : ٦٩ .

(٤) تقدم التعريف بالنظر والنظار في ص : ٧١ .

(**) الإنباء : ٨/ ١٥٢ ، الضوء : ١/ ٧٢ .

(٥) السلطان شيخ المحمودي ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٦) المهمندارية : وظيفة موضوعها تلقي الرسل الواردين وأمراء العربان وغيرهم ممن يرد من أهل المملكة وغيرها ، وإنزالهم دار الضيافة والقيام بشؤونهم ، والقائم بأمر هذه الوظيفة يسمى أمير مهمندار (صبح الأعشى : ٤/ ٢٢ ، ٥/ ٤٥٩) .

(٧) يحيى بن بركة بن محمد بن لاقي ، شرف الدين ، الدمشقي ، ويعرف بابن لاقي ، الأمير ، المهمندار ، توفي سنة ٨٢٢ هـ . لم يترجه في الذيل ، وهو في الإنباء : ٧/ ٣٧٢ .

(٨) بعدها في الأصل ترجمة ضرب عليها المؤلف وعماها تعمية كاملة ، ويبلغ عدد سطورها سبعة أسطر .

(***) الإنباء : ٨/ ١٥٩ ، الضوء : ٧/ ١٤ .

(٩) تقدم في ص : ١٦١ .

(١٠) تقد في ص : ١٦١ .

(١١) تقدم في ص : ٢٠٨ .

(١٢) تقدم في ص : ٢٢٩ .

(١٣) انظر التعريف بالتنزل في ص : ١٧٦ .

الشيخونية [١] فكان يمشي من النّاصرية [٢] التي بَيْنَ القَصْرَيْن [٣] إليها في اليَوْم مَرتين . ثم ناب في الحُكم [٤] مُدَّة ، ولما عُزِلَ مَجْدُ الدّين سالم [٥] تعصَّب عليه وأخرجه من قاعَة الصَّالحية [٦] التي كانَتْ عادة القاضي الحَنْبَلي أن يسكُنها ، فكان فيها مُوَفَّق الدّين ثم نَاصِرُ الدّين ثم نَاصِرُ الدّين صِهْرُه ، ثم ولداه واحداً بعد واحد ، ثم سكنها / مَجْدُ الدّين سَالم ، فلمّا [١٠٧/و] وَلي ابنُ مُغْلي [٧] قام عليه شمسُ الدّين الشّامي حَتّى أخرجَهُ من القاعة ، فسكَنَ في بَيْتٍ في المَدْرَسَة فأخرجه منه أيضاً . وبالَغ في خِدْمَةِ ابن المُغلي حَتّى كان يَشتري لأهْله غالب ما يحتاجون إليه حَتى زيت القِنديل بنفسه . وكانَتْ على ذِهنه ما جَرَيات ، وفي الكَثير مِنْ أحْكامِه تَساهُل ، وماتَ في ثاني عِشْرين شَعبان وقد قارب التّسعين وهُو على جَلادته وهِمَّته وسَكَنِه في المكان العالي الذي يَصعَدُ إليه بسُلَّم طويل في المَدْرَسَة النّاصرية .

٦٢٥ـ وشَرَفُ (*) بنُ أَمير السَّرايي ثم المَارْديني .

قَدِمَ مارْدين [٨] وهو شابّ ، فتعلَّم الكتابة وجَوَّد الخطَّ المَنْسُوب [٩] واشتهر بحُسْنِ التعليم ، وكتَبَ عليه جَماعة وانْتفعوا به . ثم حَجَّ على طَريقِ حَلَب في سنة تِسْع وعشرين ، وكانَ يذكُرُ أنَّ وَلَدَ اللّنك [١٠] طلبه من صَاحِب مارْدين فتغيَّب هو وتحوَّل إلى حِصْن كيفا [١١] فأقام به مُدَّة وقَرَّبه صاحبُها ، وعلَّم الناسَ الخَطَّ هناك . وتوفي في هذه السنة .

---

(١) الخانقاه الشيخونية ص : ١٨ .

(٢) المدرسة الناصرية : قال المقريزي في الخطط : ٢/٣٨٢ :

« هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها ، كان موضعها حماماً فأمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بإنشاء مدرسة موضعها فابتدىء في عملها ، ووضع أساسها وارتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها ، فكان من خلعه ماكان ، فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستمئة أمر بإتمامها ، فكملت في سنة ثلاث وسبعمئة ، وهي من أجل مباني القاهرة وبابها من أعجب ماعملته أيدي بني آدم ، فإنه من الرخام الأبيض البديع الزي الفائق الصناعة ونقل إلى القاهرة من مدينة عكا . . . وجعل بها خزانة كتب جليلة . . . . وهي اليوم عامرة من أجلِّ المدارس » انتهى . وفي القاهرة مدرستان باسم (الناصرية) هذه وهي التي بين القصرين ، وأخرى بمصر القديمة بجوار جامع عمرو بن العاص ، ذكرها المقريزي في : ٢/٣٦٣ وثمة المدرسة الناصرية الثالثة وهي بجوار قبة الإمام الشافعي ، ذكرها المقريزي في : ٢/ ٤٠٠ . وانظر ماسبق ص : ٢٠٨ .

(٣) تقدم في ص : ١٨١ .

(٤) انظر التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٥) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٥ .

(٦) المدرسة الصالحية ، سبق التعريف بها في ص : ٨٣ .

(٧) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٩٣ .

(*) الإنباء : ٨/١٥٧ ، الدر المنتخب ، الترجمة : ٦٢٦ ، الضوء : ٣/٢٩٨ .

(٨) انظرها في ص : ١٢٣ .

(٩) انظر التعريف بالخط المنسوب في ص : ٧٦ .

(١٠) تقدم في ص : ٩٧ .

(١١) انظره في ص : ١٢٧ .

٦٢٦ـ وبكْتَمِر بنُ عَبْدِالله السعدي (*) .

نِسْبَة إلى سَعْدِ الدِّين ابن غُرَاب (١) ، كان ابنُ غُراب ربَّاه وعَلَّمه الخَطَّ وحَفَّظه القُرآن ، وكانَ ذكياً فصيحاً ، وتقدَّم بعد مَوْتِ أُستاذه إلى أن صار إليه النَّظر على أُوقافه دون أُولادِه ، وتوجَّه رَسولا عن الملك المؤيد(٢) إلى النَّاصر ابنِ الأَشرف (٣) صاحب اليَمن . وكانَ شُجاعاً عاقلاً عارفاً بالأُمور ، وأظنّه جاوز الأَربعين بِسنَةٍ أو نَحْوِها .

* * *

(*) الإنباء : ٨/ ١٥٢ ، الضوء : ١/ ٧٢ .

(١) تقدم في ص : ١٠٥ .

(٢) السلطان شيخ المحمودي ، من وفيات الذيل في الرقم : ٥٤٣ .

(٣) من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٩ .

[١٠٧/ظ]

/ سَنَة اثْنَتَيْن وثَلاثين وثَماني مائَةٍ

فيها مات :

٦٢٧- **الشيْخُ شَمْسُ الدّينِ الشَّطَّنُوفي** (*) ، **مُحمدُ بنُ إبْراهيمَ بن عَبْدِالله .**

وُلِدَ بعدَ سَنةِ خَمْسين بيسير ، وقَدِمَ القاهرة بعدَ السَّبعين ، فسمع من التَّقيِّ البَغْدَادِي [1] ، ولازَمَ الاشْتغال إلى أن مَهَر ، واشتَهر بمعرفَةِ العَرَبيَّة ، وكانَ يُجيد التَّعْليم ، وتصدَّر في القراءات في بَعْضِ المَدَارس ، وولي مشيَخَةَ الحديثِ بالشَّيْخونيَّة [2] . وكان كثير التَّواضع والانْجماع ، يلازِمُ شَغْلَ الطَّلبة بالجَامع الأزْهَر كلَّ يوم . مات في رابع عَشَر شَهْر رَبيع الأوَّل بعِلَّات طالَتْ عليه .

٦٢٨- **وشَمْسُ الدّين مُحمَّدُ بنُ سَعيد الصَّالحي** (**) - نِسْبة إلى الملكِ الصَّالح [3] صَالح بن النَّاصر .

وكانَ سَعيد المذكورُ مَوْلَى بَشيرِ الجُمْدَار [4] ، وبَشيرٌ مولَى الصَّالح ، وكان شَمس الدّين يلقب سُوَيْدان لشدَّة سَوَادِه ، وكان تعلَّم القُرآن ورُزق حُسْنَ الصَّوْت مع وُسْعِهِ ، فلازَمَ الشَّيْخ شمس الدّين الزرزاري [5] شَيْخَ القُراء في الجُوق [6] ، فكانَ مِن مُثلاء أَتباعِهِ ، وقَرأ بَعْده

(*) الإنباء : ١٨٧ وزاد : « الشافعي » الضوء : ٦/ ٢٥٦ ، الشذرات : ١٩٨/٧ ، وفيه « الشطنوفي : بفتح الشين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ، نسبة إلى شطنوف بلد بمصر » .

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن مبارك ، تقي الدين ، أبو الفضل ، الواسطي ، ويعرف بابن البغدادي ، الشافعي ، المحدث ، شيخ القراء بمصر وشيخ الشيخونية ، ولد سنة ٧٠٢ هـ . وتوفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٨١ هـ (الإنباء : ٣١٦/١ ، والدرر : ٣٢٣/٢) .

(٢) انظرها في ص : ١٨ .

(**) الإنباء : ١٨٨/٨ ، الضوء : ٧/ ٢٥٠ .

(٣) الأصل : « صالح » غير معرفة ، طفرة قلم واضحة . وهو السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون ، ولي السلطنة بعد خلع الناصر حسن في جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ هـ وكان مولده سنة ٧٣٨ هـ ، وخلع من السلطنة في شوال سنة ٧٥٥ هـ وحبس بالقلعة إلى أن توفي في سنة ٧٦٢ هـ (الدرر : ٢٠٣/٢) .

(٤) انظر التعريف بالجمدارية في ص : ٢٥٢ . ولم نظفر بترجمة لبشير الجمدار في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) كذا ولم نصبه في الدرر أو الشذرات .

(٦) الجوق : مفردها جوقة ، وهي جماعة قد يبلغ عدد أفرادها عشرة أو أكثر قليلاً أو قد تقل حتى تبلغ ثلاثة ، وجوقة القراء جماعة يقرؤون بالألحان في المناسبات الدينية على الغالب .

فأجاد ، وكانَ قَدْ قرأ بَعْضَ القُرآن على الشّيخ خَلِيل المشبِّب [(١)] ، وقد وَلي حِسْبة القاهرة [(٢)] في دَوْلَة النَّاصر فَرَج [(٣)] وسافرَ معه إلى الشّام لأنَّه كان من أئمَّةِ القَصْرِ .

٦٢٩- والشَّيْخ العَلاَّمَةُ ناصِرُ الدّينِ [(*)] مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بن مُحَمَّد البَارَنباري ثم الدِّمْياطِي ، نَزِيلُ القاهرة .

وُلد قُبَيْل السَّبعين ، وقدمَ القاهرةَ فاشتغل في عدَّةِ فُنون ، وأتْقَنَ الفِقْه والعربيَّة والحِسَاب والعَــرُوض / وتَصــدَّر بالجــامــع الأَزْهـر يُقـرىء النَّـاس أحيـانـاً في كلِّ يوم ما بَيْنَ أول [١٠٨/و] النهار إلى بعدِ العَصْر . وقُرِّرَ لما مَاتَ القاضي وَلي الدّين العِراقي [(٤)] ؛ وتقرَّر في جهاته مع حَفيـده عَلِيّ بن تاج الـدّين عَبْـدِ الـوَهّـاب [(٥)] نائباً عن الصَّغير ، فباشرَ مشيخَةَ الجماليَّة [(٦)] وتدريسهَا وغير ذلك ، ثم لَّما قَدِم البرمَاوي [(٧)] نَزَعُوه مِنْها وأضافوها إلى البَرْماوي ، فباشَرَها نيابةً أيضاً ، وتألَّم الشيخُ ناصِرُ الدّين فمرِضَ وأصابهَ فالجٌ أَبْطَلَ نصفَهُ ، واستمرَّ إلى أن ماتَ في حادِي عَشَر شهر ربيع الأوّل .

٦٣٠- وضيـاءُ الـدّين [(**)] أَحْمَدُ بن إبْراهيمَ بن أَحْمَدَ بنِ أبي بَكْرِ بن عَبْدِ الوَهّاب ، شهابُ الدّين المُرْشِدِي ثم المَكّي .

وُلـدَ سنـةَ ستين وسَبعمـائة ، وسَمع من عَبْدِ الرحمن القارىء [(٨)] بالقاهرة (جُزءَ ابن الطّلاية) وكانَ عَبْدُ الرَّحمن تفرَّدَ به ، وتفرَّد به عَنْه ضِياءُ الدّين بمكّةَ . وسَمِعَ من مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المُعْطي [(٩)] (صَحِيحَ ابنِ حِبّان) بسَماعِهِ من الصَّفِيّ [(١٠)] والرَّضِيّ [(١١)] الطَّبَرِيَّيْن ،

---

(١) من تراجم الذيل في الرقم : ١٧ .

(٢) التعريف بالحسبة في ص : ٧١ .

(٣) السلطان فرج بن برقوق ، من وفيات الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(*) الإنباء : ٨/ ١٨٩ ، وزاد : « الشافعي » ، الضوء : ٨/ ١٣٨ ، الشذرات : ٧/ ١٩٩ . وفيه : « البارنباري - بالباء الموحدة وبعد الألف راء ثم نون ثم موحدة - نسبة إلى بارنبار قرية قرب دمياط » .

(٤) هو أبو زرعة العراقي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٨٣ .

(٥) حفيد أبي زرعة ، ولد سنة ٨١٠ هـ ، وتوفي سنة ٨٣٣ هـ . (الإنباء : ٨/ ٢١٦ ، والضوء : ٥/ ٢٥٧) .

(٦) تقدمت في ص : ١٨ .

(٧) هو الشمس محمد بن عبد الدائم ، من تراجم الذيل في الرقم : ٦١٩ .

(**) الإنباء : ٨/ ١٨٠ ، درر العقود ، الترجمة : ٣١٣ ، الضوء : ١/ ١٩١ ، الشذرات : ٧/ ١٩٨ .

(٨) تقدم في ص : ١١٢ .

(٩) انظره في ص : ٢٧٣ .

(١٠) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، صفي الدين ، الطبري ، المحدث المسند ، ولد سنة ٦٣٣ هـ ، وتوفي بمكة في شوال سنة ٧١٤ هـ . (الدرر : ١/ ٢٤١) .

(١١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، رضي الدين ، أبو السعادات ، الطبري ، الأصل ، المكي الشافعي ، المحدث الفقيه ، المصنف ، ولد سنة ٦٣٦ هـ ، وتوفي بمكة في المحرم سنة ٧٢٢ هـ . (الدرر : ١/ ٥٥) . وتقدم في ص : ١٦ .

ومنَ الشَّيخ عَبْد الله بن أَسْعَدَ اليَافِعي [١]، وعزِّ الدِّين ابن جَماعة [٢]، وكمالِ الدِّين ابن حَبيب الحَلبي [٣]، والشيخ جَمالِ الدِّين الإِسْنَوي [٤] في آخرين. وأجازَ له من دمشقَ صَلاحُ الدِّين ابنُ أبي عُمَر [٥]، وعمرُ بنُ حَسَن بن أُمَيْلَة [٦]، والحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن هُبَل [٧]، وهؤلاء من أَصْحاب الفَخْرِ ابن البُخاري [٨]، وأجازَ لَه أيضاً ابنُ قَواليح [٩] وأبـو البقاءِ السُّبكي [١٠]، والشيخ بهاءُ الدِّين ابنُ خَلِيل، والشيخُ جَمالُ الدِّين الإِسْنَوي في آخرين. وحَدَّث، وكان يتعـانَى التجـارة فلم يتشـاغَلْ بما تَشاغل به أَخواهُ جَمَال الدِّين مُحَمَّد [١١] وجَلالُ الدِّين عَبْدُ الوَاحِدِ [١٢] من الفُنون، ولا حَدَّث إلا قَبْلَ مَوْتِهِ بيَسير، وماتَ بمكَّة يوم الجُمعة رابع ذي القَعْدَة.

[١٠٨/ظ] ٦٣١ - / والشيـخ شمس الـدين الصـوفي (*)، محمـد بن إبـراهيمَ بن أحمـد العَبـاسي - نسبه إلى قَرْيَة العَبَّاسَة من الشَّرقيَّة بالدِّيار المِصْرية -.

وُلد سنةَ تِسْع وأَرْبعين، واشْتغل بالعِلْم ثم أَحَبَّ المَذْهَبَ الظاهِريَّ [١٣] ورافَقَ شهاب الـدِّين ابنَ البُرهْان [١٤] إلى بَغْداد وغيرها؛ ثم رَجع فاتَّصل بالمَلِك الظَّاهِر [١٥] لما خَرَج من

---

(١) تقدم في ص : ٨٤ .

(٢) تقدم في ص : ٨٤ و ١٠٩ .

(٣) محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، كمال الدين ، الدمشقي الأصل ، الحلبي ، المحدث المسند الفقيه ، ولد سنة ٧٠٣ هـ ، وتوفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٧٧ هـ . (الدرر : ٤/ ١٠٤) .

(٤) انظره في ص : ٨٥ .

(٥) انظره فيما تقدم ص : ١٨٩ .

(٦) انظره في ص : ٨٤ .

(٧) الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله ، بدر الدين ، أبو محمد ، الصرخدي ثم الصالحي الدقاق ، المعروف بابن الهبل ، المحدث ، الفقيه ، المسند ، ولد سنه ٦٨٣ هـ وتوفي في صفر سنة ٧٧٩ هـ (الدرر : ٢/ ١٣) .

(٨) تقدم في ص : ١٠١ .

(٩) محمد بن علي بن عيسى بن القاسم بن منصور ، بدر الدين ، الحلبي ثم الدمشقي الشهير بابن قواليح ، المحدث ، المسند ، ولد سنة ٦٩٥ هـ ، وتوفي سنة ٧٧٨ هـ : (الإنباء : ١/ ٢٢١) .

(١٠) تقدم في ص : ١٢٩ .

(١١) توفي جمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي سنة ٨٣٩ هـ . (الإنباء : ٨/ ٤٠٥)

(١٢) وتوفي جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي سنة ٨٣٨ هـ . (الإنباء : ٨/ ٣٦٤) .

(*) الإنباء : ٨/ ١٨٦ ، الضوء : ٦/ ٢٤٨ .

(١٣) وأصحابه الطائفة الظاهرية الذين يأخذون بظاهر الكتاب والسنة ويعرضون عن التأويل والرأي والقياس ، ورأس هذه الطائفة والقائل بهذا المذهب هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني الملقب بالظاهري المتوفى سنة ٢٧٠ هـ (الموسوعة البريطانية : ١١/ ١٠٢٠ ، ١٢/ ٦٦٥) وانظر ماسبق ص : ٩٥ .

(١٤) لم نهتد إلى التعريف به . وهو في الإنباء والضوء : (برهان الدين) .

(١٥) السلطان برقوق ، من تراجم الذيل في الرقم : ١١ .

الكَـرَكِ [١] وخَدمه فتقرَّبَ من قَلْبِه إلى أن وَلاّه نَظَر المرسْتَان [٢] ، فباشره مدَّة وصارتْ له وجـاهَة كبيرَة . ثم حَجَّ فدَخَل اليَمَن وجالَ في البِلاد ، وعادَ إلى الدِّيار المِصْرية بعد مَوْتِ الظَّاهر ، بمسجدٍ يجاور منزله منجمعاً ، وكان يحبُّ الانْجماعَ ويُكثرُ التّلاوة والتعبُّد ، وأَضَرَّ بأخرةٍ وماتَ في شهر المحرَّم .

٦٣٢- ونورُ الدّين (*) عَليّ بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله المَعْرُوف الصَّفطي .

كانَ يتعانى المباشَرَة [٣] عند الأُمراء ، ووَلِي وكالة بَيْتِ المال [٤] ونظر المرسْتان [٥] ، وكانَ مشكورَ السِّيرة حَسن التَّودُّد ، ماتَ في أواخرِ جُمادى الآخرة ولَهُ زيادة على الخَمسين .

٦٣٣- وبرسْبُغا (**) الجُلْباني ، مَوْلَى مُحَمّد بن جُلْبان .

كان قَد فارق مَوْلاهُ وخدم عِنْد عَبْد اللّطيف الساقي [٦] فقرَّبه من النَّاصر [٧] فاستقرَّ من جُمْلَة الدّوَيْداريَّة [٨] ، وكانَ فَصيحاً عارفاً ؛ ونفي في الدَّولة المؤيدية إلى القُدس ، ثم أُعيد في الدَّوْلَة الأَشرَفيّة ، وتولّى مُباشرَة الدَّواليب [٩] السُّلطانية بالصَّعيد [١٠] ، وماتَ في شَهْرِ رجَب ولم يُكْمِل الخمسين .

[١٠٩/و] ٦٣٤- / وبَـدْرُ الـدِّين (***) مُحَمَّـدُ بنُ بَدْرِ الـدِّين مُحَمَّـدِ بنِ أحمـد بن مزهـر الـدمشقي ، نزيلُ القاهرة .

وُلِـدَ سنـةَ ستٍّ وثمـانين ، ومـاتَ أَبوه وهو صَغير ، فَنَشأ مع زَوْج أُخْتِه مُحْيي الدِّين المدَني [١١] ، وولي التوقيع [١٢] عنده لما كان كاتب [١٣] السرّ بدمشق ، ودخل معه إلى القاهرة ،

---

(١) انظرها في ص : ٦٥ .
(٢) انظر النظر في ص : ٧١ . وانظر المارستان المنصوري في ص : ١٠٤ و ٢١٣ .
(*) الإنباء : ٨/ ١٨٦ ، الضوء : ٦/ ٥٨ ، ونسبته فيهما كليهما : « السفطي » بالسين .
(٣) انظر التعريف بالمباشرات في ص : ٧٠ .
(٤) تقدمت في ص : ١١٣ .
(٥) انظر التعريف بالنظر والمارستان فيما سبق ص : ٧١ و ١٠٤ و ٢١٣ .
(**) الإنباء ٨/ ١٨١ ، الضوء : ٣/ ١٠ .
(٦) توفي سنة ٨٠٧ هـ ، قاله السخاوي في الضوء : ٤/ ٣٤١ .
(٧) السلطان فرج بن برقوق ، من وفيات الذيل في الرقم : ٣٩٥ .
(٨) انظر التعريف بالدوادارية في ص : ١٦٦ .
(٩) انظر التعريف بالدواليب في ص : ٢٦٤ .
(١٠) تقدم في ص : ١٤٦ .
(***) الإنباء : ٨/ ١٩٠ ، الضوء : ٩/ ٣٩ .
(١١) لم نهتد إليه ، وقد سماه ابن حجر في الإنباء في ترجمة ابن مزهر : « أحمد » .
(١٢) انظر التوقيع والموقع في ص : ١١١ .
(١٣) تقدم التعريف بكتابة السر في ص : ٦٦ .

فَوَلي نَظَر الإِصْطَبل [١] في الدَّوْلة المؤيَّديّة ، وتَوقيع الدَّست [٢] ، ثم صَارَ كبيرَ الموقعين ، ثم صَارَ يَنوبُ عن كُتَّابِ السِّرِّ [٣] ثم وَلِيهَا اسْتقلالاً بعد عَزْلِ القاضِي نَجْم الدّين ابنِ حَجِّي [٤] في رَجب سَنة ثَمان وعِشْرين . وكان فصيحاً مفوّهاً عارفاً بالأُمور الدُّنْيوية ، قويَّ الذَّكاء في ذلك ؛ وحَصَّلَ في ولايَته أمْوالاً عَظيمة ، واقْتَنَى عقاراً كثيراً بالشَّام ومِصْر . وكانَ ابْتداء مَرضه في أوّلِ رَبيع الآخر بالذّبْحَة ، ثم صَارَ يَنْفُثُ الدَّم ، ثم طرأ عليْه الرُّعاف فكثُرَ ثم أفْرط ، ثم تَنوَّعَت به الأَمْراض من القُولَنْج وغيرِه حتى ماتَ ، وأُشيع أنَّه ماتَ مَسْموماً ، والله أعْلم بحاله .

٦٣٥- وشَمْسُ الدّين (*) ابنُ المَوَّاز ، مُحمَّدُ بُن عَبدالله بن الحَسن الشَّافعي ، المؤدب .

قرأ القُرآن واشتغل في الفقه وتميز ، وكان مُقلاً من الدُّنيا كثير الانجماع ، ماتَ فجأة في ربيع الأوَّل .

٦٣٦- وشَمَسُ الدّين (**) مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله الزِّفتاوي .

اشْتَغَل كثيـراً ، وتعـانى الشَّهـادة [٥] ، وأدَّب أولادَ بعض الأكـابـر ، ثم عَمِلَ تَوقيع الحكم [٦] مدَّة ، ثم صار ينُوب في بَعْض المراكز ، وكان كثير التّلاوة ، سليمَ البَاطن ، أظنُّه أكْملَ الثَّمانين .

[١٠٩] ٦٣٧- / وجَمالُ الدِّين (***) مُحَمَّد ، ويدعَى الخَضِر بنُ القاضِي نُورِ الدّين عَليّ ابن أحْمد بن عَبد العزيز بنِ القَاسِم النُّوَيْري المكِّي ، الشافعي .

وُلِدَ في شَهْر رَبيع الآخر [٧] سنة اثنتين وسِتّين وسبعمائة ، وحَفِظَ القُرآن ، واشْتغَلَ في الفِقْه شافعياً على عَمِّه أبي الفَضْلِ وغَيره [٨] ، مع أنَّ والدَه كان مالكيّا [٩] . وسمع من العِزّ ابنِ

---

(١) ويلفظ أيضاً : (الإسطبل) بالسين ، وهو مبان يسكنها الأمير المملوكي هو وأسرته ومماليكه وخيوله ، ومنه الإسطبل السلطاني . (دوزي : ذيل المعاجم العربية) وانظر التعريف بالنظر والنظار في ص : ٧١ .

(٢) انظر ص : ١١١ . والدست : المجلس .

(٣) تقدم التعريف بكتابة السر في ص : ٦٦ .

(٤) انظره في ص : ٣١٦ .

(*) الإنباء : ٨/ ١٨٨ ، وفيه : « محمد بن عبد الله بن حسين . . » ولعله خطأ الناشر .

(**) الإنباء : ٨/ ١٨٩ وزاد : « الملقب فت نب » .

(٥) تقدم التعريف بالشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(٦) انظر توقيع الحكم فيما سبق ص : ١١١ .

(***) الإنباء : ٨/ ١٨٩ ، الضوء : ٨/ ١٦١ ، الشذرات : ٧/ ٢٠٠ .

(٧) في الضوء : « في ربيع الأول » .

(٨) هو القاضي الفقيه محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، كمال الدين ، المكي الشافعي ، توفي بمكة في رجب سنة ٧٨٦ هـ . (الإنباء : ٢/ ١٧٥) .

(٩) مولده سنة ٧٢٤ هـ ، وتوفي بمكة سنة ٧٩٩ هـ . (الإنباء : ٣/٣٥٢) .

جَماعة [١] ، وابنِ حَبيب [٢] ، وابنِ عَبْدِ المُعطي [٣] ، والأمْيُوطي [٤] في آخرين . وأجازَ له ابنُ القَاري [٥] ، والإسنوي [٦] ، وأبو البقاء السُّبكي [٧] وغيرُهم . ونابَ في الحكْم [٨] عن ابنِ عَمّه مُحبِّ الدين بن أبي الفَضْل [٩] ، وكانَ ضَخْمَ البَدَن جدّاً ؛ وقد وليَ قَضَاءَ المدِينَةِ الشَّريفة مدَّة يسيرة ولم يُباشِرْها بل استناب ، وصُرِفَ عن قَريب ، وماتَ في رابع عشر ذي الحِجة بمكَّة . . . . وهو والِدُ الخَطيب أبي اليُمن [١٠] الذي وَلي قضاء مكَّة بَعْدَ ذلك .

٦٣٨- وعِليّ التوريزي (*) ، التَّاجرُ نُورُ الدّين بنُ مُحمد بن يُوسف .

أَحدُ الإخْوَةِ الثلاثة : أبو بَكْر أسنُّهم [١١] وتأخر بعدهما ، ويليه الجَمال مُحمَّد [١٢] ، ويليه هذا . وكـان أبـوهُم من أكابر التجاّر السَّفَّارَة الأعاجم . وتعانى هذا السَّفر إلى الحَبشة في التِّجارة ، فاتَّصل بمُلوكها ونالَ منهم دُنيا طائلة ، وصارَتْ له عِنْدَهم وجاهَةٌ وكلمة نافذة ، وكان ينْفَع تُجَّار المُسلمين من المُقيمين هُناك . . . [١٣] حاله ، وكانَ يُكثر من تَحْصِيل ما يَتطلَّبُه ملوكُ الحَبشة من الأصناف حتى الأسلحة والخُيول ، فنُقِم عليه ذلك في دَوْلَة المؤيَّد [١٤] ، واستُتِيب من ذلـك وتنصّـل وأقْسَم ، ثم عادَ في الـدَّوْلَـة الأشـرفيـة / فوُشِي به إلى السُّلطان [١٥] ، [١١٠/و] وادُّعي عليه أنه توجَّه إلى بلاد الفرنج يَسْتَجيشُ النَّصارى على المُسلمين ، فاعْتذر بأنَّه إنما دخل ليُحَصِّل أقمشة لصاحب الحبشة ، فوُجد معه لما قُبِضَ عَلَيْه صَليبُ ذَهَب ، فَذكَر هُوَ لمَنْ يَثِقُ به أنَّه سبَبُ دُخوله بلاد الفرَنْج ، لأنّ صاحب الحبشة التمس منْ عظيم الفرنج أن يوجّه به إلَيه ،

---

(١) تقدم في ص : ٨٣ .
(٢) انظره في ص : ٣٢٣ .
(٣) انظره في ص : ٢٧٣ .
(٤) تقدم في ص : ١٩ .
(٥) تقدم في ص : ١١٢ .
(٦) تقدم في ص : ٨٥ .
(٧) تقدم في ص : ١٢٩ .
(٨) التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .
(٩) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، محب الدين ، النويري المكي ، الشافعي ، الفقيه القاضي ، توفي سنة ٧٩٩ هـ (الدرر : ١/ ٢٤٤) .
(١٠) واسمه محمد أيضاً ، ولقبه : أمين الدين ، توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة ٨٥٣ هـ بمكة المكرمة . (الضوء : ٩/ ١٤٣) .
(*) الإنباء : ٨/ ١٨٤ ، الضوء : ٦/ ٢٨ .
(١١) توفي بالقاهرة سنة ٨٥٩ هـ ، قاله السخاوي في الضوء : ١١/ ٩٣ .
(١٢) توفي جمال الدين محمد التوريزي هذا سنة ٨٣٨ هـ . (الإنباء : ٨/ ٣٦٧ ، وقال السخاوي في الضوء : ١٠/ ١١ إنه توفي سنة ٨٣٩ هـ) .
(١٣) كلمة غير بينة .
(١٤) السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي ، من تراجم الذيل في الرقم : ٥٤٣ .
(١٥) هو الأشرف برسباي ، تقدم في ص : ٤٠ .

ووُجد في أمتعته كتابٌ من صاحب الحَبشة إلى عظيم الفرنج أنْ يُوجه إليه مسماراً من المَسَامير التي زَعموا أنه سُمّر بها المَسيح ، فحُبس ، ثم ادُّعي عليه عند المالكي فشهِدَ عليه جماعةٌ بطريق الاسْتِفاضَةِ أنّه زِنْديق ، منهم صدرُ الدّين ابنُ العَجَمي [١] ، ونَصْرُ الله العَجَمي [٢] ، فآل أمْرُه إلى أنْ حُكِمَ بقَتْلِه ، فضُرِبَتْ عُنقه بَيْن القَصْرين [٣] وهو يَتشاهَدُ ويَقرأ القُرآن . ثم بَعْدَ قَتْلِه تبيَّن لأكثر النّاس أنه مَظْلوم . وذكَرَ لي فاتن الطَّواشي مَوْلاي ، وهُوَ كانَ جَلَبَه ، أنّه لما كانَ عِنْـدَه كانَ يَراه لا يُخلُّ بالصَّلاة ، وعِنْدَه مؤدِّبٌ يؤدِّبُ أوْلادَه ورقيقه ويُعَلِّمُهم الدِّين ، وكان للمُسلمين به نَفْعٌ في تلك البلاد . وكان قَتْلُه في تاسِع عَشَر جُمادى الأولى ، ولم يُمَتَّع الذين شهدوا عَليه بعدَه إلا نَحْو السَّنة :

وعند الله يَجْتَمِعُ الخُصومُ [٤]

٦٣٩- وزَيْنُ الدّين عَبْد المُعْطِي [*] بنُ مُحَمَّد الكُوم رِيشي الحَنَفي .

اشْتَغَـل قديمـاً في القـراءات والفِقْـه ، ثم جَلَس في الشُّهُـود [٥] / [١١٠/ظ] وتَـوَصَّـل إلى أن نابَ في الحُكْم [٦] بجَـاه بَعْضِ الأمـراء ، واتَّصـل بأقباي الحَاجب [٧] فأقامه في عمارته المستجدَّةِ برأس حارَةِ زُوَيْلَة [٨] ، وهو يَوْمَئِذٍ نائب الغَيْبَة [٩] في سَفَرِ النَّاصر [١٠] . وكان يَنُوب في الحكم عن كمال الدّين ابن العَديم [١١] ، فَفَتَكَ في غَيْبَة السُّلطان بالعَامَّة ، فلما عاد العسكَرُ

---

(١) أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله ، صدر الدين ، القيسري ، المعروف بابن العجمي الحنفي ، الفقيه ، المدرس ، ولد سنة ٧٧٧ هـ ، وتوفي سنة ٨٣٣ هـ . (الإنباء : ٨/ ٢٠٨) .

(٢) نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، جلال الدين ، الأنصاري ، الروياني ، العجمي الحنفي ، الشيخ ، المصنف ، ولد سنة ٧٦٦ هـ ، وتوفي بالقاهرة في رجب سنة ٨٣٣ هـ . (الإنباء : ٨/ ٢٢٢) .

(٣) انظر التعريف ببين القصرين في ص : ١٨١ .

(٤) في هامش الأصل تعقيب نصه : « يقول العبد المصطفى بن محب الدين : وقبل هذا المصراع :

أمـا والله إن الظُّلْمَ لُؤْمٌ ومـازَالَ الـظَّلُومُ هُوَ المَـلُومُ
إلى الـدَّيَّـانِ يومَ الـعَـرْضِ نَمْـضِـي وعِـنْـدَ الله يَجْتَـمِـعُ الخـصُـومُ

(*) الإنباء : ٨/ ١٨٢ في غاية الإيجاز اكتفى بسطر ونصف السطر ، وقد بسط ترجمته في حوادث سنة ٨١٠ من الإنباء : ٦/ ٦٩ ، الضوء : ٥/ ٨١ .

(٥) تقدم التعريف بالشهادة والشهود في ص : ٧٠ .

(٦) التعريف بنيابة الحكم في ص : ٩٢ .

(٧) توفي سنة ٨١٢ هـ ، وهو من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٥ .

(٨) في الإنباء : ٦/ ٦٩ : « كان يتردد إلى آقباي الحاجب فأقامه في عمارة له برأس البندقانيين » . وانظر ماسبق ص : ٢١٣ .

(٩) نيابة الغيبة : نائب الغيبة يترك وشأنه إذا غاب السلطان أو النائب الكافل ، وليس إلا لإخماد الثوائر وخلاص الحقوق ، وحكمه في رسم الكتابة إليه رسم مثله من الأمراء . (صبح الأعشى : ٤/ ١٨) وانظر التعريف بالنيابة في ص : ٦٨ .

(١٠) فرج بن برقوق ، السلطان ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٩٥ .

(١١) من تراجم الذيل في الرقم : ٣٢٣ .

طلبه جمالُ الدّين الأستادار [١] ، فعزّره بحَضْرَةِ القُضاة الأربعة وأمر بسجنه ، فلم يصلْ إلى السِّجْنِ حتَّى كادَ يهلكُ من الصَّفْع ، والسَّبب في ذلك أنه كانَ إذا حكم يصفع مَنْ يثْبُتُ عليه الحق أو من يتكلَّم بغير الصَّواب عنده ، ثم كان يأمر بمن يمرُّ به وهُوَ في العمارة أن يُنزل من مَرْكوبه ويُصْفع ، حتى فَعَل ذلك بجَمَاعَة من بَيَاض النَّاس ، فكانُوا مِنْه في جَهْد إلى أنْ امْتُحِنَ فبالغوا في إهانته ، ومما أشيعَ عَنْه أنه رُفع إليه شابٌ له نَحْو عِشرين سنة ، فادّعي عَليه أنه أكْره صغيراً مراهِقاً حَتّى فَعل به الفَاحشة ، فأمر مَنْ حضر من العُمّال أن يَفْسقُوا بذلك الشَّابِّ قصاصاً بزَغْمِه . ثم خَلَصَ من السّجْن بَعْدَ مُدَّة ، وطالَتْ المدَّة وتناسَى النَّاسُ الخبرَ ، فعادَ إلى صُحْبَة الأمراء وتَقرَّب إليهم بالهَزْل ، فسَعَوا له في النّيابة . وبلغ من أمره أن الأشْرَف [٢] أرْسل ناظر الجيش [٣] وكاتِبَ السِّرِّ [٤] جميعاً إلى القاضي زَيْن الدّين التَفهني [٥] الحَنَفي يأمُرهُ أن يستنيبَهُ ، ولم يَزَل على طريقته في المُجُون إلى أن ماتَ في أواخرِ سنةِ اثْنَتين وثلاثين [٦] .

* * *

(١) يوسف البيري ، من تراجم الذيل في الرقم : ٣٤٠ .

(٢) السلطان برسباي ، تقدم في ص : ٤٠ .

(٣) تقدم التعريف بناظر الجيش في ص : ١٥٨ .

(٤) تقدم التعريف بكتابة السر في ص : ٦٦ .

(٥) عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم ، زين الدين ، التفهني ، الحنفي القاضي ، ولد سنة ٧٦٤ هـ ، وتوفي في شوال سنة ٨٣٥ هـ (الإنباء : ٨/ ٢٦٦) .

(٦) في هامش الصفحة من الأصل قراءة نصها :

« بحمد الله تعالى وكرمه أنهاه مطالعة مالكه العبد المصطفى بن أحمد بن محب الدين الشافعي حيا الله تعالى لبّاً متوجاً بإكليل كلامه وقلباً متحليا بفنون معرفته ، وإلى الله عز وجل نرغب في الشكر على ماأولاه والتوفيق لما يرضاه ، وصلى الله على أفضل المخلوقين نبينا محمد أفضل صلواته عدد معلوماته وسلم تسليماً » .

الفهارس

الأعـــلام المترجـون

تنبيــــه :

١ ـ لم نعتمـد فى فهـارس الكتاب كلها أرقام الصفحات ، بل اعتمدنا أرقام التراجم التي أثبتناها في الهوامش اليمنى للصفحات إزاء رؤوس التراجم .

٢ ـ تيسيراً لتهدي القاريء الكريم إلى موضع ترجمة العلم من الأعلام المترجين في الكتاب فقد جعلنا الرقم الذي يدل عليه بين قوسين (   ) تمييزاً له من سائر أرقام التراجم الأخرى التي قد يرد للعلم فيها ذكر .

٣ ـ لم نعتمد (ابن) (أبو) (ابن أبي) وطرحناها من الترتيب الهجائي للأسماء واعتمدنا ما يليها .

(أ)

* * *

(ب)

***

(ت)

* * *

(ث)

* * *

(ج)

* * *

(ح)

* * *

(خ)

* * *

(د)

* * *

(ذ)

* * *

* * *

(ز)

* * *

(س)

* * *

(ش)

* * *

(ض)

* * *

(ط)

* * *

(غ)

* * *

(ف)

* * *

(ك)

* * *

* * *

(ن)

* * *

(هـ)

* * *

الأعلام غير المترجمين

* * *

(ب)

* * *

(ج)

* * *

(ح)

* * *

* * *

(ز)

* * *

(س)

* * *

(ش)

* * *

(ص)

* * *

* * *

(ق)

* * *

(ن)

* * *

* * *

المصطلحات

* * *

***

(خ)

***

(د)

***

(ذ)

***

(ر)

***

(ز)

* * *

(س)

* * *

(ش)

* * *

(ص)

* * *

* * *

(ل)

* * *

(م)

* * *

(ن)

* * *

(هـ)

* * *

(و)

* * *

البلدان والمواضع وما في بابها

* * *

(ت)

* * *

(ث)

* * *

(ج)

* * *

(ح)

* * *

(خ)

* * *

(د)

* * *

(ذ)

* * *

(ر)

* * *

(ز)

* * *

(س)

* * *

(ش)

* * *

(ص)

* * *

* * *

(ك)

* * *

(ل)

* * *

(م)

* * *

(ن)

* * *

الأقوام والجماعات ومافي بابها

أسامي الكتب

* * *

* * *

(م)

* * *

(ن)

* * *

(هـ)

* * *

(و)

* * *

(ي)

* * *



المحتـــويات

الفهارس